لِكُلِّ سُؤالٍ جَوابٌ

عِنْدَ مُحَمَّدٍ وأَهلِ بيتِهِ "ع"

التوحيد - النبوة - الإمامة - المخلوقات - الفتن - السيرة - الأخلاق
الحقوق - الآداب - ذكر الموت - الإيمان والكفر - العبادات - المعاملات



محمد عقيل

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

ISBN 978-614-426-311-2



الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمّال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ . هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ . ٠١/٥٤١٢١١

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ . E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com

لِكُلِّ سُؤَالٍ جَوَابٌ

عَنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ

محسن عقيل

دار المحجة البيضاء


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد الله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبيّنا والحبيب إلى قلوبنا أبي القاسم المصطفى محمّد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

اتسمت الرسالة الإسلامية الخاتمة بسمات الأخلاق والعلم والمعرفة، إذ قال النبي ﷺ: «إنّما بعثت لأُتمم مكارم الأخلاق».

عاش النبي وأهل بيته عليهم السلام وهم يحملون لنا مشعل الهداية والمعرفة، لينقذونا من الضلالة والجهل، فأوضحوا لنا الطريق، ورسموا لنا المنهج القيم الصحيح.

يعتبر هذا الكتاب من أهم المواضيع التي تعالج مسيرة الإنسان في مختلف الجوانب، بأسلوب مميز، وهو أسلوب السؤال والجواب.

ولإدراك أهمية طرح الأسئلة الهادفة والبحث عن إجابات لها يكفي أن نتأمل في الآية الكريمة التي يقول فيها: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]، فإنّه، وإن فسّرت الروايات (أهل الذكر) بأهل البيت عليهم السلام، ولكن لا شك أنه ليس منحصراً بأولئك العظماء فحسب، بل فُسّروا بهم عليهم السلام لأنهم أكمل الخلق واعلمهم.

وأما في الروايات وردت أحاديث كثيرة تبيّن أهمية طرح الأسئلة والبحث عن الأجوبة لها، يمكن الإكتفاء بنموذجين منها:

قال رسول الله ﷺ: «العلم خزائن، ومفتاحها السُّؤال، فاسأَلوا يرحمكم الله، فإنّه يؤجر فيه أربعة: السَّائلُ، والمعلم، والمستمع، والمحبُّ لهم»[2].

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني فَلأنَا بطرق السَّماء أعلم منِّي بطرق الأرض»[3].

وقد ورد في نهج البلاغة عنه عليه السلام: «ولا يستحينَّ أحدٌ إذا لم يعلم الشَّيء أنْ يتعلَّمهْ»[4].

وأخيراً لا حياء في السؤال، لأنه عدم المعرفة لا يدعو للحياء، بل إنّ عدم البحث عن الجواب وطرح الأسئلة هو ما يوجب الخجل، خصوصاً إذا كان الجواب نابعاً من بيت أهل

---

(١) سورة النحل، الآية: ٤٣، وسورة الأنبياء، الآية: ٧.

(٢) ميزان الحكمة، ج٤ باب ١٧٠٢، ح٨٠٤.

(٣) المصدر السابق، ح٨٠٥٨.

(٤) نهج البلاغة، الكلمات القصار ٨٢.

الوحي والتنزيل، ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، فإنه أهل الذكر هم أهل القرآن وأهل الصلاة وأهل التسبيح وأهل الدعاء وأهل الطاعة، ففي ذلك قال الإمام الباقر عليه السلام: «نحن أهل الذكر». وقال الإمام الرضا عليه السلام: «لا بدّ للأُمة أن يسألوا عن أمور دينهم». لأنّا نحن أهل الذكر، وذلك لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذكر ونحن أهله، حيث قال تعالى في سورة الطلاق: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ﴾[1].

فإذا أشكل علينا أمر من أمور الدنيا والحياة ومعالم الدين، رجعنا إلى أهل البيت، لأنهم أهل العلم والمعرفة والذوق والكشف يجيبون سائلهم بالهمَّة والحال، حتّى يقلعوا عروق ما أشكل على السائل، إنْ أتاهم متعطشاً، فينبغي الرجوع إليهم، لأن علمهم من علم الرسول، وعلم الرسول من علم الله عزّ وجلّ.

محسن عقيل



(١) سورة الطلاق، الآية ١٠ - ١١، عيون أخبار الرضا عليه السلام.



العقل



مِمّ خلق الله العقل؟

● عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سُئل ممّا خلق الله عزّوجلّ العقل، قال: خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق من خلق ومن يخلق إلى يوم القيامة، ولكلّ رأس وجه، ولكلّ آدميّ رأس من رؤوس العقل، واسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب، وعلى كلّ وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتّى يولد هذا المولود، ويبلغ حدّ الرجال، أو حدّ النساء فإذا بلغ كشف ذلك الستر، فيقع في قلب هذا الإنسان نور، فيفهم الفريضة والسنّة، والجيّد والرديّ، ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت[1].

ما هو العقل؟

● عن محمّد بن عبد الجبّار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت: فالّذي كان في معاوية؟ قال: تلك النكراء وتلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل، وليست بعقل[2].

بيان: النكراء: الدهاء والفطنة وجودة الرأي، وإذا استعمل في مشتهيات جنود الجهل يقال له الشيطنة، ولذا فسّره عليه السلام بها، وهذه إمّا قوّة أُخرى غير العقل أو القوّة العقليّة وإذا استعملت في هذه الأُمور الباطلة وكملت في ذلك تسمّى بالشيطنة ولا تسمّى بالعقل في عرف الشرع؛ وقد مرّ بيانه.

● سئل الحسن بن عليّ عليه السلام فقيل له: ما العقل؟ قال: التجرّع للغصّة حتّى تنال الفرصة[3].

بيان: الغصّة بالضمّ: ما يعترض في الحلق وتعسر إساغته، ويطلق مجازاً على الشدائد الّتي يشقّ على الإنسان تحمّلها وهو المراد هنا. وتجرّعه كناية عن تحمّله وعدم القيام بالانتقام به وتداركه حتّى تنال الفرصة فإنّ التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة وشدّة البلاء وكثرة الهمّ.

● في أسئلة أمير المؤمنين عن الحسن عليهما السلام يا بنيّ ما العقل؟ قال: حفظ قلبك ما

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٢٢ باب ٨٦ ح ١.
(٢) معاني الأخبار ص ٢٣٩.
(٣) معاني الأخبار ص ٢٤٠.

استودعه، قال فما الجهل؟ قال: سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها والامتناع عن الجواب، ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً(١).

لماذا الناس يعقلون ولا يعلمون؟

● عن معمّر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون؟ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه، وأمله خلف ظهره، فلمّا أصاب الخطيئة جعل أمله بين عينيه، وأجله خلف ظهره، فمن ثمّ يعقلون ولا يعلمون(٢).

مَنْ أعلمُ الناس؟

● عن ابن عيسى، عن عليّ عن أخيه، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أعلم الناس، قال: من جمع علم الناس إلى علمه(٣).

ما هو حقُّ العلم علينا؟!

● قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع يلزمن كلّ ذي حجى وعقل من أُمتي، قيل: يا رسول الله ما هنّ؟ قال: استماع العلم، وحفظه، ونشره عند أهله، والعمل به(٤).

ما هي الحجة البالغة لله؟!

● عن ابن زياد قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾. فقال: إنَّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم قال له: أفلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلاً قال له: أفلا تعلّمت حتّى تعمل؟ فيخصمه وذلك الحجّة البالغة(٥).



(١) معاني الأخبار ص ٤٠١.
(٢) علل الشرائع ج ١ ص ١١٥ باب ٨٢ ح ١.
(٣) الخصال ص ٥ باب الواحد ح ١٣.
(٤) نوادر الراوندي، ص ١٣٢ ح ١٦٦.
(٥) أمالي المفيد ص ٢٧٧ مجلس ٢٦ ح ٦.



العلم و آدابه وأنواعه وأحكامه

ما هو القَدَر؟

● في نهج البلاغة: أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام - وقد سئل عن القدر - فقال: طريق مظلم فلا تسلكوه، وبحر عميق فلا تلجوه، وسر الله فلا تتكلّفوه[1].

ما هي الحكمة؟

● عن أبي بصير قال: سألته عن قول الله: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾. قال: هي طاعة الله ومعرفة الإمام[2].

● عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾. فقال: إنّ الحكمة المعرفة والتفقّه في الدين، فمن فقه منكم فهو حكيم، وما أحد يموت من المؤمنين أحبُّ إلى إبليس من فقيه[3].

ما هو المكتوب في الأنجيل عن العلم؟

● عن المنقريّ، رفعه قال: جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل، ثمّ عاد ليسأل عن مثلها، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولمّا عملتم بما علمتم، فإنّ العلم إذا لم يعلم به لم يزدد من الله إلاّ بعداً[4].

إيضاح: لعلّ المراد النهي عن طلب علم لا يكون غرض طالبه العمل به، ولا يكون عازماً على الإتيان به، ويحتمل أن يكون النهي راجعاً إلى القيد، أي لا تكونوا غير عاملين بما علمتم حتّى إذا طلبتم العلم الّذي يلزمكم طلبه يكون بعد عدم العمل بما علمتم، فيكون مذموماً من حيث عدم العمل لا من حيث الطلب.

ما هو حقّ العلم؟!

● عن القدّاح، عن جعفر ابن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما حقّ العلم؟ قال: الإنصات له، قال: ثمّ مه؟ قال الاستماع له، قال: ثمّ مه؟ قال: الحفظ له، قال: ثمّ مه؟ قال: ثمّ العمل به، قال: ثمّ مه؟ قال ثمّ نشره[5].

---

(1) نهج البلاغة قصار الحكم.
(2) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٠ ح ٤٩٧.
(3) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٠ ح ٤٩٩.
(4) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٣١.
(5) الخصال، ص ٢٨٧ باب الخمسة ح ٤٣.

بيان: لعل سؤال السائل كان عما يوجب العلم، أو عن آداب طلب العلم و يحتمل أن يكون غرضه استعلام حقيقته، فأجابه عليه السلام ببيان ما يوجب حصوله لأنّه الّذي ينفعه فالحمل على المبالغة. والإنصات: السكوت عند الاستماع فإنّ كثرة المجادلة عند العالم توجب الحرمان عن علمه.

ما هي حجة الله البالغة؟!

● عن ابن زياد قال سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام - وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾[١] - فقال: إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبدي أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلّمت حتّى تعمل؟ فيخصم فتلك الحجّة البالغة[٢].

من هو الفقيه حقاً؟!

● عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أُخبركم بالفقيه حقّاً؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: من لم يقنّط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخّص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبةً عنه إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقّه[٣].

من هو أفصح الناس؟!

● عن زيد، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سئل عليّ بن أبي طالب عليه السلام: من أفصح الناس؟ قال: المجيب المسكت عند بديهة السؤال[٤].

أين يوجد العلم؟!

● عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: - وسأله رجل من أهل البصرة فقال: إنّ عثمان الأعمى يروي عن الحسن أنّ الّذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم أهل النار - قال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذاً مؤمن آل فرعون، كذبوا إن ذلك من فروج الزناة، وما زال العلم مكتوماً قبل قتل ابن آدم، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً لا يوجد العلم إلا عند أهل بيت نزل عليهم جبرئيل[٥].

بيان: قوله عليه السلام: إنّ ذلك أي الريح الّتي تؤذي أهل النار إنّما هي من فروج الزناة.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٩ مجلس ١ ح ١٠.
(٣) معاني الأخبار، ص ٢٦٦.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٧٠٣ مجلس ٤٠ ح١٥٠٦.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٢٧-٢٨.

من هو الذي اتبع هدى الله؟!

● عن عليّ بن عبد الله قال: سأله رجل عن قول الله عزّوجلّ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[١]. قال: من قال بالأئمّة واتّبع أمرهم ولم يجز طاعتهم[٢].

من أعلم الناس؟

● عن عليّ بن سيف، رفعه قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: من أعلم الناس؟ قال: من جمع علم الناس إلى علمه[٣].

من هم أبواب الله؟!

● عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[٤]. فقال: آل محمّد صلى الله عليه وآله أبواب الله وسبيله والدعاة إلى الجنّة والقادة إليها والأدلاّء عليها إلى يوم القيامة[٥].

هل جادل رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

* **العسكري في تفسيره فقال:** فقام إليه رجل وقال: يابن رسول الله أفجادل رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال الصادق: مهما ظننت برسول الله صلى الله عليه وآله من شيء فلا تظنّ به مخالفة الله أوليس الله تعالى قال؟: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. وقال: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾. لمن ضرب لله مثلاً أفتظنّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما أمره الله به فلم يجادل بما أمره الله به ولم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به[٦]؟!.

ما هو أول ما نُهِيَ عنه رسولُ الله صلى الله عليه وآله؟

● عن محمد بن مسلم قال: سئل الصادق عليه السلام عن الخمر فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أول ما نهاني عنه ربّي عزّوجلّ عن عبادة الأوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال. الخبر[٧].

بيان: قال الجزريّ فيه: نهيت عن ملاحاة الرجال أي مقاولتهم ومخاصمتهم تقول: لاحيته ملاحاةً ولحاءاً إذا نازعته.

هل العلم على أسماع الناس أفضل؟!

● سأل أمير المؤمنين عليه السلام رجلٌ أن يعرّفه ما الإيمان؟ فقال: إذا كان غد فأتني حتى

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢٣.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٣٢ ج ١ ح ٢.
(٣) المحاسن، ص ٢٣٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٠٥ ح ٢١١.
(٦) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٢٩ ح٣٢٢.
(٧) أمالي الصدوق، ص ٣٣٩ مجلس ٦٥ ح١.

أُخبرك على أسماع الناس، فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك، فإنّ الكلام كالشاردة يثقفها هذا، ويخطئها هذا[١].

لماذا أمر أهل البيت عليهم السلام صعب مستصعب؟!

● عن سدير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يقرُّ به إلاّ ملك مقرَّب، أو نبيٌّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان. فقال: إنّ من الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقرَّ به إلاّ المقرّبون، وعرض على الأنبياء فلم يقرَّ به إلاّ المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلاّ الممتحنون، قال: ثمّ قال لي: مرّ في حديثك[٢].

بيان: لعلّ المراد الإقرار التام الّذي يكون عن معرفة تامّة بعلوّ قدرهم، وغرائب شأنهم، فلا ينافي عدم إقرار بعض الملائكة والأنبياء هذا النوع من الإقرار عصمتهم وطهارتهم.

هل يكون كفر لا يبلغ الشرك؟!

● عن عبد الغفّار الجازيّ، قال: حدّثني من سأله - يعني الصادق عليه السلام - هل يكون كفر لا يبلغ الشرك؟ قال: إنّ الكفر هو الشرك، ثمَّ قام فدخل المسجد فالتفت إليَّ، وقال: نعم، الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيردّه عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك[٣].

بيان: الجواب الأوّل مبنيٌّ على ما هو المتبادر من لفظ الكفر، والجواب الثاني على معنى آخر للكفر فلا تنافي بينهما، وإنّما أفاده ثانياً لئلا يتوهّم السائل أنّ الكفر بجميع معانيه يرادف الشرك.

أي الأعمال أعظم عند الله؟!

● في خبر الشيخ الشاميّ: أنّه سأل زيدُ بن صوحان أمير المؤمنين عليه السلام أيُّ الأعمال أعظم عندالله عزّ وجلّ؟ قال: التسليم والورع[٤].

كيف يعلم الرسول انه رسول؟!

● عن المفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأيّ شيء علمت الرسل أنّها رسل؟ قال: قد كشف لها عن الغطاء. قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأيّ شيء علم المؤمن أنّه مؤمن؟ قال بالتسليم لله في كلّ ما ورد عليه[٥].

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٥٨.
(٢) معاني الأخبار، ص ٤٠٧.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٣٧.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٤٩.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٤٧٣-٤٧٤.

بماذا أُمِرَ المؤمنون؟!

● عن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتدري بما أُمروا؟ أُمروا بمعرفتنا، والردّ إلينا، والتسليم لنا[١].

من هم المؤمنون المفلحون؟!

● عن كامل التمّار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قد أفلح المؤمنون أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم. قال: قد أفلح المؤمنون المسلّمون، إنّ المسلّمين هم النجباء، والمؤمن غريب، ثمّ قال: طوبى للغرباء[٢].

● عن كامل التمّار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا كامل المؤمن غريب، المؤمن غريب، ثمّ قال: أتدري ما قول الله: قد أفلح المؤمنون؟ قلت: قد أفلحوا فازوا ودخلوا الجنّة. فقال: قد أفلح المؤمنون المسلّمون إنّ المسلّمين النجباء[٣].

كيف نصلي على محمد صلى الله عليه وآله؟!

● عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[٤]. قال: الصلاة عليه والتسليم له في كلّ شيء جاء به[٥].

● عن محمّد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾. فقال: أثنوا عليه وسلّموا له. قلت: فكيف علمت الرسل أنّها رسل؟ قال: كشف عنها الغطاء. قلت: بأيّ شيء علم المؤمن أنّه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله والرضا بما ورد عليه من سرور وسخط[٦].

كيف نكون مسلمين؟!

● عن الحسين بن خالد قال: قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام: كيف تقرأ هذه الآية؟ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[٧]. ماذا؟ قلت: مسلمون. فقال: سبحان الله يوقع عليهم الإيمان فسمّاهم مؤمنين ثمّ يسألهم الإسلام؟! والإيمان فوق الإسلام، قلت: هكذا يقرأ في قراءة زيد، قال: إنّما هي في قراءة عليّ عليه السلام وهو التنزيل الّذي نزل به

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٧٦.
(٢) المحاسن، ص ٢٧١.
(٣) المحاسن، ص ٢٧٢.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.
(٥) المحاسن، ص ٢٧٢.
(٦) المحاسن، ص ٣٢٨.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله : إلاّ وأنتم مسلّمون لرسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ الإمام من بعده[١].

بيان: في قراءته عليه السلام بالتشديد، وعلى التقديرين المراد أنّكم لا تكونوا على حال سوى حال الإسلام أو التسليم إذا أدركَكم الموت فالنهي متوجّه نحو القيد.

كيف نصنع عند اختلاف الأحاديث؟!

● عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه، احدهما يأمر بأخذه، والآخر ينهاه عنه كيف يصنع؟ قال: يرجئه حتّى يلقى من يخبره فهو في سعة حتّى يلقاه. وفي رواية أُخرى: بأيّهما أخذت من باب التسليم وسعك[٢].

● عن ابن فرقد، عن ابن خنيس، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إذا جاء حديث عن أوّلكم وحديث عن آخركم بأيّهما نأخذ؟ قال: خذوا به حتّى يبلغكم عن الحيّ، فإن بلغكم عن الحيّ فخذوا بقوله. قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّا والله لا ندخلكم إلاّ فيما يسعكم. وفي حديث آخر: خذوا بالأحدث[٣].

هل هناك نسخ في الحديث كما في القرآن؟!

● عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتّهمون بالكذب فيجيء منكم خلافه؟ قال: إنّ الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن[٤].

● عن ابن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثمّ يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال: إنّا نجيب الناس على الزيادة والنقصان. قال: قلت: فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمّد صلى الله عليه وآله أم كذبوا؟ قال: بل صدقوا. قلت: فما بالهم اختلفوا؟ فقال: أما تعلم أنّ الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب، ثمّ يجيبه بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً[٥].

كيف نصنع بالخبرين المختلفين؟!

● عن الحسن بن جهم قال: قلت للعبد الصالح عليه السلام : هل يسعنا فيما يرد علينا منكم إلاّ التسليم لكم؟ فقال عليه السلام : لا والله لا يسعكم إلاّ التسليم لنا. قلت: فيروى عن أبي

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٧ ح ١١٩.
(٢) أصول الكافي ج ١ ص ٤٢ ح ٨.
(٣) أصول الكافي ج ١ ص ٤٢.
(٤) أصول الكافي ج ١ ص ٤١.
(٥) المصدر السابق نفسه.

عبد الله عليه السلام شيءٌ ويروى عنه خلافه فبأيّهما نأخذ؟ قال: خذ بما خالف القوم، وما وافق القوم فاجتنبه.

● عن محمّد بن عبد الله قال: قلت للرضا عليه السلام: كيف نصنع بالخبرين المختلفين؟ فقال: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فانظروا ما يخالف منهما العامّة فخذوه، وانظروا ما يوافق أخبارهم فدعوه.

ما هو دليل صحة الأحاديث؟!

● عن الحسين بن أبي العلاء أنّه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف يرويه من يثق به، فقال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتموه له شاهد من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله، وإلا فالذي جاءكم به أولى[١].

لماذا اختلفت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

● عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كيف اختلف أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله في المسح على الخفّين؟ فقال: كان الرجل منهم يسمع من النبيّ صلى الله عليه وآله الحديث فيغيب عن الناسخ ولا يعرفه فإذا أنكر ما خالف ما في يديه كبر عليه تركه، وقد كان الشيء ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فعمل به زماناً ثمّ يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه وأمّته حتّى قال أناس: يا رسول الله إنّك تأمرنا بالشيء حتّى إذا اعتدناه وجرينا عليه أمرتنا بغيره، فسكت النبيُّ صلى الله عليه وآله عنهم فأنزل عليه: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[٢].

كيف تختلف الوجوه في الأشياء الموسّعة؟!

● عن عبد الأعلى قال: سأل عليُّ بن حنظلة أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة وأنا حاضر فأجابه فيها، فقال له عليٌّ: فإن كان كذا وكذا؟ فأجابه بوجه آخر حتّى أجابه بأربعة أوجه، فقال عليُّ بن حنظلة: يا أبا محمّد هذا باب قد أحكمناه، فسمعه أبو عبد الله عليه السلام فقال له: لا تقل هكذا يا أبا الحسن، فإنّك رجل ورع إنّ من الأشياء أشياء مضيّقة ليس تجري إلاّ على وجه واحد، منها: وقت الجمعة ليس لوقتها إلاّ حدٌّ واحد حين تزول الشمس، ومن الأشياء موسّعة تجري على وجوه كثيرة، وهذا منها، والله إنّ له عندي لسبعين وجهاً[٣].

ما هو العمل عند اختلاف الأحاديث؟!

● عن موسى بن محمّد بن عليّ بن موسى قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن

(١) المحاسن، ص ٢٢٥.
(٢) المحاسن، ص ٢٩٩.
(٣) المحاسن، ص ٢٩٩.

العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك صلوات الله عليهم قد اختلف علينا فيه فكيف العمل به على اختلافه والردُّ إليك فيما اختلف فيه؟ فكتب عليه السلام : ما علمتم أنّه قولنا فالزموه ومالم تعلموه فردّوه إلينا[١].

بيان: ظاهره عدم جواز العمل بالأخبار الّتي هي مظنونة الصدور عن المعصوم لكنّه بظاهره مختصٌّ بالأخبار المختلفة، فيجمع بينه وبين خبر التخيير بما مرَّ، على أنَّ إطلاق العلم على ما يعمُّ الظن شائع وعمل أصحاب الأئمّة عليهم السلام على أخبار الآحاد الّتي لا تفيد العلم في أعصارهم متواتر بالمعنى لايمكن إنكاره.

● عن زرارة بن أعين قال: سألت الباقر عليه السلام فقلت: جعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيّهما آخذ؟ فقال عليه السلام : يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذَّ النادر. فقلت: يا سيّدي، إنّهما معاً مشهوران مرويّان مأثوران عنكم، فقال عليه السلام : خذ بقول أعدلهما عندك وأوثقهما في نفسك. فقلت: إنهما معاً عدلان مرضيان موثّقان، فقال: انظر ما وافق منهما مذهب العامّة فاتركه وخذ بما خالفهم. قلت: ربّما كانا موافقين لهم أو مخالفين فكيف أصنع؟ فقال: إذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الاحتياط. فقلت: إنّهما معاً موافقان للاحتياط أو مخالفان له فكيف أصنع؟ فقال عليه السلام : إذن فتخيّر أحدهما فتأخذ به وتدع الآخر.

وفي رواية أنّه عليه السلام قال: إذن فأرجه حتّى تلقى إمامك فتسأله[٢].

بيان: هذا الخبر يدلُّ على أنَّ موافقة الاحتياط من جملة مرجّحات الخبرين المتعارضين.

ما سبب اختلاف الأحاديث الواردة عن الأئمة عليهم السلام ؟!

● عن المفضّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يوماً - ودخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آية من كتاب الله عزّ وجلّ يؤوّلها أبو عبد الله عليه السلام - فقال له الفيض: جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الّذي بين شيعتكم؟ قال: وأيُّ الاختلاف يا فيض؟ فقال له الفيض: إنّي لأجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أنّ أشكَّ في اختلافهم في حديثهم حتّى أرجع إلى المفضّل ابن عمر فيوقفني من ذلك على ما تستريح إليه نفسي ويطمئنُّ إليه قلبي، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أجل هو كما ذكرت يا فيض إنّ الناس أولعوا بالكذب علينا، إنّ الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره، وإنّي أُحدّث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتّى يتأوّله على غير تأويله، وذلك أنّهم لايطلبون بحديثنا وبحبّنا ما عند الله، وإنّما يطلبون الدنيا وكلٌّ يحبُّ أن يدعى رأساً، إنّه ليس من عبد يرفع نفسه إلاّ وضعه الله، ومامن عبد وضع نفسه إلاّ رفعه الله وشرّفه، فإذا أردت حديثنا

(١) السرائر، ج ٣ ص ٥٨٤.
(٢) غوالي اللئالي ج ٤ ص ١٣٣.

فعليك بهذا الجالس - وأومأ بيده إلى رجل من أصحابه - فسألت أصحابنا عنه، فقالوا: زرارة بن أعين[١].

من هم جماعة أمّة رسول الله ﷺ

● عن حفص بن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل رسول الله ﷺ عن جماعة أُمّته فقال: جماعة أُمّتي أهل الحقّ وإن قلّوا[٢].

● عن عبد الله بن يحيى بن عبد الله العلويّ رفعه قال: قيل لرسول الله ﷺ: ما جماعة أُمّتك؟ قال: من كان على الحقّ وإن كانوا عشرة[٣].

ما هي: السّنّة؟ والبدعة؟ والجماعة؟ والفرقة؟!

● عن ابن حميد رفعه قال: جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن السنّة والبدعة، وعن الجماعة وعن الفرقة، فقال أمير المؤمنين صلّى الله عليه: السنّة ما سنَّ رسول الله ﷺ والبدعة ما أُحدث من بعده[٤]، والجماعة أهل الحقّ وإن كانوا قليلاً والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيراً[٥].

هل في الدين حرج؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الجنب يجعل الركوة أوالتور فيدخل إصبعه فيه، قال: إن كانت يده قذرة فليهرقه، وإن كان لم يصبها قذر فليغتسل منه. هذا ممّا قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٦].

● عن الفضيل، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الجنب يغتسل فينتضح الماء من الأرض في الإناء فقال: لا بأس، هذا ممّا قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٧].

كيف تنقض اليقين؟!

● عن زرارة قال: قلت له: الرجل ينام وإن حرِّك إلى جنبه شيءٌ لم يعلم به؟ قال: لا حتّى يستيقن أنّه قد نام، فإنّه على يقين من وضوئه، ولا ينقض اليقين أبداً بالشكّ ولكن ينقضه بيقين آخر[٨]. والحديث مختصر.

---

(١) رجال الكشي، ص ٣٤٧.
(٢) معاني الأخبار، ص ١٥٤.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٥٤.
(٤) المراد بما أحدث ما ليس في الدين إمضاؤه خصوصاً أو عموماً.
(٥) معاني الأخبار، ص ١٥٤.
(٦) تهذيب الأحكام، ص ٢٦ ح ٤٢.
(٧) الكافي، ج ٣ ص ١١ باب اختلاط ماء المطر ح٧.
(٨) تهذيب الأحكام، ج ١ ص ١١ باب ١ ح١١.

متى يكون الجاهل معذوراً؟!

● عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن الرجل يتزوّج المرأة في عدّتها بجهالة أهي ممّن لاتحلُ له أبداً؟ فقال له: أما إذا كان بجهالة فليتزوّجها بعدما تنقضي عدّتها، وقد يعذر الناس في الجهالة بما هو أعظم من ذلك. فقلت: بأيّ الجهالتين يعذر بجهالته أن يعلم أنّ ذلك محرَّم عليه أم بجهالته أنّها في عدّة؟ فقال: إحدى الجهالتين أهون من الأُخرى، الجهالة بأنّ الله حرَّم ذلك عليه، وذلك بأنّه لايقدر على الاحتياط معها، فقلت: فهو في الأُخرى معذور؟ قال: نعم إذا انقضت عدّتها فهو معذور في أن يتزوّجها، فقلت: فإن كان أحدهما متعمّداً والآخر بجهل؟ فقال: الّذي تعمّد لايحلُّ له أن يرجع إلى صاحبه أبداً[١].

لماذا يزداد القرآن غضاضة مع مرور الزمن؟!

● عن الرضا، عن أبيه عليهما السلام: أنّ رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلاّ غضاضةً؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد وعند كل قوم غضٌّ إلى يوم القيامة[٢].

هل يجوز أخذ الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله مهما كان راويها؟!

● كتاب المسائل لعليّ بن جعفر قال: سألت أخي موسى عليه السلام عمّن يروي تفسيراً أو روايةً عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قضاء أوطلاق أو عتق أو شيء لم نسمعه قطُّ من مناسك أو شبهه من غير أن يسمّى لكم عدوّاً، أيسعنا أن نقول في قوله: الله أعلم إن كان آل محمّد صلوات الله عليهم يقولونه؟ قال: لايسعكم حتّى تستيقنوا.

ما هو حكم البدعة؟!

● عن ابن علوان، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: حدّثني زيد ابن أسلم: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عمَّن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ما هو؟ فقال: من ابتدع بدعةً في الإسلام أو مثّل بغير حدّ، أومن انتهب نهبة يرفع المسلمون إليها أبصارهم، أو يدفع عن صاحب الحدث، أو ينصره أو يعينه[٣].

بيان: التمثيل: التنكيل والتعذيب البليغ كأن يقطع بعض أعضائه مثلاً أي إذا فعل ذلك في غير حد من الحدود الشرعيّة.

---

(١) الكافي، ج ٥ ص ٨١٧ باب ٢٧٣ ح ٣.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩٣ ح ٣٢.
(٣) قرب الإسناد، ص ١٠٤ ح ٣٤٩.

هل نأخذ بالقياس؟!

● عن البرنطيّ قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك إنّ بعض أصحابنا يقولون: نسمع الأمر يحكى عنك وعن آبائك عليهم السلام فنقيس عليه ونعمل به. فقال: سبحان الله! لا والله ما هذا من دين جعفر، هؤلاء قوم لا حاجة بهم إلينا، قد خرجوا من طاعتنا وصاروا في موضعنا، فأين التقليد الّذي كانوا يقلدون جعفراً وأباجعفر؟ قال جعفر: لا تحملوا على القياس فليس من شيء يعد له القياس إلاّ والقياس يكسره(١).

بيان: قوله عليه السلام: «**وصاروا في موضعنا**» أي رفعوا أنفسهم عن تقليد الإمام وادّعوا الإمامة حقيقةً حيث زعموا أنّهم يقدرون على العلم بأحكام الله من غير نصّ، وقوله: «**فليس من شيء يعدله القياس**» أي ليس شيء يحكم القياس بعدله وصدقه إلاّ ويكسره قياس آخر يعارضه، فلا عبرة به ولا يصلح أن يكون مستنداً لشيء لوهنه.

متى يكون العبد كافراً؟!

● عن الحلبيّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ماأدنى ما يكون به العبد كافراً؟ قال: أن يبتدع شيئاً فيتولّى عليه ويبرأ ممّن خالفه(٢).

● عن بريد العجليّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى ما يصير به العبد كافراً؟ قال: فأخذ حصاة من الأرض فقال: أن يقول لهذه الحصاة إنّها نواة ويبرأ ممّن خالفه على ذلك، ويدين الله بالبراءة ممّن قال بغير قوله، فهذا ناصب قد أشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم(٣).

بيان: التمثيل بالحصاة لبيان أنّ كلّ من أبدع شيئاً واعتقد باطلاً وإن كان في شيء حقير واتّخذ ذلك رأيه ودينه وأحبّ عليه وأبغض عليه فهو في حكم الكافر في شدّة العذاب والحرمان عن الزلفى يوم الحساب.

ما ادنى النَّصب؟!

● عن الثماليّ قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما أدنى النصب؟ فقال: أن يبتدع الرجل شيئاً فيحبّ عليه ويبغض عليه(٤).

هل كل شيء في الكتاب والسّنة؟! أم نأخذ بالقياس؟!

● عن سماعة، عن العبد الصالح عليه السلام قال: سألته فقلت: إنّ أُناساً من أصحابنا قد لقوا

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٥٧ ح ١٢٧٥.
(٢) معاني الأخبار، ص ٣٩٣.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٩٣.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٣٠٤-٣٠٥.

أباك وجدّك وسمعوا منهما الحديث فربّما كان الشيء يتبلى به بعض أصحابنا وليس عندهم في ذلك شيء يفتيه وعندهم ما يشبهه، يسعهم أن يأخذوا بالقياس؟ فقال: لا، إنّما هلك من كان قبلكم بالقياس، فقلت له: لمَ تقول ذلك؟ فقال: إنّه ليس بشيء إلاّ وقد جاء في الكتاب والسنّة[١].

● عن محمّد بن حكيم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: تفقّهنا في الدين وروِّينا وربّما وردّ علينا رجل قد ابتلي بشيء صغير الّذي ما عندنا فيه بعينه شيءٌ وعندنا ما هو يشبه مثله، أفنفتيه بما يشبهه؟ قال: لا وما لكم والقياس في ذلك، هلك من هلك بالقياس. قال: قلت: جعلت فداك أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما يكتفون به؟ قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما استغنوا به في عهده وبما يكتفون به من بعده إلى يوم القيامة، قال: قلت: ضاع منه شيءٌ؟ قال: لا، هو عند أهله[٢].

● عن سماعة قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّ عندنا من قد أدرك أباك وجدَّك وإنَّ الرجل يبتلى بالشيء لايكون عندنا فيه شيءٌ فنقيس؟ فقال: إنّما هلك من كان قبلكم حين قاسوا[٣].

هل يجوز القياس؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يرد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب ولا سنّة فننظر فيها؟ فقال: لا أما إنّك إن أصبت لم تؤجر وإن كان خطأً كذبت على الله[٤].

● عن محمّد بن حكيم، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّا نتلاقى فيما بيننا فلا يكاد يرد علينا إلاّ وعندنا فيه شيء، وذلك شيءٌ أنعم الله به علينا بكم، وقد يرد علينا الشيء وليس عندنا فيه شيءٌ وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه؟ فقال: لا وما لكم وللقياس. ثمَّ قال: لعن الله أبا فلان كان يقول: قال عليٌّ - عليه السلام - وقلت، وقال الصحابة وقلت. ثمَّ قال لي: أكنت تجلس إليه؟ قلت: لا ولكن هذا قوله، فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا، وإذا جاءكم ما لا تعلمون فها - ووضع يده على فمه - فقلت: ولمَ ذاك؟ قال: لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس بما اكتفوا به على عهده وما يحتاجون إليه من بعده إلى يوم القيامة[٥].

ما تفسير حروف أبجد هوّز حطيّ كلمن؟!

● عن الأصبغ ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سأل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما تفسير أبجد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا تفسير أبجد فإنَّ فيه

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٨٦ ج ٦ ح ٣.
(٢) الاختصاص، ص ٢٨٣.
(٣) المحاسن، ص ٢١٢.
(٤ - ٥) المحاسن، ص ٢١٣-٢١٥.

الأعاجيب كلّها، ويل لعالم جهل تفسيره، فقيل: يارسول الله ما تفسير أبجد؟ قال: أمّا الالف فآلاءالله حرف من أسمائه، وأمّا الباء فبهجة الله، وأمّا الجيم فجنّة الله وجلال الله وجماله، وأمّا الدال فدين الله. وأمّا هوّز: فالهاء هاء الهاوية، فويلٌ لمن هوى في النار، وأمّا الواو فويل لأهل النار، وأمّا الزاي فزاوية في النار، فنعوذ بالله ممّا في الزاوية - يعني زوايا جهنّم - وأمّا حطّي: فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر، وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر، وأمّا الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عزّوجلّ ونفخ فيها من روحه، وإنَّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة تنبت بالحليّ والحلل متدلّيةً على أفواههم، وأمّا الياء فيد الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عمّا يشركون. وأمّا كلمن: فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً، وأمّا اللاّم فإلمام أهل الجنّة بينهم في الزيارة والتحيّة والسلام، وتلاوم أهل النار فيما بينهم، وأمّا الميم فملك الله الّذي لا يزول، ودوام الله الّذي لا يفنى، وأمّا النون فنون والقلم وما يسطرون، فالقلم قلم من نور، وكتاب من نور في لوح محفوظ، يشهده المقرَّبون وكفى بالله شهيداً، وأمّا سعفص: فالصاد صاع بصاع، وفصٌّ بفصّ - يعني الجزاء بالجزاء - وكما تدين تدان، إنَّ الله لا يريد ظلماً للعباد. وأمّا قرشت يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة فقضى بينهم بالحقِّ وهم لا يظلمون[١].

● في خبر آخر أنّ شمعون سأل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني ما أبجد؟ وما هوّز؟ وما حطّي؟ وما كلمن؟ وما سعفص؟ وما قرشت؟ وما كتب؟. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمّا أبوجاد فهو كنية آدم - على نبيّنا وآله وعليه السلام - أبى أن يأكل من الشجرة فجاد فأكل، وأمّا هوّز هوى من السماء فنزل إلى الأرض، وأمّا حطّي أحاطت به خطيئته، وأمّا كلمن كلمات الله عزّوجلّ وأمّا سعفص قال الله عزّوجلّ صاع بصاع كما تدين تدان، وأمّا قرشات أقرّ بالسيّئات فغفرله، وأمّا كتب فكتب الله عزّوجلّ عنده في اللّوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام: إنّ آدم خلق من التراب وعيسى خلق بغير أب فأنزل الله عزّوجلّ تصديقه، ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾[٢]. قال: صدقت يا محمّد[٣].

ما الفائدة من حروف الهجاء؟!

● عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: جاء يهوديٌّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أجبه وقال: اللّهم وفّقه وسدّده، فقال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرف إلاّ وهو اسم من أسماء الله عزّوجلّ، ثمّ قال: أمّا الألف فالله الذي لا إله إلاّ هو

(١) معاني الأخبار، ص ٤٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٥٩.
(٣) معاني الأخبار، ص ٤٧.

الحيُّ القيُّوم، وأمّا الباء فباق بعد فناء خلقه، وأمّا التاء فالتوّاب يقبل التوبة عن عباده، وأمّا الثاء فالثابت الكائن يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت، وأمّا الجيم فجل ثناؤه وتقدست أسماؤه، وأمّا الحاء فحق حي حليم، وأمّا الخاء فخبير بما يعمل العباد، وأمّا الدال فديّان يوم الدين، وأمّا الذال فذو الجلال والإكرام، وأمّا الراء فرؤوف بعباده، وأمّا الزاي فزين المعبودين، وأمّا السين فالسميع البصير، وأمّا الشين فالشاكر لعباده المؤمنين، وأمّا الصاد فصادق في وعده ووعيده، وأمّا الضاد فالضار النافع، وأمّا الطاء فالطاهر المطهر، وأمّا الظاء فالظاهر المظهر لآياته، وأمّا العين فعالم بعباده، وأمّا الغين فغياث المستغيثين، وأمّا الفاء ففالق الحب والنوى، وأمّا القاف فقادر على جميع خلقه، وأمّا الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد، وأمّا اللاّم فلطيف بعباده، أمّا الميم فمالك الملك، وأمّا النون فنور السماوات والأرض من نور عرشه، وأمّا الواو فواحدٌ صمد لم يلد ولم يولد، أمّا الهاء فهادي لخلقه، أمّا اللاّم ألف فلا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأمّا الياء فيد الله باسطةٌ على خلقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا هو القول الّذي رضي الله عزّ وجلّ لنفسه من جميع خلقه. فأسلم اليهوديُّ[1].



(١) التوحيد، ص ٢٣٤ باب ٣٢ ح ٢.



التوحيد



أي الأعمال أفضل؟!

● عن محمّد بن سماعة قال: سأل بعض أصحابنا الصادق عليه السلام فقال له: أخبرني أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: توحيدك لربّك، قال: فما أعظم الذنوب؟ قال: تشبيهك لخالقك[١].

ما حق الله على العباد؟! وما حق العباد على الله؟!

● عن معاذ بن جبل قال: كنت ردف النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا معاذ هل تدري ما حقَّ الله عزّ وجلّ على العباد؟ - يقولها ثلاثاً - قال: قلت: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقُّ الله عزّ وجلّ على العباد أن لا يشركوا به شيئاً، ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: هل تدري ما حقُّ العباد على الله عزّ وجلّ إذا فعلوا ذلك؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أن لا يعذبهم. أو قال: أن لا يدخلهم النار[٢].

ما هو امان أمّة محمّد صلى الله عليه وآله؟!

● عن سهل بن سعد الأنصاريّ قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾[٣]. قال كتب الله عزّ وجلّ كتاباً قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورق آس، ثمَّ وضعها على العرش، ثمَّ نادى يا أُمة محمد: إن رحمتي سبقت غضبي، أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني فمن لقيني منكم يشهد أن لا إله إلاّ أنا وأن محمّداً عبدي ورسولي أدخلته الجنّة برحمتي[٤].

ما هو ثمن الجنّة؟!

● عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن معتّب مولى أبي عبد الله عليه السلام، عنه، عن أبيه عليه السلام قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هل للجنة من ثمن؟ قال: نعم، قال: ما ثمنها؟ قال: لا إله إلاّ الله، يقولها العبد مخلصاً بها، قال: وما إخلاصها؟ قال: العمل بما بعثت به في حقه وحب أهل بيتي، قال: فداك أبي وأمي وإن حب أهل البيت لمن حقها؟ قال إن حبّهم لأعظم حقّها[٥].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٩٧ ح ١٤٥٨.
(٢) التوحيد، ص ٢٨ باب ١ ح ٢٨.
(٣) سورة القصص، الآية: ٤٦.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٣٠.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٥٨٣ ح ١٢٠٧.

ما هو رأس العلم؟!

● جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما رأس العلم؟ قال: معرفة الله حقَّ معرفته. قال: وما حقُّ معرفته؟ قال: أن تعرفه بلا مثال ولا شبه، وتعرفه إلهاً واحداً خالقاً قادراً أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، لا كفو له ولا مثل له، فذاك معرفة الله حقَّ معرفته[1].

لماذا احتجب الله عن خلقه؟!

● عن محمّد ابن عبد الله الخراساني - خادم الرضا عليه السلام - قال: قال بعض الزنادقة لأبي الحسن عليه السلام: لم احتجب الله؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم فأمّا هو فلا يخفى عليه خافيةٌ في آناء اللّيل والنهار، قال: فلم لا تدركه حاسة البصر؟ قال: للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الأبصار، ثمَّ هوأجل من أن تدركه الأبصار أو يحيط به وهم أو يضبطه عقل، قال: فحده لي قال: إنه لا يحد، قال: لم؟ قال: لأنّ كلّ محدود متناه إلى حد فإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة، وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان، فهو غير محدود ولا متزايد ولا متجزّ ولا متوهَّم[2].

● عن أبي حمزة الثماليّ قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: لأي علة حجب الله عزّ وجلّ الخلق عن نفسه؟ قال: لأنّ الله تبارك وتعالى بناهم بنية على الجهل فلو أنّهم كانوا ينظرون إلى الله عزّ وجلّ لما كانوا بالذين يهابونه ولا يعظّمونه، نظير ذلك أحدكم إذا نظر إلى بيت الله الحرام أوّل مرَّة عظمه فإذا أتت عليه أيام وهو يراه لا يكاد أن ينظر إليه إذا مرَّ به ولا يعظِّمه ذلك التعظيم[3].

لعلَّ المراد بالنظر الألطاف الخاصّة التي تستلزم غاية العرفان والوصول أي لو كانت مبذولة لعامة الناس لكانت لعدم استحقاقهم ذلك مورثاً لتهاونهم بربِّهم أو النظر إلى آثار عظمته الّتي لا تظهر إلاّ للانبياء والاوصياء عليهم السلام كنزول الملائكة وعروجهم ومواقفهم ومنازلهم والعرش والكرسيّ واللّوح والقلم وغيرها؛ على أنّه يحتمل أن يكون دليلاً آخر مع التنزل عن استحالة إدراكه بالبصر على وفق الأفهام العاميّة.

ما الدليل على صانع العالم؟! وهل تدركه الحواس؟!

● روي عن هشام بن الحكم أنّه قال: كان من سؤال الزنديق الّذي أتى أبا عبد الله عليه السلام قال: ما الدليل على صانع العالم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: وجود الأفاعيل الّتى دلّت على أنَّ

(١) جامع الأخبار للشعيري، ص ٨ باب ١.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١٤٤ ح ١.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٤٤ ح ٢.

صانعها صنعها، ألا ترى أنّك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبنيّ علمت أنّ له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده. قال: وما هو؟ قال: هو شيءٌ بخلاف الأشياء، أرجع بقولي: شيءٌ إلى إثباته وأنّه شيءٌ بحقيقة الشيئيّة، غير أنّه لا جسمٌ ولا صورةٌ ولا يحسُّ ولا يجسُّ، ولا يدرك بالحواسِّ الخمس، لا تدركه الأوهام، ولا تنقصه الدهور، ولا يغيّره الزمان.

قال السائل: فإنّا لم نجد موهوماً إلاّ مخلوقاً، قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد منّا مرتفعاً فإنّا لم نكلّف أنّ نعتقد غير موهوم، لكنّا نقول: كلُّ موهوم بالحواسِّ مدرك بها تحدُّه الحواسُّ ممثّلاً فهو مخلوق، ولا بدَّ من إثبات صانع الأشياء خارجاً من الجهتين المذمومتين: إحداهما النفي إذا كان النفي هو الإبطال والعدم، والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بدّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم إليه أنّهم مصنوعون، وأنَّ صانعهم غيرهم وليس مثلهم، إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا، وتنقّلهم من صغر إلى كبر، وسواد إلى بياض، وقوّة إلى ضعف وأحوال موجودة لا حاجة بنا إلى تفسيرها لثباتها ووجودها.

قال السائل: فأنت قد حدَّدته إذ أثبتّ وجوده، قال أبو عبد الله عليه السلام: لم أُحدِّده ولكن أثبتُّه، إذ لم يكن بين الإثبَات والنفي منزلة. قال السائل: فقوله: الرحمن على العرش استوى؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش، بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أنَّ العرش محلٌّ له، لكنّا نقول: هو حامل للعرش وممسك للعرش، ونقول في ذلك ما قال: وسع كرسيّه السموات والأرض. فثبّتنا من العرش والكرسيّ ما ثبته، ونفينا أن يكون العرش والكرسيُّ حاوياً له وأن يكون عزّ وجلّ محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء ممّا خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواءٌ ولكنَّه عزّ وجلّ أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنّه جعله معدن الرزق فثبّتنا ماثبّته القرآن والأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عزّ وجلّ، وهذا تجمع عليه فرق الأمّة كلها[1].

● دخل أبوشاكر الديصانيّ وهو زنديق على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا جعفر ابن محمّد دلّني على معبودي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: اجلس - فإذا غلام صغير في كفّه بيضة يلعب بها - فقال أبو عبد الله عليه السلام: ناولني يا غلام البيضة، فناوله إيّاها، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا ديصانيُّ هذا حصنٌ مكنونٌ له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق،

(١) الاحتجاج للطبرسي، ص ٣٣١.

وتحت الجلد الرقيق ذهبةٌ مائعةٌ وفضّةٌ ذائبةٌ، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضّة الذائبة، ولا الفضّة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة، فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن إصلاحها، ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن إفسادها لا يدرى للذكر خلقت أم للأُنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أترى لها مدبّراً؟ قال: فأطرق مليّاً ثمَّ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّك إمامٌ وحجّةٌ من الله على خلقه، وأنا تائب ممّا كنتُ فيه[١].

ما الدليل على حدوث العالم؟!

● عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه دخل عليه رجل فقال له: يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم؟ فقال: أنت لم تكن ثمَّ كنت، وقد علمت أنّك لم تكوّن نفسك ولا كوّنك من هو مثلك[٢].

لِمَ خلق الله الخلقَ على أنواع شتّى؟!

● عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لِمَ خلق الله عزّ وجلّ الخلق على أنواع شتّى، ولم يخلقهم نوعاً واحداً؟ فقال: لئلاّ يقع في الأوهام أنّه عاجز فلا تقع صورة في وهم ملحد إلاّ وقد خلق الله عزّ وجلّ عليها خلقاً، ولا يقول قائل: هل يقدر الله عزّ وجلّ على أن يخلق على صورة كذا وكذا إلاّ وجد ذلك في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنّه على كلِّ شيء قدير[٣].

كيف يعرف المؤمنون ربهم؟!

● عن هشام بن سالم قال: حضرت محمّد بن النعمان الأحول فقام إليه رجل فقال له: بِمَ عرفت ربّك؟ قال: بتوفيقه وإرشاده وتعريفه وهدايته، قال: فخرجت من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له: ما أقول لمن يسألني فيقول لي: بِمَ عرفت ربّك؟ فقال: إن سأل سائل فقال: بِمَ عرفت ربّك؟ قلت: عرفت الله جلَّ جلاله بنفسي، لأنّها أقرب الأشياء إليّ، وذلك أنّي أجدها أبعاضاً مجتمعةً، وأجزاءً مؤتلفة، ظاهرة التركيب، متينة الصنعة، مبنيّةً على ضروب من التخطيط والتصور، زائدةً من بعد نقصان، وناقصة من بعد زيادة، قد أُنشىء لها حواسٌّ مختلفةٌ، وجوارح متباينةٌ، من بصر وسمع وشامّ وذاق ولامس، مجبولةً على الضعف والنقص والمهانة، لا تدرك واحدةً منها مدرك صاحبتها، ولا تقوى على ذلك عاجزةٌ عن اجتلاب

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٣٣.
(٢) التوحيد، ص ٢٩٣ باب ٤٢ ح ٣.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢ ص ٨١ ح١.

المنافع إليها، ودفع المضارّ عنها، واستحال في العقول وجود تأليف لا مؤلّف له، وثبات صورة لا مصوِّر لها، فعلمت أنّ لها خالقاً خلقها، ومصوِّراً صوَّرها، مخالفاً لها في جميع جهاتها، قال الله جلَّ جلاله: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾(١).

كيف استدل الإمام الصادق على وجود الصانع !؟

● عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو شاكر الديصانيّ: إنَّ لي مسألة تستأذن لي على صاحبك فإنّي قد سألت عنها جماعةً من العلماء فما أجابوني بجواب مشبع، فقلت: هل لك أن تخبرني بها فلعلَّ عندي جواباً ترتضيه؟ فقال: إنّي أحبُّ أنّ ألقى بها أبا عبد الله عليه السلام، فاستأذنت له فدخل فقال له: أتأذن لي في السؤال؟ فقال له: سل عمّا بدا لك، فقال له: ما الدليل على أنّ لك صانعاً؟ فقال: وجدت نفسي لا تخلو من إحدى جهتين: إمّا أن أكون صنعتها أنا، فلا أخلو من أحد معنيين: إمّا أن أكون صنعتها وكانت موجودةً أو صنعتها وكانت معدومةً، فإن كنت صنعتها وكانت موجودةً فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها، وإن كانت معدومةً فإنّك تعلم أنّ المعدوم لا يُحدث شيئاً، فقد ثبت المعنى الثالث أنّ لي صانعاً وهو الله ربُّ العالمين، فقام وما أجاب جواباً(٢).

بيان: هذا برهان متين مبنيٌّ على توقّف التأثير والإيجاد على وجود الموجد والمؤثّر، والضرورة الوجدانيّة حاكمة بحقّيّتها، ولا مجال للعقل في إنكارها.

كيف اثبت أمير المؤمنين عليه السلام وجود الصانع؟!

● سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن إثبات الصانع، فقال: البعرة تدلُّ على البعير، والروثة تدلُّ على الحمير، وآثار القدم تدلُّ على المسير، فهيكل علويّ بهذه اللّطافة ومركز سفليّ بهذه الكثافة كيف لا يدلّان على اللّطيف الخبير؟(٣).

● سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ما الدليل على إثبات الصانع؟ قال: ثلاثة أشياء: تحويل الحال، وضعف الأركان، ونقض الهمّة(٤).

ما معنى الواحد؟!

● عن أبي هاشم الجعفريّ قالت: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد؟ قال: المجتمع عليه بجميع الألسن بالواحدانية(٥).

---

(١) التوحيد، ص ٢٨٩ ح ٩.
(٢) التوحيد، ص ٢٩٠ باب ٤١ ح ١٠.
(٣) جامع الأخبار، ص ٧ و٩.
(٤) جامع الأخبار، ص ٧ و٩.
(٥) التوحيد ص ٨٢ ب ٣ ح ١.

ما معنى الأحد؟!

● عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قل هو الله أحد ما معنى الأحد؟ قال: المجمع عليه بالوحدانيّة أما سمعته يقول: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[1]؛ بعد ذلك له شريك وصاحبة؟[2].

قوله عليه السلام: بعد ذلك استفهام على الإنكار أي كيف يكون له شريك وصاحبة بعد إجماع القول على خلافه؟.

يحتمل تلك الأخبار وجوهاً:

الأوّل: أنّ يكون عليه السلام أحال معنى الواحد على ما هو المعروف بين الناس وأعرض عنه، واستدلّ عليه بماجبل عليه جميع العقول من الإذعان بتوحيده.

الثاني: أن يكون المراد به أنَّ معنى الواحد هو الّذي أقرّ به كلّ ذي عقل إذا صرف عنه الأغراض النفسانيّة.

الثالث: أنّ يكون هذا اللّفظ بحسب الشرع موضوعاً لهذا المعنى مأخوذاً فيه إجماع الألسن.

ثمَّ الظاهر أنَّ تكون الآية أحتجاجاً على مشركي قريش حيث كانوا يقرُّون بأنَّ الخالق لجميع المخلوقات هو الله تعالى، ومع ذلك كانوا يعبدون الأصنام ويقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند الله؛ ويحتمل أنَّ يكون المراد أنَّ غرائز الخلق كلّها مجبولة على الإذعان بتوحيده فإذا رجعوا إلى أنفسهم وتركوا العصبيّة والعناد يرون أنفسهم مذعنةً بذلك، وينبّه على ذلك أنّهم عند اضطرارهم في المهالك والمخاوف لا يلجؤون إلاّ إليه كما نبّه تعالى عليه في مواضع من القرآن المجيد؛ والأوّل أظهر فإن للتوحيد ثلاثة معان: الأوّل توحيد واجب الوجود، والثاني توحيد صانع العالم ومدبّر النظام، والثالث توحيد الإله وهو المستحقّ للعبادة، وكان مشركوا قريش مخالفين في المعنى الثالث.

هل كان الله منذ الأزل وحده أم معه شيء؟!

● عن هشام بن الحكم أنّه سأل الزنديقُ، الصادق عليه السلام عن قول من زعم أنَّ الله لم يزل معه طينة موذية فلم يستطع التفصّي منها إلاّ بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الأشياء. قال: سبحان الله وتعالى ما أعجز إلهاً يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصّي من الطينة! إن كانت الطينة حيّة أزليّة فكانا إلهين قديمين فامتزجا ودبّرا العالم من أنفسهما، فإن كان ذلك كذلك فمن أين جاء الموت والفناء، وإن كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميّت مع الأزليّ القديم

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦.
(٢) الاحتجاج، ص ٤٤١.

والميّت لا يجيىء منه حيٌ. هذه مقالة الديصانيّة أشدّ الزنادقة قولاً وأهملهم مثلاً، نظروا في كتب قد صنّفتها أوائلهم، وحبروها لهم بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت، ولا حجّة توجب إثبات ما ادّعوا، كلُّ ذلك خلافاً على الله وعلى رسله؛ وتكذيباً بما جاؤوا به عن الله.

ما هو الصمد؟!

● عن الربيع بن محمّد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام - وسئل عن الصمد - فقال: الصمد الّذي لا جوف له[1].

● عن داود بن القاسم الجعفريّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك ما الصمد؟ قال: السيّد المصمود إليه في القليل والكثير[2].

● عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: انسب لنا ربّك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم، ثمَّ نزلت هذه السورة إلى آخرها فقلت: ما الصمد؟ فقال: الّذي ليس بمجوّف[3].

● عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد، فقال: إنّ الله تباركت أسماؤه الّتي يدعى بها، وتعالى في علوّ كنهه، واحد توحّد بالتوحيد في علوّ توحيده، ثمَّ أجراه على خلقه فهو واحد صمد قدُّوس، يعبده كلُّ شيء، ويصمد إليه كلُّ شيء، ووسع كلَّ شيء علماً[4].

● وسئل عليُّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الصمد فقال: الصمد: الّذي لا شريك له، ولا يؤوده حفظ شيء، ولا يعزب عنه شيء[5].

ما الدليل أن الصانع واحد؟!

● عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما الدليل على أنَّ الله واحد؟ قال: اتّصال التدبير وتمام الصنع، كما قال عزّ وجلّ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[6].

إشارة إلى برهان التمانع أوإلى التلازم، وسيأتي بعض تقريراتهما.

ما هي صفات الصمد السلبية؟!

● عن داود بن القاسم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الصمد، فقال: الّذي لا سرّة له. قلت: فإنّهم يقولون: إنّه الّذي لا جوف له، فقال: كلّ ذي جوف له سرّة[7].

---

(١) التوحيد، ص ٩٣ باب ٤ ح ٧.
(٢) التوحيد، ص ٩٤ باب ٤ ح ١٠.
(٣) التوحيد، ص ٩٣ باب ٤ ح ٨.
(٤) التوحيد، ص ٩٣ باب ٤ ح ٩.
(٥) التوحيد، ص ٨٩-٩٠ باب ٤ ح ٢.
(٦) التوحيد، ص ٢٦٩ باب ٣٦ ح ٥.
(٧) تحف العقول ص ٣٣٦.

بيان: الغرض أنّه ليس فيه تعالى صفات البشر وسائر الحيوانات، وهو أحد أجزاء معنى الصمد كما عرفت وهو لا يستلزم كونه تعالى جسماً مصمتاً.

هل يجوز أن يكون الصمد أكثر من واحد؟!

● عن هشام بن الحكم أنّه قال: من سؤال الزنديق عن الصادق عليه السلام أن قال: لمَ لا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخلو قولك: إنّهما اثنان من أن يكونا قديمين قويّين، أو يكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قويّاً والآخر ضعيفاً، فإن كانا قويّين فلم لا يدفع كلٌّ واحد منهما صاحبه ويتفرد بالربوبيّة؟ وإن زعمت أنَّ أحدهما قويٌّ والآخر ضعيف ثبت أنّه واحد - كما نقول - للعجز الظاهر في الثاني، وإن قلت: إنّهما اثنان لم يخل من أن يكونا متّفقين من كلّ جهة، أو مفترقين من كلّ جهة، فلمّا رأينا الخلق منتظماً، والفلك جارياً، واختلاف اللّيل والنهار والشمس والقمر، دلّ صحّة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أنَّ المدبّر واحد[1].

من أوّل من كفر؟!

● في أسئلة الشاميّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سئل عن أوّل من كفر وأنشأ الكفر. فقال عليه السلام: إبليس لعنه الله[2].

هل نستطيع وصف ربّنا؟!

● عن جعفر بن محمّد، عن أبيه أنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: هل تصف ربّنا نزداد له حبّاً وبه معرفة؟ فغضب وخطب الناس، فقال فيما قال: عليك يا عبد الله بما دلّك عليه القرآن من صفته، وتقدّسك فيه الرسول من معرفته فائتمّ به واستضئ بنور هدايته، فإنّما هي نعمة وحكمة أُوتيتها فخذ ما أُوتيت وكن من الشاكرين، وما كلّفك الشيطان علمه ممّا ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنّة الرسول وأئمّة الهداة أثره فكل علمه إلى الله ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين واعلم يا عبد الله أنَّ الراسخين في العلم هم الّذين أغناهم الله عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب، إقراراً بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾، وقد مدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمّى تركهم التعمّق فيما لم يكلّفهم البحث عن كنهه رسوخاً[3].

ما هو الله تعالى؟!

● روي عن هشام أنّه سأل الزنديق عن الصادق عليه السلام: أنَّ الله تعالى ما هو؟ فقال عليه السلام:

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٣٣.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٩ ح ٤٤.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٨٦ ح ٥.

هو شيء بخلاف الأشياء، أرجع بقولي: شيء إلى أنّه شيء بحقيقة الشيئيّة غير أنّه لا جسم ولا صورة، ولا يحسّ ولا يجسّ، ولا يدرك بالحواسّ الخمس، لا تدركه الأوهام، ولا تنقصه الدهور، ولا تغيّره الأزمان. الخبر[١].

بيان: اعلم أنَّ الشيء مساوٍ للموجود إذا أُخذ الوجود أعمّ من الذهنيّ والخارجيّ، والمخلوط بالوجود من حيث الخلط شيء، وشيئيّته كونه ماهيّة قابلة له؛ وقيل: إنَّ الوجود عين الشيئيّة. فإذا عرفت هذا فالمراد بقوله: بحقيقة الشيئيّة أي بالشيئيّة الحقّة الثابتة له في حدّ ذاته لأنّه تعالى هو الّذي يحقّ أنّ يقال له: شيء أو موجود، لكون وجوده بذاته ممتنع الانفكاك عنه، وغيره تعالى في معرض العدم والفناء، وليس وجودهم إلاّ من غيرهم، أو المراد أنّه يجب معرفته بمحض أنّه شيء، لا أنَّ يثبت له حقيقة معلومة مفهومة يتصدّى لمعرفتها فإنّه يمتنع معرفة كنه ذاته وصفاته؛ وقيل: إنّه إشارة إلى أنَّ الوجود عين ذاته تعالى.

هل يُقال لله إنّه شيء!؟

● عن محمّد بن عبد الله الخراسانيّ - خادم الرضا عليه السلام - قال: قال بعض الزنادقة لأبي الحسن عليه السلام: هل يقال لله: إنّه شيء؟ فقال: نعم، وقد سمّى نفسه بذلك في كتابه فقال: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[٢] فهو شيء ليس كمثله شيء[٣].

● عن محمّد بن عيسى، عمّن ذكره، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل أيجوز أن يقال: إن الله عزّ وجلّ شيء؟ قال: نعم تخرجه من الحدّين: حدّ التعطيل، وحدّ التشبيه[٤].

حدُّ التعطيل هو عدم إثبات الوجود والصفات الكماليّة والفعليّة والإضافيّة له تعالى، وحدُّ التشبيه الحكم بالاشتراك مع الممكنات في حقيقة الصفات وعوارض الممكنات.

هل الله جسم؟!

● عن سهل قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام - سنة خمس وخمسين ومائتين -: قد اختلف يا سيّدي أصحابنا في التوحيد، منهم من يقول: هو جسم، ومنهم من يقول: هو صورة، فإن رأيت يا سيّدي أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطوّلاً على عبدك.

فوقع بخطه - عليه السلام -: سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول، الله تعالى واحد، أحد، صمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، خالق وليس بمخلوق، يخلق تبارك وتعالى ما

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٣٢.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٩.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١ ص ١٢٢ ح٣١.
(٤) التوحيد ص ١٠٤ باب ٧ ح ٢ و١.

يشاء من الأجسام وغير ذلك، ويصوّر ما يشاء، وليس بمصوّر، جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه، وتعالى عن أن يكون له شبه، هو لا غيره، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير[١].

عنكم معزول: أي لا يجب عليكم التفكّر في الذات والصفات بل عليكم التصديق بما وصف تعالى به نفسه.

هل يوصف الله بالصورة؟!

● عن عبد الرحيم القصير قال: كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام بمسائل، فيها: أخبرني عن الله عزّ وجلّ هل يوصف بالصورة وبالتخطيط، فإن رأيت - جعلني الله فداك - أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد.

فكتب صلّى الله عليه على يدي عبد الملك بن أعين: سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب فيه من قبلك، فتعالى الله الّذي ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، تعالى الله عمّا يصفه الواصفون المشبّهون لله تبارك وتعالى بخلقه، المفترون على الله. واعلم رحمك الله أنَّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عزّ وجلّ، فانف عن الله البطلان والتشبيه، فلا نفي ولا تشبيه، هو الله الثابت الموجود، تعالى الله عمّا يصفه الواصفون، ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان[٢].

بيان: على يدي عبد الملك أي كان هو الرسول والحامل للكتاب والجواب.

أروي عن العالم عليه السلام - وسألته عن شيء من الصفات - فقال: لا تتجاوز ممّا في القرآن.

هل يجوز أن يُقال إنَّه شيء؟!

● عن الحسين بن سعيد قال: سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام يجوز أن يقال لله: إنه شيء؟ فقال: نعم، تخرجه من الحدّين: حدّ التعطيل وحدّ التشبيه[٣].

هل الله شيء أم لا شيء؟!

● عن اليقطينيّ قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: ما تقول إذا قيل لك: أخبرني عن الله عزّ وجلّ: أشيء هو أم لا شيء هو؟ قال: فقلت له: قد أثبت عزّ وجلّ نفسه شيئاً حيث يقول: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[٤] فأقول: إنّه شيء لا كالأشياء؛ إذ في نفي الشيئيّة عنه إبطاله ونفيه. قال لي: صدقت وأصبت.

ثمَّ قال الرضا عليه السلام: للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: نفي، وتشبيه، وإثبات بغير تشبيه،

(١) التوحيد، ص ١٠١ باب ٦ ح ١٤.
(٢) التوحيد، ص ١٠٢ باب ٦ ح ١٥.
(٣) التوحيد، ص ١٠٧ باب ٧ ح ٧.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٩.

فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز لأنّ الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء، والسبيل في الطريقة الثالثة إثبات بلا تشبيه[١].

ما هو التوحيد؟!

● عن ابن حميد رفعه قال: سئل عليُّ بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال: إنّ الله تعالى علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوام متعمّقون فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ والآيات من سورة الحديد إلى قوله: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ فمن رام ما وراء ذلك فقد هلك[٢].

● عن سعد بن سعد قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التوحيد، فقال: هو الّذي أنتم عليه[٣].

هل صفاتُ الله غير ذاته؟!

● عن عبد الرحيم القصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شيء من الصفة فقال: فرفع يديه إلى السماء ثمّ قال: تعالى الله الجبّار، إنّه من تعاطى ما ثمّ هلك. يقولها مرّتين[٤].

تعالى الله الجبّار أي عن أن يكون له جسم أو صورة أو يوصف بصفة زائدة على ذاته، وأن يكون لصفاته الحقيقيّة بيان حقيقيٌّ؛ من تعاطى أي تناول بيان ما ثمّ من صفاته الحقيقيّة هلك وضلّ ضلالاً بعيداً.

هل يجوز أن يُقال لله إنّه موجود؟!

● محمّد بن عيسى، عمّن ذكره رفعه قال: سئل أبو جعفر عليه السلام أيجوز أن يقال لله: إنّه موجود؟ قال: نعم تخرجه من الحدّين: حدّ الإبطال وحدّ التشبيه[٥].

هل نستطيع أن نتوهم الله؟!

● عن ابن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد فقلت: أتوهّم شيئاً؟ فقال: نعم غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه، لا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصوّر في الأوهام؟ إنّما يتوهّم شيء غير معقول ولا محدود[٦].

اعلم أنَّ من المفهومات مفهومات عامّة شاملة لا يخرج منها شيء من الأشياء لا ذهناً ولا

---

(١) التوحيد، ص ١٠٧ باب ٧ ح ٨.
(٢) التوحيد، ص ٢٨٣ باب ٤٠ ح ٢.
(٣) التوحيد، ص ٤٦ باب ٢ ح ٦.
(٤) المحاسن، ص ٢٣٧.
(٥) المحاسن، ص ٢٤٠.
(٦) التوحيد، ص ١٠٦ باب ٧ ح ٦.

عيناً كمفهوم الشيء والموجود والمخبر عنه، وهذه معانٍ اعتباريّة يعتبرها العقل لكلّ شيء؛ إذا تقرّر هذا فاعلم أنَّ جماعة من المتكلّمين ذهبوا إلى مجرّد التعطيل، ومنعوا من إطلاق الشيء والموجود وأشباههما عليه، محتجّين بأنّه لو كان شيئاً شارك الأشياء في مفهوم الشيئيّة وكذا الموجود وغيره. وذهب إلى مثل هذا بعض معاصرينا فحكم بعدم اشتراك مفهوم من المفهومات بين الواجب والممكن، وبأنّه لا يمكن تعقّل ذاته وصفاته تعالى بوجه من الوجوه، وبكذب جميع الأحكام الايجابيّة عليه تعالى. ويردّ قولهم الأخبار السالفة، وبناء غلطهم على عدم الفرق بين مفهوم الأمر وما صدق عليه، وبين الحمل الذاتيّ والحمل العرضيّ، وبين المفهومات الاعتباريّة والحقائق الموجودة.

فأجاب عليه السلام بأنَّ ذاته تعالى وإن لم يكن معقولاً لغيره ولا محدوداً بحدّ إلاّ أنّه مما يصدق عليه مفهوم شيء، لكن كلَّ ما يتصوّر من الأشياء فهو بخلافه لأنَّ كلّ ما يقع في الأوهام والعقول فصورها الإدراكيّة كيفيّات نفسانيّة، وأعراض قائمة بالذهن، ومعانيها ماهيّات كلّيّة قابلة للاشتراك والانقسام فهو بخلاف الأشياء.

ما هي أدنى المعرفة لله؟!

● عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أدنى المعرفة فقال: الإقرار بأنّه لا إله غيره، ولا شبه له ولا نظير له، وأنّه قديم مثبت، موجود غير فقيد، وأنّه ليس كمثله شيء[1].

قوله عليه السلام: موجود إمّا من الوجود أو من الوجدان أي معلوم. وكذا قوله: غير فقيد أي غير مفقود زائل الوجود، أو لا يفقده الطالب. وقيل: أي غير مطلوب عند الغيبة حيث لا غيبة له.

كيف نعرف التوحيد؟!

● عن عبد العزيز بن المهتديّ قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد، فقال: كلّ من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآمن بها فقد عرف التوحيد. قلت: كيف يقرأها؟ قال: كما يقرأها الناس. وزاد فيه: كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي[2].

كيف نعرف الله حقّ معرفته؟!

● عن ابن عبّاس قال: جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله علّمني من غرائب العلم. قال: ما صنعت في رأس العلم حتّى تسأل عن غرائبه؟ قال الرجل: ما رأس العلم يا رسول الله؟ قال: معرفة الله حقّ معرفته. قال الأعرابيّ: وما معرفة الله حقّ معرفته؟ قال: تعرفه

---

(١) التوحيد ص ٢٨٣ باب ٤٠ ح ١. (٢) التوحيد، ص ٢٨٤ باب ٤٠ ح ٣.

بلا مثل ولا شبه ولا ندّ، وأنّه واحدٌ أحدٌ ظاهرٌ باطنٌ أوّلٌ آخرٌ، لا كفو له ولا نظير، فذلك حقّ معرفته(١).

ما هي الحنيفية؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ﴾ فقلت: ما الحنيفيّة؟ قال: هي الفطرة(٢).

أي الملّة الحنيفيّة هي التوحيد الّذي فطر الله الخلق عليه، ويؤمي إليه قوله تعالى: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ﴾ واختلف في معنى ذلك الفطرة فقيل: المعنى أنّه خلقهم على نوع من الجبلّة والطبع المتهيّأ لقبول الدين، فلو ترك عليها لاستمرّ على لزومها، ولم يفارقها إلى غيرها، وإنّما يعدل عنه من يعدل لآفة من الآفات، وتقليد الآباء والأمّهات. وقيل: كلّهم مفطورون على معرفة الله والإقرار به فلا تجد أحداً إلاّ وهو يقرُّ بأنّ الله تعالى صانعٌ له، وإن سمّاه بغير اسمه أو عبد معه غيره. وقيل: المعنى أنّه خلقهم لها لأنّه خلق كلّ الخلق لأن يوحّدوه ويعبدوه. قال الجزريّ فيه: خلقت عبادي حنفاء أي طاهري الأعضاء من المعاصي لا أنّه خلقهم كلّهم مسلمين، لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ﴾(٣).

وقيل: أراد أنّه خلقهم حنفاء مؤمنين لمّا أخذ عليهم الميثاق: ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾(٤) فلا يوجد أحد إلاّ وهو مقرٌّ بأنّ له ربّاً وإن أشرك به، والحنفاء جمع حنيف، وهو المائل إلى الإسلام الثابت عليه، والحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم؛ وأصل الحنف: الميل.

ما هي فطرة الله التي فطر الناس عليها؟!

● عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، فقال: ألست بربّكم وفيهم المؤمن والكافر(٥).

● عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ قال: فطرهم جميعاً على التوحيد(٦).

● عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله قول الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ قال: فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته أنّه ربّهم. قلت:

---

(١) التوحيد، ص ٢٨٤ باب ٤٠ ح ٥.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٤٩.
(٣) سورة التغابن، الآية: ٢.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.
(٥) التوحيد، ص ٣٢٩ باب ٥٣ ح ٣.
(٦) التوحيد، ص ٣٢٩ باب ٥٣ ح ٣.

وخاطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه ثمّ قال: لولا ذلك لم يعلموا من ربّهم ولا من رازقهم[(١)].

● عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦ﴾ وعن الحنيفيّة، فقال: هي الفطرة الّتي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، قال: فطرهم الله على المعرفة.

قال زرارة: وسألته عن قول الله: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ﴾[(٢)] الآية قال: أخرج من ظهر آدم ذرّيته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرَّفهم وأراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف أحدٌ ربّه. وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ مولود يولد على الفطرة، يعني على الفطرة بأنّ الله عزّ وجلّ خالقه، فذلك قوله: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ﴾[(٣)] [(٤)].

● عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦ﴾ ما الحنيفيّة؟ قال: هي الفطرة الّتي فطر الناس عليها، فطر الله الخلق على معرفته[(٥)].

متى ثبتت الفطرة في قلوب بني آدم؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾[(٦)] قال: ثبتت المعرفة في قلوبهم، ونسوا الموقف، وسيذكرونه يوماً، ولولا ذلك لم يدر أحدٌ من خالقه ولا من رازقه[(٧)].

ما هو الأول و الآخر؟!

● عن ميمون البان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام - وقد سئل عن قوله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ﴾ - فقال: الأوّل لا عن أوّل قبله ولا عن بدء سبقه، وآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين، ولكن قديم أوّل آخر، لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث، ولا يحول من حال إلى حال، خالق كلّ شيء[(٨)].

متى كان الله؟!

● سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام قال: أخبرني عن الله عزّ وجلّ متى كان؟ فقال له: ويلك أخبرني أنت متى لم يكن حتّى أخبرك متى كان؛ سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً[(٩)].

---

(١) التوحيد، ص ٣٢٩ باب ٥٣ ح ٦.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.
(٣) سورة لقمان، الآية: ٢٥.
(٤) التوحيد، ص ٣٣٠ باب ٥٣ ح ٨.
(٥) التوحيد، ص ٣٣٠ باب ٥٣ ح ٩.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٧٣.
(٧) المحاسن، ص ٢٤١.
(٨) الاحتجاج للطبرسي، ص ٢١٠.
(٩) معاني الأخبار، ص ١٢.

● عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربّك؟ فقال له: ثكلتك أُمّك ومتى لم يكن حتّى يقال: متى كان، كان ربّي قبل القبل بلا قبل، ويكون بعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كلّ غاية[١].

● عن النزال بن سبرة قال: جاء يهوديٌّ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربّنا؟ قال: فقال له عليٌّ عليه السلام: إنّما يقال: متى كان لشيء لم يكن فكان، وربّنا هو كائن بلا كينونة كائن، كان بلا كيف يكون، كان لم يزل بلا لم يزل وبلا كيف يكون تبارك وتعالى ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل وبلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية إليها غاية انقطعت الغايات عنه فهو غاية كلّ غاية[٢].

أي الأعمال أفضل؟!

● عن محمّد بن سماعة قال: سأل بعض أصحابنا الصادق عليه السلام فقال له: أخبرني أيّ الأعمال أفضل؟ قال: توحيدك لربّك، قال: فما أعظم الذنوب؟ قال: تشبيهك لخالقك[٣].

هل لله جوارح كالمخلوقين؟!

● عن يونس بن ظبيان قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله إنّي دخلت على مالك وأصحابه فسمعت بعضهم يقول: إنَّ لله وجهاً كالوجوه وبعضهم يقول: له يدان! واحتجّوا لذلك بقول الله تبارك وتعالى: ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ وبعضهم يقول: هو كالشابّ من أبناء ثلاثين سنة! فما عندك في هذا يا بن رسول الله؟ قال: - وكان متّكئاً فاستوى جالساً - وقال: اللهمَّ عفوك عفوك. ثمَّ قال: يا يونس من زعم أنَّ لله وجهاً كالوجوه فقد أشرك، ومن زعم أنَّ لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته، تعالى الله عمّا يصفه المشبّهون بصفة المخلوقين، فوجه الله أنبياؤه وأولياؤه وقوله: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ اليد: القدرة، كقوله: ﴿وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ﴾، فمن زعم أنَّ الله في شي، أو على شيء، أو يحول من شيء إلى شيء، أو يخلو منه شيء، أو يشتغل به شيء فقد وصفه بصفة المخلوقين؛ والله خالق كلّ شيء لا يقاس بالقياس، ولا يشبه بالناس، لايخلو منه مكان، ولا يشتغل به مكان، قريبٌ في بعده، بعيدٌ في قربه ذلك الله ربّنا لا إله غيره، فمن أراد الله وأحبّه بهذه الصفة فهو من الموحّدين، ومن أحبّه بغير هذه الصفة فالله منه بريء ونحن منه برآء[٤].

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٢١.
(٢) التوحيد، ص ٧٧ باب ٢ ح ٣٣.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٩٧ ح ١٤٥٨.
(٤) كفاية الأثر، ص ٢٥٥.

هل لله جسم أو صورة؟!

● عن محمّد بن الفرج الرخجيّ قال: كتبت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام أسأله عمّا قال هشام بن الحكم في الجسم، وهشام بن سالم في الصورة. فكتب عليه السلام: دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ماقال الهشامان[1].

● عن الصقر بن دلف قال: سألت أبا الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام عن التوحيد وقلت له: إنّي أقول بقول هشام بن الحكم، فغضب عليه السلام ثمّ قال: ما لكم ولقول هشام؟ إنّه ليس منّا من زعم أنّ الله جسم، ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة، يا ابن دلف إنّ الجسم محدَث، والله محدثه ومجسّمه[2].

هل في آدم من جوهرية الرب شيء؟!

● قال يونس بن عبد الرحمن: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام سألته عن آدم هل كان فيه من جوهريّة الربّ شيء؟ فكتب إليّ جواب كتابي: ليس صاحب هذه المسألة على شيء من السنّة، زنديق[3].

هل يجوز أن نقول أين الله وكيف هو؟!

● عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال له رجل: أين المعبود فقال عليه السلام لا يقال له: أين لأنّه أيّن الأينيّة، ولا يقال له: كيف لأنّه كيّف الكيفيّة ولا يقال له: ما هو لأنّه خلق الماهيّة، سبحانه من عظيم تاهت الفطن في تيّار أمواج عظمته، وحصرت الألباب عند ذكر أزليّته، وتحيّرت العقول في أفلاك ملكوته[4].

● عن ابن عبّاس قال. قدم يهوديٌّ على رسول الله صلى الله عليه وآله - يقال له: نعثل - فقال: يا محمّد إنّي سائلك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين، فإن أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك قال: سل يا أبا عمارة. فقال: يا محمّد صف لي ربّك، فقال عليه السلام: إنّ الخالق لا يوصف إلاّ بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الّذي تعجز الحواسُّ أن تدركه، **والأوهام أن تناله**، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به، جلّ **عمّا يصفه الواصفون، نأى في قربه**، وقرب في نأيه كيّف الكيفيّة فلا يقال له: كيف، وأيّن الأين فلا يقال له: أين، هو منقطع الكيفوفيّة والأينونيّة، فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٢٨ مجلس ٤٧ ح ١.
(٢) التوحيد، ص ١٠٤ باب ٦ ح ٢٠.
(٣) رجال الكشي، ص ٧٨٧ ح ٩٤٩.
(٤) روضة الواعظين، ص ٤٦.

قال: صدقت يا محمّد أخبرني عن قولك: إنّه واحد لا شبيه له، أليس الله واحد والإنسان واحد؟ فوحدانيّته أشبهت وحدانيّة الإنسان. فقال عليه السلام: الله واحد وأحديّ المعنى، والإنسان واحد ثنويّ المعنى، جسم وعرض، وبدن وروح، فإنّما التشبيه في المعاني لا غير، قال: صدقت يا محمّد[١].

هل لله صورة؟!

● عن يعقوب السرّاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ بعض أصحابنا يزعم أنَّ لله صورة مثل الإنسان وقال آخر إنّه في صورة أمرد جعد قطط! فخرّ أبو عبد الله عليه السلام ساجداً ثمَّ رفع رأسه فقال: سبحان الله الّذي ليس كمثله شيء، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به علم، لم يلد لأنَّ الولد يشبه أباه، ولم يولد فيشبه من كان قبله، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد، تعالى عن صفة من سواه علوّاً كبيراً[٢].

هل خلق الله آدم على مثال الرب؟!

● عن عبد الملك بن هشام الخيّاط قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أسألك جعلني الله فداك؟ قال: سل يا جبليّ، عمّا ذا تسألني؟ فقلت: جعلت فداك زعم هشام بن سالم أنَّ لله عزّ وجلّ صورة، وأنّ آدم خلق على مثال الرب، فيصف هذا ويصف هذا - أومأت إلى جانبيَّ وشعر رأسي - وزعم يونس مولى آل يقطين وهشام بن الحكم أنّ الله شيء لا كالأشياء، وأنَّ الأشياء بائنة منه، وأنّه بائن من الأشياء، وزعما أنَّ إثبات الشيء أن يقال: جسم، فهو جسم لا كالأجسام، شيء لا كالأشياء، ثابت موجود غير مفقود ولا معدوم، خارج عن الحدّين: حدّ الإبطال، وحدّ التشبيه، فبأيّ القولين أقول؟ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أراد هذا الإثبات، وهذا شبّه ربّه تعالى بمخلوق، تعالى الله الّذي ليس له شبه ولا مثل ولا عدل ولا نظير، ولا هو بصفة المخلوقين، لا تقل بمثل ما قال هشام بن سالم، وقل بما قال مولى آل يقطين وصاحبه. قال: فقلت: يعطى الزكاة من خالف هشاماً في التوحيد؟ فقال برأسه: لا[٣].

كيف لا تدركه الأبصار؟!

● عن أبي هاشم الجعفريّ قال: أخبرني الأشعث بن حاتم أنّه سأل الرضا عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال: ألا تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: اقرأ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾. فقرأت فقال: وما الأبصار؟ قلت: أبصارالعين قال: لا إنّما عنى الأوهام، لا تدرك الأوهام كيفيّته وهو يدرك كلّ فهم[٤].

---

(١) كفاية الأثر، ص ١١.
(٢) التوحيد، ص ١٠٢ باب ٦ ح ١٩.
(٣) رجال الكشي، ص ٥٦٧ ح ٥٠٣.
(٤) المحاسن، ص ٢٣٩.

كيف يأتي الله حسب ما ورد في القرآن؟!

● في جواب أسئلة الزنديق المنكر للقرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: معنى قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ فإنّما خاطب نبيّنا صلى الله عليه وآله هل ينتظر المنافقون والمشركون إلاّ أن تأتيهم الملائكة فيعاينوهم، أو يأتي ربّك، أو يأتي بعض آيات ربّك؟ يعني بذلك أمر ربّك، والآية هي العذاب في دار الدنيا كما عذّب الأمم السالفة، والقرون الخالية، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ يعني بذلك ما يهلك من القرون فسمّاه إتياناً، وقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ يعني استوى تدبيره وعلا أمره، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فإنّما أراد بذلك استيلاء أُمنائه بالقدرة الّتي ركّبها فيهم على جميع خلقه، وأنّ فعلهم فعله. الخبر(١).

هل ينزل الله إلى السماء الدنيا

● عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الّذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ أنّه قال: إنَّ الله تبارك وتعالى ينزل كلّ ليلة إلى السماء الدنيا. فقال عليه السلام: لعن الله المحرّفين للكلم عن مواضعه، والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك إنّما قال صلى الله عليه وآله: إنَّ الله تبارك وتعالى يُنزل ملكاً إلى السماء الدنيا كلّ ليلة في الثلث الأخير، وليلة الجمعة في أوّل اللّيل فيأمره فينادي: هل من سائل فأُعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ يا طالب الخير أقبل، يا طالب الشرّ أقصر؛ فلا يزال ينادي بهذا إلى أن يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء. حدَّثني بذلك أبي، عن جدّي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله(٢).

الظاهر أنَّ مراده عليه السلام تحريفهم لفظ الخبر، ويحتمل أن يكون المراد تحريفهم معناه بأن يكون المراد بنزوله تعالى إنزال ملائكته مجازاً.

كيف دنا رسولُ الله من ربّه؟!

● عن ثابت بن دينار قال: سألت زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن الله جلَّ جلاله هل يوصف بمكان؟ فقال: تعالى الله عن ذلك. قلت: فلِمَ أسرى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله إلى السماء؟ قال: ليريه ملكوت السماء وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه. قلت: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ قال: ذاك

(١) الاحتجاج، ص ٢٥٠.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٣٥ مجلس ٦٤ ح ٥.

رسول الله ﷺ دنى من حجب النور فرأى ملكوت السماوات، ثمّ تدلّى ﷺ فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتّى ظنّ أنّه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى(١).

● عن يونس بن عبد الرحمن قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لأيّ علّة عرج الله بنبيّه ﷺ إلى السماء، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور، وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان؟ فقال عليه السلام: إنَّ الله لا يوصف بمكان، ولا يجري عليه زمان، ولكنه عزّ وجلّ أراد أن يشرّف به ملائكته وسكّان سماواته ويكرمهم بمشاهدته، ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه، وليس ذلك على ما يقوله المشبّهون، سبحان الله وتعالى عمّا يصفون(٢).

هل الله يَحْمِلُ أو يُحْمَلُ؟!

● في مسائل اليهوديّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال له: فربّك يَحمل أو يُحمل؟ قال: إنّ ربّي عزّ وجلّ يحمل كلَّ شيء بقدرته، ولا يحمله شيء. قال: فكيف قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾(٣)؟ قال: يا يهوديّ ألم تعلم أنَّ لله ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، فكل شيء على الثرى، والثرى على القدرة، والقدرة تحمل كلّ شيء. الخبر(٤).

كيف كان عرش الله على الماء؟!

● عن الهرويّ قال: سأل المأمون أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾(٥) فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض، وكانت الملائكة تستدلّ بأنفسها وبالعرش والماء على الله عزّ وجلّ، ثمَّ جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم أنّه على كلّ شيء قدير، ثمّ رفع العرش بقدرته ونقله، وجعله فوق السماوات السبع، ثمَّ خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام وهو مستول على عرشه، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين، ولكنّه عزّ وجلّ خلقها في ستّة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء فيستدلّ بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرَّة بعد مرَّة، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه لأنّه غنيٌّ عن العرش وعن جميع ما خلق، لا يوصف بالكون على العرش لأنّه ليس بجسم، تعالى عن صفة خلقه علوّاً كبيراً(٦).

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٢٨ مجلس ٢٩ ح٢١.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١٦٠ ح ٢.
(٣) سورة الحاقة، الآية: ١٧.
(٤) الخصال، ص ٥٩٧ باب ٢٥ ح ١.
(٥) سورة هود، الآية: ٧.
(٦) التوحيد، ص ٣٢٠ باب ٤٩ ح ٢.

كيف نُفسّر الآيات التي تصف الله بصفات المخلوقين؟!

● عن عليّ بن فضّال، عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[1] فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه فيه عباده، ولكنّه يعني أنّهم عن ثواب ربّهم محجوبون.

قال: وسألته عن قوله الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[2] فقال: إن الله عزّ وجلّ لا يوصف بالمجيء والذهاب، تعالى عن الانتقال، إنّما يعني بذلك وجاء أمر ربّك والملك صفّاً صفّاً.

قال: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[3] قال: يقول: «هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام»، وهكذا نزلت. قال: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ﴾ وعن قول الله: ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ وعن قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾. فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لا يسخر ولا يستهزىء ولا يمكر ولا يخادع، ولكنّه عزّ وجلّ يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً[4].

كيف يكون الله في السماء والأرض؟!

● عن أبي جعفر - أظنه محمّد بن النعمان - قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾[5] قال: كذلك هو في كلّ مكان. قلت: بذاته؟ قال: ويحك إنّ الأماكن أقدار، فإذا قلت: في مكان بذاته لزمك أن تقول في أقدار وغير ذلك، ولكن هو بائن من خلقه، محيط بما خلق علماً وقدرةً وإحاطةً وسلطاناً، وليس علمه بما في الأرض بأقلّ ممّا في السماء، لا يبعد منه شيء، والأشياء له سواءٌ علماً وقدرة وسلطاناً وملكاً وإحاطة[6].

تفسير: قال البيضاويّ: «وهو الله» الضمير لله، والله خبره؛ في السماوات وفي الأرض متعلّق باسم الله، والمعنى: هو المستحقّ للعبادة فيهما لا غير كقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ أو بقوله: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ والجملة خبر ثانٍ أو هي الخبر، والله بدل، ويكفي لصحّة الظرفيّة كون المعلوم فيهما، كقولك: رميت الصيد في الحرم - إذا كنت خارجه

(١) سورة المطففين، الآية: ١٥.
(٢) سورة الفجر، الآية: ٢٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٠.
(٤) التوحيد، ص ١٧٦ باب ٢٨ ح ٨.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٣.
(٦) التوحيد، ص ١٣٢ باب ٩ ح ١٥.

والصيد فيه - أو ظرف مستقرّ وقع خبراً بمعنى أنّه تعالى لكمال علمه بما فيهما كأنّه فيهما. ويعلم سرّكم وجهركم بيان وتقرير له[١].

● عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاكر الديصانيّ: إنَّ في القرآن آية هي قوّة لنا. قلت: وما هي؟ فقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ فلم أدر بما أجيبه، فحججت فخبّرت أبا عبد الله عليه السلام فقال: هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنّه يقول: فلان، فقل: ما اسمك بالبصرة؟ فإنّه يقول: فلان، فقل كذلك الله ربّنا في السماء إله وفي الأرض إله، وفي البحار إله، وفي كلّ مكان إله. قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته فقال: هذه نقلت من الحجاز[٢].

بيان: لعلَّ هذا الديصانيّ لمّا كان قائلاً بإلهين: نور ملكه السماء، وظلمة ملكها الأرض، أوّل الآية بما يوافق مذهبه بأن جعل قوله: وفي الأرض إله جملة تامّة معطوفة على مجموع الجملة السابقة أي وفي الأرض إله آخر، ويظهر من بعض الأخبار أنّه كان من الدهريّين فيمكن أن يكون استدلاله بما يوهم ظاهر الآية من كونه بنفسه حاصلاً في السماء والأرض فيوافق ما ذهبوا إليه من كون المبدء الطبيعة فإنّها حاصلة في الأجرام السماوية والأجسام الأرضيّة معاً، فأجاب عليه السلام بأنّ المراد أنّه تعالى مسمّى بهذا الاسم في السماء وفي الأرض؛ والأكثرون على أنّ الظرف متعلّق بالإله، لأنّه بمعنى المعبود، أو مضمّن معناه كقولك: هو حاتم في البلد.

أين كان الله قبل خلق السماء والأرض؟!

● وروي أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أين كان ربّنا قبل أن يخلق سماءاً وأرضاً؟ فقال عليه السلام: «أين» سؤال عن مكان، وكان الله ولا مكان[٣].

هل احتجب الله في السمٰوات؟!

● عن الحارث الأعور، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه دخل السوق فإذا هو برجل مولّيه ظهره يقول: لا والّذي احتجب بالسبع؛ فضرب عليّ عليه السلام ظهره ثمّ قال: من الّذي احتجب بالسبع؟ قال: الله يا أمير المؤمنين، قال: أخطأت ثكلتك أمّك، إنّ الله عزّ وجلّ ليس بينه وبين خلقه حجاب لأنّه معهم أينما كانوا.

قال: ما كفّارة ما قلت يا أمير المؤمنين؟ قال: أن تعلم أنَّ الله معك حيث كنت؛ قال: أُطعم المساكين؟ قال: لا إنّما حلفت بغير ربّك[٤].

---

(١) تفسير البيضاوي ج ٢ ص ٤.
(٢) التوحيد، ص ١٣٣ باب ٩ ح ١٦.
(٣) التوحيد، ص ١٧٥ باب ٢٨ ح ٤.
(٤) التوحيد، ص ١٨٤ باب ٢٨ ح ٢١.

كيف استوى الرحمن على العرش؟!

● عن هشام بن الحكم - في حديث الزنديق الّذي أتى أبا عبد الله عليه السلام - قال: سأله عن قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أنَّ العرش محتاز له، ولكنّا نقول: هو حامل العرش، وممسك العرش؛ ونقول من ذلك ما قال: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ فثبّتنا من العرش والكرسيّ ما ثبّته، ونفينا أن يكون العرش أو الكرسيّ حاوياً له، وأن يكون عزّ وجلّ محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء ممّا خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض: قال أبو عبد الله عليه السلام: ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنّه عزّ وجلّ أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنّه جعله معدن الرزق فثبّتنا ما ثبّته القرآن والأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عزّ وجلّ. وهذا يجمع عليه فرق الأُمّة كلّها.

قال السائل: فتقول: إنّه ينزل إلى السماء الدنيا؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: نقول ذلك، لأنَّ الروايات قد صحّت به والأخبار. قال السائل: وإذا نزل أليس قد حال عن العرش وحؤوله عن العرش انتقال؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذلك على ما يوجد من المخلوق الّذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملالة والسأمة وناقل ينقله ويحوّله من حال إلى حال، بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال، ولا يجري عليه الحدوث، فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الّذي متى تنحّى عن مكان خلا منه المكان الأوّل ولكنّه ينزل إلى السماء الدنيا بغير معاناة ولا حركة فيكون هو كما في السماء السابعة على العرش كذلك هو في سماء الدنيا إنّما يكشف عن عظمته، ويري أولياءه نفسه حيث شاء، ويكشف ما شاء من قدرته، ومنظره في القرب والبعد سواء.

ثمّ قال: قال مصنّف هذا الكتاب: قوله عليه السلام: إنّه على العرش إنه ليس بمعنى التمكّن فيه، ولكنّه بمعنى التعالي عليه بالقدرة يقال: فلان على خير واستعانة على عمل كذا وكذا؛ ليس بمعنى التمكّن فيه والاستقرار عليه، ولكن ذلك بمعنى التمكّن منه والقدرة عليه، وقوله في النزول ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافة، ولكنّه على معنى إنزال الأمر منه إلى سماء الدنيا لأنَّ العرش هو المكان الّذي ينتهى إليه بأعمال العباد من السدرة المنتهى إليه، وقد يجعل الله عزّ وجلّ السماء الدنيا في الثلث الأخير من اللّيل وفي ليالي الجمعة مسافة الأعمال في ارتفاعها أقرب منها في سائر الأوقات إلى العرش. وقوله: يري أولياءه نفسه فإنّه يعني بإظهار

بدائع فطرته، فقد جرت العادة بأن يقال للسلطان إذا أظهر قوّة وقدرة وخيلاً ورجلاً: قد أظهر نفسه، وعلى ذلك دلّ الكلام ومجاز اللفظ[١].

أين الله؟! وكيف هو؟!

● عن عبد الأعلى - مولى آل سام - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله يهوديٌّ يقال له: سبحت فقال له: يا محمّد جئت أسألك عن ربّك فإن أجبتني عمّا أسألك عنه وإلاّ رجعت. فقال له: سل عمّا شئت. فقال: أين ربّك؟ فقال: هو في كلّ مكان، وليس هو في شيء من المكان بمحدود. قال: فكيف هو؟ فقال: وكيف أصف ربّي بالكيف والكيف مخلوق؟ والله لا يوصف بخلقه.

قال: فمن يعلم أنّك نبيّ؟ قال: فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك إلاّ تكلّم بلسان عربيّ مبين: يا شيخ إنّه رسول الله. فقال سبحت: بالله ما رأيت كاليوم أبين ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّك رسول الله صلى الله عليه وآله [٢].

أين الله؟! و أين كان؟!

● عن زاذان، عن سلمان الفارسيّ في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثمَّ أُرشد إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسأله فأجابه فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن الربّ أين هو وأين كان؟ قال عليٌّ عليه السلام لا يوصف الربُّ جلَّ جلاله بمكان، وهو كما كان، وكان كما هو، لم يكن في مكان، ولم يزُل من مكان إلى مكان، ولا أحاط به مكان، بل كان لم يزَل بلا حدّ ولا كيف. قال: صدقت، فأخبرني عن الربّ أفي الدنيا هو أو في الآخرة؟ قال عليٌّ عليه السلام: لم يزل ربّنا قبل الدنيا هو مدبّر الدنيا، وعالم بالآخرة، فأمّا أن تحيط به الدنيا والآخرة فلا، ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة. قال: صدقت يرحمك الله.

ثمَّ قال: أخبرني عن ربّك أيَحمل أو يُحمل؟ فقال عليٌّ عليه السلام: إنَّ ربّنا جلّ جلاله يَحمل ولا يُحمل. قال النصرانيّ: وكيف ذلك ونحن نجد في الإنجيل: ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذٍ ثمانية؟ فقال عليٌّ عليه السلام: إنّ الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظنّ كهيئة السرير، ولكنّه شيء محدود مخلوق مدبّر، وربّك عزّ وجلّ مالكه لا أنّه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه. قال النصرانيّ: صدقت رحمك الله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

---

(١) التوحيد، ص ٢٤٨ باب ٢٦ ح ١.
(٢) التوحيد، ص ٣٠٩ باب ٤٤ ح ١.
(٣) التوحيد، ص ٣١٦ باب ٤٨ ح ٧.

كيف كان عرشه على الماء؟!

● عن داود الرقّي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[1] فقال لي: ما يقولون؟ قلت: يقولون: إنّ العرش كان على الماء والربّ فوقه. فقال: فقد كذبوا، من زعم هذا فقد صيّر الله محمولاً، ووصفه بصفة المخلوقين، وألزمه أنّ الشيء الّذي يحمله أقوى منه. قلت: بيّن لي جعلت فداك. فقال: إنّ الله عزّ وجلّ حمل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر، فلمّا أن أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربّكم؟ فكان أوّل من نطق رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقالوا: أنت ربّنا فحملهم العلم والدين، ثمّ قال للملائكة: هؤلاء حملة علمي وديني وأُمنائي في خلقي، وهو المسؤولون، ثمّ قيل لبني آدم: أقرُّوا لله بالربوبيّة، ولهؤلاء النفر بالطاعة. فقالوا: ربّنا أقررنا. فقال للملائكة اشهدوا. فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرّيّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون. يا داود ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق[2].

كيف استوى على العرش؟!

● القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن أبي الحسن موسى عليه السلام - وسئل عن معنى قول الله: ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ - فقال: استولى على ما دقّ وجلّ[3].

● عن مقاتل ابن سليمان قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ قال: استوى من كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء[4].

● عن محمّد بن مارد أنّ أبا عبد الله عليه السلام سئل عن معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ فقال استوى من كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء[5].

كيف لم يقدِرُوا الله حق قدْره؟!

● عن اليقطينيّ قال: سألت أبا الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[6] فقال: ذلك تعيير الله تبارك وتعالى لمن شبّهه بخلقه، ألا ترى أنّه قال: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ ومعناه إذ قالوا: إنّ الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويّات بيمينه، كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَمَا

(١) سورة هود، الآية: ٧.
(٢) التوحيد، ص ٣١٩ باب ٤٩ ح ١.
(٣) المحاسن، ص ٢٣٧.
(٤) التوحيد ص ٣١٧ باب ٤٨ ح ٧.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٢.
(٦) سورة الزمر، الآية: ٦٧.

قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ إذ قالوا: ما أنزل الله على بشر من شيء. ثمّ نزّه عزّوجلّ نفسه عن القبضة واليمين فقال: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[١].

هذا وجه حسن لم يتعرّض له المفسّرون، وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ متّصل بقوله «والأرض جميعاً» فيكون على تأويله عليه السلام القول مقدّراً أي ما عظّموا الله حقّ تعظيمه وقد قالوا: إنّ الأرض جميعاً؛ ويؤيّده أنّ العامّة رووا أنّ يهوديّاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وذكر نحواً من ذلك فضحك صلى الله عليه وآله.

ما معنى: الأرض جميعاً قبضته ... والسماوات مطويات بيمينه؟!

● عن سليمان بن مهران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ فقال: يعني ملكه لا يملكها معه أحد. والقبض من الله تعالى في موضع آخر: المنع، والبسط منه: الإعطاء والتوسيع كما قال عزّوجلّ: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ يعني يعطي ويوسّع ويمنع ويضيّق. والقبض منه عزّوجلّ في وجه آخر: الأخذ في وجه القبول منه كما قال: ﴿وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ أي يقبلها من أهلها ويثيب عليها. قلت: فقوله عزّوجلّ: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ قال: اليمين: اليد، واليد: القدرة والقوّة، يقول عزّوجلّ: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ﴾ بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون[٢].

قال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله: القبضة في اللّغة: ما قبضت عليه بجميع كفّك أخبر الله سبحانه عن كمال قدرته فذكر أنّ الأرض كلّها مع عظمها في مقدوره كالشيء الّذي يقبض عليه القابض بكفّه فيكون في قبضته، وهذا تفهيم لنا على عادة التخاطب فيما بيننا لأنّا نقول: هذا في قبضة فلان وفي يد فلان إذا هان عليه التصرّف فيه وإن لم يقبض عليه، وكذا قوله: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ أي يطويها بقدرته كما يطوي أحد منّا الشيء المقدور له طيّه بيمينه، وذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتحقيق للملك، كما قال: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ أي ما كانت تحت قدرتكم إذ ليس الملك يختصّ باليمين دون الشمال وسائر الجسد، وقيل: معناه انّها محفوظات مصونات بقوّته واليمين: القوّة[٣].

كيف يزور المؤمنين ربهم في الجنّة؟!

● عن الهرويّ قال: قلت لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الّذي يرويه أهل الحديث: إنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنّة؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيّين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومبايعته مبايعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته،

(١) التوحيد، ص ١٦٠ باب ١٧ ح ١ ص ١٤.
(٢) التوحيد، ص ١٦١ باب ١٧ ح ٢.
(٣) مجمع البيان، ج ٨ ص ٤١٥.

فقال عزّوجلّ: ﴿مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[١] وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٢] وقال النبي صلى الله عليه وآله: من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله. ودرجة النبيّ صلى الله عليه وآله في الجنّة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنّة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الّذي رووه أنّ ثواب لا إله إلاّ الله النظر إلى وجه الله؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم، هم الّذين بهم يتوجّه إلى الله عزّوجلّ، وإلى دينه ومعرفته؛ وقال الله عزّوجلّ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[٣] وقال عزّوجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٤] فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة؛ وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة، وقال صلى الله عليه وآله: إنّ فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني، يا أبا الصلت إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالأبصار والأوهام.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن الجنّة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: نعم، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنّة ورأى النار لمّا عرج به إلى السماء قال: فقلت له: إنّ قوماً يقولون إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين. فقال عليه السلام: ما أُولئك منّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنّة والنار فقد كذّب النبي صلى الله عليه وآله وكذّبنا، وليس من ولايتنا على شيء، ويخلّد في نار جهنّم، قال الله عزّوجلّ: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾[٥] وقال النبي صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلته فتحوّل ذلك نطفة في صلبي، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة[٦].

ما هي يد الله؟!

● عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: قوله عزّوجلّ: ﴿يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ فقال: اليد في كلام العرب: القوّة والنعمة، قال الله: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ وقال: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ﴾ أي بقوّة، وقال: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ أي قوّاهم، ويقال: لفلان عندي أيادي كثيرة أي فواضل وإحسان، وله عندي يدٌ بيضاء أي نعمة[٧].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨٠.
(٢) سورة الفتح، الآية: ١٠.
(٣) سورة الرحمن، الآيتان: ٢٦-٢٧.
(٤) سورة القصص، الآية: ٨٨.
(٥) سورة الرحمن، الآيتان: ٣٤-٤٤.
(٦) التوحيد، ص ١١٧ باب ٨ ح ٢١.
(٧) التوحيد، ص ١٥٣ باب ١٣ ح ١.

ما هو وجه الله؟!

● عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: فيهلك كلُّ شيء ويبقى الوجه إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه: كلّ شيء هالك إلاّ دينه، والوجه الّذي يؤتى منه[1].

● عن ابن المغيرة قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: ما يقولون فيه؟ قلت: يقولون: يهلك كلّ شيء إلاّ وجهه؛ فقال: يهلك كلّ شيء إلا وجهه الذي يؤتى منه، ونحن وجه الله الذي يؤتى منه[2].

● عن الحارث بن المغيرة النصريّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: كل شيء هالك إلاّ من أخذ طريق الحقّ[3].

ذكر المفسِّرون فيه وجهين: أحدهما أنَّ المراد به إلاّ ذاته كما يقال: وجه هذا الأمر أي حقيقته. وثانيهما أنَّ المعنى ما أُريد به وجه الله من العمل. واختلف على الأوّل في الهلاك هل هو الانعدام حقيقة، أو أنّه لإمكانه في معرض الفناء والعدم، وعلى ما ورد في تلك الأخبار يكون المراد بالوجه الجهة كما هو في أصل اللّغة، فيمكن أن يراد به دين الله إذ به يتوسّل إلى الله ويتوجّه إلى رضوانه، أو أئمّة الدين فإنّهم جهة الله، وبهم يتوجّه إلى الله ورضوانه ومن أراد طاعة الله تعالى يتوجّه إليهم.

● عن خثيمة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: دينه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده، ولسانه الّذي ينطق به، ويده على خلقه، ونحن وجه الله الّذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم رويّة. قلت: وما الرويّة؟ قال: الحاجة، فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحبّ[4].

هل لله ساق؟!

● عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: - كشف إزاره عن ساقه ويده الأُخرى على رأسه - فقال: سبحان ربّي الأعلى. قال الصدوق: معنى قوله: «سبحان ربي الأعلى» تنزيه لله عزّ وجلّ عن أن يكون له ساق[5].

---

(١) التوحيد، ص ١٤٩ باب ١٢ ح ١.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٧٩ ج ٢ ح ٦.
(٣) التوحيد، ص ١٤٩ باب ١٢ ح ٢.
(٤) التوحيد، ص ١٥١ باب ١٢ ح ٧.
(٥) التوحيد، ص ١٥٥ باب ١٤ ح ٣.

ما معنى يد الله؟!

● عن محمّد بن عبيدة قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ قال: يعني بقدرتي وقوّتي.

ما هو الروح الذي نُفِخ في آدم؟!

● عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾[1] قال: روح اختاره الله واصطفاه وخلقه وأضافه إلى نفسه، وفضّله على جميع الأرواح فأمر فنفخ منه في آدم عليه السلام[2].

● عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ كيف هذا النفخ؟ فقال: إنّ الروح متحرّك كالريح، وإنّما سمّي روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الريح، وإنّما أخرجه على لفظة الروح لأنّ الروح مجانس للريح، وإنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال: بيتي وقال لرسول من الرسل: خليلي وأشباه ذلك، وكلّ ذلك مخلوقٌ مصنوعٌ محدَثٌ مربوبٌ مدبّرٌ[3].

● حمران بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ قال: هي مخلوقة خلقها الله بحكمته في آدم وفي عيسى عليهما السلام[4].

● عن أبي جعفر الأصمّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح الّتي في آدم والّتي في عيسى ما هما؟ قال روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح آدم وروح عيسى صلوات الله عليهما[5].

● عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ قال: روح خلقها الله فنفخ في آدم منها[6].

● عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الروح الّتي في آدم، قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ قال: هذه روح مخلوقة لله، والروح الّتي في عيسى بن مريم مخلوقة لله[7].

هل خلق الله آدم في صورته؟!

● عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عمّا يروون أنّ الله عزّوجلّ خلق آدم على

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٢٩.
(٢) معاني الأخبار، ص ١٧.
(٣) التوحيد، ص ١٧١ باب ٢٧ ح ٣.
(٤) الاحتجاج، ص ٣٢٣.
(٥) التوحيد، ص ١٧١ باب ٢٧ ح ٤.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٦١ ح ٨.
(٧) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٦١ ح ٩.

صورته، فقال: هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه، والروح إلى نفسه فقال: بيتي وقال: نفخت فيه من روحي[١].

قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه في كتاب تنزيه الأنبياء: فإن قيل: ما معنى الخبر المرويّ عن النبي ﷺ أنّه قال: إنَّ الله خلق آدم على صورته؟ أو ليس ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه وأنّ له تعالى عن ذلك صورةً؟ قلنا: قد قيل في تأويل هذا الخبر إنَّ الهاء في «صورته» إذا صحّ هذا الخبر راجعة إلى آدم عليه السلام، دون الله تعالى فكان المعنى أنّه تعالى خلقه على الصورة التي قبض عليها فإنّ حاله لم يتغيّر في الصورة بزيادة ولا نقصان كما تتغيّر أحوال البشر. وذكر وجه ثانٍ وهو على أن تكون الهاء راجعة إلى الله تعالى، ويكون المعنى أنّه خلقه على الصورة التي اختارها واجتباها لأنَّ الشيء قد يضاف إلى مختاره ومصطفيه. وذكر أيضاً وجه ثالث وهو أنّ هذا الكلام خرج على سبب معروف لأنَّ الزهريّ روى عن الحسن أنّه كان يقول: مرّ رسول الله ﷺ برجل من الأنصار وهو يضرب وجه غلام له ويقول: قبح الله وجهك ووجه من تشبهه، فقال النبيّ ﷺ: بئس ما قلت. فإنَّ الله خلق آدم على صورته، يعني صورة المضروب. ويمكن في الخبر وجه رابع وهو أن يكون المراد أنَّ الله تعالى خلق آدم وخلق صورته لينتفي بذلك الشكّ في أنّ تأليفه من فعل غيره لأنَّ التأليف من جنس مقدور البشر، والجواهر وما شاكلها من الأجناس المخصوصة من الأعراض هي الّتي يتفرّد القديم تعالى بالقدرة عليها، فيمكن قبل النظر أن يكون الجواهر من فعله وتأليفها من فعل غيره فكأنّه عليه السلام أخبر بهذه الفائدة الجليلة وهو أنَّ جوهر آدم وتأليفه من فعل الله تعالى. ويمكن وجه خامس وهو أن يكون المعنى أنَّ الله أنشأه على هذه الصورة الّتي شوهد عليها على سبيل الابتداء، وإنّه لم ينتقل إليها ويتدرّج كما جرت العادة في البشر. وكلّ هذه الوجوه جائز في معنى الخبر والله تعالى ورسوله ﷺ أعلم بالمراد[٢].

ما معنى الله نور السماوات والأرض؟!

● عن العبّاس عن هلال قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٣] فقال: هاد لأهل السماء وهاد لأهل الأرض[٤].

هل يُرى الله يوم القيامة؟!

● عن إسماعيل بن الفضل قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام عن الله

(١) التوحيد، ص ١٠٣ باب ٦ ح ١٨.
(٢) تنزيه الأنبياء، ص ١٢٧.
(٣) سورة النور، الآية: ٣٥.
(٤) التوحيد، ص ١٥٥ باب ١٥ ح ١.

تبارك وتعالى هل يُرى في المعاد؟ فقال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً يا ابن الفضل إنّ الأبصار لا تدرك إلا ما له لون وكيفيّة، والله خالق الألوان والكيفيّة[١].

كيف يزور المؤمنون ربهم في الجنّة؟!

● عن الهرويّ قال: قلت لعليّ ابن موسى الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الّذي يرويه أهل الحديث أنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنّة؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيّين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال الله عزّ وجلّ: ﴿مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[٢] وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٣] وقال النبي صلى الله عليه وآله: من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله جل جلاله. ودرجة النبيّ صلى الله عليه وآله في الجنّة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنّة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الّذي رووه أنّ ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الّذين بهم يتوجّه إلى الله وإلى دينه ومعرفته وقال الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[٤] وقال عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٥] فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة. وقال صلى الله عليه وآله: إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني يا أبا الصلت إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالأبصار والأوهام الخبر[٦].

هل يُرى الله في المنام؟!

● عن إبراهيم الكرخي قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إنّ رجلاً رأى ربّه عزّ وجلّ في منامه فما يكون ذلك؟ فقال: ذلك رجل لا دين له إنّ الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة[٧].

بيان: لعلّ المراد أنّه كذب في تلك الرؤيا، أو أنّه لمّا كان مجسّماً تخيّل له ذلك، أو أنّ هذه الرؤيا من الشيطان، وذكرها يدلّ على كونه معتقداً للتجسّم.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٣٤ مجلس ٦٤ ح٣.
(٢) سورة النساء، الآية: ٨٠.
(٣) سورة الفتح، الآية: ١٠.
(٤) سورة الرحمن، الآيتان: ٢٦-٢٧.
(٥) سورة القصص، الآية: ٨٨.
(٦) التوحيد، ص ١١٧ باب ٨ ح ٢١.
(٧) أمالي الصدوق، ص ٤٨٨ مجلس ٨٩ ح٥.

كيف يُرى الله؟!

● روى أهل السير أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله أرأيته حين عبدت الله؟ فقال له أمير المؤمنين: لم أك بالّذي أعبد من لم أره. فقال: كيف رأيته يا أمير المؤمنين؟ فقال له: ويحك لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، معروف بالدلالات، منعوت بالعلامات، لا يقاس بالناس، ولا يدرك بالحواسّ. فانصرف الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالاته[1].

هل يمكن أن نرى الله أو ننظر إليه؟!

● في خبر الزنديق الّذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عما توهّمه من التناقض في القرآن قال عليه السلام: وأما قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزّ وجلّ بعدما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمّى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون من آخر فتبيضّ وجوههم فيذهب عنهم كلّ قذى ووعث ثمّ يؤمرون بدخول الجنّة فمن هذا المقام ينظرون إلى ربّهم كيف يثيبهم، ومنه يدخلون الجنّة فذلك قوله عزّ وجلّ في تسليم الملائكة عليهم: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[2]. فعند ذلك أُثيبوا بدخول الجنّة والنظر إلى ما وعدهم الله عزّ وجلّ، فذلك قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ والناظرة في بعض اللّغة هي المنتظرة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[3] أي منتظرة بمَ يرجع المرسلون.

وأما قوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾[4] يعني محمّداً صلى الله عليه وآله حين كان عند سدرة المنتهى، حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عزّ وجلّ. وقوله في آخر الآية: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾[5] رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرّتين: هذه المرّة ومرّة أُخرى، وذلك أنّ خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيّين الّذين لا يدرك خلقهم وصورتهم إلا ربّ العالمين. الخبر[6].

● يونس بن ظبيان قال: دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام قال: أرأيت الله حين عبدته؟ قال له: ما كنت أعبد شيئاً لم أره. قال: وكيف رأيته؟ قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يدرك بالحواسّ، ولا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه[7].

● أحمد بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام أسأله عن الرؤية وما

---

(١) الارشاد ص ١٢٠.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٧٣.
(٣) سورة النمل، الآية: ٣٥.
(٤) سورة النجم، الآيتان: ١٣-١٤.
(٥) سورة النجم، الآيتان: ١٧-١٨.
(٦) الاحتجاج، ص ٢٣٤.
(٧) الاحتجاج، ص ٣٣٦.

فيه الخلق فكتب عليه السلام : لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئيّ هواء ينفذه البصر، فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصحّ الرؤية، وفي وجوب اتّصال الضياء بين الرائي والمرئيّ وجوب الاشتباه - وتعالى الله عن الاشتباه - فثبت أنّه لا تجوز عليه سبحانه الرؤية بالأبصار لأنّ الأسباب لا بدّ من اتّصالها بالمسبّبات(١).

هل نستطيع أن نحيط بالله علماً؟!

● عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرّة المحدّث أن أدخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه، فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتّى بلغ سؤاله التوحيد، فقال أبو قرّة: إنّا روّينا أنّ الله عزّ وجلّ قسّم الرؤية والكلام بين اثنين، فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمّد صلى الله عليه وآله الرؤية، فقال أبو الحسن عليه السلام : فمن المبلّغ عن الله عزّ وجلّ إلى الثقلين الجنّ والإنس: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾، و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ أليس محمّد صلى الله عليه وآله؟ قال: بلى، قال: فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنّه جاء من عند الله وأنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾، و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، ثمّ يقول: أنا رأيته بعيني، وأحطت به علماً، وهو على صورة البشر! أما يستحيون؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشيء، ثمّ يأتي بخلافه من وجه آخر. قال أبو قرّة: فإنّه يقول: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ بعد هذه الآية ما يدلّ على ما رأى حيث قال: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ يقول: ما كذب فؤاد محمّد صلى الله عليه وآله ما رأت عيناه، ثمّ أخبر بما رأى فقال: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ فآيات الله غير الله، وقد قال: و﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾، فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم، ووقعت المعرفة. فقال أبو قرّة فتكذّب الروايات؟ فقال أبوالحسن عليه السلام : إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذّبت بها، وما أجمع المسلمون عليه أنّه لا يحيط به علم ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء.

ما معنى : لا تدركه الأبصار؟!

● عن أبي هاشم الجعفريّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله عزّ وجلّ هل يوصف؟ فقال: أما تقرأ القرآن قلت: بلى، قال: أما تقرأ قوله عزّ وجلّ : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ قلت بلى، قال: فتعرفون الأبصار؟ قلت: بلى، قال: وما هي؟ قلت: أبصار العيون فقال: إن أوهام القلوب أكثر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام، وهو يدرك الأوهام(٢).

---

(١) الاحتجاج، ص ٤٤٩-٤٥٠.

(٢) التوحيد، ص ١١٢ باب ٨ ح ١١.

● عن أبي هاشم الجعفريّ قال: قلت لأبي جعفر عليّ بن الرضا عليه السلام: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ فقال: يا أبا هاشم أوهام القلوب أدقّ من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان الّتي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك فأوهام القلوب لا تدركه، فكيف أبصار العيون[١]؟.

هل يرى المؤمنون الله يوم القيامة؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الله عزّ وجلّ هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم وقد رأوه قبل يوم القيامة. فقلت: متى؟ قال: حين قال لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[٢] ثمّ سكت ساعة ثمّ قال: وإنّ المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة، ألست تراه في وقتك هذا؟.

قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فأُحدّث بهذا عنك؟ فقال: لا فإنّك إذا حدّثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثمّ قدّر أنَّ ذلك تشبيه كفر، وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عمّا يصفه المشبّهون والملحدون[٣].

هل رؤية الله ممكنة؟!

● عن الأشعث بن حاتم قال: قال ذو الرياستين: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عمّا اختلف فيه الناس من الرؤية، فقال بعضهم لا يرى. فقال: يا أبا العبّاس من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الفرية على الله، قال الله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ هذه الأبصار ليست هي الأعين إنّما هي الأبصار الّتي في القلوب لا تقع عليه الأوهام ولا يدرك كيف هو[٤].

● سأل محمّد الحلبيّ الصادق عليه السلام فقال: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه؟ قال: نعم رآه بقلبه، فأمّا ربّنا جلَّ جلاله فلا تدركه أبصار حدق الناظرين ولا يحيط به أسماع السامعين[٥].

● وسئل الصادق عليه السلام هل يرى الله في المعاد؟ فقال: سبحانه تبارك وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً إن الأبصار لا تدرك إلاّ ما له لون وكيفيّة، والله خالق الألوان والكيفية[٦].

● عن محمّد بن عبيدة قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية وما ترويه العامّة والخاصّة، وسألته أن يشرح لي ذلك.

فكتب عليه السلام بخطّه: اتّفق الجميع لا تمانع بينهم أنّ المعرفة من جهة الرؤية ضرورة، فإذا

---

(١) التوحيد، ص ١١٣ باب ٨ ح ١٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.
(٣) التوحيد، ص ١١٧ باب ٨ ح ٢٠.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠٣ ح ٧٨.
(٥) روضة الواعظين، ص ٤١-٤٢.
(٦) روضة الواعظين، ص ٤١-٤٢.

جاز أن يرى الله عزّ وجلّ بالعين وقعت المعرفة ضرورةً، ثمّ لم تخلِ تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً فالمعرفة الّتي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان، لأنّها ضدّه فلا يكون في الدنيا أحدٌ مؤمناً، لأنّهم لم يروا الله عزّ وجلّ ، وإن لم تكن تلك المعرفة الّتي من جهة الرؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة الّتي من جهة الاكتساب أن تزول أو لا تزال في المعاد، فهذا دليل على أن الله عزّ وجلّ لا يرى بالعين إذ العين تؤدّي إلى ما وصفناه(١).

هل يبصر الله ويسمع بآلة أم بذاته؟!

● عن أبان الأحمر قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعاً بصيراً عليماً قادراً؟ قال: نعم، فقلت له: إن رجلاً ينتحل موالاتكم أهل البيت يقول: إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل سميعاً بسمع، وبصيراً ببصر، وعليماً بعلم، وقادراً بقدرة، قال: فغضب عليه السلام ثمّ قال: من قال ذلك ودان به فهو مشرك، وليس من ولايتنا على شيء إن الله تبارك وتعالى ذاتٌ علامةٌ سميعةٌ بصيرةٌ قادرةٌ(٢).

كيف يرضى الله و يغضب؟!

● عن محمّد بن عمارة، عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أخبرني عن الله هل له رضى وسخط؟ فقال: نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، ولكن غضب الله عقابه، ورضاه ثوابه(٣).

هل ينسى الله؟!

● عن القاسم بن مسلم عليه السلام ،عن أخيه عبد العزيز قال: سألت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ﴾ فقال: إن الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو، وإنما ينسى ويسهو المخلوق المحدث ألا تسمعه عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾؟ وإنّما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾(٤) وقال تعالى ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَـٰذَا﴾(٥) أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.

قال الصدوق رحمه الله قوله: نتركهم أي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه لأنّ الترك

(١) التوحيد، ص ١٠٩، باب ٨ ح ٨.
(٢) التوحيد، ص ١٤٣ باب ١١ ح ٨.
(٣) التوحيد، ص ٢٢٩ باب ٤٧ ح ٦.
(٤) سورة الحشر، الآية: ١٩.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٥١.

لا يجوز على الله تعالى عزّوجلّ . وأما قول الله عزّوجلّ : ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾[١] أي لم يعاجلهم بالعقوبة وأمهلهم ليتوبوا[٢].

أراد الصدوق رحمه الله أن ينبّه على أنّ الترك لا يعني به الاهمال فإن ترك التكليف في الدنيا أو ترك الجزاء في الآخرة لا يجوز على الله تعالى، بل المراد ترك الاثابة والرحمة وتشديد العذاب عليهم.

ثم إنه عليه السلام أشار إلى الوجهين اللذين يمكن أن يؤوّل بهما أمثال تلك الآيات، الأول: أن يكون الله تعالى عبر عن جزاء النسيان بالنسيان على مجاز المشاكلة. والثاني: أن يكون المراد بالنسيان الترك قال الجوهري: النسيان: الترك، قال الله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾.

وقال البيضاوي: نسوا الله: أغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته. فنسيهم: فتركهم من لطفه وفضله، وقال: ولا تكونوا كالذين نسوا الله: نسوا حقة فأنساهم أنفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها، أو أراهم يوم القيامة من الاهوال ما أنساهم أنفسهم[٣].

كيف يغضب الله؟!

● عن حمزة بن الربيع، عمن ذكره قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له: جعلت فداك قول الله عزّوجلّ : ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾[٤] ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : هو العقاب يا عمرو. إنّه من زعم أن الله عزّوجلّ قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق، إن الله عزّوجلّ لا يستفزه شيء ولا يغيره[٥].

كيف يرضى الله وكيف يسخط؟!

● عن هشام بن الحكم أنّ رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط؟ قال: نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك لأنّ الرضا والغضب دخّال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال، معتمل مركّب للاشياء فيه مدخل، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه، واحد أحديّ الذات وأحدي المعنى، فرضاه ثوابه، وسخطه عقابه، من غير شيء يتداخله فيهيّجه وينقله من حال إلى حال فإنّ ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو تبارك وتعالى القويّ العزيز، لا حاجة به إلى شيء ممّا خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه، إنّما خلق الأشياء لامن حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً[٦].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧.
(٢) التوحيد، ص ١٥٩ باب ١٦ ح ١.
(٣) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٢٦٥.
(٤) سورة طه، الآية: ٨١.
(٥) التوحيد، ص ١٦٨ باب ٢٦ ح ١.
(٦) التوحيد، ص ١٦٩ باب ٢٦ ح ٣.

كيف هو الله الواحد؟!

● عن هشام بن الحكم أنه سأل الزنديق عن الصادق عليه السلام فقال: فلم يزل صانع العالم عالماً بالاحداث الّتي احدثها قبل أن يحدثها؟ قال: لم يزل يعلم فخلق قال: أمختلف هو أم مؤتلف؟ قال: لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف، إنّما يختلف المتجزّئ ويأتلف المتبعّض، فلا يقال له: مؤتلف ولا مختلف. قال: فكيف هو الله الواحد؟ قال: واحد في ذاته فلا واحد كواحد لأنّ ما سواه من الواحد متجزّيء وهو تبارك وتعالى واحد لا متجزيء ولا يقع عليه العدّ[١].

ما معنى غضب الله وسخطه؟!

● روى بعض أصحابنا أنّ عمرو بن عبيد دخل على الباقر عليه السلام فقال له: جعلت فداك قال الله عزّوجلّ: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾[٢] ما ذلك الغضب؟ قال: العذاب يا عمرو إنّما يغضب المخلوق الّذي يأتيه الشيء فيستفزّه ويغيّره عن الحال الّتي هو بها إلى غيرها فمن زعم أنّ الله يغيره الغضب والرضا ويزول عنه من هذا فقد وصفه بصفة المخلوق[٣].

كيف نصف الله؟!

● عن هارون بن عبد الملك قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن التوحيد، فقال: هو عزّوجلّ مثبت موجود، لا مبطل ولا معدود، ولا في شيء من صفة المخلوقين، وله عزّوجلّ نعوت وصفات، فالصفات له، وأسماؤها جارية على المخلوقين، مثل السميع والبصير والرؤوف والرحيم وأشباه ذلك والنعوت نعوت الذات لا يليق إلا بالله تبارك وتعالى، والله نورٌ لا ظلام فيه، وحي لا موت فيه، وعالمٌ لا جهل فيه، وصمدٌ لا مدخل فيه، ربّنا نوري الذات، حيُّ الذات، عالم الذات، صمديُّ الذات[٤].

كيف يسمع الله و كيف يبصر؟!

● عن هشام بن الحكم قال: في حديث الزنديق الّذي سأل أبا عبد الله عليه السلام أنّه قال له: أتقول إنّه سميع بصير؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو سميع بصير، سميع بغير جارحة، وبصير بغير آلة، بل يسمع بنفسه، ويبصر بنفسه، وليس قولي: إنّه يسمع بنفسه أنّه شيء والنفس شيء آخر، ولكنّي أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً، وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً فأقول: يسمع بكلّه لا أنَّ كلّه له بعض، ولكنّي أردت إفهامك والتعبير عن نفسي، وليس مرجعي في ذلك إلاّ إلى أنّه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى[٥].

---

(١) الاحتجاج، ص ٢٣٨.
(٢) سورة طه، الآية: ٨١.
(٣) الاحتجاج، ص ٣٢٢.
(٤) التوحيد، ص ١٤٠ باب ١١ ح ٤.
(٥) التوحيد، ص ١٤٤ باب ١١ ح ١٠.

● عن هشام بن سالم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أتنعت الله؟ قلت: نعم، قال: هات. فقلت: هو السميع البصير. قال: هذه صفة يشترك فيها المخلوقون. قلت: فكيف نعته؟ فقال: هو نورٌ لا ظلمة فيه، وحياةٌ لا موت فيه، وعلمٌ لا جهل فيه، وحقٌ لا باطل فيه، فخرجت من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد[١].

كيف يكون الله عالماً سميعاً بصيراً؟!

● عن حمّاد بن عيسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: لم يزل الله يعلم؟ قال: أنّى يكون يعلم ولا معلوم؟ قال: قلت: فلم يزل الله يسمع؟ قال: أنّى يكون ذلك ولا مسموع؟ قال: قلت: فلم يزل يبصر؟ قال: أنّى يكون ذلك ولا مبصر؟ قال: ثمّ قال: لم يزل الله عليماً سميعاً بصيراً ذات علامة سميعة بصيرة[٢].

بيان: لعلّ السائل إنّما سأل عن العلم على وجه الحضور بأن يكون المعلوم حاضراً موجوداً فنفى عليه السلام ذلك ثمّ أثبت كونه تعالى أزلاً متصفاً بالعلم لكن لا مع وجود المعلوم وحضوره، وكذا السمع والبصر، ثمّ اعلم أنّ السمع والبصر قد يظنُّ أنّهما نوعان من الإدراك لا يتعلّقان إلا بالموجود العينيّ فهما من توابع الفعل فيكونان حادثين بعد الوجود، ومع قطع النظر عن المفاسد الّتي ترد عليه لا يوافق الأخبار الكثيرة الدالّة صريحاً على قدمهما، وكونهما من صفات الذات فهما إمّا راجعان إلى العلم بالمسموع والمبصر وإنّما يمتازان عن سائر العلوم بالمتعلق، أو أنهما ممتازان عن غيرهما من العلوم لا بمجرّد المتعلّق المعلوم بل بنفسهما لكنّهما قديمان يمكن تعلّقهما لمعدوم كسائر العلوم، وبعد وجود المسموع والمبصر يتعلّقان بهما من حيث الوجود والحضور. ولا تفاوت بين حضورهما باعتبار الوجود وعدمه فيما يرجع إلى هاتين الصفتين كما مرَّ في العلم بالحوادث آنفاً، نعم لمّا كان هذان النوعان من الإدراك في الإنسان مشروطين بشرائط لا يتصوّر في المعدوم كالمقابلة وتوسّط الشفّاف في البصر لم يمكن تعلّقه بالمعدوم، ولا يشترط شيء من ذلك في إبصاره تعالى فلا يستحيل تعلّقه بالمعدوم وكذا السمع. وقيل: يحتمل أن يكون المراد بكون السمع والبصر قديماً أنّ إمكان إبصار المبصرات الموجودة وسماع المسموعات الموجودة وما يساوق هذا المعنى قديمٌ فإذا تحقّق المبصر صار مبصراً بالفعل بخلاف العلم فإنَّ تعلّقه بجميع المعلومات قديم، ويرد عليه أنّ الفرق بين العلم والسمع والبصر على هذا الوجه بعيد عن تلك الأخبار الكثيرة المتقدّمة. والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلام.

هل يعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف يكون؟!

● عن الحسين بن بشّار، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: سألته أيعلم

(١) التوحيد، ص ١٤٦ باب ١١ ح ١٤.
(٢) التوحيد، ص ١٣٩ باب ١١ ح ٢.

الله الشيء الّذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون أو لا يعلم إلا ما يكون؟ فقال: إنَّ الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء قال عزّوجلّ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وقال لأهل النار: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ فقد علم عزّوجلّ أنه لو ردّهم لعادوا لما نهوا عنه، وقال للملائكة لمّا قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فلم يزل الله عزّوجلّ علمه سابقاً للأشياء، قديماً قبل أن يخلقها، فتبارك ربّنا وتعالى علوّاً كبيراً، خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك لم يزل ربّنا عليماً سميعاً بصيراً[١].

ما معنى قول الله: «يعلم السّر وأخفى»

● عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ قال: السرّ ما كتمته في نفسك، وأخفى ما خطر ببالك ثمّ أنسيته[٢].

الطبرسيّ رحمه الله: السرّ ما حدّث به العبد غيره في خفية، وأخفى منه ما أضمره في نفسه ما لم يحدّث به غيره، عن ابن عبّاس؛ وقيل: السرّ ما أضمره العبد في نفسه وأخفى منه ما لم يكن ولا أضمره أحد. وقيل: السرّ ما تحدّث به نفسك، وأخفى منه: ما تريد أن تحدّث به نفسك في ثاني الحال، وقيل: السرّ: العمل الّذي تستره عن الناس، وأخفى منه: الوسوسة. وقيل: معناه يعلم أسرار الخلق، وأخفى أي سرّ نفسه؛ عن زيد بن أسلم: جعله فعلاً ماضياً، ثمّ روى هذا الخبر عن الباقر والصادق عليهما السلام[٣].

ما معنى يعلم خآئِنة الأعين؟!

● عن عبد الرحمن بن سلمة الحريريّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّوجلّ: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾[٤] فقال: ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء وكأنّه لا ينظر إليه فذلك خائنة الأعين[٥].

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله خائنة الأعين أي خيانتها وهي مسارقة النظر إلى ما لا يحلّ النظر إليه، وقيل: تقديره يعلم الأعين الخائنة؛ وقيل: هو الرمز بالعين؛ وقيل هو قول الإنسان: ما رأيت وقد رأى، ورأيت وما رأى[٦].

لماذا خلق الله الخلقَ وهو يعلم مصيرهم؟!

● عن الهرويّ قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام - في خبر طويل - عن قوله تعالى:

---

(١) التوحيد، ص ١٣٦ باب ١٠ ح ٨.
(٢) معاني الأخبار ص ١٤٣ باب ٨٢ ح ١.
(٣) مجمع البيان، ج ٧ ص ٨.
(٤) معاني الأخبار، ص ١٤٧.
(٥) مجمع البيان، ج ٨ ص ٤٣٣.
(٦) التوحيد، ص ٣٢٠ باب ٤٩ ح ٢.

﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ فقال عليه السلام: إنّه عزّ وجلّ خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الإمتحان والتجربة لأنّه لم يزل عليماً بكلّ شيء[١].

ما هو معنى: وما تسقط من ورقة إلا يعلمها...؟!

● عن أبي بصير قال: سألته عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[٢] قال: فقال: الورقة السقط، والحبّة الولد، وظلمات الأرض الأرحام، والرطب: ما يحيى، واليابس ما يغيض، وكلّ في كتاب مبين[٣].

ما هو مدى علم الله؟!

● عن ابن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس كان في علم الله تعالى؟ قال: فقال: بلى قبل أن يخلق السماوات والأرض[٤].

هل يوجد شيء ليس في علم الله؟!

● عن ابن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عليه السلام؟ قال: لا بل كان في علمه قبل أن ينشىء السماوات والأرض[٥].

كيف هو الله؟!

● عن يونس قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: روّينا أن الله علمٌ لا جهل فيه، حياةٌ لا موت فيه، نورٌ لا ظلمة فيه قال: كذلك هو[٦].

هل يعلم الله قبل خلق الخلق أنّه وحده؟!

● عن فضيل بن سكرة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إن رأيت أن تعلّمني، هل كان الله جلّ ذكره يعلم قبل أن يخلق الخلق أنّه وحده؟ فقد اختلف مواليك، فقال بعضهم: قد كان يعلم تبارك وتعالى أنّه وحده قبل أن يخلق شيئاً من خلقه، وقال بعضهم: إنّما معنى يعلم يفعل، فهو اليوم يعلم أنّه لا غيره قبل فعل الأشياء؛ وقالوا: إن أثبتنا أنّه لم يزل عالماً بأنّه لا غيره فقد أثبتنا معه غيره في أزليّته، فإن رأيت يا سيّدي أن تعلّمني ما لا أعدوه إلى غيره، فكتب عليه السلام: ما زال الله عالماً تبارك وتعالى ذكره[٧].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢١٥.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.
(٣) التوحيد، ص ١٣٥ باب ١٠ ح ٥.
(٤) المحاسن، ص ٢٤٣.
(٥) التوحيد، ص ١٣٥ باب ١٠ ح ٦.
(٦) التوحيد، ص ١٣٨ باب ١٠ ح ١٤.
(٧) التوحيد، ص ١٤٥ باب ١١ ح ١١.

كيف هو علم الله قبل خلق الأشياء وبعدها؟!

● عن أيّوب بن نوح أنّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عزّ وجلّ أكان يعلم الأشياء قبل أن يخلق الأشياء وكونها؟ أولم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كوّن عند ما كوّن؟ فوقّع عليه السلام بخطّه: لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعدما خلق الأشياء[١].

هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟!

● عن محمّد بن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: نعم، قلت: يراها ويسمعها؟ قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو، قدرته نافذة فليس يحتاج إلى أن يسمّي نفسه، ولكنّه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف. فأوّل ما اختار لنفسه: العليّ العظيم لأنّه أعلى الأسماء كلّها فمعناه الله واسمه العليّ العظيم وأول أسمائه لأنّه عليٌّ علا كلّ شيء[٢].

ما هو كرسي الله؟!

● عن حفص قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال: علمه[٣].

● عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ فقال: السماوات والأرض وما بينهما في الكرسيّ والعرش هو العلم الذي لا يقدّر أحد قدره[٤].

هل هناك شيء ليس في علم الله؟!

● عن يونس، عن ابن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس؟ قال: لا، من قال هذا فأخزاه الله. قلت: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق[٥].

هل الله عالم بما هو مكوّنه؟!

● عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ

---

(١) التوحيد، ص ١٤٥ باب ١١ ح ١٣.
(٢) التوحيد، ص ١٩١ باب ٢٩ ح ٤.
(٣) التوحيد، ص ٣٢٧ باب ٥٢ ح ١.
(٤) التوحيد، ص ٣٢٧ باب ٥٢ ح ٢.
(٥) التوحيد، ص ٣٣٤ باب ٥٢ ح ٨.

﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ مِنكُمْ﴾ قال: إنّ الله هو أعلم بما هو مكوّنه قبل أن يكوّنه وهم ذرّ، وعلم من يجاهد ممّن لا يجاهد كما علم أنّه يميت خلقه قبل أن يميتهم ولم يرهم موتى وهم أحياء[1].

هل يعلم الله جزئيات ما في السماوات والارض؟!

● عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَـٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴾ فقال: الورق: السقط يسقط من بطن أُمّه من قبل أن يهلّ الولد. قال فقلت: وقوله ولا حبّة قال: يعني الولد في بطن أُمّه إذا أهل ويسقط من قبل الولادة. قال: قلت: قوله: ولا رطب قال: يعنى المضغة إذا استكنت في الرحم قبل أن يتمّ خلقها قبل أن ينتقل. قال: قوله: ولا يابس قال: الولد التامّ. قال: قلت: في كتاب مبين قال: في إمام مبين[2].

● عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ قال: ما لم يكن حملاً ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ قال: الذكر والأنثى جميعاً[3].

ما معنى قوله تعالى: «غُلبت الروم»؟!

* **تفسير القمي**: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾ فإنه حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ قال: يا أبا عبيدة إن لهذا تاويلاً لا يعلمه إلاّ الله والراسخون في العلم من الأئمّة: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا هاجر إلى المدينة - وقد ظهر الإسلام - كتب إلى ملك الروم كتاباً وبعث إليه رسولاً يدعوه إلى الإسلام، وكتب إلى ملك فارس كتاباً وبعث إليه رسولاً يدعوه إلى الإسلام فأما ملك الروم فإنّه عظّم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأكرم رسوله، وأمّا ملك فارس فإنّه مزّق كتابه واستخفّ برسول رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم ملك فارس، وكانوا لناحية ملك الروم أرجى منهم لملك فارس، فلمّا غلب ملك فارس ملك الروم بكى لذلك المسلمون واغتمّوا، فأنزل الله ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ يعني غلبتها فارس في أدنى الأرض وهي الشامات وما حولها، ثم قال: وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون في بضع سنين قوله: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ﴾ أن يأمر ﴿وَمِنۢ بَعْدُ﴾ أن يقضي بما يشاء. قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ﴾ قلت: أليس الله يقول: في بضع سنين؟ وقد مضى للمسلمين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي إمارة أبي

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢٣.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٩١.
(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٠.

بكر، وإنّما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر فقال: ألم أقل لك: إنَّ لهذا تاويلاً وتفسيراً؟ والقرآن يا أبا عبيدة ناسخ ومنسوخ، أما تسمع قوله: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ يعني إليه المشيئة في القول أن يؤخّر ما قدّم ويقدّم ما أخّر إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين، وذلك قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ﴾[(١)].

كيف يكون العلم في لوح المحو والأثبات؟!

● عن أبي هاشم الجعفري قال: سأل محمّد بن صالح الأرمنيّ أبا محمّد العسكريّ عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ فقال أبو محمّد: وهل يمحو إلا ما كان، ويثبت إلا ما لم يكن؟ فقلت في نفسي: هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم: إنّه لا يعلم الشيء حتى يكون، فنظر إليَّ أبو محمّد فقال: تعالى الجبّار العالم بالأشياء قبل كونها. والحديث مختصر، والوجه في هذه الأخبار ما قدّمنا ذكره من تغيّر المصلحة فيه واقتضائها تأخير الأمر إلى وقت آخر على ما بيّنّاه دون ظهور الأمر له تعالى فإنّا لا نقول به ولا نجوّزه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

فإن قيل: هذا يؤدّي إلى أن لا نثق بشيء من أخبار الله تعالى. قلنا: الأخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيه التغيّر في مخبراته فإنّا نقطع عليها لعلمنا بأنّه لايجوز أن يتغيّر المخبر في نفسه، كالإخبار عن صفات الله، وعن الكائنات فيما مضى، وكالإخبار بأنّه يثيب المؤمنين، والضرب الآخر هو ما يجوز تغيّره في نفسه لتغيّر المصلحة عند تغيّر شروطه فإنّا نجوز جميع ذلك كالإخبار عن الحوادث في المستقبل إلاّ أن يرد الخبر على وجه يعلم أنّ مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه، ولأجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات فأعلمنا أنّه ممّا لايتغير أصلاً فعند ذلك نقطع به[(٢)].

كيف يكون لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ؟!

● قال أبو هاشم: سأل محمّد بن صالح أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ فقال: له الامر من قبل أن يأمر به وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء؛ فقلت في نفسي: هذا قول الله ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فأقبل عليَّ فقال: هو كما أسررت في نفسك ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قلت: أشهد أنّك حجّة الله وابن حجّته في خلقه[(٣)].

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٣٠.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ٤٣٠-٤٣١.
(٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٨٦ ح ٨.

كيف ينسخ الله الآيات أو يُنسيها؟!

● عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ فقال: كذبوا ما هكذا هي إذا كان ينسي وينسخها ويأتي بمثلها لم ينسخها، قلت: هكذا قال الله، قال: ليس هكذا قال تبارك وتعالى، قلت: فكيف قال؛ قال: ليس فيها ألف ولا واو، قال: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ يقول: ما نميت من إمام أو ننس ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله[١].

ما هو الأجل وما هو الأجل المسمى؟!

● عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ قال: المسمّى ما سمّي لملك الموت في تلك اللّيلة وهو الّذي قال الله: ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ وهو الّذي سمّي لملك الموت في ليلة القدر، والآخر له فيه المشيئة إن شاء قدمه وإن شاء أخّره[٢].

● عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ قال: فقال: هما أجلان: أجلٌ موقوفٌ يصنع الله ما يشاء، وأجل محتومٌ. وفي رواية حمران عنه: أمّا الأجل الّذي غير مسمّى عنده فهو أجل موقوف يقدّم فيه ما يشاء ويؤخّر فيه ما يشاء، وأمّا الأجل المسمّى هو الّذي يسمّى في ليلة القدر[٣].

هل يَدُ الله مغلولة؟!

● عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ قال: فقال: ليس كذا - وقال بيده إلى عنقه - ولكنّه قال: قد فرغ من الأشياء. وفي رواية أُخرى عنه قولهم: فرغ من الأمر[٤].

كيف يمحو الله ما يشاء ويثبت؟!

● عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ فقال: يا حمران إنّه إذا كان ليلة القدر ونزلت الملائكة الكتبة إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يقضى في تلك السنة من أمر فإذا أراد الله أن يقدّم شيئاً أو يؤخّره أو ينقص منه أو يزيد أمر الملك فمحا ما شاء ثمّ أثبت الّذي أراد قال: فقلت له عند ذلك: فكلّ شيء يكون فهو عند

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٤.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٨٤.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٨٤.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٥٩ ح ١٤٦.

الله في كتاب؟ قال: نعم فقلت: فيكون كذا وكذا ثم كذا وكذا حتى ينتهي إلى آخره؟ قال: نعم. قلت: فأيّ شيء يكون بيده بعده؟ قال: سبحان الله ثمَّ يحدث الله أيضاً ما شاء تبارك وتعالى(١).

● عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: إنّ ذلك الكتاب كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فمن ذلك الّذي يردّ الدعاء القضاء، وذلك الدعاء مكتوب عليه: الّذي يردُّ به القضاء، حتّى إذا صار إلى أُمِّ الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئاً(٢).

هل الله قادر بذاته أم بقُدرته؟!

● عن محمّد بن عرفة قال: قلت للرضا عليه السلام: خلق الله الأشياء بالقدرة أم بغير القدرة؟ فقال عليه السلام: لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدرة لأنّك إذا قلت: خلق الأشياء بالقدرة فكأنّك قد جعلت القدرة شيئاً غيره، وجعلتها آلةً له بها خلق الأشياء وهذا شرك؛ وإذا قلت: خلق الأشياء بقدرة فإنّما تصفه أنّه جعلها باقتدار عليها وقدرة؛ ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج إلى غيره بل هو سبحانه قادر لذاته لا بالقدرة(٣).

ما هي إرادة الله؟!

● عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله عزّ وجلّ ومن الخلق فقال: الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل، وأمّا من الله عزّ وجلّ فإرادته إحداثه لا غير ذلك لأنّه لا يروّي ولا يهمّ ولا يتفكّر، وهذه الصفات منفيّة عنه، وهي من صفات الخلق فإرادة الله هي الفعل لا غير ذلك، يقول له: كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همّة ولا تفكّر، ولا كيف لذلك كما أنّه بلا كيف(٤).

هل يقدر الله أن يدخل الدنيا في بيضة؟!

● عن ابن أُذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: هل يقدر ربّك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن تصغر الدنيا أو تكبر البيضة؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لا ينسب إلى العجز، والذي سألتني لا يكون(٥).

● عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولا تصغر الأرض ولا تكبر البيضة؟ فقال له: ويلك إنَّ الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممّن يلطف الارض ويعظّم البيضة؟(٦).

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٣١-٢٣٢.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٣٦.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٠٨ ح ٧.
(٤) التوحيد، ص ١٤٧ باب ١١ ح ١٧.
(٥) التوحيد، ص ١٣٠ باب ٩ ح ٩.
(٦) التوحيد، ص ١٣٠ باب ٩ ح ١٠.

● عن البزنطيّ قال: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال: هل يقدر ربّك أن يجعل السماوات والأرض وما بينهما في بيضة؟ قال: نعم وفي أصغر من البيضة، وقد جعلها في عينك وهي أقلّ من البيضة، لأنّك إذا فتحتها عاينت السماء والأرض وما بينهما، ولو شاء لأعماك عنها[١].

أين كان الله وكيف كان؟!

● عن البزنطيّ قال: جاء قوم من وراء النهر إلى أبي الحسن عليه السلام فقالوا له: جئناك نسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبتنا فيها علمنا أنّك عالم، فقال: سلوا. فقالوا: أخبرنا عن الله أين كان، وكيف كان، وعلى أي شيء كان اعتماده؟ فقال: إن الله عزّ وجلّ كيّف الكيف فهو بلا كيف، وأيّن الأين فهو بلا أين، وكان اعتماده على قدرته فقالوا: نشهد أنّك عالم[٢].

هل علم الله ومشيئته مختلفان أم متفقان؟!

● عن بكر بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علم الله ومشيئته هما مختلفان أم متّفقان؟ فقال: العلم ليس هو المشيئة ألا ترى أنك تقول: سأفعل كذا إن شاء الله، ولا تقول: سأفعل كذا إن علم الله، فقولك: إن شاء الله دليل على أنه لم يشأ، فإذا شاء، كان الّذي شاء كما شاء وعلم الله سابق للمشيئة[٣].

بيان: لعلّ المراد المشيئة المتأخّرة عن العلم الحادثة عند حدوث المعلوم، وقد عرفت أنّه في الله تعالى ليس سوى الإيجاد، ومغايرته للعلم ظاهر. ويحتمل أن يكون المقصود بيان عدم اتّحاد مفهوميهما، إذ ليست الإرادة مطلق العلم إذ العلم يتعلّق بكل شيء بل هي العلم بكونه خيراً وصلاحاً ونافعاً، ولا تتعلق إلا بما هو كذلك، وفرق آخر بينهما وهو أنّ علمه تعالى بشيء لا يستدعي حصوله بخلاف علمه به على النحو الخاصّ فالسبق على هذا يكون محمولاً على السبق الذاتيّ الذي يكون للعامّ على الخاصّ، والأوّل أظهر كما عرفت.

كيف يكون الله عالماً قادراً ثم أراد؟!

● عن ابن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لم يزل الله مريداً؟ فقال: إنّ المريد لا يكون إلا لمراد معه بل لم يزل عالماً قادراً ثمّ أراد[٤].

بيان: لمّا عرفت أنّ الإرادة المقارنة للفعل ليس فيه تعالى إلاّ نفس الإيجاد فهي حادثة، والعلم أزليّ، وقال بعض المحقّقين: أي لا يكون المريد بحال إلا حال كون المراد معه، ولا يكون مفارقاً من المراد، وحاصله أنّ ذاته تعالى مناطُ لعلمه وقدرته أي صحّة الصدور

---

(١) التوحيد، ص ١٣٠ باب ٩ ح ١٠.
(٢) التوحيد، ص ١٢٥ باب ٩ ح ٣.
(٣) التوحيد، ص ١٤٦ باب ١١ ح ١٦.
(٤) التوحيد، ص ١٤٦ باب ١١ ح ١٥.

واللاّصدور، بأن يريد فيفعل وأن لا يريد فيترك، فهو بذاته مناط لصحّة الإرادة وصحّة عدمها فلا يكون بذاته مناطاً للإرادة وعدمها بل المناط فيها الذات مع حال المراد فالإرادة أي المخصصة لأحد الطرفين لم يكن من صفات الذات فهو بذاته عالمٌ قادر مناط لهما، وليس بذاته مريداً مناطاً لها، بل بمدخليّة مغاير متأخّر عن الذات، وهذا معنى قوله: لم يزل عالماً قادراً ثمّ أراد.

هل يوجد خالق غير الله؟!

● في خبر الفتح بن يزيد الجرجانيّ: قلت لأبي الحسن عليه السلام: هل غير الخالق الجليل خالق؟ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ فقد أخبر أنَّ في عباده خالقين وغير خالقين، منهم عيسى صلّى الله عليه خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائراً بإذن الله، والسامريّ خلق لهم عجلاً جسداً له خوارٌ[1].

ما هي الأبحر السبعة؟! وما هي كلمات الله؟!

● سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾[2] ما هي؟ فقال: هي عين الكبريت، وعين اليمن، وعين البرهوت، وعين الطبريّة، وحمّة ما سيدان، وحمّة إفريقيّة، وعين باجوران، ونحن الكلمات الّتي لا تدرك فضائلها ولا تستقصى[3].

كيف تكلّم الله مع موسى عليه السلام ؟!

● عن صفوان بن يحيى قال: سأل أبو قرّة المحدّث عن الرضا عليه السلام فقال: أخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى فقال: ألله أعلم بأيّ لسان كلّمه بالسريانيّة أم بالعبرانيّة، فأخذ أبو قرّة بلسانه فقال: إنّما أسألك عن هذا اللّسان فقال أبوالحسن عليه السلام: سبحان الله ممّا تقول ومعاذ الله أن يشبه خلقه أو يتكلم بمثل ما هم متكلمون، ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء، ولا كمثله قائل فاعل. قال: كيف ذلك؟ قال: كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق، ولا يلفظ بشق فم ولسان، ولكن يقول له: «كن». فكان بمشيئته ما خاطب به موسى من الأمر والنهي من غير تردّد في نفس. الخبر[4].

اسم «الله» مما هو مشتق؟!

● عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله عزّ ذكره واشتقاقها

(١) التوحيد، ص ٦٣ باب ٢ ح ٨.
(٢) سورة لقمان، الآية: ٢٧.
(٣) الاحتجاج، ص ٤٠٥.
(٤) الاحتجاج، ص ٤٠٥.

فقلت: «الله» ممّا هو مشتقّ؟ قال: يا هشام «الله» مشتقّ من إله، وإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المسمّى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد، أفهمت يا هشام؟ قال: فقلت زدني فقال: إنَّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كلّ اسم منها إلهاً، ولكن الله معنى يدلّ عليه بهذه الاسماء وكلّها غيره، يا هشام الخبز اسم للمأكول، والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل أعداءنا والمتّخذين مع الله عَزَّوَجَلَّ غيره؟ قلت: نعم. قال: فقال: نفعك الله به وثبّتك. قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في علم التوحيد حتّى قمت مقامي هذا[(١)].

ما هو الإسم؟!

● عن محمّد بن سنان قال سألت الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ عن الاسم ما هو؟ قال: صفة لموصوف[(٢)].

ما هو الجواد ؟ وما هو البخيل؟!

● عن أحمد بن سليمان قال: سأل رجلٌ أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ - وهو في الطواف - فقال له: أخبرني عن الجواد، فقال: إنَّ لكلامك وجهين: فإن كنت تسأل عن المخلوق فإنّ الجواد الّذي يؤدّي ما افترض الله عَزَّوَجَلَّ عليه، والبخيل من بخل بما افترض الله عليه؛ وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى، وهو الجواد إن منع، لأنّه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له، وإن منع منع ما ليس له[(٣)].

هل كان الله عارفاً بنفسه قبل خلق الخلق؟!

● عن محمّد بن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: نعم قلت: يراها ويسمعها؟ قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، هو نفسه، ونفسه هو، قدرته نافذة فليس يحتاج إلى أن يسمّي نفسه، ولكنّه اختار لنفسه أسماءاً لغيره يدعوه بها لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف، فأوّل ما اختار لنفسه العليّ العظيم لأنّه أعلى الأسماء كلّها فمعناه الله واسمه العليّ العظيم هو أوّل أسمائه لأنّه عليٌّ علا كلّ شيء[(٤)].

ما هو معنى: إن الله سميع بصير لطيف حكيم؟!

● عن محمّد بن عبد الله الخراسانيّ قال: دخل رجلٌ من الزنادقة على الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٣٣.
(٢) التوحيد، ص ١٩٢ باب ٢٩ ح ٥
(٣) الخصال، ص ٢٣ باب الاثنين ح ٣٦.
(٤) التوحيد، ص ١٩١ باب ١١ ح ٤.

في جملة ما سأل: فأخبرني عن قولكم: إنّه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيمٌ أيكون السميع إلاّ بالأذن والبصير إلاّ بالعين واللّطيف إلاّ بعمل اليدين، والحكيم إلاّ بالصنعة؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ اللّطيف منّا على حدّ اتّخاذ الصنعة أوما رأيت الرجل يتّخذ شيئاً يلطف في اتّخاذه فيقال: ما ألطف فلاناً! فكيف لا يقال للخالق الجليل: لطيف؟ إذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً، وركّب في الحيوان منه أرواحها، وخلق كلّ جنس متبايناً من جنسه في الصورة، ولا يشبه بعضه بعضاً، فكلٌّ له لطف من الخالق اللّطيف الخبير في تركيب صورته، ثمَّ نظرنا إلى الأشجار وحملها أطايبها المأكولة منها وغير المأكولة، فقلنا عند ذلك: إنَّ خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم. وقلنا: إنّه سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذرّة إلى أكبر منها، في برّها وبحرها، ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك: إنّه سميع لا بأذن. وقلنا: إنّه بصير لا ببصر لأنّه يرى أثر الذرَّة السحماء في اللّيلة الظلماء على الصخرة السوداء، ويرى دبيب النمل في اللّيلة الدجنة. ويرى مضارَّها ومنافعها وأثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك: إنّه بصير لا كبصر خلقه. قال: فما برح حتّى أسلم(١).

ما هو معنى الله؟!

● عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سئل عن معنى الله عزّ وجلّ فقال: استولى على ما دقَّ وجلَّ(٢).

بيان: لعلّه من باب تفسير الشيء بلازمه فإنَّ معنى الالهيّة يلزمه الاستيلاء على جميع الأشياء دقيقها وجليلها؛ وقيل: السؤال إنّما كان عن مفهوم الاسم ومناطه فأجاب عليه السلام بأنّ الاستيلاء على جميع الأشياء مناط العبوديّة بالحقّ لكلّ شيء.

ما معنى: هو الأول والآخر؟!

● عن ميمون البان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قوله عزّ وجلّ: هو الأول والآخر فقال: الأوّل لا عن أول قبله، ولا عن بدء سبقه، وآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين، ولكن قديم أوّل، آخر، لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث، ولا يحول من حال إلى حال، خالق كل شيء(٣).

● عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ وقلت: أمّا الأوّل فقد عرفناه، وأمّا الآخر فبيّن لنا تفسيره، فقال: إنّه ليس شيء إلا يبيد أو يتغيّر، أو يدخله التغيّر والزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، ومن هيئة إلى هيئة، ومن

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١ ص ١٢٠ ح٢٨.
(٢) التوحيد، ص ٢٣٠ باب ٣١ ح ٤.
(٣) التوحيد، ص ٣١٣ باب ٤٧ ح ١.

صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة إلاّ ربّ العالمين فإنّه لم يزل ولا يزال واحداً، هو الأوَّل قبل كلّ شيء، وهو الآخر على ما لم يزل لا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره مثل الإنسان الّذي يكون تراباً مرَّة، ومرَّة لحماً، ومرَّة دماً، ومرَّة رفاتاً ورميماً، وكالتمر الّذي يكون مرَّة بلحاً، ومرَّة بسراً، ومرَّة رطباً، ومرَّة تمراً فيتبدّل عليه الأسماء والصفات والله عَزَّوَجَلَّ بخلاف ذلك[1].

أمير المؤمنين يجيب كيف رآى ربّه؟!

● عن قثم بن قتادة، عن عبد الله بن يونس، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: بينا أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ يخطب على منبر الكوفة، إذ قام إليه رجل يقال له: ذعلب، ذرب اللّسان، بليغ في الخطاب، شجاع القلب، فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك؟ فقال: ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد ربّاً لم أره؛ قال: يا أمير المؤمنين كيف رأيته؟ قال: يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب إنّ ربّي لطيف اللّطافة فلا يوصف باللّطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، قبل كلّ شيءٌ لا يقال شيءٌ قبله، وبعد كل شيء لا يقال له بعد، شاء الأشياء لا بهمّة، درّاك لا بخديعة هو في الأشياء كلّها غير متمازج بها ولا بائن عنها، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجلّ لا باستهلال رؤية، بائن لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا بتجسّم، موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطرار، مقدّر لا بحركة، مريدٌ لا بهمامة، سميعٌ لا بآلة، بصير لا بأداة، لا تحويه الأماكن، ولا تصحبه الأوقات، ولا تحدّه الصفات، ولا تأخذه السنات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له، وبمضادّته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له، ضادّ النور بالظلمة، والجسوء بالبلل، والصرد بالحرور، مؤلّف بين متعادياتها، مفرّق بين متدانياتها، دالّة بتفريقها على مفرّقها، وبتأليفها على مؤلّفها، وذلك قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[2] ففرّق بها بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقّتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه، كان ربّاً ولا مربوب، وإلهاً ولا مألوه، وعالماً إذ لا معلوم، وسميعاً إذ لا مسموع. ثمّ أنشأ يقول:

ولم يزل سيّدي بالحمد معروفا ... ولم يزل سيّدي بالجود موصوفا
وكان إذ ليس نور يستضاء به ... ولا ظلام على الآفاق معكوفا
فربّنا بخلاف الخلق كلّهم ... وكلّ ما كان في الأوهام موصوفا

(١) التوحيد، ص ٣١٤ باب ٤٧ ح ٢.
(٢) سورة الذريات، الآية: ٤٩.

ومن يرده على التشبيه ممتثلاً يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفا
وفي المعارج يلقى موج قدرته موجاً يعارض طرف الروح مكفوفا
فاترك أخا جدل في الدين منعمقاً قد باشر الشكّ فيه الرأي مأووفا
واصحب أخا ثقة حبّاً لسيّده وبالكرامات من مولاه محفوفا
أمسى دليل الهدى في الأرض مبتسماً وفي السماء جميل الحال معروفا

قال: فخرَّ ذعلب مغشيّاً عليه ثمَّ أفاق وقال: ما سمعت بهذا الكلام، ولا أعود إلى شيء من ذلك.

قال الصدوق رحمه الله: في هذا الخبر ألفاظ قد ذكرها الرضا عليه السلام في خطبته، وهذا تصديق قولنا في الأئمّة عليهم السلام: أنّ علم كلّ واحد منهم مأخوذ عن أبيه حتّى يتّصل ذلك بالنبي صلى الله عليه وآله[1].

هل القول بالتناسخ كفر بالله؟!

● عن الحسن بن الجهم قال: قال المأمون للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن ما تقول في القائلين بالتناسخ؟ فقال الرضا عليه السلام: من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم، يكذب بالجنّة والنار[2].

ما هي عقيدة القائلين بالتناسخ؟!

● عن هشام بن الحكم أنه سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال: أخبرني عمّن قال: بتناسخ الأرواح من أيّ شيء قالوا ذلك؟ وبأيّ حجّة قاموا على مذاهبهم؟ قال: إنّ أصحاب التناسخ قد خلّفوا وراءهم منهاج الدين، وزيّنوا لأنفسهم الضلالات وأمرجوا أنفسهم في الشهوات، وزعموا أنّ السماء خاوية، ما فيها شيء ممّا يوصف وأنَّ مدبّر هذا العالم في صورة المخلوقين؛ بحجّة من روى أنَّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته، وأنّه لا جنّة ولا نار، ولا بعث ولا نشور، والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر، إن كان محسناً في القالب الأوّل أُعيد في قالب أفضل منه حسناً في أعلى درجة الدنيا. وإن كان مسيئاً أو غير عارف صار في بعض الدوابّ المتعبة في الدنيا، أو هوامّ مشوّهة الخلقة، وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيءٌ من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته، وكلّ شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من نكاح الأخوات والبنات والخالات وذوات البعولة، وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كلّ الفرق، ولعنهم كلّ الأمم، فلمّا سئلوا الحجّة زاغوا وحادوا، فكذّب مقالتهم التوراة، ولعنهم الفرقان، وزعموا مع ذلك أنَّ إلههم ينتقل من قالب إلى قالب، وأنَّ الأرواح الأزليّة هي الّتي كانت في آدم، ثمَّ هلمَّ جرّاً تجري

---

(١) التوحيد، ص ٣٠٨ باب ٤٣ ح ٢.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢ ص ٢١٨ ح ١.

إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدلُّ على أنَّ أحدهما خالق صاحبه؟ وقالوا: إنَّ الملائكة من ولد آدم كلّ من صار في أعلا درجة من دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك، فطوراً تخالهم نصارى في أشياء، وطوراً دهريّة يقولون إنَّ الأشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئاً من اللّحمان لأنّ الدوابّ عندهم كلّها منْ ولد آدم حوِّلوا في صورهم فلا يجوز أكل لحوم القرابات(1).

ما معنى التناسخ؟!

● عن الحمّاديّ رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام: سئل عن التناسخ قال: من نسخ الأوّل؟(2).



(1) الاحتجاج، ص ٣٤٤.
(2) رجال الكشي، ص ٥٧٨ ح ٥١٤.



العدل



هل المعصية من الله أم من العبد؟!

● خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له: يا غلام ممّن المعصية؟ فقال عليه السلام: لا تخلو من ثلاثة: إمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ وليست منه فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لم يكتسبه، وإمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ ومن العبد فلا ينبغي للشريك القويّ أن يظلم الشريك الضعيف، وإمّا أن تكون من العبد وهي منه فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفى عنه فبكرمه وجوده[1].

ما هو خطاب الله لابن آدم؟!

● عن البزنطيّ قال: سألت أبا الحسن عليه السلام قال: فقال لي: اكتب قال الله تعالى: «يابن آدم بمشيّتي كنت أنت الّذي تشاء، وبنعمتي أدّيت إليّ فرائضي، وبقدرتي قويت على معصيتي، خلقتك سميعاً بصيراً، أنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيّئاتك منّي لأنّي لا أُسأل عمّا أفعل وهم يُسألون، قد نظمت جميع ما سألت عنه»[2].

ما هو اعتقادنا في الإستطاعة؟!

● اعتقادنا في الاستطاعة ما قاله موسى بن جعفر عليه السلام حين قيل له: أيكون العبد مستطيعاً؟ قال: نعم بعد أربع خصال: أن يكون مخلّى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله عزّ وجلّ، فإذا تمّت هذه فهو مستطيع فقيل له: مثل أيّ شيء؟ فقال: يكون الرجل مخلّى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح لا يقدر أن يزني إلاّ أن يرى امرأة فإذا وجد المرأة فإمّا أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف، وإمّا أن يخلّى بينه وبينها فيزني وهو زانٍ ولم يطع الله بإكراه، ولم يعص بغلبة.

بماذا اُبتُلِيَ الناس؟!

● سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾[3] قال: مستطيعون للأخذ بما أُمروا به، والترك لما نهوا عنه، وبذلك ابتلوا.

(١) التوحيد، ص ٩٦ باب ٥ ح ٢.
(٢) قرب الإسناد، ص ٣٥٤ ح ١٢٦٧.
(٣) سورة القلم، الآية: ٤٣.

هل يُجبر الله عباده على المعاصي؟!

● عن إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾[1] فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بالتَرك كما يوصف خلقه، ولكنّه متى علم أنّهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللّطف، وخلّى بينهم وبين اختيارهم. قال: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾[2] قال: الختم هو الطبع على قلوب الكفّار عقوبةً على كفرهم كما قال تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[3] قال: وسألته عن الله عزّ وجلّ: هل يجبر عباده على المعاصي؟ فقال: بل يخيّرهم ويمهلهم حتّى يتوبوا، قلت: فهل يكلّف عباده ما لا يطيقون؟ فقال: كيف يفعل ذلك وهو يقول: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[4]؟ ثمّ قال عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمّد عليهما السلام أنّه قال: من زعم أن الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلّفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته، ولا تقبلوا شهادته، ولا تصلّوا وراءه، ولا تعطوه من الزكاة شيئاً[5].

ما هو الأمر بين الأمرين؟!

● عن يزيد بن عمير بن معاوية الشاميّ قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له: يابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين فما معناه؟ فقال: من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثمَّ يعذّبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم أن الله عزّ وجلّ فوّض أمر الخلق والرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض فالقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك. فقلت له: يابن رسول الله فما أمر بين أمرين؟ فقال: وجود السبيل إلى إتيان ما أُمروا به وترك ما نهوا عنه. فقلت له: فهل لله عزّ وجلّ مشيّة وإرادة في ذلك؟ فقال: أمّا الطاعات فإرادة الله ومشيّته فيها الأمر بها، والرضا لها، والمعاونة عليها؛ وإرادته ومشيّته في المعاصي النهي عنها، والسخط لها، والخذلان عليها. قلت: فللّه عزّ وجلّ فيها القضاء؟ قال: نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشرّ إلاّ ولله فيه قضاء. قلت: فما معنى هذا القضاء؟ قال: الحكم عليهم بما يستحقّون على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة[6].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٧.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٥٥.
(٤) سورة فصلت، الآية: ٤٦.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١١٣ باب ١١ ح ١٦.
(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١ ص ١١٤ ح ١٧.

ما هو قضاء الله وقدره؟!

● عن ابن عبّاس قالوا: لمّا انصرف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من صفّين قام إليه شيخ ممّن شهد الوقعة معه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا أبقضاء من الله وقدر؟ وقال الرضا في روايته عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلاّ بقضاء من الله وقدر؛ فقال الشيخ عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين، فقال: مهلاً يا شيخ لعلّك تظنُّ قضاءاً حتماً وقدراً لازماً، لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، والأمر والنهي والزجر، ولسقط معنى الوعد والوعيد، ولم تكن على مسيء لائمة، ولا لمحسن محمدة، ولكان المحسن أولى باللاّئمة من المذنب، والمذنب أولى بالإحسان من المحسن، تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن، وقدرية هذه الأُمّة ومجوسها، يا شيخ إنّ الله عزّ وجلّ كلّف تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعص مغلوباً، ولم يُطع مكرهاً، ولم يخلق السماوات والارض وما بينهما باطلاً ذلك ظنّ الّذين كفروا فويل للّذين كفروا من النار، قال: فنهض الشيخ وهو يقول:

أنت الإمام الّذي نرجو بطاعته ... يوم النجاة من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً ... جزاك ربّك عنّا فيه إحسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة ... قد كنت راكبها فسقاً وعصيانا
لا لا ولا قابلاً ناهيه أوقعه ... فيها عبدت إذاً يا قوم شيطانا
ولا أحبّ ولا شاء الفسوق ولا ... قتل الوليّ له ظلماً وعدوانا
أنّى يحبّ وقد صحّت عزيمته؟ ... ذو العرش أعلن ذاك الله إعلانا

لم يذكر محمّد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث من الشعر إلاّ بيتين من أوّله[1].

هل فوّض الله الأمر إلى العباد؟!

● عن الوشّاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته فقلت: الله فوّض الأمر إلى العباد؟ قال: الله أعزّ من ذلك؛ قلت: فأجبرهم على المعاصي؟ قال: الله أعدل وأحكم من ذلك، ثمّ قال: قال الله عزّ وجلّ يابن آدم أنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيّئاتك منّي، عملت المعاصي بقوّتي الّتي جعلتها فيك[2].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٢٦ ح٣٨. (٢) التوحيد، ص ٣٦٢ باب ٥٩ ح ١٠.

ما هو الحل في الجبر والتفويض؟!

● عن الجعفريّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ذكر عنده الجبر والتفويض فقال: ألا أُعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحدٌ إلاّ كسرتموه؟ قلنا: إن رأيت ذلك؛ فقال: إن الله عزّ وجلّ لم يطع بإكراه، ولم يعص بغلبة، ولم يهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملّكهم، والقادر على ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادّاً، ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الّذي أدخلهم فيه، ثمّ قال عليه السلام: من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه[1].

لماذا لم يخلق الله الخلق كلهم مطيعين؟!

● عن هشام بن الحكم قال: سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال: أخبرني عن الله عزّ وجلّ كيف لم يخلق الخلق كلّهم مطيعين موحّدين وكان على ذلك قادراً؟ قال عليه السلام: لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لأن الطاعة إذا ما كانت فعلهم لم تكن جنّة ولا نار، ولكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته، واحتجّ عليهم برسله، وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الّذين يطيعون ويعصون، ويستوجبون بطاعتهم له الثواب، وبمعصيتهم إيّاه العقاب. قال: فالعمل الصالح من العبد هو فعله، والعمل الشرّ من العبد هو فعله؟ قال: العمل الصالح العبد يفعله والله به أمره، والعمل الشرّ العبد يفعله والله عنه نهاه؛ قال: أليس فعله بالآلة الّتي ركّبها فيه؟ قال: نعم، ولكن بالآلة الّتي عمل بها الخير قدر بها على الشرّ الّذي نهاه عنه. قال: فإلى العبد من الأمر شيء؟ قال: ما نهاه الله عن شيء إلاّ وقد علم أنّه يطيق تركه، ولا أمره بشيء إلاّ وقد علم أنّه يستطيع فعله لأنّه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون.

قال: فمن خلقه الله كافراً يستطيع الإيمان وله عليه بتركه الإيمان حجّة؟ قال عليه السلام: إنّ الله خلق خلقه جميعاً مسلمين، أمرهم ونهاهم، والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد، ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافراً إنّه إنّما كفر من بعد أن بلغ وقتاً لزمته الحجّة من الله فعرض عليه الحقّ فجحده فبإنكاره الحقّ صار كافراً، قال: فيجوز أن يقدّر على العبد الشرّ ويأمره بالخير وهو لا يستطيع الخير أن يعمله ويعذّبه عليه؟ قال: إنّه لا يليق بعدل الله ورأفته أن يقدّر على العبد الشرّ ويريده منه، ثمّ يأمره بما يعلم أنّه لا يستطيع أخذه، والانزاع عمّا لا يقدر على تركه، ثمّ يعذّبه على تركه أمره الّذي علم أنّه لا يستطيع أخذه، الخبر[2].

---

(١) التوحيد، ص ٣٦١ باب ٥٩ ح ٧. (٢) الاحتجاج، ص ٣٤٠.

لماذا لم يمنع الله الإنسان عن المعصية؟!

● عن داود بن قبيصة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: سئل أبي عليه السلام هل منع الله عمّا أمر به؟ وهل نهى عمّا أراد؟ وهل أعان على ما لم يرد؟ فقال عليه السلام: أمّا ما سألت: هل منع الله عمّا أمر به؟ فلا يجوز ذلك، ولو جاز ذلك لكان قد منع إبليس عن السجود لآدم، ولو منع إبليس لعذره ولم يلعنه؛ وأمّا ما سألت: هل نهى عمّا أراد؟ فلا يجوز ذلك، ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عن أكل الشّجرة أراد منه أكلها، ولو أراد منه أكلها ما نادى عليه صبيان الكتاتيب ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[١] والله تعالى لا يجوز عليه أن يأمر بشيء ويريد غيره؛ وأمّا ما سألت عنه من قولك: هل أعان على ما لم يرد؟ فلا يجوز ذلك، وجلّ الله تعالى عن أن يعين على قتل الأنبياء وتكذيبهم، وقتل الحسين بن عليّ والفضلاء من ولده، وكيف يعين على ما لم يرد وقد أعدّ جهنّم لمخالفيه، ولعنهم على تكذيبهم لطاعته، وارتكابهم لمخالفته؛ ولو جاز أن يعين على ما لم يرد لكان أعان فرعون على كفره وادّعائه أنّه ربّ العالمين!، أفترى أراد الله من فرعون أن يدّعي الربوبيّة؟ يستتاب قائل هذا فإن تاب من كذبه على الله. وإلاّ ضربت عنقه[٢].

هل أفعال العباد مخلوقة؟!

● عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد أمخلوقة أم غير مخلوقة؟ فكتب عليه السلام: أفعال العباد مقدرة في علم الله عزّ وجلّ قبل خلق العباد بألفي عام[٣].

ما هي كيفية استطاعة الإنسان؟!

● عن عوف بن عبد الله الأزديّ، عن عمّه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة، فقال: وقد فعلوا؟ فقلت: نعم زعموا أنّها لا تكون إلاّ عند الفعل وإرادة في حال الفعل لا قبله، فقال: أشرك القوم[٤].

بيان: قوله عليه السلام: وقد فعلوا أي نفوا الاستطاعة أيضاً بعدما نفوا سائر ضروريّات الدين؛ أو المعنى أنّهم فعلوا الفعل باختيارهم فكيف لا يستطيعون.

● عن حمزة ابن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني، فدخلت عليه دخلة أُخرى فقلت: أصلحك الله إنّه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه إلاّ شيء أسمعه منك؛ قال: فإنّه لا يضرّك ما كان في قلبك؛ قلت: أصلحك الله فإنّي أقول: إنّ الله

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢١.
(٢) الاحتجاج، ص ٣٨٧.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٣٤ ح١٠.
(٤) التوحيد، ص ٣٥٠ باب ٥٦ ح ١٢.

تعالى لم يكلّف العباد إلاّ ما يستطيعون وإلاّ ما يطيقون، فإنّهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلاّ بإرادة الله ومشيّته وقضائه وقدره، قال: هذا دين الله الّذي أنا عليه وآبائي ؛ أو كما قال.

قال الصدوق رحمه الله: مشيّة الله وإرادته في الطاعات الأمر بها، وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير(١).

● عن ابن أسباط قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة، فقال: يستطيع العبد بعد أربع خصال: أن يكون مخلّى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله عزّ وجلّ قال: قلت: جعلت فداك فسّرها لي، قال: أن يكون العبد مخلّى السرب، صحيح الجسم سليم الجوارح، يريد أن يزني فلا يجد امرأة ثمّ يجدها، فإمّا أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام، أو يخلّى بينه وبين إرادته فيزني فيسمّى زانياً، ولم يطع الله بإكراه، ولم يعص بغلبة(٢).

بيان: السبب الوارد من الله هو العصمة أو التخلية.

● عن حمزة بن محمّد الطيّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَدْ كَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ قال: مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أُمروا به، والترك لما نهوا عنه، وبذلك ابتلوا، ثمّ قال: ليس شيء ممّا أُمروا به ونهوا عنه إلاّ ومن الله عزّ وجلّ فيه ابتلاء وقضاء(٣).

● عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة وهم يختصمون بالقدر، فقال لمتكلّمهم: أبالله تستطيع؟ أم مع الله؟ أم من دون الله تستطيع؟ فلم يدر ما يردّ عليه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن زعمت أنّك بالله تستطيع فليس إليك من الأمر شيء، وإن زعمت أنّك مع الله تستطيع فقد زعمت أنّك شريك معه في ملكه، وإن زعمت أنّك من دون الله تستطيع فقد ادّعيت الربوبيّة من دون الله تعالى ؛ فقال: يا أمير المؤمنين لا بل بالله أستطيع، فقال: أما إنّك لو قلت غير هذا لضربت عنقك(٤).

كيف يكون الإنسان في غطاء عن ذكر الله؟!

● عن الهرويّ قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قوله الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُواْ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾(٥) فقال: إنّ غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يرى بالعيون، ولكنَّ الله شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان لأنّهم كانوا يستثقلون قول النبيّ صلى الله عليه وآله فيه، وكانوا لا يستطيعون سمعاً، فقال المأمون: فرّجت عنّي فرّج الله عنك(٦).

---

(١) التوحيد، ص ٣٤٦ باب ٥٦ ح ٣.
(٢) التوحيد، ص ٣٤٨ باب ٥٦ ح ٧ - ٩.
(٣) التوحيد، ص ٣٤٨ باب ٥٦ ح ٧ - ٩.
(٤) التوحيد، ص ٣٥٢ باب ٥٦ ح ٢٣.
(٥) سورة الكهف، الآية: ١٠١.
(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٢٤ ح ٣٣.

هل كلّف الله العباد فوق استطاعتهم؟!

● عن حمزة بن حمران قال: قلت له: إنّا نقول: إنّ الله لم يكلف العباد إلاّ ما آتاهم، وكلّ شيء لا يطيقونه فهو عنهم موضوع، ولا يكون إلاّ ما شاء الله وقضى وقدّر وأراد؛ فقال: والله إنّ هذا لديني ودين آبائي[١].

متى يُكتب أسماء الحجّاج إلى الله؟!

● عن عبد الرحيم القصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله حفص الأعور - وأنا أسمع -: جعلني الله فداك قول الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[٢] قال: ذلك القوّة في المال أو اليسار، قال: فإن كانوا موسرين فهم ممّن يستطيع إليه السبيل؟ قال: نعم، فقال له ابن سيّابة: بلغنا عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان يقول: يكتب وفد الحاجّ؛ فقطع كلامه فقال: كان أبي يقول: يكتبون في اللّيلة الّتي قال الله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[٣] قال: فإن لم يكتب في تلك اللّيلة يستطيع الحجّ؟ قال: لا معاذ الله، فتكلّم حفص فقال: لست من خصومتكم في شيء، هكذا الأمر[٤].

ما هي الإستطاعة في القضاء والقدر؟!

● أروي أن رجلاً سأل العالم عليه السلام فقال: يا بن رسول الله أليس أنا مستطيع لما كلّفت؟ فقال له عليه السلام: ما الاستطاعة عندك؟ قال: القوّة على العمل، قال له عليه السلام: قد أُعطيت القوّة إن أُعطيت المعونة، قال له الرجل: فما المعونة؟ قال: التوفيق؛ قال: فلم إعطاء التوفيق؟ قال: لو كنت موفّقاً كنت عاملاً، وقد يكون الكافر أقوى منك ولا يعطى التوفيق فلا يكون عاملاً.

ثمَّ قال عليه السلام: أخبرني عنك من خلق فيك القوّة؟ قال الرجل: الله تبارك وتعالى، قال العالم: هل تستطيع بتلك القوّة دفع الضرّ عن نفسك وأخذ النفع إليها بغير العون من الله تبارك وتعالى؟ قال: لا، قال: فلم تنتحل ما لا تقدر عليه؟! ثمّ قال: أين أنت عن قول العبد الصالح: «وما توفيقي إلاّ بالله»[٥].

● وأروي أن رجلاً سأله عن الاستطاعة، فقال: أتستطيع أن تعمل ما لم يكن؟ قال: لا، قال: أتستطيع أن تنتهي عمّا يكون؟ قال: لا، قال: ففيما أنت مستطيع؟ قال الرجل: لا أدري! فقال العالم عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الفعل، ثمَّ لم يفوّض إليهم، فهم

(١) المحاسن، ص ٢٩٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.
(٣) سورة الدخان، الآية: ٦.
(٤) المحاسن، ص ٤٩٥.
(٥) الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام ص٣٥١.

مستطيعون للفعل في وقت الفعل مع الفعل. قال له الرجل: فالعباد مجبورون؟ فقال: لو كانوا مجبورين كانوا معذورين. قال الرجل: ففوّض إليهم؟ قال: لا. قال: فما هو؟ قال العالم عليه السلام: علم منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعل، فإذا فعلوا كانوا مستطيعين[١].

لماذا لا يُكره الله الناس على الإيمان؟!

● عن الهرويّ قال: سأل المأمون يوماً عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال له: يابن رسول الله ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾[٢] فقال الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أن المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: لو أكرهت يارسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا وقوينا على عدوّنا؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كنت لألقى الله عزّ وجلّ ببدعة لم يحدث إليّ فيها شيئاً وما أنا من المتكلّفين. فأنزل الله تبارك وتعالى: يا محمد ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ﴾ على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا، كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقّوا منّي ثواباً ولا مدحاً لكنّي أُريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرّين، ليستحقّوا منّي الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنّة الخلد، ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنى أنّها ما كانت لتؤمن إلاّ بإذن الله، وإذنه أمره لها بالإيمان، ما كانت مكلّفة متعبّدة وإلجاؤه إيّاها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبّد عنها، فقال المأمون: فرّجت عنّي يا أبا الحسن فرج الله عنك[٣].

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ﴾: معناه الإخبار عن قدرة الله تعالى، وأنه يقدر على أن يكره الخلق على الإيمان كما قال: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾[٤] ولذلك قال بعد ذلك: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ ومعناه أنّه لا ينبغي أن تريد إكراههم على الإيمان، مع أنّك لا تقدر عليه لأنّ الله تعالى يقدر عليه ولا يريده لأنّه ينافي التكليف؛ وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ معناه أنّه لا يمكن أحداً أن يؤمن إلاّ بإطلاق الله له في الإيمان، وتمكينه منه، ودعائه إليه بما خلق فيه من العقل الموجب لذلك؛ وقيل: إنّ إذنه ههنا أمره كما قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ

---

(١) الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام ص٣٥٢.
(٢) سورة يونس، الآيتان: ٩٩ و١٠٠.
(٣) التوحيد، ص ٣٤١ باب ٥٥ ح ١١.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٤.

﴿بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾[(١)] وقيل: إنّ إذنه ههنا علمه، أي لا تؤمن نفس إلاّ بعلم الله، من قولهم: أذنت لكذا: إذا سمعته وعلمته، وآذنته: أعلمته، فتكون خبراً عن علمه تعالى بجميع الكائنات، ويجوز أن يكون معناه إعلام الله تعالى المكلّفين بفضل الإيمان وما يدعوهم إلى فعله ويبعثهم عليه[(٢)].

هل فوّض الله الأمر إلى العباد أم أجبرهم؟!

● عن محمّد بن عجلان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فوّض الله الأمر إلى العباد؟ قال: الله أكرم من أن يفوّض إليهم؛ قلت: فأجبر الله العباد على أفعالهم؟ فقال: الله أعدل من أن يجبر عبداً على فعل ثمّ يعذّبه عليه[(٣)].

كيف يكون العبد بين الجبر والتفويض؟!

● عن مهزم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني عمّا اختلف فيه من خلّفت من موالينا، قال: فقلت: في الجبر والتفويض، قال: فاسألني، قلت أجبر الله العباد على المعاصي؟ قال: الله أقهر لهم من ذلك، قال: قلت: ففوّض إليهم؟ قال: الله أقدر عليهم من ذلك، قال: قلت: فأيّ شيء هذا أصلحك الله؟ قال فقلّب يده مرّتين أو ثلاثاً ثمّ قال: لو أجبتك فيه لكفرت[(٤)].

● سألت العالم عليه السلام: أجبر الله العباد على المعاصي؟ فقال: الله أعدل من ذلك؛ فقلت له: فمفوّض إليهم؟ فقال: هو أعزّ من ذلك، فقلت له: فصف لنا المنزلة بين المنزلتين، فقال: الجبر هو الكره، فالله تبارك وتعالى لم يكره على معصيته، وإنّما الجبر أن يجبر الرجل على ما يكره وعلى ما لا يشتهي، كالرجل يغلب على أن يضرب أو يقطع يده، أو يؤخذ ماله، أو يغصب على حرمته، أو من كانت له قوّة ومنعة فقهر، فأمّا من أتى إلى أمر طائعاً محبّاً له يعطي عليه ما له لينال شهوته فليس ذلك بجبر، إنّما الجبر من اكرهه عليه، أو اغضب حتّى فعل ما لا يريد ولا يشتهيه، وذلك أن الله تبارك وتعالى لم يجعل لهم هوى ولا شهوة ولا محبّة ولا مشيّة إلاّ فيما علم أنّه كان منهم، وإنّما يجرون في علمه وقضائه وقدره على الّذي في علمه وكتابه السابق فيهم قبل خلقهم، والّذي علم أنّه غير كائن منهم هو الّذي لم يجعل لهم فيه شهوة ولا إرادة[(٥)].

هل كلّف الله العباد ما لا يطيقون؟!

● وأروي أن رجلاً سأل العالم عليه السلام: أكلّف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال: كلف الله

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٧٠.
(٢) مجمع البيان، ج ٥ ص ٢٣٢.
(٣) التوحيد، ص ٣٦١ باب ٥٩ ح ٦.
(٤) التوحيد، ص ٣٦٣ باب ٥٩ ح ١١.
(٥) الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام ص٣٤٨-٣٤٩.

جميع الخلق ما لا يطيقون إن لم يعنهم عليه، فإن أعانهم عليه عافوه، قال الله عزّوجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾.

● عن البزنطيّ قال: قلت للرضا عليه السلام إنّ أصحابنا بعضهم يقول بالجبر، وبعضهم يقول بالاستطاعة، فقال لي: اكتب قال الله تبارك وتعالى: يا بن آدم بمشيّتي كنت أنت الّذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوّتي أدّيت إليّ فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعاً بصيراً قويّاً، ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيّئة فمن نفسك، وذلك أنّي أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيّئاتك منّي، وذلك أنّي لا أُسأل عمّا أفعل وهم يسألون، فقد نظمت لك كلّ شيء تريد[١].

● روي أنَّ طاووس اليمانيّ دخل على جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وكان يعلم أنّه يقول بالقدر، فقال له: يا طاووس من أقبل للعذر من الله ممّن اعتذر وهو صادق في اعتذاره؟ فقال له: لا أحد أقبل للعذر منه، فقال له: من أصدق ممّن قال: لا أقدر وهو لا يقدر؟ فقال طاووس: لا أحد أصدق منه، فقال الصادق عليه السلام له: يا طاووس فما بال من هو أقبل للعذر لا يقبل عذر من قال: لا أقدر وهو لا يقدر؟ فقام طاووس وهو يقول: لس بيني وبين الحقّ عداوة، الله أعلم حيث يجعل رسالته، فقد قبلت نصيحتك[٢].

هل يقبل الله عذر من لا يستطيع؟!

● روى كثير من المسلمين عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال يوماً لبعض المجبّرة: هل يكون أحد أقبل للعذر الصحيح من الله؟ فقال: لا، فقال: فما تقول فيمن قال ما أقدر وهو لا يقدر؟ أيكون معذوراً أم لا؟ فقال المجبّر: يكون معذوراً، قال له: فإذا كان الله يعلم من عباده أنّهم ما قدروا على طاعته وقال لسان حالهم أو مقالهم يوم القيامة: ياربّ ما قدرنا على طاعتك لأنّك منعتنا منها أما يكون قولهم وعذرهم صحيحاً على قول المجبّرة؟ فقال: بلى والله فقال: فيجب على قولك أن الله يقبل هذا العذر الصحيح ولا يؤاخذ أحداً أبداً وهذا خلاف قول أهل الملل كلّهم. فتاب المجبّر من قوله بالجبر في الحال[٣].

● روي أن رجلاً سأل جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عن القضاء والقدر فقال: ما استطعت أن تلوم العبد عليه فهو منه، وما لم تستطع أن تلوم العبد عليه فهو من فعل الله، يقول الله تعالى للعبد: لم عصيت؟ لم فسقت؟ لم شربت الخمر؟ لم زنيت؟ فهذا فعل العبد؛ ولا يقول له: لم مرضت؟ لم قصرت؟ لم ابيضضت؟ لم اسوددت؟ لأنّه من فعل الله تعالى[٤].

(١) قرب الاسناد، ص ٣٤٧ ح ١٢٥٧.
(٢) أعلام الدين، ص ٣١٧ و٣١٨.
(٣) الطرائف لابن طاووس، ج ٢ ص ٢٠.
(٤) الطرائف لابن طاووس، ج ٢ ص ٢٢.

هل الخلق مجبورون؟!

● روي أن الفضل بن سهل سأل الرضا عليه السلام بين يدي المأمون فقال: يا أبا الحسن الخلق مجبورون؟ فقال: الله أعدل من أن يجبر خلقه ثمّ يعذّبهم، قال: فمطلقون؟ قال: الله أحكم من أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه[١].

هل الرقية من قدر الله؟!

● عن جعفر، عن أبيه، قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله رقى يستشفى بها هل تردّ من قدر الله؟ فقال: إنّها من قدر الله[٢].

ما معنى القضاء والقدر؟!

● روي أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن القضاء والقدر، فقال: لا تقولوا: وكلهم الله إلى أنفسهم فتوهنوه، ولا تقولوا: جبرهم على المعاصي فتظلّموه، ولكن قولوا: الخير بتوفيق الله، والشرّ بخذلان الله، وكلّ سابق في علم الله[٣].

ما هو القدر؟!

● عن عبد الملك بن عنترة الشيبانيّ، عن أبيه، عن جدّه قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر، فقال: بحر عميق فلا تلجه. فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر، قال: طريق مظلم فلا تسلكه. قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر، قال: سرّ الله فلا تتكلّفه. قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر، قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا إذا أبيت فإنّي سائلك: أخبرني أكانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد أم كانت أعمال العباد قبل رحمة الله؟ قال: فقال له الرجل: بل كانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام قوموا فسلّموا على أخيكم فقد أسلم، وقد كان كافراً، قال: وانطلق الرجل غير بعيد ثمّ انصرف إليه فقال له: يا أمير المؤمنين أبالمشيّة الأُولى نقوم ونقعد ونقبض ونبسط؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وإنّك لبعيد في المشيّة؟! أمّ إنّي سائلك عن ثلاث لا يجعل الله لك في شيء منها مخرجاً: أخبرني أخلق الله العباد كما شاء أو كما شاؤوا؟ فقال: كما شاء، قال: فخلق الله العباد لما شاء أو لما شاؤوا؟ فقال: لما شاء، قال: يأتونه يوم القيامة كما شاء أو كما شاؤوا؟ قال: يأتونه كما شاء، قال: قم فليس إليك من المشيّة شيء[٤].

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ٢ ص ٢٢.
(٢) قرب الإسناد، ص ٩٥ ح ٣٢٠.
(٣) الاحتجاج، ص ٢٠٩.
(٤) التوحيد، ص ٣٦٥ باب ٦٠ ح ٣.

كيف يسأل الله العباد يوم القيامة؟!

● عن ابن أُذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قلت له: جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر؟ قال: أقول: إنَّ الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عمّا عهد إليهم، ولم يسألهم عمّا قضى عليهم[1].

بيان: هذا الخبر يدلّ على أنَّ القضاء والقدر إنّما يكون في غير الأُمور التكليفيّة كالمصائب والأمراض وأمثالها، فلعلّ المراد بهما القضاء والقدر الحتميّان.

ما يصيب الناس هل هو بقدر أم بعمل؟!

● عن الزهريّ قال: قال رجل لعليّ بن الحسين عليه السلام: جعلني الله فداك، أبقدر يصيب الناس ما أصابهم أم بعمل؟ فقال: إنّ القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا يحسّ، والجسد بغير روح صورة لا حراك بها، فإذا اجتمعا قويا وصلحا، كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعاً على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئاً لم يحسّ، ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتمّ، ولكنّهما باجتماعهما قويا، ولله فيه العيون لعباده الصالحين. ثمّ قال: ألا إنّ من أجور الناس من رأى جوره عدلاً وعدل المهتدي جوراً، ألا إنَّ للعبد أربعة أعين: عينان يبصر بهما أمر آخرته، وعينان يبصر بهما أمر دنياه، فإذا أراد الله عزّ وجلّ بعبد خيراً فتح له العينين اللّتين في قلبه فأبصر بهما العيب، وإذا أراد غير ذلك ترك القلب بما فيه. ثمَّ التفت إلى السائل عن القدر فقال: هذا منه هذا منه[2].

هل القدريَّة كافرون؟!

● دخل مجاهد مولى عبد الله بن عبّاس على عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ما تقول في كلام أهل القدر؟ - ومعه جماعة من الناس - فقال أمير المؤمنين عليه السلام: معك أحد منهم أو في البيت أحد منهم؟ قال: ما تصنع بهم يا أمير المؤمنين؟ قال: أستتيبهم فإن تابوا وإلاّ ضربت أعناقهم[3].

ما هو القضاء والقدر؟!

● عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القضاء والقدر، فقال: هما خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء، وأردت أن أسأله في المشيّة فنظر إليَّ فقال: يا جميل لا أُجيبك في المشيّة[4].

---

(١) التوحيد، ص ٣٦٥ باب ٦٠ ح ٢.
(٢) التوحيد، ص ٣٦٦ باب ٦٠ ح ٤.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢٥٤.
(٤) بصائر الدرجات ص ٢٣٢ ج ٥ ح ١٧.

كيف خُلق الإنسان ولم يكن شيئاً مذكوراً؟!

● عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾[1] فقال: كان شيئاً ولم يكن مذكوراً، قلت: فقوله: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾[2] قال: لم يكن شيئاً في كتاب ولا علم[3].

ما هو الأجل والأجل المسمى؟!

● عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ قال هما أجلان: أجل موقوف يصنع الله ما يشاء وأجل محتوم[4].

ما هو كتاب المحو والإثبات؟!

● عن حمّاد بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: إنّ ذلك كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت، فمن ذلك الّذي يردُّ الدعاء القضاء، وذلك الدعاء مكتوب عليه: «الذي يرد به القضاء» حتّى إذا صار إلى أُمّ الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئاً[5].

بيان: لعلّ المراد بكونه مكتوباً عليه أنّ هذا الحكم ثابت له حتّى يوافق ما في اللّوح من القضاء الحتميّ، فإذا وافقه فلا ينفع الدعاء، ويحتمل أن يكون المعنى أنّ ذلك الدعاء الّذي يردُّ به القضاء من الأسباب المقدّرة أيضاً فلا ينافي الدعاء القدر والقضاء.

من هو الشقي؟! ومن هو السعيد؟!

● عن ابن أبي عمير قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: الشقيّ من شقي في بطن أُمّه والسعيد من سعد في بطن أُمّه؛ فقال: الشقيّ من علم الله وهو في بطن أُمّه أنّه سيعمل أعمال الأشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن أُمّه أنّه سيعمل أعمال السعداء. قلت له: فما معنى قوله صلى الله عليه وآله: اعملوا فكلٌّ ميسّر لما خلق له؟ فقال: إن الله عزّ وجلّ خلق الجنّ والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[6] فيسّر كلاً لما خلق له، فالويل لمن استحبّ العمى على الهدى[7].

---

(١) سورة الانسان، الآية: ١.
(٢) سورة مريم، الآية: ٦٧.
(٣) المحاسن، ص ٢٤٣-٢٤٤.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٨٤ ح ٧.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٧٥.
(٦) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.
(٧) التوحيد، ص ٣٥٦.

هل يحب الله العبد أولًا أو يبغضه؟!

● عن ابن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيحبّ الله العبد ثمّ يبغضه؟ أو يبغضه ثمّ يحبه؟ فقال: ما تزال تأتيني بشيء! فقلت: هذا ديني وبه أُخاصم الناس، فإن نهيتني عنه تركته. ثمّ قلت له: هل أبغض الله محمّداً صلى الله عليه وآله على حال من الحالات؟ فقال: لو أبغضه على حال من الحالات لما ألطف له حتّى أخرجه من حال إلى حال فجعله نبياً؛ فقلت: ألم تجبني منذ سنين عن الشقاوة والسعادة أنّهما كانا قبل أن يخلق الله الخلق؟! قال: بلى وأنا الساعة أقوله؛ قلت: فأخبرني عن السعيد هل أبغضه الله على حال من الحالات؟ فقال: لو أبغضه على حال من الحالات لما ألطف له حتّى يخرجه من حال إلى حال فيجعله سعيداً؛ قلت: فأخبرني عن الشقيّ هل أحبّه الله على حال من الحالات؟ فقال: لو أحبّه على حال من الحالات ما تركه شقيّاً ولاستنقذه من الشقاء إلى السعادة، قلت: فهل يبغض الله العبد ثمّ يحبّه أو يحبّه ثمّ يبغضه؟ فقال: لا[1].

ما هي الإستطاعة؟!

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شيء من الاستطاعة فقال: يا أبا محمّد الخير والشرّ حلوه ومرّه وصغيره وكثيره من الله[2].

● عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس، فقال: - وتلا هذه الآية ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[3] - يا أبا عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلّهم هالك، قال: قلت: قوله: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ قال: هم شيعتنا ولرحمة خلقهم وهو قوله: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يقول: لطاعة الإمام[4].

كيف يكون الأمر من الله عاماً والهداية خاصة؟!

● عن السكونيّ قال، جاء رجل إلى أبي عبد الله جعفر بن محمّد صلوات الله عليه وأنا عنده، فقال: يا بن رسول الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[5] وقوله: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[6] فقال: نعم ليس لله في عباده أمر إلاّ العدل والإحسان، فالدعاء من الله عامٌّ، والهدى خاصٌّ، مثل قوله: ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ولم يقل: ويهدي جميع من دعاه إلى صراط مستقيم[7].

---

(١) المحاسن، ص ٢٧٩-٢٨٠.
(٢) المحاسن، ص ٢٨٤.
(٣) سورة هود، الآيتان: ١١٨- ١١٩.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٦ ح ٨٣.
(٥) سورة النحل، الآية: ٩٠.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٤٠.
(٧) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٩١.

كيف يهدي الله الإنسان؟!

● عن حمدان بن سليمان قال: سألت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾[١] قال: من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنّته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتّى يطمئنّ إليه، ومن يرد أن يضلّه عن جنّته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيّقاً حرجاً حتّى يشكّ في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتّى يصير كأنّما يصّعّد في السماء، كذلك يجعل الله الرجس على الّذين لا يؤمنون[٢].

كيف ختم الله على قلوب الكافرين؟!

● عن إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ قال: الختم هو الطبع على قلوب الكفّار عقوبةً على كفرهم كما قال تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٣].

كيف يهدي اِلله الإنسان؟!

● عن فضيل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ندعو الناس إلى هذا الأمر؟ فقال: لا يا فضيل؛ إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً وكل ملكاً فأخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر طائعاً أو كارهاً[٤]..

● عن معاذ بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي لا أسئلك إلاّ عمّا يعنيني، إنّ لي أولاداً قد أدركوا فأدعوهم إلى شيء من هذا الأمر؟ فقال: لا، إنّ الإنسان إذا خلق علويّاً أو جعفرياً يأخذ الله بناصيته حتّى يدخله في هذا الأمر[٥].

ما معنى قول: لا حول ولا قوة إلا بالله؟!

● قال الإمام علي عليه السلام - وقد سئل عن معنى قولهم: لا حول ولا قوّة الاّ بالله -: إنّا لا نملك مع الله شيئاً ولا نملك إلاّ ما ملّكنا، فمتى ملّكنا ما هو أملك به منّا كلّفنا، ومتى أخذه منّا وضع تكليفه عنّا[٦].

ما هو أشد عذاب الله في الدنيا؟!

● عن الحسين بن الحسن قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّي تركت ابن قياما من

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.
(٢) التوحيد، ص ٢٤٢، باب ٣٥ ح ٤.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١١٣ ح١٦.
(٤) المحاسن، ص ٢٠٢-٢٠٣.
(٥) المحاسن، ص ٢٠٢-٢٠٣.
(٦) نهج البلاغة قصار الحكم، برقم ٤٠٤.

أعدى خلق الله لك؛ قال: ذلك شرّ له. قلت ما أعجب ما أسمع منك جعلت فداك! قال: أعجب من ذلك إبليس، كان في جوار الله عزّوجلّ في القرب منه فأمره فأبى وتعزّز وكان من الكافرين، فأملى الله له، والله ما عذّب الله بشيء أشدّ من الإملاء، والله ياحسين ما عذّبهم الله بشيء أشدّ من الإملاء[١].

ما هو الإستدراج؟!

● عن ابن رئاب، عن بعض أصحابه قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الاستدراج، قال: هو العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدّد له عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لا يعلم[٢].

● عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قال: هو العبد يذنب الذنب فيجدّد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب[٣].

هل للناس في المعرفة صنع؟!

● عن البزنطيّ قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام للناس في المعرفة صنع؟ قال: لا، قلت: لهم عليها ثواب؟ قال: يتطوّل عليهم بالثواب كما يتطوّل عليهم بالمعرفة[٤].

● عن الفضل أبي العبّاس بقباق قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ﴾ هل لهم في ذلك صنع؟ قال: لا[٥].

● عن الحسن بن زياد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ هل للعباد بما حبّب صنع؟ قال: لا ولا كرامة[٦].

ما هي النُذُر الأولى؟!

● عن عليّ بن معمر، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿هَـٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا ذرأ الخلق في الذرّ الأوّل فأقامهم صفوفاً قدّامه بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله فآمن به قوم، وأنكره قوم، فقال الله: ﴿هَـٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ يعني به محمداً صلى الله عليه وآله حيث دعاهم إلى الله عزّوجلّ في الذر الأوّل[٧].

---

(١) رجال الكشي، ص ٨٢٨.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٥٦ ح ٢.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٥٦ ح ٣.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٤٧ ح ١٢٥٦.
(٥) المحاسن، ص ١٩٩-٢٠٠.
(٦) المحاسن، ص ١٩٩-٢٠٠.
(٧) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣١٧.

متى آمن المؤمنون؟! ومتى كفر الكافرون؟!

● عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ فقال: عرّف الله عزّ وجلّ إيمانهم بولايتنا، وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرٌّ في صلب آدم عليه السلام [1].

ما هو أول ما خلق الله؟!

● عن محمّد بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ، قال: إنَّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ ما خلق منه كلّ شيء، قلت: جعلت فداك وما هو؟ قال: الماء، قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق الماء بحرين: أحدهما عذب والآخر ملح فلما خلقهما نظر إلى العذب فقال: يا بحر فقال: لبّيك وسعديك، قال: فيك بركتي ورحمتي، ومنك أخلق أهل طاعتي وجنّتي. ثمّ نظر إلى الآخر فقال: يا بحر فلم يجب فأعاد عليه ثلاث مرّات يا بحر فلم يجب! فقال: عليك لعنتي، ومنك أخلق أهل معصيتي ومن أسكنته ناري، ثمّ أمرهما أن يمتزجا فامتزجا، قال: فمن ثمّ يخرج المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن [2].

كيف تتآلف الأرواح وكيف تتناكر؟!

● عن حبيب، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما تقول في الأرواح إنّها جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف؟ قال: فقلت: إنّا نقول ذلك، قال: فإنّه كذلك، إنّ الله عزّ وجلّ أخذ من العباد ميثاقهم وهم أظلّة قبل الميلاد، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ إلى آخر الآية، قال: فمن أقرَّ له يومئذ جاءت أُلفته ههنا ومن أنكره يومئذ جاء خلافه ههنا [3].

بيان: جاءت أُلفته أي أُلفته مع أئمّته ومعرفته لهم، أو أُلفة المؤمنين بعضهم ببعض من جهة اتّفاقهم في المذهب؛ ويحتمل أن يكون التعارف معرفة الشيعة لأئمّتهم، والائتلاف أُلفة المؤمنين بعضهم ببعض لموافقتهم في المذهب.

لماذا يبدّل الله سيئات الموالي حسنات وكيف؟!

● عن إسحاق القمّيّ قال: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك أخبرني عن المؤمن يزني؟ قال: لا، قلت: فيلوط؟ قال: لا، قلت: فيشرب المسكر؟ قال: لا، قلت: فيذنب، قال: نعم؛ قلت: جعلت فداك لا يزني ولا يلوط ولا يرتكب السيّئات، فأيّ شيء ذنبه؟.

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٥٤.

(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١٠٤ ح٦.

(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٠٦ ح ١.

فقال: يا إسحاق قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾(١) وقد يلمّ المؤمن بالشيء الّذي ليس فيه مراد. قلت: جعلت فداك أخبرني عن الناصب لكم يظهر بشيء أبداً؟ قال: لا. قلت: جعلت فداك فقد أرى المؤمن الموحّد الّذي يقول بقولي ويدين الله بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف يشرب المسكر، ويزني، ويلوط، وآتيه في حاجة واحدة فأصيبه معبس الوجه، كامح اللّون، ثقيلاً في حاجتي، بطيئاً فيها؛ وقد أرى الناصب المخالف لما أنا عليه ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فأُصيبه طلق الوجه، حسن البشر، متسرّعاً في حاجتي، فرحاً بها، يحبّ قضاءها، كثير الصلاة، كثير الصوم، كثير الصدقة، يؤدّي الزكاة، ويستودع فيؤدّي الأمانة!.

قال: ياإسحاق ليس تدرون من أين أُتيتم؟ قلت: لا والله، جعلت فداك إلاّ أن تخبرني، فقال: ياإسحاق إنّ الله عزّوجلّ لمّا كان متفرّداً بالوحدانيّة ابتدأ الأشياء لا من شيء، فأجرى الماء العذب على أرض طيّبة طاهرة سبعة أيّام مع لياليها، ثمّ نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين، وهي طينتنا أهل البيت، ثمّ قبض قبضة من أسفل ذلك الطينة، وهي طينة شيعتنا، ثمّ اصطفانا لنفسه، فلو أنّ طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى أحد منهم، ولا سرق، ولا لاط، ولا شرب المسكر، ولا اكتسب شيئاً ممّا ذكرت، ولكنّ الله عزّوجلّ أجرى الماء المالح على أرض ملعونة سبعة أيّام ولياليها، ثم نضب الماء عنها؛ ثمّ قبض قبضة، وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون، وهي طينة خبال، وهي طينة أعدائنا، فلو أنّ الله عزّوجلّ ترك طينتهم كما أخذها لم تروهم في خلق الآدميّين، ولم يقرّوا بالشهادتين، ولم يصوموا، ولم يصلّوا، ولم يزكّوا، ولم يحجّوا البيت، ولم تروا أحداً منهم بحسن خلق، ولكنّ الله تبارك وتعالى جمع الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطهما وعركهما عرك الأديم، ومزجهما بالمائين فما رأيت من أخيك من شرّ لفظ أو زناً، أو شيء ممّا ذكرت من شرب مسكر أو غيره، فليس من جوهريّته ولا من إيمانه، إنّما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيّئات الّتي ذكرت؛ وما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق، أو صوم، أو صلاة أو حجّ بيت، أو صدقة، أو معروف فليس من جوهريّته، إنّما تلك الأفاعيل من مسحة الإيمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الإيمان.

قلت: جعلت فداك فإذا كان يوم القيامة فمه؟ قال لي: يا إسحاق أيجمع الله الخير والشرّ في موضع واحد؟ إذا كان يوم القيامة نزع الله عزّوجلّ مسحة الإيمان منهم فردّها إلى شيعتنا، ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيّئات فردّها على أعدائنا، وعاد كلُّ شيء إلى عنصره الأوّل الّذي منه ابتدأ؛ أما رأيت الشمس إذا هي بدت ألا ترى لها شعاعاً زاجراً متصلاً بها أو بائناً منها؟ قلت: جعلت فداك الشمس إذا هي غربت بدا إليها الشعاع كما بدا منها، ولو كان بائناً منها لما بدا إليها.

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣٢.

قال: نعم يا إسحاق كلّ شيء يعود إلى جوهره الّذي منه بدأ، قلت: جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فتردّ إلينا؟ وتؤخذ سيئاتنا فتردّ إليهم؟ قال: إي والله الّذي لا إله إلاّ هو؛ قلت: جعلت فداك أجدها في كتاب الله عزّ وجلّ؟ قال: نعم يا إسحاق؛ قلت: في أيّ مكان؟ قال لي: يا إسحاق أما تتلو هذه الآية؟ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[1] فلم يبدّل الله سيّئاتهم حسنات إلاّ لكم والله يبدّل لكم[2].

متى أخذ الله الحجّة على خلقه؟!

● عن رفاعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قال: نعم أخذ الله الحجّة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا - وقبض يده[3] -.

كيف أجاب الخلق ربّهم وهم ذرٌّ؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أجابوا وهم ذرٌّ؟ قال: جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه - يعني في الميثاق[4] -.

بيان: أي تعلّقت الأرواح بتلك الذرّ وجعل فيهم العقل وآلة السمع وآلة النطق حتّى فهموا الخطاب وأجابوا وهم ذرّ.

كيف عَرفْنا رَبّنا؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ إلى ﴿قَالُواْ بَلَىٰ﴾ قال: كان محمّد عليه وآله السلام أوّل من قال: بلى؛ قلت: كانت رؤية معاينة؟ قال: ثبتت المعرفة في قلوبهم وأنسوا ذلك الميثاق وسيذكرونه بعد، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من يرزقه[5].

كيف امتاز أصحاب اليمين عن أصحاب الشمال؟!

● عن زرارة أنّ رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ فقال - وأبوه يسمع -: حدّثني أبي أنّ الله تعالى قبض قبضة من تراب التربة الّتي خلق منها آدم، فصبَّ عليها الماء العذب الفرات، فتركها أربعين صباحاً، ثمَّ صبّ عليها الماء المالح الأُجاج فتركها أربعين صباحاً، فلمّا اختمرت الطينة أخذها تبارك وتعالى فعركها عركاً شديداً، ثمَّ هكذا - حكى بسط كفّيه - فخرجوا كالذرّ من يمينه وشماله فأمرهم جميعاً أن

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢٠٢ ح ١.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٠ ح ١٠٣.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٠ ح ١٠٤.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٢ ح ١٠٨.

يقعوا في النار، فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم برداً وسلاماً، وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها[١].

متى كلّم الله خَلْقه وميَّزهم؟!

● عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام قال: أتاه ابن الكوّاء فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلّم أحداً من ولد آدم قبل موسى؟ فقال عليٌّ: قد كلّم الله جميع خلقه برّهم وفاجرهم وردّوا عليه الجواب. فثقل ذلك على ابن الكوّاء ولم يعرفه، فقال له: كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال له: أوما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيّه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيَ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾؟ فقد أسمعكم كلامه، وردّوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله - يابن الكوّاء - ﴿قَالُواْ بَلَىٰ﴾ فقال لهم: إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا، وأنا الرحمن، فأقرّوا له بالطاعة والربوبيّة، وميّز الرسل والأنبياء والأوصياء، وأمر الخلق بطاعتهم، فأقرّوا بذلك في الميثاق، فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك: شهدنا عليكم يا بني آدم أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين[٢].

كيف أجاب الخلق ربّهم وهم ذرٌّ؟!

● قال أبو بصير: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن الذرّ وحيث أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم؟ قالوا: بلى، وأسرَّ بعضهم خلاف ما أظهر، قلت: كيف علموا القول حيث قيل لهم: ألست بربّكم؟ قال: إنّ الله جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه[٣].

كيف نتقرّب إلى الله؟!

● عن ذريح المحاربيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله يسأل الله عمّا سوى الفريضة؟ قال: لا، قال: فوالّذي بعثك بالحقّ لا تقرّبت إلى الله بشيء سواها! قال: ولِمَ؟ قال: لأنَّ الله قبّح خلقي! قال: فأمسك النبيّ صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد ربّك يقرئك السلام، ويقول: أقرئ عبدي فلاناً السلام، وقل له: أما ترضى أن أبعثك غداً في الآمنين؟ فقال: يارسول الله وقد ذكرني الله عنده؟ قال: نعم، قال: فوالّذي بعثك بالحقّ لا بقي شيء يتقرّب به إلى الله إلاّ تقرّبت به[٤].

هل أغرق الله الأطفال في طوفان نوح؟!

● عن الهرويّ، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لأيّ علّة أغرق الله عزّ وجلّ الدنيا كلّها في

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٣ ح ١٠٩.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٤ ح ١١٦.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٤ ح ١١٧.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ باب ٢٢٢ ح ٩.

زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال وفيهم من لا ذنب له؟ فقال عليه السلام: ما كان فيهم الأطفال، لأنّ الله عزّ وجلّ أعقم أصلاب قوم نوح عليه السلام وأرحام نسائهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله عزّ وجلّ ليهلك بعذابه من لا ذنب له، وأمّا الباقون من قوم نوح عليه السلام فأُغرقوا لتكذيبهم لنبيّ الله نوح عليه السلام، وسائرهم أُغرقوا برضاهم بتكذيب المكذّبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده وأتاه[1].

● عن حنّان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أرأيت نوحاً عليه السلام حين دعا على قومه فقال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾[2]؟ قال عليه السلام: علم أنّه لا ينجب من بينهم أحد. قال: قلت: وكيف علم ذلك؟ قال: أوحى الله إليه ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ فعند هذا دعا عليهم بهذا الدعاء[3].

هل يعذّب الله خلْقاً بلا حجّة؟! كالأطفال وغيرهم؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأطفال؟ فقال: قد سئل فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين. ثمّ قال: يا زرارة هل تدري ما قوله: الله أعلم بما كانوا عاملين؟ قلت: لا، قال: لله عزّ وجلّ فيهم المشيّة؛ إنّه إذا كان يوم القيامة أُتي بالأطفال، والشيخ الكبير الّذي قد أدرك السنّ ولم يعقل من الكبر والخرف، والّذي مات في الفترة بين النبيّين، والمجنون، والأبله الّذي لا يعقل فكلّ واحد يحتجّ على الله عزّ وجلّ، فيبعث الله تعالى إليهم ملكاً من الملائكة ويؤجّج ناراً فيقول: إنّ ربّكم يأمركم أن تثبوا فيها، فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن عصاه سيق إلى النار[4].

● وعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سئل عن أطفال المشركين، فقال: خدم أهل الجنّة على صورة الولدان خلقوا لخدمة أهل الجنّة[5].

● عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: أخبرني أيعذّب الله عزّ وجلّ خلقاً بلا حجّة؟ قال: معاذ الله! قلت: فأولاد المشركين في الجنّة أم في النار؟ فقال: الله تبارك وتعالى أولى بهم إنّه إذا كان يوم القيامة - وساق الحديث إلى أن قال -: فيأمر الله عزّ وجلّ ناراً يقال له: الفلق، أشدّ شيء في نار جهنّم عذاباً، فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال، فيأمرها الله عزّ وجلّ أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة، فتنفخ فمن شدّة نفختها تنقطع السماء، وتنطمس النجوم، وتجمد البحار، وتزول الجبال، وتظلم

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٤٣ ح ١.
(٢) سورة نوح، الآيتان: ٢٦ و٢٧.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٤٥ ح ١.
(٤) معاني الأخبار، ص ٤٠٧.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤٢ ح ١.

الأبصار، وتضع الحوامل حملها، وتشيب الولدان من هولها يوم القيامة؛ فيأمر الله تعالى أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم في تلك النار؛ فمن سبق له في علم الله عزّوجلّ أن يكون سعيداً ألقى نفسه فيها فكانت عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام، ومن سبق له في علم الله تعالى أنَّ يكون شقيّاً امتنع فلم يلق نفسه في النار فيأمر الله تعالى النار فتلتقطه لتركه أمر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعاً لآبائه في جهنّم[١].

● عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الأطفال الّذين ماتوا قبل أن يبلغوا؟ فقال: سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين، ثمَّ أقبل عليَّ فقال: يازرارة هل تدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: قلت: لا، فقال: إنّما عنى: كفّوا عنهم ولا تقولوا فيهم شيئاً وردّوا علمهم إلى الله[٢].

● عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أولاد المشركين يموتون قبل أن يبلغوا الحنث؛ قال: كفّار، والله أعلم بما كانوا عاملين، يدخلون مداخل آبائهم. وقال عليه السلام: يؤجّج لهم ناراً فيقال لهم: ادخلوها، فإن دخلوها كانت عليهم برداً وسلاماً، وإن أبوا قال لهم الله عزّوجلّ هوذا أنا قد أمرتكم فعصيتموني؛ فيأمر الله عزّوجلّ بهم إلى النار[٣].

كيف يهدي الله؟! وكيف يُضِلّ؟!

● عن أبان الأحمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ قال: حتّى يعرِّفهم ما يرضيه وما يسخطه، وقال: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ قال: بيّن لها ما تأتي وما تترك؟ وقال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ قال: عرَّفناه فإمّا أخذ وإمّا ترك.

وسألته عن قول الله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ قال: يشتهي سمعه وبصره ولسانه ويده وقلبه؛ أما إنّه هو عسى شيء ممّا يشتهي فإنّه لا يأتيه إلاّ وقلبه منكر، لا يقبل الّذي يأتي، يعرف أنَّ الحقّ غيره. وعن قوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ قال: نهاهم عن فعلهم فاستحبّوا العمى على الهدى وهم يعرفون[٤].

● عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ قال: علّمه السبيل فإمّا آخذ فهو شاكر، وإمّا تارك فهو كافر[٥].

● عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة؟ قال: لا؛ قلت: فهل كلّفوا المعرفة؟ قال: لا إنّ على الله البيان، لا يكلّف الله العباد إلاّ وسعها. ولا يكلّف نفساً إلاّ ما آتاها[٦].

---

(١) التوحيد، ص ٣٩٠ باب ٦١ ح ١.
(٢) فروع الكافي، ج ٣ ص ١٢٧ ح ٤.
(٣) من لا يحضره الفقيه، ج ٣ ح ٤٧٣٥.
(٤ - ٥) المحاسن، ص ٢٧٦.
(٦) المحاسن، ص ٢٧٦-٢٧٧.

● عن محمّد بن حكيم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته أتستطيع النفس المعرفة؟ قال: فقال: لا، فقلت: يقول الله: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُواْ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾[١] قال: هو كقوله: ﴿مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ﴾ قلت: فعابهم؟ قال: لم يعبهم بما صنع في قلوبهم، ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلّفوا لم يكن عليهم شيء[٢].

بيان: أي الغطاء والمنع عن السمع والبصر إنّما ترتّبت على أعمالهم السيّئة، فإنّما عاتبهم على أفعالهم الّتي صارت أسباباً لتلك الحالات؛ أو المعنى أنَّ المراد بالغطاء وعدم استطاعة السمع والبصر ما سلّطوا على أنفسهم من التعصّب والامتناع عن قبول الحقّ، لا شيء صنعه الله في قلوبهم وسمعهم وبصرهم.

لِمَ خلق الله الخلق؟!

● عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت له: لمَ خلق الله الخلق؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدىً، بل خلقهم لإظهار قدرته، وليكلّفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه، وما خلقهم ليجلب منهم منفعةً، ولا ليدفع بهم مضرَّةً بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم الأبد[٣].

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ قال: خلقهم ليأمرهم بالعبادة، قال: وسألته عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[٤] قال: خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم[٥].

● عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ قال: خلقهم للعبادة، قلت: خاصّة أم عامّة؟ قال: لا بل عامّة[٦].

بيان: لمّا توهّم الراوي أنَّ معنى الآية أنَّ الغرض من الخلق حصول نفس العبادة فيلزم تخلّف الغرض في الكفّار، فلهذا سأل ثانياً أنَّ هذا خاصّ بالمؤمنين، أو عامّ لجميع الخلق؟ فأجاب عليه السلام بأنّه عامٌّ، إذ الغرض التكليف بالعبادة وقد حصل من الجميع.

● روى هشام بن الحكم أنّه سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة خلق الخلق وهو غير محتاج إليهم ولا مضطرّ إلى خلقهم، ولا يليق به العبث بنا؟ قال: خلقهم لإظهار حكمته، وإنفاذ علمه، وإمضاء تدبيره؛ قال: وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحبس عقابه؟ قال: إنَّ هذه دار بلاء، ومتجر الثواب، ومكتسب الرحمة، ملئت آفات وطبّقت شهوات ليختبر فيها عباده بالطاعة، فلا يكون دار عمل دار جزاء. الخبر[٧].

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١٠١.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٨٨.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٩ ح ٣.
(٤) سورة هود، الآيتان: ١١٨، ١١٩.
(٥) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤ ح ١٠.
(٦) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٥ ح ١١.
(٧) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٥ ح ١٢.

● عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ قال: خلقهم للعبادة؛ قال: قلت وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[(١)]؟ فقال: نزلت هذه بعد تلك[(٢)].

لماذا خلق الله ملائكة موكلين بعباده يشهدون أعمالهم؟!

● سأل الزنديق الصادق عليه السلام: ما علّة الملائكة الموكّلين بعباده يكتبون عليهم ولهم، والله عالم السرّ وما هو أخفى؟ قال: استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إيّاهم أشدّ على طاعة الله مواظبةً، وعن معصيته أشدّ انقباضاً، وكم من عبد يهمُّ بمعصية فذكر مكانها فارعوى وكفَّ، فيقول: ربّي يراني، وحفظتي بذلك تشهد، وإنَّ الله برأفته ولطفه أيضاً وكلهم بعباده يذبّون عنهم مردة الشياطين، وهوامَّ الأرض، وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عزّ وجلّ[(٣)].

لماذا لم تُقبَل توبة فرعون؟!

● عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ قال: قلت للرضا عليه السلام: لأيّ علّة أغرق الله فرعون وقد آمن به وأقرّ بتوحيده؟ قال: لأنّه آمن عند رؤية البأس، والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾[(٤)] وقال عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾[(٥)] وهكذا فرعون لمّا أدركه الغرق قال: ﴿آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فقيل له: ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾[(٦)] الخبر[(٧)].

كيف يستغفر المذنبُ ربّه؟!

● عن كميل بن زياد قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: ياأمير المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حدّ الاستغفار؟ قال: يابن زياد، التوبة؛ قلت: بس؟ قال: لا، قلت: فكيف؟ قال: إنَّ العبد إذا أصاب ذنباً يقول: أستغفر الله بالتحريك، قلت: وما التحريك؟ قال: الشفتان واللّسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة، قلت: وما الحقيقة؟ قال: تصديقٌ في القلب وإضمار أن لا يعود إلى الذنب الّذي استغفر منه؛ قال كميل: فإذا فعل ذلك فإنّه من

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٣٨.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٧٤ ح ٨٣.
(٣) كتاب الزهد، ص ١٢٢ باب ٩ ح ٤.
(٤) سورة غافر، الآيتان: ٨٤-٨٥.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٦) سورة يونس، الآيتان: ٩٠-٩١.
(٧) علل الشرائع، ج ١ ص ٧٦ باب ٥٣ ح ٢.

المستغفرين؟ قال: لا، قال كميل: فكيف ذاك؟ قال: لأنّك لم تبلغ إلى الأصل بعد، قال كميل: فأصل الاستغفار ما هو؟ قال: الرجوع إلى التوبة من الذنب الّذي استغفرت منه، وهي أوّل درجة العابدين، وترك الذنب؛ والاستغفار اسم واقع لمعان ستّ:

أوّلها الندم على ما مضى؛ والثاني العزم على ترك العود أبداً، والثالث أن تؤدّي حقوق المخلوقين الّتي بينك وبينهم، والرابع أن تؤدّي حقّ الله في كلّ فرض؛ والخامس أن تذيب اللّحم الّذي نبت على السحت والحرام حتّى يرجع الجلد إلى عظمه، ثمّ تنشئ فيما بينهما لحماً جديداً، والسادس أن تذيق البدن ألم الطاعات كما أذقته لذّات المعاصي[١].

ما هو الخير؟! في العلم أم في المال؟!

● وسئل الإمام علي عليه السلام عن الخير ما هو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكنّ الخير أن يكثر علمك، ويعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربّك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله؛ ولا خير في الدنيا إلاّ لرجلين: رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات. ولا يقلّ عمل مع التقوى وكيف يقلّ ما يتقبّل[٢]؟.

ما هي التوبة النصوح؟!

● عن الكنانيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾[٣] قال: يتوب العبد من الذنب ثمّ لا يعود فيه. قال محمّد بن الفضيل سألت عنها أبا الحسن عليه السلام فقال: يتوب من الذنب ثمّ لا يعود فيه، وأحبّ العباد إلى الله المفتّنون التوّابون[٤].

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ قال: هو الذنب الّذي لا يعود فيه أبداً؛ قلت: وأيّنا لم يعد؟ فقال: يا أبا محمّد إنّ الله يحبّ من عباده المفتّن التوّاب[٥].

متى يذكر الإنسان ربّه؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾[٦] قال: هو العبد يهمّ بالذنب ثمّ يتذكّر فيمسك فذلك قوله: ﴿تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾[٧].

---

(١) تحف العقول، ص ١٣٧.
(٢) نهج البلاغة ص ٦٤٥ رقم ٩٤.
(٣) سورة التحريم، الآية: ٨.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٤٨ ح ٣.
(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٤٨ ح ٤.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٢٠١.
(٧) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٤٨ ح ٧.

هل يسخر الله ويستهزىء ويخادع؟!

● عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ﴾ وعن قوله: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾ وعن قوله: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ وعن قوله: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾ فقال: إن الله عزّ وجلّ لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنّه عزّ وجلّ يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة؛ تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً[١].

كيف يجود الإنسان بنفسه؟!

● عن محمّد بن سكين قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يقول: استأثر الله بفلان، فقال: ذا مكروه؛ فقيل: فلان يجود بنفسه، فقال: لا بأس، أما تراه يفتح فاه عند موته مرّتين أو ثلاثاً، فذلك حين يجود بها لما يرى من ثواب الله عزّ وجلّ وقد كان بها ضنيناً[٢].

بيان: قال الجزريّ: الاستئثار: الانفراد بالشيء، ومنه الحديث: إذا استأثر الله بشيء فالهُ عنه، انتهى. أقول: لعلّ كراهة ذلك لإشعاره بأنّه قبل ذلك لم يكن الله متفرّداً بالقدرة والتدبير فيه؛ أو لإيمائه إلى افتقاره سبحان بذلك وانتفاعه تعالى به.

ما هو الطاعون؟!

● عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام قال: قيل للصادق عليه السلام: أخبرنا عن الطاعون، فقال: عذاب الله لقوم، ورحمة لآخرين؛ قالوا: وكيف تكون الرحمة عذاباً؟ قال: أما تعرفون أنّ نيران جهنّم عذاب على الكفّار، وخزنة جهنّم معهم فيها فهي رحمة عليهم[٣].

هل يجوز للإنسان أن يهرب من الطاعون؟!

● عن عليّ بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: القوم يكونون في البلد يقع فيها الموت، ألهم أن يتحوّلوا عنها إلى غيرها؟ قال: نعم؛ قلت: بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عاب قوماً بذلك؛ فقال: أُولئك كانوا رتبة بإزاء العدوّ فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يثبتوا في موضعهم، ولا يتحوّلوا منه إلى غيره، فلمّا وقع فيهم الموت تحوّلوا من ذلك المكان إلى غيره، فكان تحويلهم من ذلك المكان إلى غيره كالفرار من الزحف[٤].

---

(١) التوحيد، ص ١٦٣ باب ٢١ ح ١.
(٢) الكافي، ج ٣ ص ١٣٣ باب ١٦٦ ح ٣٥.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢ ص ٣٠٦ ح ٥.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢٣٧ ح ١.

● سئل زين العابدين عليه السلام عن الطاعون: أنبرأ ممّن يلحقه فإنّه معذب؟ فقال عليه السلام: إن كان عاصياً فابرأ منه، طعن أو لم يطعن، وإن كان لله عزّ وجلّ مطيعاً فإنّ الطاعون ممّا تمحّص به ذنوبه؛ إنّ الله عزّ وجلّ عذّب به قوماً، ويرحم به آخرين، واسعة قدرته لما يشاء؛ أما ترون أنّه جعل الشمس ضياءاً لعباده ومنضجاً لثمارهم ومبلّغاً لأقواتهم؟ وقد يعذّب بها قوماً يبتليهم بحرّها يوم القيامة بذنوبهم وفي الدنيا بسوء أعمالهم[1].



(١) الدعوات للراوندي، ص ١٧١ ح ٤٧٨.



المعاد



ما هي فضيلة ذكر الموت؟!

● عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك حدّثني بما أنتفع به، فقال: يا أبا عبيدة ما أكثر ذكر الموت إنسان إلاّ زهد في الدنيا(١).

من هو أكيس المؤمنين؟!

● سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم ذكراً للموت، وأشدهم استعداداً له(٢).

هل يجوز تمني الموت؟!

● عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رجل إلى الصادق عليه السلام فقال: قد سئمت الدنيا فأتمنّى على الله الموت؛ فقال: تمنّ الحياة لتطيع لا لتعصي، فلأن تعيش فتطيع خير لك من أن تموت فلا تعصي ولا تطيع(٣).

متى يحبُّ الإنسان لقاء الله؟!

● عن عبد الصمد بن بشير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أصلحك الله من أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه؟ ومن أبغض لقاء الله أبغض الله لقاءه؟ قال: نعم، قلت: فوالله إنّا لنكره الموت! فقال: ليس ذاك حيث تذهب، إنّما ذلك عند المعاينة، إذا رأى ما يحبّ فليس شيء أحبّ إليه من أن يتقدّم، والله يحبّ لقاءه وهو يحبّ لقاء الله حينئذٍ، وإذا رأى ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله عزّ وجلّ والله عزّ وجلّ يبغض لقاءه(٤).

أيهما أفضل للمؤمن والكافر الموت أم الحياة؟!

● عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الكافر الموت خير له أم الحياة؟ فقال: الموت خير للمؤمن والكافر، قلت: ولِمَ؟ قال: لأن الله يقول: ﴿وَمَا

(١) كتاب الزهد، ص ١٤٨ باب ١٤ ح ٢.
(٢) كتاب الزهد، ص ١٤٨ باب ١٤ ح ٤.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦ ح ٣.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢٣٧.

عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ﴾ ويقول: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾[١].

لماذا يكره أهل الدنيا الموت؟!

● قال رجل لأبي ذر رحمه الله: ما لنا نكره الموت؟ قال: لأنكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون أن تنتقلوا من عمران إلى خراب؛ قيل له: فكيف ترى قدومنا على الله؟ قال: أمّا المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأمّا المسيء فكالآبق يقدم على مولاه؛ قيل: فكيف ترى حالنا عند الله؟ قال: اعرضوا أعمالكم على كتاب الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴿١٤﴾﴾ قال الرجل: فأين رحمة الله؟ قال: إنّ رحمة الله قريب من المحسنين[٢].

كيف نستعد للموت؟!

● قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الاستعداد للموت؟ فقال: أداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم، ثمّ لا يبالي أوقع على الموت أو وقع الموت عليه؟ والله لا يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه[٣]؟.

ما هي قدرة ملك الموت؟!

● عن زيد الشحّام قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن ملك الموت يقال: الأرض بين يديه كالقصعة يمدّ يده حيث يشاء؛ فقال: نعم[٤].

● قال الصادق عليه السلام: قيل لملك الموت عليه السلام: كيف تقبض الأرواح وبعضها في المغرب وبعضها في المشرق في ساعة واحدة؟ فقال: أدعوها فتجيبني. قال: وقال ملك الموت عليه السلام: إنّ الدنيا بين يديَّ كالقصعة بين يدي أحدكم، يتناول منها ما يشاء، والدنيا عندي كالدرهم في كفّ أحدكم يقلّبه كيف شاء[٥].

من الذي يتوفّى الأنفس؟! الله أم ملك الموت أم الملائكة؟!

● سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا﴾ وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ﴾ وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ و﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا﴾ وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ وقد يموت في الساعة الواحدة في

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٣٠ ح ١٧٣.
(٢) جامع الأخبار، ص ١٦٤.
(٣) الدرة الباهرة، ص ٢٨.
(٤) الكافي، ج ٣ ص ١٣٢ ح ٢٤.
(٥) من لا يحضره الفقيه، ص ٥٢ ح ٣٥٤.

جميع الآفاق ما لا يحصيه إلاّ الله عزّوجلّ فكيف هذا؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الإنس يبعثهم في حوائجهم فتتوفّاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو، ويتوفّاه الله عزّوجلّ من ملك الموت[١].

كيف يتلقى ملك الموت الأمر بقبض الروح؟!

● عن أسباط بن سالم مولى أبان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يعلم ملك الموت بقبض من يقبض؟ قال: لا إنّما هي صكاك تنزل من السماء: اقبض نفس فلان بن فلان[٢].

كيف تُحصى على الانسان انفاسه؟!

● عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ قال: فما هو عندك؟ قلت: عدد الأيام، قال: إن الآباء والأُمّهات يحصون ذلك، لا ولكنّه عدد الأنفاس[٣].

كيف وصف الأئمة عليهم السلام موت المؤمن؟! وموت الكافر؟!

● قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت، قال عليه السلام: للمؤمن كأطيب ريح يشمّه فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم كلّه عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشدّ. قيل: فإنّ قوماً يقولون: إنّه أشدّ من نشر بالمناشير! وقرض بالمقاريض! ورضخ بالأحجار! وتدوير قطب الأرحية على الأحداق، قال: كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين، ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد؟ فذلكم الّذي هو أشدّ من هذا لا من عذاب الآخرة فإنّه أشدّ من عذاب الدنيا؛ قيل: فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه النزع فينطفئ وهو يحدث ويضحك ويتكلّم، وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك، وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد؟ فقال: ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه، وما كان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيّاً، نظيفاً، مستحقاً لثواب الأبد، لا مانع له دونه؛ وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفّى أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلاّ ما يوجب عليه العذاب، وما كان من شدّة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد نفاد حسناته ذلكم بأنَّ الله عدل لا يجور[٤].

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ص ٥٣ ح ٣٦٨.
(٢) الكافي، ج ٣ ص ١٣١ ح ٢١.
(٣) الكافي، ج ٣ ص ١٣١ ح ٣٣.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١ ص ٢٤٨ ح٩.

● قيل لامير المؤمنين عليه السلام : صف لنا الموت، فقال: على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة أُمور يرد عليه: إمّا بشارة بنعيم الأبد، وإمّا بشارة بعذاب الأبد، وإمّا تحزينٌ وتهويلٌ وأمره مبهم، لا تدري من أيّ الفرق هو؛ فأمّا وليّنا المطيع لأمرنا فهو المبشّر بنعيم الأبد، وأمّا عدوّنا المخالف علينا فهو المبشّر بعذاب الأبد، وأمّا المبهم أمره الّذي لا يدرى ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً، ثمّ لن يسوّيه الله عزّ وجلّ بأعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا ولا تتّكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عزّ وجلّ فإنّ من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلاّ بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة.

وسئل الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ما الموت الّذي جهلوه؟ قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذا نقلوا عن جنّتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد.

قيل لعليّ بن الحسين عليه السلام : ما الموت؟ قال: للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة، وفكّ قيود وأغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح، وأوطأ المراكب، وآنس المنازل؛ وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها، وأوحش المنازل وأعظم العذاب.

وقيل لمحمّد بن عليّ عليه السلام : ما الموت؟ قال: هو النوم الّذي يأتيكم كلّ ليلة، إلاّ أنّه طويل مدّته، لا ينتبه منه إلاّ يوم القيامة، فمن رأى في نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه؟ هذا هو الموت فاستعدّوا له[١].

● عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام قال: دخل موسى بن جعفر عليه السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعياً فقالوا له: يابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا؟ فقال: الموت هو المصفاة تصفّي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفّارة آخر وزر بقي عليهم؛ وتصفّي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذّة أو راحة تلحقهم هو آخر ثواب حسنة تكون لهم، وأمّا صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلاً وصفّي من الآثام تصفيةً، وخُلّص حتّى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ، وصلح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد[٢].

لماذا يكره الناس الموت؟!

● عن عليّ بن محمّد عليه السلام قال: قيل لمحمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام : ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت؟ قال: لأنّهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من أولياء

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٨٨.

(٢) معاني الأخبار، ص ٢٨٩.

الله عزّوجلّ لأحبّوه ولعلموا أنّ الآخرة خير لهم من الدنيا. ثمّ قال عليه السلام: يا أبا عبد الله ما بال الصبيّ والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للألم عنه؟ قال: لجهلهم بنفع الدواء، قال: والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً إنّ من استعدّ للموت حقّ الاستعداد فهو أنفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج، أما إنّهم لو عرفوا ما يؤدّي إليه الموت من النعيم لاستدعوه وأحبّوه أشدّ ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامة[1].

لماذا يشعر الإنسان بخروج الروح ولا يشعر بدخولها؟!

● عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت لأيّ علّة إذا خرج الروح من الجسد وجد له مسّاً، وحيث ركّبت لم يعلم به؟ قال: لأنّه نما عليها البدن[2].

قوله عليه السلام: لأنّه نما عليها البدن أي أنّ الألم إنّما هو لأُلفة الروح بالبدن لنموّه عليها لا لمحض الإخراج حتّى يكون لإدخال الروح أيضاً ألم؛ أو أنّه لمّا نما عليها البدن وبلغ حدّاً يعرف الآلام والأوجاع فلذا يتألّم بإخراج الروح، بخلاف حالة الإدخال فإنّه قبل دخول الروح ما كان يجد شيئاً لعدم الحياة، وبعده لا ألم يحسّ به، ويحتمل وجهاً ثالثاً وهو أنَّ السائل لما توهّم أنّ الروح يدخل حقيقة في البدن سأل عن الحكمة في عدم تأثّر البدن بدخول الروح وتأثّره بالخروج، مع أنّ العكس أنسب، فأجاب عليه السلام بأنّ الروح الحيوانيّ لا يدخل من خارج في البدن، بل إنّما تتولّد فيه وينمو البدن عليها. والمسّ أوّل ما يحسّ به من التعب والألم منه.

ماذا يقول ابن آدم عن الموت؟!

● عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ قال: ذاك قول ابن آدم إذا حضره الموت قال: هل من طبيب؟ هل من دافع؟ قال: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ يعني فراق الأهل والأحبّة عند ذلك، قال: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ قال: التفّت الدنيا بالآخرة، قال: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ إلى ربّ العالمين يومئذ المصير[3].

كيف تخرج روح المؤمن؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يستكره المؤمن على خروج نفسه؟ قال: فقال: لا والله، قال: قلت: وكيف ذاك، قال: إنّ المؤمن إذا حضرته الوفاة حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجميع الأئمّة عليهم الصلاة والسلام، - ولكن أكنّوا عن اسم فاطمة - ويحضره جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام، قال: فيقول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يارسول الله

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٨٩-٢٩١.

(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٣٥٩ ح ١.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٥٣ ح ١.

إنّه كان ممّن يحبّنا ويتولّانا فأحبّه، قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل إنّه ممّن كان يحبّ عليّاً وذرّيّته فأحبّه، قال فيقول جبرئيل لميكائيل وإسرافيل عليهما السلام مثل ذلك، ثمَّ يقولون جميعاً لملك الموت: إنّه ممّن كان يحبّ محمّداً وآله ويتولّى عليّاً وذرّيّته فارفق به، قال فيقول ملك الموت: والّذي اختاركم وكرّمكم واصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة، وخصّه بالرسالة لأنا أرفق به من والد رفيق، وأشفق عليه من أخ شفيق، ثمَّ قام إليه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك؟ أخذت رهان أمانك؟ فيقول: نعم، فيقول الملك: فبماذا؟ فيقول: بحبّي محمّداً وآله، وبولايتي عليّ بن أبي طالب وذرّيّته، فيقول: أمّا ما كنت تحذر فقد آمنك الله منه، وأمّا ما كنت ترجو فقد أتاك الله به، افتح عينيك فانظر إلى ما عندك؛ قال: فيفتح عينيه فينظر إليهم واحداً واحداً، ويفتح له باب إلى الجنّة فينظر إليها، فيقول له: هذا ما أعدّ الله لك، وهؤلاء رفقاؤك، أفتحبّ اللّحاق بهم أو الرجوع إلى الدنيا؟ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما رأيت شخوصه ورفع حاجبيه إلى فوق من قوله: لا حاجة لي إلى الدنيا ولا الرجوع إليها؟ ويناديه مناد من بطنان العرش يسمعه ويسمع من بحضرته: يا أيّتها النفس المطمئنّة إلى محمّد ووصيّه والأئمّة من بعده ارجعي إلى ربّك راضية بالولاية، مرضيّة بالثواب، فادخلي في عبادي مع محمّد وأهل بيته وادخلي جنّتي غير مشوبة[١].

هل يستكره المؤمن على قبض روحه؟!

● عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه قال: سمع الإفريقيّ يقول: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المؤمن: أيستكره على قبض روحه؟ قال: لا والله، قلت: وكيف ذاك؟ قال: لأنّه إذا حضره ملك الموت جزع؛ فيقول له ملك الموت: لا تجزع فوالله لأنا أبرّ بك وأشفق من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك وانظر، قال: ويتهلّل له رسول الله وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين والأئمّة من بعدهم والزهراء عليهم الصلاة والسلام، قال: فينظر إليهم فيستبشر بهم، فما رأيت شخوصه؟ قلت: بلى، قال: فإنّما ينظر إليهم قال: قلت: جعلت فداك قد يشخص المؤمن والكافر، قال: ويحك إنّ الكافر يشخص منقلباً إلى خلفه لأنّ ملك الموت إنّما يأتيه ليحمله من خلفه، والمؤمن أمامه، وينادي روحه منادٍ من قبل ربّ العزّة من بطنان العرش فوق الأُفق الأعلى ويقول: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إلى محمّد وآله - صلوات الله عليهم - ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾[٢]، فيقول ملك الموت: إنّي قد أُمرت أن أُخيّرك الرجوع إلى الدنيا والمضيّ، فليس شيء أحبّ إليه من إسلال روحه[٣].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص ٥٥٣.
(٢) سورة الفجر، الآيات: ٢٧-٣٠.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ص ٥٥٤.

كيف يتوفّى ملك الموت المؤمن؟!

● سئل رسول الله ﷺ: كيف يتوفّى ملك الموت المؤمن؟ فقال: إنّ ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم هو وأصحابه لا يدنو منه حتّى يبدأ بالتسليم ويبشّره بالجنّة[١].

ماذا يقول المؤمن إذا بلغت روحه الحلقوم؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾ إلى قوله: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ فقال إنّها إذا بلغت الحلقوم أُري منزله في الجنّة فيقول: ردّوني إلى الدنيا حتّى أُخبر أهلي بما أرى، فيقال له: ليس إلى ذلك سبيل[٢].

متى يغتبط الموالي؟!

● عن كليب الأسديّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلني الله فداك، بلغنا عنك حديث، قال: وما هو؟ قلت: قولك: إنّما يغتبط صاحب هذا الأمر إذا كان في هذه - وأومأت بيدك إلى حلقك - فقال: نعم، إنّما يغتبط أهل هذا الأمر إذا بلغت هذه - وأومأ بيده إلى حلقه - أمّا ما كان يتخوّف من الدنيا فقد ولّى عنه وأمامه رسول الله ﷺ وعليّ والحسن والحسين، صلوات الله عليهم[٣].

ماذا يُصنع بالمؤمن عند الموت؟!

● عن أبي حمزة الثماليّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما يصنع بأحدنا عند الموت؟ قال: أما والله يا أبا حمزة ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله ومكانه منّا إلا أن يبلغ نفسه ههنا - ثمَّ أهوى بيده إلى نحره - ألا أُبشّرك يا أبا حمزة؟ فقلت: بلى جعلت فداك، فقال: إذا كان ذلك أتاه رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام معه، يقعد عند رأسه، فقال له - إذا كان ذلك - رسول الله ﷺ: أما تعرفني؟ أنا رسول الله هلمَّ إلينا، فما أمامك خير لك ممّا خلّفت، أمّا ما كنت تخاف فقد أمنته، وأمّا ما كنت ترجو فقد هجمت عليه، أيّتها الروح اخرجي إلى روح الله ورضوانه؛ ويقول له عليّ عليه السلام مثل قول رسول الله ﷺ. ثمّ قال: يا أبا حمزة، ألا أُخبرك بذلك من كتاب الله؟ قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ الآية[٤].

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ص ٥٣ ح ٣٦٥.
(٢) الكافي، ج ٣ ص ٧١ باب ٨٤ ح ١٥.
(٣) الزهد، ص ١٥٧ باب ١٥ ح ٨.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٣٤ ح ٣٤.

لماذا تدمع عين المؤمن عند الموت؟!

● سئل الصادق عليه السلام عن الميّت: تدمع عينه عند الموت؛ فقال عليه السلام: ذاك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى ما يسرّ[١].

ما سرُّ وضع الجريدتين مع الميت؟!

● عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أرأيت الميّت إذا مات لم تجعل معه الجريدة؟ قال: يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطباً، قال: والعذاب كلّه في يوم واحد، في ساعة واحدة، قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم، وإنّما جعلت السعفتان لذلك فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما إن شاء الله[٢].

● عن حريز، وفضيل وعبدالرحمن قالوا: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ شيء يوضع مع الميّت الجريدة؟ قال: إنّه يتجافى عنه العذاب ما دامت رطبة[٣]..

هل تتلاشى الروح بعد الموت؟!

● في حديث الزنديق الّذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل أن قال: أخبرني عن السراج إذا انطفأ أين يذهب نوره؟ قال: يذهب فلا يعود؛ قال: فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبداً كما لا يرجع ضوء السراج إليه إذا انطفأ؟ قال: لم تصب القياس إنّ النار في الأجسام كامنةٌ والأجسام قائمةٌ بأعيانها كالحجر والحديد، فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له ضوء، فالنار ثابتةٌ في أجسامها والضوء ذاهب، والروح جسم رقيقٌ قد أُلبس قالباً كثيفاً ليس بمنزلة السراج الّذي ذكرت؛ إنّ الّذي خلق في الرحم جنيناً من ماء صاف، وركّب فيه ضروباً مختلفةً من عروق وعصب وأسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه، قال: فأين الروح؟ قال: في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث؛ قال: فمن صلب أين روحه؟ قال: في كفّ الملك الّذي قبضها حتّى يودعها الأرض؛ قال: أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟ قال: بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور، فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى، فلا حسّ ولا محسوس، ثمَّ أُعيدت الأشياء كما بدأها مدبّرها، وذلك أربعمائة سنة تسبت فيها الخلق، وذلك بين النفختين[٤].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٥٨.
(٢) الكافي، ج ٣ ص ٧٩ باب ٩٥ ح ٤.
(٣) الكافي، ج ٣ ص ٨٠ باب ٩٥ ح ٧.
(٤) الاحتجاج، ص٣٤٩.

أين أرواح المؤمنين والكفار بعد الموت؟!

● عن إبراهيم بن إسحاق الجازيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أين أرواح المؤمنين؟ فقال: أرواح المؤمنين في حجرات في الجنّة، يأكلون من طعامها، ويشربون من شرابها، ويتزاورون فيها، ويقولون: ربّنا أقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا، قال: قلت: فأين أرواح الكفّار؟ فقال في حجرات النار، يأكلون من طعامها، ويشربون من شرابها ويتزاورون فيها، ويقولون: ربّنا لا تقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا[١].

من الذي يمسخ عند الموت وزغاً؟!

● روى عبد الله بن طلحة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ، قال: هو الرجس، مسخ، فإذا قتلته فاغتسل - يعني شكراً - وقال: إنّ أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدّثه فإذا هو الوزغ يولول بلسانه، فقال أبي عليه السلام للرجل: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟ قال الرجل: لا أعلم ما يقول، قال: فإنّه يقول: لئن ذكرت عثمان لأسبّنّ عليّاً، وقال: إنّه ليس يموت من بني أُمّية ميّت إلاّ مسخ وزغاً؛ وقال عليه السلام: إنّ عبد الملك لمّا نزل به الموت مسخ وزغاً فكان عنده ولده ولم يدروا كيف يصنعون، وذهب ثمّ فقدوه، فأجمعوا على أن أخذوا جذعاً فصنعوه كهيئة رجل ففعلوا ذلك، وألبسوا الجذع، ثمّ كفّنوه في الأكفان، لم يطّلع عليه أحدٌ من الناس إلاّ ولده وأنا[٢].

كيف هو عذاب القبر؟!

● عن زيد الشحّام قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر، قال: إنّ أبا جعفر عليه السلام حدّثنا أنّ رجلاً أتى سلمان الفارسيّ فقال: حدّثني؛ فسكت عنه، ثمّ عاد فسكت، فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾[٣] فقال له: أقبل، إنّا لو وجدنا أميناً لحدّثناه، ولكن أعدّ لمنكر ونكير إذا أتياك في القبر فسألاك عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة معهما تصير منه رماداً، قال: فقلت: ثمّ مه؟ قال: تعود، ثمّ تعذّب، قلت: وما منكر ونكير؟ قال: هما قعيدا القبر، قلت: أملكان يعذّبان الناس في قبورهم؟ فقال: نعم[٤].

متى نزور القبور؟!

● عن عبد الله بن سليمان عن الباقر عليه السلام قال: سألته عن زيارة القبور، قال: إذا كان يوم

---

(١) المحاسن، ص ١٧٨.
(٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢٨٣ ح ١٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٩.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٩٠ ح ١٣٩.

الجمعة فزرهم، فإنّه من كان منهم في ضيق وسّع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يعلمون بمن أتاهم في كلّ يوم، فإذا طلعت الشمس كانوا سدى؛ قلت: فيعلمون بمن أتاهم فيفرحون به؟ قال: نعم ويستوحشون له إذا انصرف عنهم[١].

هل يزور الميّتُ أهله؟!

● عن إسحاق بن عمّار، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سألته عن الميّت يزور أهله؟ قال: نعم، فقلت: في كم يزور؟ قال: في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته، فقلت: في أيّ صورة يأتيهم؟ قال: في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم، فإن رآهم بخير فرح، وإن رآهم بشرّ وحاجة وحزن اغتمّ[٢].

● عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام: يزور المؤمن أهله؟ فقال: نعم، فقلت: في كم؟ قال على قدر فضائلهم، منهم من يزور في كلّ يوم، ومنهم من يزور في كلّ يومين، ومنهم من يزور في كلّ ثلاثة أيام؛ قال: ثمّ رأيت في مجرى كلامه أنه يقول: أدناهم منزلة يزور كلّ جمعة، قال: قلت: في أيّ ساعة؟ قال: عند زوال الشمس ومثل ذلك، قال: قلت: في أيّ صورة؟ قال: في صورة العصفور أو أصغر من ذلك، يبعث الله عزّ وجلّ معه ملكاً فيريه ما يسرّه، ويستر عنه ما يكره، فيرى ما يسرّه ويرجع إلى قرّة عين[٣].

هل يفلت أحد من ضغطة القبر؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيفلت من ضغطة القبر أحد؟ قال: فقال: نعوذ بالله منها، ما أقلّ من يفلت من ضغطة القبر! إنّ رقيّة لمّا قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس: إنّي ذكرت هذه وما لقيت، فرققت لها واستوهبتها من ضغطة القبر، قال: فقال: اللّهمّ هب لي رقيّة من ضغطة القبر فوهبها الله له. قال: وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيّعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء ثمّ قال: مثل سعد يضمّ؟ قال: قلت: جعلت فداك إنّا نحدَّث أنّه كان يستخفّ بالبول، فقال: معاذ الله إنّما كان من زعارة في خلقه على أهله، قال: فقالت أُمّ سعد: هنيئاً لك يا سعد، قال: فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أُمّ سعد لا تحتمي على الله[٤].

لمن المساءلة في القبر؟!

● عن أبي بكر الحضرميّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله من المسؤلون في

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٨٨ ح ١٤٦٢.
(٢) الكافي، ج ٣ ص ١١٧-١١٨ ح ٣.
(٣) الكافي، ج ٣ ص ١١٧-١١٨ ح ٥.
(٤) الكافي، ج ٣ ص ١٢٠ ح ٢.

قبورهم؟ قال: من محض الإيمان ومن محض الكفر، قال: قلت: فبقيّة هذا الخلق؟ قال: يلهون والله عنهم ما يعبأ بهم، قال: وقلت: وعمّ يسألون؟ قال: عن الحجّة القائمة بين أظهركم فيقال للمؤمن: ما تقول في فلان بن فلان؟ فيقول: ذاك إمامي، فيقول: نم أنام الله عينيك، ويفتح له باب من الجنّة فما يزال يتحفه من روحها إلى يوم القيامة؛ ويقال للكافر: ما تقول في فلان بن فلان؟ قال: فيقول: قد سمعت به وما أدري ما هو! فيقال له: لا دريت، قال: ويفتح له باب من النار فلا يزال يتحفه من حرّها إلى يوم القيامة[١].

هل يعذّب المصلوب عذاب القبر؟!

● عن محمّد بن عيسى، عن يونس قال: سألته عن المصلوب: يعذّب عذاب القبر؟ قال: فقال: نعم إنَّ الله عزّوجلّ يأمر الهواء أن يضغطه[٢].

متى تخوّف الأئمة عليهم السلام على شيعتهم؟!

● عن عمرو بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي سمعتك وأنت تقول: كلّ شيعتنا في الجنّة على ما كان فيهم، قال صدّقتك، كلّهم والله في الجنّة؛ قال: قلت: جعلت فداك إنّ الذنوب كثيرة كبائر، فقال: أمّا في القيامة فكلّكم في الجنّة بشفاعة النبيّ المطاع أو وصيّ النبيّ، ولكنّي والله أتخوّف عليكم في البرزخ، قلت: وما البرزخ؟ قال: القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة[٣].

اين تكون أرواح المؤمنين بعد الموت؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أرواح المؤمنين فقال: في حجرات في الجنّة، يأكلون من طعامها، ويشربون من شرابها، ويقولون: ربّنا أقم لنا الساعة، وأنجز لنا ما وعدتنا، وألحق آخرنا بأوّلنا[٤].

● عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما يقول الناس في أرواح المؤمنين؟ فقلت: يقولون: تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش، فقال أبو عبد الله عليه السلام: سبحان الله! المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير، يايونس إذا كان ذلك أتاه محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقرّبون عليهم السلام فإذا قبضه الله عزّوجلّ صيّر تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا، فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة الّتي كانت في الدنيا[٥].

---

(١) الكافي، ص ١٢١ باب ١٥٩ ح ٧.
(٢) الكافي، ج ٣ ص ١٢٣ ١٥٩ ح ١٦.
(٣) الكافي، ج ٣ ص ١٢٤ ح ٣.
(٤) الكافي، ج ٣ ص ١٢٤-١٢٥ باب ١٦٢.
(٥) المصدر السابق نفسه.

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نتحدّث عن أرواح المؤمنين أنّها في حواصل طير خضر ترعى في الجنّة وتأوي إلى قناديل تحت العرش، فقال: لا، إذاً ما هي في حواصل طير، قلت: فأين هي؟ قال: في روضة كهيئة الأجساد في الجنّة(١).

أين جنّة آدم؟! وهل هي من جنان الآخرة؟!

● عن الحسين بن بشّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن جنّة آدم فقال: جنّة من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبداً(٢).

● أبي رفعه قال: سئل الصادق عليه السلام عن جنّة آدم أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة؟ فقال: كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً الخبر(٣).

ما هو حال المخالفين للولاية في البرزخ؟!

● عن ضريس الكناسيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما حال الموحّدين المقرين بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الّذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم؟ فقال: أمّا هؤلاء فإنّهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فإنّه يخدّ له خدّاً إلى الجنّة الّتي خلقها الله بالمغرب، فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة حتّى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيّئاته، فإمّا إلى الجنّة وإمّا إلى النار فهؤلاء الموقوفون لأمر الله، قال: وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الّذين لم يبلغوا الحلم، وأمّا النصّاب من أهل القبلة فإنّه يخدّ لهم خدّاً إلى النار الّتي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم اللّهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة، ثمّ بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم(٤).

ما هو الحوض وكيف هو ماؤه؟!

● عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال لي: حوض ما بين بصرى إلى صنعاء أتحبّ أن تراه؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثمّ ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري لا تدرك حافتيه إلاّ الموضع الّذي أنا فيه قائم، فإنّه شبيه بالجزيرة فكنت أنا وهو وقوفاً فنظرت إلى نهر يجري من جانبه هذا ماء أبيض من الثلج، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت، فما رأيت

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ١٢٤-١٢٥ ح ٦.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٥٥.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٥٣.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٣٢.

شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللّبن والماء، فقلت له: جعلت فداك من أين يخرج هذا؟ ومن أين مجراه؟ فقال: هذه العيون الّتي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنّة، عين من ماء، وعين من لبن، وعين من خمر تجري في هذا النهر؛ ورأيت حافتيه عليهما شجر فيهنّ حور متعلّقات برؤوسهنّ شعر ما رأيت شيئاً أحسن منهنّ وبأيديهنّ آنية مارأيت آنية أحسن منها ليست من آنية الدنيا، فدنا من إحداهن فأومأ إليها بيده لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثمّ ناولته فشرب ثمّ ناولها وأومأ إليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثمَّ ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألذّ منه، وكانت رائحته رائحة المسك، فنظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب، فقلت له: جعلت فداك ما رأيت كاليوم قطّ، ولا كنت أرى أنّ الأمر هكذا، فقال لي: هذا أقلّ ما أعدّه الله لشيعتنا، إنّ المؤمن إذا توفّي صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه، وإنّ عدوّنا إذا توفّي صارت روحه إلى وادي برهوت فأُخلدت في عذابه، وأُطعمت من زقّومه، وأُسقيت من حميمه، فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي[١].

كيف يكون نعيم المؤمنين وعذاب الكافرين في البرزخ؟!

● عن ضريس الكناسيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أنَّ الناس يذكرون أنَّ فراتنا يخرج من الجنّة، فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصبّ فيه العيون والأودية؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام - وأنا أسمع -: إنّ لله جنّة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم هذا يخرج منها، وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كلّ مساء، فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعّم فيها وتتلاقى وتتعارف، فإذا طلع الفجر هاجت من الجنّة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض تطير ذاهبةً وجائيةً وتعهد حفرها إذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف؛ قال: وإنّ لله ناراً في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفّار، ويأكلون من زقّومها، ويشربون من حميمها ليلهم، فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن يقال له: برهوت أشدّ حرّاً من نيران الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار فهم كذلك إلى يوم القيامة؛ قال: قلت: أصلحك الله ما حال الموحّدين المقرّين بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الّذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم؟ فقال: أمّا هؤلاء فإنّهم في حفرهم لا يخرجون منها، فمن كان منهم له عمل صالح ولم تظهر منه عداوة فإنّه يخدّ له خدٌّ إلى الجنّة الّتي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة، فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيّئاته، فإمّا إلى الجنّة، أو إلى النار، فهؤلاء موقوفون لأمر الله، قال: وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الّذين لم يبلغوا الحلم، فأمّا النصّاب من أهل

---

(١) الاختصاص، ص ٣٢١.

القبلة فإنّهم يخدّ لهم خدٌّ إلى النار الّتي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللّهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة، ثمّ مصيرهم إلى الحميم ثمّ في النار يسجرون ثمّ قيل لهم: أين ما كنتم تدعون من دون الله؟ أين إمامكم الّذي اتّخذتموه دون الإمام الّذي جعله الله للناس إماماً[١].

هل يلحق الرجل شيء بعد الموت؟!

● عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّ شيء يلحق الرجل بعد موته؟ قال: يلحقه الحجّ عنه، والصدقة عنه، والصوم عنه[٢].

ما هي أول أشراط الساعة؟!

● في خبر عبد الله بن سلام أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن أوّل أشراط الساعة، فقال: نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب[٣].

ما هي أجناس الخلق؟!

● عن ابن عبّاس قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال: خلق الله ألفاً ومائتين في البرّ، وألفاً ومائتين في البحر، وأجناس بني آدم سبعون جنساً، والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج[٤].

ما هي الأمم الهالكة قبل يوم القيامة؟!

● عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ قال: إنّما أُمّة محمّد من الأمم، فمن مات فقد هلك[٥].

هل يتلاشى الروح بعد خروجه من البدن؟!

● عن هشام بن الحكم في خبر الزنديق الّذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل إلى أن قال: أيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟ قال: بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى، فلا حسّ ولا محسوس، ثمّ أُعيدت الأشياء كما بدأها مدبّرها، وذلك أربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين[٦].

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ١٢٦ باب ١٦٤ ح ١.
(٢) المحاسن، ص ٧٢.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١١٧ باب ٨٥ ح ٣.
(٤) الروضة من الكافي، ص ٧٧٦.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣١٩.
(٦) الاحتجاج، ص ٣٥٠.

لماذا سُمّي يوم الجمعة بهذا الإسم؟!

● في خبر يزيد بن سلام أنّه سأل النبيّ ﷺ عن يوم الجمعة لم سمّي بها؟ قال: هو يوم مجموعٌ له الناس، وذلك يوم مشهود، ويوم شاهد ومشهود الخبر[١].

كيف تبدّل الأرض غير الأرض؟!

● عن أبي الربيع قال: سأل نافع مولى عمر أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾[٢] أيّ أرض تبدّل؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: بخبزة بيضاء يأكلون منها حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق، فقال نافع: إنّهم عن الأكل لمشغولون، فقال أبو جعفر عليه السلام: أهم حينئذ أشغل أم وهم في النار؟ فقال نافع: وهم في النار، قال: فقد قال الله: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾[٣] ما شغلهم أليم عذاب النار عن أن دعوا بالطعام، فأُطعموا الزقوم، ودعوا بالشراب فسقوا الحميم، فقال: صدقت يابن رسول الله، الخبر[٤].

● في خبر ثوبان أنّ اليهوديّ سأل النبيّ ﷺ عن قوله عزّوجلّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ أين الناس يومئذ؟ قال: في الظلمة دون المحشر الخبر[٥].

هذا الخبر يدلّ على أنّ تبديل الأرض والسماوات يكون بعد حشر الناس قبل وصولهم إلى المحشر.

هل يُحشرُ الناس عراة أم في اكفانهم؟!

● روى هشام بن الحكم أنّه سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال: أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة؟ قال: بل يحشرون في أكفانهم، قال: أنّى لهم بالأكفان وقد بليت؟ قال: إنّ الّذي أحيا أبدانهم جدّد أكفانهم، قال: من مات بلا كفن؟ قال يستر الله عورته بما شاء من عنده، قال: فيعرضون صفوفاً؟ قال: نعم هم يومئذ عشرون ومائة صفّ في عرض الأرض الخبر[٦].

ماذا ياكل الناس يوم القيامة؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ قال: تبدّل خبزة نقيّ يأكل الناس منها حتّى يفرغ الناس من الحساب، فقال له قائل:

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٨٢ ح ٣٣.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٠.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٣٦.
(٥) الاحتجاج، ص ٥٠.
(٦) الاحتجاج، ص ٣٥٠.

إنّهم لفي شغل يومئذ عن الأكل والشرب، قال: إنّ الله خلق ابن آدم أجوف، فلا بدّ له من الطعام والشراب، أهم أشدّ شغلاً يومئذ أم من في النار؟ فقد استغاثوا والله يقول: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾(١).

● عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ قال: تبدّل خبزة نقيّة يأكل الناس منها حتّى يفرغ من الحساب قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾(٢).

كيف يكون الناس يوم القيامة؟!

● إنَّ فاطمة صلوات الله عليها قالت لأبيها: يا أبت أخبرني كيف يكون الناس يوم القيامة؟ قال: يا فاطمة يشغلون فلا ينظر أحد إلى أحد، ولا والد إلى الولد ولا ولد إلى امه، قالت: هل يكون عليهم أكفان إذا خرجوا من القبور؟ قال: يا فاطمة تبلى الأكفان وتبقى الأبدان، تستر عورة المؤمنين، وتبدى عورة الكافرين، قالت يا أبت ما يستر المؤمنين؟ قال: نور يتلألأ لايبصرون أجسادهم من النور، قالت: يا أبت فأين ألقاك يوم القيامة؟ قال: انظري عند الميزان وأنا أنادي: ربّ أرجح من شهد أن لا إله إلّا الله، وانظري عند الدواوين إذا نشرت الصحف وأنا أنادي: ربّ حاسب أمّتي حساباً يسيراً، وانظري عند مقام شفاعتي على جسر جهنّم كلّ إنسان يشتغل بنفسه وأنا مشتغل بأمّتي أنادي: يا ربّ سلّم أمّتي، والنبيّون عليهم السلام حولي ينادون ربّ سلّم أمّة محمّد صلى الله عليه وآله. وقال عليه السلام: إنّ الله يحاسب كلّ خلق إلاّ من أشرك بالله فإنّه لا يحاسب ويؤمر به إلى النار(٣).

كيف يُحشَر المتقون يوم القيامة؟!

● عن عبد الله بن شريك العامريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل عليّ عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ الآية قال: يا عليّ إنّ الوفد لا يكونون إلا ركباناً، أُولئك رجال اتّقوا الله فأحبّهم الله واختصّهم ورضي أعمالهم فسمّاهم الله المتّقين، ثمَّ قال: يا عليّ أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللّبن، عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ. وفي حديث آخر قال: إنّ الملائكة لتستقبلنّهم بنوق من العزة (من أنوق الجنّة خ ل) عليها رحائل الذهب مكلّلة بالدرّ والياقوت، وجلالها الإستبرق والسندس، وخطامها جدل الأُرجوان، وزمامها من زبرجد فتطير بهم إلى المجلس، مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدّامه وعن يمينه

---

(١) المحاسن، ص ٣٩٧.

(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٥٢.

(٣) جامع الأخبار، ص ١٧١.

وعن شماله يزفّونهم زفاً حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم وعلى باب الجنّة شجرة الورقة منها يستظلّ تحتها مائة ألف من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكيّة قال: فيسقون منها شربة فيطهّر الله قلوبهم من الحسد ويسقط من أبشارهم الشعر، وذلك قوله: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ من تلك العين المطهّرة، ثمّ يرجعون إلى عين أُخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً، قال: ثمّ يوقف بهم قدّام العرش وقد سلموا من الآفات والأسقام والحرّ والبرد أبداً، قال: فيقول الجبّار للملائكة الّذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنّة فلا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم، ووجبت رحمتي لهم، فكيف أُريد أن أُوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيّئات، فيسوقهم الملائكة إلى الجنّة، فإذا انتهوا إلى باب الجنّة الأعظم ضربوا الملائكة الحلقة ضربة فتصرّ صريراً فيبلغ صوت صريرها كلّ حوراء خلقها الله وأعدها لأوليائه فيتباشرن إذا سمعن صرير الحلقة ويقول بعضهن لبعض: قد جاءنا أولياء الله، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنّة ويشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميّين فيقلن لهم: مرحباً بكم فما كان أشدّ شوقنا إليكم! ويقول لهنّ أولياء الله مثل ذلك، فقال عليّ عليه السلام: من هؤلاء يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هؤلاء شيعتك يا عليّ وأنت إمامهم، وهو قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾[١] على الرحائل ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾[٢].

متى يتمنّى كل انسان أن يكون مسلماً؟!

● عن عبد الله بن عطاء المكّيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ قال: ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلائق: إنّه لا يدخل الجنّة إلاّ مسلم؛ ثمّ يودّ سائر الخلق أنّهم كانوا مسلمين[٣].

ما هو جزاء مانع الزكاة يوم القيامة؟!

● عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٤] فقال: يا محمّد ما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوّقاً في عنقه ينهش من لحمه حتّى يفرغ من الحساب، ثمّ قال: هو قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ يعني: ما بخلوا به من الزكاة[٥].

من هم المتقون يوم القيامة؟!

● عن المفضّل بن عمر قال: سأل السدّيّ جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن قول الله تعالى:

---

(١) سورة مريم، الآية: ٨٦.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٧.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٥٩ ح ١.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.
(٥) فروع الكافي، ج ٣ ص ٢٦٢ ح ١.

﴿مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[١] قال: هي في عليّ وأولاده وشيعتهم هم المتّقون وهم أهل الجنّة والمغفرة[٢].

كيف يدخل المؤمنون و المؤمنات إلى الجنّة؟!

● عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو نور المؤمنين يسعى بين أيديهم يوم القيامة، إذا أذن الله له أن يأتي منزله في جنّات عدن، والمؤمنون يتّبعونه وهو يسعى بين أيديهم حتّى يدخل جنّة عدن وهم يتّبعونه حتّى يدخلون معه، وأما قوله: «بأيمانهم» فأنتم تأخذون بحجز آل محمّد، ويأخذ آله بحجز الحسن والحسين، ويأخذان بحجز أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويأخذ هو بحجز رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يدخلون معه في جنة عدن، فذلك قوله: ﴿بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[٣].

من الذين يؤذن لهم بالكلام يوم القيامة؟!

● عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[٤] قال: إذا كان يوم القيامة خطف قول لا إله إلاّ الله من قلوب العباد في الموقف إلاّ من أقرّ بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ من أهل ولايته فهم الّذين يؤذن لهم بقول: لا إله إلا الله[٥].

ما هو حال الموالين والمنافقين يوم القيامة؟!

● عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية، قال: فقال: أمّا إنها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي المنافقين الكفّار، أما إنّه إذا كان يوم القيامة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سوراً من ظلمة فيه باب فيه الرحمة - يعني النور - وظاهره من قبله العذاب - يعني الظلمة - فيصيّرنا الله وشيعتنا في باطن السور الّذي فيه الرحمة والنور، وعدوّنا والكفّار في ظاهر السور الّذي فيه الظلمة، فيناديكم عدوّنا وعدوّكم من الباب الّذي في السور من ظاهره: ألم نكن معكم في الدنيا؟ نبيّنا ونبيّكم واحد؟ وصلاتنا وصلاتكم وصومنا وصومكم وحجّنا وحجّكم واحد؟ قال: فيناديهم الملك من عند الله: بلى ولكنّكم فتنتم أنفسكم بعد نبيكم ثمّ تولّيتم وتركتم اتّباع من أمركم به

(١) سورة محمد، الآية: ١٥.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤١٧.
(٣) فسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٦٧.
(٤) سورة النبأ، الآية: ٣٨.
(٥) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٣٤.

نبيّكم، وتربّصتم به الدوائر، وارتبتم فيما قال فيه نبيّكم، وغرّتكم الأمانيّ، وما اجتمعتم عليه من خلافكم على أهل الحقّ، وغرّكم حلم الله عنكم في تلك الحال، حتّى جاء الحقّ - ويعني بالحق ظهور عليّ بن أبي طالب ومن ظهر من الأئمّة عليهم السلام بعده بالحق - وقوله: ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ يعني الشيطان ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ أي لا تؤخذ لكم حسنة تفدون بها أنفسكم ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[١].

كيف توزن الأعمال؟!

● روى هشام بن الحكم أنّه سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال: أوليس توزن الأعمال؟ قال: لا إنّ الأعمال ليست بأجسام، وإنّما هي صفة ما عملوا، وإنّما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها وخفّتها، وإنّ الله لا يخفى عليه شيء، قال: فما معنى الميزان؟ قال: العدل، قال: فما معناه في كتابه: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾؟ قال: فمن رجح عمله؛ الخبر[٢].

من هم الموازين القسط ليوم القيامة؟!

● عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ قال: هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام[٣].

كيف يُبدِّل الله سيئات المؤمن حسنات؟!

● عن العلاء، عن محمّد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ فقال عليه السلام: يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الّذي يتولى حسابه، لا يطلع على حسابه أحداً من الناس، فيعرّفه ذنوبه حتّى إذا أقر بسيّئاته قال الله عزّ وجلّ للكتبة: بدّلوها حسنات، وأظهروها للناس، فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيّئة واحدةٌ، ثمّ يأمر الله به إلى الجنّة، فهذا تأويل الآية، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصّة[٤].

عن ماذا يسأل الله العباد يوم القيامة؟!

● عن ابن أُذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر؟ قال: أقول: إنّ الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عمّا عهد إليهم ولم يسألهم عمّا قضى عليهم[٥].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٦.
(٢) الاحتجاج، ص ٣٥٠.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣١.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٧٢ ح ١٠٥.
(٥) التوحيد، ص ٣٦٥ باب ٦٠ ح ٢.

كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟!

● سئل عليه السلام: كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟ فقال: كما يرزقهم على كثرتهم، قيل: فكيف يحاسبهم ولا يرونه؟ قال: كما يرزقهم ولا يرونه[١].

ماذا يجيب الرُّسُل إذا سُئِلوا؟!

● عن يزيد الكناسيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْۖ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ قال: فقال: إنّ لهذا تأويلاً، يقول: ماذا أُجبتم في أوصيائكم الّذين خلّفتموهم على أممكم؟ قال: فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا بعدنا[٢].

ما هي حجةُ الله البالغة؟!

● عن ابن زياد قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام - وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾[٣]- فقال: إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي! أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم قال له: أفلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلاً قال له: أفلا تعلّمت حتّى تعمل؟ فيخصم فتلك الحجّة لله عزّ وجلّ على خلقه[٤].

ما حال علي عليه السلام يوم القيامة؟!

● عن أنس قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما حال عليّ بن أبي طالب؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: تسألني عن عليّ؟ يرد يوم القيامة على ناقة من نوق الجنّة قوائمها من الزبرجد الأخضر، عيناها ياقوتتان حمراوان، سنامها من المسك الأذفر، ممزوج بماء الحيوان، عليه حلّتان من النّور، متّزر بواحدة مرتد بالأُخرى، بيده لواء الحمد له أربعون شقّة، ملأت ما بين السّماء والأرض؛ حمزة بن عبد المطّلب عن يمينه، وجعفر الطيّار عن يساره، وفاطمة من ورائه، والحسن والحسين فيما بينهما، ومناد ينادي في عرصات القيامة، أين المحبّون؟ وأين المبغضون؟ هذا عليّ بن أبي طالب، أخذ كتابه بيمينه حتّى يدخل الجنّة[٥].

كيف نجوز على الصراط؟!

● عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: ابشّرك يا محمّد بما تجوز على الصّراط؟ قال: قلت: بلى، قال: تجوز بنور الله، ويجوز عليٌّ بنورك ونورك من نور الله، ويجوز أُمّتك بنور عليّ ونور عليّ من نورك، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور[٦].

---

(١) نهج البلاغة، ص ٦٩٥ رقم ٣٠٢.
(٢) الروضة من الكافي، ص ٨٣١ ح ٥٣٥.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.
(٤) أمالي المفيد، ص ٢٢٧ مجلس ٢٦ ح ٦.
(٥) بشارة المصطفى، ص ١٥٩.
(٦) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٨٧.

من يُدخل المؤمنين إلى الجنة؟!

● عن ابن عبّاس أنّه سئل عن قول الله عزّوجلّ : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ قال: سأل قوم النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبيّ الله؟ قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى مناد: ليقم سيّد المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فيعطي الله اللّواء من النور الابيض بيده، تحته جميع السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم حتّى يجلس على منبرمن نور ربّ العزّة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطى أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنّة، إنّ ربّكم يقول لكم: عندي لكم مغفرة وأجر عظيم - يعني الجنّة - فيقوم عليّ بن أبي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتّى يدخل الجنّة، ثمّ يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة ويترك أقواماً على النّار، فذلك قوله عزّوجلّ : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ يعني السابقين الأوّلين والمؤمنين وأهل الولاية له، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ هم الّذين قاسم عليهم النّار فاستحقّوا الجحيم(١).

● عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه، وعليّ في قومه، والحسن في قومه، والحسين في قومه، وكلّ من مات بين ظهراني إمام جاء معه(٢).

كيف يُدعَى الناس يوم القيامة؟!

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما كان فطوبى للغرباء، فقال: يا أبا محمّد يستأنف الداعي منّا دعاءاً جديداً كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله . فأخذت بفخذه فقلت: أشهد أنك إمامي. فقال: أما إنه سيدعى كلّ اناس بإمامهم: أصحاب الشمس بالشمس وأصحاب القمر بالقمر، وأصحاب النّار بالنار، وأصحاب الحجارة بالحجارة(٣).

● عن محمّد، عن أحدهما عليهما السلام أنّه سئل عن قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فقال: ماكانوا يأتمون به في الدنيا، ويؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في جهنّم ومن كان يعبدهما(٤).

كيف هو الحوض؟!

● عن أبي أيّوب الأنصاريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن الحوض فقال: أما إذا سألتموني

---

(١) الأمالي للطوسي، ص ٣٧٨ ح ٨١٠.
(٢) المحاسن، ص ١٤٣-١٤٤.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٢٤ ح ١١٥.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٢٧ ح ١٢٤.

عنه فسأُخبركم: إنّ الحوض أكرمني الله به وفضّلني على من كان قبلي من الأنبياء وهو مابين أيلة وصنعاء فيه من الآنية عدد نجوم السّماء، يسيل فيه خليجان من الماء ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن، وأحلى من العسل، حصاه الزمرد والياقوت، بطحاؤه مسك أذفر، شرط مشروط من ربّي لا يرده أحد من أُمّتي إلا النقيّة قلوبهم، الصحيحة نياتهم، المسلّمون للوصيّ من بعدي، الّذين يعطون ما عليهم في يسر ولا يأخذون ما عليهم (لهم ظ) في عسر، يذود عنه يوم القيامة من ليس من شيعته كما يذود الرجل البعير الاجرب عن إبله، من شرب منه لم يظمأ أبداً[١].

ما هو الكوثر؟!

● عن أنس قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قد اعطيت الكوثر. فقلت: يا رسول الله وما الكوثر؟ قال: نهر في الجنّة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب أحد منه فيظمأ، ولايتو ضأ أحد منه فيشعث، لا يشربه إنسان أخفر ذمتي وقتل أهل بيتي[٢].

لِمن الحوض يوم القيامة؟!

● عن أبي آيوب الأنصاريّ قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل عن الحوض فقال: أمّا إذا سألتموني عن الحوض فإنّي سأُخبركم عنه: إنّ الله تعالى أكرمني به دون الأنبياء، وإنّه ما بين أيلة إلى صنعاء، يسيل فيه خليجان من الماء، ماؤهما أبيض من اللبن وأحلى من العسل، بطحاؤهما مسك أذفر، حصباؤهما الدرّ والياقوت، شرط مشروط من ربّي لا يردهما إلا الصحيحة نيّاتهم، النقيّة قلوبهم، الّذين يعطون ما عليهم في يسر، ولا يأخذون ما لهم في عسر، المسلّمون للوصيّ من بعدي، يذود من ليس من شيعته كما يذود الرجل الجمل الاجرب عن إبله[٣].

أين تلقى فاطمة عليها السلام أباها صلى الله عليه وآله يوم القيامة؟!

● عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف الاعظم ويوم الاهوال ويوم الفزع الاكبر؟ قال: يافاطمة عند باب الجنّة ومعي لواء الحمد وأنا الشفيع لأُمّتي إلى ربي، قالت: يا أبتاه فإن لم ألقك هناك؟ قال: القيني على الحوض وأنا أسقي أُمّتي، قالت: يا أبتاه إن لم ألقك هناك؟ قال: القيني على الصّراط وأنا قائم أقول: ربّ سلم أُمّتي، قالت، فإن لم ألقك هناك؟ قال: القيني وأنا عند الميزان أقول: ربّ سلم أُمّتي، قالت: فإن لم ألقك هناك؟ قال: القيني على شفير جهنّم أمنع شررها ولهبها عن أُمّتي، فاستبشرت فاطمة بذلك، صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها[٤].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٢٨ ح ٤٠٠.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٨٥.
(٣) اعلام الدين للديلمي، ص ٤٥٠.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٢٢١ ح ١٢.

كيف يشفع النبي الأعظم ﷺ؟!

● عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن شفاعة النبيّ يوم القيامة، قال: يلجم النّاس يوم القيامة العرق فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا (عند ربه خ ل) فيأ تون آدم فيقولون: اشفع لنا عند ربّك، فيقول: إنّ لي ذنباً وخطيئة فعليكم بنوح، فيأتون نوحاً فيردهم إلى من يليه، ويردهم كلّ نبيّ إلى من يليه حتّى ينتهوا إلى عيسى فيقول: عليكم بمحمد رسول الله ﷺ وعلى جميع الأنبياء - فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه فيقول: انطلقوا، فينطلق بهم إلى باب الجنّة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجداً فيمكث ماشاء الله فيقول الله عزّ وجلّ: ارفع رأسك واشفع تشفَّع وسل تعط، وذلك قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[١].

لِمن الشفاعة يوم القيامة؟!

● عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا﴾ قال: نحن والله المأذون لهم في ذلك اليوم والقائلون صواباً. قلت: جعلت فداك وما تقولون؟ قال: نمجّد ربّنا، ونصلي على نبيّنا، ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربّنا[٢].

هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد ﷺ

● عن عبيد بن زرارة قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المؤمن: هل له شفاعة؟ قال: نعم، فقال له رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمّد ﷺ يومئذ؟ قال: نعم إنّ للمؤمنين خطايا وذنوباً، ومامن أحد إلا ويحتاج إلى شفاعة محمّد يومئذ. قال: وسأله رجل عن قول رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» قال: نعم قال: يأخذ حلقة باب الجنّة فيفتحها فيخرُّ ساجداً، فيقول الله: ارفع رأسك اشفع تشفّع، واطلب تعط، فيرفع رأسه ثمّ يخرُّ ساجداً فيقول الله: ارفع رأسك اشفع تشفع واطلب تعط، ثمّ يرفع رأسه فيشفع ويطلب فيعطى[٣].

ما هي أرجى آية في كتاب الله؟!

● عن بشر بن شريح البصريّ قال: قلت لمحمّد ابن عليّ عليهما السلام: أية آية في كتاب الله أرجى؟ قال: ما يقول فيها قومك؟ قال: قلت: يقولون ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾[٤] قال: لكنّا أهل البيت لا نقول ذلك، قال: قلت: فأيّ شيء تقولون فيها؟ قال: نقول ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾ الشفاعة، والله الشفاعة والله الشفاعة[٥].

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٤١٥.
(٢) المحاسن، ص ١٨٤.
(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٧ ح ١٥٠.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٥) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٧١.

كيف وصف رسولُ الله ﷺ الجنة لبلال؟!

● عن عبد الله بن عليّ أنّه لقي بلال مؤذّن رسول الله ﷺ فسأله فيما سأله عن وصف بناء الجنّة قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن سور الجنّة لبنة من ذهب، ولبنة من فضّة، ولبنة من ياقوت، وملاطها المسك الاذفر، وشرفها الياقوت الأحمر والاخضر والاصفر، قلت: فما أبوابها؟ قال: أبوابها مختلفة: باب الرحمة من ياقوتة حمراء قلت: فما حلقته؟ قال: ويحك كفّ عنّي فقد كلّفتني شططاً، قلت: ما أنا بكاف عنك حتّى تؤدي إليّ ماسمعت من رسول الله ﷺ في ذلك، قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم أمّا باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلق له، وأمّا باب الشكر فإنّه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما خمسمائة عام له ضجيج وحنين يقول: اللّهمَّ جئني بأهلي، قلت: هل يتكلّم الباب؟ قال: نعم ينطقه ذوالجلال والإكرام، وأمّا باب البلاء، وقلت، أليس باب البلاء هو باب الصبر؟ قال: لا، قلت: فما البلاء؟ قال: المصائب والأسقام والامراض والجذام، وهوباب من ياقوتة صفراء مصراع واحد ما أقل من يدخل منه؟

قلت: رحمك الله زدني وتفضّل عليّ فإنّي فقير، قال: ياغلام لقد كلّفتني شططاً، أمّا الباب الأعظم فيدخل منه العباد الصّالحون، وهم أهل الزهد والورع والراغبون إلى الله عزّوجلّ المستأنسون به، قلت رحمك الله فإذا دخلوا الجنّة ماذا يصنعون؟ قال: يسيرون على نهرين في مصافّ في سفن الياقوت، مجاذيفها اللّؤلؤ، فيها ملائكة من نور، عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها، قلت: رحمك الله هل يكون من النّور أخضر؟ قال: إن الثياب هي خضر ولكن فيها نور من نور ربّ العالمين جلّ جلاله، يسيرون على حافتي ذلك النّهر، قلت: فما اسم ذلك النّهر؟ قال: جنّة المأوى، قلت: هل وسطها غير هذا؟ قال: نعم جنّة عدن وهي في وسط الجنان، فأمّا جنّة عدن فسورها ياقوت أحمر، وحصباؤها اللّؤلؤ، قلت: فهل فيها غيرها؟ قال: نعم جنّة الفردوس، قلت: وكيف سورها؟ قال: ويحك كفّ عنّي حيّرت عليّ قلبي، قلت بل أنت الفاعل بي ذلك، ما أنا بكاف عنك حتّى تتمّ لي الصّفة وتخبرني عن سورها، قال: سورها نور، فقلت: والغرف الّتي هي فيها، قال: هي من نور ربّ العالمين، قلت: زدني رحمك الله، قال: ويحك إلى هذا انتهى بنا رسول الله ﷺ، طوبى لك إن أنت وصلت إلى بعض هذه الصفة، وطوبى لمن يؤمن بهذا، الخبر(١).

هل الجنة والنار مخلوقتان الآن؟!

● عن الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله أخبرني عن الجنّة والنّار أهما

(١) أمالي الصدوق، ص ١٧٧ مجلس ٣٨ ح ١.

اليوم مخلوقتان؟ فقال: نعم وإنّ رسول الله ﷺ قد دخل الجنّة ورأى النّار لمّا عرج به إلى السّماء، قال: فقلت له: فإنّ قوماً يقولون: إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين، فقال عليه السلام: ما أُولئك منّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنّة والنّار فقد كذب النبيّ ﷺ وكذّبنا وليس من ولايتنا على شيء، وخلّد في نار جهنّم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٤٣ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ۝٤٤﴾ وقال النبيّ ﷺ: لمّا عرج بي إلى السّماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلته فتحوّل ذلك نطفة في صلبي فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسيّة، فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة(١).

ماذا أعد الله للمؤمن في الجنّة؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يابن رسول الله شوّقني، فقال: يا أبا محمّد إنّ الجنّة توجد ريحها من مسيرة ألف عام، وإنّ أدنى أهل الجنّة منزلاً لو نزل به الثقلان الجنّ والإنس لوسعهم طعاماً وشراباً ولا ينقص ممّا عنده شيء، وإنّ أيسر أهل الجنّة منزلة من يدخل الجنّة فيرفع له ثلاث حدائق، فإذا دخل أدناهنّ رأى فيها من الأزواج والخدم والأنهار والثمار ما شاء الله، فإذا شكر الله وحمده قيل له: ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية، ففيها ما ليس في الأولى، فيقول: يا ربّ أعطني هذه، فيقول: لعلّي إن أعطيتكها سألتني غيرها، فيقول: ربّ هذه هذه، فإذا هو دخلها وعظمت مسرّته شكرالله وحمده قال: فيقال: افتحوا له باب الجنّة، ويقال له: ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى أضعاف ماكان فيما قبل، فيقول عند تضاعف مسرّاته: ربّ لك الحمد الّذي لا يحصى إذ مننت عليّ بالجنان وأنجيتني من النيران فيقول: ربّ أدخلني الجنّة وأنجني من النّار، قال أبو بصير: فبكيت وقلت له: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمّد إنّ في الجنّة نهراً في حافتيه جوار نابتات، إذا مرّ المؤمن بجارية أعجبته قلعها وأنبت الله مكانها أُخرى، قلت: جعلت فداك زدني، قال المؤمن يزوّج ثمان مائة عذراء وأربعة آلاف ثيّب وزوجتين من الحور العين، قلت: جعلت فداك ثمان مائة عذراء؟ قال: نعم ما يفترش منهنّ شيئاً إلاّ وجدها كذلك، قلت: جعلت فداك من أيّ شيء خلقن الحور العين؟ قال: من الجنّة ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة، قلت: جعلت فداك ألهن كلام يتكلّمن به في الجنة؟ قال: نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق بمثله. قلت: ما هو؟ قال يقلن: نحن الخالدات فلا نموت، ونحن النّاعمات فلا نبأس، ونحن المقيمات فلا نظعن، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن خلق لنا، وطوبى لمن خلقنا له، نحن اللواتي (لو علّق إحدانا في جوّ السماء لأغنى نورنا عن الشمس والقمر خ ل) لو أنّ قرن إحدانا علّق في جوّ السّماء لأغشى نوره الأبصار(٢).

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٠٦ ح ٣.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٥٦.

مِمَّ خُلق الحور العين؟!

● أبو إسحاق الموصليّ: إنَّ قوماً من ما وراء النهر سألوا الرضا عليه السلام عن الحور العين ممّ خلقن؟ وعن أهل الجنّة إذا دخلوها ما أوّل ما يأكلون؟ فقال عليه السلام: أما الحور العين فإنّهنّ خلقن من الزعفران والتّراب لا يفنين، وأمّا أوّل ما يأكلون أهل الجنّة فإنّهم يأكلون أوّل ما يدخلونها من كبد الحوت الّتي عليها الأرض(١).

كيف يأكل أهل الجنّة ولا يتغوّطون؟!

● عن عمر بن عبد الله الثقفيّ قال: سأل نصرانيّ الشّام الباقر عليه السلام عن أهل الجنّة: كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون؟ أعطني مثله في الدنيا، فقال عليه السلام: هذا الجنين في بطن أُمّه يأكل ممّا تأكل أُمه ولا يتغوّط؛ الخبر(٢).

أين تكون الجنّة والنار؟!

● عن ابن عبّاس قال: قدم يهوديّان فسألا أمير المؤمنين عليه السلام فقالا: أين تكون الجنّة؟ وأين تكون النّار؟ قال: أمّا الجنّة ففي السّماء، وأمّا النّار ففي الأرض، قالا: فما السبعة؟ قال: سبعة أبواب النّار متطابقات، قال: فما الثّمانية؟ قال: ثمانية أبواب الجنّة؛ الخبر(٣).

ما هو بناء الجنّة؟!

● وسئل النبيّ صلى الله عليه وآله ما بناؤها؟ قال: لبنة من ذهب، ولبنة من فضّة، وملاطها المسك الأذفر، وترابها الزعفران، وحصاؤها اللّؤلؤ والياقوت، من دخلها يتنعّم لا ييأس أبداً، ويخلد لا يموت أبداً، لا يبلى ثيابه ولا شبابه(٤).

كيف هي مساكن الجنّة؟!

● عن الحسن بن جعفر، عن الحسن قال: سألت عمران بن حصين وأبا هريرة عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً﴾ فقالا: على الخبير سقطت، سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قصر من لؤلؤ في الجنّة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كلّ دار سبعون بيتاً من زمرّدة حمراء في كلّ بيت سبعون سريراً على كلّ سرير سبعون فراشاً من كلّ لون، على كلّ فراش امرأة من الحور العين، في كلّ بيت سبعون مائدة، على كلّ مائدة سبعون لوناً من الطعام،

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨٤.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٠٧.
(٣) الخصال، ص ٥٩٧.
(٤) جامع الأخبار، ص ١٦٩.

في كلّ بيت سبعون وصيفاً ووصيفةً؛ وقال، فيعطي الله المؤمن من القوّة في غداة واحدة أن يأتي على ذلك كلّه[١].

لماذا كانت فاطمة عليها السلام أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل بيته؟!

● عبيد بن كثير معنعناً، عن سلمان رضي الله عنه قال: قال بعض أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله: يا رسول الله ما لك تحبّ فاطمة حبّاً ما تحبه أحداً من أهل بيتك؟ قال إنّه لمّا أُسري بي إلى السّماء انتهى بي جبرئيل عليه السلام إلى شجرة طوبى، فعمد إلى ثمرة من أثمار طوبى ففركه بين إصبعيه، ثمَّ أطعمنيه، ثمَّ مسح يده بين كتفي، ثمَّ قال: يا محمّد إنَّ الله تعالى يبشّرك بفاطمة، من خديجة بنت خويلد، فلمّا أن هبطت إلى الأرض فكان الّذي كان فعلقت خديجة بفاطمة، فأنا إذا اشتقت إلى الجنّة أدنيتها فشممت ريح الجنّة، فهي حوراء إنسيّة[٢].

كيف يُحشر المتقون إلى الرحمن وفداً؟!

● عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ فقال: يا عليّ إنّ الوفد لا يكونون إلاّ ركباناً، أولئك رجال اتّقوا الله فأحبّهم الله عزّ ذكره واختصّهم ورضي أعمالهم فسمّاهم المتّقين. ثمّ قال له: يا عليّ أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّهم ليخرجون من قبورهم، وإنّ الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العزّ، عليها رحائل الذهب مكلّلة بالدرّ والياقوت، وجلائلها الإستبرق والسندس، وخطمها جدل الأرجوان، تطير بهم إلى المحشر مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدّامه وعن يمينه وعن شماله، يزفّونهم زفّاً حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم؛ وعلى باب الجنّة شجرة إنّ الورقة منها ليستظلّ تحتها ألف رجل من النّاس، وعن يمين الشّجرة عين مطهرة مزكّية، قال: فيسقون منها شربة شربة فيطهّرالله بها قلوبهم من الحسد، ويسقط عن أبشارهم الشعر، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ من تلك العين المطهّرة.

قال: ثمَّ ينصرفون إلى عين أخرى عن يسار الشّجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً، قال: ثمّ يوقف بهم قدّام العرش وقد سلموا من الآفات والأسقام والحرّ والبرد أبداً، قال: فيقول الجبار جلّ ذكره للملائكة الّذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنّة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم، وكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيّئات؟ قال: فتسوقهم الملائكة إلى الجنّة فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة عظيمة تصر صريراً (فبلغ خ ل) يبلغ صوت صريرها كلّ حوراء أعدّها الله عزّ وجلّ لأوليائه في الجنان، فيتباشرون بهم إذا سمعوا صرير الحلقة فيقول

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٦٥.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢١١.

بعضهم (فيتباشرن بهم إذا سمعن صرير الحلقة فيقول بعضهنّ ظ) لبعض: قد جاءنا أولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنّة وتشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميّين فيقلن: مرحباً بكم فما كان أشدّ شوقنا إليكم! ويقول لهن أولياء الله مثل ذلك.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾ بماذا بنيت يا رسول الله؟ فقال: يا عليّ تلك غرف بناها الله عزّ وجلّ لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضّة، لكلّ غرفة منها ألف باب من الذهب، على كلّ باب منها ملك موكّل به، فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والكافور والعنبر، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ إذا أُدخل المؤمن إلى منازله في الجنّة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة أُلبس حلل الذهب والفضّة والياقوت والدرّ منظوم في الإكليل تحت التاج.

ما معنى قول الرجل للرجل: جزاك الله خيراً؟!

● عن الحسين بن أعين أخي مالك بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرّجل: جزاك الله خيراً ما يعني به؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ خيراً نهر في الجنّة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، على حافتي ذلك النّهر جواري نابتات، كلّما قلعت واحدة نبتت أُخرى، سمّي بذلك النهر وذلك قوله: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ وإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيراً فإنّما يعني بذلك تلك المنازل الّتي أعدّها الله عزّ وجلّ لصفوته وخيرته من خلقه[١].

ما هو أول ما يأكله أهل الجنّة؟! وأول ما يشربونه؟!

● عن ثوبان أنّ يهوديّاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله عن مسائل فكان فيما سأله: فما أوّل ما يأكله أهل الجنّة إذا دخلوها؟ قال: كبد الحوت، قال: فما شرابهم على أثر ذلك؟ قال: السلسبيل، قال: صدقت؛ الخبر[٢].

لِمَ سُميت الجنة جنّة؟!

● ، عن يزيد بن سلام، أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله: لمَ سمّيت الجنّة جنّة؟ قال: لأنّها جنينة خيرة نقيّة، وعند الله تعالى ذكره مرضيّة[٣].

(١) الروضة من الكافي، ص ٧٨١ ح ٢٩٨.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١١٩ ح ٥.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٨٣.

هل الجنّة والنار مخلوقتان اليوم؟!

● عن الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السلام: أخبرني عن الجنّة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: نعم، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنّة ورأى النار لمّا عرج به إلى السّماء، قال: فقلت له: فإنّ قوماً يقولون: إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين، فقال عليه السلام: ما أُولئك منّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنّة والنار فقد كذّب النبيّ صلى الله عليه وآله وكذّبنا، وليس من ولايتنا على شيء، وخلّد في نار جهنّم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾﴾ الخبر[١].

أين تكون الجنّة والنار؟!

● عن ابن عبّاس قال: قدم يهوديّان فسألا أمير المؤمنين عليه السلام فقالا: أين تكون الجنّة؟ وأين تكون النّار؟ قال: أمّا الجنّة ففي السّماء، وأمّا النّار ففي الأرض؛ الخبر[٢].

ما هو شرُّ وادٍ على وجه الأرض؟!

● في خبر الشامي أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن شرّ واد على وجه الأرض، فقال: واد باليمن يقال له برهوت، وهو من أودية جهنّم؛ وسأله عن كلام أهل الجنّة، فقال: كلام أهل الجنّة بالعربيّة؛ وسأله عن كلام أهل النّار، فقال: بالمجوسيّة[٣].

كيف تكون الرحمة عذاباً

● عن الرضا، عن أبيه عليهما السلام قال: قيل للصادق عليه السلام: أخبرنا عن الطاعون، فقال: عذاب الله لقوم، ورحمة لآخرين، قالوا: وكيف تكون الرحمة عذاباً؟ قال: أما تعرفون أنّ نيران جهنّم عذاب على الكفّار وخزنة جهنّم معهم فيها فهي رحمة عليهم[٤].

ما هو الفَلَقُ يوم القيامة؟!

● عن معاوية بن وهب قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ رجل قل أعوذ بربّ الفلق، فقال الرجل: وما الفلق؟ قال: صدع في النار فيه سبعون ألف دار في كلّ دار سبعون ألف بيت، في كلّ بيت سبعون ألف أسود، في جوف كلّ أسود سبعون ألف جرّة سمّ، لابدّ لأهل النار أن يمرّوا عليها[٥].

---

(١) التوحيد، ص ١١٨ باب ٧ ح ٢١.
(٢) الخصال، ص ٥٩٧.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٢١ ح ١.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦ ح ٥.
(٥) معاني الأخبار، ص ٢٢٧.

كيف تُبدل الجلود غيرها؟!

● ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ فقيل لأبي عبد الله عليه السلام : كيف تبدّل جلودهم غيرها؟ فقال أرأيت لو أخذت لبنة فكسرتها وصيّرتها تراباً ثمّ ضربتها في القالب أهي الّتي كانت؟ إنّما هي ذلك وحدث تغيّر (وجدت تغييراً خ ل) آخر والأصل واحد[١].

كيف يُؤتى يوم القيامة بجهنّم؟!

● عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: بذلك أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إله غيره إذا برز الخلائق وجمع الأوّلين والآخرين أتى بجهنّم تقاد بألف زمام يقودها مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد، لها هدّة وغضب وزفير وشهيق، وإنّها لتزفر الزفرة، فلولا أنّ الله أخّرهم للحساب لأهلكت الجميع، ثمّ يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البرّ منهم والفاجر فما خلق الله عبداً من عباد الله ملكاً ولا نبيّاً إلاّ ينادي: ربّ نفسي نفسي، وأنت يا نبي الله تنادي: أُمّتي أُمّتي، ثمَّ يوضع عليها الصراط أدقّ من حد السيف، عليها ثلاث قناطر، فأمّا واحدة فعليها الأمانة والرحم؛ وثانيها فعليها الصّلاة؛ وأمّا الثالثة فعليها ربّ العالمين لا إله غيره؛ فيكلّفون الممرّ عليها فيحبسهم الرحم والأمانة، فإن نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين، وهو قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ والناس على الصراط فمتعلّق بيد، وتزول قدم، ويستمسك بقدم، والملائكة حولها ينادون: ياحليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلّم سلّم، والنّاس يتهافتون في النار كالفراش فيها، فإذا نجا ناج برحمة الله مرّ بها فقال: الحمد لله وبنعمته تتمّ الصّالحات وتزكو الحسنات، والحمد لله الّذي نجّاني منك بعد إياس بمنّه وفضله إنّ ربّنا لغفور شكور[٢].

لماذا يُعذب الله خلقه في جهنم بالعقارب والحيات؟!

● عن هشام بن الحكم قال: قال الزنديق للصادق عليه السلام: أخبرني أوليس في النار مقنع أن يعذّب خلقه بها دون الحيّات والعقارب؟ قال: إنّما يعذّب بها قوماً زعموا أنّها ليست من خلقه، إنّما شريكه الّذي يخلقه فيسلّط الله عليهم العقارب والحيّات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه؛ الخبر[٣].

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ١٤٩.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤١٨.
(٣) الاحتجاج، ص ٣٥١.

بيان: لعله عليه السلام بيّن بعض الحكم في خلقها على قدر فهم السائل، ويكون الحصر إضافياً، وإلاّ فيظهر من أكثر الأخبار أنّ غيرهم أيضاً يعذّبون بها.

ما هي أسماء الله المكتوبة بين الجنّة والنار؟!

● عن ابن عبّاس قال: سأل ابن سلام النبيّ صلى الله عليه وآله عن مسائل فكان فيما سأله: أخبرني ما السبعة عشر؟ قال: سبعة عشر اسماً من أسماء الله تعالى مكتوباً بين الجنّة والنار، ولولا ذلك لزفرت جهنّم زفراً فتحرق من في السماوات ومن في الأرض[١].

أين يكون مؤمنو الجن وفساق الشيعة؟!

● سئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجنّ يدخلون الجنّة؟ فقال: لا، ولكنّ لله حظائر بين الجنّة والنّار يكون فيها مؤمنو الجنّ وفسّاق الشيعة[٢].

ما هي الأعراف ومن عليها؟!

● عن أبي أيّوب، عن بريد العجليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾ قال: أُنزلت في هذه الأُمّة، والرجال هم الأئمّة من آل محمّد، قلت: فما الأعراف؟ قال: صراط بين الجنّة والنّار، فمن شفع له الأئمّة منّا من المؤمنين المذنبين نجا، ومن لم يشفعوا له هوى[٣].

● عن الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أيّ شيء أصحاب الأعراف؟ قال: استوت الحسنات والسيّئات، فإن أدخلهم الله الجنّة فبرحمته، وإنّ عذّبهم لم يظلمهم[٤].

● عن الثماليّ قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: نحن الأعراف الّذين لا يعرف الله إلاّ بسبب معرفتنا، ونحن الأعراف الّذين لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النّار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه، وذلك أنّ الله لو شاء أن يعرّف النّاس نفسه لعرّفهم ولكنّه جعلنا سببه وسبيله وبابه الّذي يؤتى منه[٥].

من المؤذن يوم القيامة؟!

● عن أحمد بن عمر الحلاّل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ قال: المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام[٦].

---

(١) الاختصاص، ص ٤٧.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٧٥.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٥٣ ج ١٠ ح ٥.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢١-٢٢ ح ٤٦.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٣ ح ٤٨-٥٠.
(٦) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٣.

لماذا الخلود في الجنّة أو في النار؟!

● عن أبي هاشم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخلود في الجنّة والنار، فقال: إنّما خلّد أهل النار في النار لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا لو خلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنّما خلّد أهل الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت في الدينا لو بقوا أن يطيعوا الله أبداً ما بقوا، فالنيّات تخلّد هؤلاء وهؤلاء، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ قال: على نيته[١].

من هم الذين سُعِدوا في الجنة؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ﴾ إلى آخرالآيتين، قال: هاتان الآيتان في غير أهل الخلود من أهل الشقاوة والسعادة إن شاء الله يجعلهم خارجين، ولا تزعم يا زرارة أنّي أزعم ذلك[٢].

هل يخرُج أحدٌ من النار إلى الجنّة؟!

● حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام جعلت فداك قول الله: ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ لأهل النار، أفرأيت قوله لأهل الجنّة: ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾؟ قال: نعم إن شاء جعل لهم دنياً فردّهم وما شاء، وسألته عن قول الله: ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ فقال: هذه في الّذين يخرجون من النار[٣].

بيان: الظاهر أنّ ما ذكره عليه السلام في استثناء أهل الجنّة يرجع إلى ما ذكره الزجّاج في الوجه السابع من الوجوه الّتي ذكرها الطبرسيّ رحمه الله، والحاصل أنّ الله تعالى إن شاء خلق لهم عالماً آخر فردّهم إليه لكنّه لم يشأ.

● عن حمران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّهم يقولون: لا تعجبون من قوم يزعمون أنّ الله يخرج قوماً من النار فيجعلهم من أصحاب الجنّة مع أوليائه؟ فقال: أما يقرأون قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ إنّها جنّة دون جنّة، ونار دون نار، إنّهم لا يساكنون أولياء الله؛ وقال: بينهما والله منزلة ولكن لا أستطيع أن أتكلّم، إنّ أمرهم لأضيق من الحلقة إنّ القائم لو قام لبدأ بهؤلاء[٤].

بيان: قوله عليه السلام: إنّ أمرهم أي المخالفين. لأضيق من الحلقة أي الأمر في الآخرة مضيّق عليهم لا يعفى عنهم كما يعفى عن مذنبي الشيعة، ولو قام القائم بدأ بقتل هؤلاء قبل

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢٣٩ باب ٢٩٩ ح ١.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٦٩ ح ٦٧.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٦٩ ح ٦٨.
(٤) كتاب الزهد ص ١٧٤ باب ١٨ ح ١.

الكفّار، فقوله عليه السلام: لا أستطيع أن أتكلّم أي في تكفيرهم تقيّة، والحاصل أنّ المخالفين ليسوا من أهل الجنان، ولا من أهل المنزلة بين الجنّة والنار وهي الأعراف، بل هم مخلّدون في النار، ويحتمل أن يكون المعنى: لا أستطيع أن أتكلّم في ردّ أقوالهم لأنّهم ضيّقوا علينا الأمر كالحلقة وأضيق فلزمنا التقيّة منهم.

● عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّن دخل النار ثمّ أُخرج منها ثمّ أُدخل الجنّة، فقال: إن شئت حدّثتك بما كان يقول فيه أبي قال: إنّ ناساً يخرجون من النار بعدما كانوا حمماً فينطلق بهم إلى نهر عند باب الجنّة يقال له الحيوان، فينضح عليهم من مائه فتنبت لحومهم ودماؤهم وشعورهم[١].

ما هو حال أئمة الظلم وأتباعهم؟!

● عن جابر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ قال: فقال: هم أولياء فلان وفلان وفلان، اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الّذي جعله الله للناس إماماً فلذلك قال الله تبارك وتعالى﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ قال: ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمّة الظلم وأتباعهم[٢].

هل عالمنا واحد؟! أم هناك عوامل متعدة؟!

عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ فقال: يا جابر تأويل ذلك أنّ الله عزّ وجلّ إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وأسكن أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار جدّد الله عزّ وجلّ عالماً غير هذا العالم، وجدّد خلق من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحّدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، وسماءً غير هذه السّماء تظلّهم، لعلّك ترى أنَّ الله عزّ وجلّ إنّما خلق هذا العالم الواحد وترى أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق بشراً غيركم؟ بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأُولئك الآدميين[٣].

---

(١) كتاب الزهد ص ١٧٤ باب ١٨ ح ٥.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٩١ ح ١٤٣.
(٣) الخصال، ص ٦٥٢.



مسائل مختلفة



من هو الذي يعجبنا قوله في الحياة الدنيا؟!

● عن الحسين بن بشّار قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ قال: فلان وفلان ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ هم الذرّيّة، والحرث: الزرع[1].

ماذا حرّم اسرائيل على نفسه؟!

● ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ قال: إنّ إسرائيل كان إذا أكل لحوم الإبل هيّج عليه وجع الخاصرة، فحرّم على نفسه لحم الإبل، وذلك من قبل أن تنزل التوراة، فلمّا أُنزلت التوراة لم يحرّمه ولم يأكله[2].

ما هو البرهان؟! وما هو النور؟! وما هو الصراط المستقيم؟!

● عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ قال: البرهان محمّد صلى الله عليه وآله، والنور عليّ عليه السلام، قال: قلت: قوله: ﴿صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ قال: الصراط المستقيم عليّ عليه السلام [3].

هل يد الله مغلولة؟!

● عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ قال: فقال لي: كذا - وقال: وأومأ بيده إلى عنقه - ولكنّه قال: قد فرغ من الأشياء. وفي رواية أُخرى يعني قولهم: فرغ من الأمر[4].

● عن حمّاد عنه عليه السلام قال: يعنون أنّه قد فرغ ممّا هو كائن ﴿وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾ قال الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[5].

---

(1) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٩.
(2) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٠٨.
(3) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣١١.
(4) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٥٨-٣٥٩.
(5) المصدر السابق نفسه.

كيف كان بنو اسرائيل يكتمون ما أنزل الله؟!

● عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا﴾ قال: كانوا يكتمون ما شاؤوا ويبدون ما شاؤوا.

وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام قال: كانوا يكتبونه في القراطيس ثمّ يبدون ما شاؤوا ويخفون ما شاؤوا، وقال: كلّ كتاب أُنزل فهو عند أهل العلم[١].

من الذي فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً؟!

● عن كليب الصيداويّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ قال: كان عليّ عليه السلام يقرؤها «فارقوا دينهم» قال: فارق والله القوم دينهم[٢].

ما هي الكلمة الطيبة؟! وما هي الكلمة الخبيثة؟!

● عن سلام بن مستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الآية، قال: الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله، ونسبه ثابت في بني هاشم، وفرع الشجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام، وثمراتها الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة عليهم السلام، وشيعتهم ورقها، وإنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وإنّ المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة، قلت: أرأيت قوله: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾؟ قال: يعني بذلك ما يفتي الأئمّة شيعتهم في كلّ حجّ وعمرة من الحلال والحرام، ثمّ ضرب الله لأعداء آل محمّد مثلاً فقال: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾.

في رواية أبي الجارود قال: كذلك الكافرون لا تصعد أعمالهم إلى السماء وبنو أُميّة لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد أعمالهم إلى السماء إلاّ قليل منهم[٣].

من الذين بدّلوا نعمة الله كفراً؟!

● عن عمرو بن سعيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ قال: فقال: ما تقولون في ذلك؟ فقال: نقول هما الأفجران من قريش: بنو أُميّة، وبنو المغيرة، فقال: بلى هي قريش قاطبة، إنّ الله خاطب نبيّه فقال: إنّي فضّلت قريشاً على العرب، وأنعمت عليهم نعمتي، وبعثت إليهم رسولاً، فبدّلوا نعمتي وكذّبوا رسولي[٤].

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٩٩ ح ٥٨.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤١٤ ح ١٣٠.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٦٦-٣٧٢.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٤٦ ح ٢٢.

ما هو النور الذي أنزله الله؟!

● عن أبي خالد الكابليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ قال: يا أبا خالد النور والله الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، هم والله نور الله الّذي أنزل، الخبر[١]. قوله: ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ قال: الذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالوا: نحن أهل الذكر[٢]. قوله: ﴿ذَلُولًا﴾ أي فراشاً ﴿فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ أي في أطرافها[٣].

لماذا التكرار في سورة «الكافرون»؟!

● عن ابن أبي عمير قال: سأل أبو شاكر أبا جعفر الأحول عن قول الله: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾﴾ فهل يتكلّم الحكيم بمثل هذا القول ويكرّره مرّة بعد مرّة؟ فلم يكن عند أبي جعفر الأحول في ذلك جوابٌ، فدخل المدينة فسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك، فقال: كان سبب نزولها وتكرارها أنَّ قريشاً قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: تعبد إلهنا سنة ونعبد إلهك سنة، وتعبد إلهنا سنة ونعبد إلهك سنة، فأجابهم الله بمثل ما قالوا، فقال فيما قالوا: تعبد إلهنا سنة: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾﴾ وفيما قالوا: ونعبد إلهك سنة: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ وفيما قالوا: تعبد إلهنا سنة: ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾ وفيما قالوا: ونعبد إلهك سنة ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾﴾ قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبي شاكر فأخبره بذلك، فقال أبو شاكر: هذا حملته الإبل من الحجاز[٤].

كيف يكون الناس يوم تبدّل الأرضُ غير الأرض؟!

● عن ثوبان قال: إنّ يهودياً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد أسألك فتخبرني، فركضه ثوبان برجله وقال: قل: يا رسول الله، فقال: لا أدعوه إلاّ بما سمّاه أهله، فقال: أرأيت قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ ﴿وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ أين الناس يومئذٍ؟ فقال: في الظلمة دون المحشر، قال: فما أوّل ما يأكل أهل الجنّة إذا دخلوها؟ قال: كبد الحوت، قال: فما طعامهم على أثر ذلك؟ قال: كبد الثور، قال: فما شرابهم على أثر ذلك؟ قال: السلسبيل، قال: صدقت يا محمّد أسألك عن شيء لا يعلمه إلاّ نبيّ، قال: وما هو؟ قال: عن شبه الولد أباه وأُمّه، قال: ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكراً بإذن الله عزّ وجلّ ومن قبل ذلك يكون الشبه، وإذا علا ماء

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٥٤.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٥٩.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٦٤.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٤٨.

المرأة ماء الرجل خرج الولد أُنثى بإذن الله عزوجل، ومن قبل ذلك يكون الشبه. ثمّ قال ﷺ: والّذي نفسي بيده ما كان عندي شيء ممّا سألتني عنه حتّى أنبأنيه الله عزّوجلّ في مجلسي هذا[1].

لماذا تكلم عيسى عليه السلام في المهد؟!

● وهب اليمانيّ قال: إنّ يهودياً سأل النبيّ ﷺ فقال: يا محمّد أكنت في أُمّ الكتاب نبيّاً قبل أن تخلق؟ قال: نعم، قال: وهؤلاء أصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل أن يخلقوا؟ قال: نعم، قال: فما شأنك لم تتكلّم بالحكمة حين خرجت من بطن أمّك كما تكلّم عيسى بن مريم على زعمك وقد كنت قبل ذلك نبيّاً؟

فقال النبيّ ﷺ: إنّه ليس أمري كأمر عيسى بن مريم، إنَّ عيسى بن مريم خلقه الله من أُمّ ليس له أب، كما خلق آدم عليه السلام من غير أب ولا أُمّ، ولو أنّ عيسى حين خرج من بطن أُمّه لم ينطق بالحكمة لم يكن لأُمّه عذر عند الناس وقد أتت به من غير أب، وكانوا يأخذونها كما يأخذون به مثلها من المحصنات، فجعل الله عزّوجلّ منطقه عذراً لأُمّه[2].

بِمَ أجاب أمير المؤمنين عليه السلام على أسئلة ثلاث وثلاث وواحدة؟!

● عن صالح بن عقبة، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: لمّا هلك أبو بكر واستخلف عمر رجع عمر إلى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّي رجلٌ من اليهود وأنا علّامتهم وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني فيها أسلمت. قال: ما هي؟ قال: ثلاث، وثلاث وواحدة، فإن شئت سألتك وإن كان في القوم أحد أعلم منك أرشدني إليه.

قال: عليك بذلك الشابّ - يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام - فأتى عليّاً عليه السلام فسأله فقال له: لمَ قلت: ثلاثاً وثلاثاً وواحدة؟ ألا قلت سبعاً؟ قال: إنّي إذاً لجاهل، إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت. قال: فإن أجبتك تسلم؟ قال: نعم. قال: سل.

قال: أسألك عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض، وأوّل عين نبعت، وأوّل شجرة نبتت. قال: يا يهوديّ أنتم تقولون: إنّ أوّل حجر وضع على وجه الأرض الحجر الّذي في البيت المقدّس وكذبتم، هو الحجر الّذي نزل به آدم عليه السلام من الجنّة. قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى.

قال: وأنتم تقولون: إنّ أوّل عين نبعت على وجه الأرض العين الّتي ببيت المقدس وكذبتم، هي عين الحياة الّتي غسل فيها يوشع بن نون السمكة، وهي العين الّتي شرب منها الخضر، وليس يشرب منها أحد إلاّ حيّ (حيي خ ل) قال: صدقت والله إنّه لبخط هارون وإملاء موسى. قال: وأنتم تقولون: إنّ أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون وكذبتم؛ هي

---

(١) الاحتجاج، ص ٤٨-٥٠.

(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١٠٠ باب ٧٠ ح ١.

العجوة الّتي نزل بها آدم عليه السلام من الجنّة معه. قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام.

قال: والثلاث الأُخرى: كم لهذه الأمّة من إمام هدى لا يضرّهم من خذلهم؟ قال: اثنا عشر إماماً. قال: صدقت والله إنّه لبخط هارون وإملاء موسى.

قال: فأين يسكن نبيّكم من الجنّة؟ قال: في أعلاها درجة وأشرفها مكاناً في جنّات عدن. قال: صدقت والله إنّه لبخط هارون وإملاء موسى. ثمَّ قال: فمن ينزل معه في منزله؟ قال: اثنا عشر إماماً. قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام.

ثم قال: السابعة فأُسلم: كم يعيش وصيّه بعده؟ قال: ثلاثين سنة. قال: ثمَّ مه يموت أو يقتل؟ قال: يقتل يضرب على قرنه وتخضب لحيته. قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام.

ما هو الذي ليس لله؟! وليس يعلمه الله؟! وعما ليس عند الله؟!

● داود بن سليمان الفرّاء قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: إنّ يهوديّاً سأل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عندالله، وعمّا لا يعلمه الله.

فقال عليّ عليه السلام: أمّا ما لا يعلمه الله فهو قولكم يا معشر اليهود: إنّ عزيراً ابن الله، والله تعالى لا يعلم له ولداً، وأمّا قولك، ما ليس لله فليس لله شريك، وأمّا قولك: ما ليس عند الله تعالى فليس عند الله ظلم للعباد.

فقال اليهوديّ: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله - صلى الله عليه وآله [(١)]-.

● عن عليّ بن محمّد العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله.

فقال: أمّا ما لا يعلمه الله فلا يعلم أنّ له ولداً تكذيباً لكم حيث قلتم: عزيرٌ ابن الله.

وأمّا قولك: (ما ليس لله) فليس له شريك. وأمّا قولك: (ما ليس عند الله) فليس عند الله ظلم العباد. فقال اليهوديّ: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّك الحقّ ومن أهل الحقّ وقلت الحقّ؛ وأسلم على يده[(٢)].

ما هي القرى التى بارك الله فيها؟!

* عن أبي حمزة الثماليّ قال: دخل قاض من قضاة الكوفة على عليّ بن الحسين عليهما السلام

(١) عيون أخبار الرضا، ج١ ص١٢٨ ح٤٠. (٢) أمالي الطوسي. ص٢٧٥ ح٥٢٧.

فقال له: جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[1] قال له: ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق؟ قال: يقولون: إنّها مكّة. فقال: وهل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكّة؟ قال: فما هو؟ قال: إنّما عنى الرجال. قال: وأين ذلك في كتاب الله؟ فقال: أو ما تسمع إلى قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ﴾[2] وقال: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَـٰهُمْ﴾ وقال: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾[3] فليسأل القرية أو الرجال أو العير؛ قال: وتلا عليه السلام آيات في هذا المعنى، قال: جعلت فداك فمن هم؟ قال عليه السلام: نحن هم، وقوله: ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ قال: آمنين من الزيغ[4].

بيان: هذا أحد بطون الآية الكريمة، فالمراد بالقرى الّتي باركنا فيها الأئمّة عليهم السلام إمّا بتأويل أهل القرى، أو كنّي عنهم بها لأنّهم مجمع العلوم، كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله «أنا مدينة العلم وعلي بابها» وبالقرى الظاهرة سفراؤهم وخواص أصحابهم الّذين يوصلون علومهم إلى من دونهم كما صرّح به في بعض الأخبار، وروي في بعضها أنّ سير الشيعة آمنين في زمن القائم عجّل الله فرجه.

ما هو تفسير المص؟!

● عن سليمان ابن الخصيب قال: حدّثني الثقة قال: حدّثنا أبو جمعة رحمة بن صدقة، قال: أتى رجل من بني أُميّة وكان زنديقاً جعفر بن محمّد عليه السلام فقال: قول الله عزّوجلّ في كتابه ﴿الٓمٓصٓ﴾ أيّ شيء أراد بهذا؟ وأيّ شيء فيه من الحلال والحرام؟ وأيّ شيء فيه ممّا ينتفع به الناس؟ قال: فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمّد عليه السلام فقال: أمسك ويحك، الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، كم معك؟ فقال الرجل: أحد وثلاثون ومائة، فقال له جعفر بن محمّد عليه السلام: إذا انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة انقضى ملك أصحابك، قال: فنظرنا فلمّا انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة يوم عاشوراء دخل المسوّدة الكوفة وذهب ملكهم[5].

بيان: هذا الخبر لا يستقيم إذا حمل على مدّة ملكهم لعنهم الله، لأنّه كان ألف شهر، ولا على تاريخ الهجرة مع بعد ابتنائه عليه لتأخر حدوث هذا التاريخ عن زمن الرسول صلى الله عليه وآله، ولا على تاريخ عام الفيل لأنّه يزيد على أحد وستّين ومائة، مع أنّ أكثر نسخ الكتاب أحد وثلاثون ومائة، وهو لا يوافق عدد الحروف.

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.
(٢) سورة الطلاق، الآية: ٨.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٨٢.
(٤) الاحتجاج، ص ٣١٣.
(٥) معاني الأخبار، ص٢٨.

لماذا اختلفت أسباب الموت عند الناس؟!

● يونس في حديثه قال: سأل ابن أبي العوجاء أبا عبد الله عليه السلام: لما اختلفت منيّات الناس فمات بعضهم بالبطن وبعضهم بالسلّ؟ فقال عليه السلام: لو كانت العلّة واحدة أمن الناس حتّى تجيء تلك العلّة بعينها، فأحبّ الله أن لا يؤمن على حال.

قال: ولمَ يميل القلب إلى الخضرة أكثر ممّا يميل إلى غيرها؟ قال: من قبل أنّ الله تعالى خلق القلب أخضر، ومن شأن الشيء أن يميل إلى شكله.

ويروى أنّه لمّا جاء إلى أبي عبد الله عليه السلام قال له: ما اسمك؟ فلم يجبه، وأقبل عليه السلام على غيره، فانكفأ راجعاً إلى أصحابه، فقالوا: ما وراءك؟ قال: شرّ ابتدأني، فسألني عن اسمي، فإن كنت قلت: عبد الكريم فيقول: من هذا الكريم الّذي أنت عبده؟ فإمّا أُقرّ بمليك، وإمّا أظهر منّي ما أكتم، فقالوا: انصرف عنه، فلمّا انصرف قال عليه السلام وأقبل ابن أبي العوجاء إلى أصحابه محجوجاً قد ظهر عليه ذلة الغلبة فقال من قال منهم: إنَّ هذه للحجّة الدامغة، صدق وإن لم يكن خيرٌ يرجى ولا شرّ يتّقى فالناس شرعٌ سواء، وإن يكن منقلب إلى ثواب وعقاب فقد هلكنا؛ فقال ابن أبي العوجاء لأصحابه: أو ليس بابن الّذي نكل بالخلق، وأمر بالحلق، وشوّه عوراتهم، وفرَّق أموالهم، وحرّم نساءهم؟[١].

كيف أجاز المولى الزواج بأكثر من واحدة ولا نستطيع العدل بينهن؟!

● روي أنّه لمّا سأل رجل من الزنادقة أبا جعفر الأحول فقال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾[٢] وقال تعالى في آخر السورة: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾[٣] فبين القولين فرق، فقال أبو جعفر الأحول: فلم يكن في ذلك عندي جواب، فقدمت المدينة فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن الآيتين فقال: أمّا قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ فإنّما عنى في النفقة، وقوله: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ فإنّما عنى في المودّة، فإنّه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودّة، فرجع أبو جعفر الأحول إلى الرجل فأخبره، فقال: هذا حملته من الحجاز[٤].

ما هو النعيم الذي سوف نُسأل عنه؟!

● عن محمّد بن السائب الكلبيّ قال: لمّا قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب، ج ٤ ص ٢٧٨.
(٢) سورة النساء، الآية: ٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٢٩.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ١٦٢.

عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل وكان ممّا سأله أن قال له: جعلت فداك ما الأمر بالمعروف؟ فقال عليه السلام: المعروف يا أبا حنيفة المعروف في أهل السماء المعروف في أهل الأرض وذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: جعلت فداك فما المنكر؟ قال: اللّذان ظلماه حقّه وابتزّاه أمره، وحملا الناس على كتفه. قال: ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذاك أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إنّما ذاك خير قدّمه.

قال أبو حنيفة: أخبرني جعلت فداك عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: فما هو عندك يا أبا حنيفة؟ قال، الأمن في السرب، وصحّة البدن، والقوت الحاضر. فقال: يا أبا حنيفة لئن وقفك الله أو أوقفك يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولنّ وقوفك. قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: النعيم نحن؛ الّذين أنقذ الله الناس بنا من الضلالة، وبصّرهم بنا من العمى، وعلّمهم بنا من الجهل. قال: جعلت فداك فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟ قال: لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيام، ولو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم[١].

كيف خَلَقَ الله الإنسانَ في كَبَدَ؟!

● في حديث محمّد بن مسلم أنّ الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة: أخبرني عن هاتين النكتتين اللّتين في يدي حمارك، ليس ينبت عليهما شعرٌ؟ قال أبو حنيفة: خلق كخلق أذنيك في جسدك وعينيك. فقال له: ترى هذا قياساً، إنّ الله تعالى خلق أُذنيَ لأسمع بهما، وخلق عينيَّ لأبصر بهما، فهذا لما خلقه في جميع الدوابّ وما ينتفع به؟ فانصرف أبو حنيفة معتباً.

فقلت: أخبرني ما هي؟ قال: إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ يعني منتصباً في بطن أُمّه، غذاؤه من غذائها ممّا تأكل وتشرب أُمّه، ههنا ميثاقه بين عينيه، فإذا أذن الله عزّ وجلّ في ولادته أتاه ملك يقال له حيوان، فزجره زجرة انقلب ونسي الميثاق، وخلق جميع البهائم في بطون أُمّهاتهن منكوسةً مؤخّرةً إلى مقدّم أُمّه، كما يأخذ الإنسان في بطن أُمّه، فهاتان النكتتان السوداوان اللّتان ترى ما بين الدوابّ هو موضع عيونها في بطن أُمّهاتها، فليس ينبت عليه الشعر، وهو لجميع البهائم ما خلا البعير، فإنّ عنق البعير طال فتقدّم رأسه بين يديه ورجليه.

ما هي نوع الأضحية التى نضحّي بها؟!

● عن داود الرقّي قال: سألني بعض الخوارج عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾[٢] الآية، ما الّذي أحلّ الله من ذلك؟ وما الّذي حرّم؟ قال: فلم يكن عندي في ذلك شيء، فحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنّ رجلاً

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.

من الخوارج سألني عن كذا وكذا، فقال عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ في الأُضحيّة بمنى الضأن والمعز الأهليّة، وحرّم فيها الجبليّة، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ﴾ وإنّ الله عزّ وجلّ أحلّ في الأُضحيّة بمنى الإبل العراب، وحرّم فيها البخاتيّ، وأحلّ فيها البقر الأهليّة، وحرّم فيها الجبليّة، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ﴾ قال: فانصرفت إلى صاحبي فأخبرته بهذا الجواب، فقال: هذا شيء حملته الإبل من الحجاز[1].

كيف يكون المسيح عليه السلام من الله؟!

● في كتاب الصفوانيّ أنّه قال الرضا عليه السلام لابن قرّة النصرانيّ: ما تقول في المسيح؟ قال: يا سيّدي إنّه من الله، فقال: وما تريد بقولك: «من» و«من» على أربعة أوجه لا خامس لها، أتريد بقولك: «من» كالبعض من الكلّ فيكون مبعّضاً، أو كالخلّ من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة، أو كالولد من الوالد فيكون على سبيل المناكحة، أو كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق، أو عندك وجه آخر فتعرّفناه؟ فانقطع[2].

ما هي أكبر فضيلة لأمير المؤمنين؟!

● حدّثني الشيخ أدام الله عزه أيضاً قال: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام يدلّ عليها القرآن، قال: فقال له الرضا عليه السلام: فضيلة في المباهلة، قال الله جلّ جلاله: ﴿فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾[3] فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عزّ وجلّ، فقد ثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل، فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله تعالى.

قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله تعالى الأبناء بلفظ الجمع وإنّما دعا رسول الله ابنيه خاصّة؟ وذكر النساء بلفظ الجمع وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وحدها؟ فألا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه، ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل؟ قال: فقال له الرضا عليه السلام: ليس يصحّ ما ذكرت يا أمير المؤمنين، وذلك أنّ الداعي إنّما يكون داعياً لغيره، كما أنّ الآمر آمر لغيره، ولا يصحّ أن يكون داعياً لنفسه في

---

(١) الاختصاص، ص ٥٤.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤ ص ٣٨٠.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

الحقيقة، كما لا يكون آمرًا لها في الحقيقة، وإذا لم يدع رسول الله ﷺ رجلاً في المباهلة إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنّه نفسه الّتي عناها الله سبحانه في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله، قال: فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال[1].

ما هو محض الإسلام؟!

● عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمون عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على الإيجاز والاختصار فكتب عليه السلام:

إنّ محض الإسلام شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً قيّوماً سميعاً بصيراً قديراً قديماً باقياً، عالماً لا يجهل، قادراً لا يعجز، غنيّاً لا يحتاج، عدلاً لا يجور، وأنّه خالق كلّ شيء، وليس كمثله شيء، لا شبه له ولا ضدّ له ولا كفو له، وأنّه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرهبة، وأنّ محمّداً ﷺ عبده ورسوله، وأمينه وصفيّه، وصفوته من خلقه، وسيّد المرسلين وخاتم النبيّين، وأفضل العالمين، لا نبيّ بعده، ولا تبديل لملّته، ولا تغيير لشريعته، وأنّ جميع ما جاء به محمّد بن عبد الله هو الحقّ المبين، والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه، والتصديق بكتابه الصادق العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأنّه المهيمن على الكتب كلّها، وأنّه حقّ من فاتحته إلى خاتمته، نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصّه وعامّه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه وأخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله.



(١) الفصول المختارة، ص ١٧.



النبوة جميع الأنبياء ما عدا النبي محمد صلى الله عليه وآله

كيف أثبت الإمام الصادق عليه السلام أنّ لله أنبياء رسلاً؟!

عن هشام بن الحكم قال: سأل الزّنديق الّذي أتى أبا عبد الله عليه السلام فقال: من أين أثبتَّ أنبياءَ ورسلاً؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه، ولا يباشرهم ولا يباشروه، ويحاجّهم ويحاجّوه، فثبت أنّ له سفراء في خلقه يدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والنّاهون عن الحكيم العليم في خلقه، وثبت عند ذلك أنّه له معبّرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه، حكماء مؤدَّبين بالحكمة، مبعوثين بها، غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب، مؤيّدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من إحياء الموتى وإبراءِ الأكمه والأبرص، فلا تخلو أرض الله من حجّة يكون معه علمٌ يدلّ على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته[١].

● عن عبد الله بن سنان قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ قال: كانوا أُمّة واحدةً فبعث الله النبيّين ليتخذ عليهم الحجّة[٢].

كم عدد النبيين؟!

● عن أبي ذرّ رحمه الله قال: قلت: يا رسول الله كم النبيّون؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبيّ، قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاث مائة وثلاثة عشر جمّاً غفيراً، قلت: من كان أوّل الأنبياءِ؟ قال: آدم، قلت: وكان من الأنبياءِ مرسلاً؟ قال: نعم، خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه. ثمّ قال: يا أباذرّ أربعة من الأنبياءِ سريانيّون: آدم، وشيث، وأُخنوخ وهو إدريس وهو أوّل من خطّ بالقلم، ونوح. وأربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبيّك محمّد صلى الله عليه وآله. وأوّل نبيّ من بني إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى، وستّمائة نبيّ. قلت: يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب: أنزل الله تعالى على

(١) التوحيد للصدوق، ص ٢٤٩ ح ١.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٨٠ ح ٨١.

شيث عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان؛ الخبر[١].

ما هي أسئلة الشامي حول الأنبياء؟!

● سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن خمسة من الأنبياءِ تكلّموا بالعربيّة، فقال: هود، وصالح، وشعيب، وإسماعيل، ومحمّد ﷺ. وسأله مَن ولد من الأنبياءِ مختوناً؟ فقال: خلق الله آدم مختوناً، وولد شيث مختوناً، وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمّد ﷺ. وسأله عن ستّة لم يركضوا في رحم، فقال: آدم وحوّاء وكبش إبراهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفّاش الّذي عمله عيسى بن مريم وطار بإذن الله عزّ وجلّ. وسأله عن ستّة من الأنبياءِ لهم اسمان فقال: يوشع بن نون وهو ذو الكفل، ويعقوب وهو إسرائيل، والخضر وهو تاليا، ويونس وهو ذو النون، وعيسى وهو المسيح، ومحمّد وهو أحمد ﷺ[٢].

لماذا بعث الله الأنبياء؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأله رجل فقال: لأيّ شيء بعث الله الأنبياء والرسل إلى الناس؟ فقال: لئلاّ يكون للناس على الله حجّة من بعد الرّسل، ولئلاّ يقولوا: ما جاءنا من بشير ولا نذير، ولتكون حجّة لله عليهم، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول حكايةً عن خزنة جهنّم واحتجاجهم على أهل النار بالأنبياءِ والرّسل: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝٩﴾[٣].

هل ينقل الله المؤمن إلى الكفر؟!

● عن الحسين بن نعيم الصحّاف: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيكون الرّجل مؤمناً قد ثبت له الإيمان ثمَّ ينقله الله بعد الإيمان إلى الكفر؟ قال: إنّ الله هو العدل، وإنّما بعث الرسل ليدعوا الناس إلى الإيمان بالله، ولا يدعوا أحداً إلى الكفر، قلت: فيكون الرجل كافراً قد ثبت له الكفر عند الله فينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان؟ قال: الله عزّ وجلّ خلق الناس على الفطرة الّتي فطرهم الله عليها، لا يعرفون إيماناً بشريعة، ولا كفراً بجحود، ثمَّ ابتعث الله الرسل إليهم يدعونهم إلى الإيمان بالله حجّةً لله عليهم، فمنهم من هداه الله ومنهم من لم يهده[٤].

لماذا وجب على الناس معرفة الرسل وطاعتهم؟!

● في علل الفضل، عن الرضا عليه السلام فإن قال: فلمَ وجب عليهم معرفة الرّسل والإقرار

(١) معاني الأخبار، ص ٣٣٣.
(٢) الخصال، ص ٣١٩ ح ١٠٣.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٤٧ ح ٤.
(٤) علل الشرائع، ج ١ ص ١٤٧ ح ٥.

بهم والإذعان لهم بالطاعة؟ قيل: لأنّه لمّا لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملوا لمصالحهم وكان الصانع متعالياً عن أن يُرى وكان ضعفهم وعجزهم عن إدراكه ظاهراً لم يكن بدٌّ من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدّي إليهم أمره ونهيه وأدبه ويقفهم على ما يكون به إحراز منافعهم ودفع مضارّهم إذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون إليه من منافعهم ومضارّهم، فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيءِ الرّسول منفعةٌ ولا سدّ حاجة، ولكان يكون إتيانه عبثاً لغير منفعة ولا صلاح، وليس هذا من صفة الحكيم الّذي أتقن كلّ شيء[١].

ما هو الفرق بين النبي والرسول والإمام؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ ما الرّسول وما النبيّ؟ قال: النبيّ الّذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الّذي يسمع الصوت ويرى المنام ويعاين الملك، قلت: الإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك، ثمَّ تلا هذه الآية: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدَّث»[٢].

● عن إسماعيل بن مرار قال: كتب الحسن بن العبّاس المعروفيّ إلى الرضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام؟ قال: فكتب أو قال: الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام أنّ الرسول الّذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي، وربّما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام، والنبيّ ربّما يسمع الكلام وربّما رأى الشخص ولم يسمع، والإمام هو الّذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص[٣].

● عن الأحول قال: سمعت زرارة يسأل أبا جعفر عليه السلام قال: أخبرني عن الرّسول والنبيّ والمحدَّث: فقال أبو جعفر عليه السلام الرسول الّذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيراه ويكلّمه فهذا الرسول، وأمّا النبيّ فإنّه يرى في منّامه على نحو ما رأى إبراهيم، ونحو ما كان رأى رسول الله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتّى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة، وكان محمّد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوّة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلّمه بها قبلاً؛ ومن الأنبياءِ من جمع له النبوّة ويرى في منامه، يأتيه الرّوح فيكلّمه ويحدّثه من غير أن يكون رآه في اليقظة، وأمّا المحدَّث فهو الّذي يحدَّث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه[٤].

كيف عرف الرسول أنه رسول؟!

● عن محمّد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: كيف علمت الرسل أنّها رسلٌ؟ قال: كشف عنها الغطاء؛ الخبر[٥].

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩٥ ح ٩
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٩٩.
(٣) المصدر السابق، ح ٢.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٤٧ ج ٨ ح ٩.
(٥) المحاسن، ص ٣٢٨.

كم بعث الله من نبي؟!

● عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبي؟ قال: قلت: ما أدري قال: بعث الله مائة ألف نبيّ وأربعة وأربعين ألف نبيّ ومثلهم أوصياء بصدق الحديث وأداءِ الأمانة والزّهد في الدنيا، وما بعث الله نبيّاً خيراً من محمّد ﷺ، ولا وصياً خيراً من وصيّه[1].

كم الأنبياء؟!كم الرسل؟!وكم كتاباً أنزل الله؟!

● عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو ذرّ: يا رسول الله كم بعث الله من نبيّ؟ فقال: ثلاث مائة ألف نبيّ وعشرين ألف نبيّ، قال: يا رسول الله فكم المرسلون؟ فقال: ثلاث مائة وبضعة عشر، قال: يا رسول الله فكم أنزل الله من كتاب؟ فقال: مائة كتاب وأربعة وعشرين كتاباً: أنزل على إدريس خمسين صحيفة، وهو أُخنوخ، وهو أوّل من خطّ بالقلم، وأنزل على نوح وأنزل على إبراهيم عشراً، وأنزل التوراة على موسى، والزبور على داود، والإنجيل على عيسى، والقرآن على محمّد ﷺ[2].

لماذا اختلفت معاجز الأنبياء عليهم السلام ؟!

● عن أبي يعقوب البغداديّ قال: قال ابن السكّيت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا وآلة السحر؟ وبعث عيسى بالطبّ؟ وبعث محمّداً ﷺ بالكلام والخطب؟.

فقال له أبو الحسن عليه السلام إنَّ الله تبارك وتعالى لمّا بعث موسى عليه السلام كان الأغلب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عندالله عزّ وجلّ بما لم يكن في وسع القوم مثله، وبما أبطل به سحرهم وأثبت به الحجّة عليهم، وإنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى في وقت ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطبّ، فأتاهم من عند الله عزّ وجلّ بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيا لهم الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، وأثبت به الحجّة عليهم، وإنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام - وأظنّه قال: والشعر - فأتاهم من كتاب الله عزّ وجلّ ومواعظه وأحكامه بما أبطل به قولهم وأثبت الحجّة عليهم، فقال ابن السكّيت: تالله ما رأيت مثل اليوم قطّ، فما الحجّة على الخلق اليوم؟ فقال عليه السلام: العقل تعرف به الصادق على الله فتصدّقه، والكاذب على الله فتكذّبه، فقال ابن السكّيت: هذا والله الجواب[3].

---

(١) الاختصاص، ص ٢٦٣.
(٢) الاختصاص، ص ٢٦٤.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٤٧ ح ٦.

لماذا أعطى الله أنبياءه عليهم السلام معاجز؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة أعطى الله عزّ وجلّ أنبياءه ورسله وأعطاكم المعجزة؟ فقال: ليكون دليلاً على صدق من أتى به، والمعجزة علامة لله لا يعطيها إلاّ أنبياءه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب[١].

النبي آدم عليه السلام

لِم سُمَّي آدم وحواء بهذين الإسمين؟! ومِمَّ خُلِقا؟!

● عن أبي بصير قال: سأل طاوس اليمانيّ أبا جعفر عليه السلام: لمَ سمّي آدم آدم؟ قال: لأنّه رفعت طينته من أديم الأرض السّفلى، قال: فلمَ سمّيت حوّاء حوّاء؟ قال: لأنّها خلقت من ضلع حيّ، يعني ضلع آدم[٢].

● في خبر ابن سلام أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن آدم لمَ سميّ آدم؟ قال: لأنّه خلق من طين الأرض وأديمها، قال: فآدم خلق من الطّين كلّه أو من طين واحد؟ قال: بل من الطّين كلّه، ولو خلق من طين واحد لما عرف النّاس بعضهم بعضاً، وكانوا على صورة واحدة، قال: فلهم في الدنيا مثل؟ قال: التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه أشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه ليّن وفيه أصهب، فلذلك صار النّاس فيهم ليّن وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب.

قال: فأخبرني عن آدم خلق من حوّاء أو خلقت حوّاء من آدم؟ قال: بل حوّاء خلقت من آدم، ولو كان آدم خلق من حوّاء لكان الطّلاق بيد النساءِ، ولم يكن بيد الرجال.

قال: فمن كلّه خلقت أم من بعضه؟ قال: بل من بعضه، ولو خلقت من كلّه لجاز القصاص في النّساء كما يجوز في الرّجال.

قال: فمن ظاهره أو باطنه؟ قال: بل من باطنه، ولو خلقت من ظاهره لا نكشفن النساء كما ينكشف الرّجال، فلذلك صار النّساء مستترات.

قال: فمن يمينه أو من شماله؟ قال: بل من شماله، ولو خلقت من يمينه لكان للأُنثى كحظّ الذكر من الميراث، فلذلك صار للأُنثى سهمٌ وللذّكر سهمان، وشهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحد.

قال: فمن أين خلقت؟ قال: من الطينة الّتي فضلت من ضلعه الأيسر[٣].

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٤٨ ح ١.
(٢) الاحتجاج ص ٣٢٨.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٨٢ ح ٣٣.

● عن الكلينيّ، عن علاّن رفعه قال: أتى أمير المؤمنين يهوديّ فقال: لَم سمّي آدم آدم، وحوّاء حوّاء؟ قال: إنّما سمّي آدم آدم لأنّه خلق من أديم الأرض، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات: طينة بيضاء، وطينة حمراء، وطينة غبراء، وطينة سوداء، وذلك من سهلها وحزنها، ثمّ أمره أن يأتيه بأربع مياه: ماء عذب، وماء ملح، وماء مرّ، وماء منتن، ثمّ أمره أن يفرغ الماء في الطّين، وأدمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطّين يحتاج إلى الماء، ولا من الماء شيء يحتاج إلى الطّين، فجعل الماء العذب في حلقه، وجعل الماء المالح في عينيه، وجعل الماء المرّ في أذنيه، وجعل الماء المنتن في أنفه، وإنّما سمّيت حوّاء حوّاء لأنّها خلقت من الحيوان. الخبر[١].

● سأل الشّاميّ أمير المؤمنين عليه السلام: لَم سمّي آدم آدم؟ قال: لأنّه خلق من أديم الأرض[٢].

ما علة خَلق آدم عليه السلام من غير أب وأم؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة خلق الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام من غير أب وأمّ، وخلق عيسى من غير أب؟ وخلق سائر النّاس من الآباءِ والأمّهات فقال: ليعلم النّاس تمام قدرته وكمالها، ويعلموا أنّه قادر على أن يخلق خلقاً من أنثى من غير ذكر، كما هو قادرٌ على أن يخلقه من غير ذكر ولا أنثى، وأنّه عزّ وجلّ فعل ذلك ليعلم أنّه على كلّ شيء قدير[٣].

ما هو يوم الوقت المعلوم؟!

● عن يحيى بن أبي العلاء الرازيّ أنّ رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: جعلت فداك أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ وأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾ وأخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضةً على الخلق أن يأتوه؟ قال: فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليه وقال: ما سألني عن مسألتك أحد قطّ قبلك، إنّ الله عزّ وجلّ لمّا قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ضجّت الملائكة من ذلك وقالوا: يا ربّ إن كنت لا بدّ جاعلاً في أرضك خليفة فاجعله منّا ممن يعمل في خلقك بطاعتك، فردّ عليهم ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فظنّت الملائكة أنّ ذلك سخط من الله عزّ وجلّ عليهم، فلاذوا بالعرش يطوفون به، فأمر الله عزّ وجلّ لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء، وأساطينه الزّبرجد، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يدخلونه بعد ذلك إلى يوم الوقت المعلوم، قال: ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصّور نفخة واحدة، فيموت

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٢ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٨ ح ٤٤.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٦ ح ١.

إبليس ما بين النّفخة الأوّلى والثّانية. وأمّا (نون) فكان نهراً في الجنّة أشدّ بياضاً من الثّلج وأحلى من العسل، قال الله عزّوجلّ له: كن مداداً، فكان مداداً، ثمّ أخذ شجرةً فغرسها بيده - ثمّ قال: واليد: القوّة، وليس بحيث تذهب إليه المشبّهة - ثمّ قال لها: كوني قلماً، ثمّ قال له: اكتب، فقال: يا ربّ وما أكتب؟ قال: ما هو كائن إلى يوم القيامة، ففعل ذلك، ثمّ ختم عليه وقال: لا تنطقنّ إلى يوم الوقت المعلوم[1].

ما علة الغائط ونتنه؟!

● عن عبد العظيم الحسنيّ قال: كتبت إلى أبي جعفر الثّاني عليه السلام أسأله عن علّة الغائط ونتنه، قال: إنّ الله عزّوجلّ خلق آدم عليه السلام وكان جسده طيّباً، وبقي أربعين سنة ملقىً تمرّ به الملائكة فتقول: لأمر ما خلقت وكان إبليس يدخل في فيه، ويخرج من دبره، فلذلك صار ما في جوف آدم عليه السلام منتناً خبيثاً غير طيّب[2].

متى بدأ الطواف حول الكعبة ولماذا؟!

● عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما عليهما السلام أنّه سئل عن ابتداءِ الطواف، فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أراد خلق آدم عليه السلام قال للملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فقال ملكان من الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله عزّوجلّ، وكان تبارك وتعالى نوره ظاهراً للملائكة، فلمّا وقعت الحجب بينه وبينهما علما أنّه سخط قولهما، فقالا للملائكة: ما حيلتنا؟ وما وجه توبتنا؟ فقالوا: ما نعرف لكما من التوبة إلاّ أن تلوذا بالعرش، قال: فلاذا بالعرش حتّى أنزل الله عزّوجلّ توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما، وأحبّ الله تبارك وتعالى أن يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت في الأرض وجعل على العباد الطواف حوله، وخلق البيت المعمور في السماءِ يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة[3].

لماذا صار الطواف سبعة اشواط؟!

● عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قلت لأبي: لمَ صار الطواف سبعة أشواط؟ قال: لأنّ الله تبارك وتعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فردّوا على الله تبارك وتعالى: و﴿قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ قال الله: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وكان لا يحجبهم عن نوره، فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام، فلاذوا بالعرش سبعة

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٠٥ ح ٢.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٣١٩ ح ٢.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣.

آلاف سنة، فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الّذي في السماءِ الرّابعة فجعله مثابة وأمناً ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمناً، فصار الطواف سبعة أشواط واجباً على العباد لكلّ ألف سنة شوطاً واحداً[١].

كيف صارت الأشجار بعضها مثمر وبعضها غير مثمر؟!

● عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النبيّ ﷺ سئل كيف صارت الأشجار بعضها مع أحمال وبعضها بغير أحمال؟ فقال: كلّما سبّح الله آدم تسبيحةً صارت له في الدنيا شجرة مع حمل، وكلّما سبّحت حوّاء تسبيحة صارت في الدنيا شجرة من غير حمل[٢].

مِمَّ هو النسب ومِمَّ هو الصهر؟!

● عن بريد العجليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب، وخلق زوجته من سنخه، فبرأها من أسفل أضلاعه، فجرى بذلك الضلع بينهما سبب نسب، ثمّ زوّجها إيّاه فجرى بسبب ذلك بينهما صهر، فذلك قوله: ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ فالنسب يا أخا بني عجل ما كان من نسب الرجال، والصهر ما كان من سبب النساء[٣].

مِمَّ خُلقت حواء عليها السلام ؟!

● عن عمروبن أبي المقدام، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: من أيّ شيء خلق الله حوّاء؟ فقال: أيّ شيء يقول هذا الخلق؟ قلت: يقولون: إنَّ الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم، فقال: كذبوا، أكان يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه؟ فقلت: جعلت فداك يابن رسول الله من أيّ شيء خلقها؟ فقال: أخبرني أبي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله: إنّ الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه - وكلتا يديه يمين - فخلق منها آدم، وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حوّاء[٤].

كم كان طول آدم عليه السلام ؟!

● عن مقاتل بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: كم كان طول آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حوّاء؟ قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنّ الله عزّ وجلّ لمّا أهبط آدم وزوجته حوّاء على الأرض كانت رجلاه على ثنيّة الصفا، ورأسه دون

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ١١٠ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢٩٦ ح ٢.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٩١.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤١ ح ٧.

أُفق السّماء وأنّه شكا إلى الله ما يصيبه من حرّ الشمس فصيّر طوله سبعين ذارعاً بذراعه، وجعل طول حوّاء خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها[١].

أيصح السجود لغير الله عزّوجلّ ؟!

● في جواب مسائل الزّنديق عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأل أيصلح السجود لغير الله؟ قال: لا، قال: فكيف أمر الله الملائكة بالسّجود؟ فقال: إنّ من سجد بأمر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله إذ كان عن أمر الله. ثمّ قال عليه السلام: فأمّا إبليس فعبدٌ خلقه ليعبده ويوحّده، وقد علم حين خلقه ما هو وإلى ما يصير، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتّى امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسداً وشقاوةً غلبت عليه فلعنه عند ذلك، وأخرجه عن صفوف الملائكة، وأنزله إلى الأرض مدحوراً، فصار عدوّ آدم وولده بذلك السبب، وما له من السّلطنة على ولده إلاّ الوسوسة والدّعاء إلى غير السبيل، وقد أقرّ مع معصيته لربّه بربوبيّته[٢].

من هو أفضل؟!محمد صلى الله عليه وآله أم آدم عليه السلام ؟!

● عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام أنّ يهوديّاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن معجزات النبيّ في مقابلة معجزات الأنبياء، فقال: هذا آدم أسجد الله له ملائكته، فهل فعل بمحمّد شيئاً من هذا؟ فقال عليّ عليه السلام: لقد كان ذلك، ولكن أسجد الله لآدم ملائكته، فإنّ سجودهم لم يكن سجود طاعة إنّهم عبدوا آدم من دون الله عزّوجلّ، ولكن اعترافاً لآدم بالفضيلة، ورحمةً من الله له، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ الله جلّ وعلا صلّى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبّد المؤمنون بالصّلاة عليه، فهذه زيادة له يا يهوديّ[٣].

من هم العالون الذين لم يسجدوا لآدم عليه السلام ؟!

● عن أبي سعيد الخدريّ قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّوجلّ لإبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ فمن هم يا رسول الله الّذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، كنّا في سرادق العرش نسبّح الله وتسبّح الملائكة بتسبيحنا قبل أن خلق الله عزّوجلّ آدم بألفي عام، فلمّا خلق الله عزّوجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسّجود، فسجدت الملائكة كلّهم أجمعون إلاّ إبليس فإنّه أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ أي من هؤلاءِ الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش؛ الخبر[٤].

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٥٠.
(٢) الاحتجاج، ص ٣٣٨.
(٣) الاحتجاج، ص ٢١١.
(٤) فضائل الشيعة للصدوق، ص ٥٠.

أين جنّة آدم عليه السلام؟!

● عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن جنّة آدم، فقال: جنّة من جنان الدّنيا يطلع عليها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبداً[١].

● أبي رفعه قال: سئل الصّادق عليه السلام عن جنّة آدم أمن جنان الدّنيا كانت أم من جنان الآخرة؟ فقال: كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشّمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً[٢].

أكان إبليس من الملائكة ام من الجن؟!

● عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أكان إبليس من الملائكة أم من الجنّ؟ قال: كانت الملائكة ترى أنّه منها، وكان الله يعلم أنّه ليس منها، فلمّا أُمر بالسجود كان منه الّذي كان[٣].

● عن جميل بن درّاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إبليس أكان من الملائكة أو كان يلي شيئاً من أمر السماء؟ فقال: لم يكن من الملائكة، وكانت الملائكة ترى أنّه منها، وكان الله يعلم أنّه ليس منها، ولم يكن يلي شيئاً من أمر السّماء ولا كرامة، فأتيت الطّيّار فأخبرته بما سمعت فأنكر، وقال: كيف لا يكون من الملائكة والله يقول للملائكة: ﴿ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ فدخل عليه الطيّار فسأله وأنا عنده فقال له: جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ في غير مكان في مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذه المنافقون؟ فقال: نعم يدخلون في هذه المنافقون والضلاّل وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة[٤].

ما هي الأسماء التي علّمها الله لآدم عليه السلام؟!

● عن أبي العبّاس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ ماذا علّمه؟ قال: الأرضين والجبال والشعاب والأودية؛ ثمّ نظر إلى بساط تحته فقال: وهذا البساط ممّا علّمه[٥].

● عن الفضل بن عبّاس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ ما هي؟ قال: أسماء الأودية والنبات والشجر والجبال من الأرض[٦].

مِمّ خُلِقَ إبليس؟!

● عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّ شيء يقول أصحابك في قول

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٥٥.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٥٣.
(٣) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٤٢.
(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٥١ ح ١٤ - ١٥.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٥١ ح ١١.
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٥١ ح ١٢.

إبليس: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾؟ قلت: جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه، قال: كذب يا إسحاق ما خلقه الله إلاّ من طين، ثمّ قال: قال الله: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ خلقه الله من ذلك النار من تلك الشجرة، والشجرة أصلها من طين[١].

أين كانت جنّة آدم عليه السلام وكيف عصى آدم عليه السلام ربّه فيها؟!

● أبي رفعه قال: سئل الصّادق عليه السلام عن جنّة آدم، أمن جنان الدّنيا كانت أم جنان الآخرة؟ فقال: كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشّمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً، قال: فلمّا أسكنه الله الجنّة أتى جهالة إلى الشجرة، لأنّه خلق خلقة لا تبقى إلاّ بالأمر والنّهي والغذاء واللّباس والإكنان والتّناكح، ولا يدرك ما ينفعه ممّا يضرّه إلاّ بالتوقيف، فجاءه إبليس فقال له: إنّكما إن أكلتما من هذه الشّجرة الّتي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنّة أبداً، وإن لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنّة وحلف لهما أنّه لهما ناصح، كما قال الله تعالى حكاية عنه: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾﴾[٢] فقبل آدم قوله فأكلا من الشّجرة وكان كما حكى الله ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾ وسقط عنهما ما ألبسهما الله تعالى من لباس الجنّة، وأقبلا يستتران من ورق الجنّة ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ فقالا كما حكى الله عزّوجلّ عنهما: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ فقال الله لهما: ﴿ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ قال: إلى يوم القيامة.

قوله: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ قال: فهبط آدم على الصّفا وإنّما سمّيت الصّفا لأنّ صفوة الله نزل عليها، ونزلت حوّاء على المروة وإنّما سمّيت المروة لأنّ المرأة نزلت عليها، فبقي آدم أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنّة، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا آدم ألم يخلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته؟ قال: بلى، قال: وأمرك أن لا تأكل من الشّجرة فلمَ عصيته؟ قال: يا جبرئيل إنّ إبليس حلف لي بالله إنّه لي ناصح، وما ظننت أنّ خلقاً يخلقه الله يحلف بالله كاذباً[٣].

كيف عصى آدم ربّه فغوى؟!

● عن عليّ بن محمّد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال:

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢١٥

(٢) سورة الأعراف، الآيتان: ٢٠، ٢١.

(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٥٣.

بلى، قال: فما معنى قول الله عزّوجلّ: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ فقال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ وأشار لهما إلى شجرة الحنطة ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ولم يقل لهما: لا تأكلا من هذه الشجرة ولا ممّا كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة، وإنّما أكلا من غيرها لمّا أن وسوس الشيطان إليهما وقال: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾ وإنّما نهاكما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ۝٢٠ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ۝٢١﴾ ولم يكن آدم وحوّاء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ فأكلا منها ثقة بيمينه بالله، وكان ذلك من آدم قبل النبوّة، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحقّ به دخول النار، وإنّما كان من الصغائر الموهوبة الّتي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلمّا اجتباه الله تعالى وجعله نبيّاً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرةً، قال الله عزّوجلّ: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ۝١٢١ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ۝١٢٢﴾ وقال الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

لماذا أهبط الله آدم عليه السلام وحواء عليها السلام من الجنّة؟!

● عن الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة الّتي أكل منها آدم وحوّاء ما كانت؟ فقد اختلف النّاس فيها: فمنهم من يروي أنّها الحنطة، ومنهم من يروي أنّها العنب، ومنهم من يروي أنّها شجرة الحسد، فقال: كل ذلك حقّ. قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصلت إنّ شجر الجنّة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة وفيها عنبٌ، وليست كشجر الدّنيا، وإنّ آدم عليه السلام لمّا أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنّة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله عزّوجلّ ما وقع في نفسه، فناداه: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً: «لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجه فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» فقال آدم عليه السلام: يا ربّ من هؤلاء؟ فقال عزّوجلّ: من ذرّيّتك وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنار ولا السماء والأرض، فإيّاك أنّ تنظر إليهم بعين الحسد فأُخرجك عن جواري. فنظر إليهم بعيد الحسد وتمنّى منزلتهم فتسلّط الشيطان عليه حتّى أكل من الشجرة الّتي نهي عنها. وتسلّط على حوّاء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله جلّ جلاله عن جنّته، وأهبطهما عن جواره إلى الأرض[2].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٧٤ ح ١. (٢) معاني الأخبار، ص ١٢٤.

لماذا صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟!

● سأل الشّاميّ أمير المؤمنين عليه السلام لِمَ صار الميراث للذّكر مثل حظّ الأُنثيين؟ قال: من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبّات فبادرت إليها حوّاء فأكلت منها حبّة، وأطعمت آدم حبّتين، فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظّ الأُنثيين[1].

● عن عليّ بن سالم عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: كيف صار الميراث للذكر مثل حظّ الأُنثيين؟ فقال: لأنّ الحبّات الّتي أكلها آدم وحوّاء في الجنّة كانت ثمانية عشر، أكل آدم منها اثني عشر حبّة، وأكلت حوّاء ستّاً فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظّ الأُنثيين.

ما هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربّه فتاب عليه؟!

● عن ابن عبّاس قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّى آدم من ربّه فتاب عليه قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ فتاب عليه[2].

● عن المفضّل، عن الصّادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ﴾ ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه وهو أنّه قال: «يا رب أسألك بحق محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ» فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرّحيم، فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عزّ وجلّ بقوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؟ قال: يعني أتمّهنّ إلى القائم عليه السلام اثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام الخبر[3].

كيف أخذ الله آدم بالنسيان؟!

● عن جميل بن درّاج، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما قال: سألته كيف أخذ الله آدم بالنّسيان؟ فقال: إنّه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له إبليس: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَـٰلِدِينَ﴾[4].

كم لبث آدم عليه السلام وحواء عليها السلام في الجنّة؟!

● عن عبد الله بن سنان قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا حاضر: كم لبث آدم وزوجه في الجنّة حتّى أخرجهما منها خطيئتهما؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشّمس من يوم الجمعة، ثمّ برأ زوجته من أسفل أضلاعه، ثمّ أسجد له ملائكته وأسكنه جنّته من يومه ذلك، فوالله ما استقرّ فيها إلاّ ستّ ساعات في يومه ذلك حتّى عصى الله فأخرجهما الله

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٨ باب ٣٨٥ ح ٤٤.
(٢) معاني الأخبار، ص ١٢٥.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٢٦.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٣ - ١٤ ح ٩.

منها بعد غروب الشّمس، وما باتا فيها وصيّرا بفناء الجنّة حتّى أصبحا فبدت لهما سوآتهما وناداهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشّجرة؟ فاستحيى آدم من ربّه وخضع، وقال: ربّنا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا، قال الله لهما: اهبطا من سماواتي إلى الأرض فإنّه لا يجاورني في جنّتي عاص ولا في سماواتي، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ آدم لمّا أكل من الشّجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحّى من الشجرة فأخذت الشجرة برأسه فجرّته إليها وقالت له: أفلا كان فرارك من قبل أن تأكل منّي[(١)].

مِمَّ خلق الله الكلب؟!

● عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النبيّ ﷺ سئل ممّا خلق الله عزّ وجلّ الكلب؟ قال: خلقه من بزاق إبليس؛ قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال لمّا أهبط الله عزّ وجلّ آدم وحوّاء إلى الأرض أهبطهما كالفرخين المرتعشين، فعدا إبليس الملعون إلى السباع وكانوا قبل آدم في الأرض فقال لهم: إنّ طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤون أعظم منهما تعالوا فكلوهما، فتعادت السباع معه وجعل إبليس يحثّهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة، فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله عزّ وجلّ من ذلك البزاق كلبين: أحدهما ذكرٌ، والآخر أُنثى، فقاما حول آدم وحوّاء: الكلبة بجدّة، والكلب بالهند، فلم يتركوا السباع أن يقربوهما، ومن ذلك اليوم الكلب عدوّ السبع والسبع عدو الكلب[(٢)].

ما هو أكرم واد على وجه الأرض؟!

● سأل الشّاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن أكرم واد على وجه الأرض، فقال له: واد يقال له سرنديب سقط فيه آدم من السّماء[(٣)].

من أين الطيب؟!

● عن عليّ بن عطيّة، عن بعض من سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الطيب قال: إنّ آدم وحوّاء حين أُهبطا من الجنّة نزل آدم على الصّفا وحوّاء على المروة، وإنّ حوّاء حلّت قرناً من قرون رأسها فهبّت به الرّيح فصار بالهند أكثر الطّيب[(٤)].

● عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن أصل الطيب من أيّ شيء هو؟ فقال: أيّ شيء يقول النّاس؟ قلت: يزعمون أنّ آدم هبط من الجنّة وعلى رأسه إكليل، فقال: قد كان والله أشغل من أن يكون على رأسه إكليل، ثمّ قال لي: إنّ حوّاء امتشطت في الجنّة بطيب من طيب الجنّة

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٤ ح ١١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢٠٩ باب ٢٥٠ ح ١.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٢١ باب ٢٤ ح ١.
(٤) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٥٣.

قبل أن يواقعا الخطيئة، فلمّا هبطت إلى الأرض حلّت عقصها (عقيصتها خ ل) فأرسل الله عزّوجلّ على ما كان فيها ريحاً فهبّت به في المشرق والمغرب، فأصل الطّيب من ذلك[1].

من أي شيء خلقت حواء عليها السلام ؟!

● عن زرارة قال سئل أبو عبد الله عليه السلام كيف بدأ النسل من ذرّيّة آدم عليه السلام فإنّ عندنا أُناساً يقولون: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم عليه السلام أن يزوّج بناته من بنيه، وأنّ هذه الخلق كلّهم أصله من الإخوة والأخوات. قال أبو عبد الله عليه السلام: سبحان الله، وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً، يقول من يقول هذا: إنّ الله عزّوجلّ جعل أصل صفوة خلقه وأحبّائه وأنبيائه ورسله والمؤمنين والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطيّب؟ والله لقد تبيّنت أنّ بعض البهائم تنكّرت له أُخته فلمّا نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم أنّها أُخته أخرج غرموله ثمّ قبض عليه بأسنانه ثمّ قلعه ثمّ خرّ ميّتاً. قال زرارة: ثمّ سئل عليه السلام عن خلق حوّاء وقيل له: إنّ أُناساً عندنا يقولون: إنّ الله عزّوجلّ خلق حوّاء من ضلع آدم الأيسر الأقصى، قال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً! يقول من يقول هذا: إنّ الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه، وجعل لمتكلّم من أهل التشنيع سبيلاً إلى الكلام، يقول: إنّ آدم كان ينكح بعضه بعضاً إذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء؟ حكم الله بيننا وبينهم. ثمّ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق آدم من طين أمر الملائكة فسجدوا له وألقى عليه السّبات ثمّ ابتدع له خلقاً، ثمّ جعلها في موضع النقرة الّتي بين ركبتيه، وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل، فأقبلت تتحرّك فانبته لتحرّكها فلمّا انتبه نوديت أن تنحّي عنه، فلمّا نظر إليها نظر إلى خلق حسن يشبه صورته غير أنّها أُنثى، فكلّمها فكلّمته بلغته فقال لها: من أنت؟

فقالت: خلق خلقني الله كما ترى، فقال آدم عند ذلك: يا ربّ من الخلق الحسن الّذي قد آنسني قربه والنظر إليه؟ فقال الله: هذه أمتي حوّاء، أفتحبّ أن تكون معك فتؤنسك وتحدّثك وتأتمر لأمرك؟ قال: نعم يا ربّ ولك بذلك الشكر والحمد ما بقيت، فقال تبارك وتعالى: فاخطبها إليّ فإنّها أمتي وقد تصلح أيضاً للشهوة، وألقى الله عليه الشهوة، وقد علّم قبل ذلك المعرفة، فقال: يا ربّ فإنّي أخطبها إليك فما رضاك لذلك؟ قال: رضاي أن تعلّمها معالم ديني، فقال: ذلك لك يا ربّ إن شئت ذلك، فقال عزّوجلّ: قد شئت ذلك وقد زوّجتكها فضمّها إليك، فقال: أقبلي، فقالت: بل أنت فأقبل إليّ، فأمر الله عزّوجلّ لآدم أن يقوم إليها فقام، ولولا ذلك لكنّ النساء هنّ يذهبن إلى الرجال حين خطبن على أنفسهنّ فهذه قصّة حوّاء صلوات الله عليها[2].

---

(١) الكافي، ج ٦ ص ١١٧٧ باب ٣٩٢ ح ٢.

(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩ باب ١٧ ح ١.

كيف ابتدأ النسل من آدم عليه السلام؟!

● عن الحسن بن مقاتل، عمّن سمع زرارة يقول: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدءِ النسل من آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام كيف كان؟ وعن بدءِ النّسل من ذرّيّة آدم فإنّ أُناساً عندنا يقولون: إنّ الله تعالى أوحى إلى آدم أن يزوّج بناته بنيه، وأنّ هذا الخلق كلّه أصله من الإخوة والأخوات، فقال أبو عبد الله عليه السلام: تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً يقول من قال هذا: بأنّ الله عزّ وجلّ خلق صفوة خلقه وأحبّاءه وأنبياءه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطّهر الطّاهر الطيّب، فوالله لقد تبيّنت أنَّ بعض البهائم تنكّرت له أُخته فلمّا نزا عليها ونزل كشف له عنها، فلمّا علم أنّها أُخته أخرج غرموله ثمّ قبض عليه بأسنانه حتّى قطعه فخرّ ميّتاً، وآخر تنكّرت له أُمّه ففعل هذا بعينه، فكيف الإنسان في إنسيّته وفضله وعلمه؟! غير أنَّ جيلاً من هذا الخلق الّذي ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا إلى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم، كيف كانت الأشياء الماضية من بدءِ أن خلق الله ما خلق وما هو كائن أبداً. ثمّ قال: ويح هؤلاء أين هم عمّا لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق أنّ الله عزّ وجلّ أمر القلم فجرى على اللّوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفي عام، وأنَّ كتب الله كلّها فيما جرى فيه القلم في كلّها تحريم الإخوة مع ما حرّم، وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهورة في هذا العالم: التوراة والإنجيل والزّبور والقرآن أنزلها الله من اللّوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم أجمعين، منها التوراة على موسى، والزبور على داود، والإنجيل على عيسى، والقرآن على محمّد صلى الله عليه وآله وعلى النبيّين ليس فيها تحليل شيء من ذلك حقّاً.

أقول: ما أراد من يقول هذا وشبهه إلاّ تقوية حجج المجوس، فما لهم قتلهم الله؟! ثمّ أنشأ يحدّثنا كيف كان بدء النسل من آدم، وكيف كان بدء النسل من ذرّيّته، فقال: إنّ آدم عليه السلام ولد له سبعون بطناً في كلّ بطن غلام وجارية إلى أن قتل هابيل، فلمّا قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعاً قطعه عن إتيان النساءِ، فبقي لا يستطيع أن يغشى حوّاء خمسمائة عام، ثمّ تخلّى ما به من الجزع عليه فغشي حوّاء فوهب الله له شيثاً وحده ليس معه ثاني، واسم شيث هبة الله وهو أوّل وصيّ أُوصي إليه من الآدميّين في الأرض، ثمّ ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثاني، فلمّا أدركا وأراد الله عزّ وجلّ أن يبلغ بالنّسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرّم الله عزّ وجلّ من الأخوات على الإخوة أنزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنّة اسمها بركة فأمر الله عزّ وجلّ آدم أن يزوّجها من شيث فزوّجها منه، ثمّ نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنّة اسمها منزلة فأمر الله عزّ وجلّ آدم أن يزوّجها من يافث فزوّجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية، فأمر الله عزّ وجلّ آدم حين أدركا أن يزوّج بنت يافث من ابن شيث، ففعل

ذلك فولد الصفوة من النبيّين والمرسلين من نسلهما، ومعاذ الله أنَّ ذلك على ما قالوا من الإخوة والأخوات[١].

● عن البزنطيّ قال: سألت الرضا عليه السلام عن الناس كيف تناسلوا من آدم عليه السلام؟ فقال: حملت حوّاء هابيل وأُختاً له في بطن، ثمّ حملت في البطن الثاني قابيل وأُختاً له في بطن، فزوّج هابيل الّتي مع قابيل وتزوّج قابيل الّتي مع هابيل، ثمّ حدث التحريم بعد ذلك[٢].

متى مات ربع الناس؟!

● عن أبان بن تغلب قال: دخل طاوس اليمانيّ إلى الطواف ومعه صاحب له فإذا هو بأبي جعفر عليه السلام يطوف أمامه وهو شابّ حدث، فقال طاوس لصاحبه: إنّ هذا الفتى لعالمٌ، فلمّا فرغ من طوافه صلّى ركعتين ثمّ جلس فأتاه الناس فقال طاوس لصاحبه: نذهب إلى أبي جعفر عليه السلام نسأله عن مسألة لا أدري عنده فيها شيء، فأتياه فسلّما عليه ثمَّ قال له طاوس: يا أبا جعفر هل تعلم أيّ يوم مات ثلث الناس؟ فقال: يا أبا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قطّ، بل إنّما أردت ربع الناس! قال: وكيف ذلك؟ قال: كان آدم وحوّاء وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع النّاس، قال: صدقت، قال أبو جعفر عليه السلام: هل تدري ما صنع بقابيل؟ قال: لا، قال: علّق بالشمس ينضح بالماء الحارّ إلى أن تقوم الساعة[٣].

ماذا صُنِعَ بقابيل بعد قتله لأخيه؟!

● عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت جالساً معه في المسجد الحرام فإذا طاوس في جانب يحدّث أصحابه حتّى قال: أتدري أيّ يوم قتل نصف الناس؟ فأجابه أبو جعفر عليه السلام فقال: أو ربع الناس يا طاوس، فقال: أو ربع الناس، فقال: أتدري ما صنع بالقاتل؟ فقلت: إنّ هذه لمسألةٌ فلمّا كان من الغد غدوت على أبي جعفر عليه السلام فوجدته قد لبس ثيابه وهو قاعدٌ على الباب ينتظر الغلام أن يسرج له، فاستقبلني بالحديث قبل أن أسأله فقال: إنّ بالهند - أو من وراءِ الهند - رجلاً معقولاً برجله يلبس المسح موكّل به عشرة نفر، كلّما مات رجل منهم أخرج أهل القرية بدله، فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون ويستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع يديرونه معها حتّى تغيب، ثمّ يصبّون عليه في البرد الماء البارد، وفي الحرّ الماء الحارّ، قال: فمرّ عليه رجلٌ من الناس فقال له: من أنت يا عبدالله؟ فرفع رأسه ونظر إليه ثمّ قال: إمّا أن تكون أحمق الناس، وإمّا أن تكون أعقل النّاس إنّي لقائم ههنا منذ قامت الدنيا ما سألني أحدٌ غيرك من أنت. ثمّ قال: يزعمون أنّه ابن آدم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٣٠ باب ١٧ ح ٢.

(٢) قرب الإسناد، ص ٣٦٦ ح ١٣١١.

(٣) الاحتجاج، ص ٣٢٦.

كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ ولفظ الآية خاصّ في بني إسرائيل ومعناها عامّ جار في الناس كلّهم[١].

لماذا التطيّر من يوم الأربعاء؟!

● سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ فقال عليه السلام: قابيل يفرّ من هابيل. وسأله عليه السلام عن يوم الأربعاء والتطيّر منه، فقال عليه السلام: هو آخر أربعاء وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه[٢].

من أول من قال الشعر؟!

● سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن أوّل من قال الشعر قال آدم، فقال: وما كان شعره؟ قال: لمّا أُنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل فقال آدم عليه السلام:

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الأرض مغبرٌّ قبيح
تغيّر كلّ ذي لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه المليح

فأجابه إبليس:

تنحّ عن البلاد وساكنيها ... فبي بالخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار ... وقلبك من أذى الدنيا مريح
فلم تنفكَّ من كيدي ومكري ... إلى أن فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبّار أضحت ... بكفّك من جنان الخلد ريح[٣]

هل الناس أكثر أم بنو آدم؟!

● عن أبي خالد قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام: النّاس أكثر أم بنو آدم؟ فقال: النّاس، قيل: وكيف ذلك؟ قال: لأنّك إذا قلت: الناس دخل آدم فيهم، وإذا قلت «بنو آدم» فقد تركت آدم لم تدخله مع بنيه، فلذلك صار الناس أكثر من بني آدم وإدخالك إيّاه معهم، ولمّا قلت بنو آدم نقص آدم من الناس[٤].

من هو الأب للناس؟!القاتل أم المقتول؟!

● عن أبي بصير قال: كان أبو جعفر الباقر عليه السلام جالساً في الحرم وحوله عصابةٌ من

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ١٧٤.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٤٤.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢٠ ح ٤٤.
(٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٩٩ باب ٦٨ ح ١.

أوليائه إذ أقبل طاوس اليمانيّ في جماعة، فقال: من صاحب الحلقة؟ قيل: محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: إيّاه أردت، فوقف بحياله وسلّم وجلس ثمَّ قال: أتأذن لي في السؤال؟ فقال الباقر عليه السلام: قد آذنّاك فسل، قال: أخبرني بيوم هلك ثلث الناس، فقال: وهمت يا شيخ أردت أن تقول ربع النّاس وذلك يوم قتل هابيل، كانوا أربعة: قابيل وهابيل وآدم وحوّاء عليهما السلام فهلك ربعهم، فقال: أصبتَ ووهمتُ أنا، فأيّهما كان الأب للناس القاتل أو المقتول؟ قال: لا واحد منهما، بل أبوهم شيث بن آدم عليه السلام [(١)].

هل زوّج آدمُ عليه السلام ولدَه؟!

● عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ما يقول الناس في تزويج آدم ولده؟ قال: يقولون: إنّ حوّاء كانت تلد لآدم في كلّ بطن غلاماً وجارية فتزوّج الغلام الجارية الّتي من البطن الآخر الثّاني، وتزوّج الجارية الغلام الّذي من البطن الآخر الثاني، حتّى توالدوا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ليس هذا كذاك، ولكنّه لمّا ولد آدم هبة الله وكبر سأل الله أن يزوّجه، فأنزل الله له حوراء من الجنّة فزوجها إيّاه فولد له أربعة بنين، ثمّ ولد لآدم ابن آخر فلمّا كبر أمره فتزوّج إلى الجانّ فولد له أربع بنات فتزوّج بنو هذا بنات هذا، فما كان من جمال فمن قبل الحوراءِ، وما كان من حلم فمن قبل آدم، وما كان من خفّة فمن قبل الجانّ، فلمّا توالدوا صعدت الحوراء إلى السّماء [(٢)].

● عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّ النّاس يزعمون أنّ آدم زوّج ابنته من ابنه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: قد قال الناس ذلك، ولكن يا سليمان أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو علمت أنّ آدم زوّج ابنته من ابنه لزوّجت زينب من القاسم، وما كنت لأرغب عن دين آدم؟ فقلت: جعلت فداك إنّهم يزعمون أنّ قابيل إنّما قتل هابيل لأنّهما تغايرا على أُختهما، فقال له: يا سليمان تقول هذا؟! أما تستحيي وأن تروي هذا على نبيّ الله آدم؟ فقلت: جعلت فداك ففيمَ قتل قابيل هابيل؟ فقال: في الوصيّة. ثمّ قال لي: يا سليمان إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يدفع الوصيّة واسم الله الأعظم إلى هابيل، وكان قابيل أكبر منه، فبلغ ذلك قابيل فغضب، فقال: أنا أولى بالكرامة والوصيّة، فأمرهما أن يقرّبا قرباناً بوحي من الله إليه ففعلا فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله، فقلت له: جعلت فداك فممّن تناسل ولد آدم؟ هل كانت أُنثى غير حوّاء؟ وهل كان ذكر غير آدم؟

فقال: يا سليمان إنّ الله تبارك وتعالى رزق آدم من حوّاء قابيل، وكان ذكر ولده من بعده هابيل، فلمّا أدرك قابيل ما يدرك الرّجال أظهر الله له جنّيّة وأوحى إلى آدم أن يزوّجها قابيل،

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٦٦.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٢ ح ٥.

ففعل ذلك آدم ورضي بها قابيل وقنع، فلمّا أدرك هابيل ما يدرك الرجال أظهر الله له حوراء وأوحى الله إلى آدم أن يزوّجها من هابيل، ففعل ذلك فقتل هابيل والحوراء حامل، فولدت حوراء غلاماً فسمّاه آدم هبة الله، فأوحى الله إلى آدم: أن ادفع إليه الوصيّة واسم الله الأعظم، وولدت حوّاء غلاماً فسمّاه آدم شيث بن آدم، فلمّا أدرك ما يدرك الرجال أهبط الله له حوراء وأوحى إلى آدم أن يزوّجها من شيث بن آدم ففعل، فولدت الحوراء جارية فسمّاها آدم حورة، فلمّا أدركت الجارية زوّج آدم حورة بنت شيث من هبة الله بن هابيل فنسل آدم منهما، فمات هبة الله بن هابيل فأوحى الله إلى آدم: أن ادفع الوصيّة واسم الله الأعظم وما أظهرتك عليه من علم النبوّة وما علّمتك من الأسماءِ إلى شيث بن آدم؛ فهذا حديثهم يا سليمان[١].

لِمَ لمّا أتاهما الله صالحاً جعلا له شركاء؟!

● في خبر ابن الجهم أنه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن معنى قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحٗا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ﴾ فقال الرّضا عليه السلام: إن حوّاء ولدت لآدم خمسمائة بطن في كلّ بطن ذكراً وأُنثى، وإنّ آدم وحوّاء عاهدا الله عزّ وجلّ ودعواه وقالا: ﴿لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٨٩ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحٗا﴾ من النسل خلقاً سويّاً بريئاً من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين: صنفاً ذكراناً، وصنفاً إناثاً، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما، ولم يشكراه كشكر أبويهما له عزّ وجلّ، قال الله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[٢].

النبي نوح عليه السلام

كيف علم نوح عليه السلام أن قومه لا يلدون ذرية صالحة؟!

● عن صالح بن ميثم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما كان علم نوح حين دعا على قومه أنّهم لا يلدون إلاّ فاجراً كفّاراً؟ فقال أما سمعت قول الله لنوح: ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ﴾[٣]

من الذي يفر من أخيه؟!وأمه وأبيه؟!وصاحبته وبنيه؟!

● سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ٣٦﴾ من هم؟ فقال عليه السلام: قابيل يفرّ من هابيل، والّذي يفرّ من أمّه موسى، والّذي يفرّ من أبيه إبراهيم، والّذي يفرّ من صاحبته لوط، والّذي يفرّ من ابنه نوح يفرّ من ابنه كنعان[٤].

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٤١ ح ٨٣.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٧٥ ح ١.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٧٦-٣٧٧.
(٤) عيون اخبار الرضا، ج ١ ص ٢٢٢ ح ١.

ما هي الخمسون؟! والثمانون؟! والتسعون؟!

● عن ابن عبّاس فيما سأل اليهوديّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: فما الخمسون؟ قال: لبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً، قال: فما الثمانون؟ قال: قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون، منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجوديّ وأغرق الله القوم قال: فما التسعون؟ قال: الفلك المشحون اتّخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتاً للبهائم[١].

ما كان طول سفينة نوح عليه السلام ؟! وعرضها؟! وارتفاعها؟!

● سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن سفينة نوح ما كان عرضها وطولها؟ فقال: كان طولها ثمان مائة ذراع، وعرضها خمسمائة ذراع، وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعاً[٢].

لماذا أغرق الله الأطفال في زمن نوح عليه السلام وهم لا ذنب لهم؟!

● عن الهرويّ، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له، لأيّ علّة أغرق الله عزّ وجلّ الدنيا كلّها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال، وفيهم من لا ذنب له؟ فقال عليه السلام: ما كان فيهم الأطفال، لأنّ الله عزّ وجلّ أعقم أصلاب قوم نوح عليه السلام وأرحام نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله عزّ وجلّ ليهلك بعذابه من لا ذنب له، وأمّا الباقون من قوم نوح عليه السلام فأُغرقوا لتكذيبهم لنبيّ الله نوح عليه السلام وسائرهم أُغرقوا برضاهم بتكذيب المكذّبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده وأتاه[٣].

لماذا الماعز مكشوفة العورة؟! والنعجة مستورتها؟!

● سأل الشاميّ أمير المؤمنين فقال: ما بال الماعزة مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة؟ فقال: لأنّ الماعزة عصت نوحاً لمّا أدخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها، والنعجة مستورة الحياء والعورة، لأنّ النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حياها وذنبها فاستوت الإلية[٤].

كيف فار التنور في زمن نوح عليه السلام ؟! وأين هو؟!

● عن المفضّل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أرأيت قول الله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾[٥] ما هذا التنور؟ وأنّى كان موضعه؟ وكيف كان؟ فقال: كان التنّور حيث وصفت لك،

---
(١) الخصال، ص ٥٩٨ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢١ ح ٤٤.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٤٣ ح ١.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٤٤.
(٥) سورة هود، الآية: ٤٠.

فقلت فكان بدء خروج الماءِ من ذلك التنّور؟ فقال: نعم إنّ الله أحبّ أن يرى قوم نوح الآية، ثمّ إنّ الله بعد أرسل عليهم مطراً يفيض فيضاً وفاض الفرات أيضاً والعيون كلّهنّ فيضاً فغرقهم الله وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة، فقلت له: فكم لبث نوح عليه السلام ومن معه في السفينة حتّى نضب الماء وخرجوا منها؟ فقال: لبثوا فيها سبعة أيّام ولياليها، وطافت بالبيت ثمّ استوت على الجوديّ وهو فرات الكوفة، فقلت له: إنّ مسجد الكوفة لقديم؟ فقال: نعم وهو مصلّى الأنبياء، ولقد صلّى فيه رسول الله ﷺ حيث انطلق به جبرئيل على البراق، فلمّا انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس قال له: يا محمّد هذا مسجد أبيك آدم ومصلّى الأنبياء فانزل فصلّ فيه، فنزل رسول الله فصلّى ثمّ انطلق به إلى بيت المقدس فصلّى، ثمّ إنّ جبرئيل عليه السلام عرج به إلى السماء[1].

من هم السّتّة الذين لم يركضوا في رحم؟!

● سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن ستّة لم يركضوا في رحم فقال: آدم وحوّاء وكبش إبراهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفّاش الّذي عمله عيسى بن مريم فطار بإذن الله عزّ وجلّ[2].

من هم السبعة الذين لم يخرجوا من رحم؟!

● عن سفيان بن (أبي) ليلى قال: سأل ملك الروم الحسن بن عليّ عليه السلام عن سبعة أشياء خلقها الله عزّ وجلّ لم تخرج من رحم، فقال: آدم وحوّاء وكبش إبراهيم وناقة صالح وحيّة الجنّة والغراب الّذي بعثه الله عزّ وجلّ يبحث في الأرض وإبليس لعنه الله[3].

من هم أصحاب الرسّ؟!

● عن يعقوب بن إبراهيم قال: سأل رجل أبا الحسن موسى عليه السلام عن أصحاب الرسّ الّذين ذكرهم الله من هم؟ وممّن هم؟ وأيّ قوم كانوا؟ فقال: كانا رسّين: أمّا أحدهما فليس الّذي ذكره الله في كتابه، كان أهله بدو أصحاب شاء وغنم، فبعث الله تعالى إليهم صالح النبيّ رسولاً فقتلوه، وبعث إليهم رسولاً آخر فقتلوه، ثمّ بعث إليهم رسولاً آخر وعضّده بوليّ فقتل الرسول وجاهد الوليُّ حتّى أفحمهم، وكانوا يقولون: إلهنا في البحر وكانوا على شفيره، وكان لهم عيدٌ في السنة يخرج حوتٌ عظيمٌ من البحر في ذلك اليوم فيسجدون له، فقال وليُّ صالح لهم: لا أُريد أن تجعلوني ربّاً، ولكن هل تجيبوني إلى ما دعوتكم إن أطاعني ذلك الحوت؟ فقالوا: نعم، وأعطوه عهوداً ومواثيق، فخرج حوت راكب على أربعة أحوات، فلمّا نظروا إليه خرّوا سجّداً، فخرج وليُّ صالح النبيّ إليه وقال له: ايتني طوعاً أو كرهاً بسم الله الكريم، فنزل

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٥٦ ح ٢١ من سورة هود.
(٢) الخصال، ص ٣٤٣ ح ٨.
(٣) الخصال، ص ٣٥٣ باب السبعة ح ٣٤.

عن أحواته فقال الوليّ: ايتني عليهنّ لئلاّ يكون من القوم في أمري شكّ، فأتى الحوت إلى البّر يجرّها وتجرّه إلى عند وليّ صالح، فكذّبوه بعد ذلك فأرسل الله إليهم ريحاً فقذفهم في اليمّ أي البحر ومواشيهم، فأتى الوحي إلى وليّ صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضّة، فانطلق فأخذه ففضّه على أصحابه بالسويّة على الصغير والكبير[1].

النبي إبراهيم عليه السلام وإسماعيل عليه السلام

لماذا أوجس موسى عليه السلام في نفسه خيفة؟! ولم يفعلها إبراهيم عليه السلام ؟!

● عن إسماعيل بن الفضل الهاشميّ قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن موسى بن عمران عليه السلام لمّا رأى حبالهم وعصيّهم كيف أوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها إبراهيم عليه السلام حين وضع في المنجنيق وقذف به في النار؟ فقال عليه السلام: إنّ إبراهيم عليه السلام حين وضع في المنجنيق كان مستنداً إلى ما في صلبه من أنوار حجج الله عزّ وجلّ ، ولم يكن موسى عليه السلام كذلك، فلهذا أوجس في نفسه خيفة، ولم يوجسها إبراهيم عليه السلام [2].

ماذا جرى يوم الأربعاء؟!

● قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب أسئلة الشاميّ يوم الأربعاء أُلقي إبراهيم الخليل عليه السلام في النار، ويوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق، ويوم الأربعاء سلّط الله على نمرود البقّة، ويوم الأربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم[3].

كيف أحيا إبراهيم عليه السلام الموتى؟!

● عن عليّ بن محمّد بن الجهم قال: سأل مأمون الرضا عليه السلام عن قول إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ قال الرضا عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: إنّي متّخذ من عبادي خليلاً إن سألني إحياء الموتى أجبته، فوقع في نفس إبراهيم عليه السلام أنّه ذلك الخليل، فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ على الخلّة ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ **فأخذ إبراهيم عليه السلام**: نسراً وبطاً وطاووساً وديكاً فقطّعهن فخلطهنّ، ثمّ جعل على كلّ جبل من الجبال الّتي حوله - وكانت عشرة - منهن جزءاً، وجعل مناقيرهنّ بين أصابعه ثمّ دعاهنّ بأسمائهنّ ووضع عنده حبّاً وماءً، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتّى استوت الأبدان وجاء كلّ بدن حتّى انضمّ

---

(١) قصص الأنبياء، ص ٩٦.

(٢) الأمالي للصدوق، ص ٥٢١ مجلس ٩٤ ح ٢.

(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢٣ باب ٣٨٥ ح ٤٤.

إلى رقبته ورأسه، فخلّى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهنّ فطرن ثمّ وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحبّ وقلن: يا نبيّ الله أحييتنا أحياك الله، فقال إبراهيم عليه السلام: بل الله يحيي الموتى وهو على كلّ شيء قدير. الخبر(١).

هل كان في قلب إبراهيم عليه السلام شكّ؟!

● عن عليّ بن أسباط، أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام سئل عن قول الله: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ أكان في قلبه شكّ، قال: لا ولكنّه أراد من الله الزيادة في يقينه قال: والجزء واحد من عشرة(٢).

مِمَّ خلقَ الله الجزر؟!

● بإسناد العمريّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ النبيّ ﷺ سئل ممّا خلق الله عزّ وجلّ الجزر؟ فقال: إنّ إبراهيم عليه السلام كان له يوماً ضيف ولم يكن عنده ما يمون ضيفه، فقال في نفسه: أقوم إلى سقفي فأستخرج من جذوعه فأبيعه من النجّار فيعمل صنماً فلم يفعل، وخرج ومعه إزار إلى موضع وصلّى ركعتين، فجاء ملك وأخذ من ذلك الرمل والحجارة فقبضه في إزار إبراهيم عليه السلام وحمله إلى بيته كهيئة رجل، فقال لأهل إبراهيم عليه السلام: هذا إزار إبراهيم فخذيه، ففتحوا الإزار فإذا الرمل قد صار ذرة، وإذا الحجارة الطوال قد صارت جزراً. وإذا الحجارة المدوّرة قد صارت لفتاً(٣).

كيف خُتِنَ ابراهيم عليه السلام واولاده؟!

● عن محمّد بن قزعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ من قبلنا يقولون: إنّ إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ختن نفسه بقدوم على دنّ، فقال: سبحان الله ليس كما يقولون، كذبوا على إبراهيم عليه السلام، فقلت له: صف لي ذلك، فقال: إنّ الأنبياء عليهم السلام كانت تسقط عنهم غلفهم مع سررهم يوم السابع، فلمّا ولد لإبراهيم إسماعيل من هاجر عيّرتها سارة بما تعيّر به الإماء، قال: فبكت هاجر واشتدّ ذلك عليها، فلمّا رآها إسماعيل تبكي بكي لبكائها، قال: فدخل إبراهيم عليه السلام فقال: ما يبكيك يا إسماعيل؟ فقال: إنّ سارة عيّرت أُميّ بكذا وكذا فبكت فبكيت لبكائها، فقام إبراهيم عليه السلام إلى مصلاّه فناجى ربّه عزّ وجلّ فيه، وسأله أن يلقي ذلك عن هاجر، قال: فألقاه الله عزّ وجلّ عنها، فلمّا ولدت سارة إسحاق وكان يوم السابع سقطت من إسحاق سرّته ولم تسقط غلفته، قال: فجزعت من ذلك سارة، فلمّا دخل عليها إبراهيم قالت:

---

(١) التوحيد، ص ١٣٢.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٦٢ ح ٤٧١.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢٩٨.

يا إبراهيم ما هذا الحادث الّذي قد حدث في آل إبراهيم وأولاد الأنبياء؟! هذا ابنك إسحاق قد سقطت عنه سرّته ولم تسقط عنه غلفته، فقام إبراهيم عليه السلام إلى مصلاّه فناجى فيه ربه عزّوجلّ وقال: يا ربّ ما هذا الحادث الّذي قد حدث في آل إبراهيم وأولاد الأنبياء؟ هذا إسحاق ابني قد سقطت سرّته ولم تسقط عنه غلفته، قال: فأوحى الله عزّوجلّ : أن يا إبراهيم هذا لما عيّرت سارة هاجر، فآليت أن لا أُسقط ذلك عن أحد من أولاد الأنبياء بعد تعييرها لهاجر، فاختن إسحاق بالحديد وأذقه حرّ الحديد، قال: فختن إبراهيم عليه السلام إسحاق بحديد فجرت السنّة بالختان في النّاس بعد ذلك(١).

ما هي السَّكِينة؟!

● عن ابن أسباط قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام : أصلحك الله ما السكينة؟ قال: ريح تخرج من الجنّة لها صورة كصورة الإنسان، ورائحة طيّبة، وهي الّتي أُنزلت على إبراهيم عليه السلام فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يضع الأساطين. الخبر(٢).

ما هي حدود المسجد الحرام؟!

● عن الحسن بن نعمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّا زادوا في المسجد الحرام، فقال: إنّ إبراهيم وإسماعيل حدّا المسجد الحرام ما بين الصفا والمروة(٣).

لماذا جُعلت التلبية؟!

● عن عبيد الله الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته لِمَ جعلت التلبية؟ فقال: إنَّ الله عزّوجلّ أوحى إلى إبراهيم: وأذّن في النّاس بالحجّ يأتوك رجالاً، فنادى فأُجيب من كلّ فجّ (عميق خ) يلبّون(٤).

لِمَ جُعِل السعي بين الصفا والمروة؟!

● عن الحلبيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام : لِمَ جعل السعي بين الصفا والمروة؟ قال: لأنَّ الشيطان تراءى لإبراهيم عليه السلام في الوادي فسعى، وهو منازل الشيطان(٥).

لماذا سُمّيَتْ عرفات بهذا الإسم؟!

● عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عرفات لِمَ سمّيت عرفات؟ فقال:

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢١٩.
(٢) قرب الاسناد، ص ٣٧٣ ح ١٣٢٧.
(٣) الكافي، ج ٤ ص ٤٠٤ باب ١٣٤ ح ١٣.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٢٠ ح ١.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٣٨ ح ١.

إنّ جبرئيل عليه السلام خرج بإبراهيم عليه السلام يوم عرفة، فلمّا زالت الشمس قال له جبرئيل: يا إبراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك، فسمّيت عرفات لقول جبرئيل عليه السلام له: اعترف، فاعترف[١].

لماذا سُمّيتْ الطائف بهذا الإسم؟!

● عن البزنطيّ قال: قال الرضا عليه السلام: أتدري لمَ سمّيت الطائف الطائف؟ قلت: لا، قال: لأنّ الله عزّوجلّ لمّا دعاه إبراهيم عليه السلام أن يرزق أهله من الثمرات أمر بقطعة من الأُردّن فسارت بثمارها حتّى طافت بالبيت، ثمّ أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الّذي سمّي الطائف فلذلك سمّي الطائف[٢].

لِمَ جُعِلَ رميُ الجِمَار؟!

● عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن رمي الجمار لمَ جعل؟ قال: لأنّ إبليس اللعين كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار فرجمه إبراهيم فجرت السنّة بذلك[٣].

هل حِجْرُ اسماعيل عليه السلام من البيت؟!

● عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجر أمن البيت هو أو فيه شيء من البيت؛ فقال: لا ولا قلامة ظفر، ولكن إسماعيل عليه السلام دفن أُمّه فيه فكره أن توطأ فحجّر عليه حجراً وفيه قبور أنبياء[٤].

ما هي الآيات البينات في البيت الحرام؟!

● عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ ما هذه الآيات؟ قال: مقام إبراهيم حيث قام على الحجر فأثّرت فيه قدماه؛ والحجر الأسود؛ ومنزل إسماعيل[٥].

ما معنى قول النبي ﷺ: أنا ابن الذبيحين؟!

● عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن معنى قول النبيّ ﷺ: أنا ابن الذبيحين، قال: يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل، وعبد الله بن عبد المطّلب أمّا إسماعيل فهو الغلام الحليم الّذي بشّر الله به إبراهيم ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٤٢ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٥٠ ح ٢.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٤٣ ح ١.
(٤) الكافي، ج ٤ ص ٢٠٤ ح ١٤.
(٥) الكافي، ج ٤ ص ٢١٠ ح ١.

إِنِّي أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ ولم يقل له يا أبت افعل ما رأيت ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ فلمّا عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش أملح يأكل في سواد، ويشرب في سواد، وينظر في سواد، ويمشي في سواد، ويبول ويبعر في سواد، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنّة أربعين عاماً، وما خرج من رحم أُنثى، وإنّما قال الله عزّوجلّ له: كن فكان، ليفتدى به إسماعيل، فكلّما يذبح بمنى فهو فدية لإسماعيل إلى يوم القيامة، فهذا أحد الذبيحين[1].

● عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألناه عن صاحب الذبح، فقال: إسماعيل عليه السلام. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: أنا ابن الذبيحين يعني إسماعيل وعبد الله بن عبد المطلّب.

فهذان الخبران عن الخاصّ في الذبيح قد اختلفا في إسحاق وإسماعيل، وقد روت العامّة خبرين مختلفين في إسماعيل وإسحاق[2].

ما هي الأشياء السبعة التي لم تركض في رحم؟!

● عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله، عن آبائه صلوات الله وسلامه عليهم قال: سأل ملك الروم الحسن ابن عليّ عليه السلام عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم، فقال عليه السلام: أوّل هذا آدم، ثمّ حوّاء، ثمّ كبش إبراهيم، ثمّ ناقة الله، ثمّ إبليس الملعون، ثمّ الحيّة، ثمّ الغراب الّتي ذكرها الله في القرآن[3].

من هو الذبيح؟!

● عن الحسن بن عليّ بن فضّال قال: سأل الحسين بن أسباط أبا الحسن الرضا عليه السلام - وأنا أسمع - عن الذبيح إسماعيل أو إسحاق؟ فقال: إسماعيل أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَبَشَّرْنَـٰهُ بِإِسْحَـٰقَ﴾[4]؟

لِمَ صار الطحال حراماً وهو من الذبيحة؟!

● عن أبان بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف صار الطحال حراماً وهو من الذبيحة؟ فقال: إن إبراهيم عليه السلام هبط عليه الكبش من ثبير - وهو جبل بمكّة - ليذبحه أتاه إبليس فقال له: أعطني نصيبي من هذا الكبش، قال: وأيّ نصيب لك وهو قربان لربّي وفداء لابني؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه: إنّ له فيه نصيباً وهو الطحال، لأنّه مجمع الدم؛ وحرّم الخصيتان

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٨٩ ح ١.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٩٩.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٤٤.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٨٩ ح ١٣٦٧.

لأنّهما موضع للنّكاح ومجرى للنطفة، فأعطاه إبراهيم عليه السلام الطحال والأنثيين وهما الخصيتان، قال: فقلت: فكيف حرّم النخاع؟ قال: لأنّه موضع الماء الدافع من كلّ ذكر وأُنثى وهو المخّ الطويل الّذي يكون في فقار الظهر(١).

من كان اكبر سنّاً اسماعيل عليه السلام أم إسحاق عليه السلام؟! وأيهما الذبيح؟!

● عن داود ابن كثير الرقيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّهما كان أكبر إسماعيل أو إسحاق؟ وأيّهما كان الذبيح؟ فقال: كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين، وكان الذبيح إسماعيل، وكانت مكّة منزل إسماعيل، وإنّما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيّام الموسم بمنى. قال: وكان بين بشارة الله لإبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق خمس سنين، أما تسمع لقول إبراهيم عليه السلام حيث يقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ إنّما سأل الله عزّوجلّ أن يرزقه غلاماً من الصالحين، وقال في سورة الصافات: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ يعني إسماعيل من هاجر، قال: ففدي إسماعيل بكبش عظيم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ثمّ قال: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ﴾ يعني بذلك إسماعيل قبل البشارة بإسحاق، فمن زعم أنّ إسحاق أكبر من إسماعيل وأن الذبيح إسحاق فقد كذب بما أنزل الله عزّوجلّ في القرآن من نبأهما(٢).

أين أراد ابراهيم عليه السلام ان يذبح ولده؟!

● عن العلاء، عن محمّد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أين أراد إبراهيم عليه السلام أن يذبح ابنه؟ قال: على الجمرة الوسطى، وسألته عن كبش إبراهيم عليه السلام: ما كان لونه؟ وأين نزل؟ فقال: أملح، وكان أقرن، ونزل من السماء على الجبل الايمن من مسجد منى، وكان يمشي في سواد، ويأكل في سواد، وينظر ويبعر ويبول في سواد(٣).

من هو الذي يفر من أخيه؟! وأمه وأبيه؟! وصاحبته وبنيه؟!

● سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾﴾ من هم؟ فقال عليه السلام: قابيل يفرّ من هابيل عليه السلام، والّذي يفرّ من أُمّه موسى عليه السلام، والّذي يفرّ من أبيه إبراهيم عليه السلام، والّذي يفرّ من صاحبته لوط عليه السلام. والّذي يفرّ من ابنه نوح عليه السلام يفرّ من ابنه كنعان(٤).

هل يُخلَق الأنبياء مختونين؟!

● سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عمّن خلق الله من الأنبياء مختوناً، فقال خلق الله آدم

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢٨٣ ح ١.
(٢) معاني الأخبار، ص ٣٩١.
(٣) الكافي، ج ٤ ص ٤٠٤ ح ١٠.
(٤) الخصال، ص ٣١٨ ح ١٠٢.

مختوناً، وولد شيث مختوناً، وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمّد صلوات الله عليه وعليهم. وسأله عليه السلام عن يوم الأربعاء والتطيّر منه، فقال عليه السلام: آخر أربعاء من الشهر إلى أن قال: ويوم الأربعاء جعل الله عزّ وجلّ أرض قوم لوط عاليها سافلها، ويوم الأربعاء أمطر عليهم حجارةً من سجّيل[1].

النبي لوط عليه السلام

كيف هلك قوم لوط عليه السلام؟!

● عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: إنّ قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظّفون من الغائط، ولا يتطهّرون من الجنابة، بخلاء أشحّاء على الطعام، وإنّ لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة، وإنّما كان نازلاً عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم، وإنّه دعاهم إلى الله عزّ وجلّ وإلى الإيمان واتّباعه، ونهاهم عن الفواحش، وحثّهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه، وإنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد عذابهم بعث إليهم رسلاً منذرين عذراً نذراً، فلمّا عتوا عن أمره بعث إليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فأخرجوهم منها؛ وقالوا للوط: أسر بأهلك من هذه القرية اللّيلة بقطع من اللّيل ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون، فلمّا انتصف اللّيل سار لوط ببناته وتولّت امرأته مدبرة فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم أنّ لوطاً قد سار ببناته. وإنّي نوديت من تلقاء العرش لمّا طلع الفجر: يا جبرئيل حقَّ القول من الله بحتم عذاب قوم لوط فاهبط إلى قرية قوم لوط وما حوت فاقلعها من تحت سبع أرضين ثمّ اعرج بها إلى السماء فأوقفها حتّى يأتيك أمر الجبّار في قلبها، ودع منها آية بيّنة من منزل لوط عبرة للسيّارة فهبطتُ على اهل القرية الظالمين فضربتُ بجناحي الأيمن على ماحوى عليه شرقيّها، وضربتُ بجناحي الأيسر على ماحوى عليه غربيّها فاقتلعتها يا محمّد من تحت سبع أرضين إلاّ منزل آل لوط آية للسيّارة، ثمَّ عرجت بها في جوافي جناحي حتّى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها، فلمّا طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرئيل اقلب القرية على القوم، فقلبتها عليهم حتّى صار أسفلها أعلاها، وأمطر الله عليهم حجارة من سجّيل مسوّمة عند ربّك، وما هي يا محمّد عن الظالمين من أُمّتك ببعيد.

قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل وأين كانت قريتهم من البلاد؟ فقال جبرئيل: كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبريّة اليوم وهي في نواحي الشام، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أرأيتك حين قلبتها عليهم في أيّ موضع من الأرضين وقعت القرية وأهلها؟ فقال: يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر فصارت تلولاً في البحر[2].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢٣ ح ٤٤.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٥.

هل يؤتى النساء في أدبارهن؟!

● عن يزيد بن ثابت قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام: أيؤتى النساء في أدبارهنّ؟ فقال: سفلت سفل الله بك، ما سمعت الله يقول: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

ما معنى عجلٍ حنيذ؟!

● عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ قال: مشوياً نضيجاً[2].

ذو القرنين

من هو ذو القرنين؟! وما هي أخباره؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ قال: إنّ ذا القرنين بعثه الله تعالى إلى قومه فضرب على قرنه الأيمن فأماته الله خمسمائة عام، ثمّ بعثه الله إليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الأيسر فأماته الله خمسمائة عام ثمّ بعثه إليهم بعد ذلك فملّكه مشارق الأرض ومغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغرب فهو قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابًا نُّكْرًا﴾ قال: في النار، فجعل ذو القرنين بينهم باباً من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج. ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه ألف ذكر. ثمّ قال: هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة[3].

● سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين أنبياً كان أم ملكاً؟ فقال: لا نبيّاً ولا ملكاً بل عبداً أحبّ الله فأحبّه، ونصح لله فنصح له، فبعثه إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثمّ بعثه الثانية فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثمّ بعثه الله الثالثة فمكّن الله له في الأرض وفيكم مثله - يعني نفسه - فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوماً ﴿قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ قال ذو القرنين: ﴿أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ أي دليلاً ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ قال: لم يعلموا صنعة ثياب ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ أي دليلاً ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٦ ح ٥٥.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٦٣-١٦٨ ح ٤٨.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ١٥.

يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾﴾ فقال ذو القرنين: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا﴾ فأمرهم أن يأتوه بالحديد فأتوا به فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتّى سوّى بينهما، ثمّ أمرهم أن يأتوا بالنار فأتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتّى صار مثل النّار، ثمّ صبَّ عليه القطر وهو الصفر حتّى سده وهو قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا﴾ إلى قوله: ﴿نَقۡبٗا﴾ فقال ذو القرنين: ﴿هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا﴾.

قال: إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السدّ وخرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا وأكلوا الناس وهو قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ﴾ قال: فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب فكان إذا مرّ بقرية زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب، فينبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق يهلك من ناواه وخالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتّى دان له أهل المشرق والمغرب، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا﴾ أي دليلاً.

فقيل له: إنّ لله في أرضه عيناً يقال لها عين الحياة لا يشرب منها ذو روح إلاّ لم يمت حتّى الصيحة، فدعا ذو القرنين الخضر وكان أفضل أصحابه عنده ودعا ثلاث مائة وستّين رجلاً ودفع إلى كلّ واحد منهم سمكة وقال لهم: اذهبوا إلى موضع كذا وكذا فإنّ هناك ثلاث مائة وستّين عيناً، فليغسل كلّ واحد منكم سمكته في عين غير عين صاحبه فذهبوا يغسلون، وقعد الخضر يغسل فانسابت السمكة منه في العين وبقي الخضر متعجّباً ممّا رأى، وقال في نفسه: ما أقول لذي القرنين؟ ثمّ نزع ثيابه يطلب السمكة فشرب من مائها واغتمس فيه ولم يقدر على السمكة، فرجعوا إلى ذي القرنين فأمر ذو القرنين بقبض السمك من أصحابه، فلمّا انتهوا إلى الخضر لم يجدوا معه شيئاً فدعاه وقال له: ما حال السمكة؟ فأخبره الخبر، فقال له: فصنعت ماذا؟ قال: اغتمست فيها فجعلت أغوص وأطلبها فلم أجدها، قال: فشربت من مائها؟ قال: نعم، قال: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال للخضر: كنت أنت صاحبها[1].

● عن الأصبغ قال: قام ابن الكوّاء إلى عليّ عليه السلام وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبيّاً كان أم ملكاً؟ وأخبرني عن قرنيه أمن ذهب كان أم من فضّة؟ فقال له عليّ عليه السلام: لم يكن نبيّاً ولا ملكاً، ولم يكن قرناه من ذهب ولا من فضّة، ولكنه كان عبداً أحبّ الله فأحبّه، ونصح لله فنصح الله له، وإنّما سمّي ذو القرنين لأنّه دعا قومه إلى الله عزّ وجلّ فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً، ثمّ عاد إليهم فضربوه بالسيف على قرنه الآخر، وفيكم مثله[2].

● عن سماك بن حرب، عن رجل من بني أسد قال: سأل رجل عليّاً عليه السلام: أرأيت ذا

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٦.

(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٧١.

القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب؟ قال: سخّر الله له السحاب، ومدّ له في الأسباب وبسط له النور فكان اللّيل والنهار عليه سواء(١).

● عن سماك بن حرب بن حبيب قال: أتى رجل عليّاً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين، فقال له عليّ عليه السلام: سخّرت له السحاب، وقربت له الأسباب، وبسط له في النور، فقال عليه السلام: كان يبصر باللّيل كما يبصر بالنهار(٢).

● عن مسلم بن يسار قال: قال أبو عقبة الأنصاريّ: كنت في خدمة رسول الله ﷺ فجاء نفر من اليهود فقالوا لي: استأذن لنا على محمّد ﷺ فأخبرته فدخلوا عليه، فقالوا: أخبرنا عمّا جئنا نسألك عنه، قال: جئتموني تسألوني عن ذي القرنين، قالوا: نعم، فقال: كان غلاماً من أهل الروم، ناصحاً لله عزّ وجلّ فأحبّه الله، وملك الأرض فسار حتّى أتى مغرب الشمس ثمّ سار إلى مطلعها، ثمّ سار إلى خيل يأجوج ومأجوج فبنى فيها السدّ، قالوا: نشهد أنّ هذا شأنه، وإنّه لفي التوراة(٣).

● عن ابن الورقاء قال: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين ما كان قرناه؟ فقال: لعلّك تحسب كان قرنه ذهباً أو فضّة، أو كان نبيّاً؟ بل كان عبداً صالحاً بعثه الله إلى أُناس فدعاهم إلى الله وإلى الخير، فقام رجل منهم فضرب قرنه الأيسر فمات، ثمّ بعثه فأحياه وبعثه إلى أُناس فقام رجل فضرب قرنه الأيمن، فمات فسمّاه ذا القرنين(٤).

● عن حارث بن حبيب قال: أتى رجل عليّاً عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين، فقال له: سخّر له السحاب، وقربت له الأسباب، وبسط له في النور، فقال له الرجل: كيف بسط له في النور؟ فقال عليّ عليه السلام: كان يبصر باللّيل كما يبصر بالنهار، ثمّ قال عليّ عليه السلام للرّجل: أزيدك فيه؟ فسكت(٥).

النبي يوسف عليه السلام

ما كان قميص يوسف؟!

● عن مفضّل الجعفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: أخبرني ما كان قميص يوسف؟ قلت: لا أدري، قال: إنّ إبراهيم لمّا أُوقدت له النّار أتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنّة فألبسه إيّاه فلم يضرّه معه حرٌّ ولا بردٌ، فلمّا حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة وعلّقه على إسحاق وعلّقه إسحاق على يعقوب، فلمّا ولد ليعقوب يوسف علّقه عليه، فكان في عنقه حتّى كان من أمره ما كان، فلمّا أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ

(١) كمال الدين، ص ٣٦٤.
(٢) قصص الأنبياء، ص ١٢١.
(٣) قصص الأنبياء، ص ٢٩٣.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٧٤.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٦٧ ح ٧٧.

رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ وهو ذلك القميص الّذي أُنزل من الجنّة، قلت له: جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص؟ فقال: إلى أهله، ثمّ قال: كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد، وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه، وهو من ذلك القميص الّذي أُخرج من الجنّة ونحن ورثته(١)

ما كان دعاء يوسف عليه السلام في الجبّ؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ما كان دعاء يوسف عليه السلام في الجبّ فإنّا قد اختلفنا فيه؟ فقال: إنّ يوسف عليه السلام لمّا صار في الجبّ وأيس من الحياة قال: «اللّهمّ إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً ولن تستجيب لي دعوة فإنّي أسألك بحقّ الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رقّته عليّ وشوقي إليه» قال: ثمّ بكى أبو عبد الله الصادق عليه السلام ثمّ قال وأنا أقول: «اللّهمّ إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً فإنّي أسألك بك فليس كمثلك شيء، وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّك نبيّ الرحمة، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله» ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: قولوا هذا وأكثروا منه فإنّي كثيراً ما أقوله عند الكرب العظام(٢).

ما هي أسماء الكواكب التي رآها يوسف عليه السلام في منامه؟!

● عن جابر بن عبد الله قال: أتى النبيّ صلى الله عليه وآله رجل من اليهود يقال له بستان اليهوديّ، فقال: يا محمّد أخبرني عن الكواكب الّتي رآها يوسف أنّها ساجدة له ما أسماؤهما؟ فلم يجبه نبيّ الله يومئذٍ في شيء، ونزل جبرئيل بعد فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بأسمائها، قال: فبعث نبيّ الله إلى بستان فلمّا أن جاءه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: هل أنت مسلم إن أخبرتك بأسمائها؟ قال: فقال له: نعم، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: جربان والطارق والذيال وذو الكنفان وقابس ووثاب وعمودان والفيلق والمصبح والضروح وذو الفزع والضياء والنور؛ رآها في أُفق السماء ساجدة له، فلمّا قصّها يوسف عليه السلام على يعقوب عليه السلام قال يعقوب: هذا أمر متشتّت يجمعه الله عزّ وجلّ بعد، قال: فقال بستان: والله إنّ هذه لأسماؤها(٣).

ما كان دعاء يوسف عليه السلام؟!

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دعاء يوسف عليه السلام ما كان؟ فقال: إنّ دعاء يوسف عليه السلام كان كثيراً لكنّه لمّا اشتدّ عليه الحبس خرّ لله ساجداً وقال: «اللّهمّ إن كانت الذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً فأنا أتوجّه إليك بوجه الشيخ يعقوب»

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٥٥.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٢٩ مجلس ٦٣ ح ٤.
(٣) الخصال، ص ٤٥٤ ح ٢.

قال: ثمَّ بكى أبو عبد الله عليه السلام وقال: صلّى الله على يعقوب وعلى يوسف، وأنا أقول: اللّهمَّ بالله وبرسوله ﷺ [(١)].

كيف علم يعقوب عليه السلام أن يوسف عليه السلام حيَّ؟!

● عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن يعقوب حين قال لولده: ﴿فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أكان علم أنه حيّ وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن؟ قال: نعم علم أنّه حيّ، قلت: وكيف علم؟ قال: إنّه دعا في السحر أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تريال فهو ملك الموت فقال له تريال: ما حاجتك يا يعقوب؟ قال: أخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرّقة؟ فقال: بل متفرّقة وروحاً روحاً، قال: فمرّ بك روح يوسف؟ قال: لا، قال: فعند ذلك علم أنّه حي، فقال لولده: ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾[(٢)].

لماذا أخَّر يعقوب عليه السلام استغفاره لأولاده؟! ولم يُؤخّرها يوسف عليه السلام ؟!

● عن إسماعيل بن الفضل الهاشميّ قال: قلت لجعفر بن محمّد عليه السلام: أخبرني عن يعقوب عليه السلام لمّا قال له بنوه: ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ۝٩٧ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ﴾ فأخّر الاستغفار لهم، ويوسف عليه السلام لمّا قالوا له: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ قال: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ قال: لأنّ قلب الشابّ أرقّ من قلب الشيخ، وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف، وجنايتهم على يعقوب إنّما كانت بجنايتهم على يوسف، فبادر يوسف إلى العفو عن حقّه، وأخّر يعقوب العفو، لأنّ عفوه إنّما كان عن حقّ غيره، فأخّرهم إلى السحر ليلة الجمعة.

وأمّا العلّة الّتي كانت من أجلها عرف يوسف إخوته ولم يعرفوه لمّا دخلوا عليه فإنّي سمعت محمّد بن عبد الله بن محمّد بن طيفور يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾: إنّ ذلك لتركهم حرمة يوسف، وقد يمتحن الله المرء بتركه الحرمة، ألا ترى يعقوب عليه السلام حين ترك حرمة يوسف غيّبوه عن عينه، فامتحن من حيث ترك الحرمة بغيبته عن عينه لا عن قلبه عشرين سنة، وترك إخوة يوسف حرمته في قلوبهم حيث عادوه وأرادوا القطيعة للحسد الّذي في قلوبهم فامتحنوا في قلوبكم كأنّهم يرونه ولا يعرفونه، ولم يكن لأخيه من أُمّه حسد مثل ما كان لإخوته، فلمّا دخل قال: ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ على يقين عرفه فسلم من المحن فيه حين لم يترك حرمته وهكذا العباد[(٣)].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤١٤ ح ٩٣٠.

(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٦٩ ح ١.

(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٧١ باب ٤٦ ح ١.

هل خرج إخوة يوسف عليه السلام من الإيمان؟!

● عن سليمان بن عبد الله الطّلحي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حال بني يعقوب؟ هل خرجوا من الإيمان؟ فقال: نعم، قلت: فما تقول في آدم عليه السلام؟ قال: دع آدم[1].

كيف انتقل يوسف عليه السلام من السجن فأصبح يملك مصر وأهلها؟!

● عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: حزن سبعين ثكلى، قال: ولمّا كان يوسف عليه السلام في السجن دخل عليه جبرئيل فقال: إنّ الله ابتلاك وابتلى أباك، وإنّ الله ينجّيك من هذا السجن فاسأل الله بحق محمّد وأهل بيته أن يخلّصك ممّا أنت فيه، فقال يوسف: «اللهم إنّي أسألك بحقّ محمّد وأهل بيته إلا عجّلت فرجي وأرحتني ممّا أنا فيه» قال جبرئيل عليه السلام: فأبشر أيّها الصدّيق فإنّ الله تعالى أرسلني إليك بالبشارة بأنّه يخرجك من السجن إلى ثلاثة أيّام، ويملّكك مصر وأهلها، يخدمك أشرافها، ويجمع إليك إخوتك وأباك، فأبشر أيّها الصدّيق إنّك صفيّ الله وابن صفيّه، فلم يلبث يوسف عليه السلام إلا تلك اللّيلة حتّى رأى الملك رؤيا أفزعته فقصّها على أعوانه فلم يدروا ما تأويلها، فذكر الغلام الّذي نجا من السجن يوسف فقال له: أيّها الملك أرسلني إلى السجن فإنّ فيه رجلاً لم ير مثله حلماً وعلماً وتفسيراً، وقد كنت أنا وفلان غضبت علينا وأمرت بحبسنا رأينا رؤياً فعبّرها لنا وكان كما قال، ففلان صلب، وأمّا أنا فنجوت. فقال له الملك: انطلق إليه، فدخل وقال: يوسف! أفتنا في سبع بقرات، فلمّا بلغ رسالة يوسف الملك قال: ﴿ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى﴾ فلما بلغ يوسف رسالة الملك قال: كيف أرجو كرامته وقد عرف براءتي وحبسني سنين؟! فلمّا سمع الملك أرسل إلى النسوة فقال: ماخطبكنّ؟ فقلن: حاش لله ما علمنا عليه من سوء، فأرسل إليه وأخرجه من السجن، فلمّا كلّمه أعجبه كماله وعقله، فقال له: اقصص رؤياي فإنّي أُريد أن أسمعها منك، فذكره يوسف كما رأى وفسّره، قال الملك: صدقت، فمن لي بجمع ذلك وحفظه؟ فقال يوسف: إنّ الله تعالى أوحى إليّ أنّي مدبّره والقيّم به في تلك السنين، فقال له الملك: صدقت دونك خاتمي وسريري وتاجي، فأقبل يوسف على جمع الطعام في السنين السبع الخصيبة يكبسه في الخزائن في سنبله، ثمّ أقبلت السنون الجدبة فأقبل يوسف عليه السلام على بيع الطعام فباعهم في السنة الأُولى بالدراهم والدنانير حتّى لم يبق بمصر وما حولها دينارٌ ولا درهمٌ إلا صار في مملكة يوسف عليه السلام وباعهم في السنة الثانية بالحليّ والجواهر حتّى لم يبق بمصر وما حولها حليٌ ولا جواهرٌ إلا صار في مملكته، وباعهم في السنة الثالثة بالدوابّ والمواشي حتّى لم يبق بمصر وما حولها دابّة ولا ماشية إلا صارت في

(١) قصص الأنبياء، ص ١٢٩.

مملكة يوسف، وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء حتّى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا أمةٌ إلا صارت في مملكة يوسف، وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتّى لم يبق بمصر وما حولها دارٌ ولا عقار إلا صار في مملكة يوسف، وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار حتّى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة إلا صار في مملكة يوسف عليه السلام وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتّى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حرٌّ إلا صار في مملكة يوسف وصاروا عبيداً له، فقال يوسف للملك: ما ترى فيما خوّلني ربّي؟ قال: الرأي رأيك. قال: إنّي أُشهد الله وأُشهدك أيّها الملك أنّي أعتقت أهل مصر كلّهم، ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت عليك خاتمك وسريرك وتاجك على أن لا تسير إلا بسيرتي، ولا تحكم إلا بحكمي، فالله أنجاهم عليّ، فقال الملك: إنّ ذلك لديني وفخري، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّك رسوله؛ وكان من إخوة يوسف وأبيه عليه السلام ما ذكرته[1].

هل كان يوسف عليه السلام سارقاً؟!

● عن داود بن القاسم الجعفريّ قال: سئل أبو محمد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾ والسائل رجل من قم وأنا حاضر، فقال عليه السلام: ما سرق يوسف، إنّما كان ليعقوب منطقة ورثها من إبراهيم وكانت تلك المنطقة لا يسرقها أحد إلا استعبد، فكان إذا سرقها إنسان نزل جبرائيل فأخبره بذلك فأُخذ منه وأُخذ عبداً، وإنّ المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق بن إبراهيم، وكانت سميت أُمّ إسحاق، وإنّ سارة أحبّت يوسف وأرادت أن تتّخذه ولداً لها، وإنّها أخذت المنطقة فربطتها على وسطه، ثمّ سدلت عليه سرباله، وقالت ليعقوب: إنّ المنطقة سرقت، فأتاه جبرائيل فقال: يا يعقوب إنّ المنطقة مع يوسف، ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد الله، فقام يعقوب إلى يوسف ففتّشه وهو يومئذ غلام يافع واستخرج المنطقة، فقالت سارة بنت إسحاق: متى سرقها يوسف فأنا أحقّ به، فقال لها يعقوب: فإنّه عبدك على أن لا تبيعيه ولا تهبيه، قالت: فأنا أقبله على أن لا تأخذه منّي وأنا أعتقه الساعة فأعطاها فأعتقته، فلذلك قال إخوة يوسف: ﴿إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾ قال أبو هاشم: فجعلت أُجيل هذا في نفسي أُفكّر وأتعجّب من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتّى ابيضّت عيناه من الحزن وهو كظيم والمسافة قريبة، فأقبل عليّ أبو محمّد فقال: يا أبا هاشم نعوذ بالله ممّا جرى في نفسك من ذلك، فإنّ الله لو شاء أن يرفع السنام الأعلى بين يعقوب ويوسف حتّى كانا يتراءان فعل، ولكن له أجل هو بالغه، ومعلوم ينتهي إليه ما كان من ذلك، فالخيار من الله لأوليائه[2].

---

(١) قصص الأنبياء، ص ١٣٢.

(٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٣٨ ح ٥٣.

ما هو الذي حرَّمه اسرائيل على نفسه؟!

● عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ قال: إنّ إسرائيل كان إذا أكل لحوم الإبل هيّج عليه وجع الخاصرة، فحرّم على نفسه لحم الإبل، وذلك من قبل أن تنزل التوراة، فلمّا أُنزلت التوراة لم يحرّمه ولم يأكله[1].

ما معنى ارجع إلى ربّك؟!

● عن سماعة قال: سألته عن قول الله: ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ﴾ قال: يعني العزيز[2].

هل يجوز للرجل أن يُزكّي نفسه؟!

● قال سليمان: قال سفيان: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يجوز أن يزكّي الرجل نفسه؟ قال: نعم إذا اضطرّ إليه، أمَا سمعت قول يوسف: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ وقول العبد الصالح: ﴿وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾[3].

ما هو الصبر الجميل؟!

● عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رحمك الله ما الصبر الجميل؟ فقال: كان صبر ليس فيه شكوى إلى النّاس إنّ إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان عابد من العبّاد في حاجة، فلمّا رآه الراهب حسبه إبراهيم فوثب إليه فاعتنقه، ثمّ قال: مرحباً بخليل الرحمن، قال يعقوب: إنّي لست بإبراهيم، ولكنّي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فقال له الراهب: فما بلغ بك ما أرى من الكبر؟ قال: الهمّ والحزن، فما جاوز صغير الباب حتّى أوحى الله إليه: أن يا يعقوب شكوتني إلى العباد؟ فخرّ ساجداً عند عتبة الباب يقول: ربّ لا أعود، فأوحى الله إليه إنّي قد غفرتها لك فلا تعودنّ إلى مثلها، فما شكا شيئاً ممّا أصابه من نوائب الدنيا إلا أنّه قال يوماً: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[4].

ما هي البضاعة المزجاة؟!

● عن أحمد بن محمّد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ قال: المقل. وفي هذه الرواية: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ قال: كانت المقل، وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة[5].

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٨٦.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٩٠ ح ٣٤.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٩٢ ح ٤٠.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٩٩ ح ٥٧.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٠١-٢٠٤ ح ٦٥.

في أي يوم دخل يوسف عليه السلام السجن؟!

● في أسئلة الشاميّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه عليه السلام قال: يوم الأربعاء أُدخل يوسف السجن[١].

هل كان إخوة يوسف عليه السلام أنبياء؟!

● عن نشيط بن صالح البجليّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أكان إخوة يوسف أنبياء؟ قال: لا ولا بررة أتقياء، وكيف وهم يقولون لابيهم يعقوب: ﴿تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾[٢]؟

في كم دخل يعقوب عليه السلام من ولده على يوسف عليه السلام ؟!

● عن الحسن بن أسباط قال: سألت أبا الحسن عليه السلام في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف؟ قال: في أحد عشر ابناً له، فقيل له: أسباط؟ قال: نعم. وسألته عن يوسف وأخيه أكان أخاه لأُمّه أم ابن خالته؟ فقال: ابن خالته[٣].

النبي أيوب عليه السلام

ما هي بليّة أيوب عليه السلام التي ابتُلي بها؟!

● عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن بليّة أيّوب عليه السلام الّتي ابتلي بها في الدنيا لأيّ علّة كانت؟ قال: لنعمة أنعم الله عليه بها في الدنيا وأدّى شكرها، وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس عن دون العرش، فلمّا صعد ورأى شكر نعمة أيّوب حسده إبليس فقال: يا ربّ إنّ أيّوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلاّ بما أعطيته من الدنيا، ولو حرمته دنياه ما أدّى إليك شكر نعمة أبداً، فسلّطني على دنياه حتّى تعلم أنّه لا يؤدّي إليك شكر نعمة أبداً، فقيل له: قد سلّطتك على ماله وولده، قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالاً ولا ولداً إلاّ أعطبه، فازداد أيّوب لله شكراً وحمداً، فقال: فسلّطني على زرعه يا ربّ، قال: قد فعلت، فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق، فازداد أيّوب لله شكراً وحمداً، فقال: يا ربّ سلّطني على غنمه، فسلّطه على غنمه فأهلكها فازداد أيّوب لله شكراً وحمداً، فقال: يا ربّ سلّطني على بدنه، فسلّطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه إبليس فصار قرحةً واحدة من قرنه إلى قدمه، فبقي في ذلك دهراً طويلاً يحمد الله ويشكره حتّى وقع في بدنه الدود، وكانت تخرج من بدنه فيردّها ويقول لها: ارجعي إلى موضعك الّذي خلقك الله منه، ونتن حتّى أخرجه أهل القرية من القرية وألقوه على المزبلة خارج القرية، وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل

---

(١) الخصال، ص ٣٨٨ ح ٧٨.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٧٣.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٠٩ ح ٨٤.

الله صلّى الله عليهم وعليها تتصدّق من النّاس وتأتيه بما تجده.

قال: فلمّا طال عليه البلاء ورأى إبليس صبره أتى أصحاباً له كانوا رهباناً في الجبال وقال لهم: مرّوا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليّته، فركبوا بغالاً شهباً وجاؤوا، فلمّا دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه، فقرنوا بعضاً إلى بعض ثمّ مشوا إليه، وكان فيهم شابّ حدث السنّ فقعدوا إليه فقالوا: يا أيّوب لو أخبرتنا بذنبك لعلّ الله كان يهلكنا إذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الّذي لم يتبل به أحد إلاّ من أمر كنت تستره، فقال أيّوب: وعزّة ربّي إنّه ليعلم أنّي ما أكلت طعاماً إلاّ ويتيم أوضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله إلاّ أخذت بأشدّهما على بدني، فقال الشابّ: سوأة لكم عمدتم إلى نبيّ الله فعيّرتموه حتّى أظهر من عبادة ربّه ما كان يسترها؟ فقال أيّوب: يا ربّ لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجّتي، فبعث الله إليه غمامة فقال: يا أيّوب أدلني بحجّتك فقد أقعدتك مقعد الحكم وها أناذا قريب ولم أزل، فقال: يا ربّ إنّك لتعلم أنّه لم يعرض لي أمران قطّ كلاهما لك طاعة إلاّ أخذت بأشدّهما على نفسي، ألم أحمدك؟ ألم أشكرك؟ ألم أسبّحك؟ قال: فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان: يا أيّوب من صيّرك تعبد الله والنّاس عنه غافلون؟ وتحمده وتسبّحه وتكبره والنّاس عنه غافلون؟ أتمنّ على الله بما لله المنّ فيه عليك؟.

قال: فأخذ أيّوب التراب فوضعه في فيه، ثمّ قال: لك العتبى يا ربّ أنت الّذي فعلت ذلك بي، قال: فأنزل الله عليه ملكاً فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء، فعاد أحسن ما كان وأطرأ، وأنبت الله عليه روضة خضراء، وردّ عليه أهله وماله وولده وزرعه، وقعد معه الملك يحدّثه ويؤنسه، فأقبلت امرأته ومعها الكسر فلمّا انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغيّر وإذا رجلان جالسان، فبكت وصاحت وقالت: يا أيّوب ما دهاك؟ فناداها أيّوب فأقبلت فلمّا رأته وقد ردّ الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله شكراً، فرأى ذوائبها مقطوعة، وذلك أنّها سألت قوماً أن يعطوها ما تحمله إلى أيّوب من الطعام وكانت حسنة الذؤابة فقالوا لها: تبيعينا ذؤابتك هذه حتّى نعطيك، فقطعتها ودفعتها إليهم، وأخذت منهم طعاماً لأيّوب، فلمّا رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها أن يضربها مائة، فأخبرته أنّه كان سببه كيت وكيت فاغتمّ أيّوب من ذلك، فأوحى الله إليه: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾ فأخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة، فخرج من يمينه.

ثم قال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ قال: فردّ الله عليه أهله الّذين ماتوا قبل البليّة، وردّ عليه أهله الّذين ماتوا بعدما أصابهم البلاء كلّهم أحياهم الله تعالى له فعاشوا معه. وسئل أيّوب بعدما عافاه الله: أي شيء كان أشدّ عليك ممّا مرّ عليك؟ قال: شماتة الأعداء، قال فأمطر الله عليه في داره فراش الذهب وكان يجمعه فإذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فردّه، فقال له جبرئيل: ما تشبع يا أيّوب؟ قال: ومن يشبع من رزق ربّه؟[١].

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢١٢

النبي موسى عليه السلام

ما هي صفة ابراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام وعيسى عليه السلام ؟!

● سئل الصادق عليه السلام : أيّهما مات هارون مات قبل أم موسى صلوات الله عليهما؟ قال: هارون مات قبل موسى. وسئل: أيّهما كان أكبر هارون أم موسى؟ قال: هارون، قال: وكان اسم ابني هارون شبّراً وشبيراً، وتفسيرهما بالعربيّة الحسن والحسين. وقال: قال رسول الله ﷺ : رأيت إبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم، فأمّا موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال الزطّ ورجال أهل شبوة؛ وأمّا عيسى فرجل أحمر جعد ربعة. قال: ثمّ سكت، وقيل له: يا رسول الله فإبراهيم؟ قال: انظروا إلى صاحبكم يعني نفسه ﷺ [١].

بأي الأجلين وفى موسى عليه السلام لشعيب؟!

● عن البزنطيّ قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام قول شعيب عليه السلام : ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ﴾ أيّ الأجلين قضى؟ قال: وفى منهما بأبعدهما عشر سنين، قلت: فدخل بها قبل أن ينقضي الشرط أو بعد انقضائه؟ قال: قبل أن ينقضي، قال: قلت له: فالرجل يتزوّج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين يجوز ذلك؟ فقال: إنّ موسى عليه السلام علم أنّه سيتمّ له شرطه، فكيف لهذا بأن يعلم أنّه سيبقى حتّى يفي له[٢]؟!

من هي التي تزوجها موسى عليه السلام وكيف نال عصاه؟!

● عن البزنطيّ قال: سألت الرضا عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ﴾ أهي الّتي تزوّج بها؟ قال: نعم، ولمّا قالت: ﴿ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾ قال أبوها: كيف علمت ذلك؟ قالت: لمّا أتيته برسالتك فأقبل معي قال: كوني خلفي ودلّيني على الطريق، فكنت خلفه أُرشده كراهة أن يرى منّي شيئاً، ولمّا أراد موسى الانصراف قال شعيب: ادخل البيت وخذ من تلك العصيّ عصاً تكون معك تدرأ بها السباع، وقد كان شعيب أُخبر بأمر العصا الّتي أخذها موسى، فلمّا دخل موسى البيت وثبت إليه العصا فصارت في يده فخرج بها، فقال له شعيب: خذ غيرها، فعاد موسى إلى البيت ووثبت إليه العصا فصارت في يده فخرج بها، فقال له شعيب: ألم أقل لك خذ غيرها؟ قال له موسى: قد رددتها ثلاث مرّات كلّ ذلك تصير في يدي، فقال له شعيب: خذها، وكان شعيب يزور موسى كلّ سنة، فإذا أكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز[٣].

---

(١) قصص الأنبياء، ص ١٥٣.

(٢) الكافي، ج ٥ ص ٨١١ باب ٢٦٣ ح ١.

(٣) قصص الأنبياء، ص ١٥٢.

ما هما النعلان اللذان خلعهما موسى عليه السلام في الوادي المقدّس؟!

● سأل سعد بن عبد الله القائم عليه السلام عن قول الله تعالى لنبيّه موسى: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾ فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميتة، فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوّته، إنّه ما خلا الأمر فيها من خصلتين: إمّا أن كانت صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت جائزة فيها فجاز لموسى أن يكون يلبسها في تلك البقعة وإن كانت مقدّسة مطهّرة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها فقد أوجب أنّ موسى لم يعرف الحلال والحرام، ولم يعلم ما جازت الصلاة فيه ممّا لم تجز وهذا كفر. قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما، قال: إنّ موسى عليه السلام كان بالواد المقدّس، فقال: يا ربّ إنّي أخلصت لك المحبّة منّي، وغسلت قلبي عمّن سواك - وكان شديد الحبّ لأهله - فقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ أي انزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مشغولاً؛ الخبر[١].

لماذا سُمّيَ هذا الوادي بالمقدّس؟!

● في خبر ابن سلام أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الواد المقدّس لمَ سمّي المقدّس؟ قال: لأنّه قدّست فيه الأرواح، واصطفيت فيه الملائكة، وكلّم الله عزّ وجلّ موسى تكليماً[٢].

لماذا لم يقبل الله توبة فرعون؟!

● عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ قال: قلت للرضا عليه السلام: لأيّ علّة أغرق الله فرعون وقد آمن به وأقرّ بتوحيده؟ قال: لأنّه آمن عند رؤية البأس والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشۡرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرًا﴾ وهكذا فرعون لمّا أدركه الغرق قال: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ فقيل له: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةً﴾ وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه، فلمّا غرق ألقاه الله تعالى على نجوة من الأرض ببدنه ليكون لمن بعده علامة، فيرونه مع تثقّله بالحديد على مرتفع من الأرض، وسبيل الثقيل أن يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة، ولعلّة أُخرى أغرقه الله عزّ وجلّ وهي أنّه استغاث بموسى لمّا أدركه الغرق ولم يستغث بالله، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى لم تغث فرعون لانّك لم تخلقه ولو استغاث بي لأغثته.

---

(١) الاحتجاج، ص ٤٦٣.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٨٣ ح ٣٣.

تحقيق: قال الرازيّ: فإن قيل: ما السبب في عدم قبول توبته؟ والجواب أنّ العلماء ذكروا وجوهاً:

الأوّل: أنّه إنّما آمن عند نزول العذاب والإيمان في هذا الوقت غير مقبول لأنّه تصير الحال حينئذ وقت الإلجاء، وفي هذه الحال لا تكون التوبة مقبولة.

الثاني: أنّه لم يكن مخلصاً في هذه الكلمة بل إنّما تكلّم بها توسّلاً إلى دفع تلك البلية الحاضرة.

الثالث: أنّ ذلك الإقرار كان مبنيّاً على محض التقليد، ألا ترى أنّه قال: لا إله إلاّ الّذي آمنت به بنو إسرائيل.

الرابع: أنّ أكثر اليهود كانت قلوبهم مائلة إلى التشبيه والتجسيم، ولذا اشتغلوا بعبادة العجل لظنّهم أنّه تعالى حلّ في جسده، فكأنّه آمن بالإله الموصوف بالجسمية وكلّ من اعتقد ذلك كان كافراً.

الخامس: أنّه أقرّ بالتوحيد فقط، ولم يقرّ بنبوّة موسى عليه السلام فلذا لم يقبل منه انتهى. والأوّل هو الأظهر كما دلّ عليه الخبر، إذ التوبة لا يجب على الله قبوله عقلاً إلاّ بما أوجب على نفسه من قبول توبة عباده تفضّلاً، وقد أخبر في الآيات الكثيرة بعدم قبول التوبة عند رؤية البأس، فلا إشكال في عدم قبول توبته عند معاينة العذاب.

كيف كان خطاب موسى عليه السلام لفرعون؟!

● عن ابن أبي عمير قال: قلت لموسى بن جعفر عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لموسى: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ فقال: أمّا قوله: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ أي كنّياه وقولا له: يا أبا مصعب - وكان اسم فرعون أبا مصعب الوليد بن مصعب - وأمّا قوله: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ فإنّما قال ليكون أحرص لموسى على الذهاب، وقد علم الله عزّ وجلّ أنّ فرعون لا يتذكّر ولا يخشى إلاّعند رؤية البأس، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ فلم يقبل الله إيمانه، وقال: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[1].

لماذا سُمّي فرعون بذي الأوتاد؟!

● عن أبان الأحمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ لأي شيء سمّي ذا الأوتاد؟ قال: لأنّه كان إذا عذّب رجلاً بسطه على الأرض على وجهه، ومدّ يديه ورجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض، وربّما بسطه على خشب منبسط فوتّد رجليه ويديه بأربعة أوتاد، ثمّ تركه على حاله حتّى يموت، فسمّاه الله عزّ وجلّ فرعون ذا الأوتاد لذلك[2].

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٨٦ باب ٥٦ ح ١.

(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٨٩ باب ٦٠ ح ١.

ما هي الآيات التسع التي أُوتي موسى عليه السلام ؟!

● عن هارون الغنويّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التسع الآيات الّتي أُوتي موسى عليه السلام فقال: الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده[١].

ما هو الطوفان في معجزات موسى عليه السلام ؟

● عن محمّد بن قيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ما الطوفان؟ قال: هو طوفان الماء والطاعون[٢].

هل كتب الله الأرض المقدّسة لبني اسرائيل؟!

● عن إسماعيل الجعفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له، أصلحك الله ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ أكان كتبها لهم؟ قال: إي والله لقد كتبها لهم ثمَّ بدا له لا يدخلوها. قال: ثمَّ ابتدأ هو فقال: إنّ الصلاة كانت ركعتين عند الله فجعلها للمسافر وزاد للمقيم ركعتين فجعلها أربعاً[٣].

● عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ قال: كتبها لهم ثمّ محاها ثمّ كتبها لأبنائهم فدخلوها، والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب[٤].

لماذا لا يرفع الثور رأسه إلى السماء؟!

● سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن الثور ما باله غاض طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء؟ قال: حياء من الله عزّ وجلّ لمّا عبد قوم موسى العجل نكس رأسه[٥].

ما هو الطائر الذي طار مرّة واحدة؟!

● عن أبي بصير قال: سأل طاوس اليمانيّ الباقر عليه السلام عن طير طار مرّة لم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عزّ وجلّ في القرآن ما هو؟ فقال: طور سيناء أطاره الله عزّ وجلّ على بني إسرائيل حين أظلّهم بجناح منه، فيه ألوان العذاب حتّى قبلوا التوراة وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾ الخبر[٦].

---

(١) الخصال، ص ٤٢٣ ح ٢٤.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨-٢٩ ح ٦٧.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٣٣ ح ٧١.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٣٣ ح ٧٢.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢١٩ ح ١.
(٦) الاحتجاج، ص ٣٢٩.

كيف جاز لموسى عليه السلام أن يقول لربّه: «أرني أنظر إليك»؟!

● في خبر ابن الجهم أنه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى﴾ الآية، كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم أنّ الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال؟ فقال الرضا عليه السلام: إنّ كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أن الله تعالى عز عن أن يُرى بالأبصار، ولكنّه لمّا كلّمه الله عزّ وجلّ وقرّبه نجيّاً رجع إلى قومه فأخبرهم أنّ الله عزّ وجلّ كلّمه وقرّبه وناجاه، فقالوا: لن نؤمن لك حتّى نسمع كلامه كما سمعت، وكان القوم سبعمائة ألف رجل، فاختار منهم سبعين ألفاً، ثمّ اختار منهم سبعة آلاف، ثمّ اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربّه، فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسى إلى الطور، وسأل الله عزّ وجلّ أنّ يكلمه ويسمعهم كلامه، فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام، لأنّ الله عزّ وجلّ أحدثه في الشجرة وجعله منبعثاً منها حتّى سمعوه من جميع الوجوه، فقالوا: لن نؤمن لك بأن هذا الّذي سمعناه كلام الله حتّى نرى الله جهرة، فلمّا قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عزّ وجلّ عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا، فقال موسى عليه السلام: يا ربّ ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا: إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنّك لم تكن صادقاً فيما ادّعيت من مناجاة الله عزّ وجلّ إياك؟ فأحياهم الله وبعثهم معه، فقالوا: إنّك لو سألت الله أن يريك تنظر إليه لأجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حقّ معرفته، فقال موسى عليه السلام: يا قوم إنّ الله لا يُرى بالأبصار ولا كيفيّة له، وإنّما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه.

فقالوا: لن نؤمن لك حتّى تسأله، فقال موسى عليه السلام: يا ربّ إنّك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم، فأوحى الله عزّ وجلّ: يا موسى اسألني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم، فعند ذلك قال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ﴾ وهو يهوي ﴿فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ بآية من آياته ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ منهم بأنّك لا تُرى[1].

لماذا قال هارون عليه السلام لموسى عليه السلام:
يابن أمي ولم يقل يابن أبي عندما أخذ بلحيته ورأسه؟!

● عن عليّ بن سالم، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن هارون لم قال لموسى عليه السلام: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾ ولم يقل: يا ابن أبي؟ فقال: إن العداوات

(١) الاحتجاج، ص ٤٢٩.

بين الإخوة أكثرها تكون إذا كانوا بني علاّت، ومتى كانوا بني أُمّ قلت العداوة بينهم إلاّ أن ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه، فقال هارون لأخيه موسى: يا أخي الّذي ولدته امي ولم تلدني غير أمّه لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي، ولم يقل: يا ابن أبي لأنّ بني الأب إذا كانت أُمهاتهم شتّى لم تستبعد العداوة بينهم إلاّمن عصمه الله منهم، وإنّما تستبعد العداوة بين بني أُمّ واحدة. قال: قلت له: فلمَ أخذ برأسه يجرّه إليه وبلحيته ولم يكن له في اتّخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب؟ فقال: إنّما فعل ذلك به لأنّه لم يفارقهم لمّا فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى، وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب، ألا ترى أنّه قال له موسى: يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلّوا ألا تتّبعن أفعصيت أمري؟ قال هارون: لو فعلت ذلك لتفرّقوا، وإنّي خشيت أن تقول لي: فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي.

قال الصدوق رحمه الله: أخذ موسى برأس أخيه ولحيته أخذه برأس نفسه ولحية نفسه على العادة المتعاطاة للنّاس إذا اغتمّ أحدهم أو أصابته مصيبة عظيمة وضع يده على رأسه، وإذا دهته داهية عظيمة قبض على لحيته، فكأنّه أراد بما فعل أن يعلم هارون أنّه وجب عليه الاغتمام والجزع بما أتاه قومه، ووجب أن يكون في مصيبته بما تعاطوه، لأنّ الأمّة من النبيّ والحجّة بمنزلة الأغنام من راعيها، ومن أحقّ بالاغتمام بتفريق الأغنام وهلاكها من راعيها وقد وكل بحفظها واستعبد بإصلاحها، وقد وعد الثواب على ما يأتيه من إرشادها وحسن رعيها، وأُوعد العقاب على ضدّ ذلك من تضييعها؟ وهكذا فعل الحسين بن عليّ عليهما السلام لمّا ذكّر القوم المحاربين له بحرماته فلم يرعوها قبض على لحيته وتكلّم بما تكلّم به، وفي العادة أيضاً أن يخاطب الأقرب ويعاتب على ما يأتيه البعيد ليكون ذلك أزجر للبعيد عن إتيان ما يوجب العقاب، وقد قال الله عزّوجلّ لخير خلقه وأقربهم منه صلى الله عليه وآله: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[1] وقد علم عزّوجلّ أنّ نبيه صلى الله عليه وآله لا يشرك به أبداً، وإنّما خاطبه بذلك وأراد به أُمّته، وهكذا موسى عاتب أخاه هارون وأراد بذلك أُمّته اقتداءً بالله تعالى ذكره، واستعمالاً لعادات الصالحين قبله وفي وقته[2].

لماذا يكذب الوقّاتون؟!

● عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك وقّت لنا وقتاً فيهم؟ فقال: إنّ الله خالف علمه علم الموقّتين، أما سمعت الله يقول: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ إلى ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ أما إنّ موسى لم يكن يعلم بتلك العشر ولا بنو إسرائيل فلمّا حدّثهم قالوا: كذب موسى، وأخلفنا موسى، فإن حدّثتم به فقولوا: صدق الله ورسوله تؤجروا مرّتين[3].

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٥.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٨٧ باب ٥٨ ح ١.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٩-٣٠ ح ٧٠.

ماذا حَدَثَ لموسى عليه السلام عندما طلب رؤية ربّه؟!

● عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالا: لمّا سأل موسى عليه السلام ربّه تبارك وتعالى قال: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ﴾ قال: فلمّا صعد موسى عليه السلام على الجبل فتحت أبواب السّماء، وأقبلت الملائكة أفواجاً في أيديهم العمد في رأسها النور يمرّون به فوجاً بعد فوج يقولون: يا ابن عمران أتيت فقد سألت عظيماً، قال: فلم يزل موسى واقفاً حتّى تجلى ربّنا جل جلاله فجعل الجبل دكّاً وخرّ موسى صعقاً، فلمّا أن ردّ الله عليه روحه أفاق قال: ﴿سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[1] قال ابن أبي عمير: وحدّثني عدّة من أصحابنا أنّ النّار أحاطت به حتّى لا يهرب لهول ما رأى[2].

لِمَ سُمَّي الفرقان فرقاناً؟!

● عن يزيد بن سلام أنّه سأل النبيّ ﷺ لم سمّي الفرقان فرقاناً؟ قال: لأنّه متفرق الآيات والسور، انزلت في غير الألواح وغير الصحف، والتوراة والإنجيل والزبور أُنزلت كلّها جملةً في الألواح والورق. الحديث[3].

من هو إسماعيل صادق الوعد عليه السلام ؟!

● عن بريد العجليّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الّذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا﴾ أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم، فقال عليه السلام: إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم، وإنّ إبراهيم كان حجّة لله قائماً صاحب شريعة، فإلى من أُرسل إسماعيل إذن؟ قلت: فمن كان جعلت فداك؟ قال: ذاك إسماعيل بن حزقيل النبيّ، بعثه الله إلى قومه فكذّبوه وقتلوه وسلخوا وجهه، فغضب الله عليهم له فوجّه إليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له: يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب، وجّهني ربّ العزّة إليك لأُعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت، فقال له إسماعيل: لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل، فأوحى الله إليه: فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال إسماعيل: يا ربّ إنّك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيّة، ولمحمّد بالنبوّة، ولأوصيائه بالولاية، وأخبرت خلقك بما تفعل أُمته بالحسين بن عليّ من بعد نبيّها، وإنّك وعدت الحسين أن تكرّه إلى الدنيا حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا ربّ أن تكرّني إلى الدنيا حتّى أنتقم ممّن فعل ذلك بي ما فعل، كما تكرُّ الحسين، فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكرّ مع الحسين بن عليّ عليه السلام[4].

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٠ ح ٧٢.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٨١ ح ٣٣.
(٤) كامل الزيارات، ص ١٣٨ باب ١٩ ح ٣.

من هو ذو الكفل عليه السلام ؟!

● عن عبد العظيم الحسنيّ قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله عن ذي الكفل ما اسمه؟ وهل كان من المرسلين؟ فكتب صلوات الله وسلامه عليه: بعث الله تعالى جلّ ذكره مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، المرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وإنّ ذا الكفل منهم صلوات الله عليهم، وكان بعد سليمان بن داود عليه السلام، وكان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود، ولم يغضب إلاّ لله عزّ وجلّ، وكان اسمه عويديا وهو الّذي ذكره الله تعالى جلّت عظمته في كتابه حيث قال: ﴿وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾[(١)].

ماذا ترك آل موسى عليهم السلام وآل هارون عليهم السلام ؟!

● عن أبي المحسن، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فقال: ذرّيّة الأنبياء[(٢)].

ما هي السّكينة التي تنزل على الأنبياء عليهم السلام ؟!

● عن العبّاس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته وهو يقول للحسن: أيّ شيء السكينة عندكم؟ وقرأ: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ فقال له الحسن: جعلت فداك لا أدري، فأيّ شيء هو؟ قال: ريح تخرج من الجنّة طيّبة لها صورة كصورة وجه الإنسان، قال: فيكون مع الأنبياء، فقال له عليّ بن أسباط تنزل على الأنبياء والأوصياء؟ فقال: تنزل على الأنبياء، قال: وهي الّتي نزلت علي إبراهيم عليه السلام حيث بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا ويبني الأساس عليها، فقال له محمّد بن عليّ: قول الله: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ قال: هي من هذا. ثمّ أقبل على الحسن فقال: أيّ شيء التابوت فيكم؟ فقال: السلاح، فقال: نعم هو تابوتكم، فقال: فأيّ شيء في التابوت الّذي كان في بني إسرائيل؟ قال: كان فيه ألواح موسى الّتي تكسّرت والطشت الّتي يغسل فيها قلوب الأنبياء[(٣)].

من خُلق من الأنبياء مختوناً؟!

● سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عمّن خلق الله من الأنبياء مختوناً، فقال: خلق الله عزّ وجلّ آدم مختوناً، وولد شيث مختوناً، وإدريس، ونوح، وسام بن نوح وإبراهيم، وداود، وسليمان، ولوط، وإسماعيل، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلوات الله عليهم[(٤)].

---

(١) قصص الأنبياء، ص ٢١٣.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٥٢ ح ٤٤١.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٥٢ ح ٤٤٣.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢١٩ ح ١.

النبي داود عليه السلام

هل أغتصب داود عليه السلام امرأة أوريا؟!

● عن أبي الصلت الهرويّ قال: سأل الرضا عليه السلام عليّ بن محمّد بن الجهم فقال: ما يقول من قبلكم في داود عليه السلام؟ فقال: يقولون: إنّ داود عليه السلام كان في محرابه يصلّي إذ تصوّر له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار، فخرج في أثره، فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان، فاطلع داود عليه السلام في أثر الطير فإذا بامرأة اوريا تغتسل، فلمّا نظر إليها هواها، وكان قد أخرج اوريا في بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه أن قدّم اوريا أمام الحرب، فقدّم فظفر اوريا بالمشركين، فصعب ذلك على داود، فكتب إليه ثانية أن قدّمه أمام التابوت فقدّم فقتل اوريا رحمه الله وتزوّج داود بامرأته قال: فضرب عليه السلام بيده على جبهته وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، لقد نسبتم نبيّاً من أنبياء الله عليهم السلام إلى التهاون بصلاته حين خرج في أثر الطير، ثمّ بالفاحشة، ثمّ بالقتل، فقال: يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته؟ فقال عليه السلام: ويحك إنّ داود عليه السلام إنّما ظنّ أن ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً هو أعلم منه، فبعث الله عزّ وجلّ إليه الملكين فتسوّرا المحراب فقالا: ﴿خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾ فعجّل داود عليه السلام على المدّعى عليه فقال: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ ولم يسأل المدّعي البيّنة على ذلك، ولم يقبل على المدّعى عليه فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئة حكم لا ما ذهبتم إليه، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ﴾ إلى آخر الآية؟ فقال: يا ابن رسول الله فما قصّته مع اوريا؟ قال الرضا عليه السلام: إنّ المرأة في أيّام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوّج بعده أبداً، وأوّل من أباح الله عزّ وجلّ أن يتزوّج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بامرأة اوريا لمّا قتل وانقضت عدّتها منه، فذلك الّذي شقّ على أوريا[1].

● عن الحسين بن أبي سعيد؛ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول فيما يقول الناس في داود وامرأة اوريا؟ فقال: ذلك شيء تقوله العامّة[2].

لِمَ سُمّي الفرقان فرقاناً؟!

● عن يزيد بن سلام أنّه سأل النبيّ ﷺ لمَ سمّي الفرقان فرقاناً؟ فقال: لأنه متفرّق الآيات

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٧١ ح ١. (٢) قصص الأنبياء، ص ٢٠٤.

والسور، أُنزلت في غير الألواح وغير الصحف، والتوراة والإنجيل والزبور أُنزلت كلّها جملة في الألواح والورق. الحديث[١].

النبي سليمان عليه السلام

كيف صعد الشياطين إلى السماء لاستراق السمع؟!

● في حديث الزنديق الّذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل كان فيما سأله: كيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان ابن داود عليه السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟ قال عليه السلام: غلظوا لسليمان كما سخّروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسّم، والدليل على ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع، ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلاّ بسلّم أو سبب[٢].

كيف كان ملك سليمان عليه السلام ؟!

● عن عليّ بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: أيجوز أن يكون نبيّ الله عزّ وجلّ بخيلاً؟ فقال: لا، فقلت له: فقول سليمان: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ ما وجهه ومعناه؟ فقال: الملك ملكان: ملك مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس، وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل إبراهيم وملك طالوت وملك ذي القرنين، فقال سليمان عليه السلام: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ أن يقول: إنّه مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس، فسخّر الله عزّ وجلّ له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب، وجعل غدوّها شهراً ورواحها شهراً، وسخّر الله عزّ وجلّ له الشياطين كلّ بنّاء وغوّاص وعلّم منطق الطير، ومكّن في الأرض، فعلم الناس في وقته وبعده أنّ ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور. قال: فقلت له: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله أخي سليمان بن داود ما كان أبخله؟! فقال: لقوله عليه السلام وجهان: أحدهما ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه، والوجه الآخر: يقول: ما كان أبخله إن كان أراد ما يذهب إليه الجهّال. ثمَّ قال عليه السلام: قد والله أُوتينا ما أُوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت أحد من الأنبياء، قال الله عزّ وجلّ في قصّة سليمان: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقال عزّ وجلّ في قصّة محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾[٣].

هل كان النبي محمد صلى الله عليه وآله يقدر على ما قدر عليه الأنبياء عليهم السلام ؟!

● عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبيّ صلى الله عليه وآله ورث

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٨١ ح ٣٣.
(٢) الاحتجاج، ص ٣٣٩.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٥٣.

النبيّين كلّهم؟ قال: نعم، قلت: من لدن آدم حتّى انتهى إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبيّاً إلاّ ومحمّد ﷺ أعلم منه قال: قلت: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله، قال: صدقت، وسليمان بن داود عليه السلام كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله ﷺ يقدر على هذه المنازل، قال: فقال: إنّ سليمان بن داود عليه السلام قال للهدهد حين فقده وشكّ في أمره فقال: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ﴾ حين فقده فغضب عليه فقال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾ وإنّما غضب لأنّه كان يدلّه على الماء فهذا وهو طائر قد أُعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجنّ والإنس والشياطين والمردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه، وإنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ﴾ وقد ورثنا نحن هذا القرآن الّذي فيه ما تسيّر به الجبال، وتقطّع به البلدان وتحيى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلاّ أن يأذن الله به، الخبر(١).

قصة أصحاب الرس

كيف تحدّث أمير المؤمنين عليه السلام عن قصة أصحاب الرسّ؟!

● عن الرضا، عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: أتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيّام رجل من أشراف تميم يقال له عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرسّ في أيّ عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم؟ وهل بعث الله عزّ وجلّ إليهم رسولاً أم لا؟ وبماذا أُهلكوا؟ فإنّي أجد في كتاب الله ذكرهم ولا أجد خبرهم.

فقال له عليّ عليه السلام: لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدّثك به أحد بعدي إلاّ عنّي، وما في كتاب الله عزّ وجلّ آية إلاّ وأنا أعرف تفسيرها، وفي أيّ مكان نزلت من سهل أو جبل، وفي أيّ وقت نزلت من ليل أو نهار، وإنّ ههنا لعلماً جمّاً - وأشار إلى صدره - ولكن طلاّبه يسير، وعن قليل يندمون لو فقدوني.

قال: كان من قصّتهم يا أخا تميم أنّهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت أُنبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان، وإنّما سمّوا أصحاب الرسّ لأنّهم رسّوا نبيّهم في الأرض، وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام، وكانت لهم اثنتا عشر قرية على شاطئ نهر يقال له: الرسّ من بلاد المشرق، وبهم سمّي ذلك النهر، ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه، ولا أعذب منه، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تسمّى إحداهنّ أبان، والثانية آذر، والثالثة دي، والرابعة بهمن، والخامسة إسفندار،

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ١٢٩.

والسادسة فروردين، والسابعة أردي بهشت، والثامنة خرداد، والتاسعة مرداد، والعاشرة تير، والحادي عشرة مهر، والثاني عشرة شهر يورد، وكانت أُعظم مدائنهم إسفندار وهي الّتي ينزلها ملكهم، وكان يسمّى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم، وبها العين والصنوبرة، وقد غرسوا في كلّ قرية منها حبّة من طلع تلك الصنوبرة، وأجروا إليها نهراً من العين الّتي عند الصنوبرة، فنبتت الحبّة وصارت شجرة عظيمة، وحرّموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون: هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها، ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرسّ الّذي عليه قراهم، وقد جعلوا في كلّ شهر من السنة في كلّ قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة الّتي بها كلّة من حرير فيها من أنواع الصور، ثمّ يأتون بشاء وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خرّوا للشجرة سجّداً يبكون ويتضرّعون إليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يجيء فيحرّك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبيّ: إنّي قد رضيت عنكم عبادي! فطيبوا نفساً، وقرّوا عيناً، فيرفعون رؤوسهم عند ذلك، ويشربون الخمر، ويضربون بالمعازف، ويأخذون الدستبند، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثمّ ينصرفون، وإنّما سمّت العجم شهورها بأبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا، وعيد شهر كذا، حتّى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه من أنواع الصور، وجعلوا له اثني عشر باباً كلّ باب لأهل قرية منهم، ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق، ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قرّبوا للشجرة الّتي في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرّك الصنوبرة تحريكاً شديداً، ويتكلّم من جوفها كلاماً جهوريّاً، ويعدهم ويمنّيهم بأكثر ممّا وعدتهم ومنّتهم الشياطين كلّها، فيرفعون رؤوسهم من السجود، وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلّمون من الشرب والعزف، فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة، ثمّ ينصرفون، فلمّا طال كفرهم بالله عزّوجلّ وعبادتهم غيره بعث الله عزّوجلّ إليهم نبيّاً من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب، فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة الله عزّوجلّ ومعرفة ربوبيّته فلا يتّبعونه، فلمّا رأى شدّة تماديهم في الغيّ والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال: يا ربّ إنّ عبادك أبوا إلاّ تكذيبي والكفر بك، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضرّ، فأيبس شجرهم أجمع، وأرهم قدرتك وسلطانك، فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلّها فهالهم ذلك وقطع بهم، وصاروا فرقتين: فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الّذي زعم أنّه رسول ربّ السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه، وفرقة قالت: لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت

حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه، فأجمع رأيهم على قتله، فاتّخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثمّ أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء، واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء، ثمّ حفروا في قرارها بئراً ضيّقة المدخل عميقة، وأرسلوا فيها نبيّهم، وألقموا فاها صخرة عظيمة، ثمّ أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا: نرجو الآن أن ترضى عنّا آلهتنا إذا رأت أنّا قد قتلنا من كان يقع فيها، ويصدّنا عن عبادتها، ودفنّاه تحت كبيرها يتشفّى منه، فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان، فبقوا عامّة يومهم يسمعون أنين نبيّهم، وهو يقول: «سيّدي قد ترى ضيق مكاني وشدّة كربي فارحم ضعف ركني وقلّة حيلتي، وعجّل بقبض روحي ولا تؤخّر إجابة دعوتي» حتّى مات؛ فقال الله جلّ جلاله لجبرئيل: يا جبرئيل أيظنّ عبادي هؤلاء الّذين غرّهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني؟ كيف وأنا المنتقم ممّن عصاني، ولم يخش عقابي، وإنّي حلفت بعزّتي لأجعلنّهم عبرة ونكالاً للعالمين، فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك إلاّ بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيّروا فيها وذعروا منها وتضامّ بعضهم إلى بعض، ثمّ صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقّد، وأظلّتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبّة جمراً يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم[١].

من هو النبي شعيا عليه السلام؟!

● عن أنس أنّ عبد الله بن سلام سأل النبيّ ﷺ عن شعيا عليه السلام فقال: هو الّذي بشّر بي وبأخي عيسى بن مريم عليه السلام[٢].

النبي زكريا عليه السلام

ما هو تأويل «كهيعص»؟!

● سأل سعد بن عبد الله القائم عليه السلام عن تأويل ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ قال عليه السلام: هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريّا، ثمّ قصّها على محمّد ﷺ، وذلك أنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلّمه إيّاها فكان زكريّا عليه السلام إذا ذكر محمّداً ﷺ وعليّاً وفاطمة والحسن عليهم السلام سرّي عنه همّه وانجلى كربه، واذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة، فقال عليه السلام ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصّته فقال: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ فالكاف اسم كربلا، والهاء هلاك العترة، والياء

---

(١) علل الشائع، ج ١ ص ٥٥ باب ٣٨ ج ١.
(٢) قصص الأنبياء، ص ٢٤٥.

يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام، والعين عطشه، والصاد صبره؛ فلمّا سمع ذلك زكريّا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام ومنع فيهنّ النّاس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه: إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده؟ إلهي أتنزل بلوى هذه الرزيّة بفنائه؟ إلهي أتلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحلّ كربة هذه المصيبة بساحتهما؟.

ثمّ كان يقول: إلهي ارزقني ولداً تقرُّ به عيني على الكبر فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه، ثمَّ افجعني به كما تفجع محمّداً حبيبك بولده. فرزقه الله يحيى وفجعه به، وكان حمل يحيى عليه السلام ستة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك؛ الخبر[1].

النبي عيسى عليه السلام وأمه مريم عليها السلام

كيف اصطفى الله مريم عليها السلام وطهّرها؟!

● عن الحكم بن عيينة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله في الكتاب ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ اصطفاها مرّتين، والاصطفاء إنّما هو مرّة واحدة، قال: فقال لي: يا حكم إنّ لهذا تأويلاً وتفسيراً، فقلت له: ففسّره لنا أبقاك الله، قال: يعني اصطفاها أوّلاً من ذرّيّة الأنبياء المصطفين المرسلين، وطهّرها من أن يكون في ولادتها من آبائها وأُمّهاتها سفاح، واصطفاها بهذا في القرآن ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى﴾ شكراً لله، ثمّ قال لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله يخبره بما غاب عنه من خبر مريم وعيسى: يا محمّد ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ في مريم وابنها وبما خصّهما الله به وفضّلهما وأكرمهما حيث قال: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ يا محمّد ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ حين أيتمت من أبيها - وفي رواية ابن خرزاد: أيّهم يكفل مريم حين أيتمت من أبويها - ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ يا محمّد ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ في مريم عند ولادتها بعيسى أيّهم يكفلها ويكفل ولدها، قال: فقلت له: أبقاك الله فمن كفّلها؟ فقال: أما تسمع لقوله: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ الآية.

وزاد عليّ بن مهزيار في حديثه: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ قال: قلت: أكان يصيب مريم ما يصيب النساء من الطمث؟ قال: نعم ما كانت إلاّ امرأة من النساء. وفي رواية أُخرى: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ قال: قال استهموا عليها فخرج سهم زكريّا فكفل بها.

وقال زيد بن ركانة: اختصموا في بنت حمزة كما اختصموا في مريم، قال: قلت له: جعلت فداك حمزة استنّ السنن والأمثال، كما اختصموا في مريم اختصموا في بنت حمزة؟

(١) الاحتجاج، ص ٤٦٣.

قال: نعم ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ قال: نساء عالميها، قال: وكانت فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين[١].

من غَسَّل مريم عليها السلام؟!

● عن مفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام من غسّل فاطمة عليها السلام؟ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، كأنّما استفظعت ذلك من قوله، فقال لي: كأنّك ضقت ممّا أخبرتك؟ فقلت: قد كان جعلت فداك، فقال: لا تضيقنّ فإنّها صدّيقة لم يكن يغسّلها إلاّ صدّيق، أما علمت أنّ مريم عليها السلام لم يغسّلها إلاّ عيسى عليه السلام [٢].

كيف نُذرت مريم عليها السلام لخدمة المسجد؟!

● عن إسماعيل الجعفيّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ المغيرة يزعم أنّ الحائض تقضي الصلاة كما تقضي الصوم، فقال: ما له لا وفّقه الله؟ إنّ امرأة عمران قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ والمحرّر للمسجد لا يخرج منه أبداً، فلمّا وضعت مريم قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾ فلمّا وضعتها أدخلتها المسجد، فلمّا بلغت مبلغ النساء أُخرجت من المسجد، أنّى كانت تجد أيّاماً تقضيها وهي عليها أن تكون الدهر في المسجد؟[٣].

هل كان عمران والد مريم عليها السلام نبياً؟!

● عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن عمران أكان نبيّاً؟ فقال: نعم كان نبيّاً مرسلاً إلى قومه، وكانت حنّة امرأة عمران وحنانة امرأة زكريّا أُختين، فولد لعمران من حنّة مريم، وولد لزكريّا من حنانة يحيى عليه السلام وولدت مريم عيسى عليه السلام وكان عيسى عليه السلام ابن بنت خالته، وكان يحيى عليه السلام ابن خالة مريم، وخالة الأُمّ بمنزلة الخالة[٤].

هل يأتي الرسلَ عن الله بشيء ثم يأتي بخلافه؟!

● عن الحسن بن محمّد بن أبي طلحة قال: قلت للرضا عليه السلام أيأتي الرسل عن الله بشيء ثمّ تأتي بخلافه؟ قال: نعم إن شئت حدّثتك، وإن شئت أتيتك به من كتاب الله تعالى جلّت عظمته: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية، فما دخلوها ودخل أبناء أبنائهم، وقال عمران: إنّ الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبيّاً في سنتي هذه وشهري هذا، ثمّ غاب وولدت امرأته مريم وكفلها زكريّا، فقالت طائفة: صدق نبيّ الله، وقالت الآخرون: كذب، فلمّا ولدت

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٩٦ ح ٤٧.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٧٥.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٠٢ ح ٦.
(٤) قصص الأنبياء، ص ٢١٤.

مريم عيسى عليه السلام قالت الطائفة الّتي أقامت على صدق عمران: هذا الّذي وعدنا الله(١).

لماذا خَلَقَ الله عيسى عليه السلام من غير أب؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لمَ خلق الله عيسى من غير أب وخلق سائر النّاس من الآباء والأُمّهات؟ فقال: ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها، ويعلموا أنّه قادر على أن يخلق خلقاً من أُنثى من غير ذكر، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر ولا أُنثى، وإنّه عزّوجلّ فعل ذلك ليعلم أنّه على كلّ شيء قدير(٢).

ما هي الروح في آدم عليه السلام وعيسى عليه السلام؟!

● عن الأحول قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح الّتي في آدم قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ قال: هذه روح مخلوقة، والروح الّتي في عيسى مخلوقة(٣).

● عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ قال: هي روح الله مخلوقة خلقها في آدم وعيسى عليهما السلام(٤).

الذي أحياه عيسى عليه السلام... هل عاش ورزق وتزوج بعد إحيائه؟!

● عن أبان بن تغلب قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام هل كان عيسى بن مريم أحيا أحداً بعد موته حتّى كان له أكل ورزق ومدّة وولد؟ قال: فقال: نعم، إنّه كان له صديق مؤاخ له في الله، وكان عيسى يمرّ به فينزل عليه، وإنّ عيسى عليه السلام غاب عنه حيناً، ثمّ مرّ به ليسلّم عليه فخرجت إليه أُمّه فسألها عنه، فقالت أُمّه: مات يا رسول الله، فقال لها: أتحبّين أن تريه؟ قالت: نعم، قال لها: إذا كان غداً أتيتك حتّى أُحييه لك بإذن الله، فلمّا كان من الغد أتاها فقال لها: انطلقي معي إلى قبره، فانطلقا حتّى أتيا قبره فوقف عيسى عليه السلام ثمّ دعا الله فانفرج القبر وخرج ابنها حيّاً، فلمّا رأته أُمّه ورآها بكيا؛ فرحمهما عيسى عليه السلام فقال له: أتحبّ أن تبقى مع أُمّك في الدنيا؟ قال: يا رسول الله بأكل وبرزق ومدّة، أو بغير مدّة ولا رزق ولا أكل؟ فقال له عيسى عليه السلام: بل برزق وأكل ومدّة تعمر عشرين سنة، وتزوّج ويولد لك، قال: فنعم إذاً، قال: فدفعه عيسى إلى أمّه فعاش عشرين سنة وتزوّج وولد له(٥).

ما معنى «وَرُوحٌ منه»؟!

● حمران بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ قال: هي مخلوقة خلقه الله بحكمته في آدم وعيسى عليهما السلام(٦).

---

(١) قصص الأنبياء، ص ٢١٥.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٦ باب ١٢ ح ١.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٧٧ باب الروح، ح ١.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٧٧ باب الروح، ح ٢.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٩٨ ح ٥١.
(٦) الاحتجاج، ص ٣٢٣.

هل كان عيسى عليه السلام يصيبه ما يصيب ولد آدم ؟!

● عن عبد الله بن سنان قال: سأل أبي أبا عبد الله عليه السلام هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم؟ قال: نعم، ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره، ويصيبه وجع الصغار في كبره، ويصيبه المرض، وكان إذا مسّه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لأُمّه: ابغي لي عسلاً وشونيزاً وزيتاً فتعجني به ثمّ ائتيني به، فأتته به فكرهه فتقول: لمَ تكرهه وقد طلبته؟ فيقول هاتيه، نعتّه لك بعلم النبوّة وأكرهته لجزع الصبا، ويشمّ الدواء ثمّ يشربه بعد ذلك[1].

هل كان عيسى عليه السلام حجة الله مع وجود زكريا عليه السلام ؟!

● عن يزيد الكناسيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام كان عيسى بن مريم حين تكلّم في المهد حجّة الله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبيّاً حجّة الله غير مرسل، أما تسمع لقوله حين قال: ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾﴾[2] قلت: فكان يومئذ حجّة الله على زكريّا عليه السلام في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آية للناس، ورحمة من الله لمريم حين تكلّم فعبّر عنها، وكان نبيّاً حجّة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثمّ صمت فلم يتكلّم حتّى مضت له سنتان، وكان زكريّا عليه السلام الحجّة لله عزّ وجلّ على الناس بعد صمت عيسى عليه السلام بسنتين، ثمّ مات زكريّا عليه السلام فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبيّ صغير، أما تسمع لقوله عزّ وجلّ: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ فلمّا بلغ عيسى سبع سنين تكلّم بالنبوّة والرسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجّة على يحيى وعلى الناس أجمعين، وليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجّة لله على النّاس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض[3].

من صلى في مسجد براثا؟!

● عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سأل عن الديراني الّذي كان في مسجد براثا وأسلم على يديه: من صلّى ههنا؟ قال: صلّى عيسى بن مريم عليه السلام وأُمّه، فقال له عليّ عليه السلام: أفأُخبرك من صلّى ههنا؟ قال: نعم، قال: الخليل عليه السلام[4].

لماذا سُمّي الحواريون بهذا الإسم؟!

● عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه قال: قلت للرضا عليه السلام: لم سمّي الحواريّون

(١) قصص الأنبياء، ص ٢٧٠.
(٢) سورة مريم، الآيتان: ٣٠ و٣١.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٢٦ ح ١.
(٤) من لا يحضره الفقيه، ج ١ ص ٩٢ ح ٦٩٨.

الحواريّين؟ قال: أمّا عند الناس فإنّهم سمّوا حواريّين لأنّهم كانوا قصّارين يخلّصون الثياب من الوسخ بالغسل، وهو اسم مشتقّ من الخبز الحوّارى، وأمّا عندنا فسمّي الحواريّون حواريّين لأنّهم كانوا مخلصين في أنفسهم ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير، قال: فقلت له: فلمَ سمّي النصارى نصارى؟ قال: لأنّهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى عليه السلام بعد رجوعهما من مصر(١).

لماذا كان أصحاب عيسى عليه السلام يمشون على الماء؟!

● عن القاسم بن محمّد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: ما بال أصحاب عيسى عليه السلام كانوا يمشون على الماء وليس ذلك في أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله؟ قال: إنّ أصحاب عيسى عليه السلام كفوا المعاش، وإنّ هؤلاء ابتلوا بالمعاش(٢).

كم كان عدد الحواريين؟!

● عن الحسن بن محمّد النوفليّ في خبر طويل يذكر فيه احتجاج الرضا عليه السلام على أرباب الملل قال: قال الجاثليق للرضا عليه السلام: أخبرني عن حواريّي عيسى بن مريم كم كان عدّتهم؟ وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟ قال الرضا عليه السلام: على الخبير سقطت، أمّا الحواريّون فكانوا اثني عشر رجلاً، وكان أفضلهم وأعلمهم الوقا وأمّا علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال: يوحنّا الأكبر بأج؛ ويوحنّا بقرقيسياء ويوحنّا الديلميّ بزجار وعنده كان ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله وذكر أهل بيته وأُمّته، وهو الّذي بشّر أُمّة عيسى وبني إسرائيل به(٣).

لماذا سُمّي الفرقان فرقاناً؟!

● عن يزيد بن سلام أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله لمَ سمّي الفرقان فرقاناً قال: لأنّه متفرّق الآيات والسور، أُنزلت في غير الألواح وغير الصحف، والتوراة والإنجيل والزبور أُنزلت كلّها جملة في الألواح والورق(٤).

ماذا يقول الناقوس حين يُضرب؟!

● عن الحارث الأعور قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا نحن بديرانيّ يضرب بالناقوس، قال: فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله وابن عمّ رسوله أعلم، قال: إنّه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول: لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، صدقاً صدقاً، إنّ الدنيا قد غرّتنا، وشغلتنا

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٠١ ح ١.
(٢) الكافي، ج ٥ ص ٦٢٧ باب ٣٤ ح ٣.
(٣) التوحيد، ص ٤٢١.
(٤) علل الشرائع ج٢ ص ١٨١ ح ٣٣.

واستهوتنا واستغوتنا، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً، يا ابن الدنيا دقّاً دقّاً، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً، تفنى الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنّا إلّا أوهى منّا ركناً، قد ضيّعنا داراً تبقى واستوطنّا داراً تفنى، لسنا ندري ما فرّطنا فيها إلاّ لو قد متنا.

قال الحارث: يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا ذلك لما اتّخذوا المسيح إلهاً من دون الله عزّوجلّ، قال: فذهبت إلى الديرانيّ فقلت له: بحقّ المسيح عليك لمّا ضربت بالناقوس على الجهة الّتي تضربها، قال: فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتّى بلغ إلى قوله: إلاّ لو قد متنا، فقال: بحقّ نبيّكم من أخبرك بهذا؟ قلت: هذا الرجل الّذي كان معي أمس، قال: وهل بينه وبين النبيّ من قرابة؟ قلت: هو ابن عمّه، قال: بحقّ نبيّكم أسمع هذا من نبيّكم؟ قال: قلت: نعم، فأسلم، ثمّ قال لي: والله إنّي وجدت في التوراة أنّه يكون في آخر الأنبياء نبيّ وهو يفسّر ما يقول الناقوس[1].

كم بين عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ من سنة؟!

● سأل نافع مولى ابن عمر أبا جعفر عليه السلام: كم بين عيسى عليه السلام ومحمّد ﷺ من سنة؟ قال عليه السلام: أُجيبك بقولك أم بقولي؟ قال: أجبني بالقولين، قال: أمّا بقولي فخمسمائة سنة، وأمّا قولك فستّمائة سنة[2].

ما ولدُ أكبر من أبيه؟!

● عن إبراهيم بن محمّد قال: ذكر جماعة من أهل العلم أنّ ابن الكوّاء قال لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا؟ قال: نعم أُولئك ولد عزير حيث مرّ على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له، تحته حمار، ومعه شنّة فيها قتر وكوز فيه عصير فمرّ على قرية خربة فقال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ فتوالد ولده [illegible] ثمّ بعث الله إليه فأحياه في المولد الّذي أماته فيه فأُولئك ولده أكبر من أبيهم[3].

ما توأمان ماتا معاً وعمر أحدهما أكبر من الآخر؟!

● عن عمر بن عبد الله الثقفيّ قال: لمّا أخرج هشام ابن عبد الملك أبا جعفر عليه السلام إلى الشام سأله عالم النصارى عن مسائل، فكان فيما سأله: أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت بابنين جميعاً حملتهما في ساعة واحدة، وولدتهما في ساعة واحدة، وماتا في ساعة واحدة، ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد، فعاش أحدهما خمسين ومائة سنة، وعاش الآخر خمسين

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٨٧ مجلس ٤٠ ح ٣.
(٢) الاحتجاج، ص ٣٢٥.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٦١ ح ٤٦٩.

سنة، من هما؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هما عزير وعزرة، كان حمل أُمّهما على ما وصفت، ووضعتهما على ما وصفت، وعاش عزرة مع عزير ثلاثين سنة، ثمّ أمات الله عزيراً مائة سنة وبقي عزرة يحيى، ثمَّ بعث الله عزيراً فعاش مع عزرة عشرين سنة؛ الخبر[١].

النبي يونس عليه السلام

لماذا صرف الله العذاب عن قوم يونس عليه السلام ؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة صرف الله عزّ وجلّ العذاب عن قوم يونس وقد أظلّهم ولم يفعل ذلك بغيرهم من الأُمم؟ فقال: لأنّه كان في علم الله عزّ وجلّ أنّه سيصرفه عنهم لتوبتهم، وإنّما ترك إخبار يونس بذلك لأنّه عزّ وجلّ أراد أن يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته[٢].

هل ذهب يونس عليه السلام مغاضباً لربّه؟!

● في خبر ابن الجهم أنّه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ فقال الرضا عليه السلام: ذلك يونس بن متى عليه السلام ذهب مغاضباً لقومه ﴿فَظَنَّ﴾ بمعنى استيقن ﴿أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ أي لن نضيّق عليه رزقه، ومنه قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ﴾ أي ضيّق عليه فقتر ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ ظلمة اللّيل، وظلمة البحر، وبطن الحوت «أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين» بتركي مثل هذه العبادة الّتي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له، وقال عزّ وجلّ: ﴿فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطۡنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾[٣].

المجوس

هل بعث خالد بن سنان إلى المجوس؟!

● قال الصادق عليه السلام في أسئلة الزنديق الّذي سأله عن مسائل، فكان فيما سأله: أخبرني عن المجوس هل بعث إليهم خالد بن سنان؟ قال عليه السلام: إنّ خالداً كان عربيّاً بدويّاً وما كان نبيّاً، وإنّما ذلك شيء يقوله الناس[٤].

ما هي شريعة المجوس؟!

● في خبر الزنديق الّذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل، فكان فيما سأله: أخبرني عن

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ١٠٦.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٩٧ باب ٦٦ ح ١.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٧٩ ح ١.
(٤) الاحتجاج، ص ٣٤٦.

المجوس أبعث الله إليهم نبيّاً؟ فإنّي أجد لهم كتباً محكمة، ومواعظ بليغة، وأمثالاً شافية يقرّون بالثواب والعقاب، ولهم شرائع يعملون بها، فقال عليه السلام: ما من أمّة إلاّ خلا فيها نذير، وقد بعث إليهم نبيّ بكتاب من عند الله فأنكروه وجحدوا كتابه، قال: ومن هو؟ فإنّ النّاس يزعمون أنّه خالد بن سنان، قال عليه السلام: إنّ خالداً كان عربيّاً بدويّاً ما كان نبيّاً، وإنّما ذلك شيء يقوله النّاس، قال: أفزردشت؟ قال: إنّ زردشت أتاهم بزمزمة وادّعى النبوّة، فآمن منهم قوم، وجحده قوم فأخرجوه، فأكلته السباع في برّيّة من الأرض، قال: فأخبرني عن المجوس كانوا أقرب إلى الصواب في دهرهم أم العرب؟ قال: العرب في الجاهليّة كانت أقرب إلى الدين الحنيفيّ من المجوس، وذلك أنّ المجوس كفرت بكلّ الأنبياء، وجحدت كتبها، وأنكرت براهينها، ولم تأخذ بشيء من سننها وآثارها وأنّ كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأوّل قتل ثلاث مائة نبيّ، وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة، والعرب كانت تغتسل، والاغتسال من خالص شرائع الحنيفيّة، وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الأنبياء، وإنّ أوّل من فعل ذلك إبراهيم خليل الله، وكانت المجوس لا تغسّل موتاها ولا تكفّنها، وكانت العرب تفعل ذلك، وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحارى والنواويس، والعرب تواريها في قبورها وتلحد لها، وكذلك السنّة على الرسل، إنّ أوّل من حفر له قبر آدم أبو البشر وأُلحد له لحد، وكانت المجوس تأتي الأُمّهات وتنكح البنات والأخوات، وحرّمت ذلك العرب، وأنكرت المجوس بيت الله الحرام وسمّته بيت الشيطان، والعرب كانت تحجّه وتعظّمه، وتقول: بيت ربّنا، وتقرّ بالتوراة والإنجيل، وتسأل أهل الكتاب وتأخذ، وكانت العرب في كلّ الأسباب أقرب إلى الدين الحنيف من المجوس، قال: فإنّهم احتجّوا بإتيان الأخوات أنّها سنّة من آدم، قال: فما حجّتهم في إتيان البنات والأُمّهات وقد حرّم ذلك آدم وكذلك نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسائر الأنبياء عليهم السلام [1].

هل بُعِثَ نبيٌّ للمجوس؟!

● عن أبي يحيى الواسطيّ، عن بعض أصحابنا قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المجوس أكان لهم نبيّ؟ فقال: نعم، أما بلغك كتاب رسول الله إلى أهل مكّة: أن أسلموا وإلّا نابذتكم بحرب، فكتبوا إلى النبيّ ﷺ أن خذ منّا الجزية ودعنا على عبادة الأوثان، فكتب إليهم النبيُّ ﷺ إنّي لست آخذ الجزية إلاّ من أهل الكتاب، فكتبوا إليه يريدون بذلك تكذيبه: زعمت أنّك لا تأخذ الجزية إلاّ من أهل الكتاب، ثمّ أخذت الجزية من مجوس هجر، فكتب إليهم النبيّ ﷺ: إنّ المجوس كان لهم نبيّ فقتلوه، وكتاب أحرقوه، أتاهم نبيّهم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد ثور [2].

(١) الاحتجاج، ص ٢٤٦.

(٢) الكافي، ج ٣ ص ٢٩٧ باب ٣٢٠ ح ٤.

لماذا سُمَّي تبع بهذا الإسم؟!

● سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام لمَ سمّي تبّع تبّعاً؟ فقال: لأنّه كان غلاماً كاتباً، وكان يكتب لملك كان قبله، فكان إذا كتب كتب: بسم الله الّذي خلق ضحّاً وريحاً، فقال الملك: اكتب وابدأ باسم ملك الرعد، فقال: لا أبدأ إلاّ باسم إلهي، ثمّ أعطف على حاجتك، فشكر الله عزّوجلّ له ذلك فأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمّي تبّعاً[1].



(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢٣٦ باب ٢٩٦ ح ١.



كيف صار علي عليه السلام أخاً لرسول ﷺ ؟!

● عن أنس بن مالك قال: قلت للنبيّ ﷺ: يا رسول الله عليّ أخوك؟ قال: نعم عليّ أخي، قلت: يا رسول الله صف لي كيف عليّ أخوك؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم، فلمّا خلق آدم نقل ذلك الماء من اللّؤلؤة فأجراه في صلب آدم[1]، إلى أن قبضه الله، ثمّ نقله إلى صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتّى صار في عبد المطّلب، ثمّ شقّه الله عزّ وجلّ نصفين: فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبد المطّلب، ونصفه في أبي طالب، فأنا من نصف الماء وعليّ من النصف الآخر فعلي أخي في الدنيا والآخرة. ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[2].

بأي شيء سَبَقَ محمد ﷺ ولد آدم عليه السلام ؟!

● عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل رسول الله ﷺ بأيّ شيء سبقت ولد آدم؟ قال: إنّي أوّل من أقرّ ببلى، إنّ الله أخذ ميثاق النبيّين وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربّكم؟ قالوا: بلى، فكنت أوّل من أجاب[3].

من هم العالون الذين لم يسجدوا لآدم عليه السلام ؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾ إلى ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ قال: كان محمّد عليه وآله السلام أوّل من قال بلى[4].

●عن أبي سعيد الخدريّ قال: كنّا جلوساً مع رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ فمن هم يا رسول الله الّذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول الله ﷺ: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، كنّا في سرادق العرش نسبّح الله وتسبّح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بألفي عام.

---

(١) إجراء الماء في صلب آدم أيضاً يحتمل أن يكون كناية عن الاستعداد لخروج تلك الأنوار منه كما عرفت.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣١٣ ذيل ح ٦٣٧.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٤٣ ح ٢.
(٤) بصائر الدرجات، ج ٢ ص ٩٥ ح ١٢.

فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له، ولم يأمرنا بالسجود، فسجدت الملائكة كلّهم إلاّ إبليس فإنّه أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش[1].

ما أوّل ما خلق الله؟!

● عن جابر بن عبد الله قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل شيء خلق الله تعالى ما هو؟ فقال: نور نبيّك يا جابر، خلقه الله ثمّ خلق منه كلّ خير[2].

كيف كان محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في الأظلّة؟!

● عن المفضّل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلّة؟ فقال: يا مفضّل كنّا عند ربّنا ليس عنده أحد غيرنا في ظلة خضراء، نسبّحه ونقدّسه ونهلّله ونمجّده، وما من ملك مقرّب ولا ذي روح غيرنا حتّى بدا له في خلق الأشياء، فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثمّ أنهى علم ذلك إلينا[3].

كيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابن الذبيحين؟!

● عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن ابيه قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله أنا ابن الذبيحين، قال: يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام، وعبد الله بن عبد المطّلب، أمّا إسماعيل فهو الغلام الحليم الّذي بشّر الله تعالى به إبراهيم عليه السلام: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ وهو لمّا عمل مثل عمله ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ ولم يقل له: يا أبت افعل ما رأيت ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ فلمّا عزم على ذبحه فداه الله تعالى بذبح عظيم بكبش أملح، يأكل في سواد، ويشرب في سواد، وينظر في سواد، ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنّة أربعين عاماً، وما خرج من رحم أُنثى، وإنّما قال الله عزّ وجلّ له: كن فكان، ليفدي به إسماعيل، فكلّ ما يذبح بمنى فهو فدية لإسماعيل إلى يوم القيامة، فهذا أحد الذبيحين، وأمّا الآخر فإنّ عبد المطّلب كان تعلّق بحلقة باب الكعبة ودعا الله عزّ وجلّ أن يرزقه عشرة بنين، ونذر لله عزّ وجلّ أن يذبح واحداً منهم متى أجاب الله دعوته، فلمّا بلغوا عشرة قال: قد وفى الله تعالى لي فلأفينّ لله عزّ وجلّ فأدخل ولده الكعبة، وأسهم بينهم، فخرج سهم عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وكان

---

(١) فضائل الشيعة، ص٥٠.

(٢) يشهد لذلك أنّ الخير كلّه من جنود العقل والعقل من نوره. وقوله عليه السلام في زيارة الجامعة: إن ذكر الخير كنتم أوّله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه.

(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٦٤ ح ٧.

أحبّ ولده إليه، ثمّ أجالها ثانية فخرج سهم عبد الله، ثمّ أجالها ثالثة، فخرج سهم عبد الله فأخذه وحبسه وعزم على ذبحه، فاجتمعت قريش ومنعته من ذلك، واجتمع نساء عبد المطّلب يبكين ويصحن، فقالت له ابنته عاتكة: يا أبتاه أعذر فيما بينك وبين الله عزّوجلّ في قتل ابنك، قال: وكيف أُعذر يا بنيّة فإنّك مباركة؟ قالت: اعمد على تلك السوائم الّتي لك في الحرم فاضرب بالقداح على ابنك وعلى الإبل واعطِ ربّك حتّى يرضى، فبعث عبد المطّلب إلى إبله فأحضرها وعزل منها عشراً، وضرب بالسهام فخرج سهم عبد الله، فما زال يزيد عشراً عشراً حتّى بلغت مائة، فضرب فخرج السهم على الإبل، فكبّرت قريش تكبيرة ارتجّت لها جبال تهامة، فقال عبد المطّلب: لا حتّى أضرب بالقداح ثلاث مرّات، فضرب ثلاثاً كلّ ذلك يخرج السهم على الإبل، فلما كان في الثالثة اجتذبه الزبير وأبو طالب وإخواتهما من تحت رجليه، فحملوه وقد انسلخت جلدة خدّه الّذي كان على الأرض وأقبلوا يرفعونه ويقبّلونه ويمسحون عنه التراب، وأمر عبد المطّلب أن تنحر الإبل بالحزورة، ولا يمنع أحد منها، وكانت مائة، فكانت لعبد المطّلب خمس من السنن أجراها الله عزّوجلّ في الإسلام: حرّم نساء الآباء على الأبناء، وسنّ الدية في القتل مائة من الإبل، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس، وسمّى زمزم حين حفرها سقاية الحاجّ، ولولا أنّ عبد المطّلب كان حجّة وأنّ عزمه على ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم إبراهيم عليه السلام على ذبح ابنه إسماعيل لما افتخر النبيّ ﷺ بالانتساب إليهما لأجل أنّهما الذبيحان في قوله ﷺ: أنا ابن الذبيحين، والعلّة الّتي من أجلها دفع الله عزّوجلّ الذبح عن إسماعيل هي العلّة الّتي من أجلها دفع الذبح عن عبد الله، وهي كون النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم في صلبيهما، فببركة النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم دفع الله الذبح عنهما، فلم تجر السنّة في الناس بقتل أولادهم، ولولا ذلك لوجب على الناس كلّ أضحى التقرب إلى الله تعالى ذكره بقتل أولادهم، كلّ ما يتقرّب الناس به إلى الله عزّوجلّ من أُضحيّة فهو فداء لإسماعيل إلى يوم القيامة[1].

كيف كانت الطيور الأبابيل؟!

● عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾ قال: كان طير ساف جاءهم من قبل البحر رؤوسها كأمثال رؤوس السباع، وأظفارها كأظفار السباع من الطير، مع كلّ طائر ثلاثة أحجار: في رجليه حجران، وفي منقاره حجر، فجعلت ترميهم بها حتّى جدرت أجسادهم فقتلهم بها، وما كان قبل ذلك رئي شيء من الجدريّ، ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده، قال: ومن أفلت منهم يومئذ انطلق حتّى إذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن، أرسل الله عليهم

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٨٩ ح ١.

سيلاً فغرقهم أجمعين، قال: وما رئي في ذلك الوادي ماء قبل ذلك اليوم بخمسة عشر سنة، قال: فلذلك سمّي حضرموت حين ماتوا فيه[١].

كيف كان اليهود يتوعدون أهل الأصنام بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم؟!

● عن إسحاق بن عمّار قال: سالت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾ قال: كان قوم فيما بين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعيسى عليه السلام وكانوا يتوعّدون أهل الأصنام بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ويقولون: ليخرجنّ نبيّ فليكسرنّ أصنامكم، وليفعلنّ بكم وليفعلنّ، فلمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفروا به[٢].

كيف سَقط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بطن أمه؟!

● عن موسى بن جعفر عليه السلام في خبر اليهوديّ الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن معجزات الرسول عليه السلام قال: فإنّ هذا عيسى بن مريم يزعمون أنّه تكلّم في المهد صبيّاً، قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم سقطَ من بطن أُمّه واضعاً يده اليسرى على الأرض، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء، ويحرّك شفتيه بالتوحيد، وبدا من فيه نور رأى أهل مكّة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إصطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتّى فزعت الجنّ والإنس والشياطين وقالوا: يحدث في الأرض حدث، ولقد رأت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل، وتسبّح وتقدّس، وتضطرب النجوم وتتساقط النجوم علامات لميلاده، ولقدهمّ إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة، والشياطين يسترقون السمع، فلمّا رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع، فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلّها، ورموا بالشهب دلالة لنبوّته صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

ماذا يُوَكِّل الله بأنبيائه؟!

● قال عبد الحميد بن أبي الحديد: روي أن بعض أصحاب أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام سأله عن قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ فقال عليه السلام: يوكّل الله تعالى بأنبيائه ملائكة يحصون أعمالهم، ويؤدّون إليهم تبليغهم الرسالة، ووكّل بمحمّد ملكاً عظيماً منذ فصل عن الرضاع يرشده إلى الخيرات، ومكارم الأخلاق، ويصدّه عن الشرّ ومساوي الأخلاق، وهو الذي كان يناديه: السّلام عليك يا محمّد يا رسول الله، وهو شابّ لم يبلغ درجة الرسالة بعد، فيظنّ أنّ ذلك من الحجر والأرض، فيتأمل فلا يرى شيئاً[٤].

---

(١) روضة الكافي، ص ٧١٢ ح ٤٤.
(٢) روضة الكافي، ص ٨١٨ ح ٤٨٢.
(٣) الاحتجاج، ص٢٢٣.
(٤) البحار، ج ١٥ ص ٢١٠.

ما معنى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ قال: ﴿الشَّمْسِ﴾ رسول الله ﷺ، أوضح الله به للنّاس دينهم، قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام [(١)].

● عن عكرمة وسئل عن قول الله: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ قال: هو محمّد ﷺ ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ آل محمّد، وهما الحسن والحسين ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ بنو أمية، وقال ابن عبّاس هكذا، وقال أبو جعفر عليه السلام هكذا، وقال الحارث الأعور للحسين بن عليّ عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله في كتابه المبين: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ قال: ويحك يا حارث ذلك محمّد رسول الله ﷺ، قلت: قوله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ قال: ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمّداً ﷺ الخبر[(٢)].

من هم ستّة من الأنبياء لهم إسمان؟!

● في أسئلة الشاميّ سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ستّة من الأنبياء لهم اسمان، فقال: يوشع بن نون، وهو ذو الكفل، ويعقوب بن إسحاق عليه السلام، وهو إسرائيل، والخضر عليه السلام، وهو حلقيا، ويونس عليه السلام، وهو ذو النون، وعيسى عليه السلام، وهو المسيح، ومحمّد ﷺ، وهو أحمد صلوات الله عليهم[(٣)].

ما هي أسماء رسول الله ﷺ ولماذا؟!

● عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فسأله أعلمهم فيما سأله، فقال له: لأيّ شيء سمّيت محمّداً وأحمد وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟ فقال النبيّ ﷺ: أمّا محمّد فإنّي محمود في الأرض، وأمّا أحمد فإنّي محمود في السماء، وأمّا أبو القاسم فإنّ الله عزّ وجلّ يقسّم يوم القيامة قسمة النّار، فمن كفر بي من الأوّلين والآخرين ففي النار، ويقسّم قسمة الجنّة، فمن آمن بي وأقرّ بنبوّتي ففي الجنّة، وأمّا الداعي فإنّي أدعو الناس إلى دين ربي عزّ وجلّ، وأمّا النذير فإنّي أُنذر بالنار من عصاني، وأمّا البشير فإنّي أُبشر بالجنّة من أطاعني[(٤)].

لماذا محمد ﷺ وعلي عليه السلام أبوا هذه الأمّة؟!

● عن عليّ بن الحسين بن فضّال، عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: لم كنّي النبيّ ﷺ بأبي القاسم؟ فقال: لأنه كان له ابن يقال له: قاسم فكنّي به، قال: فقلت: يا ابن

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٢٢.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٦٢ ح ٧١٧.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٢٢ ح ١.

(٤) أملي الصدوق، ص ١٥٨ مجلس ٣٥ ح ١.

رسول الله فهل تراني أهلاً للزّيادة؟ فقال: نعم، أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أنا وعليّ أبوا هذه الأمة»؟ قلت: بلى، قال: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله أب لجميع أُمّته، وعليّ بمنزلته فيهم؟ قلت: بلى، قال: أما علمت أن عليّاً قاسم الجنّة والنار؟ قلت: بلى، قال: فقيل له: أبو القاسم لأنّه أبو قاسم الجنّة والنار، فقلت له: وما معنى ذلك؟ فقال: إنّ شفقة الرسول على أُمّته شفقة الآباء على الأولاد، وأفضل أُمّته عليّ عليه السلام، ومن بعده شفقة عليّ عليه السلام عليهم كشفقته، لأنّه وصيّه وخليفته والإمام بعده، فلذلك قال صلى الله عليه وآله: «أنا وعليّ أبوا هذه الأُمّة» وصعد النبيّ صلى الله عليه وآله المنبر فقال: «من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وإليّ، ومن ترك مالاً فلورثته» فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأُمّهاتهم، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله (١).

من يُنذِر النبي صلى الله عليه وآله بالقرآن؟!

● عن يحيى الحلبيّ، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ قال: بكلّ لسان(٢).

لماذا سُمّي النبي صلى الله عليه وآله بالأُميّ؟!

● عن جعفر بن محمّد الصوفيّ قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله لم سمّي النبيّ صلى الله عليه وآله الأمّي؟ فقال: ما تقول الناس؟ قلت: يزعمون أنّه إنّما سمّي الأُمي لأنّه لم يحسن أن يكتب، فقال عليه السلام: كذبوا عليهم لعنة الله، أنّى ذلك والله يقول في محكم كتابه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ فكيف كان يعلّمهم ما لا يحسن؟ والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين، أو قال: بثلاثة وسبعين لساناً، وإنّما سمّي الأُمّي لأنّه كان من أهل مكّة، ومكّة من أُمّهات القرى، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾(٣).

لماذا النبي صلى الله عليه وآله يتيم الأبوين؟!

● عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل عليّ بن الحسين عليه السلام لم أُوتم النبيّ صلى الله عليه وآله من أبويه؟ قال: لئلاّ يجب عليه حقّ لمخلوق(٤).

كيف وجد الله محمداً؟ وماذا أعطاه؟!

● عن ابن عبّاس قال: سئل عن قول الله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾ قال: إنّما سمّي يتيماً

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٥٤ ح ٢.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١٥٢ ح ٣.
(٣) معاني الأخبار، ص ٥٣.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٠ ح ١٦٩.

لأنّه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأوّلين والآخرين. فقال عزّ وجلّ ممتنّاً عليه نعمه: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ أي وحيداً لا نظير لك؟ ﴿فَآوَىٰ﴾ إليك الناس، وعرّفهم فضلك حتّى عرفوك ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ يقول: منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهداهم بمعرفتك ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا﴾ يقول: فقيراً عند قومك يقولون: لا مال لك، فأغناك الله بمال خديجة، ثمّ زادك من فضله، فجعل دعاءك مستجاباً حتّى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لنقل عينه إلى مرادك، وأتاك بالطعام حيث لا طعام، وأتاك بالماء حيث لا ماء، وأعانك بالملائكة حيث لا مغيث فأظفرك بهم على أعدائك[١].

لِمَ أُوتِم النبي ﷺ من أبويه؟!

● عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام لم أُوتم النبيّ ﷺ من أبويه؟ قال: لئلاّ يوجد عليه حقّ لمخلوق[٢].

هل الفِرْق من السُنّة؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الفرق من السنّة؟ قال: لا، قلت: فهل فرق رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قلت: كيف فرق رسول الله ﷺ وليس من السنّة؟ قال: من أصابه ما أصاب رسول الله ﷺ يفرق كما فرق رسول الله ﷺ وإلاّ فلا، قلت: كيف؟ قال: إنّ رسول الله ﷺ لمّا صدّ عن البيت وقد كان ساق الهدي وأحرم أراه الله ﴿ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ فعلم رسول الله ﷺ أن الله سيفي له بما أراه، فمن ثمّ وفّر ذلك الشعر الّذي كان على رأسه حين أحرم، انتظاراً لحلقه في الحرم حيث وعده الله عزّ وجلّ، فلمّا حلقه لم يعد في توفير الشعر، ولا كان ذلك من قبله ﷺ[٣].

لماذا دسّت اليهوديّة للنبي ﷺ السم؟!

● عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ أُتي باليهوديّة الّتي سمّت الشاة للنّبيّ ﷺ، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبيّاً لم يضرّه، وإن كان ملكاً أرحت النّاس منه، قال: فعفا رسول الله ﷺ عنها[٤].

هل كان للنبي ﷺ طواف يُعرَف به؟!

● عن أبي الفرج قال: سأل أبان أبا عبد الله عليه السلام أكان لرسول الله عليه السلام طواف يعرف

(١) معاني الأخبار، ص ٥٣.
(٢) صحيفة الإمام الرضا، ص ١٠٣ ح ٢٠٢.
(٣) الكافي، ج ٦ ص ١١٦١ باب ٣٧٥ ح ٥.
(٤) قرب الإسناد، ص١٧١ ح٦٢٦.

به؟ فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يطوف بالليل والنهار عشرة أسابيع: ثلاثة أوّل الليل، وثلاثة آخر الليل، واثنين إذا أصبح، واثنين بعد الظهر وكان فيما بين ذلك راحته[١].

كيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله في أصلاب الأنبياء عليهم السلام؟!

● عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليهم السلام قال: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله أين كنت وآدم في الجنّة؟ قال: كنت في صلبه، وهبط بي إلى الأرض في صلبه، وركبت السفينة في صلب أبي نوح، وقذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم، لم يلتق فيَّ أبوان على سفاح قطّ، لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلني من الأصلاب الطيّبة إلى الأرحام الطاهرة، هادياً مهديّاً حتّى أخذ الله بالنبوّة عهدي، وبالإسلام ميثاقي، وبيّن كلّ شيء من صفتي، وأثبت في التوارة والإنجيل ذكري، ورقّا بي إلى سمائه، وشقّ لي اسماً من أسمائه، أُمّتي الحمادون، فذو العرش محمود، وأنا محمّد[٢].

ما الذي منع علياً عليه السلام أن يقوم بحقه؟!

● عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الناس لعلّي عليه السلام: إن كان له حقّ فما منعه أن يقوم به؟ قال: فقال: إنّ الله لم يكلّف هذا إلاّ إنساناً واحداً: رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فليس هذا إلاّ للرّسول، وقال لغيره: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ فلم يكن يومئذٍ فئة يعينونه على أمره[٣].

كم نبياً بعث الله؟!

● عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبيّ؟ قال: قلت: ما أدري. قال: بعث الله مائة ألف نبيّ وأربعة وأربعين ألف نبي، ومثلهم أوصياء بصدق الحديث، وأداء الأمانة، والزهد في الدنيا، وما بعث الله نبيّاً خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله، ولا وصيّاً خيراً من وصيّه[٤].

بأي شيء سبق النبي محمد صلى الله عليه وآله الأنبياء عليهم السلام؟!

● عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأيّ شيء سبقت الأنبياء، وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إنّي كنت أوّل من آمن بربّي، وأوّل من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيّين ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ فكنت أنا أوّل نبيّ قال: بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله عزّ وجلّ[٥].

---

(١) الكافي، ج ٤ ص ٥١٢ باب ٢٦٦ ح ٥.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٤٩٨ مجلس ٩١ ح ١.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٨٨ ح ٢١١.
(٤) الاختصاص، ص ٢٦٣.
(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٣٥.

كيف صار الأنبياء الخمسة عليهم السلام أولي العزم؟!

● عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ فقال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمّد ﷺ، قلت: كيف صاروا أولي العزم؟ قال: لأنّ نوحاً بعث بكتاب وشريعة، وكلّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتّى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح عليه السلام لا كفراً به، فكلّ نبيّ جاء بعد إبراهيم عليه السلام أخذ بشريعة إبراهيم عليه السلام ومنهاجه وبالصحف حتّى جاء موسى عليه السلام بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف، فكلّ نبيّ جاء بعد موسى عليه السلام أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه، حتّى جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى عليه السلام ومنهاجه، فكل نبيّ جاء بعد المسيح عليه السلام أخذ بشريعته ومنهاجه حتّى جاء محمّد ﷺ فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة[١].

ما هو البرهان من الله؟! والنور المبين؟!

● عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾[٢] قال: البرهان رسول الله ﷺ والنور المبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

من هم الأمة الوسط الشهداء على الناس؟!

● عن بريد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فقال: نحن الأمّة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه، وحججه في أرضه، قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ قال: إيّانا عنى خاصة ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ في الكتب الّتي مضت ﴿وَفِي هَذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا﴾ فرسول الله ﷺ الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله عزّ وجلّ، ونحن الشهداء على النّاس، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة، ومن كذّب كذّبناه[٤].

من هو الذي على بيّنة من ربّه؟!والشاهد منه؟!

● عن أحمد بن عمر الحلاّل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ فقال: أمير المؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ على بيّنة من ربّه[٥].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٣٩ ح ٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٧٤.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٥٠.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ١٠٨ ح ٢.
(٥) أصول الكافي، ج ١ ص ١٠٨ ح ٣.

من الذين بدّلوا نعمة الله كفراً؟!

● عن عبد الرحمن بن كثير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ الآية، قال: عنى بها قريشاً قاطبة: الّذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله، ونصبوا له الحرب، وجحدوا وصيّة وصيّه[1].

من هم الشجرة الطيبة؟!

● عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال أمّا الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها عليّ عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وثمرها أولادها عليهم السلام، وورقها شيعتنا، ثمّ قال عليه السلام: إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة، وإنّ المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة[2].

كيف أصبح جبرائيل عليه السلام خادم أهل البيت عليهم السلام؟!

● عن أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: افتخر إسرافيل على جبرائيل فقال: أنا خير منك، قال: ولِم أنت خير منّي؟ قال: لأنّي صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى، قال جبرائيل عليه السلام: أنا خير منك، فقال: بما أنت خير منّي؟ قال: لأنّي أمين الله على وحيه، وأنا رسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والقذوف، وما أهلك الله أُمّة من الأُمم إلاّ على يدي، فاختصما إلى الله تعالى فأوحى إليهما: اسكتا، فوعزّتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما، قالا: يا ربّ أوتخلق خيراً منّا ونحن خلقنا من نور؟ قال الله تعالى: نعم، وأوحى إلى حجب القدرة: انكشفي، فانكشفت فإذا على ساق العرش الأيمن مكتوب: «لا إله إلاّ الله، محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله» فقال جبرائيل: يا ربّ فإنّي أسألك بحقّهم عليك إلاّ جعلتني خادمهم، قال الله تعالى: قد جعلت، فجبرائيل من أهل البيت وإنّه لخادمنا[3].

ما معنى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾؟!

● عن الأصبغ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فقال: مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام: لا إله إلاّ

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ١٢٥ ح ٤.
(٢) معاني الأخبار، ص ٤٠٠.
(٣) ارشاد القلوب، ص ٣٥٨.

الله وحده لا شريك له، وأن محمّداً عبده ورسوله، فاشهدوا بهما، وأنّ عليّاً عليه السلام وصيّ محمّد ﷺ [(١)].

هل النبي محمد ﷺ أفضل؟! أم الأنبياء أولو العزم عليهم السلام ؟!

● عن معمّر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى يهوديّ النبيّ ﷺ فقام بين يديه يحدُّ النظر إليه، فقال: يا يهوديّ حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الّذي كلّمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظلّه بالغمام؟ فقال له النبيّ ﷺ: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: «اللّهمّ إنّي أسألك بحق محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لي» فغفرها الله له، وإنّ نوحاً لمّا ركب في السفينة وخاف الغرق قال: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق» فنجّاه الله عنه، وإنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أُلقي في النّار قال: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني منها» فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وإنّ موسى عليه السلام لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا آمنتني» فقال الله جلّ جلاله: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ يا يهوديّ إنّ موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوّة، يا يهوديّ ومن ذرّيّتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدّمه وصلّى خلفه[(٢)].

ما هو مقام رسول الله ﷺ ؟!

● عن الحسين بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله ﷺ سيّد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيّد من خلق الله، وما برأ الله بريّة خيراً من محمّد ﷺ [(٣)].

النوافل فريضة؟! على من؟!

● عن عمّار الساباطيّ قال: كنّا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى فقال له رجل: ما تقول في النوافل؟ فقال: فريضةٌ، قال: ففزعنا وفزع الرجل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما أعني صلاة اللّيل على رسول الله ﷺ، إنّ الله يقول: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾[(٤)] [(٥)].

ماذا أُعطي رسول الله ﷺ أفضل من سليمان عليه السلام ؟!

● عن زيد الشحّام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤١٣.
(٢) جامع الأخبار، ص ١١.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٦٣-٢٦٤.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.
(٥) تهذيب الأحكام، ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢٨.

بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ قال: أعطى سليمان ملكاً عظيماً، ثمّ جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان له أن يعطي ما شاء من شاء، وأعطاه الله أفضل ممّا أعطى سليمان لقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾(١).

ماذا فوّض الله لنبيّه صلى الله عليه وآله؟!

● عن ياسر الخادم قال: قلت للرّضا عليه السلام: ما تقول في التفويض؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى فوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أمر دينه، فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ فأمّا الخلق والرزق فلا، ثمّ قال عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ خالق كلّ شيء، وهو يقول عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(٢).

● عن فضيل بن يسار قال: سألته كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر؟ قال: كان يحدّه، قلت: فإن عاد؟ قال: كان يحدّه: قلت: فإن عاد؟ قال: كان يحدّه ثلاث مرّات، فإن عاد كان يقتله، قلت: كيف كان يصنع بشارب المسكر؟ قال مثل ذلك، قلت: فمن شرب شربة مسكر كمن شرب شربة خمر؟ قال: سواء فاستعظمت ذلك، فقال لي: يا فضيل لا تستعظم ذلك، فإنّ الله إنّما بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمةً للعالمين والله أدّب نبيّه فأحسن تأديبه، فلمّا ائتدب فوّض إليه، فحرّم الله الخمر، وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ مسكر، فأجاز الله ذلك له، وحرّم الله مكّة، وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة، فأجاز الله كلّه له، وفرض الله الفرائض من الصّلب، فأطعم رسول الله صلى الله عليه وآله الجدّ، فأجاز ذلك كلّه له، ثمّ قال له: يا فضيل حرف وما حرف: من يطع الرسول فقد أطاع الله(٣).

● عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ فسّره لي، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لشيء قاله الله، ولشيء أراده الله، يا جابر إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون عليّ عليه السلام من بعده على الناس، وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قلت: فما معنى ذلك؟ قال: نعم عنى بذلك قول الله لرسوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ يا محمّد الأمر في عليّ أو في غيره، ألم أتل عليك يا محمّد فيما أنزلت من كتابي إليك ﴿الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝﴾ إلى قوله: ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ﴾ قال: فوّض رسول الله الأمر إليه(٤).

مَن الذي قدّم بين يدي نجواه لرسول الله صلى الله عليه وآله صَدَقَةً؟!

● عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ١٥٣ ح ١٠.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢١٩ ح ٣.
(٣) الاختصاص، ص ٣٠٩.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢١ ح ١٤٠.

﴿فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ قال: قدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة، ثمّ نسخها قوله: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾[١].

من الذي تناجوا بالأثم؟!

● عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ قال: الثاني قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ قال: فلان وفلان وأبو فلان أمينهم حين اجتمعوا، ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتاباً إن مات محمّد أن لا يرجع الأمر فيهم أبداً[٢].

هل يُحبط عمل النبي ﷺ؟!

● عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله لنبيّه ﷺ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ قال: تفسيرها لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية عليّ عليه السلام من بعدك ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين[٣].

متى سأل رسول الله ﷺ الأنبياء عليهم السلام قبله؟!

● عن أبي الربيع قال: سأل نافع أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ من الّذي سأل محمّد ﷺ وكان بينه وبين عيسى عليه السلام خمسمائة سنة؟ قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ فكان من الآيات الّتي أراها الله محمّداً ﷺ حين أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثمّ أمر جبرئيل فأذّن شفعاً وأقام شفعاً، ثمّ قال في إقامته حيّ على خير العمل، ثمّ تقدّم محمّدٌ ﷺ فصلّى بالقوم، فأنزل الله عليه: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ فقال لهم رسول الله ﷺ: علام تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّك رسول الله أُخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا، قال نافع: صدقت يا أبا جعفر[٤].

ما هو الذنب الذي غفره الله لرسوله ﷺ؟!

● عن عمر بن يزيد بيّاع السابريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله في كتابه: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال: ما كان له ذنب ولا همّ بذنب، ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثمّ غفرها له[٥].

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٣٦-٣٣٧.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٣٧.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٢٢.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٥٨.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٩٠.

● عن عليّ بن محمّد بن الجهم قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال الرضا عليه السلام: لم يكن أحد عند مشركي أهل مكّة أعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستّين صنماً، فلمّا جاءهم بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾﴾ فلمّا فتح الله عزّوجلّ على نبيه محمّد صلى الله عليه وآله مكّة قال له يا محمّد: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ مكة ﴿فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ عند مشركي أهل مكّة بدعائك إلى توحيد الله عزّوجلّ فيما تقدّم وما تأخر، لأنّ مشركي مكّة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكّة، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم، فقال المأمون: لله درّك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ قال الرضا عليه السلام: هذا ممّا نزل بإيّاك أعني واسمعي يا جارة، خاطب الله عزّوجلّ بذلك نبيّه صلى الله عليه وآله وأراد به أمّته، وكذلك قوله عزّوجلّ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وقوله عزّوجلّ: ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ قال: صدقت يا ابن رسول الله الخبر[1].

هل سجد رسولُ الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قطّ؟ فقال: لا ولا سجدهما فقيه[2].

● عن الحسن ابن صدقة قال: قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام أسلّم رسول الله صلى الله عليه وآله في الركعتين الأوّلتين؟ فقال: نعم قلت: وحاله حاله؟ قال: إنّما أراد الله عزّوجلّ أن يفقّههم[3].

هل سها رسولُ الله صلى الله عليه وآله في صلاته؟!

● عن الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله إنّ في الكوفة قوماً يزعمون أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله، إنّ الّذي لا يسهو هو الله لا إله إلاّ هو الخبر[4].

من الأعلم؟! رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام أم الأنبياء عليهم السلام؟!

● عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبيّ صلى الله عليه وآله ورث

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٨٠ ح ١.
(٢) البحار، ج ١٧ ص ٦٧، ح ٨.
(٣) الكافي، ج ٣ ص ١٨٣ باب ٢٠٨ ح ٣.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢١٩ ح ٥.

النبيّين كلّهم؟ قال: نعم قلت: من لدن آدم عليه السلام حتّى انتهى إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبيّاً إلاّ ومحمّد ﷺ أعلم منه، قال: قلت: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله، قال: صدقت، وسليمان بن داود عليه السلام كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله ﷺ يقدر على هذه المنازل قال: فقال: إنّ سليمان بن داود عليه السلام قال للهدهد حين فقده وشكّ في أمره فقال: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ﴾ حين فقده فغضب عليه فقال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾ وإنّما غضب لأنّه كان يدلّه على الماء، فهذا وهو طائر قد أُعطي ما لم يعط سليمان، وقد كانت الريح والنمل والجنّ والإنس والشياطين والمردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه، وإنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ وقد ورثنا نحن هذا القرآن الّذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلاّ أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون جعله الله لنا في أُمّ الكتاب، إنّ الله يقول: ﴿وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ﴾ ثم قال: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا﴾ فنحن الّذين اصطفانا الله عزّ وجلّ، وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء[1].

ماذا كان يأتي الرسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام من العلم في ليلة القدر؟!

● عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال رجل لأبي جعفر عليه السلام: أرأيت قولك في ليلة القدر: وتنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله ﷺ قد علمه، أو يأتونهم بأمر كان رسول الله ﷺ يعلمه؛ وقد علمت أنّ رسول الله ﷺ مات وليس من علمه شيء إلاّ وعلي عليه السلام له واع، قال أبو جعفر عليه السلام: ما لي ولك أيّها الرجل؟ ومن أدخلك عليّ؟ قال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدين، قال: فافهم ما أقول لك: إنّ رسول الله ﷺ لمّا أُسري به لم يهبط حتّى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما قد كان وما سيكون، وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر، وكذلك كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم، ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله ﷺ، قال السائل: أوما كان في الجمل تفسير؟ قال: بلى، ولكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله تبارك وتعالى في ليالي القدر إلى النبيّ ﷺ وإلى الأوصياء افعل كذا وكذا لأمر كانوا قد علموه، أُمروا كيف يعملون فيه، قلت: فسّر لي هذا، قال: لم يمت رسول الله ﷺ إلاّ حافظاً لجملة العلم وتفسيره، قلت: فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو؟ قال: الأمر، واليسر فيما كان قد علم. والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ١٢٩ ح ٧. (٢) أصول الكافي، ج ١ ص ١٤٣ ح ٨.

هل كان النبي صلى الله عليه وآله محجوجاً؟!

● عن درست الواسطيّ أنّه سأل أبا الحسن موسى عليه السلام كان رسول الله محجوجاً بآبي؟ قال: لا، ولكنّه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه قال: قلت: فدفعها إليه على أنّه محجوج به فقال: لو كان محجوجاً به لما دفع إليه الوصايا، قلت: فما كان حال آبي؟ قال: أقرّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات آبي من يومه(١).

من أفضل في العلم؟! علي عليه السلام أم موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام ؟!

● عن عبد الله بن الوليد السمّان قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا عبد الله ما تقول الشيعة في عليّ وموسى وعيسى عليهم السلام؟ قال: قلت: جعلت فداك ومن أيّ الحالات تسألني؟ قال: أسألك عن العلم فأمّا الفضل فهم سواء، قال: قلت: جعلت فداك فما عسى أن أقول فيهم؟ فقال: هو والله أعلم منهما. ثم قال: يا عبد الله أليس يقولون: إنّ لعليّ ما للرسول من العلم؟ قال: قلت: بلى، قال: فخاصمهم فيه، قال: إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ فأعلمنا أنّه لم يبيّن له الأمر كلّه، وقال الله تبارك وتعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾(٢).

متى غُلبت الروم؟! ومتى يَغْلِبون؟!

● عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ قال: يا أبا عبيدة إنّ لهذا تأويلاً لا يعلمه إلاّ الله والراسخون في العلم من الأئمّة عليهم السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا هاجر إلى المدينة وقد ظهر الإسلام كتب إلى ملك الروم كتاباً، وبعث إليه رسولاً يدعوه إلى الإسلام، وكتب إلى ملك فارس كتاباً وبعث إليه رسولاً يدعوه إلى الإسلام، فأمّا ملك الروم فإنّه عظّم كتاب رسول الله، وأكرم رسوله، وأمّا ملك فارس فإنّه مزّق كتابه، واستخفّ برسول الله صلى الله عليه وآله، وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم، وكان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم ملك فارس، وكانوا لناحية ملك الروم أرجى منهم لملك فارس، فلمّا غلب ملك فارس ملك الروم كبا لذلك المسلمون واغتمّوا، فأنزل الله: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ يعني غلبتها فارس في أدنى الأرض وهي الشامات وما حولها، ثمّ قال: وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون في بضع سنين، قوله: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ﴾ أن يأمر ﴿وَمِنۢ بَعْدُ﴾ أن يقضي بما يشاء.

قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ﴾ قلت: أليس الله يقول:

(١) كمال الدين، ص٦٠٣.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٢٢٢ ج ٥ ح ٣.

﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ وقد مضى للمسلمين سنون كثيرة مع رسول الله ﷺ وفي إمارة أبي بكر، وإنّما غلبت المؤمنون فارس في إمارة عمر؟ قال: ألم أقل لك: إنّ لهذا تأويلاً وتفسيراً؟ والقرآن يا أبا عبيدة ناسخ ومنسوخ، أما تسمع قوله: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ يعني إليه المشيّة في القول أن يؤخّر ما قدّم ويقدّم ما أخّر إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين، وذلك قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ﴾[1].

كيف انشق القمر في زمن رسول الله ﷺ؟!

● عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّه سئل عن قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ قال: انشقّ القمر على عهد رسول الله ﷺ حتّى صار بنصفين، ونظر إليه الناس وأعرض أكثرهم، فأنزل الله تعالى جلّ ذكره ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ فقال المشركون: سحر القمر، سحر القمر[2].

كيف أظهر رسولُ الله ﷺ نبوّته بالمعاجز؟!

● عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: جاء أعرابيّ إلى النبيّ ﷺ وقال: بم أعرف أنّك رسول الله؟ قال: أرأيت إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة فأتاني أتشهد أنّي رسول الله؟ قال: نعم، قال: فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخل حتّى سقط على الأرض، فجعل يبقر حتّى أتى النبيّ ﷺ، ثمّ قال: ارجع فرجع حتّى عاد إلى مكانه، فقال: أشهد أنّك لرسول الله، وآمن، فخرج العامريّ يقول: يا آل عامر بن صعصعة والله لا أكذبه بشيء أبداً.

وكان رجل من بني هاشم يقال له: ركانة وكان كافراً من أفتك الناس، يرعى غنماً له بواد يقال له: وادي إضم، فخرج النبيّ ﷺ إلى ذلك الوادي فلقيه ركانة، فقال: لولا رحم بيني وبينك ما كلّمتك حتّى قتلتك، أنت الّذي تشتم آلهتنا؟ ادع إلهك ينجيك منّي، ثمّ قال: صارعني فإن أنت صرعتني فلك عشرة من غنمي، فأخذه النبيّ ﷺ وصرعه وجلس على صدره، فقال ركانة: فلست بي فعلت هذا، إنّما فعله إلهك ثمّ قال ركانة: عد، فإن أنت صرعتني فلك عشرة أُخرى تختارها، فصرعه النبيّ ﷺ الثانية، فقال: إنّما فعله إلهك، عد فإن أنت صرعتني فلك عشرة أُخرى، فصرعه النبيّ ﷺ الثالثة. فقال ركانة: خذلت اللاّت والعزّى، فدونك ثلاثين شاة فاخترها، فقال له النبيّ ﷺ: ما أُريد ذلك، ولكنّي أدعوك إلى الإسلام ياركانة، وا نفس ركانة يصير إلى النار، إنّك إن تُسلم تسلم، فقال ركانة: لا إلاّ أن تريني آية، فقال نبيّ الله ﷺ: الله شهيد عليك الآن، إن دعوت ربّي فأريتك آية لتجيبني إلى ما أدعوك؟ قال: نعم، وقربت منه شجرة ثمرة قال: أقبلي بإذن الله، فانشقّت باثنين، وأقبلت على نصفها بساقها حتّى كانت بين

(١) تفسير القمي، ج٢ ص١٣٠.

(٢) قصص الأنبياء، ص٢٩٤.

يدي نبيّ الله، فقال ركانة: أريتني شيئاً عظيماً، فمرها فلترجع، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: الله شهيد إن أنا دعوت ربّي يأمرها فرجعت لتجيبني إلى ما أدعوك إليه؟ قال: نعم، فأمرها فرجعت حتّى التأمت بشقّها، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: تُسلم؟ فقال ركانة: أكره أن تتحدّث نساء مدينة أنّي إنّما أجبتك لرعب دخل في قلبي منك، ولكن فاختر غنمك، فقال صلى الله عليه وآله: ليس لي حاجة إلى غنمك إذا أبيت أن تسلم[1].

كيف أسلم اليهودي على يد رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

● عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله يهوديّ يقال له: سجت، فقال له يا محمّد جئت أسألك عن ربّك فإن أجبتني عمّا أسألك عنه وإلاّ رجعت، فقال له: سل عمّا شئت، فقال: أين ربّك؟ فقال: هو في كلّ مكان، وليس هو في شيء من المكان محدود، قال: فكيف هو؟ فقال: وكيف أصف ربّي بالكيف، والكيف مخلوق، والله لا يوصف بخلقه، قال: فمن يعلم أنّك نبيّ؟ قال: فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك إلاّ تكلّم بلسان عربيّ مبين: يا شيخ إنّه رسول الله، فقال سجت: بالله ما رأيت كاليوم أبين، ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنك رسول الله[2].

كيف نطقت الحيوانات معلنة نبوة محمد صلى الله عليه وآله؟!

● روي أنّ الوليد بن عبّادة بن الصامت قال: بينما جابر بن عبد الله يصلّي في المسجد إذ قام إليه أعرابيّ فقال: أخبرني هل تكلّم بهيمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، دعا النبيّ صلى الله عليه وآله على عتبة بن أبي لهب، فقال: أكلك كلب الله، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً في صحب له حتّى إذا نزلنا على مبقلة بمكّة خرج عتبة مستخفياً، فنزل في أقاصي أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله والناس لا يعلمون، ليقتل محمّداً، فلمّا هجم الليل إذا أسد قبض على عتبة، ثمّ أخرجه خارج الركب، ثمَّ زأر زئيراً لم يبق أحدٌ من الركب إلا أنصت له، ثمَّ نطق بلسان طلق وهو يقول: هذا عتبة بن أبي لهب خرج من مكّة مستخفياً، يزعم أنّه يقتل محمّداً، ثمَّ مزّقه قطعاً قطعاً فلم يأكل منه.

ثمّ قال جابر: وقد تثمّل قوم من آل ذريح وفتيات لهم ليلة فبينما هم في لهوهم ولعبهم إذ صعد عجل على رابية، وقال لهم بلسان ذلق: يا آل ذريح، أمر نجيح، صائح يصيح، بلسان فصيح، ببطن مكّة، يدعوهم إلى قول: لا إله إلاّ الله فأجيبوه، فترك القوم لهوهم ولعبهم وأقبلوا إلى مكّة فدخلوا في الإسلام مع رسول الله.

ثمّ قال جابر: لقد تكلّم ذئب أتى غنماً ليصيب منها، فجعل الراعي يصدّه ويمنعه فلم ينته،

(١) قصص الأنبياء، ص ٢٩٧. (٢) التوحيد، ص ٣٠٩.

فقال: عجباً لهذا الذئب، فقال: يا هذا أعجب منّي، محمّد بن عبد الله القرشيّ يدعوكم ببطن مكّة إلى قول: لا إله إلاّ الله يضمن لكم عليه الجنّة وتأبون عليه، فقال الراعي: يا لك من طامّة، من يرعى الغنم حتّى آتيه فأؤمن به؟ قال الذئب: أنا أرعى الغنم فخرج ودخل مع رسول الله في الإسلام.

ثمّ قال جابر: ولقد تكلّم بعير كان لآل النجّار شرد عنهم ومنعهم ظهره، فاحتالوا له بكلّ حيلة فلم يجدوا إلى أخذه من سبيل، فأخبروا النبيّ ﷺ فخرج إليه فلمّا بصر به البعير برك خاضعاً باكياً، فالتفت النبيّ إلى بني النجّار فقال: ألا إنّه يشكوكم أنّكم قلّلتم علفه وأثقلتم ظهره، فقالوا: إنّه ذو منعة لا يتمكّن منه، فقال: انطلق مع أهلك، فانطلق ذليلاً.

ثمّ قال جابر: لقد تكلّم ظبية اصطادها قوم من الصحابة فشدوها إلى جانب رحلهم، فمرّ النبيّ ﷺ فنادته يا نبيّ الله، يا رسول الله، فقال: أيّتها النجداء ما شأنك؟ قالت: إنّي حافل ولي خشفان، فخلّني حتّى أُرضعهما وأعود، فأطلقها ثمّ مضى، فلمّا رجع إذا الظبية قائمة، فجعل النبيّ ﷺ يوثقها، فحسّ أهل الرحال به فحدّثهم بحديثها، قالوا: وهي لك، فأطلقها فتكلّمت بالشهادتين[1].

كيف شهد الضبُّ بنبوّة محمد ﷺ؟!

● أبو هريرة وعائشة: جاء أعرابي إلى النبيّ ﷺ وفي يده ضبّ فقال: يا محمّد لا أُسلم حتّى تسلم هذه الحيّة، فقال النبيّ ﷺ: من ربّك؟ فقال: الّذي في السماء ملكه، وفي الأرض سلطانه، وفي البحر عجائبه، وفي البرّ بدائعه، وفي الأرحام علمه، ثمّ قال: يا ضبّ من أنا؟ قال: أنت رسول ربّ العالمين، وزين الخلق يوم القيامة أجمعين، وقائد الغرّ المحجّلين، قد أفلح من آمن بك وأسعد، فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، ثمّ ضحك وقال: دخلت عليك وكنت أبغض الخلق إليّ، وأخرج وأنت أحبّهم إليّ، فلمّا بلغ الأعرابيّ منزله استجمع أصحابه وأخبرهم بما رأى، فقصدوا نحو النبيّ ﷺ بأجمعهم، فاستقبلهم النبيّ ﷺ، فأنشأ الأعرابيّ:

ألا يا رسول الله إنّك صادقٌ ... فبوركت مهديّاً وبوركت هاديا
شرعت لنا دين الحنيفيّ بعدما ... عندنا كأمثال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعوّ ويا خير مرسل ... إلى الإنس ثمّ الجنّ لبّيك داعيا
أتيت ببرهان من الله واضح ... فأصبحت فينا صادق القول راضيا
فبوركت في الاقوام حيّاً وميّتاً ... وبوركت مولوداً وبوركت ناشيا[2]

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٥٢١ ح ٢٩.
(٢) البحار، ج ١٧ ص ٢٥٦-٢٥٨.

كيف أحيا رسول الله صلى الله عليه وآله النبيحة بعد أكلها؟!

● روي عن أبي حمزة الثماليّ قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: أسألك عن شيء أنفي عنّي به ما قد خامر نفسي، قال: ذلك لك، قلت أسألك عن الأوّل والثاني، فقال: عليهما لعائن الله، كلاهما مضيا والله كافرين مشركين بالله العظيم، قلت فالأئمّة منكم يحيون الموتى، ويبرئون الأكمه والأبرص، ويمشون على الماء؟ فقال عليه السلام: ما أعطى الله نبيّاً شيئاً إلا وقد أعطى محمداً صلى الله عليه وآله وأعطاه ما لم يعطهم ولم يكن عندهم، فكلّ ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين عليهما السلام، ثمّ إماماً بعد إمام إلى يوم القيامة مع الزيادة الّتي في كلّ سنة، وفي كلّ شهر، وفي كلّ يوم، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً فذكر اللحم، فقام رجل من الأنصار إلى امرأته وكان لها عناق، فقال لها: هل لك في غنيمة؟ قالت: وما ذلك؟ قال: إنّ رسول الله يشتهي اللحم، فنذبح له عنزنا هذا، قالت: خذها شأنك وإيّاها، ولم يملكا غيرها، وكان رسول الله يعرفهما فذبحها وسمطها وشواها وحملها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فوضعها بين يديه، فجمع أهل بيته ومن أحبّ من أصحابه، فقال: كلوا ولا تكسروا لها عظماً، وأكل معهم الأنصاريّ، فلمّا شبعوا وتفرّقوا رجع الأنصاريّ وإذا العناق تلعب على بابه.

وروي أنه صلى الله عليه وآله دعا غزالاً فأتى، فأمر بذبحه ففعلوا وشووه وأكلوا لحمه ولم يكسروا له عظماً، ثمّ أمر أن يوضع جلده ويطرح عظامه وسط الجلد، فقام الغزال حيّاً يرعى[١].

كيف أسلم علي عليه السلام وخديجة عليها السلام؟!

● الطرف للسيّد ابن طاووس: نقلاً من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد، عن موسى ابن جعفر عليه السلام قال: سألت عن بدء الإسلام كيف أسلم عليّ؟ وكيف أسلمت خديجة؟ فقال: تأبى إلا أن تطلب أُصول العلم ومبتدأه، أما والله إنّك لتسأل تفقّهاً، ثمَّ قال: سألت أبي عليه السلام عن ذلك فقال لي: لمّا دعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ ويا خديجة أسلمتما لله وسلّمتما له، وقال: إنّ جبرئيل عندي يدعوكما إلى بيعة الإسلام فأسلما تسلما، وأطيعا تهديا، فقالا: فعلنا وأطعنا يا رسول الله فقال: إنّ جبرئيل عندي يقول لكما: إنّ للإسلام شروطاً وعهوداً ومواثيق، فابتدئاه بما شرط الله عليكما لنفسه ولرسوله أن تقولا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه، لم يتّخذ ولداً ولم يتّخذ صاحبة، إلهاً واحداً مخلصاً، وأن محمّداً عبده ورسوله، أرسله إلى النّاس كافّة بين يدي الساعة، ونشهد أنّ الله يحيي ويميت ويرفع ويضع ويغني ويفقر ويفعل ما يشاء ويبعث من في القبور، قالا: شهدنا، قال: وإسباغ الوضوء على المكاره، وغسل الوجه واليدين والذراعين ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين، وغسل

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٥٨٣ ح ١.

الجنابة في الحرّ والبرد، وإقام الصّلاة، وأخذ الزكاة من حلّها، ووضعها في أهلها، وحجّ البيت، وصوم شهر رمضان، والجهاد في سبيل الله، وبرّ الوالدين، وصلة الرحم والعدل في الرعية والقسم بالسويّة والوقوف عند الشبهة ورفعها إلى الإمام، فإنّه لا شبهة عنده، وطاعة وليّ الأمر بعدي، ومعرفته في حياتي وبعد موتي، والأئمّة من بعده واحد بعد واحد، وموالاة أولياء الله ومعاداة أعداء الله والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه وأشياعه، والبراءة من الأحزاب: تيم وعديّ وأُمية وأشياعهم وأتباعهم والحياة على ديني وسنّتي ودين وصيّي وسنّته إلى يوم القيامة والموت على مثل ذلك، وترك شرب الخمر وملاحاة النّاس، يا خديجة فهمت ما شرط ربّك عليك؟ قالت: نعم وآمنت وصدّقت ورضيت وسلّمت، قال عليّ: وأنا على ذلك، فقال: يا عليّ تبايعني على ما شرطت عليك؟ قال: نعم، قال: فبسطَ رسول الله ﷺ كفّه ووضع كفّ عليّ عليه السلام في كفّه وقال: بايعني يا عليّ على ما شرطت عليك وأن تمنعني ممّا تمنع منه نفسك فبكى عليٌّ عليه السلام وقال: بأبي وأُمّي لاحول ولا قوّة إلا بالله، فقال رسول الله ﷺ: اهتديت وربّ الكعبة ورشدت ووفّقت، أرشدك الله ياخديجة ضعي يدك فوق يد عليّ فبايعي له، فبايعت على مثل ما بايع عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أنّه لا جهاد عليها، ثمّ قال: يا خديجة هذا عليّ مولاك ومولى المؤمنين وإمامهم بعدي، قالت: صدقت يا رسول الله قد بايعته على ما قلت، أُشهد الله وأُشهدك وكفى بالله شهيداً عليماً[١].

كيف كان المشركون يستمعون إلى القرآن؟!

● عن عمرو بن شمر قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام إنّي أؤمّ قومي فأجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم؟ قال: نعم، حقَّ ما جهر به، قد جهر بها رسول الله ﷺ، ثمّ قال: إنّ رسول الله ﷺ كان من أحسن النّاس صوتاً بالقرآن، فإذا قام من اللّيل يصلّي جاء أبو جهل والمشركون يستمعون قراءته، فإذا قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ وضعوا أصابعهم في آذانهم وهربوا، فإذا فرغ من ذلك جاءوا فاستمعوا، وكان أبو جهل يقول: إنّ ابن أبي كبشة ليردّد اسم ربّه إنّه ليحبّه، فقال جعفر عليه السلام: صدق وإن كان كذوباً، قال: فأنزل الله: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ وهو ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[٢].

كيف كان رسول الله ﷺ يتلقى الوحي؟!

● عن عبيد بن زرارة، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك الغشية الّتي كانت تصيب رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي؟ قال: فقال ذلك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد، ذاك إذا تجلّى الله له، قال: ثمّ قال: تلك النبوّة يا زرارة، وأقبل يتخشّع[٣].

---

(١) البحار، ج ١٨ ص ٤١٤-٤١٦، ح ٧٥.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٤٠ ح ٣٢٧.
(٣) التوحيد، ص١١٥.

ما هي أنواع الوحي؟!

● فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام عن أسئلة الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن: قال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ وقوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ وقوله: ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ﴾ وقوله: ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ فأمّا قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾: ما ينبغي لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً وليس بكائن إلاّ من وراء حجاب ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ كذلك قال الله تبارك وتعالى علوّاً كبيراً، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السّماء، فتبلّغ رسل السماء رسل الأرض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السّماء، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل هل رأيت ربّك؟ فقال جبرئيل: إنّ ربّي لا يُرى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من إسرافيل، فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفاً، فهذا وحي، وهو كلام الله عزّ وجلّ، وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلّم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فإنّ معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فإنّه منه ما تبلّغ منه رسل السماء رسل الأرض، قال: فرّجت عنّي فرج الله عنك، وحللت عنّي عقدة فعظّم الله أمرك يا أمير المؤمنين[١].

كيف يعرف النبي صلى الله عليه وآله أن ما يأتيه وحياً؟! وليس نزغاً من الشيطان؟!

● عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف لم يخف رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ذلك ممّا ينزغ به الشيطان؟ قال: فقال: إنّ الله إذا اتّخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار، فكان يأتيه من قبل الله عزّ وجلّ مثل الّذي يراه بعينه[٢].

مَنْ هو الروح الذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام؟!

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَـٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَـٰنُ﴾ قال: خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمّة من بعده[٣].

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ

---

(١) التوحيد، ص ٢٦٤.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢١٣ ح ١٠٦.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ١٥٦ ح ١.

﴿ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمّة، وهو من الملكوت[١].

عن أي طريق رُزق الرسول ﷺ وأهل بيته عليهم السلام العلم والفهم؟!

● عن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم أهو شيء يتعلّمه العالم من أفواه الرجال، أم في الكتاب عندكم تقرأونه فتعلمون منه، قال: الأمر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ ثم قال: أي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية؟ أيقرّون أنّه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان؟ فقلت: لا أدري جعلت فداك ما يقولون. فقال: بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله عزّ وجلّ الروح الّتي ذكر في الكتاب، فلمّا أوحاها إليه علم به العلم والفهم، وهي الروح الّتي يعطيها الله عزّ وجلّ من شاء، فإذا أعطاها عبداً علّمه الفهم[٢].

ما الفرق بين الرسول والنبي والمحدَّث؟!

● عن الأحول قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبيّ والمحدَّث، قال: الرسول: الّذي يأتيه جبرئيل عليه السلام قبلاً فيراه ويكلمه، فهذا الرسول، وأما النبي فهو الّذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام ونحو ما كان رأى رسول الله ﷺ من أسباب النبوّة قبل الوحي حتّى أتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله بالرسالة، وكان محمّد ﷺ حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل عليه السلام ويكلمه بها قبلاً، ومن الأنبياء من جمع له النبوّة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلّمه ويحدّثه من غير أن يكون يرى في اليقظة، وأمّا المحدّث فهو الّذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه[٣].

● عن زرارة قال: سألت أباجعفر عليه السلام من الرسول؟ من النبيّ؟ من المحدَّث؟ فقال: الرسول: الّذي يأتيه جبرئيل فيكلّمه قبلاً فيراه كما يرى أحدكم صاحبه الّذي يكلّمه، فهذا الرسول، والنبيّ: الّذي يؤتى في النوم نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام، ونحو ما كان يأخذ رسول الله ﷺ من السبات إذا أتاه جبرئيل في النوم، فهكذا النبيّ، ومنهم من تجمع له الرسالة والنبوة، فكان رسول الله رسولاً نبيّاً يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلّمه ويراه ويأتيه في النوم وأمّا المحدث فهو الّذي يسمع كلام الملك فيحدّثه من غير أن يراه ومن غير أن يأتيه في النوم[٤].

كيف دنا محمد ﷺ من ربّه؟!

● عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ١٥٧ ح ٢.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ١٥٧ ح ٥.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٩٩ ح ٣.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٤٧ ٣٤٩ ج ٨ ح ١٠.

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ قال: أدنى الله عزّ وجلّ محمّداً نبيّه صلى الله عليه وآله، فلم يكن بينه وبينه إلاّ قفص من لؤلؤ فيه فراش يتلألأ من ذهب فأري صورة، فقيل: يا محمّد أتعرف هذه الصورة؟ فقلت: نعم، هذه صورة عليّ بن أبي طالب، فأوحى الله إليّ أن أُزوجه فاطمة وأتخذه وليّاً[(١)].

ماذا جرى في المعراج بين الله عزّ وجلّ ونبيه محمد صلى الله عليه وآله؟!

● عن عليّ بن أبي حمزة: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال: جعلت فداك كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: مرّتين، فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له: مكانك يا محمّد - فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قطّ ولا نبيّ - إنّ ربّك يصلّي، فقال: يا جبرئيل وكيف يصلّي؟ قال: يقول: سبّوح قدّوس أنا ربّ الملائكة والروح، سبقت رحمتي غضبي، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّهمَّ عفوك عفوك، قال وكان كما قال الله: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ فقال له أبو بصير: جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال: ما بين سيتها إلى رأسها، قال فكان كما قال بينهما حجاب يتلألأ بخفق، ولا أعلمه إلاّ وقد قال: زبرجد فنظر في مثل سم الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة، فقال الله تبارك وتعالى: يا محمّد، قال: لبّيك ربّي، قال: من لأُمّتك من بعدك؟ قال: الله أعلم، قال: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير: يا أبا محمّد، والله ما جاءت ولاية عليّ من الأرض، ولكن جاءت من السماء مشافهة[(٢)].

ما هي كنية البراق؟!

● سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن كنية البراق، فقال: يكنى أبا هلال[(٣)].

ما معنى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾

● عن ثابت بن دينار قال: سألت زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام عن الله جلّ جلاله هل يوصف بمكان؟ فقال: تعالى الله عن ذلك، قلت: فلم أسرى بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله إلى السماء؟ قال: ليريه ملكوت السماوات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه، قلت: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله دنا من حجب النور، فرأى ملكوت السماوات، ثمّ تدلّى صلى الله عليه وآله فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتّى ظنّ أنّه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى[(٤)].

● عن يونس بن عبد الرحمان قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لأيّ علّة عرج الله بنبيّه إلى السماء ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك

---

(١) البحار، ج ١٨ ص ٤٥٨، ح ٦.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٤٠٥ ح ١٣.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٢٢ ح ١.
(٤) علل الشرائع، ج ١ ص ١٥٩ ح ١.

والله لا يوصف بمكان؟ فقال عليه السلام: إنّ الله لا يوصف بمكان، ولا يجري عليه زمان، ولكنّه عزّ وجلّ أراد أن يشرّف به ملائكته وسكّان سماواته، ويكرمهم بمشاهدته، ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه، وليس ذلك على ما يقوله المشبّهون، سبحان الله وتعالى عمّا يصفون[١].

كيف صارت الخمسين صلاة خمس صلوات؟!

● عن زيد بن عليّ عليه السلام قال: سألت أبي سيّد العابدين عليه السلام فقلت له: يا أبه أخبرني عن جدّنا رسول الله لمّا عرج به إلى السماء وأمره ربّه عزّ وجلّ بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أُمّته حتّى قال له موسى بن عمران عليه السلام: ارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف فإنَّ أُمتك لا تطيق ذلك؟ فقال: يا بنيّ إنّ رسول الله ﷺ كان لا يقترح على ربّه عزّ وجلّ ولا يراجعه في شيء يأمره به، فلمّا سأله موسى عليه السلام ذلك فكان شفيعاً لأُمّته إليه لم يجز له ردّ شفاعة أخيه موسى عليه السلام، فرجع إلى ربّه فسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات قال: قلت له: يا أبه فلم لا يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ ويسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله موسى عليه السلام أن يرجع إلى ربّه ويسأله التخفيف؟ فقال: يا بنيّ أراد ﷺ أن يحصل لأُمته التخفيف مع أجر خمسين صلاة، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٢] ألا ترى أنه ﷺ لمّا هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: إنّها خمس بخمسين، ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلاّم للعبيد، قال: فقلت له: يا أبه أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان؟

فقال: بلى تعالى الله عن ذلك، فقلت: فما معنى قول موسى عليه السلام لرسول الله ﷺ ارجع إلى ربّك، فقال: معناه معنى قول إبراهيم: ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾[٣] ومعنى قول موسى عليه السلام: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[٤] ومعنى قوله عزّ وجلّ: ﴿فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٥] يعني حجوا إلى بيت الله، يا بني إنّ الكعبة بيت الله، فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه، والمصلّي ما دام في صلاته فهو واقف بين يدي الله جلّ جلاله، وأهل موقف عرفات هم وقوف بين يدي الله عزّ وجلّ، وإنّ لله تبارك وتعالى بقاعاً في سماواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[٦] ويقول عزّ وجلّ في قصة عيسى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ ويقول عزّ وجلّ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[٧].

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٦٠ ح ٢.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.
(٣) سورة الصافات، الآية: ٩٩.
(٤) سورة طه، الآية: ٨٤.
(٥) سورة الذاريات، الآية: ٥٠.
(٦) سورة المعارج، الآية: ٤.
(٧) التوحيد، ص ١٧٦.

كيف يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله الرسلَ قبله؟! ومتى سألهم؟!

● عن أبي الربيع قال: سأل نافع أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ من ذا الّذي سأله محمّد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟ قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ فكان من الآيات الّتي أراها الله محمّداً صلى الله عليه وآله حيث أسرى به إلى بيت المقدس أنّه حشر الله الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثمّ أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعاً وأقام شفعاً، وقال في إقامته: حيّ على خير العمل، ثمّ تقدّم محمّد صلى الله عليه وآله فصلّى بالقوم، فأنزل الله عليه: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: على ما تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنك رسول الله، أُخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا، فقال نافع: صدقت يا أبا جعفر، الخبر[1].

كيف دنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله من ربّه؟! وما جرى له في سدرة المنتهى؟!

● عن حبيب السجستانيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾[2] فقال لي: يا حبيب لا تقرأ هكذا اقرأ «ثمّ دنا فتدانى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى - الله - إلى عبده - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - ما أوحى» يا حبيب إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة، أتعب نفسه في عبادة الله عزّ وجلّ والشكر لنعمه في الطواف بالبيت، وكان عليّ عليه السلام معه، فلمّا غشيهم اللّيل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي، قال: فلمّا هبطا من الصفا إلى المروة وصارا في الوادي دون العلم الّذي رأيت غشيهما من السماء نور فأضاءت لهما جبال مكّة، وخشعت أبصارهما، قال: ففزعا لذلك فزعاً شديداً، قال: فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ارتفع عن الوادي، وتبعه عليّ عليه السلام.

فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء فإذا هو برمّانتين على رأسه، قال: فتناولهما رسول الله صلى الله عليه وآله، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد: يا محمّد إنّها من قطف الجنّة فلا **يأكل منها إلاّ أنت** ووصيك عليّ بن أبي طالب، قال: فأكل رسول الله إحداهما، **وأكل عليّ الأخرى، ثمّ أوحى** الله عزّ وجلّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله ما أوحى.

قال أبو جعفر عليه السلام: يا حبيب ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۝١٥﴾ يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد إلى السّماء، قال: فلمّا انتهى إلى محل السدرة وقف جبرئيل دونها، وقال: يا محمّد إنّ هذا موقفي الّذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه، ولن

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٥٨.

(٢) سورة النجم، الآيات: ٨-١٠.

أقدر على أن أتقدّمه، ولكن امض أنت أمامك إلى السدرة، فوقف عندها، قال: فتقدّم رسول الله ﷺ إلى السدرة، وتخلّف جبرئيل عليه السلام.

قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما سمّيت سدرة المنتهى لأنّ أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محلّ السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض، قال: فينتهون بها إلى محلّ السدرة، قال: فنظر رسول الله فرأى أغصانها تحت العرش وحوله، قال: فتجلّى لمحمّد نور الجبّار عزّ وجلّ، فلمّا غشي محمّداً ﷺ النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه، قال: فشدّ الله عزّ وجلّ لمحمّد قلبه، وقوّى له بصره، حتّى رأى من آيات ربّه ما رأى، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾ قال: يعني الموافاة، قال: فرأى محمّد ﷺ ما رأى ببصره من آيات ربّه الكبرى، يعني أكبر الآيات، قال أبو جعفر عليه السلام: وإنّ غلظ السدرة بمسيرة مائة عام من أيّام الدنيا، وإنّ الورقة منها تغطّي أهل الدنيا، وإنّ لله عزّ وجلّ ملائكة وكّلهم بنبات الأرض من الشّجر والنخل، فليس من شجرة ولا نخلة إلاّ ومعها من الله عزّ وجلّ ملك يحفظها وما كان فيها، ولولا أنّ معها من يمنعها لأكلها السباع وهوام الأرض إذا كان فيها ثمرها، قال: وإنّما نهى رسول الله ﷺ أن يضرب أحد من المسلمين خلاه تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت لمكان الملائكة الموكلين بها، قال: ولذلك يكون للشجر والنخل أنساً إذا كان فيه حمله، لأنّ الملائكة تحضره[١].

لماذا يُجهر في بعض الصلوات ويخفت في بعضها؟!
ولماذا التسبيح أفضل من القرآن في الركعتين الأخيرتين؟!

● عن محمّد بن حمزة قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: لايّ علّة يجهر في صلاة الفجر وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة، وسائر الصلوات مثل الظهر والعصر لا يجهر فيها؟ ولاي علّة صار التسبيح في الركعتين الاخيرتين أفضل من القرآن؟ قال: لأنّ النبيّ ﷺ لمّا أُسري به إلى السماء كان أوّل صلاة فرضه الله عليه صلاة الظهر يوم الجمعة، فأضاف الله عزّ وجلّ إليه الملائكة تصلّي خلفه، وأمر الله عزّ وجلّ نبيه ﷺ أن يجهر بالقراءة ليبيّن لهم فضله، ثمّ افترض عليه العصر، ولم يضف إليه أحداً من الملائكة، وأمره أن يخفي القراءة لأنّه لم يكن وراءه أحد، ثمّ افترض عليه المغرب، ثمّ أضاف إليه الملائكة فأمره بالإجهار، وكذلك العشاء الآخرة، فلمّا كان قرب الفجر افترض الله عزّ وجلّ عليه الفجر، وأمره بالاجهار ليبيّن للناس فضله كما بيّن للملائكة، فلهذه العلّة يجهر فيها فقلت: لأي شيء صار التسبيح في الاخيرتين أفضل من القراءة؟ قال: لأنّه لمّا كان في الاخيرتين ذكر ما يظهر من عظمة الله عزّ وجلّ فدهش وقال:

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٣٢١ ح ١.

«سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» فلذلك العلّة صار التسبيح أفضل من القراءة(١).

لماذا صارت الصلاة ركعة وسجدتين؟!

● عن إسحاق ابن عمّار قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام كيف صارت الصلاة ركعة وسجدتين؟ وكيف إذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين؟ فقال: إذا سألت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم:

إنّ أوّل صلاة صلاّها رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما صلاّها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدّام عرشه جلّ جلاله، وذلك أنّه لمّا أُسري به وصار عند عرشه تبارك وتعالى قال: يا محمّد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهّرها وصلّ لربّك، فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حيث أمره الله تبارك وتعالى، فتوضّأ فأسبغ وضوءه، ثمّ استقبل الجبّار تبارك وتعالى قائماً، فأمره بافتتاح الصلاة ففعل، فقال: يا محمّد اقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾ إلى آخرها، ففعل ذلك، ثمّ أمره أن يقرأ نسبة ربّه تبارك وتعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢﴾ ثمّ أمسك عنه القول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢﴾ فقال: قل: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ فأمسك عنه القول، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كذلك الله ربي، كذلك الله ربّي».

فلمّا قال ذلك قال: اركع يا محمّد لربّك، فركع رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له وهو راكع: قل: «سبحان ربّي العظيم وبحمده» ففعل ذلك ثلاثاً، ثمّ قال: ارفع رأسك يا محمّد، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام منتصباً بين يدي الله فقال: اسجد يا محمّد لربّك، فخرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً» ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً، فقال له: استو جالساً يا محمّد، ففعل، فلمّا استوى جالساً ذكر جلال ربّه جلّ جلاله فخرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً من تلقاء نفسه، لا لأمر أمره ربّه عزّ وجلّ فسبح أيضاً ثلاثاً، فقال: انتصب قائماً ففعل، فلم ير ما كان رأى من عظمة ربّه جلّ جلاله فقال له: اقرأ يا محمّد وافعل كما فعلت في الركعة الأُولى، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ سجد سجدة واحدة، فلمّا رفع رأسه ذكر جلالة ربّه تبارك وتعالى، فخرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربّه عزّ وجلّ فسبح أيضاً.

ثمّ قال له: ارفع رأسك ثبّتك الله، واشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن محمّداً رسول الله وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، اللّهمّ صل على محمّد وآل محمّد، وارحم على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٦ ح ١.

حميد مجيد، اللّهمَّ تقبّل شفاعته وارفع درجته، ففعل، فقال: سلّم يا محمّد، واستقبل رسول الله ﷺ ربّه تبارك وتعالى وجهه مطرقاً، فقال: السلام عليك، فأجابه الجبّار جلّ جلاله فقال: وعليك السلام يا محمّد، بنعمتي قوّيتك على طاعتي، وبعصمتي إيّاك اتخذتك نبيّاً وحبيباً، ثمَّ قال أبو الحسن عليه السلام: وإنّما كانت الصلاة الّتي أمر بها ركعتين وسجدتين، وهو ﷺ إنّما سجد سجدتين في كلّ ركعة عمّا أخبرتك من تذكره لعظمة ربّه تبارك وتعالى، فجعله الله عزّ وجلّ فرضاً، قلت: جعلت فداك وما صاد الّذي أمر أن يغتسل منه؟ فقال: عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال له: ماء الحياة، وهو ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ إنما أمره أن يتوضأ ويقرأ ويصلي[1].

● عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصلاة كيف صارت ركعتين وأربع سجدات، ألا كانت ركعتين وسجدتين؟ فذكر نحو حديث إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام يزيد اللّفظ وينقص[2].

لأي علّة صار التكبير في إفتتاح الصلاة سبع تكبيرات أفضل؟! وما علة اختلاف الذكر في الركوع والسجود؟!

● عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: لأيّ علّة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل؟ ولأيّ علّة يقال في الركوع: «سبحان ربّي العظيم وبحمده» ويقال في السجود: «سبحان ربّي الأعلى وبحمده» قال: يا هشام إنّ الله تبارك وتعالى خلق السماوات سبعاً، والأرضين سبعاً، والحجب سبعاً، فلمّا أسرى بالنبيّ ﷺ وكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، رفع له حجاب من حجبه، فكبّر رسول الله ﷺ وجعل يقول الكلمات الّتي تقال في الافتتاح، فلمّا رفع له الثاني كبر فلم يزل كذلك حتّى بلغ سبع حجب، وكبر سبع تكبيرات، فلذلك العلّة تكبر للافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات، فلمّا ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه، فانبرك على ركبتيه، وأخذ يقول: «سبحان ربّي العظيم وبحمده» فلمّا اعتدل من ركوعه قائماً نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خرّ على وجهه وهو يقول: «سبحان ربّي الأعلى وبحمده» فلمّا قال سبع مرّات سكن ذلك الرعب، فلذلك جرت به السنّة[3].

لأي علة أحرم رسول الله ﷺ من الشجرة؟!

● عن حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عمّن ذكره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأي علّة أحرم رسول الله من الشجرة ولم يحرم من موضع دونه؟ قال: لأنّه لما

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢٩ باب ٣٢ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢٩ باب ٣٢ ح ٢.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢٧ باب ٣٠ ح ٤.

أُسري به إلى السماء وصار بحذاء الشجرة وكانت الملائكة تأتي إلى البيت المعمور بحذاء المواضع الّتي هي مواقيت سوى الشجرة، فلمّا كان في الموضع الّذي بحذاء الشجرة نودي: يا محمّد، قال: لبّيك، قال: ألم أجدك يتيماً فآويت ووجدتك ضالاً فهديت، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك لبّيك» فلذلك أحرم من الشجرة دون المواضع كلها(١).

ما هي أفضل المساجد؟!

● عن سلام الحنّاط، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المساجد الّتي لها الفضل، فقال: المسجد الحرام ومسجد الرسول، قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟ فقال: ذاك في السماء إليه أُسري رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: إنّ النّاس يقولون إنّه بيت المقدس، فقال: مسجد الكوفة أفضل منه(٢).

كيف سأل رسول الله صلى الله عليه وآله من قبله من الرسل عليهم السلام؟!

● عن الحضرميّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه، فقال: يا أمير المؤمنين إنّ في القرآن آية قد أفسدت عليّ ديني وشكّكتني في ديني، قال: وما ذلك؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ فهل كان في ذلك الزمان نبيّ غير محمّد صلى الله عليه وآله فيسأله عنه؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: اجلس أُخبرك به إن شاء الله.

إن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ فكان من آيات الله الّتي أراها محمّداً أنّه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى، فلمّا دنا منه أتى جبرئيل عيناً فتوضّأ منها، ثمّ قال: يا محمّد توضّأ، ثمّ قام جبرئيل فأذن، ثمّ قال للنبيّ: تقدّم فصل واجهر بالقراءة فإن خلفك أُفقاً من الملائكة لا يعلم عدّتهم إلاّ الله عزّ وجلّ، وفي الصف الأوّل آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى وعيسى وكلّ نبيّ بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعث محمّداً فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بهم غير هائب ولا محتشم.

فلمّا انصرف أوحى إليه كلمح البصر: سل يا محمّد من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون، فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجميعه فقال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنك رسول الله، وأن عليّاً أمير المؤمنين

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٣٩ باب ١٦٩ ح ١. (٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٠١ ح ١١-١٣.

وصيّك، وأنك رسول الله سيّد النبيّين، وأن عليّاً سيّد الوصيّين أُخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة فقال الرجل: أحييت قلبي وفرّجت عنّي يا أمير المؤمنين[1].

ماذا رأى رسول الله ﷺ عندما دنا من ربّه؟!

● عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ فقال: أدنى الله محمّداً منه، فلم يكن بينه وبينه إلاّ قنص لؤلؤ فيه فراش يتلألأ فأُري صورة، فقيل له: يا محمّد أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم هذه صورة عليّ بن أبي طالب، فأوحى الله إليه أن زوّجة فاطمة واتّخذه وصيّاً. أقول: سيأتي خبر طويل في وصف المعراج في باب جوامع الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام، وأكثر أخبارها مبثوثة على الأبواب السابقة واللاحقة[2].

كيف رافق علي عليه السلام رسول الله ﷺ قبل البعثة حتى الهجرة؟!

● عن سعيد بن المسيّب قال: سألت عليّ بن الحسين عليه السلام ابن كم كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم فقال: أوكان كافراً قطّ؟ إنّما كان لعليّ عليه السلام حيث بعث الله عزّ وجلّ رسوله ﷺ عشر سنين، ولم يكن يومئذٍ كافراً، ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله عليه السلام وسبق النّاس كلّهم إلى الإيمان بالله وبرسوله وإلى الصلاة بثلاث سنين، وكانت أوّل صلاة صلاها مع رسول الله ﷺ الظهر ركعتين، وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من أسلم بمكّة ركعتين ركعتين، وكان رسول الله ﷺ يصلّيها بمكّة ركعتين ويصلّيها عليّ عليه السلام معه بمكّة ركعتين مدّة عشر سنين حتّى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وخلّف عليّاً عليه السلام في أُمور لم يكن يقوم بها أحد غيره، وكان خروج رسول الله ﷺ من مكّة في أوّل يوم من ربيع الأوّل وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث، وقدم المدينة لاثني عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل مع زوال الشمس، فنزل بقباء فصلّى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، ثمّ لم يزل مقيماً ينتظر عليّاً عليه السلام يصلّي الخمس صلوات ركعتين ركعتين، وكان نازلاً على عمرو بن عوف، فأقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون له: أتقيم عندنا فنتّخذ لك مسجداً؟

فيقول: لا، إنّي أنتظر عليّ بن أبي طالب وقد أمرته أن يلحقني ولست مستوطناً منزلاً حتّى يقدم عليّ، وما أسرعه إن شاء الله، فقدم عليّ عليه السلام والنبيّ ﷺ في بيت عمرو بن عوف فنزل معه، ثمّ إنّ رسول الله ﷺ لمّا قدم عليّ تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف وعليّ عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس، فخطّ لهم مسجداً، ونصب قبلته وصلّى بهم فيه الجمعة ركعتين، وخطب خطبتين، ثمّ راح من يومه إلى المدينة على ناقته الّتي كان قدم عليها وعليّ عليه السلام معه لا

---

(١) اليقين في امرة أمير المؤمنين ص٨٧.

(٢) البحار ج١٨ ص ٥٢٨، ٥٢٩، ح١٢٢.

يفارقه يمشي بمشيه، وليس يمرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ببطن من بطون الأنصار إلاّ قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم، فيقول لهم: خلّوا سبيل الناقة فإنّها مأمورة فانطلقت به ورسول الله صلى الله عليه وآله واضع لها زمامها حتّى انتهت إلى الموضع الّذي ترى - وأشار بيده إلى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي يصلّي عنده بالجنائز - فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الأرض، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل أبو أيوب مبادراً حتّى احتمل رحله، فأدخله منزله، ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام معه حتّى بني له مسجده، وبنيت له مساكنه ومنزل عليّ عليه السلام فتحوّلا إلى منازلهما[١].

بأي المساجد نبدأ في المدينة؟!

● عن عقبة بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام إنّا نأتي المساجد الّتي حول المدينة فبأيّها أبدأ؟ فقال: ابدأ بقباء فصلّ فيه وأكثر، فإنّه أوّل مسجد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه العرصة، ثمَّ ائت مشربة أمّ إبراهيم فصلّ فيها، وهي مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله ومصلاه، ثمَّ تأتي مسجد الفضيخ فتصلي فيه فقد صلّى فيه نبيّك صلى الله عليه وآله[٢].

كيف حوّل الله عزّ وجلّ القبلة؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ أمره به؟ قال: نعم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقلّب وجهه في السّماء، فعلم الله عزّ وجلّ ما في نفسه، فقال: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾[٣].

● عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي إلى بيت المقدس؟ قال: نعم، فقلت: فكان يجعل الكعبة خلف ظهره؟ فقال: أمّا إذا كان بمكّة فلا، وأمّا إذا هاجر إلى المدينة فنعم حتّى حوّل إلى الكعبة[٤].

ما هي الأنفال؟! وكيف توزّع؟!

● عن إسحاق بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأنفال، فقال: هي القرى الّتي قد خربت وانجلى أهلها فهي لله وللرسول، وما كان للملوك فهو للإمام، وما كان من أرض الجزية لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، وكلّ أرض لا ربّ لها، والمعادن منها، ومن مات وليس له مولى فماله من الأنفال، وقال: نزلت يوم بدر، لمّا انهزم النّاس كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلاث فرق: فصنف كانوا عند خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله، وصنف أغاروا على النهب،

---

(١) البحار ج١٩، ص٦٨-٦٩.
(٢) الكافي، ج ٤ ص ٥٧٨ ح ٢.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٥.
(٤) الكافي، ج ٣ ص ١٤٦ ح ١٢.

وفرقة طلبت العدوّ وأسروا وغنموا، فلمّا جمعوا الغنائم والأُسارى تكلمت الأنصار في الأُسارى، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ فلما أباح الله لهم الأُسارى والغنائم تكلّم سعد بن معاذ وكان ممّن أقام عند خيمة النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله ما منعنا أن نطلب العدوّ زهادة في الجهاد، ولا جبناً عن العدوّ، ولكنّا خفنا أن نعرّي موضعك فتميل عليك خيل المشركين، وقد أقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والأنصار، ولم يشكّ أحد منهم فيما حسبته، والنّاس كثيرون يا رسول الله والغنائم قليلة، ومتى نعطي هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء، وخاف أن يقسّم رسول الله الغنائم وأسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلّف على خيمة رسول الله ﷺ شيئاً، فاختلفوا فيما بينهم حتّى سألوا رسول الله ﷺ فقالوا: لمن هذه الغنائم؟

فأنزل الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ فرجع النّاس وليس لهم في الغنيمة شيء، ثمّ أنزل الله بعد ذلك ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ وقسّمه رسول الله ﷺ بينهم، فقال سعد بن أبي وقاص: يا رسول الله أتعطي فارس القوم الّذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف؟ فقال النبيّ ﷺ: ثكلتك أمّك وهل تنصرون إلاّ بضعفائكم؟ قال: فلم يخمّس رسول الله ﷺ ببدر، وقسّمه بين أصحابه، ثمّ استقبل يأخذ الخمس بعد بدر ونزل قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ بعد انقضاء حرب بدر[1].

كيف كانت بطولة علي عليه السلام في أُحد؟!

● عن عامر بن واثلة في خبرالشورى قال أمير المؤمنين عليه السلام: نشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل: يا محمّد ترى هذه المواساة من عليّ؟ فقال رسول الله ﷺ: إنّه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل: «وأنا منكما» غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة كلّهم يأخذ اللّواء ثمّ جاء صوأب الحبشيّ مولاهم وهو يقول: والله لا أقتل بسادتي إلاّ محمّداً، قد أزبد شدقاه واحمرّت عيناه، فاتّقيتموه وَحُدتُم عنه، وخرجت إليه، فلمّا أقبل كأنه قبّة مبنيّة، فاختلفت أنا وهو ضربتين فقطعته بنصفين، وبقيت رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة على الأرض، تنظر إليه المسلمون ويضحكون منه؟ قالوا: اللّهمّ لا[2].

كيف ابتلى الله المؤمنين بشيء من الصيد؟!

● عن الحلبيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ قال: حشر عليهم الصيد في كلّ مكان حتّى دنا منهم ليبلوهم الله به[3].

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٥٤.
(٢) الخصال، ص٥٥٦، ح٣١.
(٣) الكافي، ج ٤ ص ٤٩٥ باب ٢٤٢ ح ٢.

كيف جرت سُنة المأتم؟!

● عن العبّاس بن موسى بن جعفر قال: سألت أبي عليه السلام عن المأتم فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا انتهى إليه قتل جعفر بن أبي طالب دخل على أسماء بنت عميس امرأة جعفر فقال: أين بنيَّ؟ فدعت بهم وهم ثلاثة: عبد الله وعون ومحمّد، فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله رؤوسهم فقالت: إنّك تمسح رؤوسهم كأنّهم أيتام، فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من عقلها فقال: «يا أسماء ألم تعلمي أنّ جعفراً رضوان الله عليه استشهد» فبكت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تبكي فإنّ الله أخبرني أنّ له جناحين في الجنّة من ياقوت أحمر» فقالت: يا رسول الله لو جمعت الناس وأخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى فضله، فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من عقلها، ثمّ قال: «ابعثوا إلى أهل جعفر طعاماً» فجرت السنّة(١).

فيمن نزلت سورة: ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾؟!

● عن محمّد بن ثابت وأبي المغرا العجليّ قالا: حدّثنا الحلبيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾ قال: وجّه رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطّاب في سريّة فرجع منهزماً يجبن أصحابه، ويجبّنونه أصحابه، فلمّا انتهى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ: أنت صاحب القوم، فتهيّأ أنت ومن تريد من فرسان المهاجرين والأنصار، وسر اللّيل ولا يفارقك العين، قال: فانتهى عليّ إلى ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وآله فسار إليهم، فلمّا كان عند وجه الصبح أغار عليهم، فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾ إلى آخرها(٢).

لماذا فرض الله «للمؤلفة قلوبهم» سهماً في القرآن؟!

● عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ قال: هم قوم وحّدوا الله عزّ وجلّ، وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله، وشهدوا أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وهم في ذلك شكّاك في بعض ما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله، فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله أن يتألّفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الّذي دخلوا فيه، وأقرّوا به، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين تألّف رؤساء [من رؤوس] العرب ومن قريش وسائر مضر، منهم أبو سفيان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاريّ وأشباههم من الناس، فغضبت الأنصار، واجتمعت إلى سعد بن عبّادة فانطلق بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالجعرانة، فقال: يا رسول الله أتأذن لي في الكلام؟ فقال: نعم، فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال الّتي قسّمت بين قومك شيئاً أنزل الله رضينا، وإن كان غير ذلك لم نرض، قال زرارة: وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر الأنصار أكلّكم على قول سيّدكم؟

(١) المحاسن للبرقي، ص ٤٢٠.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٠٧ مجلس ١٤ ح ٩١٣.

فقالوا: سيّدنا الله ورسوله، ثمّ قالوا في الثالثة: نحن على مثل قوله ورأيه، قال زرارة: فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فحطّ الله نورهم، وفرض الله للمؤلّفة قلوبهم سهماً في القرآن[١].

● قال الحسن بن موسى: ومن غير هذا الوجه رفعه قال: قال رجل منهم حين قسّم النبيّ ﷺ غنائم حنين: ما هذه القسمة؟ ما يريد الله بها فقال له بعضهم: يا عدوّ الله تقول هذا لرسول الله ﷺ؟ ثمّ جاء إلى النبيّ ﷺ فأخبره بمقالته. فقال ﷺ: «قد أوذي أخي موسى بأكثر من هذا فصبر» قال: وكان يعطي لكلّ رجل من المؤلّفة قلوبهم مائة راحلة[٢]

من هم الخوالف؟!

● عن عبيد الله الحلبيّ قال: سألته عن قوله: ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ فقال: النساء. إنّهم قالوا: إنّ بيوتنا عورة وكانت بيوتهم في أطراف البيوت حيث ينفر الناس فأكذبهم الله قال: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ وهي رفيعة السمك حصينة[٣].

بيان: لعلّهم في تلك الغزوة أيضاً قالوا: إنّ بيوتنا عورة، وإن لم يذكر الله تعالى فيها، مع أنّه عليه السلام إنّما فسّر الآيتين ولا يلزم أن تكونا في غزوة واحدة ويحتمل أن يكون الاختصار المخلّ من الراوي.

ما هو التطهّر؟!

● عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ قال: الذين يحبّون أن يتطهّروا نظف الوضوء وهو الاستنجاء بالماء، وقال: نزلت هذه الآية في أهل قبا[٤].

وفي رواية ابن سنان عنه عليه السلام قال: قلت: ما ذلك الطهر؟ قال: نظف الوضوء إذا خرج أحدهم من الغائط، فمدحهم الله بتطهرهم[٥].

بيان: نظف الوضوء كأنّ المراد بالوضوء الاستنجاء، أي النظافة الحاصلة بالاستنجاء، أو المراد بالنظف المبالغة في إزالة الغائط من قولهم: استنظف الشيء: إذا أخذه كلّه، ويحتمل الوضوء المصطلح، أي التنظّف قبل الوضوء ولأجله.

ما هو يوم الحج الأكبر؟!وما هو الأصغر؟!

● عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يوم الحجّ الأكبر، فقال: هو يوم النحر، والحجّ الأصغر العمرة[٦].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٣٩ ح ٢.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٩٨ ح ٧٢.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٠٨ ح ٩٧.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١١٧-١١٨.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١١٧-١١٨.
(٦) الكافي، ج ٤ ص ٤٤٣ باب ١٧٧.

● عن فضيل بن عياض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجّ الأكبر فإنّ ابن عبّاس كان يقول: يوم عرفة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجّ الأكبر يوم النحر، ويحتجّ بقوله تعالى: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ وهو عشرون من ذي الحجّة والمحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشر من ربيع الآخر، ولو كان الحجّ الأكبر يوم عرفة لكان أربعة أشهر ويوماً[١].

بيان: قوله عليه السلام: الحجّ الأكبر، أي يوم الحجّ الأكبر، يوم النحر، ومبنى الاحتجاج على ما كان مسلّماً عندهم من أنّ أشهر السياحة تنتهي في العاشر من ربيع الآخر.

كَمْ حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

● عن سليمان بن مهران قال: قلت لجعفر بن محمد عليه السلام: كم حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: عشرين حجّة مستسرّاً في كلّ حجّة يمرّ بالمأزمين فينزل فيبول، فقلت: يا ابن رسول الله ولم كان ينزل هناك فيبول؟ قال: لأنّه أوّل موضع عبد فيه الأصنام، ومنه أُخذ الحجر الّذي نحت منه هبل الذي رمى به عليّ عليه السلام من ظهر الكعبة لمّا علا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمر بدفنه عند باب بني شيبة، فصار الدخول إلى المسجد من باب بني شيبة سنّة لأجل ذلك. الخبر[٢].

بيان: لعلّ الاستسرار بالحجّ من قومه - مع أنّهم كانوا لا ينكرون الحجّ - للنسيء، لأنّهم كانوا يحجّون في غير أوانه، أو لمخالفة أفعاله لأفعالهم للبدع التي أبدعوها في حجّهم، والأوّل أظهر.

من الذي يعبد الله على حرفٍ؟!

● عن الفضيل وزرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةَ﴾ قال زرارة: سألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال: هؤلاء قوم عبدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشكّوا في محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به، فتكلّموا بالإسلام وشهدوا أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأقرّوا بالقرآن، وهم في ذلك شاكّون في محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به وليسوا شكّاكاً في الله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ يعني على شكّ في محمّد وما جاء به صلى الله عليه وآله ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ﴾ يعني عافية في نفسه وماله وولده ﴿ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾ ورضي به ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ بلاء في جسده أو ماله تطيّر وكره المقام على الإقرار بالنبيّ فرجع إلى الوقوف والشكّ، فنصب العداوة لله ولرسوله والجحود بالنبيّ صلى الله عليه وآله وما جاء به[٣].

---

(١) الكافي، ج ٤ ص ٤٤٣ باب ١٧٧.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٥٨ ح ١.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٤٠ ح ١.

لأي عِلّة لم يبقَ لرسول الله ﷺ ولد؟!

● عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لأي علّة لم يبق لرسول الله ﷺ ولد؟ قال: لأنّ الله عزّ وجلّ خلق محمّداً ﷺ نبيّاً، وعليّاً عليه السلام وصيّاً، فلو كان لرسول الله ﷺ ولد من بعده كان أولى برسول الله ﷺ من أمير المؤمنين، فكانت لا تثبت وصيّة أمير المؤمنين[1].

ما هي الفاحشة التي هدّد بها الله نساء النبي ﷺ؟!

● عن حريز قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾ قال: الفاحشة: الخروج بالسيف[2].

ما هي النساء التي لا تحل لرسول الله ﷺ؟!

● محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت له: أرأيت قول الله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ﴾؟ قال: إنّما عنى به الّتي حرّم عليه في هذه الآية: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ﴾[3].

كم كان صداق النبي ﷺ؟!

● عن أبي العبّاس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصداق هل له وقت؟ قال: لا، ثمّ قال: كان صداق النبيّ ﷺ اثنتي عشرة أُوقيّة ونشّاً، والنشّ نصف الأوقيّة، والأُوقيّة أربعون درهماً، فذلك خمسمائة درهم[4].

هل يحلّ زواج الهبة لغير رسول الله ﷺ؟!

● عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ فقال: لا تحلّ الهبة إلاّ لرسول الله ﷺ، وأمّا غيره فلا يصلح نكاح إلاّ بمهر[5].

كم يحل لرسول الله ﷺ أن يتزوج؟!

● عن حمّاد عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ﴾ قلت: كم أحلّ له من النساء؟ قال: ما شاء من شيء، قلت: قوله:

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٥٩ باب ١١١ ح ١.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٦٧.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٥٦ ح ٧٠.
(٤) الكافي، ج ٥ ص ٧٩١ باب ٢٣٦ ح ٢.
(٥) الكافي، ج ٥ ص ٧٩٦ باب ٢٤٣ ح ٢.

﴿لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ فقال: لرسول الله صلى الله عليه وآله أن ينكح ما شاء من بنات عمّه، وبنات عمّاته وبنات خاله وبنات خالاته، وأزواجه اللاتي هاجرن معه، وأحلّ له أن ينكح من عرض المؤمنين بغير مهر وهي الهبة، ولا تحلّ الهبة إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله، فأمّا لغير رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يصلح نكاح إلاّ بمهر، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ قلت: أرأيت قوله: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ قال: من آوى فقد نكح، ومن أرجى فلم ينكح، قلت قوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ قال: إنّما عنى به النساء اللاتي حرّم عليه في هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ﴾ إلى آخر الآية، ولو كان الأمر كما يقولون كان قد أحلّ لكم ما لم يحلّ له، إنّ أحدكم يستبدل كلّما أراد، ولكن ليس الأمر كما يقولون، إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ لنبيّه ما أراد من النساء إلاّ ما حرّم عليه في هذه الآية التي في النساء[١].

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ فقال: أراكم وأنتم تزعمون أنّه يحلّ لكم ما لم يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله؟ قد أحلّ الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوّج من النساء ما شاء، إنّما قال: لا يحلّ لك النساء من بعد الذي حرّم عليك قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ إلى آخر الآية[٢].

● عن الحضرميّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ كم أحلّ له من النساء؟ قال: ما شاء من شيء قلت: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ فقال: لا تحلّ الهبة إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا لغير رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يصلح نكاح إلّا بمهر، قلت: أرأيت قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ فقال: إنّما عنى به لا يحلّ لك النساء الّتي حرّم الله في هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ﴾ إلى آخرها ولو كان الأمر كما يقولون كان قد أحلّ لكم ما لم يحلّ له، لأنّ أحدكم يستبدل كلّما أراد، ولكن ليس الأمر كما يقولون إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله أن ينكح من النساء ما أراد إلّا ما حرّم عليه في هذه الآية في سورة النساء[٣].

هل يحل الخيار لغير رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

● عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الخيار، فقال: وما هو وما ذاك؟ إنّما ذاك شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

● عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل خيّر امرأته فاختارت نفسها بانت منه؟ قال: لا إنّما هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصّة، أمر بذلك ففعل، ولو

(١ - ٣) الكافي، ج ٥ ص ٧٩٨ باب ٢٤٦ ح ١-٤. (٤) الكافي، ج ٦ ص ٩٧١ باب ٩٩ ح ١.

اخترن أنفسهنّ لطلّقهنّ وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾[1].

ما هي قصّة رسول الله ﷺ وزوجة زيد بن حارثة؟!

● في خبر ابن الجهم أنّه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ قال الرضا عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبيّ في أمر أراده، فرأى امرأته تغتسل فقال لها: «سبحان الذي خلقك» وإنّما أراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم أنّ الملائكة بنات الله. فقال الله عزّوجلّ: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ فقال النبيّ ﷺ لمّا رآها تغتسل: سبحان الذي خلقك أن يتّخذ ولداً يحتاج إلى هذا التطهير والاغتسال، فلمّا عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول الله ﷺ وقوله لها: «سبحان الذي خلقك» فلم يعلم زيد ما أراد بذلك، وظنّ أنّه قال ذلك لما أعجبه من حسنها، فجاء إلى النبيّ ﷺ فقال له: يا رسول الله إنّ امرأتي في خلقها سوء وإنّي أُريد طلاقها، فقال له النبيّ ﷺ: «أمسك عليك زوجك واتق الله» وقد كان الله عزّوجلّ عرّفه عدد أزواجه وأنّ تلك المرأة منهنّ، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد، وخشي الناس أن يقولوا: إنّ محمّداً يقول لمولاه: إنّ امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ يعني بالإسلام ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ يعني بالعتق ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ ثمّ إنّ زيد بن حارثة طلّقها واعتدّت منه فزوّجها الله عزّوجلّ من نبيّه محمّد ﷺ وأنزل بذلك قرآناً، فقال عزّوجلّ: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾ ثمّ علم عزّوجلّ أنّ المنافقين سيعيبونه بتزويجها فأنزل: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾[2].

● في خبر عليّ بن محمّد بن الجهم أنّه سأل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ في نبيّه محمّد ﷺ: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ فأجاب عليه السلام أنّ الله عرف نبيّه ﷺ أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة وأنهنّ أُمّهات المؤمنين، وأحد من سمّي له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة، فأخفى ﷺ اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول أحد من المنافقين: إنّه قال في امرأة في بيت رجل: إنّها إحدى أزواجه من أمّهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين، قال الله عزّوجلّ: ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ يعني في

(١) الكافي، ج ٦ ص ٩٧١ باب ٩٩ ح ٢-٣. (٢) الاحتجاج، ص ٤٣١.

نفسك وإنّ الله عزّوجلّ ما تولّى تزويج أحد من خلقه إلاّ تزويج حوّاء من آدم عليه السلام وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ الآية وفاطمة من عليّ عليه السلام [١].

كيف نعرف الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر؟!

● عن الحلبيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخيط الأبيض من الخيط الأسود، فقال: بياض النهار من سواد الليل، قال: وكان بلال يؤذّن للنبيّ صلى الله عليه وآله، وابن أُمّ مكتوم، وكان أعمى يؤذّن بليل، ويؤذّن بلال حين يطلع الفجر، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا سمعتم صوت بلال فدعوا الطعام والشراب فقد أصبحتم[٢].

هل كان إبن عباس يعلم كل آية نزلت في القرآن؟!

● عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له: إنّ ابن عبّاس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت وفيمن نزلت فقال أبي عليه السلام: سله في من نزلت: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾؟ وفيمن نزلت: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ وفيمن نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟﴾ فأتاه الرجل فسأله فقال: وددت أنّ الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله عن العرش ممّ خلقه الله، ومتى خلق، وكم هو، وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي عليه السلام فقال أبي عليه السلام: فهل أجابك بالآيات؟ قال: لا قال أبي: لكن أُجيبك فيها بعلم ونور غير المدّعى ولا المنتحل أما قوله: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ففيه نزل وفي أبيه وأما قوله: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾ ففي أبيه نزلت، وأمّا الأُخرى ففي ابنه نزلت وفينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به، وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط. الخبر[٣].

لمن صَدَقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقة فاطمة عليها السلام وصدقة علي عليه السلام؟!

● عن الحلبيّ ومحمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قالا: سألناه عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقة فاطمة عليها السلام قال: صدقتهما لبني هاشم وبني المطّلب[٤].

● عن أبي مريم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقة عليّ عليه السلام، فقال: هي لنا حلال، وقال: إنّ فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم وبني المطّلب[٥].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٧٢ باب ١٤ ح ١.
(٢) الكافي، ج ٤ ص ٣٤٧ باب ٦٢ ح ١ و٣.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٤١٣.
(٤) الكافي، ج ٧ ص ١٢٢٤ باب ٣٥ ح ٢.
(٥) المصدر السابق نفسه.

ما هي الحيطان السبعة ميراث فاطمة عليها السلام؟!

● عن أحمد بن محمّد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام، فقال: لا، إنّما كانت وقفاً، فكان رسول الله ﷺ يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه والتابعة تلزمه فيها، فلمّا قبض ﷺ جاء العبّاس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها، فشهد عليّ عليه السلام وغيره أنّها وقف على فاطمة عليها السلام، وهي الدلال، والعواف، والحسنى والصافية، وما لأُمّ إبراهيم، والميثب، والبرقة[١].

كيف أخبر أمير المؤمنين عليه السلام عن أصحاب النبي ﷺ الأوفياء؟!

● سأل ابن الكوّا أمير المؤمنين عليه السلام عن أصحاب رسول الله ﷺ فقال: عن أيّ أصحاب رسول الله تسألني؟ قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذرّ الغفاريّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء ذا لهجة أصدق من أبي ذرّ، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن سلمان الفارسيّ قال بخ بخ سلمان منّا أهل البيت، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم؟ علم علم الأوّل وعلم الآخر قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن عمّار بن ياسر، قال: ذلك امرؤ حرّم الله لحمه ودمه على النار، وأن تمسّ شيئاً منهما، قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن حذيفة بن اليمان، قال: ذلك امرؤ علم أسماء المنافقين، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفاً عالماً، قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك، قال: كنت إذا سألت أُعطيت، وإذا سكتّ ابتدئت[٢].

كيف أدرك سلمان الفارسي علم الأول وعلم الآخر؟!

● عن الفضيل ابن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: تروي ما يروي الناس أنّ عليّاً عليه السلام قال في سلمان: أدرك علم الأوّل وعلم الآخر؟ قلت: نعم، قال: فهل تدري ما عنى؟ قال: قلت: يعني علم بني إسرائيل وعلم النبيّ ﷺ، قال: فقال: ليس هكذا، ولكن علم النبيّ ﷺ وعلم عليّ عليه السلام وأمر النبيّ ﷺ وأمر عليّ صلوات الله عليهما[٣].

هل كان سلمان محدَّثاً؟!

● عن الحسن بن منصور قال: قلت للصادق عليه السلام: أكان سلمان محدّثاً؟ قال: نعم، قلت: من يحدّثه؟ قال: ملك كريم، قلت: فإذا كان سلمان كذا فصاحبه أيّ شيء هو؟ قال: أقبل على شأنك![٤].

---

(١) الكافي، ج ٧ ص ١٢٢٤ باب ٣٥ ح ٢.
(٢) الاحتجاج، ص ٢٦٠.
(٣) رجال الكشي، ص ٥٤-٧٢ ح ٢٦.
(٤) رجال الكشي، ص ٧٢ ح ٤٤

من الناجون السبعة عندما هلك الناس؟!

● عن الحارث النضريّ قال: سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله عليه السلام قال: فلم يزل يسأله حتّى قال له: فهلك الناس إذاً؟ قال: إي والله يا ابن أعين، هلك الناس أجمعون، قلت: من في المشرق ومن في المغرب؟ قال: فقال: إنّها فتحت على الضلال، أي والله هلكوا إلّا ثلاثة، ثمّ لحق أبوساسان وعمّار وشتيره وأبو عمرة، فصاروا سبعة[1].

هل يقاس أبو ذر بأهل البيت عليهم السلام ؟!

● عن عبّاد بن صهيب قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: أخبرني عن أبي ذرّ، أهو أفضل أم أنتم أهل البيت؟ فقال: يا ابن صهيب كم شهور السنة فقلت: اثنا عشر شهراً، فقال: وكم الحُرم منها؟ قلت: أربعة أشهر، قال: فشهر رمضان منها؟ قلت: لا، قال: فشهر رمضان أفضل أم الأشهر الحرم؟ فقلت: بل شهر رمضان، قال: فكذلك نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، وإنّ أبا ذرّ كان في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكروا فضائل هذه الأُمّة، فقال أبو ذرّ: أفضل هذه الأُمّة عليّ بن أبي طالب، وهو قسيم الجنّة والنار، وهو صدّيق هذه الأُمّة وفاروقها، وحجّة الله عليها، فما بقي من القوم أحد إلّا أعرض عنه بوجهه، وأنكر عليه قوله وكذّبه، فذهب أبو أمامة الباهليّ من بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بقول أبي ذرّ وإعراضهم عنه، وتكذيبهم له، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء - يعني منكم يا أبا أمامة - من ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ»[2].

● عن إسماعيل الفرّاء عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله في أبي ذرّ رحمة الله عليه «ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ»؟ قال: بلى، قال: قلت: فأين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين؟ وأين الحسن والحسين؟ قال: فقال لي: كم السنة شهراً؟ قال: قلت: اثنا عشر شهراً، قال: كم منها حرم؟ قال: قلت: أربعة أشهر قال: فشهر رمضان منها؟ قال: قلت لا، قال: إنّ في شهر رمضان ليلة أفضل من ألف شهر، إنّا أهل البيت لا يقاس بنا أحد[3].

كيف نزلت الوصيّة بإمامة علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!

● عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة، ورسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) البحار، ج ٢٢ ص ٤٧٨-٤٧٩.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢١٠ باب ١٤١ ح ٢.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٧٩.

المملي عليه، وجبرئيل والملائكة المقرّبون شهود؟ قال: فأطرق طويلاً، ثمّ قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله ﷺ الأمر نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجّلاً، نزل به جبرئيل مع أُمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمّد مر بإخراج من عندك إلّا وصيّك ليقبضها منّا، وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها، يعني عليّاً عليه السلام، فأمر النبيُّ ﷺ بإخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً وفاطمة فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد ربّك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك، وشرطت عليك، وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي، وكفى بي يا محمّد شهيداً، قال: فارتعدت مفاصل النبيّ ﷺ وقال: يا جبرئيل ربّي هو السلام، ومنه السلام، وإليه يعود السلام، صدق عزّ وجلّ وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اقرأه فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا عليّ هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ، وشرطه عليّ وأمانته، وقد بلّغت ونصحت وأدّيت، فقال عليّ عليه السلام: وأنا أشهد لك بأبي أنت وأُمّي بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين، فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ أخذت وصيّتي وعرفتها، وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها؟

فقال عليّ عليه السلام: نعم بأبي أنت وأُمّي على ضمانها، وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها، فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّي أُريد أن أُشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة فقال عليّ: نعم أشهد، فقال النبيّ ﷺ: إنّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن، وهما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لأُشهدهم عليك، فقال: نعم ليشهدوا وأنا بأبي وأُمّي أُشهدهم، فأشهدهم رسول الله ﷺ وكان فيما اشترط عليه النبيّ ﷺ بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمره الله عزّ وجلّ أن قال له: يا عليّ تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله، والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله، والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ، وعلى ذهاب حقّك، وغصب خمسك، وانتهاك حرمتك، فقال: نعم يا رسول الله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لقد سمعت جبرئيل يقول للنبيّ ﷺ: يا محمّد عرّفه أنّه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله، وحرمة رسول الله ﷺ، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل عليه السلام حتّى سقطت على وجهي، وقلت: نعم قبلت ورضيت، وإن انتهكت الحرمة وعطّلت السنن، ومزّق الكتاب، وهدّمت الكعبة، وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً، حتّى أقدم عليك، ثم دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين عليه السلام، فقالوا مثل قوله، فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النار، ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام. فقلت لأبي الحسن: بأبي أنت وأُمّي ألا تذكر ما كان في الوصيّة؟

فقال: سنن الله وسنن رسوله صلى الله عليه وآله، فقلت: أكان في الوصيّة توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: نعم، والله شيء بشيء وحرف بحرف، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَـٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[1] والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلى، وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا[2].

كيف أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه؟!

● عن عيسى الضرير، عن الكاظم عليه السلام قال: قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: فقال: ثمّ دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال لمن في بيته: اخرجوا عنّي، وقال لأُمّ سلمة: كوني على الباب فلا يقربه أحد، ففعلت، ثمّ قال: يا عليّ ادن منّي فدنا منه فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً، وأخذ بيد عليّ بيده الأُخرى فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام غلبته عبرته، فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة بكاءً شديداً وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت فاطمة: يا رسول الله قد قطعت قلبي، وأحرقت كبدي لبكائك يا سيّد النبيّين من الأوّلين والآخرين، ويا أمين ربّه ورسوله ويا حبيبه ونبيّه، من لولدي بعدك؟ ولذلّ ينزل بي بعدك من لعليّ أخيك، وناصر الدين؟ من لوحي الله وأمره؟ ثمّ بكت وأكبّت على وجهه فقبّلته، وأكبّ عليه عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم فرفع رأسه صلى الله عليه وآله إليهم ويدها في يده فوضعها في يد عليّ وقال له: يا أبا الحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمّد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنّك لفاعله يا عليّ هذه والله سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، هذه والله مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتّى سألت الله لها ولكم، فأعطاني ما سألته يا عليّ انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل عليه السلام، واعلم يا عليّ أنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربّي وملائكته، يا عليّ ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزّها حقّها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقّها وبارزها، اللهمَّ إنّي منهم بريء، وهم منّي برآء، ثمّ سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وضمّ فاطمة إليه وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام وقال: اللهمّ إنّي لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم بأنّهم يدخلون الجنّة، وعدوّ وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدّمهم أو تأخّر عنهم وعن شيعتهم، زعيم بأنّهم يدخلون النار، ثمّ والله يا فاطمة لا أرضى حتّى ترضي، ثمّ لا والله لا أرضى حتّى ترضي، ثمّ لا والله لا أرضى حتّى ترضي.

قال عيسى: فسألت موسى عليه السلام وقلت: إنّ النّاس قد أكثروا في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر أبا بكر

---

(١) سورة يس، الآية: ١٢.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ١٦١ ح ٤.

أن يصلّي بالناس، ثمّ عمر، فأطرق عنّي طويلاً ثمّ قال: ليس كما ذكروا، ولكنّك يا عيسى كثير البحث عن الأُمور، ولا ترضى عنها إلّا بكشفها، فقلت: بأبي أنت وأُمّي إنّما أسال عمّا أنتفع به في ديني وأتفقّه مخافة أن أضلّ، وأنا لا أدري، ولكن متى أجد مثلك يكشفها لي، فقال: إنّ النبيّ ﷺ لمّا ثقل في مرضه دعا عليّاً فوضع رأسه في حجره، وأُغمي عليه وحضرت الصلاة فأُذّن بها، فخرجت عائشة فقالت: يا عمر اخرج فصلّ بالناس فقال: أبوك أولى بها، فقالت: صدقت، ولكنه رجل ليّن، وأكره أن يواثبه القوم فصلّ أنت.

فقال لها عمر: بل يصلّي هو وأنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرّك متحرّك، مع أنّ محمّداً ﷺ مغمى عليه لا أراه يفيق منها، والرجل مشغول به لا يقدر أن يفارقه، يريد عليّاً عليه السلام فبادره بالصلاة قبل أن يفيق، فإنّه إن أفاق خفت أن يأمر عليّاً بالصلاة، فقد سمعت مناجاته منذ الليلة، وفي آخر كلامه: الصلاة الصلاة قال: فخرج أبو بكر ليصلّي بالناس فأنكر القوم ذلك، ثمّ ظنّوا أنّه بأمر رسول الله ﷺ فلم يكبّر حتّى أفاق ﷺ وقال: ادعوا لي العبّاس، فدعي فحمله هو وعليّ، فأخرجاه حتّى صلّى بالناس، وإنّه لقاعد، ثمّ حمل فوضع على منبره، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر، واجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتّى برزت العواتق من خدورهنّ، فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع والنبيّ ﷺ يخطب ساعة، ويسكت ساعة، وكان ممّا ذكر في خطبته أن قال: يا معشر المهاجرين والأنصار ومن حضرني في يومي هذا وفي ساعتي هذه من الجنّ والإنس فليبلغ شاهدكم الغائب، ألا قد خلّفت فيكم كتاب الله، فيه النور والهدى والبيان، ما فرّط الله فيه من شيء، حجّة الله لي عليكم، وخلّفت فيكم العلم الأكبر علم الدين ونور الهدى وصيّي عليّ بن أبي طالب، ألا هو حبل الله فاعتصموا به جميعاً ولا تفرّقوا عنه، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً، أيّها الناس هذا عليّ بن أبي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم، من أحبّه وتولّاه اليوم وما بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله، وأدّى ما وجب عليه، ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى وأصمّ، لا حجّة له عند الله، أيّها الناس لا تأتوني غداً بالدنيا تزفّونها زفّاً، ويأتي أهل بيتي شعثاً غبراً مقهورين مظلومين، تسيل دماؤهم أمامكم وبيعات الضلالة والشورى للجهالة، ألا وإنّ هذا الأمر له أصحاب وآيات قد سمّاهم الله في كتابه، وعرّفتكم وبلّغتكم ما أُرسلت به إليكم ولكنّي أراكم قوماً تجهلون، لا ترجعنّ بعدي كفّاراً مرتدّين متأوّلين للكتاب على غير معرفة، وتبتدعون السنّة بالهوى، لأنّ كلّ سنّة وحدث وكلام خالف القرآن فهو ردّ وباطل. القرآن إمام هدى، وله قائد يهدي إليه ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة وليّ الأمر بعدي وليّه، ووارث علمي وحكمتي وسرّي وعلانيتي، وما ورثه النبيّون من قبلي، وأنا ووارث وموّرث فلا تكذبنّكم أنفسكم، أيّها الناس الله الله في أهل بيتي، فإنّهم أركان الدين، ومصابيح الظلم، ومعدن العلم، عليّ أخي ووارثي، ووزيري وأميني،

والقائم بأمري والموفي بعهدي على سنّتي، أوّل الناس بي إيماناً، وآخرهم عهداً عند الموت، وأوسطهم لي لقاءً يوم القيامة، فليبلغ شاهدكم غائبكم، ألا ومن أمّ قوماً إمامة عمياء وفي الأُمّة من هو أعلم منه فقد كفر، أيّها الناس ومن كانت له قبلي تبعة فها أنا، ومن كانت له عدة فليأت فيها عليّ بن أبي طالب، فإنّه ضامن لذلك كلّه حتّى لا يبقى لأحد عليّ تباعة[1].

ما هو أول بلاء نزل بأمير المؤمنين عليه السلام عقيب وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ؟!

●فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهوديّ الّذي سأل عمّا ابتلي به عليه السلام وهو من علامات الأوصياء، فقال عليه السلام : أمّا أوّلهن يا أخا اليهود فإنّه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحد آنس به، أو أعتمد عليه، أو أستنيم إليه، أو أتقرّب به غير رسول الله صلى الله عليه وآله ، هو ربّاني صغيراً، وبوّأني كبيراً، وكفاني العيلة، وجبرني من اليتم، وأغناني عن الطلب، ووقاني المكسب، وعال لي النفس والولد والأهل، هذا في تصاريف أمر الدنيا، مع ما خصّني به من الدرجات الّتي قادتني إلى معالي الحظوة عند الله عزّ وجلّ ، فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به، فرأيت الناس من أهل بيتي بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع، وسائر الناس من غير بني عبد المطّلب بين معزي يأمر بالصبر، وبين مساعد باك لبكائهم، جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت، والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه، ووضعه في حفرته، وجمع كتاب الله، وعهده إلى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة، ولا هائج زفرة، ولا لاذع حرقة، ولا جزيل مصيبة حتّى أدّيت في ذلك الحقّ الواجب لله عزّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله عليّ، وبلغت منه الّذي أمرني به، واحتملته صابراً محتسباً، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين[2].

بماذا تشابه وصي محمد صلى الله عليه وآله بوصي موسى عليه السلام يوشع بن نون عليه السلام ؟!

● عن عبد الله بن مسعود قال: قلت للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا رسول الله من يغسّلك إذا متّ؟ فقال: يغسّل كلّ نبيّ وصيّه، قلت: فمن وصيّك يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب، فقلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله، قال: ثلاثين سنة، فإنّ يوشع بن نون وصيّ موسى عاش من بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوج موسى فقالت: أنا أحقّ بالأمر منك، فقاتلها فقتل مقاتلتها وأسرها فأحسن أسرها، وإنّ ابنة أبي بكر ستخرج على عليّ في كذا وكذا ألفاً من

---

(١) خصائص الأئمة، ص ٧٣.

(٢) الخصال، ص ٣٧٠ باب السبعة ح ٥٨.

أُمَّتي، فيقاتلها فيقتل مقاتلتها ويأسرها فيحسن أسرها وفيها أنزل الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[1] يعني صفراء بنت شعيب[2].

كيف غسل علي عليه السلام رسول الله ﷺ؟!

● عن فضيل سكرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، هل للماء حدّ محدود؟ قال: إنّ رسول الله ﷺ قال لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام: إذا أنا متّ فاستق لي ستّ قرب من ماء بئر غرس، فغسّلني وكفّنّي وحنّطني، فإذا فرغت من غسلي فخذ بمجامع كفني وأجلسني ثمّ سائلني عمّا شئت، فوالله لا تسألني عن شيء إلّا أجبتك[3].

بِمَ كُفِّنَ رسولُ الله ﷺ؟!

● عن زيد الشحّام قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رسول الله ﷺ بم كفّن؟ قال في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريّين وبرد حبرة[4].

كيف كانت صلاة الميت على رسول الله ﷺ؟!

● عن أبي مريم الأنصاريّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: كيف كانت الصلاة على النبيّ ﷺ؟ قال: لمّا غسّله أمير المؤمنين عليه السلام وكفّنه سجّاه، ثمّ أدخل عليه عشرة، فداروا حوله، ثمّ وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال: «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» فيقول القوم كما يقول حتّى صلّى عليه أهل المدينة وأهل العوالي[5].



---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٢) كمال الدين، ص ٣٨.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٧١ ج ٦ باب ٦ ح ٩.
(٤) الكافي، ج ٣ ص ٧٥ باب ٩٠ ح ٢.
(٥) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٧٠ ح ٣٥.



الإمامة



من هو المنذر؟! ومن هو الهادي؟!

● عن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: كلّ إمام هاد للقرن الّذي هو فيهم(١).

● عن ابن أُذينة وبريد العجليّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ الهادي وفي كلّ زمان امام منّا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله(٢).

من هو قيّمُ القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

● عن ابن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي ناظرت قوماً فقلت: ألستم تعلمون أنّ رسول الله هو الحجّة من الله على الخلق؟ فحين ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجّة من بعده؟ فقالوا: القرآن، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم فيه المرجئ والحروريّ والزّنديق الّذي لا يؤمن حتّى يغلب الرّجل خصمه، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة إلّا بقيّم، ما قال فيه من شيء كان حقّاً، قلت: فمن قيّم القرآن؟ قالوا: قد كان عبد الله بن مسعود وفلان وفلان وفلان يعلم، قلت: كلّه؟ قالوا: لا فلم أجد أحداً يقال: إنّه يعرف ذلك كلّه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإذا كان الشيء بين القوم وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري وقال هذا: لا أدري فأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان قيّم القرآن، وكانت طاعته مفروضة، وكان حجّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على النّاس كلّهم، وإنّه عليه السلام ما قال في القرآن فهو حقّ، فقال: رحمك الله، فقبّلت رأسه، وقلت: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله حجّة من بعده، وإنّ الحجّة من بعد عليّ عليه السلام الحسن بن عليّ عليه السلام، وأشهد على الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه كان الحجة وأنّ طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله فقبلت رأسه وقلت: أشهد على الحسن بن عليّ عليه السلام انه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوه، وأنّ الحجّة بعد الحسن الحسين بن عليّ عليه السلام، وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه، وقلت: وأشهد على الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده وأنّ الحجّة من بعده عليّ بن الحسين عليه السلام،

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٥-٤٦ ج ١ ح ٨. (٢) كمال الدين، ص ٦٠٥.

وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله فقبّلت رأسه وقلت: وأشهد على عليّ بن الحسين أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده، وأنّ الحجّة من بعده محمّد بن عليّ أبو جعفر عليه السلام، وكانت طاعته مفترضة فقال: رحمك الله، قلت: أصلحك الله أعطني رأسك، فقبّلت رأسه، فضحك، فقلت: أصلحك الله قد علمت أنّ أباك عليه السلام لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه، فأشهد بالله أنّك أنت الحجّة من بعده، وأنّ طاعتك مفترضة، فقال: كفّ رحمك الله، قلت: أعطني رأسك أُقبّله، فضحك قال: سلني عمّا شئت فلا أُنكرك بعد اليوم أبداً[1].

لأي شيء يُحتاج إلى النبي والإمام؟!

● عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: لأيّ شيء يحتاج إلى النبيّ والإمام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبيّ أو إمام، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله «النجوم أمان لأهل السّماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النّجوم أتى أهل السّماء ما يكرهون وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون» يعني بأهل بيته الأئمّة الّذين قرن الله عزّ وجلّ طاعتهم بطاعته فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2] وهم المعصومون المطهّرون الّذين لا يذنبون ولا يعصون، وهم المؤيّدون الموفّقون المسدّدون، بهم يرزق الله عباده، وبهم يعمر بلاده، وبهم ينزل القطر من السّماء، وبهم تخرج بركات الأرض، وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يعجّل عليهم بالعقوبة والعذاب، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين[3].

هل تبقى الأرض بلا حُجّة؟!

● عن يعقوب السّراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بلا عالم حيّ ظاهر يفزع إليه النّاس في حلالهم وحرامهم؟ فقال لي: إذاً لا يُعبد الله يا أبا يوسف[4].

بيان: يقال: ساخت قوائمه في الأرض، أي دخلت وغابت، ولا يبعد أن يكون سوخ الأرض كناية عن رفع نظامها وهلاك أهلها.

● عن أحمد بن عمر الحلاّل عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت: هل تبقى الأرض بغير إمام؟ فإنّا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا تبقى إلّا أن يسخط الله على العباد، فقال: لا لا تبقى إذاً لساخت[5].

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٢٧ باب ١٥٢ ح ١.
(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٥٠ باب ١٠٣ ح ١.
(٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٠ باب ١٥٣ ح ٣.
(٥) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٣ باب ١٥٣ ح ١٤.

● عن الوشّاء قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: هل تبقى الأرض بغير إمام؟ فقال: لا، فقلت: فإنّا نروي أنّها لا تبقى إلّا أن يسخط الله على العباد، فقال عليه السلام: لا تبقى إذاً لساخت[١].

● عن سليمان بن جعفر الجعفريّ قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت: تخلو الأرض من حجّة؟ فقال: لو خلت الأرض طرفة عين من حجّة لساخت بأهلها[٢].

● عن محمّد بن الفضيل قال: قلت للرضا عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟ فقال: لا، قلت: فإنّا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّها لا تبقى بغير إمام إلّا أن يسخط الله على أهل الأرض، أو على العباد، فقال: لا، لا تبقى إذاً لساخت[٣].

● عن الحسن بن زياد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل تكون الأرض إلّا وفيها إمام؟ قال: لا تكون إلّا وفيها إمام لحلالهم وحرامهم وما يحتاجون إليه[٤].

كيف يموت من ليس له إمام؟!

● عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّ سالم بن أبي حفصة يلقاني فيقول لي: ألستم تروون أنّه من مات وليس له إمام فموتته موتة جاهليّة؟ فأقول له: بلى، فيقول: قد مضى أبو جعفر عليه السلام فمن إمامكم اليوم؟ فأكره - جعلت فداك - أن أقول له: جعفر عليه السلام، فأقول: أئمّتي آل محمّد عليهم السلام، فيقول لي: ما أراك صنعت شيئاً، فقال عليه السلام: ويح سالم بن أبي حفصة، لعنه الله، وهل يدري سالم ما منزلة الإمام؟ إنّ منزلة الإمام أعظم ممّا يذهب إليه سالم والنّاس أجمعون، فإنّه لن يهلك منّا إمام قطّ إلّا ترك من بعده من يعلم مثل علمه، ويسير مثل سيرته، ويدعو إلى مثل الّذي دعا إليه فإنّه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل منه[٥].

هل يكون الناس وليس فيهم إمام؟!

● عن يعقوب السّراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تخلو الأرض من عالم منكم حيّ ظاهر تفزع إليه النّاس في حلالهم وحرامهم؟ فقال: يا أبا يوسف! لا، إنّ ذلك لبيّن في كتاب الله تعالى، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾ عدوّكم ممّن يخالفكم ﴿وَرَابِطُواْ﴾ إمامكم ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ فيما يأمركم وفرض عليكم[٦].

هل يموت الإمام وليس له ولد يرث الإمامة؟!

● عن البزنطيّ قال: دخلت على الرّضا عليه السلام بالقادسية فقلت له: جعلت فداك إنّي أُريد

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٤٦ باب ٢٨ ح ٣.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٤٦ باب ٢٨ ح ٤.
(٣) كمال الدين، ص ١٩٤-١٩٥.
(٤) كمال الدين، ص ٢١٤-٢٢١.
(٥) كمال الدين، ص ٢١٤-٢٢١.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٤٤٤ ح ١٢.

أن أسألك عن شيء وأنا أُجلك والخطب فيه جليل وإنّما أُريد فكاك رقبتي من النّار، فرآني وقد دمعت فقال: لا تدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلّا سألتني عنه، قلت له: جعلت فداك إنّي سألت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده فدلّني عليك، وقد سألتك منذ سنين - وليس لك ولد - عن الإمامة فيمن تكون من بعدك؟ فقلت: في ولدي، وقد وهب الله لك ابنين، فأيّهما عندك بمنزلتك الّتي كانت عند أبيك؟ فقال لي: هذا الّذي سألت عنه ليس هذا وقته فقلت له: جعلت فداك قد رأيت ما ابتلينا به من أبيك، ولست آمن الأحداث، فقال: كلاّ إن شاء الله، لو كان الّذي تخاف كان منّي في ذلك حجّة أحتجّ بها عليك وعلى غيرك، أما علمت أنّ الإمام الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتجّ في الإمام من بعده بحجة معروفة مبيّنة، إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾[1] فطب نفساً وطيب بأنفس أصحابك، فإنّ الأمر يجيء على غير ما يحذرون إن شاء الله[2].

لماذا لا يجوز للناس أن يختاروا الإمام؟!

● سعد بن عبد الله القمي قال: سألت القائم عليه السلام في حجر أبيه فقلت: أخبرني يا مولاي عن العلّة الّتي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم، قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: هل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العلّة، أيّدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك؟ قلت: نعم، قال: أخبرني عن الرسل الّذين اصطفاهم الله، وأنزل عليهم الكتب، وأيّدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأُمم، وأهدى أن لو ثبت الاختيار، ومنهم موسى وعيسى عليهما السلام، هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا همّا بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنّان أنّه مؤمن؟ قلت: لا.

قال: فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لم يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا﴾ الآية، فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصّدور، وما تكنّ الضّمائر، وتنصرف عنه السّرائر وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار، بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لمّا أرادوا أهل الصّلاح[3].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٥.

(٢) قرب الإسناد، ص ٣٧٦ ح ١٣٣١.

(٣) الاحتجاج، ص ٤٦٤.

لماذا صارت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام وليس في ولد الحسن عليه السلام ؟!

● عن المفضّل، عن الصّادق عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله كيف صارت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام دون الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه، وسيّدا شباب أهل الجنّة؟ فقال عليه السلام : إنّ موسى وهارون عليهما السلام كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله النبوّة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ وإنّ الإمامة خلافة الله عزّ وجلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله، لا يُسأل عمّا يفعل وهم يسألون، الخبر[١].

هل يجوز للأمة أن تختار؟!

● عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجل يتولّاكم ويبرأ من عدوكم ويحلّل حلالكم، ويحرّم حرامكم، ويزعم أنّ الأمر فيكم لم يخرج منكم إلى غيركم إلّا أنّه يقول: إنّهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمّة القادة، وإذا اجتمعوا على رجل فقالوا: هذا، قلنا: هذا، فقال عليه السلام : إن مات على هذا فقد مات ميتة جاهليّة[٢].

لما لا بُدّ من معرفة الإمام؟!

● عن سماعة بن مهران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل يتوالى عليّاً ويتبرّأ من عدوّه، ويقول كلّ شيء يقول، إلّا أنّه يقول: قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمّة القادة، فلست أدري أيّهم الإمام، وإذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله، وقد عرفت أنّ الأمر فيهم، قال: إن مات هذا على ذلك مات ميتة جاهليّة، ثمّ قال: للقرآن تأويل يجري كما يجري اللّيل والنهار، وكما تجري الشمس والقمر، فإذا جاء تأويل شيء منه وقع، فمنه ما قد جاء، ومنه ما يجيء[٣].

بيان: قوله عليه السلام : للقرآن تأويل، لعلَّ المعنى أنّ ما نعلمه من بطون القرآن وتأويلاته لا بدّ من وقوع كلّ منها في وقته، فمن ذلك اجتماع الناس على إمام واحد في زمان القائم وليس هذا أوانه، أو أنّه دلّ القرآن على عدم خلوّ الزمان من الإمام، ولا بدّ من وقوع ذلك، فمنهم من مضى، ومنهم من يأتي.

● عن حنّان بن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأيّ علّة لم يسعنا إلّا أن نعرف كلّ إمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ويسعنا أن لا نعرف كلّ إمام قبل النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال: لاختلاف الشّرائع[٤].

ما هو أدنى شيء إلى الضلال؟!

● عن سليم بن قيس الهلاليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت له: ما أدنى ما يكون به

---

(١) الخصال، ص ٣٠٥ باب الخمسة ح ٨٤.
(٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٨٤-٨٥.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٧ ح ١.

الرّجل ضالاًّ؟ قال: أن لا يعرف من أمر الله بطاعته، وفرض ولايته، وجعله حجّة في أرضه، وشاهده على خلقه، قلت: فمن هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: الّذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه، فقال: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: فقبلت رأسه وقلت: أوضحت لي، وفرّجت عنّي وأذهبت كلّ شك كان في قلبي(١).

لماذا لا بُدّ من معرفة إمام زماننا؟!

● عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من عرف الأئمّة ولم يعرف الإمام الّذي في زمانه أمؤمن هو؟ قال: لا، قلت: أمسلم هو؟ قال: نعم(٢).

من هو الذين يدّعون ثبوراً؟!

● عن كثير بن طارق قال: سألت زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿لَّا تَدْعُواْ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾(٣) فقال: يا كثير إنّك رجل صالح ولست بمتّهم، وإنّي أخاف عليك أن تهلك، إنّ كلّ إمام جائر فإنّ أتباعهم إذا أُمر بهم إلى النّار نادوا باسمه فقالوا: يا فلان يا من أهلكنا هلمّ الآن فخلّصنا ممّا نحن فيه، ثمّ يدعون بالويل والثّبور فعندها يقال لهم: ﴿لَّا تَدْعُواْ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ ثمّ قال زيد بن عليّ رحمه الله: حدّثني أبي عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت وأصحابك في الجنّة، أنت وأتباعك يا عليّ في الجنّة(٤).

هل يكفي القرآن وحده للنجاة؟!

● عن سعد الإسكاف قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله «إنّي تارك فيكم الثّقلين فتمسّكوا بهما فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لا يزال كتاب الله والدّليل منّا يدلّ عليه حتّى يردا عليّ الحوض(٥).

● عن الصّادق، عن آبائه عن الحسين عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله: «إنّي مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي» من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمّة التّسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه(٦).

من هم أهل الذكر؟!

● عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٩٤.
(٢) كمال الدين، ص ٣٧٧.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ١٤.
(٤) أمالي الطوسي، ص ١٣٨ مجلس ٥ ح ٢٢٤.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٣٨٣ ج ٨ ح ٥.
(٦) كمال الدين، ص ٢٣٠.

﴿الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من هم؟ قال: نحن قال: قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: عليكم أن تجيبونا؟ قال: ذلك إلينا(١).

● عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من هم؟ قال: نحن، قلت: فمن المأمورون بالمسألة؟ قال: أنتم، قال: قلت: فإنّا نسألك كما أُمرنا وقد ظننت أنّه لا يمنع منّي إذا أتيته من هذا الوجه، قال: فقال: إنّما أُمرتم أن تسألونا، وليس لكم علينا الجواب، إنّما ذلك إلينا(٢).

من هم الذين آتاهم الله الكتاب؟!

● عن أبي ولّاد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام (٣).

من المنذر بالقرآن؟!

● عن مالك الجهنيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

من يعلم ظهر القرآن وبطنه؟!

● عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرّواية: «ما من آية إلّا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف إلّا وله حدّ ومطلع» ما يعني بقوله: (لها ظهر وبطن) قال: ظهر وبطن هو تأويلها، منه ما قد مضى، ومنه ما لم يجئ، يجري كما تجري الشّمس والقمر، كلّما جاء تأويل شيء منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ ونحن نعلمه(٥).

من هم الذين أوتوا العلم؟!

● عن أسباط قال: سأله الهيتيّ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ قال: هم الأئمّة(٦).

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٥٢ ج ١ باب ١٩ ح ١.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٥٢ ج ١ باب ١٩ ح ٢.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٦ ح ٨٣.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٨ .... ح ٢١.
(٥) بصائر الدرجات، ص ١٩٩ ج ٤ باب ١٠ ح ٢.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٢٠١ ج ٤ باب ١١ ح ٧.

﴿صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ فقال: والله ما قال في المصحف، قلت: فأنتم هم؟ قال: فمن عسى أن يكون[١].

● عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ فإنّ الله تبارك وتعالى يشهد بها لنفسه وهو كما قال. فأمّا قوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فإنّه أكرم الملائكة بالتّسليم لربّهم، وصدقوا وشهدوا كما شهد لنفسه، وأمّا قوله: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ فإنّ أُولي العلم الأنبياء والأوصياء، وهم قيّام بالقسط، والقسط هو العدل في الظاهر، والعدل في الباطن أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

● عن مرزبان القميّ قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ قال: هو الإمام[٣].

من الذين كذّبوا بآيات الله؟!

● عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت في الّذين كذّبوا في أوصيائهم: ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾ كما قال الله ﴿فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ من كان من ولد إبليس فإنّه لا يصدّق بالأوصياء ولا يؤمن بهم أبداً وهم الّذين أضلّهم الله، ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء وهم على صراط مستقيم قال: وسمعته يقول: ﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ كلها، في بطن القرآن: أن كذّبوا بالأوصياء كلّهم[٤].

ما هي الآيات وما هي النذر؟!

● عن داود بن كثير الرّقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: الآيات الأئمّة، والنّذر الأنبياء[٥].

من هم البيّنات؟!

● عن عليّ بن سويد قال: سألت العبد الصّالح عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ قال: البيّنات هم الأئمّة عليهم السلام[٦].

من هو الظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات؟!

● عن أبي عبد الله العلويّ باسناد متّصل إلى الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عن

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٠٢ ج ٤ باب ١١ ح ٩.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٨٨ ح ١٨ ١٩.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٨٨ ح ١٨.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٠٦.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٢١.
(٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٥٥.

قول الله عزّ وجلّ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فقال: الظالم يحوم حوم نفسه، والمقتصد يحوم حوم قلبه، والسابق يحوم حوم ربّه عزّ وجلّ [(١)].

● عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فقال: الظالم منّا من لا يعرف حقّ الإمام، والمقتصد العارف بحقّ الإمام والسّابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني السّابق والمقتصد[(٢)].

● عن أبي حفص عن الثماليّ قال: كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له: يابن رسول الله إنّا نريد أن نسألك عن مسألة، فقال لهما: سلا عمّا جئتما، قالا: أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ إلى آخر الآيتين، قال: نزلت فينا أهل البيت، قال أبو حمزة: فقلت: بأبي أنت وأُمّي فمن الظالم لنفسه منكم؟ قال: من استوت حسناته وسيّئاته منّا أهل البيت فهو ظالم لنفسه فقلت: من المقتصد منكم؟ قال: العابد لله في الحالين حتّى يأتيه اليقين، فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: من دعا والله إلى سبيل ربّه، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلّين عضداً، ولا للخائنين خصيماً، ولم يرض بحكم الفاسقين إلّا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً[(٣)].

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قال: أيّ شيء تقول؟ قلت: أقول: إنّها خاصّ لولد فاطمة عليها السلام، فقال: من أشال سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة عليها السلام وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية، قلت: من يدخل فيها؟ قال: الظّالم لنفسه الّذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى، والمقتصد منّا أهل البيت العارف حقّ الإمام، والسابق بالخيرات الإمام[(٤)].

● عن سالم الأشلّ وكان إذا قدم المدينة لا يرجع حتّى يلقى أبا جعفر عليه السلام قال: فخرج إلى الكوفة، قلنا: يا سالم ما جئت به؟ قال: جئتكم بخير الدّنيا والآخرة، سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية، قال: ﴿سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ هم الأئمّة[(٥)].

● عن داود بن القاسم الجعفريّ قال: سألت أبا محمّد عن قول الله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ

(١ - ٣) معاني الأخبار، ص ١٠٤-١٠٥.
(٤) الاحتجاج، ص ٣٧٥.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٥٩.

﴿ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ فقال: كلّهم من آل محمّد، الظّالم لنفسه الّذي لا يقرّ بالإمام، قال: فدمعت عيني، وجعلت أُفكّر في نفسي في عظم ما أُعطي آل محمّد، على محمّد وآله السّلام، فنظر إليّ أبو محمّد فقال: الأمر أعظم ممّا حدّثتك نفسك من عظم شأن آل محمّد، فاحمد الله فقد جعلت متمسّكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كلّ أُناس بإمامهم، فأبشر يا أبا هاشم فإنّك على خير[1].

● عن سورة بن كليب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ﴾ الآية، قال: الظالم لنفسه الّذي لا يعرف الإمام، قلت: فمن المقتصد؟ قال: الّذي يعرف الإمام، قلت: فمن السابق بالخيرات؟ قال: الإمام قلت: فما لشيعتكم؟ قال: تكفّر ذنوبهم، وتقضى ديونهم، ونحن باب حطّتهم، وبنا يغفر لهم[2].

بماذا أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام؟!

● عن ابن عبّاس قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: سأُخبركم، إنّ الله اصطفى لكم الدّين وارتضاه، وأتمّ نعمته عليكم، وكنتم أحقّ بها وأهلها، وإنّ الله أوحى إلى نبيّه أن يوصي إليّ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله يا عليّ احفظ وصيّتي، وارع ذمامي واوف بعهدي، وأنجز عداتي، واقض ديني، وأحي سنّتي، وادع إلى ملّتي، لأنّ الله تعالى اصطفاني واختارني فذكرت دعوة أخي موسى فقلت: اللّهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: إنّ عليّاً وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك، ثمّ يا عليّ أنت من أئمّة الهدى، وأولادك منك، فأنتم قادة الهدى والتقى، والشجرة الّتي أنا أصلها، وأنتم فرعها، فمن تمسّك بها فقد نجا ومن تخلّف عنها فقد هلك وهوى، وأنتم الّذين أوجب الله تعالى مودّتكم وولايتكم والّذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل ابراهيم وآل عمران. وأنتم الأُسرة من إسماعيل، والعترة الهادية من محمّد صلّى الله عليه وعليهم[3].

من الذين اصطفاهم الله؟!

● عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ فقال: هو آل إبراهيم وآل محمّد ﴿عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ فوضعوا اسماً مكان اسم[4].

---

(١) كشف الغمة، ج ٣ ص ٢١٥.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧١.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١١٢.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٩١ ح ٢٩.

هل المودّة في القرآن فريضة؟!

● عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فقال: هي والله فريضة من الله على العباد لمحمّد صلى الله عليه وآله في أهله بيته[1].

ما هي المؤودة التي تُسأل؟!

● عن جابر الجعفيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾ قال: من قتل في مودّتنا سئل قاتله عن قتله[2].

● عن عليّ بن القاسم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾ قال: شيعة آل محمّد تسئل بأيّ ذنب قتلت[3].

● وعن منصور بن حازم عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾ قال: هي مودّتنا وفينا نزلت[4].

بيان: قال الطبرسيّ قدّس الله روحه في هذه الآية: الموؤودة هي الجارية المدفونة حيّاً، وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فإن ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة، وإن ولدت غلاماً حبسته، أي تسأل فيقال لها: بأيّ ذنب قتلت، ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها وقيل: المعنى يسأل قاتلها بأيّ ذنب قتلت.

من هم أولو الأرحام؟!

● عن عبد الرّحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ قال: نزلت في ولد الحسين عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك نزلت في الفرائض؟ قال: لا فقلت: ففي المواريث؟ قال: لا، ثمّ قال: نزلت في الإمرة[5].

● عن محمّد بن زيد مولى أبي جعفر عليه السلام قال: سألت مولاي فقلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ قال: هو عليّ عليه السلام[6].

من هم القربى؟!

● عن زيد بن عليّ عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: القربى هي والله قرابتنا[7].

● عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَّآ

---

(١) المحاسن للبرقي، ص ١٤٤-١٤٥.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤١.
(٣ - ٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤٢.
(٥ - ٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٤٠.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٢.

﴿أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه الآية نزلت فينا خاصّة، فما كان لله وللرسول فهو لنا ونحن ذوو القربى ونحن المساكين لا تذهب مسكنتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً، ونحن أبناء السبيل فلا يعرف سبيل إلّا بنا، والأمر كلّه لنا[1].

ما هو الذي أمر الله به أن يوصل؟!

● عن عمر بن مريم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ قال: من ذلك صلة الرّحم وغاية تأويلها صلتك إيّانا[2].

ما معنى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾؟!

● عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قال: يعني عليّاً، وما ولد من الأئمّة عليهم السلام[3].

من هما الولدان الواجب شكرهما؟!

● عن الأصبغ بن نباتة أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ فقال: الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر هما اللّذان ولدا العلم وورّثا الحكم وأُمر النّاس بطاعتهما، ثمّ قال الله: ﴿إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ فمصير العباد إلى الله، والدّليل على ذلك الوالدان، ثمّ عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاصّ والعامّ: ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى﴾ يقول في الوصيّة وتعدل عمّن أُمرت بطاعته ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ ولا تسمع قولهما، ثمّ عطف القول على الوالدين فقال: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ يقول: عرّف النّاس فضلهما وادع إلى سبيلهما، وذلك قوله: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ فقال: إلى الله ثمّ إلينا، فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإنّ رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله[4].

إلى من تُؤدّى الأمانات؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ قال: فينا أُنزلت. والله المستعان[5].

● عن معلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ قال: أمر الله الإمام الأوّل أن يدفع إلى الإمام بعده كلّ شيء عنده[6].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٢.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٢٧.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧١.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٥.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٤٣٧ ج ١٠ ح ٣.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٤٣٨ ج ١٠ ح ٦.

● عن يونس قال: سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ فقال: هذه مخاطبة لنا خاصّة، أمر الله تبارك وتعالى كلّ إمام منّا أن يؤدّي إلى الإمام الّذي بعده ويوصي إليه، ثمّ هي جارية في سائر الأمانات، ولقد حدّثني أبي عن أبيه أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام قال لأصحابه: عليكم بأداء الأمانة، فلو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام ائتمنني على السّيف الّذي قتله به لأدّيته إليه[١].

● عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾ قال: أمر الله الإمام منّا أن يؤدّي الأمانة إلى الإمام بعده، ليس له أن يزويها عنه، ألا تسمع إلى قوله: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ إنّهم الحكّام، أولا ترى أنه خاطب بها الحكّام[٢].

ما هي الأمانة التي عرضت على المخلوقات فرفضتها وحملها الإنسان؟!

● عن الحسين بن خالد قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ فقال: الأمانة الولاية، من ادّعاها بغير حقّ فقد كفر[٣].

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال: الأمانة الولاية، والانسان أبو الشّرور المنافق[٤].

ما هو الملك العظيم لإبراهيم عليه السلام وآله؟!

● عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ ما ذلك الملك العظيم؟ قال: فرض الطاعة ومن ذلك طاعة جهنّم لهم يوم القيامة يا هشام[٥].

لمن المُلْك بعد النبي صلى الله عليه وآله حقيقة؟!

● عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ فقد آتى الله بني أُمّية الملك، فقال: ليس حيث يذهب النّاس إليه، إنّ الله آتانا الملك وأخذه بنو أُمية، بمنزلة الرّجل يكون له الثّوب ويأخذه الآخر، فليس هو للّذي أخذه[٦].

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٠٨.
(٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٣٥-٣٦.
(٣) معاني الأخبار، ص ١١٠.
(٤) معاني الأخبار، ص ١١٠.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٤٩ ج ١ باب ١٧ ح ١.
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٨٩ ح ٢٣.

من هم أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله ﷺ ؟!

● عن جابر الأنصاريّ قال: سألت النبيّ ﷺ عن قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ عرفنا الله ورسوله، فمن أُولي الأمر؟ قال: هم خلفائي يا جابر وأئمّة المسلمين بعدي أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فأقرئه منّي السّلام. ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ ابن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سميّي وكنيّي حجّة الله في أرضه وبقيّته في عباده بن الحسن بن عليّ الّذي يفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها. ذاك الّذي يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت على القول في إمامته إلّا من امتحن الله قلبه بالإيمان[1].

من هم أولو الأمر الذين أُمِرنا بطاعتهم؟!

● عن أبان أنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: فسألته عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فقال: ذلك عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، ثمّ سكت فلمّا طال سكوته قلت: ثمّ من؟ قال: ثمّ الحسن عليه السلام، ثمّ سكت فلمّا طال سكوته قلت: ثمّ من؟ قال: الحسين قلت: ثمّ من؟ قال: ثمّ عليّ بن الحسين، وسكت، فلم يزل يسكت عن كلّ واحد حتّى أُعيد المسألة فيقول، حتّى سمّاهم إلى آخرهم صلّى الله عليهم[2].

● عن أبي مريم قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ كانت طاعة عليّ مفترضة؟ قال: كانت طاعة رسول الله ﷺ خاصّة مفترضة لقول الله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وكانت طاعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام طاعة رسول الله ﷺ [3].

بيان: كانت طاعة عليّ مفترضة؟ أي في حياة الرّسول فأجاب عليه السلام بأنّ إمامته كانت بعد الرّسول، ولمّا كان أمر الله النّاس بطاعة عليّ عليه السلام كانت طاعته مفترضة من هذه الجهة، وهذا مبنيّ على أنّه عليه السلام لم يكن في حياته ﷺ إماماً كما ذهب إليه الأكثر، وقيل: كان إماما في ذلك الوقت أيضاً، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله.

من هم المحسودون على ما أتاهم الله من فضله؟!

● عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزهريّ معنعناً عن إبراهيم قال: قلت لأبي

(١) إعلام الورى، ص ٣٩١.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٧١.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٠٨ ح ١٠٥.

عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما تقول في هذه الآية: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ قال: نحن النّاس الّذين قال الله، ونحن المحسودون، ونحن أهل الملك ونحن ورثنا النبيّين، وعندنا عصا موسى، وإنّا لخزّان الله في الأرض، لسنا بخزّان على ذهب ولا فضّة وإنّ منّا رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام [١].

ما هي دعائم الإسلام؟!

● عن عيسى بن السريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن دعائم الإسلام الّتي لا يسع أحداً من الناس التقصير عن معرفة شيء منها الّتي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه، ولم يقبل منه عمله ولم يضيق ممّا هو فيه بجهل شيء من الأُمور جهله قال: شهادة أن لا إله إلّا الله والإيمان برسوله، والإقرار بما جاء به من عند الله والزكاة، والولاية الّتي أمر الله بها ولاية آل محمّد قال: قلت له: هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به؟ قال: نعم، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فكان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٢].

من هم أولو الأمر؟!

● عن جابر الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: الأوصياء [٣].

● عن الحسين بن أبي العلا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الأوصياء طاعتهم مفترضة؟ فقال: هم الّذين قال الله ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ وهم الّذين قال الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٤].

● عن معمّر بن خلاّد قال: سأل رجل فارسيّ أبا الحسن الرّضا عليه السلام فقال: طاعتكم مفترضة؟ فقال: نعم، فقال: كطاعة عليّ بن أبي طالب؟ فقال: نعم [٥].

ماذا يحدث للمخالف عن أمر الله؟!

● الفزاريّ رفعه قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: الفتنة الكفر قيل: يا أبا جعفر حدّثني فيمن نزلت؟ قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله، وجرى مثلها من النبيّ صلى الله عليه وآله في الأوصياء في طاعتهم [٦].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٠٩ ح ١١٠.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٠٩ ح ١١١.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٧٦ ح ١٦٨.
(٤) الاختصاص، ص ٢٧٧.
(٥) المصدر السابق نفسه.
(٦) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٨٩ ح ٣٩٢.

من هو النور الذي أنزله الله مع محمد ﷺ؟!

● عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾[١] فقال: يا أبا خالد النور والله الأئمّة من آل محمّد إلى يوم القيامة، هم والله نور الله الّذي أنزل وهم والله نور الله في السماوات والأرض والله يا أبا خالد النور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنّهار، وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم، والله يا أبا خالد لا يحبّنا عبد ويتولاّنا حتّى يطهّر الله قلبه، ولا يطهّر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا، ويكون سلماً لنا فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر[٢].

ما هو نور المؤمنين والمؤمنات يوم القيامة؟!

● عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِم﴾ قال رسول الله ﷺ هو نور إمام المؤمنين يسعى بين أيديهم يوم القيامة إذا أذن الله له أن يأتي منزله في جنّات عدن وهم يتّبعونه حتّى يدخلون معه وأمّا قوله: ﴿وَبِأَيْمَـٰنِهِم﴾ فأنتم تأخذون بحجز آل محمّد ﷺ، ويأخذ آله بحجز الحسن والحسين عليهما السلام، ويأخذ هما بحجز أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويأخذ عليّ بحجز رسول الله ﷺ حتّى يدخلون معه في جنّة عدن فذلك قوله: بشراكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم[٣].

ما هو نور الله؟!

● عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ قال عليه السلام: والله متمّ الإمامة لقوله عزّ وجلّ: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ والنور هو الإمام قلت: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ قال: هو الّذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيّه، والولاية هي دين الحقّ قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ قال: ليظهره على الأديان عند قيام القائم لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ بولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ بولاية عليّ عليه السلام، قلت: هذا تنزيل، قال: نعم أمّا هذه الحروف فتنزيل، وأمّا غيره فتأويل[٤].

---

(١) سورة التغابن، الآية: ٨
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٥٤.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٦١١.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٨ ح ٩١.

ما هما الكفلان من رحمة الله؟!

● عن جابر الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام، قلت: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ قال: يجعل لكم إماماً تأتمّون به[1].

من هم الذين كفروا؟! ومن هو الظمآن؟!

● عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ بنو أُميّة ﴿أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ والظمآن نعثل، فينطلق بهم فيقول: أُوردكم الماء ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾[2].

من هو النور؟! وما هي الظلمات؟!

● عن الحكم بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ﴾ قال: أصحاب الجمل وصفّين والنهروان ﴿مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ قال: بنو أُميّة ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ﴾ يعني أمير المؤمنين في ظلماتهم ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه أحد إلّا من أقرّ بولايته ثمّ بإمامته ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ أي من لم يجعل الله له إماماً في الدنيا فما له في الآخرة من نور: إمام يرشده ويتبعه إلى الجنّة[3].

ما هي البيوت التي أذن اللهِ أن يُرفع ويذكر فيها اسمه؟!

● عن محمّد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ قال: بيوت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ بيوت عليّ عليه السلام منها[4].

من هم بيت المسلمين؟!

● عن سالم الحنّاط قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣٥ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝٣٦﴾[5] فقال أبو جعفر عليه السلام: آل محمّد صلى الله عليه وآله لم يبق فيها غيرهم[6].

بيان: كأنّ الضّمير على هذا التأويل راجع إلى المدينة، وهو إشارة إلى خروج أمير

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٤٢.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٦٠.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٦١.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥٨.
(٥) سورة الذاريات، الآيتان: ٣٥، ٣٦.
(٦) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٣ ح ٦٧.

المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام منها إلى الكوفة، أو المعنى أنّ المدينة وخروج عليّ عليه السلام منها كانت شبيهة بقرية لوط وخروجه منها، إذ لمّا أراد الله إهلاكهم أخرجه منها، فكذا لمّا أراد أن يشمل أهل المدينة بسخطه لكفرهم وضلالتهم أخرج أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته منها، فشملهم من البلايا الصوريّة والمعنوية أصنافها.

من هم البيوت التي أمرنا الله أن نأتيها من أبوابها؟!

● عن ابن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ وقال عليه السلام: نحن البيوت الّتي أمر الله أن يؤتى من أبوابها، ونحن باب الله وبيوته الّتي يؤتى منه، فمن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها[1].

ما هي البيوت التي أذن الله أن ترفع؟!

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ قال: هي بيوت النبيّ صلى الله عليه وآله[2].

من هم الأمة الوسط الشهداء على الناس؟!

● عن بريد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ فقال عليه السلام: نحن الأُمّة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه، قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ قال: إيّانا عنى خاصّة ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ في الكتب الّتي مضت ﴿وَفِى هَٰذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله عزّ وجلّ، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة ومن كذب كذّبناه يوم القيامة[3].

من هم المؤمنون الذين يرون الأعمال؟!

● عن عروة بن الزّبير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ فقال عليه السلام إيّانا عنى[4].

ما هو مقام أهل البيت في الآيات القرآنية؟!

● عن بريد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

(١) الأحجاج، ص ٢٢٧.
(٢) روضة الكافي، ص ٨٢٧ ح ٥١٠.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ١٠٨ ح ٢.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٢.

ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ إلى آخر السّورة قال: إيّانا عنى، نحن المجتبون، لم يجعل علينا في الدين من ضيق، والحرج أشدّ من الضّيق ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ إيّانا عنى خاصّة ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ سمّانا المسلمين ﴿مِن قَبْلُ﴾ في الكتب الّتي مضت ﴿وَفِي هَٰذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ فالرّسول الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله ونحن الشهداء على النّاس، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة، ومن كذّب كذّبناه يوم القيامة[1].

من هم الأمة الوسط؟!

● عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ قال: نحن الأئمّة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في أرضه[2].

من هم المؤمنون الذين يرون الأعمال؟!

● عن محمّد بن مسلم قال: سألته عن الأعمال هل تعرض على النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قال: ما فيه شكّ قلت له: أرأيت قول الله تعالى: ﴿ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: إنّهم شهود الله في أرضه[3].

● عن الميثميّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ قال. هم الأئمّة عليهم السلام[4].

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تعالى: ﴿ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ قلت من المؤمنون؟ قال: من عسى أن يكون إلّا صاحبك[5].

● عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: تريد أن تروي عليّ؟ هو الّذي في نفسك[6].

● عن محمّد بن مسلم وزرارة قالا: سألنا أبا عبد الله عليه السلام عن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: ما فيه شكّ، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ قال إنّ لله شهداء في أرضه[7].

كيف نسوء رسول الله وكيف نسرّه؟!

● عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: مالكم تسوؤن رسول الله؟ فقال له

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٧٥ ح ٣٧٤.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٧٧ ج ٢ باب ٣ ح ١١.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٣٩٤ ج ٩ باب ٤ ح ١٠.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٩٦ ج ٩ باب ٥ ح ٢.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٣٩٧ ج ٩ باب ٦ ح ١.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٣٩٧، ح ٤.
(٧) بصائر الدرجات، ص ٣٩٧ ج ٩ باب ٦ ح ١.

رجل: جعلت فداك فكيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك؟ فلا تسوؤا رسول الله ﷺ وسرّوه[١].

من أهم أئمة الظلم وأشياعهم؟!

● عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ قال: هم أولياء فلان وفلان اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الّذي جعله الله للنّاس إماماً، وكذلك قال: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا﴾ الآية، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمّة الظلم وأشياعهم[٢].

لمن يستغفر حملة العرش؟!

● عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾ قال: يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ يعني شيعة محمّد وآل محمّد عليهم السلام ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ﴾ من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني أُميّة ﴿وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ﴾ يعني ولاية عليّ عليه السلام وهو السبيل، وهو قوله تعالى: ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ يعني الثلاثة ﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني بني أُميّة ﴿يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾ يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام وهي الإيمان ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾[٣].

ما هي الحنيفية في الدين؟!

● عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال: هي الولاية[٤].

لمن تستبشر القلوب ومِمَن تشمئز؟!

● عن زرارة قال: حدّثني أبو الخطّاب في أحسن ما يكون حالاً قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ﴾ فإذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمّد اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الّذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون[٥].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٩٧ ج ٩ باب ٦ ح ٥.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٤١٠ ج ٩ باب ١٣ح ٧.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٧.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٧.
(٥) روضة الكافي، ص ٨١٥ ح ٤٧١.

من المؤمن؟!ومن الكافر؟!

● عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ فقال: عرف الله عزّ وجلّ إيمانهم بموالاتنا، وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام، وسألته عن قول الله: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتّى يقوم قائمنا إلّا في ترك ولايتنا وجحود حقّنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتّى ألزم رقاب هذه الأُمّة حقّنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم[١].

من هم المؤمنون الذين يدافع الله عنهم؟!

● عن إسحاق بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: نحن الّذين آمنوا، والله يدافع عنّا ما أذاعت شيعتنا[٢].

من هو الولي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟!
وكيف كره الصحابة ما أنزل الله؟!

● عن محمّد بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخذ الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام قال: أتدرون من وليّكم بعدي قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: إنّ الله يقول: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني عليّاً، هو وليّكم من بعدي، هذه الأُولى.

وأمّا المرّة الثانية لمّا أشهدهم يوم غدير خمّ وقد كانوا يقولون: لئن قبض الله محمّداً لا نرجع هذا الأمر في آل محمّد، ولا نعطيهم من الخمس شيئاً، فأطلع الله نبيّه على ذلك، وأنزل عليه: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ وقال أيضاً فيهم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ والهدى سبيل أمير المؤمنين عليه السلام ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ قال: وقرأ أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية هكذا: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ وسلّطتم وملكتم ﴿أَن تُفْسِدُوا

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٦ ح ٤.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥١.

فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ نزلت في بني عمّنا بني أُميّة وفيهم يقول الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ﴾ فيقصوا ما عليهم من الحقّ ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[1].

ما هو مقام علي عليه السلام يوم القيامة ومقام شيعته؟!

● روى شيخ الطّائفة بإسناده عن أخطب خوارزم رفعه إلى ابن عبّاس قال: سأل قوم النبيّ صلى الله عليه وآله فيمن نزلت هذه الآية: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ فقال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى منادٍ: ليقم سيّد المؤمنين، ومعه الّذين آمنوا بعد بعث محمّد فيقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيعطى اللّواء من النّور الأبيض بيده، وتحته جميع السّابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطيه أجره ونوره فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنّة إنّ ربّكم يقول: إنّ لكم عندي مغفرة و أجراً عظيماً، يعني الجنّة، فيقوم عليّ والقوم تحت لوائه معه حتّى يدخل بهم الجنّة، ثمّ يرجع إلى منبره، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة، وينزل أقواماً على النّار فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ يعني السابقين الأوّلين والمؤمنين وأهل الولاية له ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ يعني كفروا وكذّبوا بالولاية وبحقّ عليّ عليه السلام[2].

ما هي موعظة الله عزّ وجلّ ؟!

● عن يعقوب بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ قال: بالولاية، قلت: وكيف ذاك؟ قال: إنّه لمّا نصب النبيّ صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام للناس فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» اغتابه رجل وقال: إنّ محمّداً ليدعو كلّ يوم إلى أمر جديد، وقد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا، فأنزل الله عزّ وجلّ على نبيه صلى الله عليه وآله بذلك قرآناً فقال له: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ فقد أديت إليكم ما افترض ربّكم عليكم، قلت: فما معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ فقال: أمّا مثنى، يعني طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وطاعة أمير المؤمنين، وأمّا فرادى فيعني طاعة الأئمّة من ذرّيتهما من بعدهما ولا والله يا يعقوب ما عنى غير ذلك[3].

من هم المقربون وأصحاب اليمين؟! والمكذبون الضالون؟!

● عن محمّد بن حمران قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: فقوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٠.
(٢) تأويل الآيات الظاهر، ص ٨٠١.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦٦.

﴿ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ قال: ذاك من كانت له منزلة عند الإمام، قلت: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ قال: ذاك من وصف هذا الأمر، قلت: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال: الجاحدين للإمام[١].

من هم المصلّون؟!

● عن إدريس ابن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن تفسير هذه الآية: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾ قال: عنى بها لم نكن من أتباع الأئمّة الّذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ أما ترى النّاس يسمون الّذي يلي السابق في الحلبة مصلي، فذلك الّذي عنى حيث قال: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ لم نك من أتباع السّابقين[٢].

ما هو سبيل الله؟!

● عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ قال: فقال عليه السلام: أتدري ما سبيل الله؟ قال: قلت: لا والله، إلا أن أسمعه منك، قال: سبيل الله هو عليّ عليه السلام وذرّيّته، وسبيل الله من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله[٣].

ما هو الصراط المستقيم؟!

● عن أبي مالك الأسديّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أسأله عن قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ إلى آخر الآية، قال: فبسط أبو جعفر عليه السلام يده اليسار ثمّ دوّر فيها يده اليمنى، ثمّ قال: نحن صراطه المستقيم فاتّبعوه، ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله يميناً وشمالاً، ثمّ خطّ بيده[٤].

من تبشّر الملائكة عند الموت ويوم القيامة؟!

● عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ قال: هو والله ما أنتم عليه، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ قلت: متى تتنزّل عليهم الملائكة بأن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون، نحن أولياؤكم في الحياة الدّنيا وفي الآخرة؟ فقال: عند الموت ويوم القيامة[٥].

كيف الإستقامة على الطريق؟!

● عن بريد العجليّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٩.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٩.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٦٧.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٣٨ ح ١٦٥.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٤.

﴿ٱلطَّرِيقَةِ﴾ قال: يعني على الولاية ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ قال: لأدقناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام، قلت: قوله: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قال: إنّما هؤلاء يفتنهم فيه، يعني المنافقين[١].

من هم الصادقون الذين أُمرنا أن نكون معهم؟!

● عن بريد العجليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ قال: إيّانا عنى[٢].

● عن أحمد بن محمّد قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ قال: الصادقون الأئمّة الصدّيقون بطاعتهم[٣].

ما هي الحسنة؟! وما هي السيئة؟!

● عن أبي عبد الله الجدليّ قال: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أُخبرك بالحسنة الّتي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، والسيّئة الّتي من جاء بها كبّ على وجهه في نار جهنّم؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: الحسنة حبّنا أهل البيت، والسيئة بغضنا أهل البيت عليهم السلام[٤].

● عن عمّار السّاباطيّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وسأله عبد الله بن أبي يعفور عن قول الله عزّوجلّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ فقال: وهل تدري ما الحسنة؟ إنّما الحسنة معرفة الإمام وطاعته، وطاعته من طاعة الله[٥].

● عن جابر الجعفيّ أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ قال: الحسنة ولاية عليّ، والسيئة عداوته وبغضه[٦].

من هم الذين بدّلوا نعمة الله كفراً؟!

● عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: جاء ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ قال: تلك قريش بدلوا نعمة الله كفراً وكذبوا نبيّهم يوم بدر[٧].

● عن عمرو بن سعيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ قال: فقال: ما تقولون في ذلك؟ قلت نقول: هما الأفجران من قريش: بنو أُمية وبنو المغيرة، فقال: بلى هي قريش قاطبة، إنّ الله خاطب نبيّه صلى الله عليه وآله فقال: إنّي

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٠٣.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٦ ج ١ باب ١٤ ح ١.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٦ ج ١ باب ١٤ ح ٢.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٣.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٣.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٤.
(٧) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٤٦-٢٤٧ ح ٢٥.

قد فضّلت قريشاً على العرب، وأنعمت عليهم نعمتي، وبعثت إليهم رسولاً فبدّلوا نعمتي وكذّبوا رسولي[١].

من هو النعيم الذي سوف نُسأل عنه؟!

● عن عبد الله بن نجيح اليمانيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: مامعنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: النّعيم الّذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا، وحب محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله[٢].

ما هو تأويل: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾؟!

● عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ قال: الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله، أوضح الله به للناس دينهم، قلت: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قلت: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ قال: ذاك الإمام من ذرّيّة فاطمة عليها السلام، يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلي لمن سأله، فحكى الله سبحانه عنه فقال: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ قلت: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ قال: ذاك أئمّة الجور الّذين استبدّوا بالأمر دون آل رسول الله صلى الله عليه وآله وجلسوا مجلساً كان آل رسول الله صلى الله عليه وآله أولى به منهم، فغشوا دين رسول الله صلى الله عليه وآله بالظلم والجور، وهو قوله: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ قال: يغشي ظلمة اللّيل ضوء النهار ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ قال: خلقها وصوّرها.

وقوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ أي عرّفها وألهمها ثمّ خيّرها فاختارت ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ يعني نفسه طهّرها ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ أي أغواها[٣].

● عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ قال: الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله، أوضح الله عزّ وجلّ به للناس دينهم، قال: قلت: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثاً، قال: قلت: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ قال: ذلك أئمّة الجور الّذين استبدوا بالأمر دون آل الرّسول عليهم الصلاة والسلام، وجلسوا مجلساً كان آل الرسول صلى الله عليه وآله أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظّلم والجور، فحكى الله فعلهم فقال: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ قال: قلت: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ قال: ذاك الإمام من ذرّيّة فاطمة عليها السلام، يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلّيه لمن سأله، فحكى الله قوله تعالى فقال: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾[٤].

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٤٦-٢٤٧ ح ٢٥.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٥.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٢٢.
(٤) روضة الكافي، ص ٦٩٦ ح ١٢.

ما هو تأويل: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟!

● عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ قال: اللّيل في هذا الموضع الثاني، غش أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت عليه، وأمر أمير المؤمنين عليه السلام أنّ يصبر في دولتهم حتّى تنقضي، قال: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ قال: النهار هو القائم منّا أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولة الباطل، والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس، وخاطب نبيه صلى الله عليه وآله به ونحن فليس يعلمه غيرنا(١).

قوله: غش أمير المؤمنين عليه السلام لعلّه بمعنى غشي كأمللت وأمليت أو أنّه لبيان حاصل المعنى، والأظهر غشي كما في بعض النسخ.

ما هو تأويل: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾

● عن أُمّ هاني قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾ فقال: يا أُمّ هاني إمام يخنس نفسه سنة ستّين ومأتين، ثمَّ يظهر كالشّهاب الثاقب في الليلة الظّلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك يا أُمّ هاني(٢).

ما هي الحكمة؟!

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ﴾ فقال: هي طاعة الله ومعرفة الإمام(٣).

من هم الذين اتبعوا رضوان الله؟!

● عن عمّار السّاباطيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝١٦٢ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ﴾ فقال: الّذين اتّبعوا رضوان الله هم الأئمّة عليهم السلام، وهم والله يا عمّار درجات للمؤمنين، وبولايتهم ومعرفتهم إيّانا يضاعف لهم أعمالهم، ويرفع الله لهم الدرجات العلى(٤).

هل يُكره المؤمن على قبض روحه؟!

● عن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا، إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك فيقول له ملك

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٢٤.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٤.
(٣) المحاسن، ص ١٤٨.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٩٤.

الموت: يا وليّ الله لا تجزع، فوالّذي بعث محمّداً بالحق لأنّا أبرّ بك وأشفق عليك من الوالد البرّ الرّحيم بولده، افتح عينيك وانظر، قال: فيتمثّل له رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة صلوات الله عليهم فيقول: هؤلاء رفقاؤك فيفتح عينيه وينظر إليهم ثمّ تنادى نفسه: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ إلى محمّد وأهل بيته عليهم السلام ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ بالولاية ﴿مَّرۡضِيَّةً﴾ بالثواب ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ يعني محمّداً وأهل بيته ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ فما من شيء أحبّ إليه من انسلال روحه واللّحوق بالمنادي(١).

من هم الناس؟! وأشباه الناس؟! والنّسناس؟!

● عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قام رجل إلى عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن النّاس، وأشباه النّاس، والنّسناس، قال عليّ عليه السلام: يا حسن أجبه، قال: فقال له الحسن عليه السلام: سألت عن النّاس، فرسول الله صلى الله عليه وآله النّاس، لأنّ الله يقول: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ ونحن منه، وسألت عن أشباه النّاس فهم شيعتنا وهم منّا، وهم أشباهنا، وسألت عن النسناس وهم هذا السّواد الأعظم وهو قول الله تعالى: ﴿إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾(٢).

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾: قيل: المراد بالنّاس سائر العرب، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام وقيل: أراد به إبراهيم، فإنّه لمّا كان إماماً كان بمنزلة الأمّة، فسمّاه وحده ناساً وقيل: أراد إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ومن بعدهم من الأنبياء عليهم السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام. وقيل: أراد به آدم عليه السلام، وقيل: هم العلماء الّذين يعلمون الدين، ويعلّمونه الناس.

● عن سعيد بن المسيّب قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني إن كنت عالماً، عن النّاس، وعن أشباه النّاس وعن النسناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين أجب الرّجل فقال الحسين عليه السلام: أمّا قولك: أخبرني عن النّاس، فنحن النّاس، ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الّذي أفاض بالنّاس، وأمّا قولك: أشباه النّاس، فهم شيعتنا وهم موالينا، وهم منّا ولذلك قال إبراهيم صلّى الله عليه: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ وأمّا قولك: النّسناس، فهم السّواد الأعظم، وأشار بيده إلى جماعة النّاس، ثمّ قال: ﴿إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾(٣).

توضيح: قال الجزريّ: النّسناس قيل: هم يأجوج ومأجوج، وقيل: خلق على صورة النّاس

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٠.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٦٤ ح ٣٠.
(٣) روضة الكافي، ص ٧٨٧ ح ٣٣٩.

أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم، وقيل: هم من بني آدم، ومنه الحديث: «إن حيّاً من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناساً، لكلّ رجل منهم يد ورجل من شقّ واحد، ينقرون كما ينقر الطائر، ويرعون كما ترعى البهائم» ونونها مكسورة، وقد تفتح انتهى.

ما هو الظل الممدود؟!

● عن نصر بن قابوس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ (٣١) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (٣٣)﴾ قال: يا نصر إنّه ليس حيث تذهب النّاس، إنّما هو العالم وما يخرج منه[1].

ما هو تأويل: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢)﴾؟!

-عن محمّد بن الفضيل قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ إلى آخر السورة، فقال: التين والزيتون الحسن والحسين عليهما السلام قلت: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال: ليس هو طور سينين ولكنّه طور سيناء قال: فقلت ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ فقال: نعم هو أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله أمن النّاس به إذا أطاعوه قلت: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال: ذاك أبو فصيل حين أخذ الله ميثاقه له بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولأوصيائه بالولاية فأقرّ وقال نعم، ألا ترى أنّه قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ يعني الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمّد ما فعل، قال: قلت: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: والله هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قال: قلت: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال: مهلاً مهلاً لا تقل هكذا، هذا هو الكفر بالله، لا والله ما كذّب رسول الله صلى الله عليه وآله بالله طرفة عين، قال: قلت: فكيف هي؟ قال: «فمن يكذبك بعد بالدين» والدين أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾[2].

ما هو تأويل: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾؟!

● عن محمّد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ قال: من قريش قلت: قوله: ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ قال: يعني من العرب، قال: قلت: ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ قال: يعني من الموالي. قال: قلت: قوله ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ قال: هو السبيل الّذي نحن عليه من دينه، قلت: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ قال: يعني ما يخرج من علم أمير المؤمنين عليه السلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فهو الشفاء، كما قال: ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾[3].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٦٠ ج ١٠ باب ١٨ ح ٣.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٨٧.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٣٥ ح ٣١٨.

من هم السبع المثاني؟!

● عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ قال: فقال لي: نحن والله السبع المثاني، ونحن وجه الله نزول بين أظهركم، من عرفنا ومن جهلنا فأمامه اليقين(١).

● عن يونس بن عبد الرحمان رفعه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ قال: إنّ ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم عليه السلام (٢).

● سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ قال: ليس هكذا تنزيلها إنّما هي: «ولقد أتيناك سبع مثاني - نحن هم - والقرآن العظيم» ولد الولد(٣).

● عن حسّان العامريّ قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال: ليس هكذا تنزيلها، إنّما هي: «ولقد أتيناك سبع مثاني - نحن هم ولد الولد - والقرآن العظيم» عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤).

من هم أولو النهى؟!

● عن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾ قال: نحن والله أولو النهى، فقلت: جعلت فداك وما معنى أُولي النّهى؟ قال: ما أخبر الله به رسوله ممّا يكون بعده من ادّعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها، والآخر من بعده، والثالث من بعدهما، وبني أُمية، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وكان ذلك كما أخبر الله به نبيّه، وكما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام، وكما انتهى إلينا من عليّ فيما يكون من بعده من الملك في بني أُميّة وغيرهم، فهذه الآية الّتي ذكرها الله في الكتاب: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾ فنحن أُولو النّهى الّذين انتهى إلينا علم هذا كلّه، فصبرنا لأمر الله، فنحن قوّام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونستره، ونكتتم به من عدوّنا كما اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أذن الله له في الهجرة، وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يأذن الله لنا في إظهار دينه بالسّيف، وندعو النّاس إليه فنضربهم عليه عوداً كما ضربهم رسول الله صلى الله عليه وآله بدواً.

من هم الذين يعلمون؟! والذين لا يعلمون؟!

● عن عليّ بن أسباط عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من أهل هيت

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٣١ ح ٣٠٩.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٧٩ ج ٢ ح ١.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٣٧-٣٩.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٣١ ح ٣١٠.

فقال: جعلت فداك قول الله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ فقال: نحن الّذين نعلم، وعدوّنا الّذين لا يعلمون، وأُولو الألباب شيعتنا[١].

ما هو تأويل: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾؟!

● عن عمّار الساباطيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ قال: نزلت في أبي الفصيل إنّه كان رسول الله عنده ساحراً، فكان إذا مسّه الضرّ يعني السّقم دعا ربّه منيباً إليه، يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ يعني العافية ﴿نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾ يعني نسي التّوبة إلى الله عزّ وجلّ ممّا كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه ساحر، ولذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ يعني إمرتك على النّاس بغير حقّ من الله عزّ وجلّ ورسوله، قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ثمّ عطف القول من الله عزّ وجلّ في عليّ يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ أنّ محمّداً رسول الله ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أنّ محمّداً رسول الله وأنّه ساحر كذاب ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا تأويله يا عمار[٢].

من الذين أوتوا العلم؟!

● عن بريد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: إيّانا عنى[٣].

من هم المتوسمون الذين يعرفون أولياءهم وأعداءهم؟!

● عن عبد الرّحمان يعني ابن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلمّا صرنا في بعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى النّاس، فقال: ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج! فقال له داود الرّقيّ: يا ابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الّذي أرى؟ قال: ويحك يا [أبا] سليمان إن الله لا يغفر أنّ يشرك به، الجاحد لولاية عليّ عليه السلام كعابد وثن، قال: قلت: جعلت فداك هل تعرفون محبّكم ومبغضكم؟ قال: ويحك يا أبا سليمان إنّه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر، وإنّ الرّجل ليدخل إلينا بولايتنا، وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوباً بين عينيه مؤمن أو كافر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ نعرف عدوّنا من وليّنا[٤].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٦٦ ج ١ ح ٣.
(٢) روضة الكافي في المطبوع مع الأصول، ص ٧٧٠ ح ٢٤٦.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٣.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٣٤ ح ٧ ح ٥.

● عن عبيس بن هشام عن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن الإمام هل فوّض الله إليه كما فوضّ إلى سليمان؟ فقال: نعم، وذلك أنّه سأله رجل عن مسألة فأجاب فيها، وسأله رجل آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل، ثمَّ سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأوّلين ثمَّ قال: «هذا عطاؤنا فامنن أو أعطِ بغير حساب» هكذا في قراءة عليّ عليه السلام، قال: قلت: أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ قال: سبحان الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وهم الأئمّة ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ لا يخرج منها أبداً ثمَّ قال: نعم إنّ الإمام إذا نظر إلى رجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو، لأنّ الله يقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ فهم العلماء، وليس يسمع شيئاً من الألسن إلا عرفه ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم به[1].

● عن الحسن بن الجهم قال: سئل الرضا عليه السلام: ما وجه إخباركم بما في قلوب النّاس؟ قال: أما بلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله «اتقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله»؟ قال بلى، قال: فما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه، ومبلغ استبصاره وعلمه، وقد جمع الله للأئمة ما فرقه في جميع المؤمنين، وقال عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فأوّل المتوسّمين رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعده، ثمّ الحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة الخبر[2].

● عن أسباط بيّاع الزطيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده فسأله رجل من أهل هيت عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (٧٥) وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ (٧٦)﴾ قال: نحن المتوسّمون والسبيل فينا مقيم[3].

بيان: لعلّ المعنى أنّ تلك الآيات حاصلة في سبيل مقيم ثابت فينا هي الإمامة أو متلبّسة به، أو أنّ الآيات منصوبة على سبيل ثابت هو السبيل إلى الله والدّين الحقّ، وعلى التّقادير لعلّ ذلك إشارة إلى القرآن.

من هم عباد الرحمن؟!

● عن سليمان بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (٦٤)﴾ قال: هم الأئمّة يتقون في مشيهم على الأرض[4].

---

(١) الاختصاص، ص ٣٠٦.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢١٦ ح ١.

(٣) الاختصاص، ص ٣٠٢.

(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٩٢-٩٣.

ما معنى: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾؟!

● عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: نحن هم أهل البيت.

وروى غيره: ﴿أَزْوَٰجِنَا﴾ خديجة و﴿وَذُرِّيَّٰتِنَا﴾ فاطمة و﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ الحسن والحسين ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام [(١)].

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: لقد سألت ربّك عظيماً، إنّما هي واجعل لنا من المتّقين إماماً، وإيانا عنى بذلك[(٢)].

من هم عباد الرحمن؟!

● عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: هم الأوصياء، من مخافة عدوّهم[(٣)].

من هي الشجرة الطيبة؟!

● عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال: أمّا الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها عليّ عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وثمرها أولادها عليهم السلام، وورقها شيعتنا، ثمّ قال: إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة، وإنّ المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة[(٤)].

● عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ الآية قال: الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله، ونسبه ثابت في بني هاشم، وفرع الشّجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وغصن الشّجرة فاطمة عليها السلام، وثمرتها الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة عليهم السلام، وشيعتهم ورقها، وإنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وإنّ المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة، قلت: أرأيت قوله: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال: يعني بذلك ما يفتون الأئمّة شيعتهم في كلّ حجّة وعمرة من الحلال والحرام[(٥)].

● عن الثّماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ فقال: قال رسول

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٩٢-٩٣.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨١.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٥ ح ٧٨.
(٤) معاني الأخبار، ص ٤٠٠.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٧٠.

الله ﷺ أنا أصلها، وعليّ فرعها، والأئمّة أغصانها، وعلمنا ثمرها، وشيعتنا ورقها، يا أبا حمزة هل ترى فيها فضلاً؟ قال: قلت: لا والله ما أرى فيها فضلاً، قال: فقال: يا أبا حمزة والله إنّ المولود يولد من شيعتنا فتورق ورقة منها، ويموت فتسقط ورقة منها[١].

ما هي: ﴿سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾؟!

● عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ مولى أبي عبد الله عن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ قال: أصلها ثابت وفرعها في السّماء، فقال: رسول الله ﷺ جذرها، وعليّ عليه السلام ذروها، وفاطمة فرعها، والأئمّة أغصانها، وشيعتهم أوراقها، قال: قلت: جعلت فداك فما معنى المنتهى؟ قال: إليها والله انتهى الدين، من لم يكن من الشّجرة فليس بمؤمن وليس لنا شيعة[٢].

ما هي الشجرة الطيبة في القرآن؟!

● عن عمر ابن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ فقال: رسول الله ﷺ جذرها وأمير المؤمنين عليه السلام ذروها وفاطمة عليها السلام فرعها، والأئمّة من ذرّيّتها أغصانها، وعلم الأئمّة ثمرها، وشيعتهم ورقها، فهل ترى فيهم فضلاً؟ فقلت: لا، فقال: والله إنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة، وإنّه ليولد فتورق ورقة فيها، فقلت: قوله: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ فقال: ما يخرج إلى النّاس من علم الإمام في كلّ حين يسأل عنه[٣].

● عن عمر بن يزيد السابري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ قال: أصلها رسول الله ﷺ، وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين ثمرها، وتسعة من ولد الحسين أغصانها، والشيعة ورقها، والله إنّ الرّجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشّجرة، قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ قال: ما يخرج من علم الإمام إليكم في كلّ حجّ وعمرة[٤].

● عن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ فقال: قال رسول الله ﷺ: أنا أصلها، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمّة عليهم السلام من ذرّيّتهما أغصانها، وعلم الأئمّة ثمرتها، وشيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل؟ قال: قلت: لا والله، قال: والله إنّ المؤمن ليولد تورق فتورق فيها، وإنّ المؤمن ليموت فيسقط ورقة منها[٥].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٧٣.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٧٤ ج ٢ باب ٢ ح ٣.
(٤) كمال الدين، ص ٣٢٤.
(٥) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٥ ح ٨٠.

ما هو هدى الله؟!

● وعن عليّ بن عبد الله قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل عن قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ قال: من قال بالأئمّة عليهم السلام واتّبع أمرهم ولم يجز عن طاعتهم[1].

بيان: الآية في طه هكذا: ﴿قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ﴾ فالمراد بالهدى الرّسول والكتاب النّازلان في كلّ أُمّة، واتّباع الهدى إنّما هو بمتابعة أوصيائهم، ومصداقه في هذ الأُمّة الأئمّة عليهم السلام ومتابعتهم، فمن قال بهم ولم يتجاوز عن طاعتهم فلا يضلّ في الدّنيا عن طريق الحقّ ولا يشقى في الآخرة بالعذاب، والهدى مصدر بمعناه، أو بمعنى الفاعل للمبالغة.

● عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه سأل أباه عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أيّها النّاس اتّبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا، وهو هداي هدى هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمن اتّبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتّبع هداي، ومن اتّبع هداي فقد اتّبع هدى الله ومن اتّبع هدى الله فلا يضلّ ولا يشقى قال: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ﴾ في عداوة آل محمّد ﴿وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ﴾ ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَـٰكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾ وهم الأئمّة من آل محمّد، وما كان في القرآن مثلها[2].

● عن عليّ بن عبد الله قال: سأله رجل عن قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ قال: من قال بالأئمّة واتّبع أمرهم ولم يخن طاعتهم[3].

● عن جابر قال: سئل الباقر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَـٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ قال: اهتدى إلى ولايتنا[4].

من هم أمة محمد صلى الله عليه وآله؟!

● عن أبي عمرو الزّبيريّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله من هم؟ قال: أُمّة محمّد بنو هاشم خاصة. قلت: فما الحجّة في أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله أنّهم أهل بيته الّذين ذكرت دون غيرهم؟ قال: قول الله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾ فلمّا أجاب الله إبراهيم وإسماعيل وجعل من ذرّيتهما أُمّة

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٢.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٤.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٦ ح ١٠.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٥.

مسلمة، وبعث فيها رسولاً منها، يعني من تلك الأُمّة يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة ردف إبراهيم دعوته الأُولى بدعوته الأُخرى فسأل لهم تطهيرهم من الشّرك ومن عبادة الأصنام، ليصحّ أمره فيهم ولايتّبعوا غيرهم، فقال: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ فهذه دلالة أنّه لا تكون الأئمّة والأُمّة المسلمة الّتي بعث محمّد صلى الله عليه وآله إلا من ذرّيّة إبراهيم لقوله: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾[1].

ما هي الساعة التي تأتيهم بغتة؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾ قال: هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة[2].

من هم المستضعفون؟!

● عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن (المستضعفين)، قال: هم أهل الولاية، قلت: أيّ ولاية تعني؟ قال: ليست ولاية الدّين، ولكنّها في المناكحة والموارثة والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار، ومنهم المرجون لأمر الله، فأمّا قوله: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ إلى قوله: ﴿نَصِيرًا﴾ فأُولئك نحن[3].

كيف يَحق الله الحق بكلماته؟!

● عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله: ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: تفسيرها في الباطن يريد الله فإنه شيء يريده ولم يفعله بعد. وأمّا قوله: ﴿يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ فإنّه يعني يحق حقّ آل محمّد، وأمّا قوله: ﴿بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ قال: كلماته في الباطن، عليّ هو كلمة الله في الباطن. وأمّا قوله: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ فيعني بني أُمية هم الكافرون، يقطع الله دابرهم، وأمّا قوله: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾ فإنّه يعني ليحق حقّ آل محمّد حين يقوم القائم، وأمّا قوله: ﴿وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ﴾ يعني القائم، فإذا قام يبطل باطل بني أُمية، وذلك ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[4].

ما هو تأويل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾؟!

● عن إسماعيل الجريريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ﴾ قال: اقرأ كما أقول لك يا

---

(١) فسير العياشي، ج ١ ص ٧٩ ح ١٠١.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٢.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٨٤ ح ١٩٣.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٥٤ ح ٧.

إسماعيل: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى [حقّه] وينهى» قلت: جعلت فداك إنّا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد، قال: ولكنّا نقرأها، وهكذا في قراءة عليّ عليه السلام، قلت: فما يعني بالعدل؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله، قلت: والإحسان؟ قال: شهادة أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: فما يعني بإيتاء ذي القربى حقّه، قال: أداء إمام إلى إمام بعد إمام ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ قال: ولاية فلان[1].

ما هي الفاحشة التي يدّعي الظالمون أن الله أمر بها؟!

● عن محمّد بن منصور قال: سألته يعني أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: فهل رأيت أحداً زعم أنّ الله أمره بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟ قلت: لا، قال: فما هذه الفاحشة التي يدّعون أنّ الله أمرهم بها؟ قلت: الله أعلم ووليّه، قال: فإن هذا في أولياء أئمّة الجور ادّعوا أنّ الله أمرهم بالائتمام بهم فردّ الله ذلك عليهم، وأخبرهم أنّهم قالوا عليه الكذب، وسمّى ذلك منهم فاحشة[2].

ما هي الفواحش ما ظهر منها وما بطن؟!

● عن محمّد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ قال: فقال: إنّ القرآن له ظاهر وباطن فجميع ما حرّم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره، كما هو في الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الجور، وجميع ما أحلّ الله في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الهدى[3].

ما هو التفريط في جنب الله؟!

● عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد سأله رجل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله، خلقنا من نور جنب الله، وذلك قول الكافر إذا استقرّت به الدّار: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ يعني ولاية محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين[4].

ما هو وجه الله؟!

● عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨٨ ح ٦٠.
(٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٨٢.
(٣) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٨٣.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٨.

إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ قال: نحن والله وجهه الّذي قال، ولن نهلك إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا، فذلك والله الوجه الّذي هو قال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ وليس منّا ميّت يموت إلا وخلفه عاقبة منه إلى يوم القيامة[١].

ما هو جنب الله؟!

● عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ قال: عليّ عليه السلام جنب الله[٢].

ما معنى: «جنب الله ووجه الله واليمين والشمال»؟!

● عن خيثمة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ قال: دينه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده، ولسانه الّذي ينطق به، ويده على خلقه ونحن وجه الله الّذي يؤتى منه، لن نزال في عباده مادامت لله فيهم رويّة قلت: وما الرّوية؟ قال: الحاجة، فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحبّ[٣].

● عن الحارث بن المغيرة قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ فقال: ما يقولون؟ قلت يقولون: هلك كلّ شيء إلا وجهه فقال: سبحان الله لقد قالوا عظيماً، إنّما عنى كلّ شيء هالك إلا وجهه الّذي يؤتى منه، ونحن وجهه الّذي يؤتى منه[٤].

● عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ قال: نحن والله وجهه الّذي قال، ولن يهلك يوم القيامة من أتى الله بما أُمر به من طاعتنا وموالاتنا، ذاك الوجه الّذي قال الله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ ليس منّا ميّت يموت إلا خلفه عقبه منه إلى يوم القيامة[٥].

● عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ قال: يا فلان فيهلك كلّ شيء ويبقى الوجه؟ الله أعظم من أن يوصف، ولكن معناها كلّ شيء هالك إلا دينه نحن الوجه الّذي يؤتى منه، لم نزل في عباد الله ما دام لله فيهم رويّة، قلت: وما الرّوية جعلني الله فداك؟ قال: حاجة، فإذا لم يكن له فيهم حاجة رفعنا إليه فيصنع بنا ما أحبّ[٦].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤١٧.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٧٥ ج ٢ باب ٣ ح ٢.
(٣) التوحيد للصدوق، ص ١٥١.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٧٨ ج ٢ باب ٤ ح ١.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٧٨ ج ٢ باب ٤ ح ٢.
(٦) المصدر السابق نفسه.

ما معنى قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾؟!

● عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن رجل قال: سألت عليّ بن الحسين عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ قال: عنى بذلك من خالفنا من هذه الأمّة، وكلهم يخالف بعضهم بعضاً في دينهم ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ فأولئك أولياؤنا من المؤمنين، ولذلك خلقهم من الطينة طينتنا أما تسمع لقول إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ﴾ قال: إيّانا عنى وأولياءه وشيعته وشيعة وصيّه، قال: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾ قال: عنى بذلك من جحد وصيّه ولم يتّبعه من أُمّته وكذلك والله حال هذه الأُمّة(١).

لمن يستغفر حملة العرش؟!

● عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ قال: يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني شيعة محمّد وآل محمّد ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني أُميّة ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ يعني ولاية عليّ عليه السلام، وهو السبيل، وقوله تعالى: ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ يعني الثلاثة ﴿وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أُميّة ﴿يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام وهي الإيمان ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾(٢).

كم عدد الملائكة؟! وما هو عملهم؟!

● عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والّذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التّراب في الأرض، وما في السّماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبّحه ويقدّسه، ولا في الأرض شجرة ولامدر إلا وفيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعلمها والله أعلم بها، وما منهم أحد إلا ويتقرب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت، ويستغفر لمحبينا، ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً(٣).

ما معنى أثارة من علم؟!

● عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ إنّما عنى بذلك علم الأوصياء والأنبياء ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾(٤).

● عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٧٣ ح ٨٢.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٥-٥١٨.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٢٦.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٤٦٩ ج ١٠ باب ١٨ ح ٤٢.

﴿هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ قال: عنى بالكتاب التوراة والإنجيل، وأمّا الأثارة من العلم فإنّما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء[1].

بيان: قال الطبرسي رحمه الله: ﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ أي بقيّة من العلم يؤثر من كتب الأوّلين تعلمون به أنّهم شركاء لله.

ما هو تأويل سورة العصر؟!

● عن المفضّل قال: سألت الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾ قال عليه السلام: العصر عصر خروج القائم عليه السلام ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ يعني أعداءنا ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ يعني بآياتنا ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ يعني بمواساة الإخوان ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ يعني بالإمامة ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ يعني بالفترة.

بيان: قوله عليه السلام يعني أعداءنا، أي الباقون بعد الاستثناء أعداؤنا، فلا ينافي كون الاستثناء متّصلاً، قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ﴾ أي وصّى بعضهم بعضاً، قوله يعني بالفترة، أي بالصّبر على ما يلحقهم من الشّبه والفتن والحيرة والشّدة في غيبة الإمام عليه السلام[2].

ما هو الصبر؟! ما هي المصابرة؟! وما هي المرابطة؟!

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ فقال: اصبروا على المصائب، وصابروهم على التقيّة، ورابطوا على من تقتدون به ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[3].

● عن يعقوب السّراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يفزع النّاس إليه؟ قال: فقال لي: إذاً لا يُعبد الله، أيا أبا يوسف ! لا تخلو الأرض من عالم ظاهر منّا يفزع النّاس إليه في حلالهم وحرامهم، وإنّ ذلك لمبين في كتاب الله، قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ ﴿ٱصۡبِرُواْ﴾ على دينكم ﴿وَصَابِرُواْ﴾ عدوكم ممّن يخالفكم ﴿وَرَابِطُواْ﴾ إمامكم ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ فيما أمركم به، وافترض عليكم[4].

بمن نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ﴾

● عن محمّد بن زيد مولى أبي جعفر عن أبيه قال: سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام قلت: قوله عزّوجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ قال: نزلت في عليّ وحمزة وجعفر عليهم السلام ثمّ جرت في الحسين عليه السلام[5].

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٤ ح ٧٢.
(٢) كمال الدين، ص ٦٥٦.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٦٩.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٣٦ ح ١٩٨-١٩٩.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٥.

من هي القرى التي بارك الله فيها؟!

● عن الثماليّ قال: دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له: جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ قال له: ما يقول النّاس فيها قبلكم بالعراق؟ قال: يقولون إنّها مكّة، قال: وهل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكّة؟ قال: فما هو؟ قال: إنّما عنى الرجال قال: وأين ذلك في كتاب الله؟ فقال: أوما تسمع إلى قوله عزّوجلّ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ﴾ وقال: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ﴾ وقال: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ فليسأل القرية أو الرجال والعير، قال: وتلا عليه السلام آيات في هذا المعنى، قال: جعلت فداك فمن هم؟ قال: نحن هم، وقوله: ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ قال: آمنين من الزيغ[1].

● عن الرضا عن أبيه عن جدّه جعفر عليهم السلام قال: دخل على أبي بعض من يفسر القرآن فقال له: أنت فلان؟ وسمّاه باسمه، قال: نعم. قال: أنت الّذي تفسّر القرآن؟ قال: نعم، قال: فكيف تفسر هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ قال: هذه بين مكّة ومنى، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أيكون في هذا الموضع خوف وقطع؟ قال: نعم، قال: فموضع يقول الله: آمن، يكون فيه خوف وقطع؟ قال: فما هو؟ قال: ذاك نحن أهل البيت، قد سمّاكم الله ناساً، وسمّانا قرى قال: جعلت فداك أوجدني هذا في كتاب الله أنّ القرى رجال، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أليس الله تعالى يقول: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ فللجدران والحيطان السؤال أم للناس؟ وقال تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ فمن المعذب الرجال أم الجدران والحيطان[2]؟.

● دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فسأله عليه السلام عن أشياء لم يعرف الجواب عنها، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ أيّ موضع هو؟ قال: هو ما بين مكّة والمدينة فقال عليه السلام نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكّة والمدينة لا تأمنون على دمائكم من القتل، وعلى أموالكم من السّرق؟ ثمّ قال: وأخبرني عن قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ أيّ موضع هو؟ قال: ذاك بيت الله الحرام، فقال: نشدتكم بالله هل تعلمون أنّ عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟ قال: فأعفني يابن رسول الله[3].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٤٢.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦١.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٧٥.

ما هي الكناية في بعض الآيات؟!

● سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزوجل : ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ قال معناه أولم ينظروا في القرآن، وكما كنّى بالسرّ عن النكاح في قوله عزوجل : ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ وكما كنّى عزوجل بأكل الطّعام عن التغوّط فقال في عيسى وأُمّه : ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾ ومعناه أنّهما كانا يتغوّطان، وكما كنّى بالنّحل عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ ومثل هذا كثير[١].

ما هو تأويل آية: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾

● وروى جابر الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عزوجل : ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ قال : فتنفّس سيّدي الصّعداء، ثمَّ قال : يا جابر أمّا السنة فهي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وشهورها اثنا عشر شهراً فهو أمير المؤمنين إليّ وإلى ابني جعفر وابنه موسى، وابنه عليّ، وابنه محمّد، وابنه عليّ، وإلى ابنه الحسن وإلى ابنه محمّد الهادي المهديّ اثنا عشر إماماً حجج الله في خلقه وأمناؤه على وحيه وعلمه، والأربعة الحرم الّذين هم الدين القيّم أربعة منهم يخرجون باسم واحد: عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ، وأبي عليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى، وعليّ بن محمّد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا[٢].

كيف اتخذوا الأحبار والبرهان أرباباً من دون الله؟!

● عن حذيفة سئل عن قول الله : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ فقال : لم يكونوا يعبدونهم، ولكن كانوا إذا أحلّوا لهم أشياء استحلّوها، وإذا حرّموا عليهم حرّموها[٣].

ما هي البيوت التي أمرنا الله أن نأتي من أبوابها؟!

● عن الأصبغ بن نباتة قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوّا فقال : يا أمير المؤمنين قول الله عزوجل : ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾[٤] فقال : نحن البيوت الّتي أمر الله أن تؤتى من أبوابها نحن باب الله

---

(١) الخصال، ص ٣٩٥ باب السبعة ح ١٠٢.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ١٤٩ ح ١١٠.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٩٢ ح ٤٥-٤٩.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

وبيوته الّتي يؤتى منه، فمن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها، فقال: يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ فقال عليّ عليه السلام: فنحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الّذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يوم القيامة بين الجنّة والنّار فلا يدخل الجنّة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأن الله عزّ وجلّ لو شاء عرّف النّاس نفسه حتّى يعرفوه ويأتوه من بابه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الّذي يؤتى منه، قال: فمن عدل عن ولايتنا وفضّل علينا غيرنا، فإنّهم «عن الصراط لناكبون»[1].

ما معنى: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾؟!

● عن الهلقام عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ ما يعني بقوله: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ قال: ألستم تعرفون عليكم عريفاً على قبائلكم لتعرفوا من فيها من صالح أو طالح؟ قلت: بلى، قال: فنحن أولئك الرجال الّذين يعرفون كلًا بسيماهم[2].

● سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ قال: يا سعد آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنّة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النّار إلا من أنكرهم وأنكروه وأعراف لا يُعرف الله إلا بسبيل معرفتهم[3].

● عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ قال: نحن أصحاب الأعراف فمن عرفناه كان منّا، ومن كان منّا كان في الجنّة، ومن أنكرناه في النار[4].

● عن سعد قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ فقال: الأئمّة يا سعد[5].

من هم المفلحون؟!

● وبهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام قال: سألت أبي أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ قال: نزلت فينا ثمّ قال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ في عليّ عليه السلام ﴿فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾[6].

---

(١) الاحتجاج، ص ٢٢٧.
(٢ - ٣) بصائر الدرجات، ص٤٥٢ ج١٠ باب١٦ ح ١-٤.
(٤ - ٥) بصائر الدرجات، ص ٥١٩ ج ١٠ باب ١٦ ح ١٢.
(٦) أويل الآيات الظاهرة ص ٣٥٤.

ما معنى: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾؟!

● عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ قال: يعني بالصّديق المعرفة، وبالحميم القرابة(١).

ما هو مصير المُوالي لأهل البيت؟!

● عن أبي محمّد الفحّام عن عمّ أبيه قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له: يا سماعة من شرّ النّاس عند الناس؟ قال: نحن يا ابن رسول الله، قال: فغضب حتّى احمرّت وجنتاه، ثمّ استوى جالساً وكان متكئاً فقال: يا سماعة من شرّ النّاس عند الناس؟ فقلت: والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شرّ النّاس عند النّاس، لأنّهم سمّونا كفّاراً ورافضةً، فنظر إلي، ثمّ قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنّة، وسيق بهم إلى النّار فينظرون إليكم فيقولون: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾؟ يا سماعة بن مهران إنّه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفّع، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل النّار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النّار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات، واكمدوا أعداءكم بالورع(٢).

كيف يجتمع الشيعة برسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام في الجنّة؟!

● عن هاشم بن الصيداويّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا هاشم حدّثني أبي وهو خير منّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا وليس عليه تبعة، قلت: جعلت فداك وما التبعة؟ قال: من الإحدى والخمسين ركعة، ومن صوم ثلاثة أيّام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرّجل منهم: سل تعط، فيقول أسأل ربّي النظر إلى وجه محمّد صلى الله عليه وآله، قال: فيأذن الله عزّ وجلّ لأهل الجنّة أن يزوروا محمداً صلى الله عليه وآله قال: فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله منبر على درنوك من درانيك الجنّة له ألف مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس، فيصعد محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام قال: فيحفّ ذلك المنبر شيعة آل محمّد فينظر الله إليهم وهو قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ قال: فيلقى عليهم من النور حتّى أنّ أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون(٣).

من هم المأذون لهم بالقول يوم القيامة؟!

● عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨٦.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٩٦.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧١٦.

﴿لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً، قال: قلت: ما تقولون إذا تكلّمتم؟ قال: نحمد ربّنا ونصلّي على نبيّنا ونشفع لشيعتنا فلا يردّنا ربّنا. وروي عن الكاظم عليه السلام مثله. وروى عليّ بن إبراهيم مثله(١).

كيف يُدعَى كل أناس بإمامهم؟!

● عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أُنزلت: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ قال المسلمون: يا رسول الله ألست إمام النّاس كلّهم أجمعين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا رسول الله إلى النّاس أجمعين، ولكن سيكون بعدي أئمّة على النّاس من أهل بيتي من الله يقومون في النّاس فيكذّبونهم، ويظلمهم أئمّة الكفر والضّلال وأشياعهم، ألا فمن والاهم واتّبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء(٢).

ما معنى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ ؟!

● عن أبي سعيد المدائنيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ قال: كتاب كتبه الله يا أبا سعيد في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، ثمّ صيرها في عرشه - أو تحت عرشه - فيها: يا شيعة آل محمّد قد أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، ومن أتاني منكم بولاية محمّد وآله أسكنته جنّتي برحمتي(٣).

إلى من الإياب؟! وعلى من الحساب؟!

● عن جميل بن درّاج قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أُحدّثهم بتفسير جابر؟ قال: لا تحدّث به السّفلة فيذيعوه، أما تقرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦﴾؟ قلت: بلى، قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين ولّانا حساب شيعتنا، فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا وما كان بينهم وبين النّاس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ من عفا وصفح(٤).

من هم أنصار الظالمين؟!

● عن ابن ظبيان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ قال: ما لهم من أئمّة يسمّونهم بأسمائهم(٥).

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٣٥.
(٢) المحاسن، ص ١٥٥.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣١٦ ح ٤٢٦.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٦٢.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٣٥ ح ١٩٣.

من هو المؤذن يوم القيامة؟!

● عن أحمد بن عمر الحلّال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ قال: المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام [(١)].

لمن جنّات الفردوس نزلًا؟!

● عن عيسى بن داود النجّار عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ قال: نزلت في آل محمّد عليهم السلام [(٢)].

من هم أصحاب الويل والثبور يوم القيامة؟!

● عن كثير بن طارق قال: سألت زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ فقال زيد: يا كثير إنّك رجل صالح ولست بمتّهم، وإنّي خائف عليك أن تهلك، إنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله عزّ وجلّ النّاس باتّباع كلّ إمام جائر إلى النّار، فيدعون بالويل والثبور ويقولون لإمامهم: يا من أهلكنا فهلمّ الآن فخلّصنا ممّا نحن فيه، فعندها يقال لهم: ﴿لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ ثمّ قال زيد: حدّثني أبي عن أبيه الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنت يا عليّ وأصحابك في الجنّة، أنت يا علي وأصحابك في الجنّة[(٣)].

إلى من الإياب؟! وعلى من الحساب؟!

● عن قبيصة الجعفيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾ قال: فينا التنزيل، قلت: إنّما أسألك عن التفسير، قال: نعم يا قبيصة إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا، فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمّد صلى الله عليه وآله من الله وما كان فيما بينهم وبين النّاس من المظالم أدّاه محمّد صلى الله عليه وآله عنهم، وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتّى يدخلوا الجنّة بغير حساب[(٤)].

ما هو ذنب النبي صلى الله عليه وآله ما تقدّم وما تأخّر؟!

● روي أنّه سئل أبو الحسن الثالث عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ فقال عليه السلام: وأيّ ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله متقدّماً أو متأخّراً؟ وإنّما حمّله الله ذنوب شيعة عليّ عليه السلام ممّن مضى منهم وبقي ثمّ غفرها له[(٥)].

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٣ ح ٧٠.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٠.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٥٧ مجلس ٢ ح ٨٢.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٥١ ح ٧٠٦.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٥.

أين شيعة أهل البيت عليهم السلام وأين الكفار يوم القيامة؟!

● عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ قال: فقال عليه السلام: أما إنّها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفّار، أما إنّه إذا كان يوم القيامة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سوراً من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرّحمة، يعني النّور وظاهره من قبله العذاب، يعني الظلمة، فيصيّرنا الله وشيعتنا في باطن السور الّذي فيه الرحمة والنّور، ويصيّر عدوّنا والكفّار في ظاهر السور الّذي فيه الظلمة فيناديكم عدوّنا وعدوّكم من الباب الّذي في السّور من ظاهره: ألم نكن معكم في الدنيا، نبيّنا ونبيّكم واحد، وصلاتنا وصلاتكم وصومنا وصومكم وحجّنا وحجّكم واحد؟ قال: فيناديهم الملك من عند الله: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ بعد نبيّكم ثمّ تولّيتم وتركتم اتّباع من أمركم به نبيّكم ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ به الدوائر ﴿وَٱرْتَبْتُمْ﴾ فيما قال فيه نبيكم ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ﴾ وما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحقّ وغرّكم حلم الله عنكم في تلك الحال حتّى جاء الحقّ ويعني بالحقّ ظهور عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومن ظهر من الأئمّة عليهم السلام بعده بالحقّ وقوله: ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ يعني الشيطان ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ أي لا توجد حسنة تفدون بها أنفسكم ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾(١).

من السور ومن الباب يوم القيامة؟!

● عن ابن جبير قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌ﴾ الآية فقال: أنا السور، وعليّ الباب، وليس يؤتى السور إلا من قبل الباب(٢).

بيان: لعلّ المعنى أنّ السور والباب في الآخرة صورة مدينة العلم وبابها في الدنيا، فمن أتى في الدنيا المدينة من الباب يكون في الآخرة مع من يدخل الباب إلى باطن السور، فيدخل في رحمة الله، ومن لم يأتها في الدنيا من الباب ولم يؤمن بالوصيّ يكون في الآخرة في ظاهر السور في عذاب الله.

ما هو القرض الحسن؟!

● عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ قال: ذاك في صلة الرحم، والرحم رحم آل محمد عليهم السلام خاصّة(٣).

من هو السائل والمحروم؟!

● عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام أنّ رجلاً سأل أباه محمّد بن عليّ عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾﴾ فقال له أبي:

(١ - ٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٦.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٣.

احفظ يا هذا وانظر كيف تروي عنّي، إنّ السائل والمحروم شأنهما عظيم، أمّا السائل فهو رسول الله صلى الله عليه وآله في مسألته الله لهم حقّه، والمحروم هو من حرم الخمس أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذرّيّته الأئمّة صلوات الله عليهم، هل سمعت وفهمت؟ ليس هو كما يقول الناس[١].

ما معنى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾؟!

● عن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ فقال: يا أبان هل بلغك من أحد فيها شيء؟ فقلت: لا، فقال: نحن العقبة، فلا يصعد إلينا إلا من كان منّا، ثمّ قال: يا أبان ألا أزيدك فيها حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها؟ قلت: بلى، قال: فك رقبة، النّاس مماليك النّار كلّهم غيرك وغير أصحابك ففكّهم الله منها، قلت: بما فكّنا منها؟ قال: بولايتكم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٢].

● عن ابن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك قوله: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ قال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة الّتي من اقتحمها نجا، قال: فسكت فقال لي: فهلّا أُفيدك حرفاً خيراً لك من الدّنيا وما فيها؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: قوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ثمّ قال: النّاس كلّهم عبيد النّار غيرك وأصحابك فإن الله فك رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت عليهم السلام [٣].

ما معنى سورة البلد؟!

● عن إبراهيم بن أبي يحيى قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝﴾ قال: إنّ قريشاً كانوا يحرّمون البلد ويتقلّدون لحاء الشجر، وقال حمّاد: أغصانها، إذا خرجوا من الحرم، فاستحلّوا من نبيّ الله الشتم والتكذيب. فقال: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝﴾ إنّهم عظّموا البلد، واستحلّوا ما حرم الله تعالى[٤].

ما هي الفواحش ما ظهر منها وما بطن؟!

● عن محمّد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ فقال: إنّ القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرّم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمّة الجور، وجميع ما أحل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمّة الحقّ[٥].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٩٩.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٢
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٦-٢٥٧ ح ٤٩.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٥٧ ح ٧١٦.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٤٨ ج ١ باب ١٦ ح ٢.

من هم أهل البيت عليهم السلام في كتاب الله؟! ومن هم أعداؤهم؟!

● عن داود بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنتم الصلاة في كتاب الله عز وجل وأنتم الزكاة وأنتم الحج؟ فقال: يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ، ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحجّ ونحن الشّهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ ونحن الآيات ونحن البيّنات، وعدوّنا في كتاب الله عز وجل: الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطّاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير، يا داود إنّ الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضّلنا وجعلنا أُمناءه وحفظته وخزّانه على ما في السماوات وما في الارض، وجعل لنا أضداداً وأعداءاً، فسمّانا في كتابه وكنّى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها إليه وسمّى أضدادنا وأعداءنا في كتابه وكنّى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتّقين(١).

من هم الرُسُل لكل قرن؟!

● عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ قال: تفسيرها بالباطن أنّ لكلّ قرن من هذه الأُمّة رسولاً من آل محمد عليهم السلام يخرج إلى القرن الّذي هو إليهم رسول وهم الأولياء وهم الرسل، وأمّا قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ قال: معناه أنّ الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله(٢).

مَنْ الهمزة اللمزة؟!

● عن محمّد بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ قال: الّذين همزوا آل محمّد حقّهم ولمزوهم وجلسوا مجلساً كان آل محمّد أحقّ به منهم(٣).

من هما الثقلان؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ قال: كتاب الله ونحن(٤).

ما معنى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا﴾؟!

● محمّد بن الحسن معنعناً عن جابر رضي الله عنه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى:

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٢.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٣١ ح ٢٣.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٩.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٦.

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: أمّا قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا﴾ يعني لمّا تركوا ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد أُمروا بها[1].

ما الذي نزل به الروح الأمين؟!

● عن سالم الحنّاط قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥)﴾ قال: هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام[2].

لمن رحمة الله التي وَسِعَتْ كل شيء؟!

● عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول النّاس فقال: وتلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يا أبا عبيدة النّاس مختلفون في إصابة القول، وكلّهم هالك، قال: قلت قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ قال: هم شيعتنا، ولرحمته خلقهم، وهو قوله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يقول لطاعة الإمامة الرحمة الّتي يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يقول: علم الإمام ووسع علمه الّذي هو من علمه كلّ شيء هو شيعتنا ثمّ قال: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ يعني ولاية غير الإمام وطاعته، ثمّ قال: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله والوصي والقائم ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ إذا قام ﴿وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ أخذ العلم من أهله ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ والخبائث قول من خالف ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ وهي الذنوب الّتي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام ﴿وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ والأغلال: ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا أُمروا به من ترك فضل الإمام، فلمّا عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، والإصر: الذنب، وهي الآصار، ثمّ نسبهم فقال: «الذين آمنوا» يعني بالإمام ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ يعني الّذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها، والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة النّاس لهم، ثمّ قال: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ ثمّ جزاهم فقال: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ والإمام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنّجاة في الآخرة، والورود على محمّد صلى الله عليه وآله، وآله الصادقين على الحوض[3].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٣٣ ح ١٥٦.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٥ ح ١.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٦ ح ٨٣.

من هم الذين يمشون على الأرض هوناً؟!

● عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: هم الأوصياء من مخافة عدوّهم[1].

من الذين يرثون الأرض؟!

● عن أبي صادق قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ الآية، قال: نحن هم، قال: قلت: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ قال: هم شيعتنا[2].

ما معنى الآية في الحج: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾؟!

● عن ذريح المحاربيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ **قال: هو لقاء الإمام**[3].

بيان: يحتمل أن يكون المراد تفسير الوفاء بالنّذور بلقاء الإمام كما ورد في أخبار كثيرة في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ أنّ النذر هو العهد الّذي أُخذ عليهم في الميثاق بالولاية، ويحتمل أن يكون المراد تأويل قضاء التفث به، فإنّه مفسّر بإزالة الأدناس والأشعاث نحو قصّ الأظفار والشارب وحلق العانة، وأعظم الأدناس وأخبث الأرجاس الروحانيّة الجهل والضلالة ومذامّ الأخلاق، وهي إنّما تزول بلقاء الامام.

● عن ذرّيح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الله أمرني في كتابه بأمر فأُحب أن أعلمه قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: ﴿لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾: لقاء الإمام ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾: تلك المناسك، قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال عليه السلام: أخذ الشارب وقصّ الأظفار وما أشبه ذلك، قال: قلت: جعلت فداك إنّ ذرّيحا المحاربيّ حدّثني عنك بأنك قلت له: ﴿لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الإمام ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك، قال: صدق ذرّيح وصدقت إن للقرآن ظاهراً وباطناً، ومن يحتمل مثل ما يحتمل ذرّيح[4].

ما معنى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾؟!

● عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٥ ح ٧٨.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢٦.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص٣٣١.
(٤) الكافي، ج ٤ ص ٥٧٢ باب ٣٤١ ح ٤.

﴿بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ الآية، فقال: كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم سوء خوفاً أن يفسدوهم فيدفع الله بهم من الصالحين ولم يأجر أُولئك بما يدفع بهم، وفينا مثلهم[١].

بماذا نزل الروح الأمين على قلب محمد صلى الله عليه وآله؟!

● عن أبي محمّد الحنّاط قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (١٩٥) وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ (١٩٦)﴾ قال: ولاية عليّ عليه السلام[٢].

من أين كانت ذرية النبي محمد صلى الله عليه وآله؟!

● عن عيسى بن داود النجّار قال: حدّثني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي يوماً قاعداً حتّى أتى رجل فوقف به وقال: أفيكم باقر العلم ورئيسه محمّد بن عليّ؟ قيل له: نعم فجلس طويلاً ثمّ قام إليه فقال: يابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في قصة زكريّا: ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا﴾ قال: نعم الموالي بنو العمّ، وأحبّ الله أن يهب له وليّاً من صلبه، وذلك أنّه فيما كان علم من فضل محمّد صلى الله عليه وآله قال: يا ربّ أمَعَما شرّفت محمّداً وكرمته ورفعت ذكره حتّى قرنته بذكرك فما يمنعك ياسيدي أن تهب له ذرّيّة من صلبه فيكون فيها النبوّة؟ قال: يا زكريّا قد فعلت ذلك بمحمّد صلى الله عليه وآله ولا نبوّة بعده وهو خاتم الأنبياء، ولكنّ الإمامة لابن عمّه وأخيه عليّ بن أبي طالب من بعده وأخرجت الذرّيّة من صلب عليّ إلى بطن فاطمة بنت محمّد وصيّرت بعضها من بعض فخرجت منه الأئمّة حججي على خلقي، وإنّي مخرج من صلبك ولداً يرثك ويرث من آل يعقوب، فوهب الله له يحيى عليه السلام[٣].

من هم ذرية ابراهيم عليه السلام؟! والمحمولون مع نوح عليه السلام!؟

● عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ قال: نحن ذرّيّة إبراهيم والمحمولون مع نوح، ونحن صفوة الله، وأمّا قوله: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ﴾ فهم والله شيعتنا، الّذين هداهم الله لمودتنا واجتباهم لديننا فحيوا عليه وماتوا عليه، وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب، فقال: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ قال عزّ وجلّ: ﴿۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ وهو جبل من صفر يدور في وسط جهنّم، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ من غش آل محمّد ﴿وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ إلى قوله: ﴿مَن كَانَ تَقِيًّا﴾[٤].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٦.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨٨.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٤.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٨.

ما معنى: ﴿يَبَنِيَ إِسْرَءِيلَ﴾؟!

● عن هارون بن محمّد الحلبيّ قال: سألت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ عن قول الله: ﴿يَبَنِيَ إِسْرَءِيلَ﴾ قال: هم نحن خاصة[١].

من هم العالون الذين لم يسجدوا لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟!

● عن أبي سعيد الخدريّ قال: كنّا جلوساً مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عَزَّوَجَلَّ لإبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾[٢] فمن هم يا رسول الله الّذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول الله: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين: كنّا في سرادق العرش نسبّح الله وتسبّح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عَزَّوَجَلَّ آدم بألفي عام، فلمّا خلق الله عَزَّوَجَلَّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسّجود فسجدت الملائكة كلّهم إلاّ إبليس فإنّه أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش فنحن باب الله الّذي يؤتى منه. بنا يهتدي المهتدون. فمن أحبّنا أحبّه الله وأسكنه جنّته، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحبّنا إلاّ من طاب مولده[٣].

هل المؤمنون من طينة الأنبياء؟!

● عن صالح بن سهل قال: قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ المؤمن من طينة الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ؟ قال نعم[٤].

كيف ينظر المؤمن بنور الله؟!

● عن ابن عبّاس أنّه قال: قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين كيف ينظر بنور الله عَزَّوَجَلَّ ؟ قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: لأنّا خلقنا من نور الله، وخلق شيعتنا من شعاع نورنا، فهم أصفياء أبرار أطهار متوسّمون، نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في اللّيلة الظلماء[٥].

كيف كان محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وأهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قبل خلق السماوات والأرض؟!

● سأل المفضّل الصّادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما كنتم قبل أن يخلق الله السّماوات والأرضين؟

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦٢ ح ٤٣.
(٢) سورة ص، الآية: ٧٥.
(٣) فضائل الشيعة، ص ٢٧٨ ح ٧.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٥ ج ١ باب ٩ ح ١٥.
(٥) البحار ج ٢٥ ص ١٧، ح ٣٢.

قال عليه السلام: كنّا أنواراً حول العرش نسبّح الله ونقدّسه حتّى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم: سبّحوا، فقالوا: يا ربّنا لا علم لنا، فقال لنا: سبّحوا، فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ألا إنّا خلقنا من نور الله، وخلق شيعتنا من دون ذلك النّور فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا، ثمّ قرن عليه السلام بين أصبعيه السبّابة والوسطى وقال: كهاتين[1].

أين كان أهل البيت عليهم السلام في الأظلّة؟!

● عن الثماليّ قال: دخلت حبابة الوالبيّة على أبي جعفر عليه السلام فقالت: أخبرني يابن رسول الله أيّ شيء كنتم في الأظلّة؟ فقال عليه السلام: كنّا نوراً بين يدي الله قبل خلق خلقه، فلمّا خلق الخلق سبّحنا فسبّحوا، وهلّلنا فهلّلوا، وكبّرنا فكبّروا، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ الطّريقة حبّ عليّ صلوات الله عليه، والماء الغدق الماء الفرات وهو ولاية آل محمد عليهم السلام[2].

ما معنى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾؟!

● عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة إنّا أنزلناه في ليلة القدر، فقال: ويلك سألت عن عظيم، إيّاك والسؤال عن مثل هذا، فقام الرّجل قال: فأتيته يوماً فأقبلت عليه فسألته فقال: إنّا أنزلناه نور عند الأنبياء والأوصياء لا يريدون حاجةً من السّماء ولا من الأرض إلاّ ذكروها لذلك النّور فأتاهم بها، فإنّ ممّا ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الحوائج أنّه قال لأبي بكر يوماً: لا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم، فاشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً، فإيّاك أن تقول: إنّه ميّت، والله ليأتينّك، فاتّق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثّل به.

فبعث به أبو بكر فقال: إن جاءني والله أطعته وخرجت ممّا أنا فيه، قال: وذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك النّور فعرج إلى أرواح النبيّين، فإذا محمّد صلى الله عليه وآله قد ألبس وجهه ذلك النّور وأتى وهو يقول: يا أبا بكر آمن بعليّ عليه السلام وبأحد عشر من ولده إنّهم مثلي إلاّ النبوّة، تب إلى الله بردّ ما في يديك إليهم، فإنّه لا حقّ لك فيه قال: ثمّ ذهب فلم ير.

فقال أبو بكر: أجمع النّاس فأخطبهم بما رأيت وأبرأ إلى الله ممّا أنا فيه إليك يا عليّ على أن تؤمنني، قال: ما أنت بفاعل، ولولا أنّك تنسى ما رأيت لفعلت قال: فانطلق أبو بكر إلى عمر ورجع نور إنّا أنزلناه إلى عليّ عليه السلام فقال له: قد اجتمع أبو بكر مع عمر، فقلت: أوعلم النّور؟ قال: إنّ له لساناً ناطقاً وبصراً نافذاً يتجسّس الأخبار للأوصياء ويستمع الأسرار، ويأتيهم بتفسير كلّ أمر يكتتم به أعداؤهم.

---

(١) البحار ج ٢٥ ص ١٧، ح ٣٤.

(٢) البحار ج ٢٥ ص ٦١٩ ح ٤٠.

فلمّا أخبر أبو بكر الخبر عمر قال: سحرك، وإنّها لفي بني هاشم لقديمة قال: ثمّ قاما يخبران الناس فما دريا ما يقولان، قلت: لماذا؟ قال: لأنّهما قد نسياه، وجاء النّور فأخبر عليّاً عليه السلام خبرهما، فقال: بعداً لهما كما بعدت ثمود[1].

من أين علم أهل البيت عليهم السلام ؟!

● عن محمّد بن حمران عن بعض أصحابه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك تسألون عن الشيء، فلا يكون عندكم علمه؟ فقال: ربما كان ذلك، قال: قلت كيف تصنعون؟ قال: تتلقّانا به روح القدس[2].

بأي حكم يحكم اهل البيت عليهم السلام ؟!

● عن جعيد الهمداني قال: سألت عليّ بن الحسين عليه السلام بأيّ حكم تحكمون؟ قال: نحكم بحكم آل داود، فإن عيينا شيئاً تلقّانا به روح القدس[3].

بيان: قوله عليه السلام: بحكم آل داود، أي نحكم بعلمنا، ولا نسأل بيّنة، كما كان داود عليه السلام أحياناً يفعله.

● عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنبياء أنتم؟ قال: لا، قلت: فقد حدّثني من لا أتهم أنّك قلت: إنّا أنبياء. قال: من هو؟ أبو الخطّاب؟ قال: قلت: نعم، قال: كنت إذاً أهجر، قال: قلت: فبما تحكمون؟ قال: بحكم آل داود، فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقّانا به روح القدس[4].

بيان: قوله عليه السلام: كنت إذاً أهجر، أي لم أقل ذلك وكذب عليّ، إذ لو قلت ذلك لكان هذياناً، ولا يصدر مثله عن مثلي.

●عن هشام بن سالم، عن عمّار أو غيره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فبما تحكمون إذا حكمتم؟ فقال: بحكم الله وحكم داود وحكم محمّد صلى الله عليه وآله، فإذا ورد علينا ما ليس في كتاب عليّ عليه السلام تلقّانا به روح القدس وألهمنا الله إلهاماً[5].

● عن جعيد الهمدانيّ وكان جعيد ممّن خرج مع الحسين عليه السلام بكربلا قال: فقلت للحسين عليه السلام: جعلت فداك بأيّ شيء تحكمون؟ قال: ياجعيد نحكم بحكم آل داود، فإذا عيينا عن شيء تلقّانا به روح القدس[6].

● عن عليّ بن عبد العزيز عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّه عليّاً عليه السلام إلى اليمن ليقضي بينهم فقال عليّ عليه السلام فما وردت

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٦٨ ج ٦ ح ١٥.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٤١٥ ج ٩ ح ١-٦.
(٣ - ٥) بصائر الدرجات، ص ٤١٥.
(٦) بصائر الدرجات ص ٤١٥ ح ١.

عليّ قضية إلاّ حكمت فيها بحكم الله وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال صدقوا، قلت: وكيف ذاك ولم يكن أُنزل القرآن كلّه؟ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائباً عنه؟ فقال: تتلقّاه به روح القدس(١).

ما هو روح القدس وما هو دوره مع الإمام؟!

● عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال: يا مفضّل إنّ الله تبارك وتعالى جعل للنبيّ صلى الله عليه وآله خمسة أرواح: روح الحياة، فبه دبّ ودرج، وروح القوّة فبه نهض وجاهد، وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال، وروح الإيمان فبه أمر وعدل، وروح القدس فبه حمل النبوّة، فإذا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار في الإمام.

وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو، والأربعة الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو، وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الأرض وغربها وبرّها وبحرها، قلت: جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده؟ قال، نعم! وما دون العرش(٢).

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾﴾.

قال: يا أبا محمّد خلق والله أعظم من جبرئيل وميكائيل، وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمة عليهم السلام يخبرهم ويسدّدهم(٣).

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ قال: خلق من خلق الله، أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمة من بعده(٤).

● عن عبد الله بن طلحة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني يابن رسول الله عن العلم الّذي تحدثونا به، أمن صحف عندكم، أم من رواية يرويها بعضكم عن بعض، أو كيف حال العلم عندكم؟ قال: يا عبد الله الأمر أعظم من ذلك وأجلّ، أما تقرأ كتاب الله؟ قلت: بلى، قال: أما تقرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ أفترون أنّه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان؟ قال: قلت هكذا نقرؤها، قال: نعم قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله تلك الروح فعلّمه بها العلم والفهم، وكذلك تجري تلك الروح، إذا بعثها الله إلى عبد علّمه بها العلم والفهم(٥).

---

(١) بصائر الدرجات ص ٤١٥ ح ٢.
(٢) بصائر الدرجات ص ٤١٦.
(٣ - ٤) بصائر الدرجات ص ٤١٨.
(٥) بصائر الدرجات ص ٤٢٠.

● عن ابن أسباط قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل وأنا حاضر عن قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ فقال: منذ أنزل الله ذلك الروح على محمّد صلى الله عليه وآله لم يصعد إلى السماء وإنّه لفينا[1].

● عن سلام بن المستنير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وسئل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ فقال الروح الّذي قال الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ فإنّه هبط من السّماء على محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ لم يصعد إلى السّماء منذ هبط إلى الأرض[2].

●عن إبراهيم بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن العلم الّذي تعلمونه، أهو شيء تعلمونه من أفواه الرجال بعضكم من بعض، أو شيء مكتوب عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: الأمر أعظم من ذلك، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ قال: قلت: بلى، قال: فلمّا أعطاه الله تلك الروح علم بها، وكذلك هي إذا انتهت إلى عبد علم بها العلم والفهم، يعرّض بنفسه عليه السلام[3].

● عن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم ما هو؟ أعلم يتعلّمه العالم من أفواه الرجال، أو في كتاب عندكم تقرؤنه فتعلمون منه؟ فقال: الأمر أعظم من ذاك وأجلّ، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾.

ثمّ قال: وأيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية؟ يرون أنّه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله إليه تلك الروح الّتي يعطيها الله من يشاء فإذا أعطاها الله عبداً علّمه الفهم والعلم[4].

● عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ فقال: جبرئيل الّذي نزل على الأنبياء، والروح تكون معهم ومع الأوصياء لا تفارقهم تفقّههم وتسدّدهم من عند الله، وإنّه لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، وبهما عبد الله، واستعبد الله على هذا الجنّ والإنس والملائكة، ولم يعبد الله ملك ولا نبيّ ولا إنسان ولا جانّ إلاّ بشهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وما خلق الله خلقاً إلا للعبادة[5].

● عن سعد الإسكاف قال: أتى رجل عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل؟ فقال له عليّ عليه السلام: جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل وكرّر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أنّ الروح غير جبرئيل، فقال له عليّ عليه السلام: إنّك ضالّ تروي عن أهل الضلال، يقول الله تبارك وتعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ

(١) بصائر الدرجات ص ٤١٩.
(٢) بصائر الدرجات ص ٤١٩.
(٣) بصائر الدرجات ص ٥٢١.
(٤) بصائر الدرجات ص ٤٢١.
(٥) بصائر الدرجات ص ٤٢٤.

سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ۝٢﴾ والرّوح غير الملائكة(١).

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قال: هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوفّقه وهو معنا أهل البيت(٢).

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن الروح ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الأئمّة يفقّههم، قلت: ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ﴾ قال: من قدرته(٣).

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة وهو من الملكوت(٤).

بيان: أي من السّماويّات، وقيل: أي من المجرّدات، ولم يثبت هذا الاصطلاح في الأخبار، ولم يثبت وجود مجرّد سوى الله تعالى.

ما هو الذي يُفرَق في ليلة القدر؟!

● عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّا يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدّر الله فيها؟ قال: لا توصف قدرة الله إلاّ أنّه قال: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ فكيف يكون حكيماً إلاّ ما فرق، ولا توصف قدرة الله سبحانه لأنّه يحدث ما يشاء. وأمّا قوله: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني فاطمة عليها السلام، وقوله: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الّذين يملكون علم آل محمّد عليهم السلام، والروح روح القدس وهو في فاطمة عليها السلام «من كل أمر سلام» يقول من كلّ أمر مسلمة ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ يعني حتّى يقوم القائم عليه السلام(٥).

هل لحداثة السّن مانع في إمامة الإمام؟!

● عن عليّ بن أسباط عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك إنّهم يقولون في الحداثة قال: وأيّ شيء يقولون؟ إنّ الله تعالى يقول: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ فوالله ما كان اتّبعه إلاّ عليّ عليه السلام وهو ابن سبع سنين، ومضى أبي وأنا ابن تسع سنين، فما عسى أن يقولوا، إنّ الله يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾(٦).

---

(١) بصائر الدرجات ص ٤٢٥.
(٢) بصائر الدرجات ص ٤٢٣ ح ٩.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٢٣ ح ٩.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٤٢٣ ح ٩.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٩٣.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢١٢ ح ١٠٠.

● عن ابن بزيع قال: سألته يعني أبا جعفر عليه السلام عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام ابن أقلّ من سبع سنين؟ فقال: نعم وأقلّ من خمس سنين[١].

بيان: إشارة إلى القائم عليه السلام لأنّه عليه السلام على أكثر الروايات كان ابن أقلّ من خمس سنين بأشهر، أو بسنة وأشهر.

هل يجوز أن يكون في الارض إمامان؟!

● في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال: فلم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك؟ قيل: لعلل: منها أنّ الواحد لا يختلف فعله وتدبيره، والاثنين لا يتّفق فعلهما وتدبيرهما، وذلك أنّا لم نجد اثنين إلاّ مختلفي الهمم والإرادة، فإذا كانا اثنين ثمّ اختلف همّهما وإرادتهما وتدبيرهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون اختلاف الخلق والتشاجر والفساد، ثمّ لا يكون أحد مطيعاً لأحدهما إلاّ وهو عاصٍ للآخر فتعمّ المعصية أهل الأرض.

ثمّ لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والإيمان، ويكونون إنّما أُتوا في ذلك من قبل الصانع، الّذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر إذ أمرهم باتّباع المختلفين.

ومنها: أنّه لو كان إمامان لكان لكلّ من الخصمين أن يدعو إلى غير ما يدعو إليه صاحبه في الحكومة، ثمّ لا يكون أحدهما أولى بأن يتبع من صاحبه فتبطل الحقوق والأحكام والحدود.

ومنها: أنّه لا يكون واحد من الحجّتين أولى بالنطق والحكم والأمر والنّهي من الآخر، فإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يبتدئا بالكلام، وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الإمامة شرعاً واحداً، فإن جاز لأحدهما السكوت جاز السكوت للآخر مثل ذلك، وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام وعطلت الحدود وصار النّاس كأنّهم لا إمام لهم[٢].

● عن ابن أبي يعفور أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام هل يترك الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قلت: فيكون إمامان؟ قال: لا إلاّ وأحدهما صامت[٣].

● عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق عليه السلام: هل يكون إمامان في وقت؟ قال: لا إلاّ أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه، وأمّا أن يكون إمامين ناطقين في وقت واحد فلا[٤].

● عن عبيد بن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ترك الأرض بغير إمام؟ قال: لا،

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٢٧ ح ٥.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩٦ ح ٩.
(٣) كمال الدين، ص ٢٢٤.
(٤) كمال الدين، ص ٣٨٣.

قلنا: تكون الأرض وفيها إمامان؟ قال: لا إلاّ إمامان أحدهما صامت لا يتكلّم، ويتكلم الّذي قبله والإمام يعرف الإمام الّذي بعده(١).

● عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: تكون الأرض بغير إمام؟ قال: لا قلت: أفيكون إمامان في وقت واحد؟ قال: لا إلاّ وأحدهما صامت، قلت: فالإمام يعرف الإمام الّذي من بعده؟ قال: نعم، قلت القائم إمام؟ قال: نعم إمام ابن إمام، وقد أُوذنتم به قبل ذلك(٢).

● عن الحسين بن أبي العلا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون الأرض وفيها إمامان؟ قال: لا إلاّ إمام صامت لا يتكلّم ويتكلّم الّذي قبله(٣).

ما معنى :نعوذ بالله من شر العربي أذا استنبط؟!

● عن فرات بن أحنف قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنّ من قبلنا يقولون: نعوذ بالله من شر الشيطان وشرّ السلطان وشرّ النبطيّ إذا استعرب، فقال: نعم ألا أزيدك منه؟ قال: بلى، قال: ومن شرّ العربيّ إذا استنبط، فقلت: وكيف ذاك؟ فقال: من دخل في الإسلام فادّعى مولى غيرنا فقد تعرّب بعد هجرته فهذا النبطيّ إذا استعرب، وأمّا العربيّ إذا استنبط فمن أقرّ بولاية من دخل به في الإسلام فادّعاه دوننا فهذا قد استنبط(٤).

كيف يُعرف الإمام؟!

● عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: دخلت عليه فقلت: جعلت فداك بم يعرف الإمام؟ فقال: بخصال: أمّا أوّلهن فشيء تقدّم من أبيه فيه وعرّفه الناس ونصبه لهم علماً حتّى يكون حجّة عليهم، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليّاً وعرّفه النّاس، وكذلك الأئمّة يعرّفونهم النّاس وينصبونهم لهم حتّى يعرفوه، ويسأل فيجيب، ويسكت عنه فيبتدئ ويخبر النّاس بما في غد، ويكلم النّاس بكلّ لسان، فقال لي: يا أبا محمّد السّاعة قبل أن تقوم أُعطيك علامة تطمئنّ إليها.

فوالله ما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلّم الخراسانيّ بالعربيّة فأجابه هو بالفارسيّة، فقال له الخراسانيّ: أصلحك الله ما منعني أن أُكلّمك بكلامي إلاّ أنّي ظننت أنّك لا تحسن، فقال: سبحان الله إذا كنت لا أحسن أُجيبك فما فضلي عليك؟ ثمّ قال: يا أبا محمّد إنّ الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من النّاس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه روح، بهذا يعرف الإمام، فإن لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بإمام(٥).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٦٩.
(٢) كمال الدين، ص ٢١٥.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٤٥.
(٤) معاني الأخبار، ص ١٤٣.
(٥) قرب الإسناد، ص ٣٣٩ ح ١٢٤٤.

● عن البزنطيّ قال: سئل أبو الحسن عليه السلام الإمام بأيّ شيء يعرف بعد الإمام؟ قال: إنّ للإمام علامات: أن يكون أكبر ولد أبيه بعده، ويكون فيه الفضل، وإذا قدم الراكب المدينة قال: إلى من أوصى فلان؟ قالوا: إلى فلان، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور مع السلاح حيث كان[١].

ما هي الحجّة على مدّعي الإمامة؟!

● عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الحجّة على المدّعي لهذا الأمر بغير حقّ؟ قال: ثلاثة من الحجّة لم يجتمعن في رجل إلاّ كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن قبله، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، ويكون صاحب الوصيّة الظاهرة الّذي إذا قدمت المدينة سألت العامّة والصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان[٢].

● عن الحارث بن المغيرة النضريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما يعرف صاحب هذا الامر؟ قال: بالسكينة والوقار والعلم والوصيّة[٣].

● عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إذا مضى عالمكم أهل البيت فبأيّ شيء يعرفون من يجيء بعده؟ قال: بالهدي والاطراق وإقرار آل محمّد له بالفضل ولا يُسأل عن شيء ممّا بين صدفيها إلاّ أجاب فيه[٤].

● عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام بم يعرف الإمام؟ قال: بخصال: أوّلها نصّ من الله تبارك وتعالى عليه، ونصبه علماً للنّاس حتّى يكون عليهم حجّة، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليّاً وعرّفه النّاس باسمه وعينه، وكذلك الأئمّة عليهم السلام ينصب الأوّل الثاني، وأن يسأل فيجيب، وأن يسكت عنه فيبتدئ، ويخبر الناس بما يكون في غد، ويكلّم النّاس بكلّ لسان ولغة[٥].

● في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال: فلم لا يجوز أن يكون الإمام من غير جنس الرسول؟ قيل: لعلل منها: أنّه لمّا كان الإمام مفترض الطاعة لم يكن بدّ من دلالة تدلّ عليه ويتميّز بها من غيره، وهي القرابة المشهورة والوصيّة الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى إليه بعينه.

ومنها: أنّه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضّل من ليس برسول على الرسل، إذ جعل أولاد الرسل أتباعاً لاولاد أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط، لأنّه قد يجوز بزعمه أن ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول تابعين، وأولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين، وكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحق.

(١ - ٢) الخصال، ص ١١٦ باب الثلاثة ح ٩٨-٩٩. (٥) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٩ باب ١٥٥ ح ١.
(٣ - ٤) الخصال، ص ٢٠٠ باب الأربعة ح ١٢ ١٣.

ومنها: أنّ الخلق إذا أقرّوا للرسول بالرسالة وأذعنوا له بالطّاعة لم يتكبّر أحد منهم عن أن يتبع ولده ويطيع ذرّيّته ولم يتعاظم ذلك في أنفس النّاس، وإذا كان في غير جنس الرسول كان كلّ واحد منهم في نفسه أنّه أولى به من غيره، ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخُ أنفسهم بالطّاعة لمن هو عندهم دونهم، فكان يكون ذلك داعية لهم إلى الفساد والنّفاق والاختلاف[١].

هل يحتلم الإمام؟!

● عن محمّد بن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب: الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أولياءه من ذلك، فردّ الجواب: الأئمّة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغيّر النّوم منهم شيئاً، قد أعاذ الله أولياءه من لمّة الشيطان كما حدّثتك نفسك[٢].

كيف نعرف الإمام؟!

● عن أبي خليفة قال: دخلت أنا وأبو عبيدة الحذّاء على أبي جعفر عليه السلام فقال: ياجارية هلمّي بمرفقة، قلت: بل نجلس، قال: يا أبا خليفة لا تردّ الكرامة، لأنّ الكرامة لا يردّها إلاّ حمار، قلت لأبي جعفر عليه السلام: كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتّى نعرف؟ قال: فقال: قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[٣] إذا رأيت هذا الرجل منّا فاتّبعه فإنّه هو صاحبك[٤].

● عن الحسين الأشقر قال: قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إنّ الإمام لا يكون إلاّ معصوماً، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، وقد قال الله تبارك وتعالى: ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم[٥].

كيف صار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعوة أبيه ابراهيم عليه السلام ؟!

● عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا دعوة أبي إبراهيم.

قلنا: يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فاستخفت إبراهيم الفرح فقال: يا ربّ ومن ذرّيّتي أئمّة مثلي، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن يا إبراهيم إنّي لا أُعطي لك عهداً لا أفي لك به، قال: يا ربّ ما العهد الّذي لا تفي لي به؟ قال: لا أُعطيك عهد الظّالم من ذرّيّتك، قال: يا ربّ ومن الظالم من ولدي لا ينال عهدي؟ قال: من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً أبداً، ولا يصحّ أن يكون إماماً قال

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩٧ باب ١٨٢ ح ٩.
(٢) رجال الكشي، ص ٢١٩.
(٣) سورة الحج، الآية: ٤١.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٧٤ ح ٣٧٠.
(٥) معاني الأخبار، ص ١٣٢.

إبراهيم: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ۝٣٥ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾. قال النبيّ ﷺ: فانتهت الدّعوة إليّ وإلى أخي عليّ عليه السلام لم يسجد أحد منّا لصنم قطّ فاتّخذني الله نبيّاً وعليّاً وصيّاً[1].

من هم العترة التي خلّفها رسول الله ﷺ؟!

● عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ: «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه[2].

من هم الآل؟! ومن هم الأهل؟!لرسول الله ﷺ؟!

● عن محمّد بن سليمان الدّيلمي عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من الآل؟ قال: ذرّيّة محمّد ﷺ قال: قلت: فمن الأهل؟ قال: الأئمّة عليهم السلام، فقلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ قال: والله ما عنى إلاّ ابنته[3].

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من آل محمّد؟ قال: ذرّيّته فقلت: من أهل بيته؟ قال: الأئمّة الأوصياء، فقلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء فقلت: من أُمّته؟ قال: المؤمنون الّذين صدّقوا بما جاء به من عند الله عزّ وجلّ المتمسكون بالثقلين الّذين أُمروا بالتمسّك بهما: كتاب الله وعترته أهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وهما الخليفتان على الأُمّة[4].

لماذا صارت الإمامة في صلب الحسين عليه السلام مع أن الحسن عليه السلام أفضل منه؟!

● عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: الحسن أفضل من الحسين، قلت: فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يجعل سنّة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين، ألا ترى أنّهما كانا شريكين في النبوّة، كما كان الحسن والحسين شريكين في الامامة؟ وإنّ الله عزّ وجلّ جعل النبوّة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون.

قلت: فهل يكون إماما في وقت؟ قال: لا إلاّ أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه وأمّا أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٧٨ مجلس ١٣ ح ٨١١.
(٢) معاني الأخبار، ص ٩١.
(٣) معاني الأخبار، ص ٩٤.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٢٠٠ مجلس ٤٢ ح ١٠.

قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام؟

قال: لا إنّما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ثمّ هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة(١).

ما هي الكلمة التي جعلها الله باقية في عقبه؟!

● عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال: جعل الإمامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمّة منهم مهديّ هذه الأُمّة(٢).

كيف أخبر جبرائيل عليه السلام الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام بمقتل الحسين عليه السلام؟!

● عن عبد الرحمن بن المثنّى الهاشميّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد؟ فقال: لا أراكم تأخذون به، إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين عليه السلام بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتله أُمّتك من بعدك فقال: ياجبرئيل لا حاجة لي فيه، فخاطبه ثلاثاً، ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فقال له: إنّ جبرئيل يخبرني عن الله عزّ وجلّ أنّه يولد لك غلام تقتله أُمّتك من بعدك، فقال: لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب عليّاً عليه السلام ثلاثاً، ثمّ قال: إنّه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة.

فأرسل إلى فاطمة عليها السلام إنّ الله يبشّرك بغلام تقتله أُمّتي من بعدي، فقالت فاطمة: ليس لي فيه حاجة يا أبة، فخاطبها ثلاثاً ثمّ أرسل إليها لابدّ أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة، فقالت له: رضيت عن الله عزّ وجلّ، فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام فحملت ستّة أشهر ثمّ وضعته ولم يعش مولود قطّ لستّة أشهر غير الحسين بن عليّ وعيسى بن مريم عليهما السلام، فكفّلته أمّ سلمة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه في كلّ يوم فيضع لسانه في فم الحسين فيمصّه حتّى يروى، فأنبت الله عزّ وجلّ لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قطّ. فلمّا أنزل الله تبارك وتعالى فيه: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ﴾(٣) فلو قال: أصلح لي ذرّيّتي كانوا كلّهم أئمّة ولكن خصّ هكذا(٤).

من هم أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير؟!

● عن عليّ بن حسّان عن عمّه عبد الرحمان بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما

---

(١) كمال الدين، ص ٣٨٢.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤ ص ٥٣.

(٣) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

(٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٢ باب ١٥٦ ح ٣.

عنى الله عزّ وجلّ بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: نزلت في النبيّ ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلمّا قبض الله عزّ وجلّ نبيّه كان أمير المؤمنين ثمّ الحسن ثمّ الحسين عليهم السلام ثمّ وقع تأويل هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ وكان عليّ بن الحسين عليه السلام إماماً ثمّ جرت في الأئمّة من ولده الأوصياء، فطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله عزّ وجلّ [1].

في أي صلب جرت الإمامة؟!

● عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فيمن أُنزلت؟ قال: أُنزلت في الإمرة إنّ هذه الآية جرت في الحسين ابن عليّ عليه السلام وفي ولد الحسين من بعده، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين. فقلت: لولد جعفر فيها نصيب؟ قال: لا، قال: فعددت عليه بطون بني عبد المطلب كلّ ذلك يقول: لا، ونسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت: هل لولد الحسن فيها نصيب؟ فقال: يا أبا عبد الرحمن ما لمحمديّ فيها نصيب غيرنا [2].

لماذا الإمامة في صلب الحسين عليه السلام ؟!

● عن محمّد بن أبي يعقوب البلخيّ قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له: لأيّ علّة صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام ؟ قال: لأنّ الله عزّ وجلّ جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن والله لا يسأل عمّا يفعل [3].

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال: هي الإمامة، جعلها الله عزّ وجلّ في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة [4].

● عن المفضّل قال: قلت للصادق عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، قال: فقلت له: يابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله ﷺ وسبطاه وسيّدا شباب أهل الجنّة؟ فقال: إنّ موسى وهارون كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله النبوّة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ فإن الإمامة خلافة الله عزّ وجلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن؟ لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون [5].

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٢ باب ١٥٦ ح ٢.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٢ باب ١٥٦ ح ٤.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٥ ح ١٢.
(٤) معاني الأخبار، ص ١٣١.
(٥) كمال الدين، ص ٣٥٩.

هل الناس عبيد لأهل البيت عليهم السلام ؟!

● عن الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم النّاس؟ قال: وما هو؟ قلت: يقولون: إنكم تدّعون أنّ النّاس لكم عبيد، فقال: اللّهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت شاهد بأنّي لم أقل ذلك قطّ ولاسمعت أحداً من آبائي عليهم السلام قاله قط، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأُمّة، وإنّ هذه منها.

ثمّ أقبل عليّ فقال: يا عبد السّلام إذا كان النّاس كلّهم عبيدنا على ما حكوه عنّا فممّن نبيعهم؟ فقلت: يابن رسول الله صدقت، ثمَّ قال: يا عبد السّلام أمنكر أنت لما أوجب الله عزّ وجلّ لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟ قلت: معاذ الله بل أنا مقرّ بولايتكم[١].

من هم أهل البيت حقاً بعيداً عن الغلو؟!

● عن حنان بن سدير عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ قوماً يزعمون أنّكم آلهة، يتلون علينا بذلك قرآناً: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ قال: يا سدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء، بريء الله منهم ورسوله، ما هؤلاء على ديني ودين آبائي، والله لا يجمعني وإيّاهم يوم القيامة إلاّ وهو عليهم ساخط.

قال: قلت: فما أنتم جعلت فداك؟ قال: خزّان علم الله وتراجمة وحي الله ونحن قوم معصومون، أمر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن الحجّة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض. قال الحسين بن اشكيب: سمعت من أبي طالب عن سدير ان شاء الله[٢].

ما هو رأي الإمام عليه السلام في الغلاة والمفوّضة؟!

● عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوّضة فقال: الغلاة كفّار والمفوّضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوّجهم أو تزوّج اليهم أو آمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدّق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عزّ وجلّ وولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وولايتنا أهل البيت[٣].

ما هو الأمر بين الامرين؟!

● عن يزيد بن عمير بن معاوية الشاميّ قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له: يابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: «لا جبر ولا تفويض أمر بين أمرين» فما معناه؟ فقال: من زعم أنّ الله عزّ وجلّ يفعل أفعالنا ثمّ يعذّبنا عليها فقد

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٧ ح ٦.
(٢) رجال الكشي، ص ٥٩٤ ح ٥٥١.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢١٩ ح ٣.

قال بالجبر ومن زعم أنّ الله عزّوجلّ فوّض أمر الخلق والرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض، والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك الخبر[١].

لماذا يجيب أهل البيت عليهم السلام بأجوبة مختلفة عن مسألة واحدة؟!

● عن عبد الله ابن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن الإمام فوّض الله إليه كما فوّض إلى سليمان؟ فقال: نعم. وذلك أنّه سأله رجل عن مسألة فأجاب فيها، وسأله رجل آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل ثمّ سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأوّلين، ثمّ قال: «هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب» هكذا في قراءة عليّ عليه السلام .

قال: قلت: أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ قال: سبحان الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وهم الأئمّة ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ يخرج منها أبداً. ثمّ قال: نعم إنّ الإمام إذا نظر إلى رجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو، لأنّ الله يقول ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ فهم العلماء وليس يسمع شيئاً من الألسن إلاّ عرفه: ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالّذي يجيبهم به[٢].

من يُعيّن الإمام؟! الله عزّوجلّ أم الرسول صلى الله عليه وآله؟!

● عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قوله لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ فسّره لي، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لشيء قاله الله ولشيء أراده الله، ياجابر إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون عليّ عليه السلام من بعده على النّاس، وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: قلت: فما معنى ذلك؟ قال: نعم عنى بذلك قول الله لرسوله صلى الله عليه وآله: ليس لك من الأمر شيء يا محمّد في عليّ الأمر [إليّ] في عليّ وفي غيره، ألم أتل عليك يا محمّد فيما أنزلت من كتابي إليك: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ﴾ قال: فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر إليه[٣].

هل للرسول صلى الله عليه وآله حق التشريع؟!

● عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر؟ قال: كان يحدّه قلت: فإن عاد؟ قال: كان يحدّه، قلت: فإن

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١١٤ ح ١٧.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٣٦٠ ج ٨ ح ١٣.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢١ ح ١٤٠.

عاد؟ قال: يحدّه ثلاث مرّات، فإن عاد كان يقتله، قلت: كيف كان يصنع بشارب المسكر؟ قال: مثل ذلك، قلت: فمن شرب الخمر كمن شرب المسكر؟ قال: سواء. فاستعظمت ذلك فقال: لا تستعظم ذلك إنّ الله لمّا أدب نبيّه صلى الله عليه وآله ائتدب ففوّض إليه، وإنّ الله حرّم مكّة وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرّم المدينة، فأجاز الله له ذلك وإنّ الله حرّم الخمر وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرّم المسكر فأجاز الله ذلك كلّه له وإنّ الله فرض فرائض من الصلب وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أطعم الجدّ فأجاز الله ذلك له، ثمّ قال: حرف وما حرف: من يطع الرسول فقد أطاع الله[1].

ما حكمُ من أخذ علماً فنسيه؟!

● عن ابن طريف قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول فيمن أخذ عنكم علماً فنسيه؟ قال: لا حجّة عليه، إنّما الحجّة على من سمع منّا حديثاً فأنكره أو بلغه فلم يؤمن به وكفر، فأمّا النسيان فهو موضوع عنكم[2].

ماذا نفعل بالحديث الذي يعظم علينا؟!

● عن الحجّاج الخيبريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نكون في الموضع فيروى عنكم الحديث العظيم فيقول بعضنا لبعض: القول قولهم، فيشقّ ذلك على بعضنا، فقال: كأنّك تريد أن تكون إماماً يقتدى بك أو به، من ردّ إلينا فقد سلم[3].

ما معنى الحوض؟!

● عن ابن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال: هو حوض ما بين بصرى إلى صنعا أتحبّ أن تراه؟ فقلت له: نعم، قال: فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثمّ ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري من جانبه هذا ماء أبيض من الثلج، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء، فقلت: جعلت فداك من أين يخرج هذا؟ ومن أين مجراه؟ فقال: هذه العيون الّتي ذكرها الله في كتابه إنّها في الجنّة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر، ورأيت حافاته عليها شجر فيهنّ جوار معلّقات برؤوسهنّ ما رأيت شيئاً أحسن منهنّ وبأيديهنَّ آنية ما رأيت أحسن منها ليست من آنية الدّنيا فدنا من إحداهنّ فأومأ إليها لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النّهر فمالت الشجرة معها فاغترفت ثمّ ناولته فشرب ثمّ ناولها وأومأ إليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثمّ ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألذّ، وكانت رائحته المسك ونظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب، فقلت له: جعلت فداك ما رأيت كاليوم قطّ وما كنت أرى أنّ الأمر هكذا، فقال: هذا

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٥٦ ج ٨ ح ١٣. (٢ - ٣) البحار ج ٢٥ ص ٢٢١، ح ٣-٤.

من أقلّ ما أعدّه الله لشيعتنا، إنّ المؤمن إذا توفّي صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه، وشربت من شرابه وإنّ عدوّنا إذا توفّي صارت روحه إلى وادي برهوت فأُخلدت في عذابه وأُطعمت من زقّومه وسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي[١].

لماذا يضحك الطفل ويبكي؟!

● عن المفضّل قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم، فقال: يا مفضّل ما من طفل إلاّ وهو يرى الإمام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الإمام عنه، وضحكه إذا أقبل إليه حتّى إذا أُطلق لسانه أُغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان[٢].

كيف يجيب الإمام إذا سُئِل؟!

● عن الحارث النضريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الّذي يسأل عنه الامام عليه السلام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه؟ قال: ينكت في القلب نكتاً أو ينقر في الأُذن نقراً، وقيل لأبي عبد الله عليه السلام: إذا سئل الإمام كيف يجيب؟ قال: إلهام أو إسماع وربما كانا جميعاً[٣].

من أين علم الإمام؟!

● عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عندكم التوراة والانجيل والزبور وما في الصحف الأُولى صحف إبراهيم وموسى؟ قال: نعم، قلت: إنّ هذا لهو العلم الاكبر قال: يا حمران لو لم يكن غير ما كان، ولكن ما يحدث باللّيل والنّهار علمه عندنا أعظم[٤].

ما هو الجفر؟! وما هي الجامعة؟! وما هو مصحف فاطمة؟!

● عن أبي عبيدة قال: سأل أبو عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوّ علماً فقال له: ما الجامعة؟ فقال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلّ ما يحتاج النّاس إليه، وليس من قضية إلاّ وفيها حتّى أرش الخدش.

قال له: فمصحف فاطمة، فسكت طويلاً ثمّ قال: إنّكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لا تريدون، إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيتها، وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام[٥].

---

(١) الاختصاص، ص ٣٢١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٢٨.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٠٨ ح ٩١٦.
(٤) بصائر الدرجات، ص ١٤٢ ج ٣ ح ٢.
(٥) بصائر الدرجات، ص ١٥٤ ج ٣ ح ٥.

بيان: قوله عليه السلام: عمّا تريدون، أي عمّا يعنيكم ويلزمكم إرادته وعمّا لا يعنيكم ولا تضطرون إلى السؤال عنه.

● عن عبد الله ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ويحكم أتدرون ما الجفر؟ إنّما هو جلد شاة ليست بالصغيرة ولا بالكبيرة، فيها خطّ عليّ عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه، ما من شيء يحتاج إليه إلاّ وهو فيه حتّى أرش الخدش(١).

هل يعلم الإمام الغيب؟!

● عن الساباطيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام يعلم الغيب؟ قال: لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك(٢).

من أين علم الإمام؟!

● عن الحارث بن المغيرة النضريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك الّذي يسأل عنه الإمام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه؟ قال ينكت في القلب نكتاً أو ينقر في الأُذن نقراً(٣).

● عن عيسى بن حمزة الثقفيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نسألك أحياناً فتسرع في الجواب وأحياناً تطرق ثمَّ تجيبنا، قال: نعم إنّه ينكت في آذاننا وقلوبنا فإذا نكت نطقنا وإذا أمسك عنّا أمسكنا(٤).

● عن الحسين بن عليّ بن يقطين عن أبيه قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من أمر العالم فقال: نكت في القلب ونقر في الأسماع وقد يكونان معاً(٥).

● عن الحسن بن يحيى المدائنيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الإمام إذا سئل كيف يجيب؟ فقال: إلهام وسماع وربما كانا جميعاً(٦).

● عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هذا العلم الّذي يعلمه عالمكم أشيء يلقى في قلبه أو ينكت في أُذنه؟ فسكت حتّى غفل القوم ثمَّ قال: ذاك وذاك(٧).

● عن عليّ بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: علم عالمكم أسماع أو إلهام؟ قال: يكون سماعاً ويكون إلهاماً ويكونان معاً(٨).

● عن الحارث بن المغيرة النضريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما علم عالمكم؟ جملة يقذف في قلبه أو ينكت في أُذنه؟ قال: فقال: وحي كوحي أُمّ موسى(٩).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٥٥ ج ٣ ح ٩.
(٢) الاختصاص، ص ٢٨٥.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٩٩ ج ٧ باب ٣ ح ١.
(٤ - ٨) بصائر الدرجات، ص ٢٩٩.
(٩) الاختصاص، ص ٢٨٦.

● عن سفيان بن السّمط قال: حدّثني أبوالخير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّي سألت عبد الله بن الحسن فزعم أن ليس فيكم إمام فقال: بلى والله يا ابن النجاشي إنّ فينا لمن ينكت في قلبه ويوقر في أُذنه ويصافحه الملائكة قال قلت: فيكم؟ قال إي والله فينا اليوم إي والله فينا اليوم ثلاثاً[(١)].

ما مبلغ علم الإمام؟!

● عن عليّ السائيّ قال: سألت الصادق عليه السلام عن مبلغ علمهم فقال: مبلغ علمنا ثلاثة وجوه: ماض وغابر وحادث، فأمّا الماضي فمفسّر وأمّا الغابر فمزبور، وأمّا الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا، ولا نبيّ بعد نبيّنا[(٢)].

● عن محمّد بن الفضيل قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ علمنا غابر ومزبور ونكت في القلب ونقر في الأسماع قال: أمّا الغابر فما تقدَّم من علمنا، وأمّا المزبور فما يأتينا، وأمّا النكت في القلوب فإلهام، وأمّا النقر في الأسماع فإنّه من الملك[(٣)].

● وروى زرارة مثل ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: كيف يعلم أنّه كان الملك ولا يخاف أن يكون من الشيطان إذا كان لا يرى الشخص؟ قال: إنّه يلقى عليه السكينة فيعلم أنّه من الملك، ولو كان من الشيطان اعتراه فزع، وإن كان الشيطان - يا زرارة - لا يتعرّض لصاحب هذا الأمر[(٤)].

● عن ضريس قال: كنت مع أبي بصير عند أبي جعفر عليه السلام فقال له أبو بصير: بما يعلم عالمكم جعلت فداك؟ قال: يا أبا محمّد إنّ عالمنا لا يعلم الغيب ولو وكل الله عالمنا إلى نفسه كان كبعضكم ولكن يحدث إليه ساعة بعد ساعة[(٥)].

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أي شيء هو العلم عندكم؟ قال: ما يحدث باللّيل والنّهار، الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة[(٦)].

● عن الحارث النضريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن علم عالمكم أحكمة تقذف في صدره أو وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله أو نكت ينكت في أُذنه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ذاك وذاك، ثمَّ قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام علم يستغنى به عن النّاس ولا يستغني النّاس عنه[(٧)].

هل كان عليّ عليه السلام محدّثاً؟!

● عن حمران بن أعين قال: أخبرني أبو جعفر عليه السلام أنّ علياً كان محدّثاً، فقال أصحابنا:

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٠١ ج ٧ ح ١.
(١ - ٥) بصائر الدرجات، ص ٣٠١.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٣٠٦.
(٧) بصائر الدرجات، ص ٣٠٧.

ما صنعت شيئاً ألا سألته من يحدّثه؟ فقضى أنّي لقيت أبا جعفر عليه السلام فقلت أخبرتني أنّ عليّاً كان محدّثاً؟ قال: بلى، قلت: من كان يحدّثه؟ قال: ملك.

قلت: فأقول: إنّه نبيّ أو رسول؟ قال: لا بل قل: مثله مثل صاحب سليمان وصاحب موسى، ومثله مثل ذي القرنين، أما سمعت أنّ عليّاً عليه السلام سئل عن ذي القرنين أنبيّاً كان؟ قال: لا، ولكن كان عبداً أحبّ الله فأحبّه وناصح الله فنصحه فهذا مثله(١).

● عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ألست حدّثتني أنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً؟ قال: بلى قلت: من يحدّثه؟ قال: ملك يحدّثه قال: قلت: فأقول: إنّه نبيّ أو رسول؟ قال: لا بل مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين، أما بلغك أنّ عليّاً عليه السلام سئل عن ذي القرنين فقالوا: كان نبيّاً؟ قال: لا بل كان عبداً أحبّ الله فأحبّه وناصح الله فناصحه، فهذا مثله(٢).

ماذا يشبه علم أهل البيت عليهم السلام بمن مضى؟!

● عن حمران قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما موضع العلماء؟ قال: مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب داود(٣).

● عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: قلت له: ما منزلتكم وبمن تشبهون ممّن مضى؟ فقال: كصاحب موسى وذي القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيّين(٤).

● عن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منزلتهم؟ أنبياء هم؟ قال: لا ولكنّهم علماء كمنزلة ذي القرنين في علمه وكمنزله صاحب موسى وكمنزلة صاحب سليمان(٥).

هل كان أئمة أهل البيت محدّثون؟!

● عن سليم بن قيس الشاميّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: إنّي وأوصيائي من ولدي مهديّون كلنا محدّثون، فقلت: يا أمير المؤمنين من هم؟ قال: الحسن والحسين ثمّ ابني عليّ ابن الحسين عليهم الصّلاة والسّلام قال وعليّ يومئذ رضيع، ثمّ ثمانية من بعده واحداً بعد واحد وهم الّذين أقسم الله بهم فقال: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ أمّا الوالد فرسول الله، وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء. قلت: يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان؟ قال: لا إلاّ وأحدهما مصمت لا ينطق حتّى يمضي الأوّل، قال سليم الشاميّ: سألت محمّد بن أبي بكر قلت: كان عليّ عليه السلام محدّثاً؟ قال: نعم، قلت: وهل يحدث الملائكة إلاّ الأنبياء؟ قال: أما تقرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث» قلت: فأمير المؤمنين محدث، قال: نعم وفاطمة كانت محدّثة ولم تكن نبيّة(٦).

(١ - ٢) بصائر الدرجات، ص ٣٤١.
(٣ - ٤) الاختصاص، ص ٣٠٩.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٣٤٠.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٣٤٨.

كيف يُزاد في علم الإمام؟!

● عن ابن بكير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني أبو بصير أنّه سمعك تقول: لولا أنا نزاد لأنفدنا، قال: نعم، قال: قلت: تزادون شيئاً ليس عند رسول الله؟ فقال: لا، إذا كان ذلك كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وحياً وإلينا حديثاً[١].

● عن زياد القنديّ عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: كيف يزاد الإمام؟ فقال: منّا من ينكت في أُذنه نكتاً، ومنّا من يقذف في قلبه قذفاً، ومنّا من يخاطب[٢].

● عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إذا مضى الإمام يفضي من علمه في اللّيلة الّتي يمضي فيها إلى الإمام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي، قال: وما شاء الله من ذلك يورث كتباً ولا يوكل إلى نفسه ويزاد في ليله ونهاره[٣]

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الإمام إذا مات يعلم الّذي بعده في تلك السّاعة مثل علمه؟ قال: يورث كتباً ويزاد في كلّ يوم وليلة ولايوكل إلى نفسه[٤].

● عن عبد الله بن طلحة النهديّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وسأله ذرّيح فقال له: جعلني الله فداك لي إليك حاجة، فقال: يا ذرّيح هات حاجتك فما أحبّ إليّ قضاء حاجتك، فقال: جعلني الله فداك أخبرني هل تحتاجون إلى شيء ممّا تسألون عنه ليس يكون عندكم فيه ثبت من رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تنظرون إلى ما عندكم من الكتب؟ قال عليه السلام: يا ذرّيح أما والله لولا أنّا نزاد لأنفدنا.

قال عبد الله بن طلحة: فقلت له: تزادون ما ليس عند النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قال: إنّ داود ورث النبيّين وزاده الله، وإنّ سليمان ورث داود وزاده الله، وإنّ محمّداً عليه السلام ورث داود وسليمان وزاده الله، وإنّا ورثنا النبيّ وزادنا الله، وإنّا لسنا نزاد شيئاً إلاّ شيء يعلمه محمّد، أوما سمعت أبي يقول إنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ خميس فينظر فيها ويعلم ما يكون منها فلسنا نزاد شيئاً إلاّ شيئاً يعلمه هو[٥].

كيف يرث الإمام اللاحق الإمام السابق علماً؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلني الله فداك العالم منكم يمضي في اليوم أو في اللّيلة أو في السّاعة يخلفه العالم من بعده في ذلك اليوم أو في تلك السّاعة يعلم مثل علمه؟ قال: يا أبا محمّد يورث كتباً ويزاد في اللّيل والنّهار ولا يكله الله إلى نفسه[٦].

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون أن يفضي هذا الأمر إلى من لم يبلغ، قال: نعم، قلت: مايصنع؟ قال: يورث كتباً ولا يكله الله إلى نفسه[٧].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٠٩ مجلس ١٤ ح ٩١٩. (٣ - ٤) بصائر الدرجات، ص ٤٢٥.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٢٢٥. (٥ - ٧) الأصول الستة عشر، ص٧٤.

● عن يعقوب السرّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام متى يمضي الإمام حتّى يؤدّي علمه إلى من يقوم مقامه من بعده؟ قال: فقال: لا يمضي الإمام حتّى يعلمه إلى من انتجبه الله ولكن يكون صامتاً معه فاذا مضى وليّ العلم نطق به من بعده(١).

● عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: إنّ أبي حدّثني عن جدّك أنّه سأله عن الإمام متى يفضي إليه علم صاحبه؟ فقال: في السّاعة الّتي يقبض فيها يصير علم صاحبه، فقال: هو أو ماشاء الله يورث كتباً ولا يوكل إلى نفسه ويزاد في اللّيل والنهار، فقلت له: عندك تلك الكتب وذلك الميراث؟ فقال: إي والله أنظر فيها(٢).

منَ ينَال السماء كل ليلة جمعة؟!

● عن الحسن بن عليّ بن أحمد العلويّ قال: بلغني عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لداود الرّقّي: أيّكم ينال السّماء؟ فوالله إنّ أرواحنا وأرواح النبيّين لتنال العرش كلّ ليلة جمعة يا داود قرأ لي محمّد بن عليّ عليه السلام حم السجدة حتّى بلغ ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ثمّ قال: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بأن الإمام بعده عليّ عليه السلام ثمّ قرأ عليه السلام: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣﴾ حتى بلغ ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ﴾ عن ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾(٣).

ما هي الأمور الخمسة التي لا يعلمها إلا الله؟!

● عن أبي أُسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أبي: ألا أُخبرك بخمسة لم يطلع الله عليها أحداً من خلقه؟ قلت: بلى، قال: إنّ الله عنده علم السّاعة وينزّل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت إنّ الله عليم خبير(٤).

هل رآى النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ملكوت السماء والأرض؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل رأى محمّد صلى الله عليه وآله ملكوت السماوات والأرض كما رأى إبراهيم؟ قال: نعم وصاحبكم(٥).

● عن عبد الرحيم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ قال: كشط له السماوات والأرض حتّى رآها وما فيها وحتى رأى العرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله.

وروى عبد الرحيم: وفعل ذلك بصاحبكم.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٢٥.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٢٥.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٠.
(٤) الخصال، ص ٢٩٠ باب الخمسة ح ٤٩.
(٥) بصائر الدرجات، ص ١١٣.

وروى أبو بصير ومنصور: ولا أرى صاحبكم إلاّ وقد فعل به ذلك[١].

● وروى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: هل رأى محمّد صلى الله عليه وآله ملكوت السماوات والأرض؟ قال: كشط له السماوات السبع حتّى نظر إلى السّماء السابعة وما فيها والأرضون السبع حتّى نظر إلى الأرضين السبع ومن فيهنّ وفعل بمحمّد صلى الله عليه وآله كما فعل بإبراهيم وإنّي لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك[٢].

كيف نعرف محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام حق معرفتهم؟!

● مصباح الأنوار بإسناده إلى المفضّل قال: دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي: يا مفضّل هل عرفت محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟ قلت يا سيّدي وما كنه معرفتهم؟ قال: يا مفضّل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السّنام الأعلى. قال: قلت: عرّفني ذلك يا سيّدي، قال: يا مفضّل تعلم أنّهم علموا ما خلق الله عزّ وجلّ وذرأه وبرأه وأنّهم كلمة التّقوى وخزان السّماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السّماء من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها وما تسقط من ورقة إلاّ علموها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك.

فقلت: يا سيّدي قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت، قال: نعم يا مفضّل، نعم يا مكرم، نعم يا محبور، نعم يا طيّب طبت وطابت لك الجنّة ولكلّ مؤمن بها[٣].

هل لدى الأئمة عليهم السلام أسماء شيعتهم؟!

● عن داود الرّقيّ قال: قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام: اسمي عندكم في السفط الّتي فيها أسماء شيعتكم؟ فقال: إي والله في النّاموس[٤].

● عن المرزبان بن عمران قال: سألت الرضا عليه السلام عن نفسي فقلت: أسألك عن أهم الأشياء أمن شيعتكم أنا؟ فقال: نعم، فقلت: جعلت فداك فتعرف اسمي في الأسماء؟ قال: نعم[٥].

ماذا جعل الله بينه وبين الإمام؟!

● عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت جالساً عنده فقال لي ابتداءً منه: يا صالح بن سهل إنّ الله جعل بينه وبين الرّسول رسولاً ولم يجعل بينه وبين الإمام رسولاً، قال:

(١ - ٢) بصائر الدرجات، ص ١١٣.
(٤ - ٥) بصائر الدرجات، ص ١٧٢.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧٨.

قلت: وكيف ذاك؟ قال: جعل بينه وبين الإمام عموداً من نور ينظر الله به إلى الإمام وينظر الإمام به إليه فإذا أراد علم شيء نظر في ذلك النور فعرفه[١].

● عن إسحاق القميّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك ما قدر الإمام؟ قال: يسمع في بطن أُمه، فإذا وصل إلى الأرض كان على منكبه الأيمن مكتوباً: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾. ثمّ يبعث أيضاً له عموداً من نور من تحت بطنان العرش إلى الأرض يرى فيه أعمال الخلائق كلّها ثمّ يتشعّب له عمود آخر من عند الله إلى أُذن الإمام كلّما احتاج إلى مزيد أُفرغ فيه إفراغاً[٢].

من الذي عنده علم الكتاب؟!

● عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الّذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام، وسئل عن الّذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الّذي عنده علم الكتاب؟ فقال: ما كان علم الّذي عنده علم من الكتاب عند الّذي عنده علم الكتاب إلاّ بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر، وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ألا إنّ العلم الّذي هبط به آدم من السّماء إلى الأرض وجميع ما فضّلت به النبيّون إلى خاتم النبيّين في عترة خاتم النبيّين[٣].

كيف فاق علم الأئمة عليهم السلام علم جميع الأنبياء عليهم السلام ؟!

● عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك النبيّ صلى الله عليه وآله ورث علم النبيّين كلّهم؟ قال لي: نعم، قلت: من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه؟ قال: نعم ورثهم النبوّة وما كان في آبائهم من النبوّة والعلم، قال: ما بعث الله نبيّاً إلاّ وقد كان محمّد صلى الله عليه وآله أعلم منه.

قال: قلت: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله، قال: صدقت وسليمان بن داود كان يفهم كلام الطّير، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل، فقال: إنّ سليمان بن داود قال لهدهد حين فقده وشكّ في أمره: ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾ وكانت المردة والريح والنمل والانس والجنّ والشياطين له طائعين وغضب عليه فقال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾[٤] **وإنّما غضب عليه لأنّه** كان يدله على الماء، فهذا وهو طير قد اعطي ما لم يعط سليمان **وإنّما أراده ليدله على الماء فهذا** لم يعط سليمان وكانت المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكانت الطير تعرفه. إن الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[٥] فقد

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٠٦.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٠٨.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٦٨.
(٤) سورة النمل، الآية: ٢١.
(٥) سورة الرعد، الآية: ٣١.

ورثنا نحن هذا القرآن فعندنا ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى بإذن الله، ونحن نعرف ما تحت الهواء، وإن كان في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر من الامور الّتي أعطاها الله الماضين النبيّين والمرسلين إلاّ وقد جعله الله ذلك كلّه لنا في أُمّ الكتاب.

إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[1] ثمّ قال عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فنحن الّذين اصطفانا الله فقد ورثنا علم هذا القرآن الّذي فيه تبيان كلّ شيء[2].

كيف كان علمُ رسول الله ﷺ بالغيب؟!

● عن سدير قال: سمعت حمران ابن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله ابتدع الأشياء كلّها على غير مثال كان وابتدع السماوات والأرض ولم يكن قبلهنّ سماوات ولا أرضون، أما تسمع لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾.

فقال له حمران بن أعين: أرأيت قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ وكان والله محمّد ﷺ ممّن ارتضاه، وأمّا قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ فإن الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه بما يقدّر من شيء ويقضيه في علمه فذلك يا حمران علم موقوف عنده إليه فيه المشيّة فيقضيه إذا أراد، ويبدو له فيه فلا يمضيه، فأمّا العلم الّذي يقدّره الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم الّذي انتهى إلى رسول الله ﷺ ثمَّ إلينا.

وحدَّثنا عبد الله بن محمّد عن ابن محبوب بهذا الإسناد وزاد فيه: فما يقدّر من شيء ويقضيه في علمه أن يخلقه وقبل أن يفضيه إلى ملائكته فذلك يا حمران علم موقوف عنده غير مقضيّ لا يعلمه غيره، إليه فيه المشيّة فيقضيه إذا أراد إلى آخر الحديث[3].

من أين علم الأئمة عليهم السلام ؟!

● عن الحارث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أخبرني عن علم عالمكم قال: وراثة من رسول الله ﷺ ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قلت إنّا نتحدّث أنّه يقذف في قلوبهم وينكت في آذانهم، قال: ذاك وذاك[4].

● عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّي سألت أباك عن مسألة أُريد أن أسألك عنها قال: وعن أيّ شيء تسأل؟ قال: قلت له: عندك علم رسول الله ﷺ وكتبه وعلم الأوصياء وكتبهم؟ قال: فقال: نعم وأكثر من ذاك، سل عمّا بدا لك[5].

---

(١) سورة النمل، الآية: ٧٥.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٦٠.
(٣) بصائر الدرجات، ص ١١٨.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٠٧.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٤٦٥.

هل تخلو الأرض من عالم؟!

● عن الحسين بن زياد العطّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل تكون الأرض إلاّ وفيها عالم؟ قال: لا والله لحلالهم وحرامهم وما يحتاجون إليه[1].

أين مواريث الأنبياء عليهم السلام ؟!

● عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا﴾ قال: كانوا يكتمون ما شاؤا ويبدون ما شاؤا[2].

● عن يونس عن هشام بن الحكم في حديث بريهة حين سأل موسى بن جعفر عليه السلام بريهة: كيف علمك بكتاب الله؟ قال أنا به عالم، قال: فكيف ثقتك بتأويله؟ قال: ما أوثقني بعلمي فيه، قال: فابتدأ موسى عليه السلام في قراءة الانجيل فقال بريهة: والمسيح لقد كان يقرأها هكذا وما قرأ هذه القراءة إلاّ المسيح، ثمّ قال: إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة.

قال هشام: فدخل بريهة والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام وحكى هشام الكلام الّذي جرى بين موسى وبين بريهة، فقال بريهة، جعلت فداك أين لكم التوراة والانجيل وكتب الأنبياء؟ فقال: هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرأوها ونقولها كما قالوها، والله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول: لا أدري، فلزم بريهة أبا عبد الله عليه السلام حتّى مات[3].

ما هو الذكر؟! وما هو الزبور؟!

● عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ ما الذكر وما الزبور؟ قال: الذكر عند الله، والزّبور الّذي نزل على داود وكلّ كتاب نزل فهو عند العالم[4].

هل يعلم الأئمة عليهم السلام خفايا النفوس؟!

● عن الثماليّ عن عليّ ابن الحسين عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك الأئمّة يعلمون ما يضمر؟ فقال: علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل، ثمّ قال لي: أزيدك؟ قلت: نعم، قال: ونزاد ما لم تزد الأنبياء[5].

من أعلم؟!عليّ عليه السلام أو موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام ؟!

● عن عبد الله بن الوليد السمّان قال: قال الباقر عليه السلام: يا عبد الله ما تقول في عليّ

---

(١) المحاسن للبرقي، ص ٢٣٤.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٩٩ ح ٥٨.
(٣ - ٤) بصائر الدرجات، ص ١٣٨.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٢٣٤.

وموسى وعيسى؟ قلت: ما عسى أن أقول، قال: هو والله أعلم منهما، ثمَّ قال: ألستم تقولون: إنّ لعليّ ما لرسول الله ﷺ من العلم؟ قلنا: نعم والنّاس ينكرون. قال: فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ فعلمنا أنّه لم يكتب له الشيء كلّه، وقال لعيسى: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ فعلمنا أنّه لم يبيّن له الأمر كلّه، وقال لمحمّد ﷺ: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾.

وسئل عن قوله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: والله إيّانا عنى، وعليّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد رسول الله ﷺ، وقال: إنّ العلم الّذي نزل مع آدم على حاله، وليس يمضي منّا عالم إلاّ خلّف من يعلم علمه والعلم يتوارث[١].

ما هي السَّكينة؟!

● عن ابن أسباط قال: سألت الرضا عليه السلام عن السكينة، فقال: ريح تخرج من الجنّة لها صورة كصورة الانسان، ورائحة طيبة، وهي الّتي أُنزلت على إبراهيم صلوات الله عليه فأقبلت تدور حول أركان البيت، وهو يضع الأساطين قلنا: هي من الّتي قال: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾[٢] قال: تلك السكينة كانت في التابوت وكانت فيها طست يغسل فيها قلوب الأنبياء، وكان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء عليهم السلام. ثمَّ أقبل علينا فقال: فما تابوتكم؟ قلنا: السلاح، قال: صدقتم هو تابوتكم[٣].

ما كان قميص يوسف عليه السلام؟!

● عن مفضّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف؟ قال: قلت: لا، قال: إنّ إبراهيم لمّا أوقدت له النّار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنّة وألبسه إيّاه فلم يضرّه معه ريح ولا برد ولا حرّ، فلمّا حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة وعلّقه على إسحاق، وعلّقه إسحاق على يعقوب، فلمّا ولد ليعقوب يوسف علّقه عليه فكان في عضده حتّى كان من أمره ما كان.

فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ فهو ذلك القميص الّذي أُنزل به من الجنّة قلت: جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهله، وكلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد وآله[٤].

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٩٨.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٧٣ ح ١٣٢٧.
(٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٧٠ ح ٢.

اين سيف ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

● عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام تنظر في كتب أبيك؟ فقال: نعم، فقلت: سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه؟ فقال: قد كان في موضع كذا وكذا، فأتى ذلك الموضع مسافر ومحمّد بن عليّ، ثمَّ سكت[1].

هل يأتي الرسل عن الله شيء ثم يُؤتى بخلافه؟!

● عن الحسن بن محمّد بن أبي طلحة قال: قلت للرضا عليه السلام: أيأتي الرسل عن الله بشيء ثمَّ تأتي بخلافه؟ قال: نعم إن شئت حدّثتك وإن شئت أتيتك به من كتاب الله تعالى، قال الله تعالى جلت عظمته: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[2] الآية، فما دخلوها ودخل أبناء أبنائهم. وقال عمران: إنّ الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبيّاً في سنتي هذه وشهري هذا. ثمَّ غاب وولدت امرأته مريم وكفّلها زكريّا فقالت طائفة: صدق نبيّ الله، وقالت الآخرون: كذب، فلمّا ولدت مريم عيسى قالت الطائفة الّتي أقامت على صدق عمران: هذا الّذي وعدنا الله[3].

ما كان الحجر الأسود في بداية أمره؟!

● عن بكير بن أعين قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: هل تدري ما كان الحجر؟ قال: قلت: لا، قال كان ملكاً عظيماً من عظماء الملائكة عند الله عزّ وجلّ فلمّا أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أوّل من آمن به وأقر ذلك الملك، فاتخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجدّدوا عنده في كلّ سنة الإقرار بالميثاق والعهد الّذي أخذه الله عليهم، ثمَّ جعله الله مع آدم في الجنّة يذكر الميثاق ويجدد عنده الإقرار في كلّ سنة.

فلما عصى آدم فأُخرج من الجنّة أنساه الله العهد والميثاق الّذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمّد ووصيّه وجعله باهتاً حيراناً، فلمّا تاب على آدم حوّل ذلك الملك في صورة درّة بيضاء فرماه من الجنّة إلى آدم وهو بأرض الهند، فلمّا رآه أنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنّه جوهرة. فأنطقه الله عزّ وجلّ فقال: يا آدم أتعرفني؟ قال: [لا. قال:] أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربّك، وتحول إلى الصورة الّتي كان بها في الجنّة مع آدم، فقال لآدم: أين العهد والميثاق؟

فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبّله وجدد الإقرار بالعهد والميثاق، ثمَّ حول الله عزّ وجلّ إلى جوهر الحجر درّة بيضاء تضيء فحمله آدم على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً، فكان إذا أعيى حمله عنه جبرئيل حتّى وافى به مكّة، فما زال يأنس به بمكّة ويجدد الإقرار له كلّ يوم وليلة.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٨٠.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٢١.
(٣) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢١٤.

ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب، وفي ذلك الموضع تراءى لآدم حين أخذ الميثاق، وفي ذلك الموضع أُلقم الملك الميثاق، فلتلك العلّة وضع في ذلك الركن.

ونحّى آدم من مكان البيت إلى الصفا، وحوّا إلى المروة وجعل الحجر في الركن فكبر الله وهلله ومجّده، فلذلك جرت السنّة بالتكبير في استقبال الركن الّذي فيه الحجر من الصفا.

وإن الله عزّ وجلّ أودعه العهد والميثاق وألقمه إيّاه دون غيره من الملائكة لأنّ الله عزّ وجلّ لمّا أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة ولعلي عليه السلام بالوصيّة اصطكّت فرائص الملائكة، وأوّل من أسرع إلى الإقرار بذلك ذلك الملك، ولم يكن فيهم أشدّ حبّاً لمحمّد وآل محمّد منه، فلذلك اختاره الله عزّ وجلّ من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكلّ من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق[1].

ما هي الشجرة التي أكل منها آدم عليه السلام ؟!

● عن الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة الّتي أكل منها آدم وحوا ما كانت؟ فقد اختلف النّاس فيها، فمنهم من يروي أنّها الحنطة، ومنهم من يروي أنّها العنب، ومنهم من يروي أنّها شجرة الحسد، فقال كلّ ذلك حق.

قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصلت إن شجرة الجنّة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب، وليست كشجرة الدنيا.

وإن آدم لمّا أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبادخاله الجنّة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه فناداه: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة. فقال آدم عليه السلام: يا ربّ من هؤلاء؟ فقال عزّ وجلّ: من ذرّيّتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنّار ولا السّماء والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأُخرجك عن جواري.

فنظر إليهم بعين الحسد وتمنّى منزلتهم فتسلّط الشيطان عليه حتّى أكل من الشجرة الّتي نهي عنها وتسلط على حوّاء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عزّ وجلّ عن جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض[2].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٣٥ باب ١٦٤ ح ١.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧٤ باب ٢٨ ح ٦٧.

بيان: لعلّ المراد بنظر الحسد تمنّي أحوالهم والوصول إلى منازلهم، وكان ذلك منهما ترك الأولى لأنّه مع العلم بأن الله تعالى فضلهم عليهما كان ينبغي لهما أن يكونا في مقام الرّضا والتسليم وأن لا يتمنّيا درجاتهم صلوات الله عليهم.

ما معنى قول عليّ عليه السلام «إن أمرنا صعب مستصعب»؟!

● عن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يقرّ به إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال: إنّ في الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقرّ به إلاّ المقرّبون، وعرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلاّ المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلاّ الممتحنون، قال: ثمَّ قال لي: مرّ في حديثك[1].

بيان: لعلّ المراد نفي الإقرار الكامل الّذي يكون مع شوق ومحبّة وإقبال كاملة لعصمتهم عليهم السلام.

ما معنى الآية: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾؟!

● عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ فقال لي: ما يقولون؟ قلت: يقولون: إنّ العرش كان على الماء والربّ فوقه، فقال: فقد كذبوا، من زعم هذا فقد صيّر الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوقين، ولزمه أنّ الشيء الّذي يحمله أقوى منه.

قلت: بيّن لي جعلت فداك، فقال: إنّ الله حمَّل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر، فلمّا أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربّكم؟ فكان أوّل من نطق رسول الله وأمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم، فقالوا: أنت ربّنا، فحمّلهم العلم والدين، ثمَّ قال للملائكة: هؤلاء حملة علمي وديني وأُمنائي في خلقي وهم المسؤولون. ثمّ قيل لبني آدم: أقرّوا لله بالربوبية، ، ولهؤلاء النّفر بالطاعة، فقالوا ربّنا أقررنا، فقال للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرّيّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون، يا داود ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق[2].

متى سُمّي علي عليه السلام بأمير المؤمنين؟!

● عن جابر الجعفيّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى سمّي أمير المؤمنين؟ قال: قال

(١) معاني الأخبار، ص ٤٠٧. (٢) التوحيد، ص ٣١٩.

لي: أوما تقرأ القرآن؟ قال: قلت: بلى قال: فاقرأ قلت: وما أقرأ قال: اقرأ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ فقال لي: هيه إلى أيش؟ ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين، فثمّ سماه يا جابر أمير المؤمنين[١].

هل كان الأنبياء عليهم السلام يعرفون الأئمة عليهم السلام؟!

● عن الشحّام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمّة عليهم السلام؟ قال: كان نوح عليه السلام يعرفهم. الشاهد على ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾ قال: شرع لكم من الدين يا معشر الشيعة ما وصّى به نوحاً[٢].

ما معنى الآية: {وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا}؟!

● عن أبي سعيد المدائنيّ قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ قال: كتاب كتبه الله عزّ وجلّ في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فيها مكتوب: يا شيعة آل محمّد أعطيتكم قبل أنّ تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتى منكم بولاية محمّد وآل محمّد أسكنته جنتي برحمتي[٣].

هل النبي صلى الله عليه وآله أفضل من بقية الأنبياء عليهم السلام؟!

● عن معمّر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: أتى يهوديّ النبيّ صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحدّ النظر إليه، فقال: يا يهوديّ ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الّذي كلّمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وأظله بالغمام؟

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللّهمَّ إنّي أسألك بحق محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لي، فغفرها الله له. وإن نوحاً لمّا ركب في السفينة وخاف الغرق قال: اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق، فنجّاه الله عنه. وإن إبراهيم عليه السلام لمّا ألقي في النّار قال: اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

وإن موسى لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللّهمَّ إنّي أسالك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا آمنتني فقال الله جلاله: لا تخف إنّك أنت الأعلى. يا يهوديّ إنّ موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النبوّة، يا يهوديّ ومن ذرّيتي المهديّ إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فقدّمه وصلّى خلفه[٤].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٤٥ ح ١٨٠.
(٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٧١.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤١١.
(٤) جامع الأخبار، ص ١١.

هل عليّ عليه السلام أفضل من ملائكة الله المقربين؟!

● عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام أنّه قال: سأل المنافقون النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله أخبرنا عن عليّ عليه السلام هو أفضل أم ملائكة الله المقرّبون؟ فقال رسول الله: وهل شرّفت الملائكة إلاّ بحبّها لمحمّد وعليّ وقبولها لولايتهما، إنّه لا أحد من محبّي عليّ عليه السلام نظف قلبه من قذر الغشّ والدغل والغلّ ونجاسة الذّنوب إلاّ كان أطهر وأفضل من الملائكة.

وهل أمر الله الملائكة بالسّجود لآدم إلاّ لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم أنّه لا يصير في الدّنيا خلق بعدهم إذا رفعوا هم عنها إلاّ وهم - يعنون أنفسهم - أفضل منهم في الدين فضلاً وأعلم بالله وبدينه علماً.

فأراد الله أن يعرّفهم أنّهم قد أخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلّمه الأسماء كلّها ثمّ عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم أن ينبئهم بها وعرّفهم فضله في العلم عليهم، ثمّ أخرج من صلب آدم ذرّيّة منهم الأنبياء والرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمّد ثمّ آل محمّد، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمّد وخيار أمّة محمّد، وعرّف الملائكة بذلك أنّهم أفضل من الملائكة إلى آخر ما نقلنا سابقاً في باب غزوة تبوك في قصّة العقبة(١).

من أكثر عدداً الملائكة أم بني آدم؟!

● عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والّذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السّماء موضع قدم إلاّ وفيها ملك يسبّحه ويقدّسه، ولا في الأرض شجر ولا مدر إلاّ وفيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعملها، والله أعلم بها.

وما منهم أحد إلاّ ويتقرّب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبّينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً(٢).

متى خلق الله محمّداً صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام؟!

● عن محمّد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبد الله بن العبّاس عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام. فقلت: يا رسول الله أكان الابن قبل الأب؟ فقال: نعم إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، خلق نوراً قسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء، فنورها من نوري ونور عليّ.

---

(١) الاحتجاج، ص ٥٢.

(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٢٦.

ثمّ جعلنا عن يمين العرش ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا وسبّحت الملائكة وهلّلنا فهلّلت الملائكة وكبّرنا فكبّرت الملائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السّابق أنّ الملائكة تتعلّم منّا التسبيح والتهليل، وكلّ شيء يسبّح لله ويكبّره ويهلّله بتعليمي، وتعليم عليّ، وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النّار محبّ لي ولعليّ، وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ.

ألا وإنّ الله تعالى خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللّجين مملوّة من ماء الجنّة من الفردوس، فما أحد من شيعة عليّ إلاّ وهو طاهر الوالدين تقيّ نقيّ أمن مؤمن بالله فإذا أراد بواحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الّذين بأيديهم أباريق الجنّة فقطر من ذلك الماء في إنائه الّذي يشرب به فيشرب هو ذلك الماء وينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بيّنة من ربّهم ومن نبيّهم ومن وصيّي عليّ، ومن ابنتي فاطمة الزهراء ثمّ الحسن ثمّ الحسين والأئمّة من ولد الحسين. قلت: يا رسول الله ومن هم؟ قال: أحد عشر منّي، أبوهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحمد لله الّذي جعل محبة عليّ والإيمان سببين[١].

من هم العالون الذين لم يسجدوا لآدم عليه السلام؟!

● عن أبي سعيد الخدريّ قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ من هم يا رسول الله الّذين هم أعلى من الملائكة المقربين؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، كنا في سرادق العرش نسبّح الله فسبّحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بألفي عام.

فلما خلق الله عزّ وجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا ولم يؤمروا بالسّجود إلاّ لأجلنا، فسجدت الملائكة كلّهم أجمعون إلاّ إبليس أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى له: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ أي من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش، فنحن باب الله الّذي يؤتى منه وبنا يهتدي المهتدون، فمن أحبّنا أحبّه الله، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحبّنا إلاّ من طاب مولده[٢].

● عن المفضّل قال: قلت لمولانا الصادق عليه السلام: ما كنتم قبل أن يخلق الله السّماوات والأرض؟ قال: كنا أنواراً نسبح الله تعالى ونقدّسه حتّى خلق الله الملائكة فقال لهم الله عزّ وجلّ: سبّحوا فقالت: أي ربّنا لا علم لنا، فقال لنا: سبّحوا فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ألا إنّا خلقنا أنواراً وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة، فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا، ثمّ قرّب ما بين أصبعيه[٣].

---

(١) إرشاد القلوب، ص ٣٥٩.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٩٧.
(٣) البحار ج ٢٦ ص ٤٥٥، ح ٢٤.

من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا؟!

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ قال: هم الأئمّة من آل محمد[1].

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال: يا أبا محمد هم الأئمّة من آل محمّد، فقلت له: تتنزل عليهم الملائكة، قال: عند الموت بالبشرى أن لا تخافوا ولا تحزنوا، وهي والله تجري فيمن استقام من شيعتنا وسكت لأمرنا وكتم حديثنا ولم يذعه عند عدوّنا[2].

ماذا كُتِبَ على قائمة العرش؟!

● عن الأصبغ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فقال: مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السّماوات والأرضين بألفي عام: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وإنّ محمّداً عبده ورسوله. فاشهدوا بهما، وإنّ علياً وصيّ محمّد صلّى الله عليهما[3].

كيف يتبرأ الخلق من أعداء الله عز وجل؟!

● عن عجلان أبي صالح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قبّة آدم، فقلت له: هذه قبّة آدم؟ فقال: نعم، ولله قباب كثيرة، أما إنَّ خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء مملوّة خلقاً يستضيئون بنورنا، لم يعصوا الله طرفة عين، لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه يتبرأون من فلان وفلان.

قيل له: كيف هذا يتبرأون من فلان وفلان وهم لايدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه؟ فقال للسائل: أتعرف إبليس؟ قال: لا إلّا بالخبر، قال: فأُمرت باللعنة والبراءة منه؟ قال: نعم، قال: فكذلك أمر هؤلاء[4].

من هم الأبدال؟!

● عن الخالد بن الهيثم الفارسيّ قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: إنّ النّاس يزعمون أنّ في الأرض أبدالاً، فمن هؤلاء الأبدال؟ قال: صدقوا، الأبدال الأوصياء، جعلهم الله عز وجل في الأرض بدل الأنبياء، إذ رفع الأنبياء وختمهم بمحمّد صلى الله عليه وآله[5].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٠١.
(٢) بصائر الدرجات، ص ١٠٢.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤١٣.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٤٥١ ج ١٠ ح ١٢.
(٥) الاحتجاج، ص ٤٣٧.

ما هو أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله؟!

● عن الفضيل قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أي شيء أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله فيما افترض عليهم؟ فقال: أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله طاعة الله وطاعة رسوله وحبّ الله وحبّ رسوله وأُولي الأمر، وكان أبو جعفر عليه السلام يقول: حبّنا إيمان وبغضنا كفر[١].

ما هو ثمن الجنّة؟!

● عن معتّب مولى أبي عبد الله عنه عن أبيه عليهما السلام قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هل للجنّة من ثمن؟ قال: نعم، قال: ما ثمنها؟ قال: لا إله إلّا الله، يقولها العبد مخلصاً بها، قال: وما إخلاصها؟ قال: العمل بما بعثت به في حقّه وحبّ أهل بيتي، قال: فداك أبي وأُمّي، وإنّ حبّ أهل البيت لمن حقّها؟ قال: إنّ حبّهم لأعظم حقّها[٢].

ما هي الحسنة؟! وما هي السيئة؟!

● عن السّاباطيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبا أُميّة يوسف ابن ثابت حدّث عنك أنّك قلت: لا يضرّ مع الإيمان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل؟.

فقال: إنّه لم يسألني أبو أُميّة عن تفسيرها، إنّما عنيت بهذا أنّه من عرف الإمام من آل محمّد، وتولّاه ثمّ عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له أضعافاً كثيرة فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة، فهذا ما عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة الّتي يعملونها إذا تولّوا الإمام الجائر الّذي ليس من الله تعالى.

فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[٣] فكيف لا ينفع العمل الصّالح ممّن تولّى أئمّة الجور؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وهل تدري ما الحسنة الّتي عناها الله تعالى في هذه الآية؟ هي معرفة الإمام وطاعته، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٤] وإنّما أراد بالسيّئة إنكار الإمام الّذي هو من الله تعالى، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاءه منكراً لحقّنا جاحداً لولايتنا أكبّه الله تعالى يوم القيامة في النار[٥].

ماذا نفعل إذا عرفنا الحق؟!

● عن فضيل بن عثمان قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام فقيل له: إنّ هؤلاء الأجانب يروون

(١) المحاسن، ص ١٥٠.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥٨٣ مجلس ٢٤ ح ١٢٠٧.
(٣) سورة النمل، الآية: ٨٩.
(٤) سورة النمل، الآية: ٩٠.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٤١٧ مجلس ١٤ ح ٩٣٩.

عن أبيك يقولون: إنّ أباك عليه السلام قال: إذا عرفت فاعمل ما شئت، فهم يستحلّون من بعد ذلك كلّ محرَّم، قال: ما لهم لعنهم الله؟ إنّما قال أبي عليه السلام: إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت من خير يقبل منك(١).

كيف السبيل إلى النجاة؟!

● عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن قال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾. وقوله: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ فإنّ ذلك كلّه لا يغني إلّا مع اهتداء، وليس كلّ من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنّجاة ممّا هلك به الغواة، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتّوحيد وإقرارها بالله، ونجا سائر المقرّين بالوحدانيّة من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بيّن الله ذلك بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾. وبقوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ وللإيمان حالات ومنازل يطول شرحها.

ومن ذلك أنّ الإيمان قد يكون على وجهين: إيمان بالقلب، وإيمان باللسان كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قهرهم السيف وشملهم الخوف فإنّهم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم، فالإيمان بالقلب هو التّسليم للرّب ومن سلّم الأُمور لمالكها لم يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس عن السّجود لآدم واستكبر أكثر الأُمم عن طاعة أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السّجود الطويل، فإنّه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدّنيا والتمكين من النظرة، فلذلك لا تنفع الصّلاة والصّدقة إلّا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة وطريق الحقّ(٢).

لمن تُضاعف الحسنات؟!

● عن زرارة قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا جالس عن قول الله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ يجري لهؤلاء ممّن لا يعرف منهم هذا الأمر؟ فقال: لا إنّما هذه للمؤمنين خاصّة قلت له: أصلحك الله أرأيت من صام وصلّى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممّن لا يعرف ولا ينصب؟ فقال: إنّ الله يدخل أُولئك الجنّة برحمته(٣).

مِمَّن يتقبّل الله؟!

● عن عمر بن حنظلة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ آية في القرآن تشكّكني، قال: وما هي؟ قلت: قول الله: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ قال: أيّ شيء شكّكت فيها؟ قلت: من

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٨١.
(٢) الاحتجاج، ص ٢٤٧.
(٣) المحاسن، ص ١٤٥.

صلّى وصام وعبد الله قبل منه، قال: إنّما يتقبّل الله من المتّقين العارفين، ثمّ قال: أنت أزهد في الدّنيا أم الضحّاك بن قيس؟ قلت: لا، بل الضحّاك بن قيس، قال: فذلك لا يتقبّل منه شيء ممّا ذكرت[١].

ما هي العلة في دخول النواصب النار رغم حسناتهم؟!

● عبد الله بن أبي يعفور: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام: ما العلّة أن لا دين لهؤلاء وما عتب لهؤلاء قال: لأنّ سيّئات الإمام الجائر تغمر حسنات أوليائه وحسنات الإمام العادل تغمر سيّئات أوليائه[٢].

من هم المستضعفون؟!

● أبان بن عثمان قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ الآية، قال: نحن ذلك[٣].

ما هو حكم الناصبي؟!

● قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدّم أتّقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله؟ قال توّه ما قدرت عليه[٤].

ما هو حُكم الذي يسبّ علياً عليه السلام بكثرة؟!

● عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما ترى في رجل سبّابة لعليّ؟ قال: هو والله حلال الدّم، لولا يعمّ به بريئاً، قلت: أيّ شيء يعمّ به بريئاً؟ قال: يقتل مؤمن بكافر[٥].

من هو أكثر شراً تارك الصلاة أم الناصبي؟!

● عن عبد الحميد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها حتّى أنّه ليدع الصّلاة فضلاً، فقال: سبحان الله، وأعظم ذلك، ثمّ قال: ألا أُخبرك بمن هو شرّ منه؟ قلت: بلى، قال: الناصب لنا شرّ منه[٦].

ما هو لحن القول الذي يُعرف به المنافقون؟!

● عن محمّد بن عليّ أو غيره رفعه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أكان حذيفة بن اليمان

---

(١) المحاسن، ص ١٦٨.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٣٤ مجلس ٣١ ح ١٣٠٨.
(٣) البحار ج ٢٧ ص ١٢٦، ح ٥-٦.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢٦ ح ٥٧.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٥٩.
(٦) ثواب الأعمال، ص ٢٤٨-٢٥٢.

يعرف المنافقين؟ فقال رجل كان يعرف اثني عشر رجلاً، وأنت تعرف اثني عشر ألف رجل، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ فهل تدري ما لحن القول؟ قلت: لا والله، قال: بغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام وربّ الكعبة[١].

ما حكم من ردّ على الإمام؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أرأيت الرادّ على هذا الأمر كالرادّ عليكم؟ فقال: يا أبا محمّد من ردّ عليك هذا الأمر فهو كالرادّ على رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

ما حكم من نصب حرباً على علي عليه السلام؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من نصب لعليّ عليه السلام حرباً كان كمن نصب لرسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: إي والله، ومن نصب لك أنت لا ينصب لك إلّا على هذا الدّين كما كان نصب لرسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

ما حكم من سبّ ولي الله؟!

● عن عمر الطيالسيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ قال: فقال: يا عمر رأيت أحداً يسبّ الله؟ قال: فقلت: جعلني الله فداك فكيف؟ قال: من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله[٤].

ما هو حق الإمام على الناس؟!

● عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: ما حقّ الإمام على النّاس؟ قال: حقّه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا، قلت: فما حقّهم عليه؟ قال: يقسم بينهم بالسويّة ويعدل في الرعيّة فإذا كان ذلك في النّاس فلا يبالي من أخذ ههنا وههنا[٥].

هل يعلم الإمام متى يموت؟!

● عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض أصحابنا قال: قلت للرّضا عليه السلام: الإمام يعلم إذا مات؟ قال: نعم يعلم بالتعليم حتّى يتقدّم في الأمر قلت: علم أبو الحسن عليه السلام بالرّطب والرّيحان المسمومين اللّذين بعث إليه يحيى بن خالد؟ قال: نعم، قلت: فأكله وهو يعلم؟ قال: أنساه لينفذ فيه الحكم[٦].

---

(١) المحاسن، ص ١٦٨.
(٢) المحاسن، ص ١٨٥.
(٣) المحاسن، ص ١٨٥.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠٣ ح ٧٩.
(٥) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤١ ح ١.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٤٤١ ج ١٠ باب ٩ ح ٣.

من يغسّل الإمام إذا مات؟!

● عن أحمد بن عمر الحلاّل أو غيره عن الرّضا عليه السلام قال: قلت له إنّهم يحاجّونا يقولون: إنّ الإمام لا يغسّله إلّا الإمام، قال: فقال: ما يدريهم من غسّله؟ فما قلت لهم؟ قال: قلت: جعلت فداك قلت لهم: إن قال: مولاي: إنّه غسّله تحت عرش ربّي فقد صدق، وإن قال غسّله في تخوم الأرض فقد صدق، قال: لا هكذا، فقلت: فما أقول لهم؟ قال: قل لهم: إنّي غسّلته، فقلت: أقول لهم: إنّك غسّلته[1].

من غسّل فاطمة عليها السلام ؟!

● عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من غسّل فاطمة؟ قال: ذاك أمير المؤمنين، فكأنّي استعظمت ذلك من قوله، فقال: كأنّك ضقت بما أخبرتك به؟ قال: فقلت: قد كان ذلك جعلت فداك، قال: فقال: لا تضيقنّ فإنّها صدّيقة ولم يكن يغسّلها إلّا صدّيق أما علمت أنّ مريم لم يغسّلها إلّا عيسى عليه السلام ؟[2].

متى يعلم الإمام أنّه أصبح إماماً؟!

● عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: أخبرني عن الإمام متى يعلم أنّه إمام، حين يبلغه أنّ صاحبه قد مضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن عليه السلام قبض ببغداد وأنت ههنا، قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه، قلت: بأيّ شيء يعلم؟ قال: يلهمه الله ذلك[3].

ماذا نصنع إذا بلغنا وفاة الإمام؟!

● عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن بلغنا وفاة الإمام كيف نصنع؟ قال: عليكم النفير، قلت: النفير جميعاً؟ قال: إنّ الله يقول: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾ الآية، قلت: نفرنا فمات بعضهم في الطّريق، قال: فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله[4].

ما هو حكم من استبصر فمات؟!

● عن أبي الصّباح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في رجل دعي إلى هذا الأمر

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٢٨ ح ١-٢.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٧٥ ح ٤.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٢٧ ج ٩ باب ٢١ ح ١.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٥ باب ٣٨٥ ح ٤٢.

فعرفه وهو في أرض منقطعة إذ جاء موت الإمام، فبينا هو ينتظر إذ جاءه الموت، فقال: هو والله بمنزلة من هاجر إلى الله ورسوله فمات فقد وقع أجره على الله[١].

ماذا يصنع الناس إذا مات الإمام؟!

● عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إذا حدث للإمام حدث كيف يصنع النّاس؟ قال: كانوا يكونون كما قال الله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ﴾ إلى قوله: ﴿يَحْذَرُونَ﴾ قال: قلت: فما حالهم؟ قال: هم في عذر[٢].



(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٩٧ ح ٢٥١-٢٥٢.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٢٣ ح ١٥٨-١٥٩.



الفتن

كيف نحدّث عن بني اسرائيل؟!

● عن عبد الأعلى بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك حديث يرويه النّاس أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدِّث عن بني إسرائيل ولا حرج؟ قال: نعم، قلت: فنحدّث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا؟ قال: أما سمعت ما قال: كفى بالمرء كذباً أن يحدِّث بكلِّ ما سمع؟ فقلت: وكيف هذا؟ قال: ما كان في الكتاب أنّه كان في بني إسرائيل يحدِّث أنّه كائن في هذه الأُمّة ولا حرج(١).

ما هو الدليل على أن أمة محمد صلى الله عليه وآله اختلفت بعده؟!

● عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ العامّة تزعم أنَّ بيعة أبي بكر حيث اجتمع لها النّاس كانت رضاً لله وما كان الله ليفتن أُمّة محمّد من بعده، فقال أبو جعفر عليه السلام: وما يقرأون كتاب الله؟ أليس الله يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْۚ﴾ الآية قال: فقلت له: إنّهم يفسّرون هذا على وجه آخر، قال: فقال: أوليس قد أخبر الله عن الّذين من قبلهم من الأُمم أنّهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم البيّنات، حين قال: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِۗ﴾ إلى قوله: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَۚ﴾ الآية ففي هذا ما يستدلّ به على أنّ أصحاب محمّد عليه الصّلاة والسّلام قد اختلفوا من بعده، فمنهم من آمن ومنهم من كفر(٢).

هل مات النبي صلى الله عليه وآله أم قُتل؟!

● عبد الصّمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تدرون مات النبيُّ صلى الله عليه وآله أو قتل؟ إنَّ الله يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْۚ﴾ فسُمَّ قبل الموت، إنّهما سمّتاه! فقلنا إنّهما وأبويهما شرٌّ من خلق الله(٣).

● الحسين بن المنذر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْۚ﴾ القتل أم الموت؟ قال يعني أصحابه الّذين فعلوا ما فعلوا(٤).

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٥٨.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢٣ ح ١٥١.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٥٢-١٥٣.
(٤) المصدر السابق نفسه.

من الذي يُعيّن الإمام؟!

● عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: فسّر لي قوله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون عليّ بن أبي طالب من بعده على النّاس، وكان عند الله خلاف ذلك، فقال: وعنى بذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا أَن يَقُولُوٓا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَٰذِبِينَ ۝٣﴾ قال: فرضي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله عزّ وجلّ [(١)].

ماذا فعل الثلاثة داخل الكعبة؟!

● عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَٰنِ﴾ قال: الثّاني، قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ قال: فلان وفلان، وأبو فلان أمينهم، حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتاباً إن مات محمّد أن لا يرجع الأمر فيهم أبداً[(٢)].

ما هي صحيفة المسجّى؟!

● عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لما نظر إلى الثاني وهو مسجّى بثوبه: ما أحد أحبُّ إليّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجّى، فقال عنى بها صحيفته الّتي كتبت في الكعبة[(٣)].

بيان: هذا ممّا عدَّ الجمهور من مناقب عمر زعماً منهم أنّه عليه السلام أراد بالصحيفة كتاب أعماله، وبملاقاة الله بها أن يكون أعماله مثل أعماله المكتوبة فيه، فبيّن عليه السلام أنّه أراد بالصحيفة العهد الّذي كتبوا رداً على الله وعلى رسوله في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يمكّنوه منها، وبالملاقاة بها مخاصمة أصحابها عند الله تعالى فيها.

هل إختلفت أمة محمد صلى الله عليه وآله بعد وفاته؟!

● عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ العامّة يزعمون أنّ بيعة أبي بكر حيث اجتمع النّاس كانت رضاً لله عزّ ذكره وما كان الله ليفتن أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله من بعده؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: أوما يقرأون كتاب الله؟ أوليس الله يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّٰكِرِينَ﴾[(٤)] قال: فقلت له إنّهم يفسّرون على وجه آخر فقال: أوليس قد أخبر

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤١٩ في تأويل الآية ٢.

(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٣٦.

(٣) معاني الأخبار، ص ٤١٢.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

الله عزّوجلّ عن الّذين من قبلهم من الأُمم أنّهم قد اختلفوا من بعد ما جائتهم البيّنات حيث قال: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ وَلَـٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[1] وفي هذا ما يستدلُّ به على أنَّ أصحاب محمّد ﷺ قد اختلفوا من بعده، فمنهم من آمن ومنهم من كفر[2].

كيف أصرّ الأول على نزع الخلافة رغم البيّنات؟!

● عن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: هل أجعل بيني وبينك رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم. فخرجا إلى مسجد قبا فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام ركعتَيْن، فإذا هو برسول الله ﷺ، فقال: يا أبا بكر، على هذا عاهدتك فصرت به؟ فرجع وهو يقول: والله لا أجلس هذا المجلس. فلقي عمر فقال: ما لك قال: قد والله ذهب بي فأراني رسول الله. فقال عمر: أما تذكر يوماً كنا معه، فأمر شجرتين فالتقتا، فقضى حاجته خلفهما، ثمّ أمرهما فتفرّقتا؟

قال أبو بكر: أما إذا قلت ذا فإنّي دخلت أنا وهو في الغار فقال بيده فمسحها عليه، فعاد ينسج العنكبوت كما كان، ثمّ قال: ألا أُريك جعفراً وأصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر؟ قلت: بلى. قال: فمسح يده على وجهي، فرأيت جعفراً وأصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر، فيومئذٍ عرفت أنّه ساحر. فرجع إلى مكانه[3].

● عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، فقال: ويلك سألتَ عن عظيم، إيّاك والسؤال عن مثل هذا. فقام الرجل.

قال: فأتيته يوماً فأقبلت عليه فسألته، فقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾ نور عند الأنبياء والأوصياء، لا يريدون حاجة من السماء ولا من الأرض إلاّ ذكروها لذلك النور، فأتاهم بها. وإنّ ممّا ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام له من الحوائج أنّه قال لأبي بكر يوماً: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ فاشهد أنّ رسول الله ﷺ مات شهيداً، فإيّاك أن تقول إنّه ميّت، والله ليأتينّك، فاتق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثّل به.

فعجب به أبو بكر، فقال: إن جاءني والله أطعته وخرجت ممّا أنا فيه. قال: فذكر أمير المؤمنين لذلك النور، فعرج إلى أرواح النبيّين، فإذا محمّد ﷺ قد أُلبس وجهه ذلك النور وأتى وهو يقول: يا أبا بكر آمِن بعليّ وبأحد عشر من ولده، إنّهم مثلي إلاّ النبوّة، وتب إلى الله بردّ ما في يديك إليهم، فإنّه لا حقّ لك فيه.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

(٢) روضة الكافي، ص ٨٠٠ ح ٣٩٨.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٦٦.

قال: ثمّ ذهب فلم يُرَ. فقال أبو بكر: أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت، وأبرأ إلى الله ممّا أنا فيه إليك - يا عليّ - على أن تؤمنني؟! قال: ما أنت بفاعل، ولولا أنّك تنسى ما رأيت لفعلت. قال: فانطلق أبو بكر إلى عمر ورجع نور ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ إلى عليّ، فقال له: قد اجتمع أبو بكر مع عمر. فقلت: أوَعلم النور؟ قال: إنّ له لساناً ناطقاً وبصراً نافذاً يتجسّس الأخبار للأوصياء عليهم السلام ويستمع الأسرار، ويأتيهم بتفسير كلّ أمر يكتتم به أعداؤهم.

فلمّا أخبر أبو بكر الخبر عمر قال: سحرك، وإنّها لفي بني هاشم لقديمة. قال: ثمّ قاما يخبران الناس فما دَريا ما يقولان. قلت: لماذا؟ قال: لأنّهما قد نسياه، وجاء النور فأخبر عليّاً عليه السلام خبرهما. فقال: بعداً لهما كما بعدت ثمود[1].

كيف أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فدكاً؟!

● عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة عليها السلام فدكاً؟ قال: كان وقفها، فأنزل الله: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ فأعطاها فدكاً[2].

● عن ابن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة عليها السلام فدكاً؟ قال: كان لها من الله تعالى[3].

لماذا لم يُرجع علي عليه السلام فدكا عندما وَلِي الخلافة؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لِم لمْ يأخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدك لمّا ولي الناس؟ ولأيّ علّة تركها؟ فقال له: لأنّ الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عزّ وجلّ، وأثاب الله المظلومة وعاقب الظالم، فكره أن يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوبة[4].

● عن إبراهيم الكرخي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: لأيّ علّة ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدكاً لمّا ولي الناس؟ فقال: للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة وقد باع عقيل بن أبي طالب داره، فقيل له: يا رسول الله، ألا ترجع إلى دارك؟ فقال: : وهل ترك عقيل لنا داراً؟ إنّا أهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منّا ظلماً، فلذلك لم يسترجع فدكاً لمّا ولي[5].

● عن عليّ بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام لِمَ لَمْ يسترجع فدك لمّا ولي الناس؟ فقال: لأنّا أهل بيت وليّنا الله عزّ وجلّ لا يأخذ لنا حقوقنا ممّن يظلمنا إلاّ هو، ونحن أولياء المؤمنين، إنّما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممّن يظلمهم، ولا نأخذ لأنفسنا[6].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٦٨. (٢ - ٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣١٠ ح ٤٦.
(٤ - ٥) علل الشرائع، ج ١ ص ١٨٥ باب ١٢٤ ح ١-٢. (٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩٢ ح ٣١.

لماذا لم يحارب أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة الرسول؟!

● عن فلان الكرخي، قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ألم يكن عليّ قويّاً في بدنه قويّاً في أمر الله؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: بلى. قال: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: قد سألت فافهم الجواب: منع عليّاً من ذلك آية من كتاب الله. فقال: وأيّ آية؟ قال: فقرأ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[1]، إنّه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن عليّ صلوات الله عليه ليقتل الآباء حتّى يخرج الودائع، فلمّا خرجت ظهر على من ظهر وقتله، وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى يخرج ودائع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله[2].

● عن ابن مسعود قال: احتجّوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فأمر أن ينادى: الصلاة جامعة. فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس، إنّه بلغني عنكم كذا وكذا؟ قالوا: صدق أمير المؤمنين، قد قلنا ذلك. قال: فإنّ لي بستة من الأنبياء أُسوة فيما فعلت. قال الله عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[3]. قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم عليه السلام إذ قال لقومه: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[4]، فإن قلتم: إنّ إبراهيم عليه السلام اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم، فقد كفرتم، وإن قلتم: اعتزلهم لمكروه منهم، فالوصيّ أعذر.

ولي بابن خالته لوط أُسوة إذ قال لقومه: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[5]، فإن قلتم: إنّ لوطاً كانت له بهم قوّة، فقد كفرتم، وإن قلتم: لم يكن له بهم قوّة فالوصيّ أعذر.

ولي بيوسف عليه السلام أُسوة إذ قال: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾[6]، فإن قلتم: إنّ يوسف دعا ربّه وسأله السجن بسخط ربّه، فقد كفرتم، وإن قلتم: إنّه أراد بذلك لئلاّ يسخط ربّه عليه فاختار السجن، فالوصيّ أعذر.

ولي بموسى عليه السلام أُسوة إذ قال: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾[7]، فإن قلتم: إنّ موسى عليه السلام فرّ من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم، وإن قلتم: إنّ موسى خاف منهم فالوصيّ أعذر.

ولي بأخي هارون عليه السلام أُسوة إذ قال لأخيه: ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٥.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٩٢.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.
(٤) سورة مريم، الآية: ٤٨.
(٥) سورة هود، الآية: ٨٠.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٣٣.
(٧) سورة الشعراء، الآية: ٢١.

يَقْتُلُونَنِي﴾[١]، فإن قلتم: لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله، فقد كفرتم، وإن قلتم استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم، فالوصيّ أعذر.

ولي بمحمّد صلى الله عليه وآله أُسوة حين فرّ من قومه ولحق بالغار من خوفهم وأنامني على فراشه، فإن قلتم: فرّ من قومه لغير خوف منهم، فقد كفرتم، وإن قلتم: خافهم وأنامني على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم، فالوصيّ أعذر[٢].

● عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم كفّ عليّ عليه السلام عن القوم؟ قال: مخافة أن يرجعوا كفّاراً[٣].

كيف انتقل الأمر لِتَيْم وعَدِيّ؟!

● عن الفضيل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لمن كان الأمر حين قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لنا أهل البيت. فقلت: كيف صار في تيم وعديّ؟ قال: إنّك سألت فافهم الجواب: إنّ الله تعالى لمّا كتب أن يُفسَد في الأرض وتُنكح الفروج الحرام، ويُحكم بغير ما أنزل الله، خلّى بين أعدائنا وبين مرادهم من الدنيا حتّى دفعونا عن حقّنا وجرى الظلم على أيديهم دوننا[٤].

بيان: لعلّ الكتابة مؤوّلة بالعلم، أو هي كتابة تبيين لا كتابة تقدير.

● عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر أو لأبي عبد الله عليهما السلام: حين قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله لمن كان الأمر بعده؟ فقال: لنا أهل البيت. قلت: فكيف صار في غيركم؟ قال: إنّك قد سألت فافهم الجواب.. إنّ الله عزّ وجلّ لمّا علم أن يُفسَد في الأرض، وتُنكح الفروج الحرام، ويُحكم بغير ما أنزل الله تبارك وتعالى، أراد أن يلي ذلك غيرنا[٥].

لماذا قعد الأمام علي عليه السلام عن قتال من غصبوه الخلافة؟!

● عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الناس لعلي عليه السلام: إن كان له حقّ فما منعه أن يقوم به؟ قال: فقال: إنّ الله لم يكلّف هذا إلاّ إنساناً واحداً رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فليس هذا إلاّ للرسول. وقال لغيره: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ فلم يكن يومئذٍ فئة يعينونه على أمره[٦].

بيان: لعلّ المعنى أنّه إذا كان مع وجود الجيش يجوز الفرار للتحيّز إلى فئة أُخرى أقوى، فيجوز ترك الجهاد مع عدم الفئة أصلاً بطريق أولى، وإنّ هذه الآية تدلّ على اشتراط الفئة التزاماً.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١٧٨ ح ٧.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٨٠ باب ١٢٢ ح ٨ و١١.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٢٢٦ مجلس ٨ ح ٣٩٥.
(٥) علل الشرائع، ج ١ ص ١٨١ ح ١٤.
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٨٨ ح ٢١١.

لماذا قاتل علي عليه السلام يوم الجمل؟!

● عن ابن نباتة قال: كنت واقفاً مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل، فجاء رجل حتّى وقف بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين، كبّر القوم وكبّرنا، وهلّل القوم وهلّلنا، وصلّى القوم وصلّينا، فعلام نقاتلهم؟ فقال: على هذه الآية: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم﴾ فنحن الذين من بعدهم ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ فنحن الذين آمنّا وهم الذين كفروا. فقال الرجل: كفر القوم وربِّ الكعبة. ثم حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله[1].

لماذا لم يقاتل بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله؟!

● عن أبي جعفر عليه السلام: ما شأن أمير المؤمنين عليه السلام حين ركب منه ما ركب، لم يقاتل؟ فقال: للّذي سبق في علم الله أن يكون، ما كان لأمير المؤمنين عليه السلام أن يقاتل وليس معه إلاّ ثلاثة رهط، فكيف يقاتل؟ ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ إلى قوله: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ فكيف يقاتل أمير المؤمنين عليه السلام بعد هذا؟ وإنّما هو يومئذٍ ليس معه مؤمن غير ثلاثة رهط[2].

● عن زيد الشحّام قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك، إنّهم يقولون: ما منع عليّاً إن كان له حقّ أن يقوم بحقّه؟ فقال: إن الله لم يكلّف هذا أحداً إلاّ نبيّه عليه وآله السلام، قال له: ﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾، وقال لغيره: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ فعليّ لم يجد فئة، ولو وجد فئة لقاتل، ثم قال: لو كان جعفر وحمزة حيّين، إنّما بقي رجلان[3].

لِمَ هجر الناس عليّاً عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله؟!

● عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه إلى غيره، وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: إنّما مالوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله؛ لأنّه قد كان قتل من آبائهم وأجدادهم وإخوانهم وأعمامهم وأخوالهم وأقربائهم المحادّين لله ولرسوله عدداً كثيراً، وكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم، فلم يحبّوا أن يتولّى عليهم، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك؛ لأنّه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما كان [له]، فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى سواه[4].

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٥٥ ح ٤٤٩.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٠.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٥٦ ح ٣١.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٨٧ ح ١٥، ح ٣.

● قال ابن عمر لعليّ عليه السلام: كيف تحبّك قريش وقد قتلت في يوم بدر وأُحُد من ساداتهم سبعين سيّداً تشرب أنوفهم الماء قبل شفاههم؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

ما تركت بدرٌ لنا صديقا ولا لنا من خلفنا طريقا

وسُئل زين العابدين عليه السلام وابن عباس أيضاً: لم أبغضت قريش عليّاً عليه السلام؟ قال: لأنّه أورد أوّلهم النار وقلّد آخرهم العار(١).

● عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: بينما أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أصعب موقف بصفّين إذ قام إليه رجل من بني دُودان فقال: ما بال قومكم دفعوكم عن هذا الأمر، وأنتم الأعلون نسباً، وأشدّ نوطاً بالرسول صلى الله عليه وآله، وفهماً بالكتاب والسنّة؟ فقال: سألت يا أخا بني دودان ولك حقّ المسألة وذمام الصهر، وإنّك لقلق الوضين ترسل عن ذي مسدٍ.. إنّها إمرة شحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين، ونعم الحكم الله(٢).

من هما الوالدان الواجب شكرهما؟!

● عن الأصبغ بن نباتة، أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾، فقال: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم، وورثا الحكم، وأمرا الناس بطاعتهما، ثم قال: ﴿وَإِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾، فمصير العباد إلى الله، والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه، فقال في الخاصّ: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي﴾ يقول في الوصيّة وتعدل عمّن أُمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين وقال: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ يقول: عرّف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما، وذلك قوله: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ فقال: إلى الله ثم إلينا، فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين، فإنّ رضاهما رضا الله، وسخطهما سخط الله(٣).

متى كفر أعداء علي عليه السلام؟!

● عن جابر، قال: قلت لمحمّد بن علي عليه السلام قوله تعالى في كتابه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾. قال: هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلاً.

قال: لمّا وجّه النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعمّار بن ياسر رحمه الله إلى أهل مكة، قالوا: بعث هذا الصبيّ ولو بعث غيره يا حذيفة إلى أهل مكة، وفي مكة صناديدها - وكانوا

---

(١) البحار ج٢٩ ص١٨٦، ح٤.
(٢) البحار ج٢٩ ص١٨٦ - ١٨٧، ح٥.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٢٥.

يسمّون عليّاً: الصبيّ؛ لأنّه كان اسمه في كتاب الله الصبيّ، لقول الله: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وهو صبيٌّ وقال إنني من المسلمين» - والله الكفر بنا أولى ممّا نحن فيه. فساروا فقالوا لهما وخوّفوهما بأهل مكة فعرّضوا بهما وغلّظوا عليهما الأمر، فقال عليّ صلوات الله عليه: حسبنا الله ونعم الوكيل. ومضى، فلمّا دخلا مكة أخبر الله نبيّه ﷺ بقولهم لعليّ عليه السلام وبقول عليّ لهم، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه، وذلك قول الله ألم تر إلى ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾، وإنّما نزلت «ألم تَرَ إلى..» فلان وفلان لقوا عليّاً وعمّاراً فقالا: إنّ أبا سفيان وعبد الله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم. فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل. وهما اللذان قال الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾ إلى آخر الآية، فهذا أوّل كفرهم.

والكفر الثاني قول النبيّ عليه وآله السلام: يطلع عليكم من هذا الشعب رجل، فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عند الله كمثل عيسى، لم يبق منهم أحد إلاّ تمنّى أن يكون بعض أهله. فإذا بعليّ عليه السلام قد خرج وطلع بوجهه، قال: هو هذا. فخرجوا غضاباً وقالوا: ما بقي إلاّ أن يجعله نبيّاً، والله الرجوع إلى آلهتنا خير ممّا نسمع منه في ابن عمّه، وليصدّنا عليٌّ إن دام هذا. فأنزل الله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ إلى آخر الآية، فهذا الكفر الثاني. وزيادة الكفر حين قال الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾. وقال النبيّ ﷺ: يا علي، أصبحت وأمسيت خير البريّة. فقال له الناس: هو خير من آدم ونوح ومن إبراهيم ومن الأنبياء؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ إلى ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ قالوا: فهو خير منك يا محمّد؟ قال الله: ﴿قُلْ... إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾، ولكنّه خير منكم وذريّته خير من ذريّتكم، ومن اتّبعه خير ممّن اتّبعكم. فقاموا غضاباً، وقالوا زيادة: الرجوع إلى الكفر أهون علينا ممّا يقول في ابن عمّه. وذلك قول الله: ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾[1].

كيف يتبرأ أئمة الجور من أشياعهم يوم القيامة؟!

● عن جابر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾، قال: فقال: هم أولياء فلان وفلان وفلان اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً؛ فلذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلنَّارِ﴾، قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمّة الظلم وأشياعهم[2].

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٠٥ ح ٢٨٥. (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٩١ ح ١٤٣.

من هم المخلدون في النار؟!

● عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾؟ قال: أعداء عليّ عليه السلام هم المخلّدون في النار أبد الآبدين ودهر الداهرين[١].

من الذي يعجبك قوله في الحياة الدنيا؟!

● عن الحسين بن بشّار، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾؟ قال: فلان وفلان.. ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾، النسل: هم الذريّة، والحرث: الزرع[٢].

ما هو الكفر؟!وما هو الإيمان؟!

● عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآية في قول الله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾: فأمّا ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ﴾ فإنّ الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الأول والثاني وهو كفر، وقوله: ﴿عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ﴾، فالإيمان ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾[٣].

لماذا لم تنزل السكينة على الرجل في الغار؟!

● عن حمزة بن حمران، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في احتجاج الناس علينا في الغار، فقال عليه السلام: حسبك بذلك عاراً - أو قال: شرّاً - إنّ الله لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله مع المؤمنين إلاّ أنزل الله السكينة عليهم جميعاً، وإنّه أنزل السكينة على رسوله وأخرجه منها وخصّ رسول الله صلى الله عليه وآله دونه[٤].

ما أعطى الله لأئمة أهل البيت عليهم السلام؟!

● عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لمولاي عليّ بن الحسين عليه السلام: أسألك عن شيء تنفي به عنّي ما خامر نفسي؟ قال: ذاك إليك. قلت: أسألك عن الأول والثاني؟ فقال: عليهما لعائن الله، كلاهما مضيا والله مشركين كافرين بالله العظيم. قلت: يا مولاي والأئمّة منكم يحيون الموتى؟ ويبرئون الأكمه والأبرص؟ ويمشون على الماء؟ فقال عليه السلام: ما أعطى الله نبيّاً شيئاً إلاّ أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله مثله، وأعطاه ما لم يعطهم وما لم يكن عندهم، وكلّ ما كان عند

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٩١ ح ١٤٤.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٩ ح ٢٨٨.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٨٩ ح ٣٦.
(٤) مستطرفات السرائر، ص ١٣٨ ح ٦.

رسول الله ﷺ فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين عليه السلام ثم إماماً بعد إمام إلى يوم القيامة، مع الزيادة التي تحدث في كلّ سنة، وفي كلّ شهر، وفي كلّ يوم[١].

ما معنى: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ﴾؟!

● عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ﴾؟ قال: إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، ثم إنّ الله ضرب ذلك مثلاً لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقّنا، فقال: هما بحسبان، قال: هما في عذابي[٢].

من هو الذي اذا أصابه ضرٌّ دعا ربّه؟!

● عن عمّار الساباطي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ﴾ قال: نزلت في أبي الفصيل، إنّه كان رسول الله ﷺ عنده ساحراً، فكان إذا مسّه الضرّ يعني: السقم، دعا ربّه منيباً إليه، يعني: تائباً إليه من قوله في رسول الله ﷺ ما يقول، ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ﴾: يعني العافية: ﴿نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾: يعني نسي التوبة إلى الله عزّ وجلّ ممّا كان يقول في رسول الله ﷺ إنّه ساحر؛ ولذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾: يعني إمرتك على الناس بغير حقّ من الله عزّ وجلّ ومن رسوله ﷺ.

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثم عطف القول من الله عزّ وجلّ في عليّ عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى، فقال: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ﴾ أنّ محمّداً رسول الله ﷺ ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾ أنّ محمّداً رسول الله ﷺ، وأنّه ساحر كذّاب ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾. قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا تأويله يا عمّار[٣].

من الذين بدّلوا نعمة الله كفراً؟!

● عن عثمان بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا﴾، قال: نزلت في الأفجرين من قريش: بني أُميّة وبني المغيرة، فأمّا بنو المغيرة فقطع الله دابرهم، وأمّا بنو أُميّة فمتعوا إلى حين. ثم قال: ونحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز[٤].

من هي الشجرة الملعونة في القرآن؟!

● عن أبي الطفيل، قال: كنت في مسجد الكوفة، فسمعت عليّاً عليه السلام يقول وهو على

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٢.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٢.
(٣) روضة الكافي، ص ٧٧٠ ح ٢٤٦.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٧١.

المنبر، وناداه ابن الكوّا وهو في مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾. فقال: الأفجران من قريش ومن بني أميّة(١).

بيان: لعلّ المراد بالأفجرين هنا الأول والثاني، فقوله: ومن بني أُميّة. أي: وجماعة من بني أُميّة، ويحتمل أن يكون كما مرّ، فصحّف.

ماذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه؟!

● عن عبد الرحمن الأشل، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾... الآيات، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نام فرأى أنّ بني أُميّة يصعدون المنابر، فكلّما صعد منهم رجل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الذلّة والمسكنة، فاستيقظ جزوعاً من ذلك، وكان الذين رآهم اثني عشر رجلاً من بني أُميّة، فأتاه جبرائيل عليه السلام بهذه الآية، ثم قال جبرائيل: إنّ بني أُميّة لا يملكون شيئاً إلّا ملك أهل البيت ضعفيه(٢).

متى يتمنى الكافرون لو كانوا مسلمين؟!

● سأل عبد الله بن عطاء المكّي الباقر عليه السلام عن قوله: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾(٣) قال: ينادي منادٍ يوم القيامة يسمع الخلائق: ألا إنّه لا يدخل الجنّة إلّا مسلم. فيومئذٍ ﴿يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ لولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال عليه السلام: نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله هكذا: «وقال الظالمون» آل محمّد حقّهم «لما رأوا العذاب» - وعليّ هو العذاب - «هل إلى مرد من سبيل»؟ يقولون: نرد فنتولّى عليّاً عليه السلام قال الله: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ يعني أرواحهم تعرض على النار ﴿خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ﴾ إلى عليّ ﴿مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بآل محمّد: ﴿إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾(٤) لآل محمّد حقّهم ﴿فِي عَذَابٍ﴾ أليم.

ما هي الفتنة التي تعم الأمة؟!

● عن ابن عباس: أنه لمّا نزلت قوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي(٥).

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٢١.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٢١ ح ١٠١.
(٣) أقول: لو قرأنا مسلمين بالتخفيف كما هو المشهور، يكون الإسلام هو التسليم ولو قرأنا مسلّمين من باب التفعيل كما عليه الروايات فهو أوضح.
(٤) الآيات من سورة الشورى، ٤٤ - ٤٥.
(٥) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣ ص ٢١٢.

من الذين فرّقوا دينهم؟!

● عن كليب الصيداوي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ ثم قال: كان عليّ صلوات الله عليه يقرؤها: فارقوا دينهم، قال: فارق والله القوم دينهم[١].

كيف تحدّث أمير المؤمنين عليه السلام عن أصحاب الجمل؟!

● عن عبد الله بن الحسن قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالبصرة بعد دخولها بأيّام فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة ومن أهل الفرقة؟ ومن أهل البدعة ومن أهل السنّة؟ فقال [أمير المؤمنين عليه السلام]: ويحك أمّا إذا سألتني فافهم عنّي ولا عليك أن لا تسأل عنها أحداً بعدي أمّا أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلّوا وذلك الحقّ عن أمر الله وعن أمر رسوله.

و [أمّا] أهل الفرقة [ف] المخالفون لي ولمن اتّبعني وإن كثروا.

وأمّا أهل السنّة فالمتمسّكون بما سنه الله لهم ورسوله وإن قلوا.

وأمّا أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله تعالى وكتابه ولرسوله والعاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا وقد مضى منهم الفوج الأوّل وبقيت أفواج وعلى الله فضها واستئصالها عن جدد الأرض. فقام إليه عمّار فقال: يا أمير المؤمنين إنّ الناس يذكرون الفيء ويزعمون أنّ من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا.

فقام رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال: يا أمير المؤمنين والله ما قسمت بالسويّة ولا عدلت بالرعية!! فقال: ولم ويحك؟ قال: لأنّك قسمت ما في العسكر وتركت النساء والأموال والذرّية.

فقال عليه السلام: أيها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد: جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالتّرهات!! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت كاذباً فلا أماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف. فقيل ومن غلام ثقيف؟ فقال: رجل لا يدع لله حرمة إلاّ انتهكها. فقيل: أفيموت أو يقتل؟ فقال: يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحشٍ يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه!!.

يا أخا بكر أنت امرؤ ضعيف الرأي أوما علمت أنّا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير وأنّ الأموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوّجوا على رِشدة وولدوا على فطرة وإنّما لكم ما حوى عسكرهم و[أما] ما كان في دُورهم فهو ميراث [لِذُرّيتهم] فإن عدا [علينا] أحد منهم أخذناه بذنبه وإن كفّ عنّا لم نحمل عليه ذنب غيره.

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤١٤ ح ١٣٠ من سورة الأنعام.

يا أخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله ﷺ في أهل مكّة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرّض لما سوى ذلك وإنّما اتّبعت أثره حذو النعل بالنعل.

يا أخا بكر أما علمت أنّ دار الحرب يحل ما فيها وأنّ دار الهجرة يحرم ما فيها إلاّ بحق فَمَهْلاً مهلاً رحمكم الله فإن لم تصدّقوني وأكثرتم عليّ وذلك أنّه تكلّم في هذا غير واحد فأيّكم يأخذ عائشة بسهمه؟!

فقالوا: يا أمير المؤمنين أصبت وأخطأنا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالى ونادى الناس من كلّ جانب أصبت يا أمير المؤمنين أصاب الله بك الرشاد والسّداد.

فقام عمّار فقال: أيّها الناس والله إن اتّبعتموه وأطعتموه لن يضلّ عن منهل نبيّكم عليه السلام حتى قيد شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله ﷺ علم المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهج هارون عليه السلام وقال له: «أنت منّي بمنزلة هرون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» فضلاً خصّه الله به وإكراماً منه لنبيّه ﷺ حيث أعطاه ما لم يعطه أحداً من خلقه.

ثم قال أمير المؤمنين: انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به فامضوا له فإنّ العالم أعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الأخسّ فإنّي حاملكم إن شاء الله إن أطعتموني على سبيل النجاة وإن كانت فيه مشقّة شديدة ومرارة عتيدة، والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغترّ بها من الشقوة والندامة عما قليل.

ثم إنّي أخبركم أنّ جيلاً من بني إسرائيل أمرهم نبيّهم أن لا يشربوا من النهر. فلجّوا في ترك أمره فشربوا منه إلاّ قليلاً منهم فكونوا رحمكم الله من أولئكم الذين أطاعوا نبيّهم ولم يعصوا ربهم. وأما عائشة فأدركها رأي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الأولى والحساب على الله يعفو عمّن يشاء ويعذّب من يشاء[(١)].

رسول الله ﷺ يخبر ماذا يجري على عليّ عليه السلام بعده؟!

● عن عبد الله بن مسعود قال: قلت للنبي ﷺ: يا رسول الله من يغسلك إذا متّ؟ فقال: يغسل كل نبيّ وصيّه. قلت: فمن وصيّك يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب. فقلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟ قال: ثلاثين سنة فإنّ يوشع بن نون وصيّ موسى عاش من بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوج موسى فقالت: أنا أحقّ بالأمر منك فقاتلها فقتل مقاتلها وأسرها فأحسن أسرها وإن ابنة أبي بكر ستخرج على عليّ في كذا وكذا ألفاً من أُمّتي فيُقاتلها فيقتل مقاتلها ويأسرها فيُحسن أسرها وفيها أنزل الله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[(٢)] يعني صفراء بنت شعيب[(٣)].

---

(١) الاحتجاج، ص ١٦٨.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٨.

ما معنى أن الفئتين المتحاربتين إخوان؟!

● عن يحيى بن المساور الهمداني عن أبيه قال جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين فقال: أنت عليّ بن الحسين؟ قال: نعم. قال: أبوك الذي قتل المؤمنين؟ فبكى عليّ بن الحسين ثم مسح عينيه فقال: ويلك كيف قطعت على أبي أنّه قتل المؤمنين؟ قال لقوله: «إخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم» فقال: ويلك أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى. قال: فقد قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ أفكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟ قال له الرجل: لا بل في عشيرتهم قال عليه السلام: فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم وليسوا إخوانهم في دينهم قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك[١].

كيف كانت شهادة عمار بن ياسر (رضوان الله عليه)؟!

● عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: ماتقول في عمار. قال: رحم الله عمّاراً. - [كرر هذا] ثلاثاً - قاتل مع أمير المؤمنين عليه السلام وقتل شهيداً. قال: قلت في نفسي: ما تكون منزلة أعظم من هذه المنزلة فالتفت إليّ فقال: لعلّك تقول مثل الثلاثة هيهات هيهات قال: قلت: وما علمه أنّه يقتل في ذلك اليوم؟ قال: إنّه لمّا رأى الحرب لايزداد إلا شدّة والقتل لايزداد إلا كثرة ترك الصّف وجاء إلى أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين هو هو؟ قال: ارجع إلى صفك فقال له ذلك ثلاث مرات كلّ ذلك يقول له: ارجع إلى صفك فلمّا أن كان في الثالثة قال له: نعم فرجع إلى صفه وهو يقول:

اليوم ألقى الأحبّه محمّداً وحزبه[٢]

بيان: الثلاثة سلمان وأبو ذرّ ومقداد رضي الله عنهم قوله: «هو هو» أي هذا وقت الوعد الّذي وعدت من الشهادة.

من هم الأخسرون أعمالًا

● عن أبي الطفيل أنّه سأل ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ فقال عليه السلام إنّهم أهل حرورا ثمّ قال: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ في قتال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟﴾ بولاية عليّ عليه السلام واتخذوا آيات القرآن ﴿وَرُسُلِى﴾ يعني محمداً صلى الله عليه وآله: ﴿هُزُوًا﴾ استهزؤا بقوله: «ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه» وأنزل في أصحابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾[٣] فقال ابن عبّاس نزلت في أصحاب الجمل[٤].

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٣ ح ٥٣.
(٢) البحار ج ٣٣ ص ٦، ح ٣٧١.
(٣) الآيات من سورة الكهف، ١٠٣-١٠٧.
(٤) البحار ج ٣٣ ص ١٨٨ ح ٥٧٣.

● عن عمرو بن مصعب قال: سألت أبي عن قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ قال هم الحرورية لا هم اليهود ولا هم النصارى أمّا اليهود فكذبوا محمداً صلى الله عليه وآله وأمّا النصارى فكفروا بالجنة وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب والحرورية هم الّذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه وكان سعد يسمّيهم الفاسقين[١].

● عن أبي الطفيل قال: سأل عبد الله بن الكوّاء علياً عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ قال أنتم يا أهل حروراء ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ أي يظنّون بفعلهم أنّهم مطيعون محسنون ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾[٢].

هل شكّ عليّ عليه السلام في أمره حين قبل بالتحكيم؟!

● لمّا قيل لأمير المؤمنين عليه السلام في الحكمين: شككت قال عليه السلام أنا أولى بأن لا أشك في ديني أم النبيّ صلى الله عليه وآله وما قال الله تعالى لرسوله: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٣].

كيف وصف عليّ عليه السلام الآخسرين أعمالاً؟!

● عن إمام بن ربعيّ قال: قام ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ قال: أولئك أهل الكتاب كفروا بربّهم وابتدعوا في دينهم فحبطت أعمالهم وما أهل النهر منهم ببعيد. وعن أبي الطفيل قال: منهم أهل النّهر وفي رواية أُخرى عن أبي الطفيل: أولئك أهل حروراء وعن عكرمة[٤].

ماذا جرى لعلي عليه السلام ليلة الهجرة؟!

● روي أنّ ابن الكوّاء قال لعليّ عليه السلام أين كنت حيث ذكر الله أبا بكر فقال: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ فقال عليه السلام ويلك يا ابن الكوّاء كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وقد طرح عليّ ريطته فأقبل عليّ قريش مع كلّ رجل منهم هراوة فيها شوكها فلم يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلوا عليّ يضربوني حتّى تنفّط جسدي وأوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت واستوثقوا الباب بقفل وجاءوا بعجوز تحرس الباب فسمعت صوتاً يقول: يا عليّ فسكن الوجع الذي أجده وسمعت صوتاً آخر يقول: يا عليّ فإذا الحديد الّذي عليّ قد تقطّع ثمّ سمعت صوتاً يا عليّ فإذا الباب فتح وخرجت والعجوز لا تعقل[٥].

---

(١) البحار ج ٣٣ ص ١٩٣ ح ٥٨٠.
(٢) البحار ج ٣٣ ص ١٩٤ ح ٥٨١.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٢٣٢.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٨٩.
(٥) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢١٥ ح ٥٨.

لماذا أحل علي عليه السلام قتال أهل البصرة وترك غنائمهم؟!

● عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّ الناس يروون أنّ علياً عليه السلام قتل أهل البصرة وترك أموالهم فقال: إنّ دار الشرك يحلّ ما فيها ودار الإسلام لا يحل ما فيها فقال: إنّ علياً عليه السلام إنّما منّ عليهم كما منّ رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل مكّة وإنّما ترك عليّ عليه السلام أموالهم لأنّه كان يعلم أنّه سيكون له شيعة وأن دولة الباطل ستظهر عليهم فأراد أن يقتدى به في شيعته وقد رأيتم آثار ذلك هوذا يسار في النّاس بسيرة عليّ عليه السلام ولو قتل عليّ عليه السلام أهل البصرة جميعاً وأخذ أموالهم لكان ذلك له حلالاً لكنّه منّ عليهم ليمنّ على شيعته من بعده.

وقد روي أنّ النّاس اجتمعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة فقالوا: يا أمير المؤمنين اقسم بيننا غنائمهم قال: أيكم يأخذ أُمّ المؤمنين في سهمه[١].

أيسير المهدي(عج) بسيرة علي عليه السلام في المنافقين؟!

● عن الحسن بن هارون قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فسأله المعلى بن خنيس أيسير القائم بخلاف سيرة أمير المؤمنين؟ فقال: نعم وذلك أنّ علياً عليه السلام سار فيهم بالمنّ والكف لأنّه علم أنّ شيعته سيظهر عليهم عدوّهم من بعده وإنّ القائم عليه السلام إذا قام سار فيهم بالبسط والسبي وذلك أنّه يعلم أنّ شيعته لن يظفر عليهم من بعده أبداً[٢].

لماذا كان حكم علي عليه السلام في أهل الجمل وأهل صفين مختلفاً؟!

● سأل يحيى بن أكثم عن علّة اختلاف سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في أهل صفّين وفي أهل الجمل، فكتب أبو الحسن الثالث عليه السلام: وأمّا قولك: إنّ علياً عليه السلام قتل أهل صفّين مقبلين ومدبرين وأجاز على جريحهم وأنّه يوم الجمل لم يتبع مولّياً ولم يُجز على جريح ومن ألقى سلاحه آمنه ومن دخل داره آمنه فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون إليها وإنّما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكفّ عن أذاهم إذ لم يطلبوا عليه أعواناً وأهل صفّين كانوا يرجعون إلى فئة مستعدة وإمام يجمع لهم السّلاح: الدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء ويهيّئ لهم الأنزال يعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردّهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال أهل التوحيد لكنّه شرح ذلك لهم فمن رغب عرض على السّيف أن يتوب من ذلك[٣].

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٨٥ باب ١٢٣ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٨ باب ١٥٨ ح ١.
(٣) تحف العقول، ص ٣٥٥.

كيف رفض الناس في الكوفة سُنة النبي ﷺ وعملوا بسُنَّة عمر؟!

● عن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الصلاة في شهر رمضان في المساجد. قال: لمّا قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أمر الحسن بن عليّ أن ينادي في الناس لا صلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة، فنادى في الناس الحسن بن عليّ عليه السلام بما أمره به أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا سمع الناس مقالة الحسن بن علّي عليه السلام، صاحوا وا عمراه وا عمراه. فلمّا رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له: ما هذا الصوت؟ فقال: يا أمير المؤمنين الناس يصيحون وا عمراه وا عمراه فقال أمير المؤمنين: قل لهم: صلّوا[١].



(١) تهذيب الأحكام، ج ٣ ص ٤٨٣ ح ٣٠.



تاريخ الإمام علي عليه السلام



ما كان سبب سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين عليه السلام ؟!

● عن الفضل بن الربيع، أنّ المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليه السلام قال: سألت جعفر بن محمّد بن عليّ عليه السلام على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر الّتي سجدها أمير المؤمنين عليه السلام ما كان سببها؟ فحدّثني عن أبيه محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّهه في أمر من أُموره، فحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه فلمّا قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يصلّي الصلاة، فصلّى معه، فلمّا انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه، فجعل عليّ عليه السلام يحدّثه وأسارير رسول الله تلمع سروراً بما حدّثه، فلمّا أتى عليه السلام على حديثه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُبشّرك يا أبا الحسن؟ فقال: فداك أبي وأُمّي فكم من خير بشّرت به! قال: إنّ جبرئيل هبط عليّ في وقت الزوال فقال لي: يا محمّد هذا ابن عمّك عليّ وارد عليك، وإنّ الله عزّ وجلّ أبلى المسلمين به بلاءً حسناً، وإنّه كان من صنعه كذا وكذا، فحدّثني بما أنبأتني به، فقال لي: يا محمّد إنّه نجا من ذرّيّة آدم من تولّى شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم بشيث، ونجا شيث بأبيه آدم، ونجا آدم بالله؛ يا محمّد ونجا من تولّى سام بن نوح وصيّ أبيه نوح بسام، ونجا سام بنوح، ونجا نوح بالله؛ يا محمّد ونجا من تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصيّ أبيه إبراهيم بإسماعيل، ونجا إسماعيل بإبراهيم، ونجا إبراهيم بالله؛ يا محمّد ونجا من تولّى يوشع بن نون وصيّ موسى بيوشع، ونجا يوشع بموسى، ونجا موسى بالله؛ يا محمّد ونجا من تولّى شمعون الصفا وصيّ عيسى بشمعون، ونجا شمعون بعيسى، ونجا عيسى بالله؛ يا محمّد ونجا من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك ووصيّك عند وفاتك بعليّ، ونجا عليّ بك، ونجوت أنت بالله عزّ وجلّ؛ يا محمّد إنّ الله جعلك سيّد الأنبياء وجعل عليّاً سيّد الأوصياء وخيرهم، وجعل الأئمّة من ذرّيّتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها.

فسجد عليّ عليه السلام وجعل يقبّل الأرض شكراً لله تعالى، وإنّ الله جلّ اسمه خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً يسبّحونه ويمجّدونه ويهلّلونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال وأرحام الخيرات المطهّرات والمهذّبات من النساء من عصر إلى عصر، فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يبيّن لنا فضلهم ويعرّفنا منزلتهم ويوجب علينا حقّهم أخذ ذلك النور فقسّمه قسمين: جعل قسماً

في عبد الله بن عبد المطّلب، فكان منه محمّد سيّد النبيّين وخاتم المرسلين، وجعل فيه النبوّة، وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو أبو طالب بن عبد المطّلب بن هاشم ابن عبد مناف، فكان منه عليّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين، وجعله رسول الله وليّه ووصيّه وخليفته، وزوج ابنته، وقاضي دينه، وكاشف كربته، ومنجز وعده، وناصر دينه[١].

لماذا كنّى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أبا تراب؟!

● عن عباية بن ربعيّ قال: قلت لعبد الله بن عبّاس: لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً أبا تراب؟ قال: لأنّه صاحب الأرض وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ من الثواب والزلفى والكرامة يقول: يا ليتني كنت تراباً، أي يا ليتني من شيعة عليّ وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾[٢].

ما كان حال أبي طالب قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله؟!

● عن درست بن أبي منصور، أنّه سأل أبا الحسن الأوّل: أكان رسول الله محجوجاً بأبي طالب؟ فقال عليه السلام: لا ولكن كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه صلى الله عليه وآله، قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنّه محجوج به؟ فقال: لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصيّة، قال: فقلت: فما كان حال أبي طالب؟ قال: أقرّ بالنبيّ وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه[٣].

هل أبو طالب مؤمنٌ أم في ضحضاح من نار؟!

● عن محمّد بن عليّ بن بابويه بإسناد له أنّ عبد العظيم بن عبد الله العلويّ كان مريضاً، فكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام: عرّفني يا ابن رسول الله عن الخبر المرويّ أنّ أبا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه، فكتب إليه الرضا عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّك إن شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار»[٤].

● عن عليّ بن حسّان، عن عمّه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يزعمون أنّ أبا طالب في ضحضاح من نار، فقال: كذبوا، ما بهذا نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله، قلت: وبما نزل؟ قال: أتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول لك: إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين، وإنّ أبا طالب أسرّ الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرّتين، وما خرج من الدنيا حتّى أتته البشارة من الله

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٢٥.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١٨٧ باب ١٢٥ ح ٣.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٦٨-٢٦٦.
(٤) إيمان أبي طالب، ص ٩٦-١٠٦.

تعالى بالجنة. ثمّ قال عليه السلام: كيف يصفونه بهذا وقد نزل جبرئيل ليلة مات أبو طالب فقال: يا محمّد اخرج عن مكّة فما لك بها ناصر بعد أبي طالب(١).

بمن نزلت آية التطهير؟!

● عن عطيّة قال: سألت أبا سعيد الخدريّ عن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (٢).

كيف هوى النجم في دار علي عليه السلام؟!

● عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: لمّا مرض النبيّ صلى الله عليه وآله مرضه الّذي قبضه الله فيه اجتمع عليه أهل بيته وأصحابه وقالوا: يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جواباً وسكت عنهم فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول فلم يجبهم عن شيء ممّا سألوه، فلمّا كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك فقال لهم: إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو، فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمري، ولم يكن فيهم أحد إلاّ وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي. فلمّا كان اليوم الرّابع جلس كلّ رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذا انقضّ نجم من السّماء قد غلب نوره على ضوء الدُّنيا حتّى وقع في حجرة علي عليه السلام فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمّه إلاّ بالهوى! فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ إلى آخر السورة(٣).

● عن عائشة قالت: بينا النبيّ جالس إذ قال له بعض أصحابه: من أخير الناس بعدك يا رسول الله؟ فأشار إلى نجم في السماء فقال: من سقط هذا النجم في داره، فقال القوم: فما برحنا حتّى سقط النجم في دار عليّ عليه السلام فقال: عليّ بن أبي طالب، فقال بعض أصحابه: ما أشدّ ما رفع بضبع ابن عمّه! فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾﴾ محمّد صلى الله عليه وآله ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ أنا أوحيته إليه(٤).

من هو المؤذن في الحج؟!

● عن الحارث بن مغيرة النصريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ:

---

(١) إيمان أبي طالب، ص ٩٦-١٠٦.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٤٨ ح ٤٣٨.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٦٨ مجلس ٨٦ ح ١.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٤٩ ح ٥٨٨.

﴿وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ فقال: اسم نحله الله عزّ وجلّ عليّاً صلوات الله عليه من السماء لأنّه هو الّذي أدّى عن رسول الله براءة، وقد كان بعث بها مع أبي بكر أوّلاً فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد إنّ الله يقول لك: إنّه لا يبلّغ عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك عليّاً عليه السلام فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكّة، فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله، إنّه اسم نحله الله من السماء لعليّ عليه السلام [(١)].

● عن حفص، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أنا الأذان، قلت: فما معنى هذه اللّفظة ﴿ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾؟ قال: إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون، ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة[(٢)].

من هم السابقون السابقون؟!

● عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾﴾ فقال: قال لي جبرئيل: ذلك عليٌّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته لهم[(٣)].

● عن عليّ بن الحسين بإسناده إلى داود الرقّيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق من طين ورفع لهم ناراً وقال: ادخلوها، فكان أوّل من دخلها محمّد وأمير المؤمنين والحسن والحسين والتسعة الأئمّة عليهم السلام إمام بعد إمام، ثمّ اتّبعهم شيعتهم فهم والله السابقون[(٤)].

● عن أبي سعيد المدائنيّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ و﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ قال: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ مؤمن آل فرعون ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام [(٥)].

من هم أولو الألباب؟!

● عن عبد الرحمن قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ قال: أمير المؤمنين وأصحابه ﴿كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ حبتر وزريق وأصحابهما ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ أمير المؤمنين وأصحابه ﴿كَٱلْفُجَّارِ﴾ حبتر ودلام وأصحابهما. ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ هم أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ فهم أولو الألباب

(١) معاني الأخبار، ص ٢٩٨.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٤٩ ح ١.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٧٢ ح ١٠٤.
(٤ - ٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢١.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول: ما أُعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أُعطيت[١].

من هم الذين لم يلبسوا إيمانهم بظلم؟!

● عن أبي مريم قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ قال: يا أبا مريم هذه والله في عليّ بن أبي طالب خاصة، ما لبس إيمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانة[٢].

من هو الصراط المستقيم؟!

● عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله: ﴿قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾ قال: البرهان محمّد عليه وآله والسلام، والنور عليّ عليه السلام قال: قلت له: صراطاً مستقيماً؟ قال: الصّراط المستقيم عليّ عليه السلام[٣].

من هو الذي إذا مسّهُ الضرّ دعا ربه منيباً إليه؟!

● عن عمّار الساباطيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ﴾ قال: نزلت في أبي الفصيل، وذلك أنّه كان عنده أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر وإذا مسّه الضرّ يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله: ساحر فإذا خوّله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو إليه من قبل يعني التوبة ممّا كان يقول في رسول الله بأنّه ساحر، ولذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ يعني بإمرتك على الناس بغير حقّ من الله ورسوله. ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ثمّ إنّ الله عطف القول على عليّ عليه السلام يخبر بحاله وفضله عنده، فقال: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ﴾ محمّداً رسول الله ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾ أنّ محمّداً رسول الله بل يقولون إنّه ساحر كذّاب ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ وهم شيعتنا. ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا تأويله يا عمّار[٤].

ما هي أفضل منقبة لعلي عليه السلام؟!

● عن سليم بن قيس قال: قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ما أنزل الله في كتابه. قال: وما أنزل فيك؟ قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ﴾ قال: أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر[٥].

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٩٤.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٣٤ ح ١٥٩.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣١١ ح ٣٠٧.
(٤) روضة الكافي، ص ٧٧٠ ح ٢٤٦.
(٥) الاحتجاج، ص ١٥٩.

لماذا الكافرون بولاية علي عليه السلام كالعميان؟!

● عن الهرويّ، قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا﴾ فقال عليه السلام: إنّ غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لايرى بالعين، ولكنّ الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان، لأنّهم كانوا يستثقلون قول النبيّ صلى الله عليه وآله فيه، ولا يستطيعون له سمعاً[١].

من هو الذي يُعرض عن ذكر ربّه؟!

● عن جابر الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ قال: من أعرض عن عليّ يسلكه العذاب الصعد، وهو أشدّ العذاب[٢].

من الهادي بعد المنذر؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ فقال: رسول الله المنذر وعليّ الهادي، يا أبا محمّد هل من هاد اليوم؟ فقلت: بلى جعلت فداك، مازال منكم هاد من بعد هاد حتّى دفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمّد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب، لكنّه حيٌّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى[٣].

من هو الذي كان ميتاً فأحييناه؟!

● عن بريد العجليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾ قال: الميت الّذي لا يعرف هذا الشأن - يعني هذا الأمر - ﴿وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا﴾ إماماً يأتمّ به يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلت: فقوله: ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَا﴾ فقال بيده هكذا: هذا الخلق الّذي لا يعرفون شيئاً[٤].

لماذا علي عليه السلام أعلم من الأنبياء أولى العزم عليهم السلام ؟!

● عن عبد الله بن الوليد السمّان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس في أُولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين؟ قال: قلت: ما يقدّمون على أُولي العزم أحداً، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ﴾ ولم يقل كلّ شيء موعظة، وقال لعيسى عليه السلام: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٣٤ ح ٣٣.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٠٤.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ١٠٩.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠٥ ح ٨٩.

﴿فِيهِ﴾ ولم يقل كلّ شيء، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وقال الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ وعلم هذا الكتاب عنده[1].

من عنده علم الكتاب؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قلت: أهو عليّ بن أبي طالب؟ قال: فمن عسى أن يكون غيره؟[2].

● عن أبي مريم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم أنّ أباه الّذي يقول الله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: كذب، ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

● عن عبد الله بن الوليد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أيّ شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين عليهم السلام؟ قلت يقولون إنّ عيسى وموسى أفضل من أمير المؤمنين، قال: فقال: يزعمون أنّ أمير المؤمنين قد علم ما علم رسول الله؟ قلت: نعم ولكن لا يقدّمون على أُولي العزم من الرسل أحداً، قال أبو عبد الله عليه السلام: فخاصمهم بكتاب الله، قال: قلت: وفي أيّ موضع أُخاصمهم؟ قال: قال الله تبارك وتعالى لموسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ علمنا أنّه لم يكتب لموسى كلّ شيء، وقال الله تبارك وتعالى لعيسى: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ وقال الله تبارك وتعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[4].

● عن عبد الله بن الوليد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول أصحابك في أمير المؤمنين وعيسى وموسى عليهم السلام أيّهم أعلم؟ قال: قلت: ما يقدّمون على أُولي العزم أحداً، قال: أما إنّك لو حاججتهم بكتاب الله لحججتهم، قال: قلت: وأين هذا في كتاب الله؟ قال: إنّ الله قال في موسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً﴾ ولم يقل كلّ شيء، وقال في عيسى: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ ولم يقل كل شيء، وقال في صاحبكم: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[5].

● عن بريد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: إيّانا عنى، وعليّ أفضلنا وأوّلنا وخيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله[6].

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٧٥.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٢١٠ ج ٥ ح ٦.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٢١ ج ٥ باب ٥ ح ١.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٢٢٣ ج ٥ باب ٥ ح ٦.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٧٧.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٨٨ ج ٢ ح ٣.

من هو النبأ العظيم؟!

● عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: جعلت فداك إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝٢﴾ قال: فقال: ذلك إليّ إن شئت أُخبرهم، قال: فقال: لكنّي أُخبرك بتفسيرها، قال: فقلت: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: مالله آية أكبر منّي، ولا لله من نباء عظيم أعظم منّي، ولقد عرضت ولايتي على الأُمم الماضية فأبت أن تقبلها، قال: قلت له: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝٦٨﴾ قال: هو والله أمير المؤمنين عليه السلام [(١)].

من هما الوالدان اللذان وجب الشكر لهما؟!

● عن الأصبغ بن نباتة أنّه سأل أمير المؤمنين عن قول الله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ فقال: الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر هما اللّذان ولّدا العلم وورّثا الحكم، وأُمر الناس بطاعتهما، ثمّ قال: ﴿إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ فمصير العباد إلى الله، والدليل على ذلك الوالدان ثمّ عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاصّ: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ﴾ يقول: في الوصيّة، وتعدل عمّن أُمرت بطاعته ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ ولا تسمع قولهما ثمّ عطف القول على الوالدين فقال: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ يقول: عرّف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما، وذلك قوله: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ فقال: إلى الله ثمّ إلينا فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإنّ رضاهما رضى الله وسخطهما سخط الله[(٢)].

من هو حبل الله الواجب الإعتصام به؟!

● عن جابر قال: وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله أهل اليمن، فقالوا: يا رسول الله من وصيّك؟ قال: هو الّذي أمركم [الله] بالاعتصام به فقال عزّ وجلّ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ فقالوا: يا رسول الله بيّن لنا ما هذا الحبل، فقال: هو قول الله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ فالحبل من الله كتابه والحبل من الناس وصيّي؛ فقالوا: يا رسول الله من وصيّك؟ فقال: هو الّذي أنزل الله فيه: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ فقالوا: يا رسول الله وما جنب الله هذا؟ فقال: هو الّذي يقول الله فيه: ﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ فوصيّي السبيل إليّ من بعدي، فقالوا: يا رسول الله بالّذي بعثك أرناه فقد اشتقنا إليه، فقال: هو الّذي جعله الله آية للمتوسّمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم، فتخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٢٥.

(٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٢٥.

فمن هوت إليه قلوبكم فإنّه هو، لأنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ إليه وإلى ذرّيّته فقاموا جميعاً وتخلّلوا الصفوف وأخذوا بيد عليّ عليه السلام والحديث طويل اختصرناه، وسيأتي بطوله إن شاء الله تعالى(١).

● عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ قال: ما يقول الناس فيها؟ قال: قلت: يقولون: حبل من الله كتابه، وحبل من الناس عهده الّذي عهد إليهم، قال: كذبوا، قال: قلت: ما تقول فيها؟ قال: فقال: حبل من الله كتابه، وحبل من الناس عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٢).

● عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: جاء رجل في هيئة أعرابي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأُمّي ما معنى ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا نبيّ الله، وعليّ بن أبي طالب حبله، فخرج الأعرابيّ وهو يقول: آمنت بالله وبرسوله واعتصمت بحبله(٣).

ما معنى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾؟!

● عن يونس بن عبد الرّحمان، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عزّوجلّ، فقلت لهم من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ فقال: صدقت هو هكذا قال مؤلّفه: ومعنى قوله: ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ أي جعلنا لهم ولداً ذا لسان أي قول صدق، وكلّ ذي قول صدق فهو صادق معصوم، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

مَن يُؤتى كتابه بيمينه؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ فقال: هو عليٌّ وشيعته، يؤتون كتابهم بأيمانهم(٥).

لماذا تسوء وجوه الكافرين يوم القيامة؟!

● عن داود بن سرحان قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام، إذا رأوا منزلته من الله أكلوا أكفّهم على ما فرّطوا في ولايته. وقال: إذا رأوا صورة أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة سيئت وجوه الّذين كفروا؛ وقال: إذا دفع لواء الحمد إلى محمّد صلى الله عليه وآله تحته كلّ ملك

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٩٠.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٩٠.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٧.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٥٥.
(٥) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٩٤ ح ٦٤٣.

مقرّب ونبيّ مرسل حتّى يدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل: هذا الّذي كنتم به تدّعون. وقال مغيرة: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لمّا رأوا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند الحوض مع رسول الله صلى الله عليه وآله زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا[١].

أيهما أحب إلى الرسول صلى الله عليه وآله عليّ عليه السلام أم فاطمة عليها السلام؟!

● روى أبو بكر بن مردويه بإسناده إلى أبي هريرة قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام يا رسول الله أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنّة إخواناً على سرر متقابلين، أنت معي، وشيعتك في الجنّة. ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾، لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه[٢].

من يُلقى في جهنم يوم القيامة؟!

● روي عن محمّد بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فقال: إذا كان يوم القيامة وقف محمّد وعليّ صلوات الله عليهما على الصراط، فلا يجوز عليه إلاّ من كان معه براءة، قلت: وما براءة؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة من ولده؛ وينادي مناد: يا محمّد يا علي ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

ما معنى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾؟!

● عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ قال: أمّا قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ يعني فلمّا تركوا ولاية عليّ وقد أُمروا به ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها[٤].

بِمَ نزل الروح الأمين على قلب الرسول صلى الله عليه وآله؟!

● عن سالم أبي محمّد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أخبرني عن الولاية أنزل بها جبرئيل من عند ربّ العالمين يوم الغدير؟ فقال: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ قال: هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام[٥].

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٣٢.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٩٠.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٩١.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٢٢.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٨٤-٨٥ ج ٢ باب ٨ ح ٣.

كيف نُسلِّم لرسول الله صلى الله عليه وآله تسليماً؟!

● عن عبد الله النجاشيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ قال: عنى بها عليّاً عليه السلام [(١)].

ما هو باطن هذه الآية: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾؟!

● عن جابر الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ يعني فلاناً وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم، قال الله - يعنيهم - ولا تكونوا أوّل كافر به يعني عليّاً عليه السلام [(٢)].

من هم الكافرون في باطن القرآن؟!

● عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية من قول الله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ قال: تفسيرها في الباطن: لمّا جاءهم ما عرفوا في عليّ كفروا به فقال الله فيهم: ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يعني بني أميّة، هم الكافرون في باطن القرآن.

قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ في عليّ ﴿بَغْيًا﴾ وقال الله في عليّ: ﴿أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ يعني عليّاً، قال الله: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ يعني بني أميّة ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ يعني بني أميّة ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾. وقال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله هكذا والله: «وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله من ربّكم في عليّ، يعني بني أميّة قالوا نؤمن بما أُنزل علينا» يعني في قلوبهم بما أنزل الله عليه ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ بما أنزل الله في عليّ ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ يعني عليّاً عليه السلام [(٣)].

ما هي الصلاة في باطن القرآن؟!

● عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ قال: لا تجهر بولاية عليّ عليه السلام فهو الصلاة، ولا بما أكرمته به حتّى آمرك به، وذلك قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ وأمّا قوله: ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ فإنّه يقول: ولا تكتم ذلك عليّاً، يقول: أعلمه ما أكرمته به. فأما قوله: ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ يقول:

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٧٢ ج ١٠ باب ٢٠ ح ٢.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦٠ ح ٣٠-٣١.

(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦٩ ح ٧٠-٧١.

تسألني أن آذن لك أن تجهر بأمر عليّ بولايته، فأُذن له بإظهار ذلك يوم غدير خمّ، فهو قوله يومئذ: اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه[١].

بيان: لمّا كانت الصلاة الكاملة في عليّ عليه السلام ولم يصدر كاملها إلاّ منه ومن أمثاله فقد ظهر عليه آثارها، فكأنّه صار عينها، وأيضاً لشدّة اشتراط ولايته في قبولها وعدم صحّتها بدونها، ولكونه الداعي إليها والمعلّم لها، فلتلك الأُمور قد يعبّر عنه عليه السلام بالصلاة في بطن القرآن، وقد مرّ بعض تحقيق ذلك وسيأتي إن شاء الله تعالى.

ما هو العمل الصالح؟!

● عن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾ قال: العمل الصالح المعرفة بالأئمّة عليهم السلام ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾ التسليم لعليّ عليه السلام لا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من أهله[٢].

بيان: لعلّ المراد بالعبادة هنا العبادة القلبيّة، وهي الاعتقاد بالولاية، أو هي أيضاً داخلة فيها والشرك فيها تشريك غير من جعل الله له الولاية مع من جعلها له.

ما هو باطن الآية: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ﴾؟!

● عن الثماليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ﴾ قال: هي في بطن القرآن: وإذا قيل للنصّاب: تولّوا عليّاً لا يفعلون[٣].

ما معنى الآية: ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾؟!

● عن أبي حمزة الثماليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: ذلك قول أعداء الله لرسول الله صلى الله عليه وآله من خلفه، وهم يرون أنّ الله لا يسمع قولهم لو أنّه جعل إماماً غير عليّ أو بدّله مكانه، فقال الله ردّاً عليهم قولهم: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ من ربّي في عليّ، فذلك قوله: ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾[٤].

ما معنى الآية: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾؟!

● عن جابر الجعفيّ أنّه سأل جعفر بن محمد عليه السلام عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ فقال عليه السلام: إنّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم كشف له بصره، فنظر فرأى نوراً

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٤٢ ح ١٨٠.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٧٩ ح ٩٧.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٣٢.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٧٧ ح ٢٢٧.

إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقال: هذا نور محمّد صفوتي من خلقي، ورأى نوراً من جنبه فقال إلهي ما هذا النور؟ فقال: نور عليّ بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني، ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة فطمت محبّيها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين؛ قال: إلهي وأرى تسعة أنوار قد أحدقوا بهم، قيل: يا إبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة، فقال إبراهيم: إلهي بحقّ هؤلاء الخمسة إلاّ عرّفتني من التسعة؟ قيل: يا إبراهيم أوّلهم عليّ بن الحسين وابنه محمّد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه عليّ وابنه محمّد وابنه عليّ وابنه الحسن والحجّة القائم ابنه.

فقال إبراهيم: إلهي وسيّدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلاّ أنت، فقيل: يا إبراهيم شيعتهم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال إبراهيم: وبما تعرف شيعته؟ قال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختّم في اليمين؛ فعند ذلك قال إبراهيم: اللّهمّ اجعلني من شيعة أمير المؤمنين قال: فأخبر الله تعالى في كتابه فقال: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾[١].

كيف يقول القرآن أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشرك؟!

● عن أبي موسى المشرقانيّ، قال: كنت عنده وحضره قوم من الكوفيّين، فسألوه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ فقال: ليس حيث تذهبون، إن الله عزّ وجلّ حيث أوصى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم أن يقيم عليّاً للناس علماً اندسّ إليه معاذ بن جبل فقال: أشرك في ولايته الأوّل والثاني حتّى يسكن الناس إلى قولك ويصدّقوك، فلمّا أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ شكا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جبرئيل فقال: إنّ الناس يكذّبوني ولا يقبلون منّي، فأنزل الله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ ففي هذا نزلت هذه الآية، ولم يكن الله ليبعث رسولاً إلى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف أن يشرك بربّه، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوثق عند الله من أن يقول: لئن أشركت بي! وهو جاء بإبطال الشرك ورفض الأصنام وما عبد مع الله، وإنّما عنى الشرك من الرجال في الولاية، فهذا معناه[٢].

لماذا تسوء وجوه الكافرين؟!

● عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قوله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ قال ذلك عليٌّ عليه السلام إذا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفّهم على ما فرّطوا في ولايته[٣].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٨٥.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١١.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٨٠.

ما معنى: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾؟!

● عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ قال ﴿نٓ﴾ اسم لرسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَٱلۡقَلَمِ﴾ اسم لأمير المؤمنين عليه السلام (١).

كيف أذّن رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يوم الغدير؟!

● عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا﴾ قال: تفسيرها: ولا تجهر بولاية عليّ ولا بما أكرمته به حتّى نأمرك بذلك ﴿وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا﴾ لا تكتمها عليّاً وأعلمه ما أكرمته به. وأمّا قوله: ﴿وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا﴾ فإنّه يعني اطلب إليّ وسلني أن آذن لك أن تجهر بولاية عليّ، وادع الناس إليها، فأذن له يوم غدير خمّ (٢).

ما معنى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾؟!

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: قال الله تعالى وتقدّس: فبأيّ النعمتين تكفران بمحمّد أم بعليّ؟ - صلوات الله عليهما - (٣).

من جعلَ علياً عليه السلام أميراً للمؤمنين؟!

● عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه جاء إليه رجل فقال له: يا أبا الحسن إنّك تدعى أمير المؤمنين فمن أمّرك عليهم؟ قال: الله عزّ وجلّ أمّرني عليهم، فجاء الرّجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أيصدق عليٌّ فما يقول إنّ الله أمّره على خلقه؟ فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: إنّ عليّاً أمير المؤمنين بولاية من الله عزّ وجلّ، عقدها له فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته إنّ عليّاً خليفة الله وحجّة الله وإنّه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة الله، ومعصيته مقرونة بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوّتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقّصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبه فقد سبّني، لأنّه منّي، خلق من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولدي الحسن والحسين ثمّ قال صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله (٤).

لماذا طلب الرسول صلى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام أن يكتب ما يُمليه عليه؟!

● عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٨٥.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٨٩ ج ٢ باب ١٠ ح ٨.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٢١.
(٤) أمالي الصدوق، ص ١١٣ مجلس ٢٧ ح ٨.

المؤمنين عليه السلام: اكتب ما أُملي عليك، فقال: يا نبيّ الله أتخاف عليّ النسيان؟ قال: لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك، قال: قلت: ومن شركائي يا نبيّ الله قال: الأئمّة من ولدك، بهم تسقى أُمّتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم ينزّل الرحمة من السماء، وهذا أوّلهم وأومأ بيده إلى الحسن بن عليّ، ثمّ أومأ بيده إلى الحسين عليه السلام ثمّ قال: والأئمّة من ولده[1].

كم عدد الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله ولماذا لم يُقاتلوا لاسترداد حقهم؟!

● عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله إنّ قوماً يقولون: إنّ الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين، قال كذبوا والله، أولم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ وجعلها كلمة باقية في عقبه» فهل جعلها إلاّ في عقب الحسين عليه السلام؟ ثمّ قال: يا جابر إنّ الأئمّة هم الّذين نصّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة، وهم الّذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثني عشر اسماً، منهم عليّ وسبطاه، وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والحجّة القائم، فهذه الأئمّة من أهل بيت الصفوة والطهارة، والله ما يدّعيه أحد غيرها إلاّ حشره الله تبارك وتعالى مع إبليس وجنوده. ثمّ تنفّس عليه السلام وقال: لا رعى الله حقّ هذه الأُمّة فإنّها لم ترع حقّ نبيّها، أما والله لو تركوا الحقّ على أهله لما اختلف في الله تعالى اثنان ثمّ أنشأ عليه السلام يقول:

إنّ اليهود لحبّهم لنبيّهم ... أمنوا بوائق حادث الأزمان
والمؤمنون بحبّ آل محمّد ... يرمون في الآفاق بالنيران

قلت: يا سيّدي أليس هذا الأمر لكم؟ قال: نعم، قلت: فلمَ قعدتم عن حقّكم ودعواكم وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ﴾ قال: فما بال أمير المؤمنين عليه السلام قعد عن حقّه حيث لم يجد ناصراً؟ أولم تسمع الله تعالى يقول في قصّة لوط: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ويقول في حكاية عن نوح: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾ ويقول في قصّة موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِيۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ فإذا كان النبيّ هكذا فالوصيّ أعذر؛ يا جابر مثل الإمام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي[2].

ما هو تأويل: «آية النور»؟!

● عن عليّ بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا

(١) كمال الدين، ص ١٩٨.
(٢) كفاية الأثر، ص ٢٤٥ - ٢٤٨.

مِصْبَاحٌ﴾ قال: المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والحسين ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال: كانت فاطمة كوكباً درّياً من نساء العالمين ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ الشجرة المباركة إبراهيم ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهوديّة ولا نصرانيّة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ قال: يكاد العلم ينطق منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ قال: إمام بعد إمام ﴿يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ قال: يهدي الله عزّوجلّ لولايتنا من يشاء[1].

من السابقون السابقون؟!

● عن داود بن كثير الرقّي، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر ابن محمّد عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ قال: نطق الله بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق وقبل أن يخلق الخلق بألفي عام، فقلت: فسّر لي ذلك، فقال: إنّ الله عزّوجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم ناراً فقال: ادخلوها، فكان أوّل من دخلها محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وتسعة من الأئمّة إمام بعد إمام، ثمّ أتبعهم بشيعتهم فهم والله السابقون[2].

ما هي أفضل الأحجار الكريمة نختّم بها؟!

● عن بشير الدهّان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أيّ الفصوص أُركبه على خاتمي؟ فقال عليه السلام: يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض؟ فإنّها ثلاثة جبال في الجنّة، فأمّا الأحمر فمطلّ على دار رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا الأصفر فمطلّ على دار فاطمة صلوات الله عليها، وأمّا الأبيض فمطل على دار أمير المؤمنين عليه السلام، والدور كلّها واحدة، يخرج منها ثلاثة أنهار، من تحت كلّ جبل نهر أشدّ برداً من الثلج وأحلى من العسل وأشدّ بياضاً من اللّبن، لا يشرب منها إلاّ محمّد وآله وشيعتهم، ومصبّها كلّها واحد، ومجراها من الكوثر، وإنّ هذه الثلاثة جبال تسبّح الله وتقدّسه وتمجّده وتستغفر لمحبّي آل محمّد صلى الله عليه وآله، فمن تختّم بشيء منها من شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله لم ير إلاّ الخير والحسنى والسعة في رزقه والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو في أمان من السلطان الجائر ومن كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره[3].

أي الخلق أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

● أتى رجل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أيّ الخلق أحبّ إليك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وأنا إلى جنبه -: هذا وابناه وأُمّهما، هم منّي وأنا منهم وهم معي في الجنّة هكذا - وجمع بين أصبعيه -[4].

---

(١) العمدة، ص ٤١٩ ح ٨٧٢.
(٢) الغيبة للنعماني، ص ٥٧.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٨ ح ٤١.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٥٢ ح ١٠٠٧.

متى خلق الله الخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام ؟!

● عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيّام صلاة الفجر ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له: يا رسول الله إن رأيت أن تفسّر لنا قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[1] فقال صلى الله عليه وآله: أمّا النبيّون فأنا وأمّا الصدّيقون فأخي عليّ، وأمّا الشّهداء فعمّي حمزة، وأمّا الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين قال: وكان العبّاس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ألسنا أنا وأنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة؟ قال: وما ذاك يا عمّ؟ قال: لأنّك تعرّف بعليّ وفاطمة والحسن والحسين دوننا، قال: فتبسّم النبيّ وقال: أمّا قولك يا عمّ: ألسنا من نبعة واحدة فصدقت، ولكن يا عمّ إنَّ الله خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم عليه السلام حين لا سماء مبنيّة ولا أرض مدحيّة ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنّة ولا نار.

فقال العبّاس: وكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟ فقال: يا عمّ لمّا أراد الله أن يخلقنا تكلّم بكلمة خلق منها نوراً، ثمّ تكلّم بكلمة أُخرى فخلق منها روحاً، ثمّ مزج النور بالروح، فخلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فكنّا نسبّحه حين لا تسبيح ونقدّسه حين لا تقديس فلمّا أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش، فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش، ثمّ فتق نور أخي عليّ فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور أخي عليّ ونور عليّ من نور الله وعليٌّ أفضل من الملائكة؛ ثمّ فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله تعالى وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض؛ ثمّ فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور ولدي الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر؛ ثمّ فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنّة والحور العين، فالجنّة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله فولدي الحسين أفضل من الجنّة والحور العين.

ثمّ أمر الله الظلمات أن تمرّ على سحائب النظر، فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجّت الملائكة بالتقديس والتسبيح وقالت: إلهنا وسيّدنا منذ خلقتنا وعرّفتنا هذه الأشباح لم نر بأساً، فبحقّ هذه الأشباح إلاّ ما كشفت عنّا هذه الظلمة، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلّقها في بطنان العرش، فأزهرت السماوات والأرض، ثمّ أشرقت بنورها، فلأجل ذلك سمّيت الزهراء، فقالت الملائكة: إلهنا وسيّدنا لمن هذا النور الزاهر الّذي قد أشرقت به

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.

السماوات والأرض؟ فأوحى الله إليها: هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمّتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليّي وأخي نبيّي وأبي حججي على عبادي في بلادي، أُشهدكم ملائكتي أنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبّيها إلى يوم القيامة، قال: فلمّا سمع العبّاس من رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وثب وقبّل بين عيني عليّ وقال: والله يا عليّ أنت الحجّة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر(١).

من أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أعز عليه؟!

● عن أبي هريرة قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟ قال صلى الله عليه وآله: فاطمة أحبّ إليّ منك وأنت أعزّ عليّ منها، فكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنّة إخواناً على سرر متقابلين، وأنت معي وشيعتك؛ ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾(٢).

هل توفي رسول لله صلى الله عليه وآله وهو في تقيّة؟!

● عن سهل بن قاسم النوشجاني، قال: قال رجل للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله إنّه يروى عن عروة بن الزبير أنّه قال: توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في تقيّة، فقال: أمّا بعد قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فإنّه أزال كلّ تقيّة بضمان الله عزّ وجلّ له، وبيّن أمر الله تعالى، ولكنّ قريشاً فعلت ما اشتهت بعده، وأمّا قبل نزول هذه الآية فلعلّه(٣).

كيف بلّغ رسول الله صلى الله عليه وآله الولاية؟!

● عن زياد بن المنذر قال: كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام وهو يحدّث النّاس، فقام إليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعشى، كان يروي عن الحسن البصريّ، فقال: يا ابن رسول الله جعلت فداك إنّ الحسن البصريّ يحدّثنا حديثاً يزعم أنّ هذه الآية نزلت في رجل ولا يخبرنا من الرجل ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ تفسيرها: أتخشى النّاس فالله يعصمك من النّاس! فقال أبو جعفر عليه السلام: ما له لا قضى الله دينه - يعني صلاته - أما أن لو شاء أن يخبر به خبّر به، إنّ جبرئيل هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ ربّك تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أُمّتك على صلاتهم، فدله على الصلاة واحتجّ بها عليه، فدلّ

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٤٤.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٥٣.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣٨ ح ١٠.

رسول الله ﷺ أُمّته عليها واحتجّ بها عليهم؛ ثمّ أتاه فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أُمّتك من زكاتهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم، فدلّه على الزّكاة واحتجّ بها عليه، فدلّ رسول الله أُمّته على الزّكاة واحتجّ بها عليهم، ثم أتاه جبرئيل فقال: إنّ الله تعالى يأمرك أن تدلّ أُمّتك من صيامهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم شهر رمضان بين شعبان وشوّال، يؤتى فيه كذا ويجتنب فيه كذا، فدلّه على الصيام واحتجّ به عليه، فدلّ رسول الله ﷺ أُمّته على الصيام واحتجّ به عليهم؛ ثمّ أتاه فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أُمّتك في حجّهم مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، فدلّه على الحجّ واحتجّ به عليه، فدلّ رسول الله ﷺ أُمّته على الحجّ واحتجّ به عليهم؛ ثمّ أتاه فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أُمّتك من وليّهم، على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجّهم، قال: فقال رسول الله ﷺ: ربّ أُمّتي حديثو عهد بالجاهليّة، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ تفسيرها: أتخشى النّاس فالله يعصمك من النّاس، فقام رسول الله ﷺ فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب فرفعها، فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه[1].

ما معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾؟!

● عمر بن يزيد سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ قال: بالولاية، قلت: وكيف ذلك؟ قال: إنّه لمّا نصبه للناس قال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» ارتاب الناس فقالوا: إنّ محمّداً ليدعونا في كلّ وقت إلى أمر جديد، وقد بدأ بأهل بيته يملّكهم رقابنا، ثمّ قرأ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ فقال أدّيت إليكم ما افترض عليكم ربّكم ﴿أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ﴾.

كيف صَدَق ظنّ إبليس؟!

● عن زيد الشحّام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام وسأله عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: لمّا أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس وهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في عليّ ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ عليه السلام بغدير خمّ وقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، حثت الأبالسة التراب على رؤوسها، فقال لهم إبليس الأكبر لعنه الله: ما لكم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل عقدة لا يحلّها إنسيّ إلى يوم القيامة، فقال لهم إبليس: كلاّ! الّذين

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٦٠ ح ١٥٥.

حوله قد وعدوني فيه عدة ولن يخلفوني فيها! فأنزل الله سبحانه هذه الآية ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني بأمير المؤمنين عليه السلام وعلى ذرّيّته الطيّبين[١].

أي عيد أفضل في الإسلام؟!

● عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، للمسلمين عيد أفضل من الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة؟ قال: فقال لي: نعم أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة، وهو اليوم الّذي أكمل الله فيه الدين، وأنزل على نبيّه محمّد ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ قال: قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: فقال لي: إنّ أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصيّة والإمامة من بعده ففعل ذلك جعلوا ذلك اليوم عيداً، وإنّه اليوم الّذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً للنّاس علماً، وأُنزل فيه ما أُنزل، وكمل فيه الدين، وتمّت فيه النعمة على المؤمنين، قال: قلت: وأيّ يوم هو في السنة؟ قال: فقال لي: إنَّ الأيّام تتقدّم وتتأخّر، وربّما كان يوم السبت والأحد والاثنين إلى آخر أيّام السبعة، قال: قلت: فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم؟ قال: هو يوم عبادة وصلاة وشكر لله وحمد له، وسرور لما منّ الله به عليكم من ولايتنا، وإنّي أُحبّ لكم أن تصوموه[٢].

● عن الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين؟ قال: نعم يا حسن، أعظمهما وأشرفهما، قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام علماً للنّاس، قلت: جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟ قال: تصومه يا حسن وتكثر الصلاة على محمّد وآله، وتبرأ إلى الله ممّن ظلمهم، فإنّ الأنبياء صلوات الله عليهم كانت تأمر الأوصياء باليوم الّذي كان يقام فيه الوصيّ أن يتّخذ عيداً، قال: قلت: فما لمن صامه؟ قال: صيام ستّين شهراً[٣].

● عن عبد الرحمٰن بن سالم، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال: نعم أعظمها حرمةً، قلت: وأيّ عيد هو جعلت فداك؟ قال: اليوم الّذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: وما تصنع باليوم إنّ السنة تدور، ولكنّه يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة، فقلت: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم قال: تذكرون الله عزّ ذكره فيه بالصيام والعبادة والذكر لمحمّد وآل محمّد، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يتّخذ ذلك اليوم عيداً، وكذلك كانت الأنبياء تفعل، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتخذونه عيداً[٤].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦٣.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١١٧ ح ١٢٣.
(٣) الكافي، ج ٤ ص ٣٧٢ باب ١٠٧ ح ١.
(٤) الكافي، ج ٤ ص ٣٧٢ باب ١٠٧ ح ٢.

فيمن نزلت آية: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾؟!

● عن الحسين بن محمّد الخارقي قال: سألت سفيان بن عيينة عن ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ فيمن نزلت؟ فقال: يا ابن أخي سألتني عن شيء ما سألني عنه خلق قبلك، لقد سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن مثل الّذي سألتني عنه فقال: أخبرني أبي، عن جدّه، عن ابيه، عن ابن عبّاس قال: لمّا كان يوم غدير خمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً فأوجز في خطبته، ثمّ دعا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بضبعه ثمّ رفع بيده حتّى رُئي بياض إبطيهما، فقال: ألم أُبلّغكم الرّسالة؟ ألم أنصح لكم؟ قالوا: اللّهمّ نعم، فقال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، ففشت هذه في النّاس فبلغ الحارث بن النعمان الفهريّ فرحل راحلته، ثم استوى عليها - ورسول الله إذ ذاك بمكّة - حتّى انتهى إلى الأبطح، فأناخ ناقته ثمّ عقلها، ثمّ جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّم، فردّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد إنّك دعوتنا أن نقول: لا إله إلاّ الله فقلنا، ثمّ دعوتنا أن نقول: إنّك رسول الله فقلنا وفي القلب ما فيه! ثمّ قلت: فصلّوا فصلّينا، ثمّ قلت: فصوموا فصمنا، ثمّ قلت: فحجّوا فحججنا، ثمّ قلت: إذا رزق أحدكم مائتي درهم فليتصدّق بخمسة كلّ سنة ففعلنا، ثمّ إنّك أقمت ابن عمّك فجعلته علماً وقلت: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، أفعنك أم عن الله؟ قال: بل عن الله - قال: فقالها ثلاثاً - قال: فنهض وإنّه لمغضب وإنّه ليقول: اللّهمّ إن كان ما قال محمّد (صلى الله عليه وآله) حقّاً فأمطر علينا حجارة من السّماء تكون نقمة في أوّلنا وآية في آخرنا، وإن كان ما قال محمّد كذباً فأنزل به نقمتك، ثمّ أثار ناقته فحلّ عقالها ثمّ استوى عليها، فلمّا خرج من الأبطح رماه الله تعالى بحجر من السّماء فسقط عن رأسه وخرج من دبره، وسقط ميّتاً، فأنزل الله فيه ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣﴾(١).

من هو النبأ العظيم؟!

● من تفسير الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ بإسناده رفعه قال: أقبل صخر ابن حرب حتّى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد هذا الأمر لنا من بعدك أم لمن؟ قال: يا صخر الأمر من بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ يعني يسألك أهل مكّة عن خلافة عليّ بن أبي طالب ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ۝٣﴾ منهم المصدّق بولايته وخلافته ﴿كَلَّا﴾ ردع وردٌّ عليهم ﴿سَيَعۡلَمُونَ﴾ سيعرفون خلافته بعدك أنّها حقّ يكون ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ﴾ سيعرفون خلافته وولايته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميّت في

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٠٥ ح ٦٦٣.

شرق ولا في غرب ولا في برّ ولا في بحر إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت، يقولان للميّت: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك[١].

لماذا سمُي سيفه ذا القفار؟!ولماذا سُمي القائم(عج) قائماً؟!

● عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت جعلت فداك: لمَ سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ قال: لأنّه يميرهم العلم، أما سمعت كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾[٢].

● عن الثماليّ قال سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله لمَ سمّي عليٌّ أمير المؤمنين وهو اسم ما سمّي به أحد قبله ولا يحلّ لأحد بعده؟ قال: لأنّه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره، قال: فقلت: يا ابن رسول الله فلمَ سمّي سيفه ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لأنّه ما ضرب به أحداً من خلق الله إلاّ أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنّة، قال: فقلت: يا ابن رسول الله فلستم كلّكم قائمين بالحقّ؟ قال: بلى، قلت: فلمَ سمّي القائم قائماً؟ قال: لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء والنحيب وقالوا: إلهنا وسيّدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم: قرّوا ملائكتي فوعزّتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين، ثمّ كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلّي، فقال الله عزّ وجلّ: بذلك القائم أنتقم منهم[٣].

متى سأل رسول الله صلى الله عليه وآله الرسل عليهم السلام قبله؟!

● عن الحضرميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه، فقال: يا أمير المؤمنين إنّ في القرآن آية قد أفسدت عليّ ديني وشكّكتني في ديني، قال: وما ذاك؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[٤] فهل كان في ذلك الزمان نبيٌّ غير محمّد فيسأله عنه؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: اجلس أُخبرك به إن شاء الله.

إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ فكان من آيات الله الّتي أراها محمّداً صلى الله عليه وآله أنّه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى، فلمّا دنا منه أتى جبرئيل عيناً فتوضّأ منها ثمّ قال: يا محمّد توضّأ، ثمّ قام جبرئيل فأذّن، ثمّ قال للنبيّ صلى الله عليه وآله: تقدّم فصلّ واجهر بالقراءة فإنّ خلفك أُفقاً من الملائكة لا يعلم عدّتهم إلاّ الله عزّ وجلّ، وفي الصفّ الأوّل آدم ونوح وإبراهيم

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٤١٠.
(٢) معاني الأخبار، ص ٦٣.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٩١ باب ١٢٩ ح ١.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٤٥.

وهود وموسى وعيسى وكلّ نبيّ بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعث محمداً، فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بهم غير هائب ولا محتشم، فلمّا انصرف أوحى الله إليه كلمح البصر: سل يا محمّد من أرسلنا من قبلك من رسلنا: أجعلنا من دون الرحمٰن آلهة يعبدون؟

فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجميعه فقال: بم تشهدون؟ قالوا نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّك رسول الله وأنّ علياً أمير المؤمنين وصيّك وأنّك رسول الله سيد النبيّين وأنّ علياً سيّد الوصيّين، أُخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة، فقال الرجل: أحييت قلبي وفرّجت عنّي يا أمير المؤمنين[1].

لماذا سُمّي عليّ عليه السلام أمير المؤمنين؟!

● عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ قال: تدرون ما رأوا؟ رأوا والله علياً مع رسول الله ﴿ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ تسمّون به أمير المؤمنين، يا فضيل لم يسمّ بها والله بعد عليّ أمير المؤمنين إلاّ مفترٍ كذّاب إلى يوم النّاس هذا[2].

● عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ قال: والله نزلت هذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ علياً أمير المؤمنين؟ فسمّاه الله والله أمير المؤمنين.

وعن جابر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام يا جابر لو يعلم الجهّال متى سمّي أمير المؤمنين عليّ لم ينكروا حقّه، قال: قلت: جعلت فداك متى سمّي؟ فقال لي: قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ إلى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأنّ محمّداً رسولي وأنّ علياً أمير المؤمنين، قال: ثمّ قال لي: يا جابر هكذا والله جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله[3].

● روى الحسين صاحب كتاب البحث مسنداً إلى الباقر عليه السلام قال: سئل عن قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ من هؤلاء؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل عليه السلام وأقام وجمع النبيّين والصدّيقين والشهداء والملائكة، وتقدّمت وصلّيت بهم، فلمّا انصرفت قال جبرئيل: قل لهم بم يشهدون؟ قالوا نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله وأنّ علياً أمير المؤمنين[4].

متى سأل رسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء عليهم السلام قبله؟!

● عن زرارة بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: آية في كتاب الله تعالى شككتني قال:

---

(1) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٩٤.
(2) المصدر السابق نفسه.
(3) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٣ ح ١١٣.
(4) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٨٨.

ما هي؟ قال: قلت: قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ الآية، من هؤلاء الّذين أُمر رسول الله ﷺ بسؤالهم؟ فقال: إنّ رسول الله ﷺ قال: لمّا أُسري بي إلى السّماء فصرت في السّماء الرابعة جمع الله إليّ النبيّين والصديقين والملائكة، فأذّن جبرئيل وأقام الصّلاة ثمّ قدّم رسول الله ﷺ فصلّى بهم، فلمّا انصرف قال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله وأنّ علياً أمير المؤمنين، فهو معنى قوله: ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾[١].

من وصيُّ الرسول ﷺ من أمته؟!

● عن سلمان الفارسيّ، قال: سألت رسول الله: من وصيّك من أُمّتك فإنّه لم يبعث نبيّ إلاّ كان له وصيّ من أُمّته؟ فقال رسول الله ﷺ: لم يبيّن لي بعد، فمكثت ما شاء الله أن أمكث ثمّ دخلت المسجد فناداني رسول الله ﷺ فقال: يا سلمان سألتني عن وصيّي من أُمّتي فهل تدري من كان وصيّ موسى من أُمّته؟ فقلت: كان وصيّه يوشع بن نون فتاه، فقال: هل تدري لِمَ كان أوصى إليه؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: أوصى إليه لأنّه كان أعلم أُمّته بعده، ووصيّي وأعلم أُمّتي بعدي عليّ ابن أبي طالب[٢].

ما هي صفة علي عليه السلام في التوارة؟!

● عن كعب الخير قال: جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله ﷺ قبل أن يسلم. فقال: يا رسول الله ما اسم عليّ فيكم؟ فقال له النبيّ ﷺ: عندنا الصدّيق الأكبر، فقال عبد الله: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله إنّا لنجد في التوراة: محمّد نبيّ الرحمة وعليٌّ مقيم الحجّة[٣].

لماذا حمل الرسول ﷺ علياً عليه السلام على كتفة عند تكسير الأصنام عن ظهر الكعبة؟!

● عن عبد الجبّار بن كثير التميميّ اليمانيّ قال: سمعت محمّد بن حرب الهلاليّ أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله في نفسي مسألة أُريد أن أسألك عنها. فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فاسأل: قال قلت له: يا ابن رسول الله وبأيّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟ فقال: بالتوسّم والتفرّس، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وقول رسول الله ﷺ: «اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله»؟ قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني بمسألتي، قال: أردت أن

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٨١ ح ٢٣٤.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٢١ مجلس ٤ ح ١.

(٣) أمالي المفيد، ص ١٠٦ مجلس ١٢ ح ٦.

تسألني عن رسول الله لمَ لم يطق حمله عليّ عليه السلام عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة مع قوّته وشدّته و[مع] ما ظهر منه في قلع باب القوم بخيبر والرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب النّاقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكلُّ ذلك دون عليّ في القوّة والشدّة؟ قال: فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فأخبرني، فقال: إنّ عليّاً برسول الله تشرّف وبه ارتفع وبه وصل إلى أن أطفأ نار الشرك وأبطل كلّ معبود من دون الله عزّ وجلّ، ولو علاه النبيّ صلى الله عليه وآله لحطّ الأصنام لكان بعليّ مرتفعاً وشريفاً وواصلاً إلى حطّ الأصنام، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه، ألا ترى أنّ عليّاً قال: «لمّا علوت ظهر رسول الله شرفت وارتفعت حتّى لو شئت أن أنال السّماء لنلتها»؟ أما علمت أنّ المصباح هو الّذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله وقد قال عليٌّ عليه السلام: «أنا من أحمد كالضّوء من الضّوء!» أما علمت أنّ محمّداً وعليّاً - صلوات الله عليهما - كانا نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل خلق الخلق بألفي عام؟ وأنّ الملائكة لمّا رأت ذلك النّور رأت له أصلاً قد تشعّب منه شعاع لامع فقالت: إلهنا وسيّدنا ما هذا النّور؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم: هذا نور من نوري أصله نبوّة وفرعه إمامة، أمّا النبوّة فلمحمّد عبدي ورسولي، وأمّا الإمامة فلعليّ حجّتي ووليّي، ولولاهما ما خلقت خلقي، أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يد عليّ عليه السلام بغدير خمّ حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطيهما فجعله وليّ المسلمين وإمامهم؟ وقد احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجّار فلمّا قال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله قال: نعم الرّاكبان وأبوهما خير منهما، وأنّه كان يصلّي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته، فلمّا سلّم قيل له: يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة، فقال صلى الله عليه وآله: إنّ ابني ارتحلني فكرهت أن أُعاجله حتّى ينزل، وإنّما أراد بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبيّ صلى الله عليه وآله إمام نبيّ وعليٌّ إمام ليس بنبيّ ولا رسول، فهو غير مطيق لأثقال النبوّة.

قال محمّد بن حرب الهلاليّ: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّك لأهل للزيادة، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حمل عليّاً على ظهره يريد بذلك أنّه أبو ولده وإمامة الأئمّة من صلبه كما حوّل رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنّه قد تحوّل الجدب خصباً، قال: قلت له: زدني يا ابن رسول الله، فقال: احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً يريد بذلك أن يعلم قومه أنّه هو الّذي يخفّف عن ظهر رسول الله ما عليه من الدّين والعداة والأداء عنه من بعده، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله زدني، فقال: احتمله ليعلم بذلك أنّه قد احتمله وما حمل إلاّ لأنّه معصوم لا يحمل وزراً فتكون أفعاله عند النّاس حكمة وثواباً، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثمّ غفرها لي، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ولمّا أنزل الله عزّ وجلّ ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «أيّها النّاس عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم، وعليٌّ نفسي وأخي، أطيعوا عليّاً

فإنّه مطهّر معصوم لا يضلُّ ولا يشقى» ثم تلا هذه الآية: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[1] قال محمّد بن حرب الهلاليّ: ثمّ قال جعفر بن محمّد: أيّها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبيّ عليّاً عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة من المعاني الّتي أرادها به لقلت: إنّ جعفر بن محمّد لمجنون! فحسبك من ذلك ما قد سمعت، فقمت إليه وقبّلت رأسه ويديه وقلت: ألله أعلم حيث يجعل رسالته[2].

من هم أصحاب النار الخالدون فيها؟!

● عن الرضا، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه تلا هذه الآية: ﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ قيل: يا رسول الله من أصحاب النار؟ قال: من قاتل عليّاً بعدي فأُولئك أصحاب النار مع الكفّار، فقد كفروا بالحقّ لمّا جاءهم، ألا وإنّ عليّاً بضعة منّي، فمن حاربه فقد حاربني وأسخط ربّي، ثمّ دعا عليّاً فقال: يا عليّ حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت العلم فيما بيني وبين أُمّتي بعدي[3].

كيف صار النبي صلى الله عليه وآله دعوة أبيه إبراهيم عليه السلام ؟!

● عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دعوة أبي إبراهيم، قال: قلنا: يا رسول الله كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: أوحى الله تعالى إلى إبراهيم «إنّي جاعلك للناس إماماً» فاستخفّ إبراهيم الفرح قال: يا ربّ ومن ذرّيّتي أئمّة مثلي، فأوحى الله تعالى إليه أن يا إبراهيم إنّي لا أُعطيك عهداً لا أفي به قال: يا ربّ ما العهد الّذي لا تفي به؟ قال: لا أُعطيك لظالم من ذرّيّتك عهداً قال إبراهيم عندها: يا ربّ ومن الظالم من ذرّيّتي؟ قال له: من يسجد للصنم من دوني يعبدها، قال إبراهيم عند ذلك: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾[4] فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ لم يسجد أحدنا لصنم قطّ، فاتّخذني نبيّاً واتّخذ عليّاً وصيّاً[5].

ما هي ثلة الأولين؟! وثلة الآخرين؟!

● عن جعفر بن محمّد قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ قال: ثلّة من الأوّلين ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون وحبيب النجّار مؤمن آل ياسين، وثلّة من الآخرين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[6].

(١) سورة النور، الآية: ٥٤.
(٢) معاني الأخبار، ص ٣٥٠.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٦٤ مجلس ١٣ ح ٧٦٣.
(٤) سورة إبراهيم، الآيتان: ٣٥-٣٦.
(٥) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١١٩ ح ١٠٦.
(٦) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٦٥ ح ٦٠٩.

لماذا سدَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب الصحابة ما عدا باب عليّ عليه السلام ؟!

● عن ابن عبّاس قال: لمّا سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله الأبواب الشارعة إلى المسجد إلاّ باب عليّ ضجَّ أصحابه من ذلك، فقالوا: يا رسول الله لمَ سددت أبوابنا وتركت باب هذا الغلام؟ فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى أمرني بسدّ أبوابكم وترك باب عليّ، فإنّما أنا متّبع لما يوحى إليّ من ربّي[١].

مَنْ عنده علمُ الكتاب؟!

● عن بريد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٢] قال: إيّانا عنى، وعليٌّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله [٣].

كيف كان يقضي عليٌّ عليه السلام ؟!

● عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ النّاس يزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّه عليّاً عليه السلام إلى اليمن ليقضي بينهم، فقال عليّ عليه السلام: فما وردت عليّ قضيّة إلاّ حكمت فيها بحكم الله وحكم رسوله، فقال: صدقوا، فقلت: وكيف ذاك ولم يكن أُنزل القرآن كلّه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائباً؟ فقال: كان يتلقّاه به روح القدس[٤].

هل ناجى الله علياً عليه السلام ؟!

● عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك بلغني أنّ الله تبارك وتعالى قد ناجى عليّاً عليه السلام قال: أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل[٥].

كيف علي عليه السلام يحكم بحكم الله ولم يكتمل القرآن؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الناس يقولون: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: وجّهني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن والوحي ينزل على النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة، فحكمت بينهم بحكم الله حتّى لقد كان الحكم يزهر، فقال: صدقوا، قلت: وكيف ذاك جعلت فداك؟ فقال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام إذا وردت عليه قضيّة لم ينزل الحكم فيها في كتاب الله تلقّاه به روح القدس[٦].

بأي وجه يكون عليّ عليه السلام قسيم الجنة والنار؟!

● عن الهرويّ قال: قال المأمون يوماً للرّضا عليه السلام: يا أبا الحسن أخبرني عن جدّك أمير

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٥٥ باب ٣٧ ح ١.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٤٣.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٢١١ ج ٥ باب ١ ح ١٢.
(٤) بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٩٢، ح ٢.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٢٧٧ ج ٦ ح ٦.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٤١٦ ج ٩ ح ١٠.

المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأيّ وجه هو قسيم الجنّة والنّار؟ وبأيّ معنى؟ فقد كثر فكري في ذلك، فقال له الرّضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عبّاس أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر؟ فقال: بلى، فقال الرضا عليه السلام فقسمة الجنّة والنّار إذا كانت على حبّه وبغضه فهو قسيم الجنّة والنّار، فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال أبو الصّلت الهرويّ: فلمّا انصرف الرّضا إلى منزله أتيته فقلت له: يا ابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين! فقال لي الرّضا عليه السلام : إنّما كلّمته من حيث هو، ولقد سمعت أبي يحدّث عن آبائه عن عليّ عليهم السلام أنّه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنّار يوم القيامة تقول للنّار: هذا لي وهذا لك[(١)].

● عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : لم صار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنّة والنّار؟ قال: لأنَّ حبّه إيمان وبغضه كفر، وإنّما خُلقت الجنّة لأهل الإيمان وخُلقت النّار لأهل الكفر، فهو قسيم الجنّة والنّار لهذه العلّة، فالجنّة لا يدخلها إلاّ أهل محبّته والنّار لا يدخلها إلاّ أهل بغضه؛ قال المفضل: فقلت: يا ابن رسول الله فالأنبياء والأوصياء عليهم السلام وأولياؤهم كانوا يحبّونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟ قال: نعم قلت: فكيف ذلك؟ قال: أما علمت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ما يرجع حتّى يفتح الله عليه يديه» فدفع الرّاية إلى عليّ عليه السلام ففتح الله عزّ وجلّ على يديه؟ قلت: بلى، قال: أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُتي بالطائر المشويّ قال: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطّائر» وعنى به عليّاً عليه السلام ؟ قلت: بلى، قال: فهل يجوز أن لا يحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم رجلاً يحبّه الله ورسوله، ويحبُّ الله ورسوله، فقلت له: لا، قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أُممهم لا يحبّون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه عليهم السلام ؟ قلت: لا، قال: فقد ثبت أنّ جميع أنبياء الله ورسله وجميع الملائكة وجميع المؤمنين كانوا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام محبّين، وثبت أنّ أعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبّتهم مبغضين، قلت: نعم، قال: فلا يدخل الجنّة إلاّ من أحبّه من الأوّلين والآخرين ولا يدخل النّار إلاّ من أبغضه من الأوّلين والآخرين، فهو إذن قسيم الجنّة والنّار.

قال المفضّل بن عمر: فقلت له: يا ابن رسول الله فرّجت عنّي فرّج الله عنك، فزدني ممّا علّمك الله، قال: سل يا مفضّل، فقلت له: يا ابن رسول الله فعليّ بن أبي طالب عليه السلام يدخل محبّه الجنّة ومبغضه النّار أو رضوان ومالك؟ فقال: يا مفضّل أما علمت أنّ الله تبارك وتعالى

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩٢ باب ٣٢ ح ٣٠.

بعث رسول الله ﷺ وهو روح إلى الأنبياء وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام؟ قلت: بلى، قال: أما علمت أنّه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتّباع أمره ووعدهم الجنّة على ذلك وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النّار؟ قلت: بلى، قال: أوليس النبيّ ﷺ ضامناً لما وعد وأوعد عن ربّه عزّ وجلّ؟ قلت: بلى، قال: أوليس عليّ بن أبي طالب عليه السلام خليفته وإمام أُمّته؟ قلت: بلى، قال: أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته النّاجين بمحبّته؟ قلت: بلى، قال: فعليّ بن أبي طالب عليه السلام إذاً قسيم الجنّة والنّار عن رسول الله ﷺ، ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى، يا مفضّل خذ هذا فإنّه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه إلاّ إلى أهله[1].

لماذا يدخل عليّ عليه السلام الجنّة قبل الرسول ﷺ؟!

● عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ: [أنت] أوّل من يدخل الجنّة، فقلت يا رسول الله: أدخلها قبلك؟ قال: نعم، لأنّك صاحب لوائي في الآخرة كما أنّك صاحب لوائي في الدُّنيا، وحامل اللّواء هو المتقدّم؛ ثمّ قال ﷺ: يا عليّ كأنّي بك وقد دخلت الجنّة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وتحته آدم ومن دونه[2].

● عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: تذاكر أصحابنا الجنّة عند النبيّ ﷺ فقال النبيّ ﷺ: إنَّ أوّل أهل الجنّة دخولاً في الجنّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فقال أبو دجانة الأنصاريّ رضي الله عنه: يا رسول الله أليس أخبرتنا أنَّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها وعلى الأُمم حتّى تدخلها أُمّتك؟ قال: بلى يا أبا دجانة، أما علمت أنّ لله لواء من نور وعموده من ياقوت مكتوب على ذلك اللّواء: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله وآل محمّد خير البريّة»؟ وصاحب اللّواء أمام القوم، قال: فسرّ بذلك عليّ عليه السلام فقال: الحمد لله - يا رسول الله - الّذي أكرمنا وشرّفنا بك، قال: فقال النبيّ ﷺ: أبشر يا عليّ ما من عبد يحبّك وينتحل مودّتك إلاّ بعثه الله يوم القيامة معنا، ثمّ قرأ النبيّ ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾﴾[3].

في أي دار شجرة طوبى؟!

● أبو عمرو الزّهريّ معنعناً عن زيد بن عليّ عليه السلام قال: دخل على النبيّ ﷺ رجل من أصحابه وجماعة معه قال: فقال: يا رسول الله أين شجرة طوبى؟ قال: في داري في الجنّة، قال: ثمّ سأله آخر فقال ﷺ: في دار عليّ بن أبي طالب في الجنّة، فقال الأوّل: يا رسول الله

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٩٣ باب ١٣٠ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٠٥ باب ١٣٧ ح ١.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٥٦ ح ٥٩٧.

سألتك آنفاً فقلت: في داري ثمّ قلت: في دار عليّ، فقال له: إنَّ داري وداره في الدّنيا والآخرة في مكان واحد، إلاّ إذا هممنا بالنّساء استترنا ببيوت[١].

● عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام قال: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ قال: نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وطوبى شجرة في دار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في الجنّة، ليس في الجنّة شيء إلاّ وهو فيها[٢].

ماذا يرى المحتضر المُوالي؟!

● عن محمّد بن حنظلة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك حديث سمعته من بعض شيعتك ومواليك يرويه عن أبيك، قال: وما هو؟ قلت: زعموا أنّه كان يقول: أغبط ما يكون امرؤ بما نحن عليه إذا كانت النفس في هذه، فقال: نعم إذا كان ذلك أتاه نبيّ الله صلى الله عليه وآله وأتاه عليّ وأتاه جبرئيل وأتاه ملك الموت عليهما السلام فيقول ذلك الملك لعليّ عليه السلام: يا علي إنّ فلاناً كان موالياً لك ولأهل بيتك، فيقول نعم كان يتولاّنا ويتبرّأ من عدوّنا، فيقول ذلك نبيّ الله لجبرئيل عليه السلام فيرفع ذلك جبرئيل إلى الله عزّ وجلّ[٣].

لماذا تنكر قلوبهم ولاية عليّ عليه السلام؟!

● سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ فقال عليه السلام: فإنّهم عن ولاية عليّ مستكبرون فقال لمن فعل ذلك وعيداً منه: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن ولاية عليّ عليه السلام[٤].

● الصادق عليه السلام سئل عن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ فقال: إنّ رسول الله دعا الناس إلى ولاية عليّ فكره ذلك قوم وقالوا فيه، فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ إن عصيته فيما أمرني به، الآيات[٥].

ما هي علامة المؤمن والمنافق؟!

● عن عمران بن حصين أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين، قالت: فأين مريم بنت عمران؟ قال لها: أي بنيّة تلك سيّدة نساء عالمها وأنت سيّدة نساء عالمك، والّذي بعثني بالحقّ لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا وسيّداً في الآخرة، فلا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق[٦].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢١٦ ح ٢٨٩.
(٢) اليقين، ص ٦٢.
(٣) فروع الكافي، ج ٣ ص ٧١ باب ٨٤ ح ١٣.
(٤) البحار ج ٣٩ ص ١٥٨، ح ٣٥.
(٥) البحار ج ٣٩ ص ١٥٩، ح ٣٥.
(٦) بشارة المصطفى، ص ٦٩.

ما هي الحسنة الكبرى؟! وما هي السيئة الكبرى؟!

● عن أبي عبد الله الجدلي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال لي: يا أبا عبد الله ألا أُخبرك بالحسنة الّتي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة؟ حبّنا أهل البيت، ألا أُخبرك بالسيّئة الّتي من جاء بها أكبّه الله تعالى على وجهه في نار جهنّم؟: بغضنا أهل البيت، ثمّ تلا أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾﴾[١].

● أبو جعفر عليه السلام إنّه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من قال «لا إله إلاّ الله» مؤمن؟ قال: إنّ أعداءنا تلحق باليهود والنصارى، إنّكم لا تدخلون الجنّة حتّى تحبّوني، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا - يعني عليّاً عليه السلام[٢] -.

من هم العالون الذين لم يسجدو لآدم عليه السلام ؟!

● عن أبي سعيد الخدريّ قال: كنّا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾فمن هم يا رسول الله الّذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين كنّا في سرادق العرش نسبّح الله وتسبّح الملائكة لتسبيحنا قبل أن خلق الله عزّ وجلّ آدم بألفي عام، فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلّهم إلاّ إبليس فإنّه أبى ولم يسجد، فقال الله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾أي من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش، فنحن باب الله الّذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبّنا أحبّه الله وأسكنه جنّته، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره. ولا يحبّنا إلاّ من طاب مولده[٣].

كيف تحدّث الإمام الباقر عليه السلام عن التقية؟!

● عن معمّر بن يحيى بن سالم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ أهل الكوفة يروون عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي، فإن دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فلا تتبرّؤوا منّي فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله. فقال أبو جعفر: ما أكثر ما يكذبون على عليّ عليه السلام! إنّما قال: «إنّكم ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي، فإن دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله» ولم يقل: «فلا تتبرّؤوا منّي» قال: قلت:

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣١٢ ح ٤١٨.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٠١.
(٣) فضائل الشيعة، ص ٢٧٨ و٢٨٢ ح ٧.

جعلت فداك فإن أراد رجل يمضي على القتل ولا يتبرّأ؟ فقال: لا والله إلاّ على الّذي مضى عليه عمّار، إنّ الله يقول: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[١].

كيف تخلص حِجر من لَعْن علي عليه السلام ؟!

● عن طاوس، عن أبيه قال: أنبأنا حجر بن عديّ قال: قال لي عليٌّ عليه السلام: كيف تصنع أنت إذا ضربت وأُمرت بلعنتي؟ قلت له: كيف أصنع؟ قال: العنّي ولا تبرَّأ منّي فإنّي على دين الله. قال: ولقد ضربه محمّد بن يوسف وأمره أن يلعن علياً وأقامه على باب مسجد صنعاء، قال: فقال: إنّ الأمير أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله، فرأيت مجوزاً من الناس إلاّ رجلاً فهمها وسلم[٢].

كيف وصف عليٌّ عليه السلام نفسه؟!

● سئل أمير المؤمنين عليه السلام: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت وأنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم، وأنا وصيّ خير البشر، وأنا الأوّل وأنا الآخر، وأنا الباطن وأنا الظاهر، وأنا بكلّ شيء عليم، وأنا عين الله، وأنا جنب الله وأنا أمين الله على المرسلين، بنا عُبد الله، ونحن خزّان الله في أرضه وسمائه، وأنا أُحيي وأنا أُميت وأنا حيٌّ لا أموت.

فتعجب الأعرابيّ من قوله فقال عليه السلام: أنا الأوّل أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وأنا الآخر آخر من نظر فيه لمّا كان في لحده، وأنا الظاهر ظاهر الإسلام، وأنا الباطن بطين من العلم، وأنا بكلّ شيء عليم فإنّي عليم بكلّ شيء أخبر الله به نبيّه فأخبرني به، فأمّا عين الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة، وأمّا جنب الله فأن تقول نفس: يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله، ومن فرّط فيّ فقد فرَّط في الله، ولم يجز لنبيّ نبوّة حتّى يأخذ خاتماً من محمّد صلى الله عليه وآله فلذلك سمّي خاتم النبيّين، محمّد سيّد النبيّين وأنا سيّد الوصيّين، وأمّا خزّان الله في أرضه فقد علمنا ما علّمنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقول صادق، وأنا أُحيي أُحيي سنّة رسول الله، وأنا أُميت أُميت البدعة، وأنا حيٌّ لا أموت لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٣].

ماذا أنزل الله في كتابه في علي عليه السلام وما هي أفضل منقبة له؟!

● قال سليم به قيس: سأل رجل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له وأنا أسمع: أخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ما أنزل الله في كتابه، قال: وما أنزل فيك؟ قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٤] قال: أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٧١ ح ٧٣.
(٢) رجال الكشي، ص ١٠١ ح ١٦١.
(٣) البحار ج ٣٩ ص ٢١٣ ح ٢٠.
(٤) سورة هود، الآية: ١٧.

كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[١] إيّاي عنى بمن عنده علم الكتاب - فلم يدع شيئاً أنزله الله فيه إلاّ ذكره، مثل قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٢] وقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٣] وغير ذلك - قال: قلت: فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: نصبه إيّاي يوم غدير خمّ فقام لي بالولاية بأمر الله عزّ وجلّ، وقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي» وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس له خادم غيري، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره، فإذا قام إلى صلاة اللّيل يحطُّ بيده اللّحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتّى يمسَّ اللّحاف الفرش الّذي تحتنا، فأخذتني الحمّى ليلة فأسهرتني، فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسهري فبات ليلة بيني وبين مصلاّه، يصلّي ما قدّر له ثمَّ يأتيني ويسألني وينظر إليّ فلم يزل ذلك دأبه حتّى أصبح، فلمّا صلّى بأصحابه الغداة قال: اللّهمَّ اشف عليّاً وعافه فإنّه أسهرني اللّيلة ممّا به؛ ثمَّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمسمع من أصحابه: أبشر يا عليُّ، قلت: بشّرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك، قال: إنّي لم أسأل الله اللّيلة شيئاً إلاّ أعطانيه ولم أسأله لنفسي شيئاً إلاّ سألت لك مثله، وإنّي دعوت الله أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وليّ كلِّ مؤمن ومؤمنة ففعل، فقال رجلان أحدهما لصاحبه: أرأيت ما سأل؟ فوالله لصاع من تمر خير ممّا سأل، ولو كان سأل ربّه أن ينزل عليه ملكاً يعينه على عدوّه أو ينزل عليه كنزاً ينفعه وأصحابه فإنَّ بهم حاجة كان خيراً ممّا سأل! وما دعا عليّاً قطُّ إلى خير إلاّ استجاب له[٤].

ما هي مناقب علي عليه السلام بلسان سعد بن أبي وقاص؟!

● عن الحارث بن ثعلبة قال: قلت لسعد: أشهدت شيئاً من مناقب عليّ عليه السلام؟ قال: نعم شهدت له أربع مناقب والخامسة قد شهدتها، لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبُّ إليّ من حمر النعم: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة ثمَّ أرسل عليّاً فأخذها منه، فرجع أبو بكر فقال: يا رسول الله أنزل فيَّ شيء؟ قال: لا [إلاّ] إنّه لا يبلّغ عنّي إلاّ رجل منّي؛ وسدَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواباً كانت في المسجد وترك باب عليّ فقالوا: سددت الأبواب وتركت بابه؟ فقال: ما أنا سددته ولا أنا تركته، قال: وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر بن الخطّاب ورجلاً آخر إلى خيبر فرجعا منهزمين، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: لأُعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله - في ثناء كثير - قال: فتعرَّض لها غير واحد، فدعا عليّاً عليه السلام فأعطاه الراية فلم يرجع حتّى فتح الله له، والرابعة يوم غدير خمّ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ عليه السلام فرفعها حتّى رئي بياض آباطهما،

(١) سورة الرعد، الآية: ٤٣.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٤) الاحتجاج، ص ٣٦٨.

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى قال: فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، والخامسة خلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله ثمَّ لحق به، فقال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي[١].

ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصار؟!

● عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس ادع لي سيّد العرب، فقال: يا رسول الله ألست سيّد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم وعليٌّ سيّد العرب، فدعا عليّاً فلمّا جاء عليّ عليه السلام قال: يا أنس ادع لي الأنصار، فجاؤوا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا معشر الأنصار هذا عليّ سيّد العرب فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي، فإنّ جبرائيل أخبرني عن الله عزّ وجلّ ما أقول لكم[٢].

من فرض على الناس حبّ عليّ عليه السلام؟!

● روى أبو جعفر محمّد الكراجكيّ في كتابه كنز الفوائد حديثاً مسنداً يرفعه إلى سلمان الفارسيّ، قال: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله في مسجده إذ جاء أعرابيٌّ فسأله عن مسائل في الحجّ وغيره، فلمّا أجابه قال له: يا رسول الله إنَّ حجيج قومي ممّن شهد ذلك معك أخبرنا أنّك قمت بعليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد قفولك من الحجّ ووقفته بالشجرات من خمّ فافترضت على المسلمين طاعته ومحبّته وأوجبت عليهم جميعاً ولايته، وقد أكثروا علينا من ذلك، فبيّن لنا يا رسول الله أذلك فريضة علينا من الأرض لما أدنته الرحم والصّهر منك؟ أم من الله افترضه علينا وأوجبه من السماء؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: بل الله افترضه وأوجبه من السّماء وافترض ولايته على أهل السماوات وأهل الأرض جميعاً، يا أعرابيّ إنَّ جبرئيل عليه السلام هبط عليَّ يوم الأحزاب وقال: إنّ ربّك يقرئك السّلام ويقول لك: إنّي قد افترضت حبّ عليّ بن أبي طالب ومودّته على أهل السماوات وأهل الأرض فلم أعذر في محبّته أحداً فمر أُمّتك بحبّه فمن أحبّه فبحبّي وحبّك أحبّه، ومن أبغضه فببغضي وبغضك أبغضه أما إنّه ما أنزل الله تعالى كتاباً ولا خلق خلقاً إلاّ وجعل له سيّداً، فالقرآن سيّد الكتب المنزلة، وشهر رمضان سيّد الشهور، وليلة القدر سيّدة اللّيالي، والفردوس سيّد الجنان، وبيت الله الحرام سيّد البقاع، وجبرئيل عليه السلام سيّد الملائكة، وأنا سيّد الأنبياء، وعليٌّ سيّد الأوصياء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ولكلّ امرئ من عمله سيّد، وحبّي وحب عليّ بن أبي طالب سيّد الأعمال، وما تقرّب به المتقرّبون من طاعة ربّهم.

يا أعرابيُّ إذا كان يوم القيامة نصب لإبراهيم منبر عن يمين العرش، ونصب لي منبر عن

---

(١) الخصال، ص ٣١١ باب ٥ ح ٨٧.

(٢) أمالي المفيد، ص ٤٤ مجلس ٦ ح ٤.

شمال العرش، ثمّ يدعى بكرسيّ عال يزهر نوراً فينصب بين المنبرين فيكون إبراهيم على منبره وأنا على منبري، ويكون أخي عليٌّ على ذلك الكرسيّ فما رأيت أحسن منه حبيباً بين خليلين؛ يا أعرابيّ ما هبط عليّ جبرئيل عليه السلام إلاّ وسألني عن عليّ، ولا عرج إلاّ وقال: اقرأ على عليّ منّي السّلام[1].

ما أفضل ما عُبِدَ الله بِهِ؟!

● عن جابر بن يزيد قال: قال أبو الورد - وأنا حاضر - لمحمّد ابن عليّ عليهما السلام: قلت: أخبرني عن أفضل ما عُبد الله به، فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، والمحافظة على الصلوات الخمس مجموعة، والدّعاء والتضرّع إلى الله، وصيام شهر رمضان، وحجّ البيت، وبرّ الوالدين، وصلة الرحم، وكثرة ذكر الله، والكفّ عن محارم الله، والصبر على تلاوة القرآن، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وكفّ اللسان إلاّ أن تقول خيراً، وغض البصر؛ واعلم يا أبا الورد ويا جابر، أنّ الاجتهاد في دين الله المحافظة على الصلوات المجموعة، والصبر على ترك المعاصي، واعلم يا أبا الورد ويا جابر أنّكما لا تفتّشان مؤمناً إلى أن تقوم الساعة عن ذات نفسه إلاّ عن حبّ أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب، وأنّكما لا تفتّشان كافراً إلى أن تقوم الساعة عن ذات نفسه إلاّ وجدتماه يبغض أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وذلك أنّ الله تعالى قضى على لسان محمّد صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب: أنّه لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك كافر أو منافق، وقد خاب من حمل ظلماً، ولكن أحبّونا حبّ قصد ترشدوا وتفلحوا، أحبّونا محبّة الإسلام[2].

ما هو تفسير سبحان الله؟!

● عن يزيد بن الأصمّ قال: سأل رجل عمر بن الخطّاب فقال: يا أمير المؤمنين ما تفسير «سبحان الله» قال: إنّ في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ وإذا سكت ابتدأ، فدخل الرّجل فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن ما تفسير «سبحان الله»؟ قال: هو تعظيم جلال الله عزّ وجلّ وتنزيهه عمّا قال فيه كلّ مشرك، فإذا قالها العبد صلّى عليه كلّ ملك[3].

ماذا أعلم النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام؟!

● عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنّ الشيعة يتحدّثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً عليه السلام باباً يفتح منه ألف باب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد علّم والله رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب يفتح له من كلّ باب ألف باب، قلت له: هذا والله هو العلم، قال: إنّه لعلم وليس بذاك[4].

---

(١) كنز الفوائد، ج ٢ ص ٢٣٧.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٦٠ ح ٣٥٥.
(٣) التوحيد للصدوق، ص ٣١٢.
(٤) الخصال، ص ٦٤٧.

هل كان عليّ عليه السلام محدثاً؟!

● عن حمران قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّ علياً عليه السلام كان محدَّثاً: قلت فنقول: إنّه نبيٌّ؟ قال: فحرّك يده هكذا ثمّ قال: أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين، أوما بلغكم أنّه قال: وفيكم مثله[1]؟

من الذي علمه الله البيان؟!

● عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: سألته فقلت: قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢﴾ قال: إنّ الله علّم القرآن، قال: قلت: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام علّمه بيان كلّ شيء ممّا يحتاج الناس إليه[2].

هل يعلم عليّ عليه السلام عدد النمل؟!

● عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بعض غزواته، فمررنا بواد مملوء نملاً، فقلت: يا أمير المؤمنين ترى يكون أحد من خلق الله تعالى يعلم عدد هذا النمل؟ قال: نعم يا عمّار، أنا أعرف رجلاً يعلم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أُنثى؟ فقلت: من ذلك الرجل يا مولاي؟ فقال: يا عمّار ما قرأت في سورة يس: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾؟ فقلت: بلى يا مولاي، فقال: أنا ذلك الإمام المبين[3].

كيف أجاب علي عليه السلام من سأله عن حاله؟!

● قيل له عليه السلام: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحّته ويؤتى من مأمنه[4]؟

كيف يفعل عليّ عليه السلام في الحرب؟!

● عن مالك بن أنس قال: سمعت الصّادق عليه السلام يقول: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: لم لا تشتري عتيقاً، قال: لا حاجة لي فيه، وأنا لا أفرّ ممّن كرّ عليّ ولا أكرّ على من فرّ منّي[5].

لماذا جاور عليّ عليه السلام المقبرة؟!

● قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك جاورت المقبرة؟ فقال: إنّي أجدهم جيران

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٠٤ ج ٧ ح ٣.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٦٠ ج ١٠ ح ٥.
(٣) الفضائل لابن شاذان، ص ٩٣.
(٤) نهج البلاغة، ص ٦٥١ قصار الحكم رقم ١١٦.
(٥) أمالي الصدوق، ص ١٤٣ مجلس ٣٢ ح ٤.

صدق، يكفون السيّئة ويذكّرون الآخرة وقال زين العابدين عليه السلام : ما أُصيب أمير المؤمنين عليه السلام بمصيبة إلاّ صلّى في ذلك اليوم ألف ركعة، وتصدّق على ستّين مسكيناً، وصام ثلاثة أيّام[١].

لماذا لم يكن علّي يختضب؟!

● عن حفص الأعور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خضاب اللّحية والرأس أمن السنّة؟ فقال: نعم، قلت: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يختضب، قال: إنّما منعه قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذه ستخضب من هذه[٢].

كيف كلّم أمير المؤمنين عليه السلام الجمجمة؟!

● عن حنّان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما العلّة في ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر وهو يحبّ أن يجمع بين الظهر والعصر. فأخرها؟ قال: إنّه لمّا صلّى الظهر التفت إلى جمجمة تلقاءه، فكلمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيّتها الجمجمة من أين أنت؟ فقالت: أنا فلان ابن فلان ملك بلاد آل فلان، قال لها أمير المؤمنين عليه السلام : فقصّي عليّ الخبر وما كنت وما كان عصرك فأقبلت الجمجمة تقصّ خبرها وما كان في عصرها من خير وشرّ، فاشتغل بها حتّى غابت الشمس، فكلّمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لأن لا يفقه العرب كلامها، قالت: لا أرجع وقد أفلت، فدعا الله عزّوجلّ فبعث إليها سبعين ألف ملك بسبعين ألف سلسلة حديد، فجعلوها في رقبتها وسحبوها على وجهها حتّى عادت بيضاء نقيّة، حتّى صلّى أمير المؤمنين عليه السلام ثمَّ هوت كهويّ الكوكب، فهذه العلّة في تأخير العصر، وحدَّثني بهذا الحديث ابن سعيد الهاشميّ عن فرات بإسناده وألفاظه[٣].

لماذا سُمَّي سيفُ عليّ عليه السلام بذي الفقار؟!

● سئل الصّادق عليه السلام : لم سمّي ذا الفقار؟ فقال: إنّما سمّي ذا الفقار لأنّه ما ضرب به أمير المؤمنين أحداً إلاّ افتقر في الدُّنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنّة[٤].

● علان الكلينيّ رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما سمّي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذو الفقار لأنّه كان في وسطه خطّة في طوله مشبهة بفقار الظهر، وزعم الأصمعيّ أنّه كان فيه ثماني عشرة فقرة[٥].

● عن الثماليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله لم سمّي سيف أمير

(١) الدعوات للراوندي، ص ٢٦٦.
(٢) الكافي، ج ٦ ص ١١٥٨ باب ٣٧١ ح ٥.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٨ باب ٦١ ح ١-٢.
(٤) البحار ج ٤٢ ص ٢٦٢.
(٥) المصدر السابق.

المؤمنين عليه السلام ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لأنّه ما ضرب به أحد من خلق الله إلاّ أفقره في هذه الدُّنيا من أهله وولده، وأفقره في الآخرة من الجنّة[١].

لماذا كان عليّ عليه السلام يتختّم باليمين؟!

● عن ابن أبي عمير قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: أخبرني عن تختّم أمير المؤمنين عليه السلام بيمينه لأيّ شيء كان؟ فقال: إنّما كان يتختّم بيمينه لأنّه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد مدح الله عزّوجلّ أصحاب اليمين وذمّ أصحاب الشمال، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتختّم بيمينه، وهو علامة لشيعتنا، يعرفون به وبالمحافظة على أوقات الصلاة وإيتاء الزكاة ومواساة الإخوان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢].

● عن سلمان الفارسيّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: يا عليّ تختّم باليمين تكن من المقرّبين، قال: يا رسول الله وما المقرّبون؟ قال: جبرئيل وميكائيل، قال بمَ أتختّم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر، فإنّه أقرّ لله عزّوجلّ بالوحدانيّة، ولي بالنبوّة، ولك يا عليّ بالوصيّة، ولولدك بالإمامة، ولمحبّيك بالجنّة، ولشيعة ولدك بالفردوس[٣].

كيف استشهد رُشيد الهجري (ره)؟!

● عن أبي حسّان العجليّ قال: لقيت أمة الله بنت رُشَيد الهجريّ فقلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك، قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين عليه السلام: يا رُشَيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني أُميّة فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أيكون آخر ذلك إلى الجنة؟ قال: نعم يا رُشَيد وأنت معي في الدُّنيا والآخرة، قالت: فوالله ما ذهبت الأيّام حتّى أرسل إليه الدعيّ عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة منه، فقال له ابن زياد: فبأيّ ميتة قال لك صاحبك تموت؟ قال: خبّرني خليلي صلوات الله عليه أنّك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرّأ، فتقدّمني فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: والله لأُكذّبنّ صاحبك، قدّموه واقطعوا يده ورجله واتركوا لسانه، فقطعوه ثمّ حملوه إلى منزلنا، فقلت له: يا أبت جعلت فداك هل تجد لما أصابك ألماً؟ قال: لا والله يا بنيّة إلاّ كالزحام بين النّاس، ثمَّ دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجّعون له فقال: آتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون ممّا أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه بصحيفة ودواة، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فبلغ ذلك ابن زياد، فأرسل إليه الحجّام حتّى قطع لسانه فمات من ليلته تلك، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسمّيه رُشَيد المبتلى، وكان قد ألقى

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٩١ باب ١٢٩ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١٨٩ باب ١٢٧ ح ١.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٨٩ باب ١٢٧ ح ٣.

إليه علم البلايا والمنايا، فكان يلقى الرّجل ويقول له: يا فلان ابن فلان تموت ميتة كذا، وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا، فيكون الأمر كما قاله رُشَيد رحمه الله [١].

كيف يُقتل وصي محمد صلى الله عليه وآله ؟!

● عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن أشياء إلى أن قال: كم يعيش وصيّ نبيّكم بعده؟ قال: ثلاثين سنة قال: ثمّ مه يموت أو يقتل؟ قال: يقتل يضرب على قرنه فتخضب لحيته، قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام، الخبر[٢].

أين دُفن أمير المؤمنين عليه السلام ؟!

● عن أبي مطر قال: لمّا ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام: أقتله؟ قال: لا ولكن احبسه فإذا متُّ فاقتلوه فإذا متُّ فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخويّ هود وصالح[٣].

● عن عمر الجرجانيّ عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب قال: سألت الحسن بن عليّ عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: على شفير الجرف، ومررنا به ليلاً على مسجد الأشعث وقال: ادفنوني في قبر أخي هود[٤].

● عن ابن أبي عمير، عن رجاله قال: قيل للحسين بن عليّ عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: خرجنا به ليلاً على مسجد الأشعث حتّى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغريّين فدفنّاه هناك[٥].

● عن أبي بصير قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ النّاس قد اختلفوا فيه، قال: إنّ أمير المؤمنين دفن مع أبيه نوح في قبره، قلت: جعلت فداك من تولّى دفنه؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله مع الكرام الكاتبين بالروح والريحان[٦].

● عن عبد الرحيم القصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أمير المؤمنين مدفون في قبر نوح، قال: قلت: ومن نوح؟ قال: نوح النبيّ عليه السلام، قلت: كيف صار هكذا؟ فقال: إنّ أمير المؤمنين صدّيق هيأ الله له مضجعه في مضجع صدّيق، يا عبد الرحيم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرنا بموته وبموضع دفن فيه، وأنزل الله عزّوجلّ حنوطاً من عنده مع حنوط أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخبره أنّ الملائكة تنشر له قبره فلمّا قبض عليه السلام كان فيما أوصى به ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام إذ قال لهما: إذا متُّ فغسّلاني وحنّطاني واحملاني باللّيلة سراً،

(١) أمالي الطوسي، ص ١٦٥ مجلس ٦ ح ٢٧٦.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٥٧ باب ٦ ح ١٩.
(٣) فرحة الغري، ص ٣٦-٣٨.
(٤) فرحة الغري، ص ٣٦-٣٨.
(٥) الإرشاد للمفيد، ص١٩.
(٦) فرحة الغري، ص ٤٨-٤٩.

واحملا يا ابنيّ مؤخر السرير واتبعا مقدّمه فإذا وُضع فضعا، وادفناني في القبر الّذي يوضع السرير عليه وادفناني مع من يعينكما على دفني في اللّيل، وسوّيا[1].

ما هو عمر أمير المؤمنين عليه السلام وصفته؟!

● قال إسحاق بن عبد الله بن أبي مروان: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: كم كانت سنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم قتل؟ قال: ثلاثاً وستّين سنة، قلت: ماكانت صفته؟ قال: كان رجلاً آدم شديد الأُدمة ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن أصلع، فقلت: طويلاً أو قصيراً؟ قال: هو إلى القصر أقرب، قلت ما كانت كنيته؟ قال: أبو الحسن، قلت: أين دفن؟ قال: بالكوفة ليلاً وقد عمّي قبره[2].

ما هي علاقة قتل عليّ عليه السلام للنائي عن الكوفة؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قالا: سأل هشام بن عبد الملك أبي عليه السلام فقال: أخبرني عن اللّيلة الّتي قتل فيها عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بمَ استدلّ النائي عن المصر الّذي قتل فيه عليٌّ وما كانت العلامة فيه للناس؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة؟ فقال له أبي: إنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي قتل فيها عليٌّ صلوات الله عليه لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر، وكذلك كانت اللّيلة الّتي فقد فيها هارون أخو موسى صلوات الله عليهما، وكذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها يوشع بن نون، وكذلك كانت اللّيلة الّتي رفع فيها عيسى بن مريم صلوات الله عليه، وكذلك اللّيلة الّتي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه[3].

ما معنى: {لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ}؟!

● قال أبو هاشم: سأل محمّد بن صالح أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ فقال عليه السلام: له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء، فقلت في نفسي: هذا قول الله ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ فأقبل عليَّ فقال: هو كما أسررت في نفسك ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ قلت: أشهد أنّك حجّة الله وابن حجّته في خلقه[4].

هل القرآن مخلوق؟!

● قال أبو هاشم: خطر ببالي أنّ القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟ فقال أبو محمد عليه السلام: يا أبا هاشم الله خالق كلّ شيء وما سواه مخلوق[5].

---

(١) فرحة الغري، ص ٤٨-٤٩.
(٢) فرحة الغري، ص ٤٩-٥١.
(٣) قصص الأنبياء للراوندي، ص١٤٣.
(٤ - ٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٦.



أحوال الإمام المهدي (عج)



لماذا سمّي المهدي (عج) والقائم (عج) بهذين الإسمين؟!

● عن أبي سعيد الخراساني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المهديُّ والقائم واحد؟ فقال: نعم، فقلت: لأيّ شيء سمّي المهديّ، قال: لأنّه يهدي إلى كلّ أمر خفيّ وسمّي القائم لأنّه يقوم بعدما يموت إنّه يقوم بأمر عظيم(١).

كيف وصف العمري صاحب الزمان (عج)؟!

● عن الحميري، قال: كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري رضي الله عنه فقلت للعمري: إنّي أسألك عن مسألة كما قال الله عزّ وجلّ في قصّة إبراهيم ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ هل رأيت صاحبي؟ قال: نعم، وله عنق مثل ذي وأشار بيديه جميعاً إلى عنقه قال: قلت: فالاسم قال: إيّاك أن تبحث عن هذا فإنّ عند القوم أنّ هذا النّسل قد انقطع(٢).

لماذا لا يجوز ذكر الإسم؟!

● عن أبي عبد الله الصّالحي قال: سألني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب: إن دللتهم على الاسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه(٣).

● عن الريّان بن الصّلت، قال: سألت الرّضا عليه السلام عن القائم فقال: لا يرى جسمه ولا يسمّى باسمه(٤).

● عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهديّ قال: يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟ قال: أمّا اسمه فلا، إنّ حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لا أُحدّث باسمه حتى يبعثه الله عزّ وجلّ وهو ممّا استودع الله عزّ وجلّ رسوله في علمه(٥).

من يكون المهدي (عج)؟!

● عن شعيب بن أبي حمزة، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، قلت: فولدك؟ قال: لا، قلت: فولد ولدك؟ قال: لا، قلت: فولد ولد

---

(١) الغيبة للطوسي، ص٤٧١ ح٤٨٩.
(٢) كمال الدين، ص ٤٠٥ باب ٤٤ ح ١٤.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ١٩٥.
(٤ - ٥) كمال الدين، ص ٥٨٧ باب ٥٦ ح ١-٣.

ولدك؟ قال: لا، قلت: فمن هو؟ قال: الذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً لعلى فترة من الأئمة يأتي كما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة[١].

هل زيدٌ هو المهدي (عج)؟!

● عن أبي الصبّاح قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما وراءك؟ فقلت: سرور من عمّك زيد خرج يزعم أنّه ابن ستّة وأنّه قائم هذه الأئمّة وأنّه ابن خيرة الإماء فقال: كذب ليس هو كما قال إن خرج قتل[٢].

بيان: لعلَّ زيداً أدخل الحسن عليه السلام في عداد الآباء مجازاً فإنَّ العمَّ قد يسمّى أباً، فمع فاطمة عليها السلام ستّة من المعصومين.

هل للسن مدخل في علوم الأئمة عليهم السلام؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأحدهما: لأبي عبد الله أو لأبي جعفر عليهما السلام: أيكون أن يفضي هذا الأمر إلى من لم يبلغ، قال: سيكون ذلك، قلت: فما يصنع؟ قال: يورثه علماً وكتباً ولا يكله إلى نفسه[٣].

بيان: لعلَّ المعنى أن لا مدخل للسنّ في علومهم وحالاتهم فإنَّ الله تعالى لا يكلهم إلى أنفسهم بل هم مؤيّدون بالإلهام وروح القدس.

ما هو تأويل: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟!

● عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ قال: الّليل في هذا الموضع الثاني غشّ أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ قال: النهار هو القائم منّا أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولة الباطل. والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب نبيّه صلى الله عليه وآله به ونحن، فليس يعلمه غيرنا[٤].

إيضاح: قوله عليه السلام غشَّ لعلّه بيان لحاصل المعنى لا لأنّه مشتقٌّ من الغشي أي غشيه وأحاط به وأطفى نوره وظلمه وغشّه ويحتمل أن يكون من باب أمللت وأمليت.

ما هو تأويل: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾؟!

● عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ

(١) الغيبة للنعماني، ص ١٨٦.
(٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٢٢٨.
(٣) الغيبة للنعماني، ص ٣٢٢.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٢٤.

﴿ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ قال: يغشاهم القائم بالسّيف قال: قلت: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ قال: يقول خاضعة لا تطيق الامتناع قال: قلت: ﴿عَامِلَةٞ﴾ قال: عملت بغير ما أنزل الله عزّوجلّ قلت: ﴿نَّاصِبَةٞ﴾ قال: نصبت غير ولاة الأمر قال: قلت: ﴿تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ﴾ قال: تصلى نار الحرب في الدّنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنّم[1].

ما هو الماء المعين؟!

● عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عزّوجلّ: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ﴾[2] فقال: هذه نزلت في القائم يقول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السّماء والأرض وحلال الله جلّ وعزّ وحرامه ثمَّ قال: والله ما جاء تأويل الآية ولا بدّ أن يجيء تأويلها[3].

ما هو الغيب؟! ومن هم المتّقون؟!

● عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ فقال: المتقون شيعة علي عليه السلام وأمّا الغيب فهو الحجّة الغائب وشاهد ذلك قول الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ﴾[4].

من هم المخسوف بهم الأرض؟!

● عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ قال: هم أعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسبخون في الأرض[5].

ما معنى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾؟!

● عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّوجلّ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ قال: إنَّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله عزّوجلّ إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله عزّوجلّ[6].

ما معنى: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾

● عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية قلت: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ قال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ﴾: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ الإمامة لقوله عزّوجلّ:

---

(١) ثواب الأعمال، ص٢٤٨.
(٢) سورة الملك، الآية: ٣٠.
(٣) كمال الدين، ص٣٠٥ باب ٣٢ ح٣.
(٤) كمال الدين، ص٣١٩ باب ٣٣ ح١٩-٢٠.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨٣ ح ٣٤-٣٥.
(٦) كتاب الغيبة للنعماني، ص١٨٧ و٢٤١.

﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلۡنَاۚ﴾ والنور هو الإمام قلت له: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾ قال: هو الذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيّه والولاية هي دين الحقّ قلت: ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ قال: على جميع الأديان عند قيام القائم قول الله تعالى ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ بولاية القائم ﴿وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ بولاية عليّ قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، أمّا هذا الحرف فتنزيل وأمّا غيره فتأويل[١].

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى في كتابه ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ فقال: والله ما أُنزل تأويلها بعد قلت: جعلت فداك ومتى ينزل؟ قال: حتى يقوم القائم إن شاء الله فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلاّ كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت الصخرة يا مؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقتله قال: فينحّيه الله فيقتله[٢].

متى يتبيّن للناس أنه الحق؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلۡأٓفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ﴾ قال: يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عزّ وجلّ في أنفسهم وفي الآفاق، قلت له: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ﴾ قال: خروج القائم هو الحقُّ من عند الله عزّ وجلّ يراه الخلق لا بدَّ منه[٣].

هل الحسين عليه السلام هو المهدي (عج)؟!

● عن عيسى الخشّاب قال: قلت للحسين بن عليّ عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: لا ولكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه المكنيُّ بعمّه يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر[٤].

ما معنى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦﴾

●عن أُمّ هانئ الثقفيّة قالت: غدوت على سيّدي محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت له: يا سيّدي آية في كتاب الله عزّ وجلّ عرضت بقلبي أقلقتني وأسهرتني قال: فاسألي يا أمَّ هانئ؟ قالت قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦﴾ قال: نعم المسألة سألتني يا أمَّ هانئ هذا مولود في آخر الزمان هو المهديُّ من هذه العترة تكون له حيرة وغيبة يضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها أقوام فيا طوبى لك إن أدركته ويا طوبى لمن أدركه[٥].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٦١-٦٦٢.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) روضة الكافي، ص٨٥٠.
(٤) كمال الدين، ج١ ص٢٩٨ باب ٣٠ ح ٣.
(٥) كمال الدين، ص ٣٠٩ ح ١٤.

● عن أُمّ هانئ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ قال لي: يا أُمّ هانئ إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ستّين ومأتين ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء فإن أدركت ذلك الزمان قرّت عيناك[١].

ما هي صفة المهدي (عج)؟!

● عن عبد الله بن عطا قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ شيعتك بالعراق كثير ووالله ما في بيتك مثلك فكيف لا تخرج؟ فقال: يا عبد الله بن عطا قد أخذت تفرش أذنيك للنوكى لا والله ما أنا بصاحبكم قلت: فمن صاحبنا؟ فقال: انظروا من غيّب عن الناس ولادته، فذلك صاحبكم إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالألس إلاّ مات غيظاً أو حتف أنفه[٢].

من هو المهدي (عج) في أئمة أهل البيت عليهم السلام؟!

● عن السيّد بن محمّد الحميريّ في حديث طويل يقول فيه: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: يابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحّة كونها فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: ستقع بالسادس من ولدي والثاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم بالحقّ بقيّة الله في أرضه صاحب الزّمان وخليفة الرَّحمٰن والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدُّنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[٣].

ما هي علامة الظهور؟!

● عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما علامة القائم؟ قال: إذا استدار الفلك، فقيل مات أو هلك في أيّ واد سلك، قلت: جعلت فداك ثمّ يكون ماذا؟ قال: لا يظهر إلاّ بالسيف[٤].

ما هو الماء المعين؟!

● عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ﴾[٥]؟ فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون[٦].

من هم الشيعة؟!

● عن يونس بن عبد الرحمٰن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يابن

---

(١) الغيبة للنعماني، ص١٤٩-١٥٠.
(٢) الغيبة للنعماني، ص١٦٧-١٦٨.
(٣) كمال الدين، ص٣٢١ ح٢٣.
(٤) الغيبة للنعماني، ص١٥٦.
(٥) سورة الملك، الآية: ٣٠.
(٦) كمال الدين، ص٣٣٧ باب ٣٤ ح٣.

رسول الله أنت القائم بالحقّ؟ فقال: أنا القائم بالحقّ ولكنَّ القائم الذي يطهّر الأرض من أعداء الله ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتدُّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون ثمّ قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبّنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا أولئك منّا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمّة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة[1].

متى نتوقع الفرج؟!

● عن عليّ بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الفرج فكتب: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين، فتوقّعوا الفرج[2].

هل في المهدي (عج) شبه من يوسف عليه السلام ؟!

● روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في القائم شبه من يوسف قلت: وما هو؟ قال: الحيرة والغيبة[3].

لماذا سُمي القائم (عج) بهذا الإسم؟!

● عن أبي سعيد الخراسانيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ شيء سمّي القائم؟ قال: لأنّه يقوم بعدما يموت إنّه يقوم بأمر عظيم، يقوم بأمر الله[4].

هل في القرآن مثل للقائم (عج)؟!

● عن مؤذّن مسجد الأحمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل في كتاب الله مثل للقائم؟ فقال: نعم، آية صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثمّ بعثه[5].

هل كان العمري يلتقي بالإمام (عج)؟!

● عن الحميري قال: قلت لمحمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه: إنّي أسألكم سؤال إبراهيم ربّه عزّ وجلّ حين قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[6] أخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيته؟ قال: نعم وله رقبة مثل ذي وأشار بيده إلى عنقه[7].

---

(١) كمال الدين، ص٣٣٧ باب ٣٤ ح٣.
(٢) كمال الدين، ص٣٥٤ باب ٣٧ ح٢.
(٣) الغيبة للطوسي، ص١٦٣ ح١٢٥.
(٤ - ٥) بحار الأنوار، ج ٥٢ ص ١٦٩ ح ١٣.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.
(٧) كمال الدين، ص٣٩٩ باب ٤٤ ح٣.

لماذا غاب الإمام (عج)؟!

● عن خالد بن نجيح، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة لا بدّ للقائم عليه السلام من غيبة، قلت: ولم؟ قال: يخاف على نفسه وأومأ بيده إلى بطنه[١].

لماذا لم يقاتل الإمام عليّ عليه السلام مخالفيه والمهدي (عج) يقاتلهم؟!

● عن ابن أبي عمير عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفيه في الأوّل؟ قال: لآية في كتاب الله عزّ وجلّ ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[٢] قال: قلت: وما يعني بتزايلهم؟. قال: ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، فكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله عزّ وجلّ فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزّ وجلّ جلاله فقتلهم[٣].

لم لا يجوز تسميته؟!

● عن أبي خالد الكابلي في حديث له اختصرناه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أن يسمّي القائم حتى أعرفه باسمه فقال: يا أبا خالد! سألتني عن أمر لو أنَّ بني فاطمة عرفوه لحرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة[٤].

هل لخروجه وقت؟!

● عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون كذب الوقّاتون[٥].

لماذا اختلفت روايات الملاحم؟!

● عن علي بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: ما بال ما روي فيكم من الملاحم ليس كما روي، وما روي في أعاديكم قد صحَّ؟ فقال صلّى الله عليه: إنَّ الذي خرج في أعدائنا كان من الحق فكان كما قيل، وأنتم علّلتم بالأماني فخرج إليكم كما خرج[٦].

متى يكون الفرج؟!

● عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون فرجكم؟ فقال: هيهات

---

(١) كمال الدين، ص ٤٣٦ باب علة الغيبة.
(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٥.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٤٧ باب ١٢٢ ح ٢.
(٤) الغيبة للطوسي، ص٣٣٣ ح٢٧٨.
(٥) الغيبة للطوسي، ص٤٢٥ ح٤١١.
(٦) علل الشرائع، ج١ ص٥٥٢ ح١٦.

هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثمَّ تغربلوا ثمَّ تغربلوا يقولها ثلاثاً حتى يذهب الكدر ويبقى الصفو[١].

● عن إبراهيم بن هليل قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك مات أبي على هذا الأمر وقد بلغت من السنين ما قد ترى، أموت ولا تخبرني بشيء؟ فقال: يا أبا إسحاق أنت تعجل، فقلت: إي والله أعجل. وما لي لا أعجل وقد بلغت من السن ما ترى؟ فقال: أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك، حتى تميّزوا وتمحّصوا، وحتى لا يبقى منكم إلاّ الأقلُّ ثمَّ صعَّر كفّه[٢].

● عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنَّ لهذا الأمر وقتاً؟ فقال: كذب الوقّاتون إنَّ موسى عليه السلام لمّا خرج وافداً إلى ربّه واعدهم ثلاثين يوماً فلمّا زاده الله تعالى على الثلاثين عشراً قال له قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا قال فإذا حدَّثناكم بحديث فجاء على ما حدَّثناكم به فقولوا: صدق الله، وإذا حدَّثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدَّثناكم به فقولوا: صدق الله تؤجروا مرّتين[٣].

ما هو الغيب؟!ومن هم المتقون؟!

● عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[٤] فقال: المتّقون شيعة عليّ عليه السلام، والغيب فهو الحجّة الغائب. وشاهد ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾[٥].

فأخبر عزّ وجلّ أنَّ الآية هي الغيب، والغيب هو الحجّة وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾[٦] يعني حجّة[٧].

ما مصير من مات منتظراً؟!

● السّنديُّ عن جدِّه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له؟ قال: هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه ثمَّ سكت هنيئة ثمَّ قال: هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله[٨].

● عن عبد الحميد الواسطي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله والله لقد تركنا

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٣٧ ح ٣٨٤.
(٢) الغيبة للنعماني، ص ٢٠٨.
(٣) الغيبة للنعماني، ص٢٩٢-٢٩٦.
(٤) سورة البقرة، الآيتان: ٢-٣.
(٥) سورة يونس، الآية: ٢٠.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٥٠.
(٧) كمال الدين، ص ٢٩.
(٨) المحاسن للبرقي، ص ٢٧٧ ح ٥٤٣.

أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى أوشك الرّجل منّا يسأل في يديه، فقال: يا عبد الحميد أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً بلى والله ليجعلنَّ الله له مخرجاً، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا قال: قلت: فإن متُّ قبل أن أدرك القائل، فقال: القائل منكم: إن أدركت القائم من آل محمّد نصرته كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان[1].

لماذا العبادة مع إنتظار الفرج أفضل من العمل في دولة الحق؟!

● عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: العبادة مع الإمام منكم المستتر في السر في دولة الباطل أفضل؟ أم العبادة في ظهور الحق ودولته مع الإمام الظّاهر منكم؟ فقال: يا عمّار الصّدقة في السر والله أفضل من الصّدقة في العلانية، وكذلك عبادتكم في السر، مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل، لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة، ممّن يعبد الله في ظهور الحق مع الإمام الظاهر في دولة الحق وليس العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن في دولة الحق. اعلموا أنَّ من صلّى منكم صلاة فريضة وحداناً مستتراً بها من عدوه في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ وجلّ له بها خمسة وعشرين صلاة فريضة وحدانيّة، ومن صلّى منكم صلاة نافلة في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ وجلّ له بها عشر صلوات ونوافل، ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة، ويضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان الله بالتقيّة على دينه، وعلى إمامه وعلى نفسه، وأمسك من لسانه، أضعافاً مضاعفة كثيرة إنَّ الله عزّ وجلّ كريم.

قال: فقلت: جعلت فداك قد رغّبتني في العمل، وحثثني عليه، ولكنّي أحبُّ أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحق ونحن وهم على دين واحد، وهو دين الله عزّ وجلّ ؟.

فقال: إنّكم سبقتموهم إلى الدُّخول في دين الله وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل فقه وخير، وإلى عبادة الله سرّاً من عدوكم مع الإمام المستتر، مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدولة الحق، خائفون على إمامكم وعلى أنفسكم من الملوك تنظرون إلى حق إمامكم وحقّكم في أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلك واضطرُّوكم إلى جذب الدُّنيا وطلب المعاش، مع الصبر على دينكم، وعبادتكم وطاعة ربّكم، والخوف من عدوكم، فبذلك ضاعف الله أعمالكم فهنيئاً لكم هنيئاً.

قال: فقلت: جعلت فداك فما نتمنّى إذاً أن نكون من أصحاب القائم عليه السلام في ظهور الحق، ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دولة الحقّ!

فقال: سبحان الله أما تحبّون أن يُظهر الله عزّ وجلّ الحقّ والعدل في البلاد ويحسن حال عامّة

---

(١) المحاسن، ص ٢٧٧-٢٧٨.

الناس، ويجمع الله الكلمة ويؤلّف بين القلوب المختلفة، ولا يعصى الله في أرضه، ويقام حدود الله في خلقه، ويردَّ الحقُّ إلى أهله، فيظهره حتى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق؟

أما والله يا عمّار لا يموت منكم ميّت على الحال التي أنتم عليها إلاّ كان أفضل عند الله عزّ وجلّ من كثير ممّن شهد بدراً وأُحداً فأبشروا[١].

لماذا الفرج في انتظار الفرج؟!

● عن محمّد ابن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شيء من الفرج، فقال: أليس انتظار الفرج من الفرج؟ إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾[٢].

كيف كان المنتظرون الأوائل؟!

● عن خالد العاقولي في حديث له، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: فما تمدُّون أعينكم؟ فما تستعجلون؟ ألستم آمنين؟ أليس الرَّجل منكم يخرج من بيته فيقتضي حوائجه ثمَّ يرجع لم يختطف؟ إن كان من قبلكم على ما أنتم عليه ليؤخذ الرَّجل منهم فتقطع يداه ورجلاه ويصلب على جذوع النخل ويُنشر بالمنشار ثمَّ لا يعدو ذنب نفسه ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾[٣].

لماذا انتظار الفرج؟!

● عن الحسن بن الجهم قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج، فقال: أولست تعلم أنَّ انتظار الفرج من الفرج؟ قلت: لا أدري إلاّ أن تعلّمني فقال: نعم، انتظار الفرج من الفرج[٤].

ما هي منزلة المنتظِر؟!

● عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ فقال: يا فضيل، اعرف إمامك فإنّك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن عرف إمامه ثمَّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره لا بل بمنزلة من كان قاعداً تحت لوائه.

قال: ورواه بعض أصحابنا: بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله[٥].

---

(١) كمال الدين، ص ٥٨٥ باب ٥٥ ح ٧.

(٢) كمال الدين، ص ٥٨٤ باب ٥٥ ح ٣.

(٣) الغيبة للطوسي، ص ٤٥٨-٤٦٠.

(٤) الغيبة للطوسي، ص ٤٥٨-٤٦٠.

(٥) الغيبة للنعماني، ص٣٢٩-٣٣١.

من أفضل؟!المؤمن المنتظر أم أصحاب المهدي (عج)؟!

● عن أُميّة بن عليّ عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّما أفضل نحن أو أصحاب القائم عليه السلام؟ قال: فقال لي: أنتم أفضل من أصحاب القائم. وذلك أنّكم تمسون وتصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمّة الجور، إن صلّيتم فصلاتكم في تقيّة، وإن صمتم فصيامكم في تقيّة، وإن حججتم فحجّكم في تقيّة، وإن شهدتم لم تقبل شهادتكم، وعدّد أشياء من نحو هذا مثل هذه، فقلت: فما نتمنّى القائم عليه السلام إذا كان على هذا؟ قال: فقال لي: سبحان الله أما تحبُّ أن يظهر العدل ويأمن السبل وينصف المظلوم[١].

كم غيبة لصاحب الأمر (عج)؟!

● عن حازم بن حبيب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أصلحك الله إن أبواي هلكا ولم يحجّا وإنَّ الله قد رزق وأحسن فما ترى في الحجّ عنهما؟ فقال: افعل فإنّه يبرد لهما.

ثمَّ قال لي: يا حازم إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية فمن جاءك يقول: إنّه نفض يده من تراب قبره فلا تصدقه[٢].

● عن حازم بن حبيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ أبي هلك وهو رجل أعجميٌّ وقد أردت أن أحجَّ عنه وأتصدَّق فما ترى في ذلك؟ فقال: افعل فإنّه يصل إليه، ثمّ قال لي: يا حازم إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين وذكر الحديث الذي قبله سواء[٣].

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمّد غيبتان إحداهما أطول من الأُخرى؟ فقال: نعم، ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان وتضيق الحلقة، ويظهر السفيانيُّ ويشتدُّ البلاء ويشمل الناس موت وقتل يلجأون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله[٤].

أين خسف البيداء؟!

● عن حنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خسف البيداء قال: أما صهراً على البريد على اثني عشر ميلاً من البريد الذي بذات الجيش[٥].

هل هناك قائم بدون سفياني؟!

● عن ابن أسباط قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إنَّ ثعلبة بن ميمون حدَّثني

---

(١) الاختصاص، ص٢٠.
(٢) الغيبة للنعماني، ص ١٧٠-١٧٣.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) الغيبة للنعماني، ص ١٧٥-١٨٨.
(٥) قرب الإسناد، ص١٢٣ ح٤٣٢.

عن علي بن المغيرة، عن زيد العمّي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة قال: يقوم القائم بلا سفيانيّ؟ إنَّ أمر القائم حتم من الله، وأمر السفياني حتم من الله، ولا يكون قائم إلاّ بسفيانيّ، قلت: جعلت فداك فيكون في هذه السّنة؟ قال: ما شاء الله قلت: يكون في التي يليها قال: يفعل الله ما يشاء(١).

ما معنى هذه الآية: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾؟!

● عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ قال: إنّهم طلبوا المهديّ عليه السلام من حيث لا ينال، وقد كان لهم مبذولاً من حيث يُنال(٢).

بيان: قوله «من حيث لا ينال» أي بعد سقوط التكليف وظهور آثار القيامة، أو بعد الموت أو عند الخسف، والأخير أظهر من جهة الخبر.

ما معنى هذه الآية: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾؟!

● ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا، فقال: نار تخرج من المغرب، وملك يسوقها من خلفها، حتى يأتي من جهة دار بني سعد بن همام، عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبني أميّة إلاّ أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمّد إلاّ أحرقتها وذلك المهديُّ عليه السلام(٣).

متى الساعة؟!

● عن أبي الحصين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال: عند إيمان بالنجوم، وتكذيب بالقدر(٤).

ما هما العلامتان اللتان تخبران المؤمنين بقرب القيام؟!

● عن الحسين ابن خالد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنَّ عبد الله بن بكير يروي حديثاً ويتأوَّله وأنا أحبُّ أن أعرضه عليك، فقال: ما ذاك الحديث؟ قلت: قال ابن بكير: حدَّثني عبيد بن زرارة، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أيّام خرج محمّد بن عبد الله بن الحسن إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: جعلت فداك إنَّ محمّد بن عبد الله قد خرج وأجابه الناس، فما تقول في الخروج معه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: اسكن ما سكنت السماء والأرض، فقال عبد الله بن بكير: فإذا كان الأمر هكذا فلم يكن خروج ما سكنت السماء والأرض، فما من قائم وما من خروج.

---

(١) قرب الإسناد، ص٣٧٤ ح١٣٢٩.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٨٠.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٧٤.
(٤) الخصال، ص ٦٢ باب ٢ ح ٨٧.

فقال أبو الحسن: صدق أبو عبد الله عليه السلام وليس الأمر على ما تأوّله ابن بكير إنّما قال أبو عبد الله عليه السلام: اسكن ما سكنت السّماء من النداء والأرض من الخسف بالجيش[١].

● عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، حديث كان يرويه عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: فقال لي: وما هو؟ قال: قلت له: روى عن عبيد بن زرارة أنّه لقي أبا عبد الله عليه السلام في السّنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال له: جعلت فداك إنَّ هذا قد آلف الكلام وسارع الناس إليه، فما الذي تأمر به؟ فقال: اتّقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والأرض.

قال: وكان عبد الله بن بكير يقول: والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج وما من قائم. قال: فقال لي أبو الحسن عليه السلام: الحديث على ما رواه عبيد، وليس على ما تأوّله عبد الله بن بكير إنّما عنى أبو عبد الله عليه السلام بقوله: ما سكنت السّماء من النداء باسم صاحبك، وما سكنت الأرض من الخسف بالجيش[٢].

ماذا يملك السفياني وكم يملك؟!

● عن عبد الله بن أبي منصور، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كنوز الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنّسرين، فتوقّعوا عند ذلك الفرج قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً[٣].

ما هي الأمور المحتومة قبل الخروج؟!

● عن الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنَّ خروج السفياني من الأمر المحتوم قال لي: نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكيّة من المحتوم وخروج القائم عليه السلام من المحتوم. فقلت: فكيف يكون النداء. قال: ينادي مناد من السماء أوَّل النهار ألا إنَّ الحقَّ في عليّ وشيعته، ثمَّ ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إنَّ الحقَّ في السفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون[٤].

متى يكون هذا الأمر؟!

● عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام متى يكون هذا الأمر؟ فقال: أنّى يكون ذلك يا جابر ولمّا تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة[٥].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤١٢ مجلس ١٤ ح ٩٢٦.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٦٦.
(٣ - ٤) كمال الدين، ص ٥٩٠ باب ٥٧.
(٥) الغيبة للطوسي، ص٤٣٧-٤٤٥.

متى الفرج؟!

● عن الحسن بن الجهم قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال لي: ما تريد؟ الإكثار أو أُجمل لك؟ فقلت: أريد تجمله لي فقال: إذا تحرَّكت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان أو ذكر غير كندة(١).

ما هي بعض العلامات قبل الخروج؟!

● عن ابن نباتة، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة وأمناء خونة، وعرفاء فسقة، فتكثر التجّار وتقلُّ الأرباح، ويفشو الرِّبا، وتكثر أولاد الزّنا وتعمر السّباخ، وتتناكر المعارف، وتعظم الأهلة وتكتفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال.

فحدَّث رجل عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قام إليه رجل حين تحدّث بهذا الحديث فقال له: يا أمير المؤمنين وكيف نصنع في ذلك الزَّمان؟ فقال: الهرب الهرب وإنّه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأمّة ما لم يمل قرَّاؤهم إلى أمرائهم وما لم يزل أبرارهم ينهى فجّارهم، فإن لم يفعلوا ثمَّ استنفروا فقالوا: لا إله إلاّ الله قال الله في عرشه: «كذبتم لستم بها صادقين»(٢).

ما معنى البلاء بالخوف والجوع؟!

● عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ فقال: يا جابر ذلك خاصٌّ وعامٌّ فأمّا الخاصُّ من الجوع بالكوفة، يخصُّ الله به أعداء آل محمّد فيهلكهم، وأمّا العامُّ فبالشّام، يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم قطُّ، وأمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، وأمّا الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام(٣).

ثلاث علامات قبل الخروج

● عن داود الدُّجاجي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ﴾ فقال: انتظروا الفرج من ثلاث، فقلت: يا أمير المؤمنين وما هنَّ؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان والفزعة في شهر رمضان فقيل: وما الفزعة في شهر رمضان؟ فقال: أما سمعتهم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ هي آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان(٤).

---

(١) الغيبة للطوسي، ص٤٤٣-٤٤٩ ح٤٤٨-٤٥٢. (٤) الغيبة للنعماني، ٢٥١.
(٢ - ٣) الغيبة للنعماني، ص٢٤٨-٢٥١.

متى يحدث الغضب؟!

● عن أبي الطفيل قال: سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليه السلام عن الغضب فقال: هيهات الغضب هيهات موتات فيهنّ موتات، وراكب الذعلبة، وما راكب الذعلبة، مختلط جوفها بوضينها، يخبرهم بخبر يقتلونه، ثمّ الغضب عند ذلك(١).

بيان: الذِّعلبة بالكسر الناقة السريعة وقال الجزريُّ: الوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشدُّ به الرّحل على البعير كالحزام على السرج ومنه الحديث إليك تغدو قلقاً وضينها، أراد أنّها هزلت ودقّت للسّير عليها انتهى.

متى يرى الخلق القائم (عج)؟!

● عن أبي بصير قال: سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عزّوجلّ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ قال: يريهم في أنفسهم المسخ، ويريهم في الآفاق انتقاص الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق، فقوله ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾(٢) يعني بذلك خروج القائم هو الحقّ من الله عزّوجلّ يراهُ هذا الخلق لا بدّ منه(٣).

ما هو عذاب خزي الدنيا؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عزّوجلّ: ﴿عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ﴾(٤) ما هو عذاب خزي الدُّنيا؟ قال: وأيُّ خزي يا أبا بصير أشدُّ من أن يكون الرَّجل في بيته وحجاله وعلى خوانه وسط عياله إذ شقَّ أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعة، فقلت: قبل قيام القائم أو بعده؟ قال: لا، بل قبله(٥).

متى فرج الشيعة؟!

● عن يعقوب بن السرَّاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ قال: إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع، وخلعت العرب أعنّتها ورفع كلُّ ذي صيصية صيصيته، وظهر السفيانيُّ واليمانيُّ، وتحرّك الحسنيُّ، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: وما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: سيفه، ودرعه وعمامته، وبرده، وقضيبه، وفرسه، ولأمته، وسرجه(٦).

---

(١) الغيبة للنعماني، ص٢٦٧-٢٦٨.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٥٣.
(٣) الغيبة للنعماني، ص ٢٦٩.
(٤) سورة فصلت، الآية: ١٦.
(٥) الغيبة للنعماني، ص ٢٦٩.
(٦) الغيبة للنعماني، ص ٢٧٠.

ما هو الأجل والأجل المسمى؟!

● عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾ قال: إنّهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف، قال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذي لا يكون غيره، قال: وما الموقوف؟ قال: هو الذي لله فيه المشيّة قال حمران: إنّي لأرجو أن يكون أجل السّفياني من الموقوف، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله إنّه من المحتوم(١).

● عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن السّفياني فقال: وأنّى لكم بالسّفياني؟ حتى يخرج قبله الشيصبانيُّ يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقّعوا بعد ذلك السّفيانيَّ وخروج القائم عليه السلام (٢).

إلى متى ملك بني العبّاس؟!

● عن البطائني قال: رافقت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام من مكّة إلى المدينة، فقال يوماً لي: لو أنَّ أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العبّاس لسقيت الأرض دماءهم حتى يخرج السّفيانيُّ قلت له: يا سيّدي أمره من المحتوم؟ قال من المحتوم ثمَّ أطرق ثمَّ رفع رأسه وقال: ملك بني العبّاس مكر وخداع يذهب حتى لم يبق منه شيء ويتجدَّد حتى يقال: ما مرَّ به شيء(٣).

هل يبدو لله في القائم (عج)؟!

● عن داود بن أبي القاسم قال: كنّا عند أبي جعفر محمّد بن عليٍّ الرّضا عليهما السلام فجرى ذكر السّفياني وما جاء في الرّواية من أنَّ أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم، قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم قال: القائم من الميعاد(٤).

متى يقوم سلطان السفياني؟!

● عن الحسن بن إبراهيم قال: قلت للرضا عليه السلام: أصلحك الله إنّهم يتحدَّثون أنَّ السفيانيَّ يقوم وقد ذهب سلطان بني العبّاس؟ فقال: كذبوا إنّه ليقوم وإنَّ سلطانهم لقائم(٥).

متى يكون هذا الأمر؟!

● عن أبي عبيدة الحذَّاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذا الأمر متى يكون؟ قال: إن كنتم تؤمّلون أن يجيئكم من وجه [ثم جاءكم من وجه] فلا تنكرونه(٦).

---

(١) الغيبة للنعماني، ص٢٩٩-٣٠٢.
(٢ - ٤) الغيبة للنعماني، ص٣٠٢.
(٥) الغيبة للنعماني، ص٣٠٣-٣٠٤.
(٦) الإمامة والتبصرة، ص ٩٤.

متى يكون الفرج؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله أجلُّ وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل قال: قلت له: جعلت فداك فأخبرني بما أستريح إليه، قال: يا أبا محمّد ليس يرى أمّة محمّد فرجاً أبداً ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض ملكهم، فإذا انقرض ملكهم، أتاح الله لأمّة محمّد برجل منّا أهل البيت، يشير بالتّقى، ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرُّشا.

والله إنّي لأعرفه باسمه واسم أبيه، ثمَّ يأتينا الغليظ القصرة، ذو الخال والشامتين القائد العادل، الحافظ لما استودع، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفجّار جوراً وظلماً[١].

من هم الأصهب والأبقع والأبرص؟!

● عن أحمد بن محمّد الأيادي رفعه إلى بريد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا بريد اتّق جمع الأصهب قلت: وما الأصهب؟ قال: الأبقع قلت: وما الأبقع؟ قال: الأبرص، واتّق السّفيانيّ واتّق الشريدين من ولد فلان يأتيان مكّة، يقسمان بها الأموال، يتشبّهان بالقائم عليه السلام. واتّق الشذاذ من آل محمّد. قلت: ويريد بالشذاذ الزّيديّة، لضعف مقالتهم وأمّا كونهم من آل محمّد لأنّهم من بني فاطمة[٢].

ماذا يحدث عند اختلاف الشام؟!

● عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فإنَّ القتل بها والفتنة، قلت: إلى أي البلاد؟ فقال: إلى مكّة، فإنّها خير بلاد يهرب الناس إليها، قلت: فالكوفة؟ قال: الكوفة ماذا يلقون؟ يقتل الرجال إلاّ شاميٌّ ولكن الويل لمن كان في أطرافها، ماذا يمرُّ عليهم من أذى بهم، وتسبى بها رجال ونساء وأحسنهم حالاً من يعبر الفرات، ومن لا يكون شاهداً بها قال: فما ترى من سكّان سوادها؟ فقال بيده يعني لا.

ثمَّ قال: الخروج منها خير من المقام فيها، قلت: كم يكون ذلك؟ قال: ساعة واحدة من نهار، قلت: ما حال من يؤخذ منهم؟ قال: ليس عليهم بأس أما إنّهم سينقذهم أقوام ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر، أما لا يجوزون بهم الكوفة[٣].

ماذا يحدث من رجب إلى جمادى؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجب، قال: ذلك شهر كانت

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٧٨.
(٢) سرور أهل الإيمان ص ٢٩-٣١ ح ١.
(٣) سرور أهل الإيمان، ص ٤٤.

الجاهليّة تعظّمه، وكانوا يسمّونه الشهر الأصمّ قلت: شعبان قال: تشعّبت فيه الأمور قلت: رمضان قال: شهر الله تعالى وفيه ينادى باسم صاحبكم واسم أبيه، قلت: فشوّال قال: فيه يشول أمر القوم قلت: فذو القعدة؟ قال: يقعدون فيه، قلت: فذو الحجّة؟ قال: ذلك شهر الدّم قلت: فالمحرَّم؟ قال: يحرَّم فيه الحلال ويحلّ فيه الحرام قلت: صفر وربيع؟ قال: فيها خزي فظيع، وأمر عظيم، قلت: جمادى؟ قال: فيها الفتح من أوّلها إلى آخرها[1].

ماذا نصنع إذا خرج السفياني؟!

● عن الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف نصنع إذا خرج السفيانيّ قال: تغيب الرجال وجوهها منه، وليس على العيال بأس، فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم[2].

متى يقوم القائم (عج)؟!

● سلمان الفارسيّ رضي الله عنه: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خالياً فقلت: يا أمير المؤمنين متى يقوم القائم من ولدك؟ فتنفّس الصعداء وقال: لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، ويضيع حقوق الرّحمن، ويتغنّى بالقرآن فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى والالتباس، أصحاب الرّمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصرة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام[3].

بمن نزلت: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ﴾؟!

● عن حنّان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ﴾ قال: نزلت في قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله ينادى باسمه من السماء[4].

كيف ننتظر الفرج في ثلاث؟!

● عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج في ثلاث، قيل: وما هنّ؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان، فقيل له: وما الفزعة في شهر رمضان؟ قال: أما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ﴾ قال: إنّه يخرج الفتاة من خدرها ويستيقظ النائم ويفزع اليقظان[5].

(١ - ٢) سرور أهل الإيمان، ص٤٤.
(٣) العدد القوية، ص٧٥-٧٧.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨٣.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨٤.

كيف يكون المهدي (عج) إذا خرج؟!

● عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامة القائم عليه السلام منكم إذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السّن شابَّ المنظر، حتى أنَّ الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها وإنَّ من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجله[١].

ما هي العلامات المحتومة؟!

● عن الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنَّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: خروج السفياني من المحتوم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم وأشياء كان يقولها من المحتوم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: واختلاف بني فلان من المحتوم وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم.

قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أوّل النهار يسمعه كلُّ قوم بألسنتهم: ألا إنَّ الحقَّ في عليّ وشيعته ثمَّ ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إنَّ الحقَّ في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون[٢].

كم يملك القائم (عج)؟!

● عن عبد الكريم بن عمر الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه[٣].

كيف يجمع الله إليه شيعته؟!

● عن مولى لأبي الحسن قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًاۚ﴾ قال: وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان[٤].

ممَّن الصيحتان؟!

● عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هما صيحتان: صيحة في أوّل الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية، قال: فقلت: كيف ذلك؟ فقال: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس فقلت: كيف تُعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون[٥].

---

(١) كمال الدين، ص٥٩١ باب ٥٧ ح١٢.
(٢) الغيبة للطوسي، ص٤٣٥.
(٣) الغيبة للطوسي، ص ٤٧٤ ح ٤٩٦-٤٩٧.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٨٥ ح ١١٨ من سورة البقرة.
(٥) الغيبة للنعماني، ص٢٦٤-٢٦٦.

كيف نعرف المحق من المبطل؟!

● عن عبد الرَّحمان بن مسلمة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الناس يوبّخونا، ويقولون: من أين يعرف المحقُّ من المبطل إذا كانتا، فقال: ما تردُّون عليهم؟ قلت: فما نردُّ عليهم شيئاً قال: فقال: قولوا لهم: يصدق بها إذا كانت من كان مؤمناً بها قبل أن تكون قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1].

لماذا وُضِع الحجر الأسود في الركن الذي هو فيه؟!

● عن بكير بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة وضع الله الحجر في الرُّكن الذي هو فيه، ولم يوضع في غيره؟ قال: إنَّ الله تعالى وضع الحجر الأسود، وهي جوهرة أُخرجت من الجنّة إلى آدم فوضعت في ذلك الرُّكن لعلّة الميثاق، وذلك أنّه أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان، وفي ذلك المكان تراءى لهم، ومن ذلك المكان يهبط الطير على القائم أوّل من يبايعه ذلك الطير، وهو والله جبرئيل عليه السلام وإلى ذلك المكان يسند القائم، ظهره، وهو الحجّة والدّليل على القائم تمام الخبر[2].

كيف نعرف الصيحة المحقة من الصيحة الباطلة؟!

● عن عبد الرَّحمان بن مسلمة الجريري قال: قلت لأبي عبد الله: يوبّخونا ويكذبونا أنّا نقول صيحتين تكونان يقولون: من أين تعرف المحقّة من المبطلة إذا كانتا؟ قال: فماذا تردُّون عليهم؟ قلت: ما نردُّ عليهم شيئاً قال: قولوا: يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[3].

متى فرج الشيعة؟!

● عن يعقوب السرَّاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ قال: فقال: إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم، وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم، وخلعت العرب أعنّتها، ورفع كلُّ ذي صيصية صيصيته، وظهر الشاميُّ وأقبل اليمانيُّ وتحرَّك الحسنيُّ وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت: ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه، وعمامته وبرده، وقضيبه، ورايته، ولأمته، وسرجه، حتى ينزل مكّة، فيخرج السيف من غمده، ويلبس الدرع،

---

(١) الغيبة للنعماني، ص٢٦٤-٢٦٦.
(٢) فروع الكافي، ج ٤ ص ٣٩١ باب ١٢٨ ح ٣.
(٣) روضة الكافي المطبوع مع الاصول، ص ٧٧٢ ح ٢٥٢.

وينشر الراية والبردة والعمامة، ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره، فيطّلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسنيَّ فيخبره الخبر، فيبدر الحسنيُّ إلى الخروج، فيثب عليه أهل مكّة فيقتلونه، ويبعثون برأسه إلى الشام.

فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشاميُّ عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عزّ وجلّ دونها، ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد عليّ عليه السلام إلى مكّة، فيلحقون بصاحب هذا الأمر، ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق، ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها[1].

ماذا يفعل المهدي (عج) بذراري قتلة الحسين عليه السلام ؟!

● عن الهرويِّ قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قَتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟ فقال عليه السلام: هو كذلك فقلت: وقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[2] ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قَتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أنّ رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب، لكان الراضي عند الله عزّ وجلّ شريك القاتل، وإنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم، قال: قلت له: بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام؟ قال: يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنّهم سرّاق بيت الله عزّ وجلّ[3].

بأي سيرة يسير المهدي (عج)؟!

● عن رفيد مولى ابن هبيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد؟ فقال: لا، يا رفيد إنَّ عليَّ بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض، وإنَّ القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر، قال: فقلت: جعلت فداك وما الجفر الأحمر؟ قال: فأمرَّ إصبعه على حلقه فقال: هكذا يعني الذَّبح، ثمَّ قال: يا رفيد إنَّ لكل أهل بيت نجيباً شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم[4].

ما معنى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾؟!

● عن أبي زهير شبيب بن أنس عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عليه أبو حنيفة فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا

(١) روضة الكافي، ص٧٧٨ ح٢٨٥.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٢٤ باب ١٦٤ ح ١.
(٤) بصائر الدرجات، ص ١٥٣ ج ٣ ح ٤.

ءَامِنِينَ﴾[١] أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكّة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه، فقال: أتعلمون أنَّ الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكّة، فتؤخذ أموالهم، ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون؟ قالوا: نعم، قال: فسكت أبو حنفية فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾[٢] أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة، قال: أفتعلم أنّ الحجّاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزُّبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟ قال: فسكت.

فلمّا خرج قال أبو بكر الحضرميُّ: جعلت فداك الجواب في المسألتين؟ فقال: يا أبا بكر ﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ فقال: مع قائمنا أهل البيت وأمّا قوله ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾ فمن بايعه ودخل معه، ومسح على يده، ودخل في عقد أصحابه كان آمناً، الخبر[٣].

كيف ينتقم القائم (عج) لفاطمة عليها السلام ؟!

● عن عبد الرَّحيم القصير، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أما لو قام قائمنا لقد ردَّت إليه الحميراء حتى يجلدها الحدَّ وحتى ينتقم لابنة محمّد فاطمة عليها السلام منها.

قلت: جعلت فداك ولم يجلدها الحدَّ؟ قال: لفريتها على أُمّ إبراهيم صلّى الله عليه قلت: فكيف أخّره الله للقائم عليه السلام؟ فقال له: إنَّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة[٤].

كيف سيرة القائم (عج) في العرب؟!؟!

● عن رفيد مولى أبي هبيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة، ثمَّ أخرج المثال الجديد، على العرب شديد.

قال: قلت: جعلت فداك ما هو؟ قال: الذَّبح، قال: قلت: بأي شيء يسير فيهم، بما سار عليُّ بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد؟ قال: لا يا رفيد إنَّ عليّاً سار بما في الجفر الأبيض، وهو الكفُّ، وهو يعلم أنّه سيظهر على شيعته من بعده وإنَّ القائم يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذَّبح، وهو يعلم أنّه لا يظهر على شيعته[٥].

كيف تكون درع رسول الله صلى الله عليه وآله على القائم (عج)؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنّي أريد أن أمسَّ

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٩١ ح ٥.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥١ ح ١٠.
(٥) بصائر الدرجات، ص ١٥٥ ج ٣ ح ١٣.

صدرك، فقال: افعل! فمسست صدره ومناكبه، فقال: ولم يا أبا محمّد؟ فقلت: جعلت فداك إنّي سمعت أباك وهو يقول: إنَّ القائم واسع الصدر، مسترسل المنكبين، عريض ما بينهما.

فقال: يا أبا محمّد إنَّ أبي لبس درع رسول الله ﷺ وكانت تسحب على الأرض وإنّي لبستها فكانت وكانت، وإنّها تكون من القائم كما كانت من رسول الله ﷺ مشمّرة كأنّه ترفع نطاقها بحلقتين، وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين(١).

كيف يقضي القائم (عج) بين الناس؟!

● عن الحسن بن طريف قال: كتبت إلى أبي محمّد العسكري أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمّى الرِّبع فأغفلت ذكر الحمّى فجاء الجواب: سألت عن الإمام فإذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة الخبر(٢).

من الذي يُؤخذ بالنواصي والأقدام ومن الذي يأخذه؟!

● عن معاوية الدُّهني، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾(٣) فقال: يا معاوية ما يقولون في هذا؟ قلت: يزعمون أنَّ الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمرهم، فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم، فيلقون في النار، فقال لي: وكيف يحتاج الجبّار تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهم خلقه، فقلت: جعلت فداك وما ذلك؟ قال: لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثمَّ يخبط بالسيف خبطاً(٤).

كيف تحدّث الرضا عليه السلام عن صفات المهدي (عج)؟!

● عن الرّيّان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكنّي لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني؟ وإنَّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ، ومنظر الشباب قويّاً في بدنه حتى لو مدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان، ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء الله ثمَّ يظهره فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً(٥).

كم يخرج مع القائم (عج)؟!

● عن أبي بصير قال: سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله عليه السلام كم يخرج مع

(١) بصائر الدرجات، ص ١٨٨ ج ٤ ح ٥٥.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ٢٣٩ ح ٥٨١.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ٤١.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٣٢ ج ٧ ح ٨.
(٥) كمال الدين، ص ٣٥٠ باب ٣٥ ح ٧.

القائم عليه السلام؟ فإنّهم يقولون إنّه يخرج معه مثل عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً قال: ما يخرج إلاّ في أُولي قوّة، وما يكون أولو القوّة أقلّ من عشرة آلاف(١).

بيان: المعنى أنّه عليه السلام لا تنحصر أصحابه في الثلاثمائة وثلاثة عشر، بل هذا العدد هم المجتمعون عنده في بدء خروجه.

كيف يعيش أهل البيت عليهم السلام لو استلموا الحكم؟!

● قال المعلّى بن خنيس: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لو كان هذا الأمر إليكم لعشنا معكم، فقال: والله لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلاّ أكل الجشب ولبس الخشن. وقال عليه السلام للمفضّل بن عمر: لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلاّ عيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

كيف يُسلم الناس في زمن القائم (عج)؟!

● عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ قال: أُنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردّة والكفّار في شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم الإسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة، وما يؤمر به المسلم، ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلاّ وحّد الله. قلت له: جعلت فداك إنّ الخلق أكثر من ذلك؟ فقال: إنّ الله إذا أراد أمراً قلّل الكثير، وكثّر القليل(٣).

كيف تكون سيرة المهدي (عج) في الناس؟!

● عن عبد الله بن عطا، عن شيخ من الفقهاء يعني أبا عبد الله عليه السلام قال: سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته؟ قال: يصنع ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله يهدم ما كان قبله، كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الجاهليّة ويستأنف الإسلام جديداً(٤).

● عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: صالح من الصالحين سمّه لي أريد القائم عليه السلام فقال: اسمه اسمي، قلت: أيسير بسيرة محمّد صلى الله عليه وآله؟ قال: هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته! قلت: جعلت فداك لم؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سار في أُمّته باللين كان يتألّف الناس، والقائم عليه السلام يسير بالقتل، بذلك أُمر في الكتاب الذي معه: أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحداً؛ ويل لمن ناواه(٥).

---

(١) كمال الدين، ص٥٩٣ باب ٥٧ ح٢٠.
(٢) الدعوات للراوندي، ص٣٥٢ ح٩٣٨.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٠٧ ح ٨٢.
(٤ - ٥) الغيبة للنعماني، ص٢٣٠-٢٣٢.

● عن الحسن بن هارون، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فسأله المعلّى بن خنيس: أيسير القائم عليه السلام إذا سار بخلاف سيرة عليّ عليه السلام؟ فقال: نعم وذاك أنَّ عليّاً سار بالمن والكف لأنّه علم أنَّ شيعته سيظهر عليهم من بعده وإنَّ القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، وذلك أنّه يعلم أنَّ شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبداً[١].

● عن عبد الله بن عطا قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام فقلت: إذا قام القائم عليه السلام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ويستأنف الإسلام جديداً[٢].

كيف يحتج المهدي (عج) على الناس؟!

● عن مالك الجهني قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّما نصف صاحب هذا الأمر بالصفة التي ليس بها أحد من الناس فقال: لا والله لا يكون ذلك أبداً، حتى يكون هو الذي يحتجُّ عليكم بذلك ويدعوكم إليه[٣].

بيان: قوله «بالصفة التي ليس بها أحد» أي نصف دولة القائم وخروجه على وجه لا يشبه شيئاً من الدُّول، فقال عليه السلام: لا يمكنكم معرفته كما هي حتى تروه ويحتمل أن يكون مراد السائل كمال معرفة أمر التشيّع وحالات الأئمّة عليهم السلام.

كيف يعود الإسلام غريباً؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الإسلام بدا غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء: فقال: يا أبا محمّد إذا قام القائم عليه السلام استأنف دعاء جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فقمت إليه فقبّلت رأسه وقلت: أشهد أنّك إمامي في الدُّنيا والآخرة أُوالي وليّك، وأُعادي عدوَّك، وأنّك وليُّ الله فقال: رحمك الله[٤].

ما هي صفات المهدي (عج)؟!

● عن بريد العجلي قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك واتّبعوك، فقال: يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل ثمَّ قال: إنَّ الناس في هدنة نناكحهم ونوارثهم ونقيم عليهم الحدود ونؤدي أمانتهم حتى إذا قام القائم جاءت المزاملة ويأتي الرَّجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه[٥].

(١ - ٢) الغيبة للنعماني، ص٢٣٣.
(٣ - ٤) الغيبة للنعماني، ص٣١٨-٣٢٢.
(٥) الاختصاص، ص ٢٤-٢٦.

هل نسلِّم على المهدي (عج) بإمرة المؤمنين؟!

● عن عمران بن داهر قال: قال رجل لجعفر بن محمّد عليه السلام: نسلّم على القائم بإمرة المؤمنين؟ قال: لا، ذلك اسم سمّاه الله أمير المؤمنين عليه السلام لا يسمّى به أحد قبله ولا بعده إلاّ كافر قال: فكيف نسلّم عليه؟ قال: تقول: السلام عليك يا بقيّة الله قال: ثمَّ قرأ جعفر عليه السلام: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[١].

ماذا يفعل المهدي (عج) بالمساجد؟!

● عن عمرو بن جميع قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الصلاة في المساجد المصوَّرة فقال: أكره ذلك، ولكن لا يضرُّكم اليوم، ولو قد قام العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك[٢].

ماذا يفعل المهدي (عج) بالطائفة التي تكفر به؟!

● عن ابن أبي يعفور قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده نفر من أصحابه فقال لي: يابن أبي يعفور هل قرأت القرآن؟ قال: قلت: نعم، هذه القراءة، قال: عنها سألتك ليس عن غيرها قال: فقلت: نعم جعلت فداك، ولمَ؟ قال: لأنَّ موسى عليه السلام حدَّث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر، فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم، ولأنَّ عيسى عليه السلام حدَّث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾[٣] وإنّه أوَّل قائم يقوم منّا أهل البيت يحدِّثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدّسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم، وهي آخر خارجة تكون؛ الخبر[٤].

أين مسكن القائم (عج) عند خروجه؟!

● عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمّد كأنّي أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله قلت: يكون منزله جعلت فداك؟ قال: نعم، كان فيه منزل إدريس، وكان منزل إبراهيم خليل الرّحمان، وما بعث الله نبيّاً إلاّ وقد صلّى فيه وفيه مسكن الخضر والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنُّ إليه.

قلت: جعلت فداك، لا يزال القائم فيه أبداً؟ قال: نعم، قلت: فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق، قلت: فما يكون من أهل الذّمة عنده؟ قال: يسالمهم كما سالمهم

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٩٣ ح ٢٤٩.
(٢) فروع الكافي، ج ٣ ص ١٩١ باب ٢١٩ ح ٤.
(٣) سورة الصف، الآية: ١٤.
(٤) كتاب الزهد، ص ١٠٤ ح ٢٨٦.

رسول الله ﷺ، ويؤدُّون الجزية عن يدٍ وهم صاغرون قلت: فمن نصب لكم عداوة؟ فقال: لا يا أبا محمّد ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب إنَّ الله قد أحلَّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرَّم علينا وعليكم ذلك فلا يغرَّنّك أحد، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين(١).

ما هي الآية التي لم يأتِ تأويلها؟!

● عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزَّ ذكره: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾(٢) قال: لم يجئ تأويل هذه الآية بعد، إنَّ رسول الله ﷺ رخّص لهم لحاجته وحاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنّهم يقتلون حتى يوحّد الله عزّ وجلّ وحتى لا يكون شرك(٣).

ما معنى السلام على رسول الله ﷺ؟!

● عن داود بن كثير الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى السلام على رسول الله؟ فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق نبيّه ووصيّه وابنته وابنيه وجميع الأئمّة، وخلق شيعتهم، أخذ عليهم الميثاق وأن يصبروا ويصابروا ويرابطوا، وأن يتّقوا الله.

ووعدهم أن يسلّم لهم الأرض المباركة، والحرم الآمن، وأن ينزل لهم البيت المعمور، ويظهر لهم السقف المرفوع، ويريحهم من عدوهم، والأرض التي يبدلها الله من السلام ويسلّم ما فيها لهم «لا شية فيها» قال: لا خصومة فيها لعدوهم وأن يكون لهم فيها ما يحبّون وأخذ رسول الله ﷺ على جميع الأئمّة وشيعتهم الميثاق بذلك. وإنّما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق، وتجديد له على الله لعلّه أن يعجّله جلَّ وعزَّ، ويعجّل السلام لكم بجميع ما فيه(٤).

أين يقيم المهدي (عج) بعد خروجه؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمّد كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلت: يكون منزله جعلت فداك؟ قال: نعم، كان فيه منزل إدريس وكان منزل إبراهيم خليل الرَّحمان، وما بعث الله نبيّاً إلاّ وقد صلّى فيه، وفيه مسكن الخضر، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله ﷺ، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنُّ إليه، قلت: جعلت فداك، ولا يزول القائم فيه أبداً؟ قال: نعم قلت: فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق، قلت: فما يكون من أهل الذمة عنده؟ قال: يسالمهم كما سالمهم رسول الله ﷺ ويؤدُّون الجزية عن يد وهم صاغرون قلت: فمن نصب لكم عداوة؟ فقال: لا، يا أبا

---

(١) كتاب المزار للمشهدي، ص ١٦٤.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٣٩.
(٣) روضة الكافي، ح٢٤٢.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٧٠.

محمّد ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب إنَّ الله قد أحلَّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرَّم علينا وعليكم ذلك، فلا يغرَّنّك أحد، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين[١].

كيف سيرة المهدي (عج) في الناس؟!

● عن العلا، عن محمّد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يظهر الإسلام قلت: وما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أبطل ما كان في الجاهليّة، واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان في الهدنة ممّا كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل[٢].

ماذا يفعل المهدي (عج) ببعض الصحابة؟!

● عن بشير النبّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هل تدري أوَّل ما يبدأ به القائم عليه السلام؟ قلت: لا، قال: يخرج هذين رطبين غضّين فيحرقهما ويذريهما في الريح، ويكسر المسجد ثمَّ قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عريش كعريش موسى عليه السلام، وذكر أنَّ مقدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كان طيناً وجانبه جريد النخل[٣].

كيف يُوحى إلى صاحب الأمر (عج)؟!

● وبإسناده رفعه إلى أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن صاحب هذا الأمر قال: يمسي من أخوف الناس ويصبح من آمن الناس يوحى إليه هذا الأمر ليله ونهاره قال: قلت: يوحى إليه يا أبا جعفر؟ قال: يا أبا جارود إنّه ليس وحي نبوَّة ولكنّه يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران وإلى أُمّ موسى وإلى النّحل، يا أبا الجارود إنَّ قائم آل محمّد لأكرم عند الله من مريم بنت عمران وأمّ موسى والنّحل[٤].

ما هي الرجعة؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الأُمور العظام من الرَّجعة وأشباهها فقال: إنَّ هذا الّذي تسألون عنه لم يجيء أوانه، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[٥].

ما هو سبيل الله؟!

● عن جابر ابن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي

---

(١) المزار لابن المشهدي، ص ١٦٣.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ٦ باب ٧٠ ص ١٠٩٧ ح ١.
(٣) سرور أهل الإيمان ص ٦٥ ح ٤٥.
(٤) سرور أهل الإيمان ص ١٠٧، ح ٨٤.
(٥) مختصر بصائر الدرجات، ص ٢٤-٢٥.

سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾[1] فقال: يا جابر أتدري ما سبيل الله؟ قلت: لا والله إلاّ إذا سمعت منك فقال: القتل في سبيل علي عليه السلام وذرّيته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، وليس أحد يؤمن بهذه الآية إلاّ وله قتلة وميتة، إنّه من قتل ينشر حتّى يموت، ومن مات ينشر حتّى يقتل[2].

ما هي الكرَّة؟!

● عن محمّد بن عبد الله بن الحسين قال: دخلت مع أبي على أبي عبد الله عليه السلام فجرى بينهما حديث فقال أبي لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الكرَّة؟ قال: أقول فيها ما قال الله عزّ وجلّ وذلك أنَّ تفسيرها صار إلى رسول الله قبل أن يأتي هذا الحرف بخمسة وعشرين ليلة قول الله عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ إذا رجعوا إلى الدُّنيا، ولم يقضوا ذحولهم فقال له أبي: يقول الله عزّ وجلّ ﴿قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾[3] أيَّ شيء أراد بهذا؟ فقال: إذا انتقم منهم وباتت بقيّة الأرواح ساهرة لا تنام ولا تموت[4].

من هم الأنبياء؟!ومن هم الملوك؟!

● عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾[5] فقال: الأنبياء رسول الله وإبراهيم وإسماعيل وذرِّيّته، والملوك الأئمّة عليهم السلام. قال: فقلت: وأيَّ ملك أُعطيتم؟ فقال: ملك الجنّة، وملك الكرَّة[6].

من الذي أَسْلَم له طوىً وكرهاً؟!

● عن صالح بن ميثم، قال: سألت أبا جعفر عن قول الله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ قال: ذلك حين يقول عليٌّ عليه السلام أنا أولى الناس بهذه الآية: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ - إلى قوله - ﴿كَٰذِبِينَ﴾[7].

ما الدليل على الرجعة؟!

● ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ سئل الإمام أبو عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ قال: ما يقول الناس فيها؟ قلت: يقولون: إنّها في القيامة، فقال أبو عبد

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٧.
(٢) مختصر بصائر الدرجات، ص ٢٥.
(٣) سورة النازعات، الآيات: ١٢.
(٤) مختصر بصائر الدرجات، ص ٢٨.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٢٠.
(٦) مختصر بصائر الدرجات، ص ٢٨.
(٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٠٦ ح ٨٠.

الله عليه السلام: أيحشر الله في القيامة من كلّ أُمّة فوجاً ويترك الباقين؟ إنّما ذلك في الرّجعة فأمّا آية القيامة فهذه ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ إلى قوله ﴿مَّوْعِدًا﴾[1].

لمن المعيشة الضنك؟!

● عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: هي والله للنُّصّاب، قال: جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتّى ماتوا؟ قال: ذاك والله في الرَّجعة، يأكلون العذرة[2].

ما هو العجب كل العجب؟!

● عن أبي الجارود، عمّن سمع عليّاً عليه السلام يقول: «العجب كلُّ العجب بين جُمادى ورجب» فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الّذي لا تزال تعجب منه، فقال: ثكلتك أُمّك وأيَّ عجب أعجب من أموات يضربون كلَّ عدوّ لله ولرسوله ولأهل بيته، وذلك تأويل هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ فإذا اشتدَّ القتل، قلتم: مات أو هلك أو أيّ واد سلك، وذلك تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[3].

ما هو الدليل على الرجعة؟!

● عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ قلت: يقولون إنّها في القيامة، قال: ليس كما يقولون، إنَّ ذلك في الرَّجعة أيحشر الله يوم القيامة من كلّ أُمّة فوجاً ويدع الباقين؟ إنّما آية القيامة قوله ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.

قال عليُّ بن إبراهيم: وممّا يدلُّ على الرّجعة قوله ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ فقال الصّادق عليه السلام: كلُّ قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرَّجعة فأمّا إلى القيامة فيرجعون، ومن محض الإيمان محضاً وغيرهم ممّن لم يهلكوا بالعذاب، ومحضوا الكفر محضاً يرجعون[4].

متى تيأس الأمة من المهدي (عج)؟!

● عن بريدة الأسلميّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أنت إذا استيأست أمّتي من

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١١.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٩.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٩.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٠٦.

المهديّ فيأتيها مثل قرن الشمس يستبشر به أهل السماء وأهل الأرض؟ فقلت: يا رسول الله بعد الموت؟ فقال: والله إنَّ بعد الموت هدى وإيماناً ونوراً، قلت: يا رسول الله أيُّ العمرين أطول؟ قال: الآخر بالضّعف[1].

ما هو تأويل أمير المؤمنين عليه السلام ؟!

● عن سلاّم بن المستنير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد تسمّوا باسم ما سمّى الله به أحداً إلاّ عليَّ بن أبي طالب، وما جاء تأويله، قلت: جعلت فداك متى يجيء تأويله؟ قال: إذا جاء جمع الله أمامه النبيّين والمؤمنين حتّى ينصروه وهو قول الله ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله اللّواء إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيكون أمير الخلائق كلّهم أجمعين: يكون الخلائق كلّهم تحت لوائه، ويكون هو أميرهم فهذا تأويله[2].

كيف يكرّ القائم (عج) ومعه المكرّون؟!

● عن سيرين قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال: ما يقول الناس في هذه الآية ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ قال: يقولون: لا قيامة ولا بعث ولا نشور، فقال: كذبوا والله إنّما ذلك إذا قام القائم وكرَّ معه المكرُّون، فقال أهل خلافكم: قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون: رجع فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت، ألا ترى أنّهم قالوا: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾؟ كان المشركون أشدّ تعظيماً للاّت والعزّى من أن يقسموا بغيرها فقال الله: ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾[3].

ممن إشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم ومتى؟!

● عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ إلى آخر الآية فقال: ذلك في الميثاق ثمّ قرأت: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تقرأ هكذا ولكن اقرأ ﴿ٱلتَّٰٓئِبِينَ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ إلى آخر الآية.

ثمّ قال: إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هم الّذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعني في

---

(١) مختصر بصائر الدرجات، ص ١٧ - ٢٠.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٠٥ ح ٧٧.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨١ ح ٢٨.

الرَّجعة ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: ما من مؤمن إلاّ وله ميتة وقتلة: من مات بعث حتّى يقتل، ومن قتل بعث حتّى يموت(١).

كيف أجاب الباقر عليه السلام عن الكرّة؟!

● عن أبي الصبّاح قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك أكره أن أُسمّيها له، فقال لي هو: عن الكرّات تسألني؟ فقلت: نعم، فقال: تلك القدرة ولا ينكرها إلاّ القدريّة، لا تنكرها تلك القدرة لا تنكرها إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُتي بقناع من الجنّة عليه عذق يقال له سنّة، فتناولها رسول الله صلى الله عليه وآله سنّة من كان قبلكم(٢).

كيف أجاب علي عليه السلام ابن الكوّاء عن الرجعة؟!

● عن الأصبغ بن نباتة أنّ عبد الله بن أبي بكر اليشكري قام إلى أمير المؤمنين سلام الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين إنّ أبا المعتمر تكلّم آنفاً بكلام لا يحتمله قلبي، فقال: وما ذاك؟ قال: يزعم أنك حدّثته أنك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّا قد رأينا أو سمعنا برجل أكبر سنّاً من أبيه؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فهذا الّذي كبر عليك؟ قال: نعم فهل تؤمن أنت بهذا وتعرفه؟ فقال: نعم، ويلك يا ابن الكوّاء افقه عنّي أُخبرك عن ذلك إنَّ عُزيراً خرج من أهله وامرأته في شهرها وله يومئذ خمسون سنة، فلمّا ابتلاه الله عزّ وجلّ بذنبه أماته مائة عام ثمَّ بعثه، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة وردّ الله عُزيراً إلى الّذي كان به.

فقال: ما يزيد؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سل عمّا بدا لك، قال: نعم إنّ أناساً من أصحابك يزعمون أنّهم يردُّون بعد الموت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام نعم تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام، فما قلت لهم؟ قال: قلت: لا أُؤمن بشيء ممّا قلتم، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك إنَّ الله عزّ وجلّ ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم الّتي سمّيت لهم ثمَّ ردَّهم إلى الدُّنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثمَّ أماتهم بعد ذلك.

قال: فكبر على ابن الكوّا ولم يهتد له فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك تعلم أنَّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا﴾ فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل أنَّ ربّي قد كلّمني فلو أنهم سلّموا ذلك له، وصدَّقوا به، لكان خيراً لهم، ولكنّهم قالوا لموسى عليه السلام ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَـٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ أترى يا ابن الكوّا أنَّ هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا؟ فقال ابن الكوّا: وما ذاك ثمَّ أماتهم فكأنّهم، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويلك أوليس قد أخبر الله في كتابه حيث

---

(١) مختصر بصائر الدرجات، ص ٢١. (٢) مختصر بصائر الدرجات، ص ٢١.

يقول: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ فهذا بعد الموت إذ بعثهم.

وأيضاً مثلهم يا ابن الكوّا، الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله عزّوجلّ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾ وقوله أيضاً في عُزير حيث أخبر الله عزّوجلّ فقال: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ﴾، وأخذه بذلك الذنب ﴿مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ وردّه إلى الدُّنيا فقال: ﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾ فقال: ﴿لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾.

فلا تشكّنَّ يا ابن الكوّا في قدرة الله عزّوجلّ [1].

كيف اشترى الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم؟!

● عن عبد الرَّحمن القصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ فقال: هل تدري من يعني؟ فقلت: يقاتل المؤمنون فيَقتلون ويُقتلون، فقال: لا ولكن من قتل من المؤمنين ردَّ حتّى يموت، ومن مات ردَّ حتّى يقتل، وتلك القدرة فلا تنكرها [2].

ما هو المثل في القرآن عن الرجعة؟!

● عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: كان في بني إسرائيل شيء لا يكون ههنا مثله؟ فقال: لا، فقلت: فحدّثني عن قول الله عزّوجلّ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾ حتّى نظر النّاس إليهم. ثمّ أماتهم من يومهم أو ردَّهم إلى الدُّنيا؟ فقال: بل ردَّهم إلى الدُّنيا حتّى سكنوا الدّور، وأكلوا الطّعام، ونكحوا النساء، ولبثوا بذلك ما شاء الله، ثمّ ماتوا بالآجال [3].

ماذا يحدث بعد المهدي (عج)؟!

● عن جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكنَّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة، ويزداد تسعاً، قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم عليه السلام، قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال: تسع عشرة سنة ثمَّ يخرج المنتصر إلى الدُّنيا وهو الحسين عليه السلام، فيطلب بدمه ودم أصحابه، فيقتل ويسبي حتّى يخرج السفّاح وهو أمير المؤمنين عليه السلام.

ورويت عنه أيضاً بطريقه إلى أسد بن إسماعيل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال حين سئل عن اليوم الّذي ذكر الله مقداره في القرآن ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وهي كرّة رسول

(١ - ٣) مختصر بصائر الدرجات، ص٢٢-٢٣.

الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرّته خمسين ألف سنة ويملك أمير المؤمنين في كرّته أربعة وأربعين ألف سنة(١).

من هو اسماعيل صادق الوعد عليه السلام في القرآن؟!

● عن بريد العجليّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن إسماعيل الّذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام فإنّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم، فقال عليه السلام: إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم، وإنّ إبراهيم كان حجّة لله قائماً صاحب شريعة، فإلى من أُرسل إسماعيل إذاً.

قلت: فمن كان جعلت فداك؟ قال: ذاك إسماعيل بن حزقيل النبيّ عليه السلام بعثه الله إلى قومه فكذّبوه وقتلوه وسلخوا فروة وجهه، فغضب الله له عليهم فوجّه إليه سطاطائيل ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب وجّهني ربُّ العزّة إليك، لأُعذّب قومك بأنواع العذاب كما شئت، فقال له إسماعيل: لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل.

فأوحى الله إليه: فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال إسماعيل: يا ربِّ إنّك أخذت الميثاق لنفسك بالرُّبوبيّة، ولمحمّد بالنبوّة، ولأوصيائه بالولاية، وأخبرت خلقك بما تفعل أُمّته بالحسين بن علي عليهما السلام من بعد نبيّها، وإنّك وعدت الحسين أن تكرّه إلى الدُّنيا، حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا ربِّ أن تكرّني إلى الدُّنيا حتّى أنتقم ممّن فعل ذلك بي ما فعل، كما تكرُّ الحسين.

فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكرُّ مع الحسين بن عليّ عليهما السلام (٢).

لماذا كانت أعمار الأئمة عليهم السلام قصيرة مع حاجة الناس إليهم؟!

● عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقلَّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض، مع حاجة هذا الخلق إليكم؟ فقال: إنَّ لكلِّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته، فإذا انقضى ما فيها ممّا أُمر به، عرف أنَّ أجله قد حضر، وأتاه النبيُّ ينعى إليه نفسه، وأخبره بما له عند الله.

وإنَّ الحسين صلوات الله عليه قرأ صحيفته الّتي أُعطيها وفسّر له ما يأتي وما يبقى وبقي منها أشياء لم تنقض، فخرج إلى القتال وكانت تلك الأُمور الّتي بقيت أنَّ الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدُّ للقتال وتتأهّب لذلك حتّى قتل، فنزلت وقد انقطعت مدّته، وقتل صلوات الله عليه.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات، ص٤٨-٤٩.

(٢) كامل الزيارات، ص ١٣٨ باب ١٩ ح ٣.

فقالت الملائكة: يا ربِّ أذنت لنا في الانحدار، وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم أن الزموا قبّته حتّى ترونه قد خرج فانصروه، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته، وإنّكم خُصّصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكت الملائكة تقرُّباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره[١].

ما هو النعيم الذي سوف نُسأل عنه؟!

● عن عبد الله بن نجيح اليمانيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: النعيم الّذي أنعم الله عليكم بمحمّد وآل محمّد صلى الله عليه وعليهم. وفي قوله تعالى: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ قال: المعاينة وفي قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ قال: مرّة بالكرَّة وأُخرى يوم القيامة[٢].

ما هي الأية التي تظل الأعناق لها خاضعة؟!

● عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾﴾ قال: تخضع لها رقاب بني أميّة قال: ذلك بارز عند زوال الشمس، قال: وذلك عليُّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، يبرز عند زوال الشمس على رؤوس الناس ساعة حتّى يبرز وجهه يعرف الناس حسبه ونسبه.

ثمَّ قال: أما إنَّ بني أُميّة ليخبينَّ الرَّجل منهم إلى جنب شجرة فتقول: هذا رجل من بني أُميّة فاقتلوه[٣].

ما هي دابة الأرض؟!

● عن عباية قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: حدِّثني عن الدابة قال: وما تريد منها؟ قال: أحببت أن أعلم علمها، قال: هي دابّة مؤمنة تقرأ القرآن وتؤمن بالرَّحمن وتأكل الطعام، وتمشي في الأسواق[٤].

● عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً فقلت: يا أمير المؤمنين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ فما هذه الدابّة؟ قال: هي دابّة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً[٥].

● عن الأصبغ بن نباتة قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون أنَّ عليّاً عليه السلام دابة

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٧٨ باب ٢٨ ح ٢٠.
(٢) مختصر بصائر الدرجات، ص ٢٠٤.
(٣ - ٤) مختصر بصائر الدرجات، ص٢٠٥.
(٥) مختصر بصائر الدرجات، ص٢٠٨.

الأرض؟ فقلت: نحن نقول، واليهود تقول، فأرسل إلى رأس الجالوت فقال: ويحك تجدون دابّة الأرض عندكم مكتوبة؟ فقال: نعم، فقال: ما هي؟ فقال: رجل، فقال: أتدري ما اسمه؟ قال: نعم، اسمه أليا قال: فالتفت إليَّ فقال: ويحك يا أصبغ! ما أقرب أليا من «عليّا»[1].

● عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أيُّ شيء يقول الناس في هذه الآية ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ فقال: هو أمير المؤمنين عليه السلام[2].

● عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: حدّثني، قال: أليس قد سمعت أباك؟ قلت: هلك أبي وأنا صبيٌّ قال: قلت: فأقول فإن أصبت سكتَّ وإن أخطأت رددتني عن الخطأ قال: هذا أهون، قال: قلت: فإنّي أزعم أنّ علياً دابّة الأرض، قال: وسكت.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: وأراك والله ستقول إنّ علياً راجعٌ إلينا وقرأ ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قال: قلت: والله قد جعلتها فيما أُريد أن أسألك عنها فنسيتها، فقال أبو جعفر عليه السلام: أفلا أُخبرك بما هو أعظم من هذا؟ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَـذِيرًا﴾ لا تبقى أرض إلاّ نودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأشار بيده إلى آفاق الأرض[3].

ما هو المعاد الذي سوف يُردّ إليه النبي صلى الله عليه وآله؟!

● عن أبي مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قال: فقال لي: لا والله لا تنقضي الدُّنيا ولا تذهب حتّى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ بالثويّة فيلتقيان ويبنيان بالثويّة مسجداً له اثنا عشر ألف باب - يعني موضعاً بالكوفة.

لماذا تكرار «كلا سوف تعلمون» في سورة النبأ؟!

● عن عبد الله بن نجيح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾ قال يعني مرَّة في الكرَّة ومرَّة أُخرى يوم القيامة[4].

ماذا كان يقرأ جابر؟!

● عن محمّد بن مسلم وزرارة قالا: سألنا أبا جعفر عليه السلام عن أحاديث نرويها عن جابر، فقلنا: ما لنا ولجابر؟ فقال: بلغ من إيمان جابر أنّه كان يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[5].

(١ - ٢) مختصر بصائر الدرجات، ص٢٠٨.
(٣) مختصر بصائر الدرجات، ص٢٠٩.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٥.
(٥) رجال الكشي، ص ٤٣ ح ٩٠.

كم مهدياً بعد القائم (عج)؟!

● عن أبي بصير قال: قلت للصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت من أبيك عليه السلام أنّه قال: يكون بعد القائم اثنى عشر مهديّاً فقال: إنما قال: اثنى عشر مهديّاً ولم يقل اثنا عشر إماماً، ولكنّهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقّنا[١].

(١) كمال الدين، ص٣٣٥ باب ٣٣ ح٥٦.



السماء والعالم
(عجائب المخلوقات)



كيف أجاب عليّ عليه السلام على سؤال الجاثليق؟!

● عن سلمان، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني عن الربّ أفي الدنيا هو أو في الآخرة؟ قال عليّ عليه السلام: لم يزل ربّنا قبل الدنيا هو مدبّر الدنيا وعالم بالآخرة[1].

هل هناك شيء لا يعلمه الله؟!

● عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عزّ وجلّ؟ قال: لا، بل كان في علمه قبل أن ينشئ السّماوات والأرض[2].

● عن ابن مسكان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان أم علمه عندما خلقه وبعد ما خلقه؟ فقال: تعالى الله، بل لم يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعدما كوّنه، وكذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان[3].

هل صفات الله غيره أم هي ذاته؟!

● عن الحسين بن خالد، قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّ قوماً يقولون: إنّه عزّ وجلّ لم يزل عالماً بعلم، وقادراً بقدرة، وحيّاً بحياة، وقديماً بقدم، وسميعاً بسمع، وبصيراً ببصر، فقال عليه السلام: من قال ذلك ودان به فقد اتّخذ مع الله آلهة أُخرى، وليس من ولايتنا على شيء[4].

كيف خلق الله الإنسان من لا شيء؟!

● عن مالك الجهنيّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾ قال: فقال لا مقدّراً ولا مكوّناً. قال: وسألته عن قوله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ قال: كان مقدّراً غير مذكور[5].

لماذا سمّيت مكة أم القرى؟!

● سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام: لم سمّيت مكّة أمّ القرى؟ قال عليه السلام: لأنّ الأرض

(١) التوحيد، ص٣١٦.
(٢ ـ ٤) التوحيد، ص١٣٥ وص١٣٦-١٣٩.
(٥) الكافي، ج ١ ص ٨٤ باب البداء ح ٥.

دحيت من تحتها. وسأل عن أوّل بقعة بسطت من الأرض أيّام الطوفان، فقال له: موضع الكعبة، وكانت زبرجدة خضراء[١].

بيان: لعلّ المراد بأيّام الطوفان أيّام تموّج الماء واضطرابه قبل خلق الأرض.

لم سُميت بمكة؟!

● إرشاد القلوب: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: لم سمّيت مكّة؟ قال: لأنّ الله مكّ الأرض من تحتها أي دحاها[٢].

ما أول ما خلق الله؟!

● عن جابر الجعفيّ قال: جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: جئت أسألك عن مسألة لم أجد أحداً يفسّرها لي، وقد سألت ثلاثة أصناف من الناس، فقال كلُّ صنف غير ما قال الآخر! فقال أبو جعفر عليه السلام: وما ذلك؟ فقال: أسألك ما أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ من خلقه؟ فإنّ بعض من سألته قال القدرة، وقال بعضهم العلم، وقال بعضهم الروح. فقال أبو جعفر عليه السلام: ما قالوا شيئاً، أُخبرك أنّ الله علا ذكره كان ولا شيء غيره عزيزاً ولا عزّ لأنّه كان قبل عزّه، وذلك قوله: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ وكان خالقاً ولا مخلوق، فأوّل شيء خلَقه من خلْقه الشيء الّذي جميع الأشياء منه وهو الماء. فقال السائل: [فالشيء] خلقه من شيء أو من لا شيء؟ فقال: خلق الشيء لا من شيء كان قبله، ولو خلق الشيء من شيء إذاً لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل الله إذاً ومعه شيء، ولكن كان الله ولا شيء معه، فخلق الشيء الّذي جميع الأشياء منه، وهو الماء[٣].

كيف كانت السماوات والأرض رتقاً ففتقهما الله؟!

● عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج هشام بن عبد الملك حاجّاً ومعه الأبرش الكلبيّ، فلقيا أبا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام، فقال هشام للأبرش: تعرف هذا؟ قال: لا، قال: هذا الّذي تزعم الشيعة أنّه نبيّ من كثرة علمه! فقال الأبرش: لأسألنّه عن مسألة لا يجيبني فيها إلاّ نبيٌّ أو وصيّ نبيّ! فقال هشام [للأبرش] وددت أنّك فعلت ذلك. فلقي الأبرش أبا عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾[٤] فما كان رتقهما وما كان فتقهما؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبرش هو كما وصف نفسه ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[٥] والماء على الهواء،

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٣ ح ٤٤.
(٢) إرشاد القلوب، ص ٣٧٧.
(٣) التوحيد، ص٦٦.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.
(٥) سورة هود، الآية: ٧.

والهواء لا يحدّ، ولم يكن يومئذٍ خلق غيرهما، والماء يومئذٍ عذبٌ فرات فلمّا أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتّى صار موجاً، ثمّ أزبد فصار زبداً واحداً، فجمعه في موضع البيت ثمّ جعله جبلاً من زبد، ثمّ دحى الأرض من تحته، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾[1] ثمّ مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء، فلمّا أراد أن يخلق السّماء أمر الرياح فضربت البحور حتّى أزبدتها، فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق منه السّماء، فجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر، وأجراها في الفلك، وكانت السّماء خضراء على لون الماء العذب الأخضر، وكانت الأرض خضراء على لون الماء، وكانتا مرتوقتين ليس لهما أبو اب ولم يكن للأرض أبو اب وهو النبت، ولم تمطر السّماء عليها فتنبت، ففتق السّماء بالمطر، وفتق الأرض بالنبات، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ فقال الأبرش: [والله] ما حدّثني بمثل هذا الحديث أحد قطّ! أعد عليّ، فأعاد عليه وكان الأبرش ملحداً فقال: وأنا أشهد أنّك ابن نبيّ - ثلاث مرّات -[2].

لماذا سُمّيت الأيام بأسمائها المعروفة؟!

● في خبر ابن سلاّم، قال: أخبرني عن أوّل يوم خلق الله عزّ وجلّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يوم الأحد قال: ولم سمّي يوم الأحد؟ قال: لأنّه واحد محدود، قال: فالاثنين؟ قال: هو اليوم الثاني من الدنيا قال: فالثلاثاء؟ قال: الثالث من الدنيا قال: فالأربعاء؟ قال: اليوم الرابع من الدنيا. قال: فالخميس؟ قال: هو يوم خامس من الدنيا، وهو يوم أنيس، لعن فيه إبليس، ورفع فيه إدريس. قال: فالجمعة؟ قال: هو يوم مجموع له الناس، وذلك يوم مشهود، ويوم شاهد ومشهود. قال: فالسبت؟ قال: يوم مسبوت، وذلك قوله عزّ وجلّ في القرآن ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ فمن الأحد إلى الجمعة ستّة أيّام والسبت معطّل «الخبر»[3].

أين كان الله قبل الخلق؟!

● روي أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أين كان ربّنا قبل أن يخلق سماءً وأرضاً؟ فقال عليه السلام: «أين» سؤال عن مكان، وكان الله ولا مكان[4].

ما هو الدليل على حدوث الأجسام؟!

● عن عليّ بن أحمد الدقّاق، عن الكلينيّ رفعه قال: سأل ابن أبي العوجاء أبا عبد

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٦.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٤.
(٣) التوحيد، ص ٣٢٠.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٤٨ باب ٢٢٢ ح ٣٣.

الله عليه السلام فقال: ما الدليل على حدوث الأجسام؟ فقال: إنّي ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلاّ وإذا ضمّ إليه مثله صار أكبر، وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الأُولى، ولو كان قديماً ما زال ولا حال، لأنّ الّذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الأُولى دخوله في العدم، ولن تجتمع صفة الأزل والعدم في شيء واحد «الخبر»(١).

ما معنى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾؟!

● عن سدير، قال: سأل حمران أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ قال عليه السلام: إنّ الله ابتدع الأشياء كلّها على غير مثال كان وابتدع السماوات والأرض ولم يكن قبلهنّ سماوات ولا أرضون أما تسمع لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾؟(٢).

كيف كان بدء الخلق؟!

● عن عيسى بن أبي حمزة قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك، إنّ الناس يزعمون أنّ الدنيا عمرها سبعة آلاف سنة فقال: ليس كما يقولون، إنّ الله خلق لها خمسين ألف عام، فتركها قاعاً قفراً خاوية عشرة آلاف عام، ثمّ بدا لله بداء، فخلق فيها خلقاً ليس من الجنّ ولا من الملائكة ولا من الإنس وقدّر لهم عشرة آلاف عام، فلمّا قربت آجالهم أفسدوا فيها فدمّر الله عليهم تدميراً ثمّ تركها قاعاً قفراً خاوية عشرة آلاف عام، ثمّ خلق فيها الجنّ، وقدّر لهم عشرة آلاف عام فلمّا قربت آجالهم أفسدوا فيها وسفكوا الدماء وهو قول الملائكة: ﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ كما سفكت بنو الجانّ، فأهلكهم الله. ثمّ بدا لله فخلق آدم وقدّر له عشرة آلاف، وقد مضى من ذلك سبعة آلاف عام ومائتان وأنتم في آخر الزمان(٣).

ما كان في موضع الكعبة حين كان عرش الله على الماء؟!

● عن محمّد بن عمران العجليّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّ شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾؟ قال: كانت مهاة بيضاء. يعني درّة(٤).

كيف كان ميثاق الخلق؟!

● عن داود الرقيّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾ فقال: ما يقولون؟ قلت: يقولون: إنّ العرش كان على الماء والربّ فوقه! فقال:

---

(١) التوحيد، ص ١٧٥.
(٢) التوحيد، ص ٤٩٧.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٩ ح ٨.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٥٠ ح ٦.

كذبوا، من زعم هذا فقد صيّر الله محمولاً، ووصفه بصفة المخلوق ولزمه أنّ الشيء الّذي يحمله أقوى منه! قلت: بيّن لي جعلت فداك، فقال: إنّ الله حمّل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء، أو جنّ أو إنس، أو شمس أو قمر، فلمّا أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه، فقال لهم: من ربّكم؟ فأوّل من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام فقالوا: أنت ربّنا، فحمّلهم العلم والدين، ثمّ قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأُمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثمّ قال لبني آدم: أقرّوا لله بالربوبيّة، ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة. فقالوا: نعم، ربّنا أقررنا. فقال الله للملائكة: اشهدوا فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا غداً إنّا كنّا عن هذا غافلين أو يقولوا إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذريّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون؟ يا داود ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق[١].

متى كان الله؟!

● عن أبي الحسن الموصليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! متى كان ربّك؟ فقال له: ثكلتك أمّك! ومتى لم يكن حتّى يقال متى كان؟ كان ربّي قبل القبل بلا قبل، وبعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنده، فهو منتهى كلّ غاية[٢].

● عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام كان الله ولا شيء؟ قال: نعم، كان ولا شيء. قلت: فأين كان يكون؟ قال: وكان متكئاً فاستوى جالساً. وقال: أحلت يا زرارة وسألت عن المكان إذ لا مكان[٣].

كيف ابتدع الله الأشياء؟!

● عن محمّد بن زيد، قال: جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد فأملى عليّ: الحمد لله فاطر الأشياء إنشاءً، ومبتدعها ابتداءً بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداع (الخبر)[٤].

هل كان الله عارفاً بالأشياء قبل أن يخلقها؟!

● عن أيّوب ابن نوح أنّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عزّ وجلّ أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكوّنها أو لم يعلم ذلك حتّى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كوّن عندما كوّن. فوقّع بخطّه عليه السلام: لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء[٥].

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٧٦ باب العرش والكرسي ح ٧.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٥٤ ح ٥.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٥٤ ح ٧.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٦١ ح ٣.
(٥) أصول الكافي، ج ١ ص ٦٣.

● عن جعفر بن محمّد بن حمزة، قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله إنّ مواليك اختلفوا في العلم، فقال بعضهم: لم يزل الله عالماً قبل فعل الأشياء، وقال بعضهم: لا نقول لم يزل عالماً لأنّ معنى يعلم يفعل، فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئاً. فإن رأيت - جعلني الله فداك - أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه. فكتب عليه السلام بخطّه: لم يزل الله تعالى عالماً تبارك وتعالى ذكره[١].

هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟!

● عن ابن سنان، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عزّ وجلّ عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: نعم. قلت: يراها ويسمعها؟ قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك، لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، هو نفسه ونفسه هو، قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمّي نفسه، لكن اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها (الخبر)[٢].

أين كان أهل البيت عليهم السلام قبل خلق السماء والأرض؟!

● عن قبيصة الجعفيّ، قال: دخلت على الصادق عليه السلام وعنده جماعة فسلّمت وجلست وقلت: أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءً مبنيّة وأرضاً مدحيّة أو ظلمة أو نوراً؟ قال: يا قبيصة! كنّا أشباح نور حول العرش نسبّح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام (الخبر)[٣].

● عن المفضّل أنّه سأل الصادق عليه السلام: ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين؟ قال: كنّا أنواراً حول العرش نسبّح الله ونقدّسه حتّى خلق الله سبحانه الملائكة (الخبر).

ما أول ما خلق الله؟!

● عن جابر بن عبد الله قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل شيء خلق الله تعالى ما هو؟ فقال: نور نبيّك يا جابر، خلقه الله ثمّ خلق منه كلّ خير (الخبر بطوله)[٤].

أين كان الأئمة عليهم السلام في الأظلة؟!

● عن المفضّل، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلّة؟ فقال: يا مفضّل كنّا عند ربّنا ليس عنده أحد غيرنا في ظلّة خضراء، نسبّحه ونقدّسه ونهلّله ونمجّده، ولا من ملك مقرّب ولا ذي روح غيرنا. حتّى بدا له في خلق الأشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثمّ أنهى علم ذلك إلينا[٥].

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٦٣.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٦٦.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٥٢ ح ٧٠٧.
(٤) البحار، ج ٥٤ ص ٣٢٧ ح ١١٣.
(٥) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٦٣-٢٦٤.

كيف كان البيت الحرام عندما كان عرش الله على الماء؟!

● عن محمّد بن عمران العجليّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّ شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾؟ قال: كانت مهاة بيضاء يعني درّة[1].

ماذا خلق الله في كل يوم من أيام الأسبوع؟!

● عن ابن عبّاس: إنّ اليهود أتت النبيّ صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السماوات والأرض، فقال: خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال وما فيهنّ من منافع يوم الثلاثاء، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب، فهذه أربعة فقال تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ - إلى قوله - : ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾[2] وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه فخلق في أوّل ساعة من هذه الثلاث الآجال حين يموت من مات، وفي الثانية ألقى الآفة على كلِّ شيء ممّا ينتفع به، وفي الثالثة خلق آدم وأسكنه الجنّة وأمر إبليس بالسجود له، وأخرجه منها في آخر ساعة. قالت اليهود: ثمّ ماذا يا محمّد؟ قال: ثمّ استوى على العرش. قالوا: قد أصبت لو أتممت! قالوا: ثمّ استراح. فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله غضباً شديداً فنزل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾[3].

● عن عكرمة أنّ اليهود قالوا للنبيّ صلى الله عليه وآله: ما يوم الأحد؟ قال: فيه خلق الله الأرض وكبسها، قالوا: الاثنين؟ قال خلق فيه وفي الثلاثاء الجبال والماء وكذا وكذا وما شاء الله. قالوا: فيوم الأربعاء؟ قال: الأقوات. قالوا: فيوم الخميس؟ قال: فيه خلق الله السماوات. قالوا: يوم الجمعة؟ قال: خلق في ساعتين الملائكة وفي ساعتين الجنّة والنار، وفي ساعتين الشمس والقمر والكواكب، وفي ساعتين الليل والنهار. قالوا: السبت، وذكروا الراحة، فقال: سبحان الله! فأنزل الله ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[4]. وعن ابن عبّاس أيضاً نحوه[5].

هل تكون الفرائض ناقصة؟!

● عن محمّد بن يعقوب بن شعيب، عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال: قلت له: إنّ الناس يروون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام من شهر رمضان تسعة وعشرين يوماً أكثر ممّا صام ثلاثين.

---

(١) فروع الكافي، ج ٤ ص ٣٩٣ باب ١٣٠ ح ١.
(٢) سورة فصلت، الآيتان: ٩-١٠.
(٣) الدر المنثور، ج ٥ ص ٣٦٠-٣٦١.
(٤) الدر المنثور، ج ٦ ص ٣١٣.
(٥) البحار، ج ٥٤ ص ٣٥٢، ح ١٧٩.

قال: كذبوا، ما صام رسول الله ﷺ إلّا تامّاً، ولا تكون الفرائض ناقصة. إنّ الله خلق السنة ثلاثمائة وستّين يوماً، وخلق السماوات والأرض في ستّة أيّام، فحجزها من ثلاثمائة وستّين يوماً، فالسنة ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً، وشهر رمضان ثلاثون يوماً لقول الله عزّوجلّ ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ والكامل تامٌّ، وشوّال تسعة وعشرون يوماً، وذو القعدة ثلاثون يوماً لقول الله عزّوجلّ ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ فالشهر هكذا ثمّ هكذا أي شهر تامّ وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص أبداً، وشعبان لا يتمّ أبداً[1].

هل خلق الله آدم غير آدمنا؟!

● عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[2] فقال: يا جابر، تأويل ذلك أنّ الله عزّوجلّ إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنّة الجنّة، وأهل النار النار، جدّد الله عزّوجلّ عالماً غير هذا العالم، وجدّد عالماً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحّدونه ويخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، وسماء غير هذه السماء تظلّهم، لعلّك ترى أنّ الله عزّوجلّ إنّما خلق هذا العالم الواحد! أو ترى أنّ الله عزّوجلّ لم يخلق بشراً غيركم؟! بلى والله، لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، وأنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميّين[3].

كم نوعاً الخلق؟!

● عن ابن عبّاس، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق، فقال: خلق الله ألفاً ومأتين في البر، وألفاً ومأتين في البحر، وأجناس بني آدم سبعون جنساً، والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج[4].

ما مدى علم عالم أهل البيت عليهم السلام؟!

● عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن، فقال أبو عبد الله: يا يمانيّ أفيكم علماء؟ قال: نعم، قال: فأيّ شيء يبلغ من علم علمائكم؟ قال: إنّه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفوا الآثار! فقال له: فعالم المدينة أعلم من عالمكم. قال: فأيّ شيء يبلغ من علم عالمكم بالمدينة؟ قال: إنّه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس إذا أُمرت، إنّها اليوم غير مأمورة، ولكن إذا أمرت تقطع اثني عشر شمساً، واثني عشر قمراً، واثني عشر مشرقاً، واثني عشر مغرباً، واثني عشر برّاً، واثني

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ٢ ص ١١٠ ح ٤٧٢.
(٢) سورة ق، الآية: ١٥.
(٣) التوحيد، ص٢٧٧.
(٤) روضة الكافي، ح٢٧٤.

عشر بحراً، واثني عشر عالماً، قال: فما بقي في يدي اليماني، فما درى ما يقول، وكفّ أبو عبد الله عليه السلام [١].

ماذا أعدّ الله لشيعة أهل البيت عليهم السلام ؟!

● عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقال لي حوض ما بين بُصرى إلى صنعاء، أتحبّ أن تراه؟ قلت: نعم، جعلت فداك. قال: فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة، ثمّ ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري لا يدرك حافتاه إلّا الموضع الّذي أنا فيه قائم، فإنّه شبيه بالجزيرة فكنت أنا وهو وقوفاً فنظرت إلى نهر يجري جانبه ماء أبيض من الثلج، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء، فقلت له: جعلت فداك، من أين يخرج هذا وما مجراه؟ فقال: هذه العيون الّتي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنّة: عين من ماء، وعين من لبن، وعين من خمر، تجري في هذا النهر، ورأيت حافّته عليها شجر فيهنّ حور معلّقات، برؤوسهنّ شعر ما رأيت شيئاً أحسن منهنّ، وبأيديهنّ آنية ما رأيت آنية أحسن منها، ليست من آنية الدنيا، فدنا من إحداهنّ فأومأ بيده لتسقيه، فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها، فاغترفت فمالت الشجرة معها، ثمّ ناولته فناولني فشربت، فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألذّ منه، وكانت رائحته رائحة المسك، فنظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب، فقلت له: جعلت فداك، ما رأيت كاليوم قط ولا كنت أرى أن الأمر هكذا! فقال لي، هذا أقلّ ما أعدّه الله لشيعتنا، إنّ المؤمن إذا توفّي صارت روحه إلى هذا النهر، ورعت في رياضه، وشربت من شرابه، وإنّ عدوّنا إذا توفّي صارت روحه إلى وادي «برهوت» فأُخلدت في عذابه، وأطعمت من زقّومه، وأسقيت من حميمه، فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي[٢].

لماذا سُميت الدنيا والأخرة بهذين الإسمين؟!

● عن عليّ بن محمّد، بإسناده رفعه قال: أتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام يهودي فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله لم سمّيت الدنيا دنيا؟ ولم سمّيت الآخرة آخرة، فقال عليه السلام: إنّما سمّيت الدنيا دنيا لأنّها أدنى من كلّ شيء، وسمّيت الآخرة آخرة لأنّ فيها الجزاء والثواب[٣].

● فيما سأل يزيد بن سلام النبيّ صلى الله عليه وآله سأله عن الدنيا لم سمّيت الدنيا؟ قال: لأنّ الدنيا دنيّة خلقت من دون الآخرة، ولو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها كما لا يفنى أهل الآخرة. قال: فأخبرني لم سمّيت الآخرة آخرة؟ قال: لأنّها متأخّرة تجيء من بعد الدنيا، لا توصف سنينها، ولا تحصى أيّامها، ولا يموت سكّانها (الخبر)[٤].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٧٢ ج ٨ باب ١٢ ح ١٤.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٣٧٤ ج ٨ باب ١٣ ح ٣.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٠ باب ١ ح ١.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٤٨ باب ٢٢٢ ح ٣٣.

ما معنى: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾؟!

● عن عبد الرحيم القصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ قال: إنّ الله خلق القلم من شجرة في الجنّة يقال لها الخلد، ثمّ قال لنهر في الجنّة كن مداداً فجمد النهر، وكان أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من الشهد، ثمّ قال للقلم: اكتب، قال: يا ربّ ما أكتب؟ قال: اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فكتب القلم في رقّ أشدّ بياضاً من الفضّة، وأصفى من الياقوت، ثمّ طواه فجعله في ركن العرش، ثمّ ختم على فم القلم، فلم ينطق بعد، ولا ينطق أبداً، فهو الكتاب المكنون الّذي منه النسخ كلّها، أولستم عرباً؟! فكيف لا تعرفون معنى الكلام؟! وأحدكم يقول لصاحبه «إنسخ ذلك الكتاب» أوليس إنّما ينسخ من كتاب أخذ من الأصل، وهو قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[1].

● عن يحيى بن أبي العلاء الرازيّ، أنّ رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾ وأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ۝٣٧ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ۝٣٨﴾ وأخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق أن يأتوه؟ قال: فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليه وقال: ما سألني عن مسئلتك أحد قطّ قبلك، إنّ الله عزّ وجلّ لمّا قال للملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾ ضجّت الملائكة من ذلك وقالوا: يا ربّ إن كنت لا بدّ جاعلاً في أرضك خليفة فاجعله منّا من يعمل في خلقك بطاعتك. فردّ عليهم ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ فظنّت الملائكة أنّ ذلك سخط من الله عزّ وجلّ عليهم، فلاذوا بالعرش يطوفون به، فأمر الله عزّ وجلّ لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء، وأساطينه الزبرجد، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يدخلونه بعد ذلك إلى يوم الوقت المعلوم. قال: ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت إبليس ما بين النفخة الأولى والثانية. وأمّا ﴿نٓ﴾ فكان نهراً في الجنّة أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، قال الله عزّ وجلّ له: كن مداداً، فكان مداداً، ثمّ أخذ شجرة فغرسها بيده. ثمّ قال: واليد القوّة، وليس بحيث تذهب إليه المشبّهة ثمّ قال لها: كوني قلماً، ثمّ قال له: اكتب، فقال: يا ربّ وما أكتب؟ قال: ما هو كائن إلى يوم القيامة. ففعل ذلك، ثمّ ختم عليه، وقال: لا تنطقنّ إلى يوم الوقت المعلوم[2].

● سأل ابن سلّام النبيّ صلى الله عليه وآله عن ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ قال: النون اللوح المحفوظ، والقلم نور ساطع وذلك قوله ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني ما طوله؟ وما عرضه؟ وما مداده؟ وأين مجراه؟ قال: طول القلم خمسمأة سنة، وعرضه مسيرة ثمانين سنة، له ثمانون سنّاً يخرج المداد من بين أسنانه، يجري في اللوح المحفوظ بأمر الله وسلطانه. قال:

---
(١) تفسير القمي، ج٢ ص٣٦٦.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٤ باب ١٤٢ ح ٢.

صدقت يا محمّد، فأخبرني عن اللوح المحفوظ ممّا هو؟ قال: من زمرّدة خضراء أجوافه اللؤلؤ، بطانته الرحمة. قال: صدقت يا محمّد، قال فأخبرني كم لحظة لربّ العالمين في اللوح المحفوظ في كلّ يوم وليلة؟ قال: ثلاثمائة وستّون لحظة(١).

● عن الحسن بن مقاتل، عمّن سمع زرارة يقول: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم، فقال فيما قال: لم يختلف فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق أنّ الله عزّ وجلّ أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفي عام، وأنّ كتب الله كلّها فيما جرى فيه القلم، هذه الكتب المشهورة في هذا العالم: التوراة، والإنجيل، والزبور، والقرآن، أنزلها الله من اللوح المحفوظ عن رسله (الخبر)(٢).

لِمَ سمّيت الكعبة كعبة؟! ولِمَ صارت مربّعة؟!

● روي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل: لم سمّيت الكعبة كعبة؟ قال: لأنّها مربّعة، فقيل له: ولم صارت مربّعة؟ قال: لأنّها بحذاء البيت المعمور وهو مربّع، فقيل له: ولم صار البيت المعمور مربّعاً؟ قال: لأنّه بحذاء العرش وهو مربّع، فقيل له: ولم صار العرش مربّعاً؟ قال: لأنّ الكلمات الّتي بني عليها الإسلام أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله والله أكبر(٣).

ما معنى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾؟!

● سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ فقال: استوى من كلّ شيء، فليس شيء أقرب منه من شيء، وأمّا العرش الّذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة، لكلّ واحد ثماني أعين، كلّ عين طباق الدنيا، واحد منهم على صورة بني آدم يسترزق الله تعالى لبني آدم، وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله تعالى للبهائم كلّها وواحد منهم على صورة الأسد يسترزق الله تعالى للسباع، وواحد منهم على صورة الديك يسترزق الله تعالى للطيور، فهم اليوم هؤلاء الأربعة فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية وأمّا العرش الّذي هو العلم فحملته أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين، فأمّا الأربعة من الأوّلين فنوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام، وأمّا الأربعة من الآخرين فمحمّد، وعليّ، والحسن، والحسين عليهم السلام، هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمّة عليهم السلام في العرش وحملته، وإنّما صار هؤلاء حملة العرش الّذي هو العلم، لأنّ الأنبياء الّذين كانوا قبل نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله على شرائع الأربعة من الأوّلين: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام، ومن قبل هؤلاء الأربعة صارت العلوم إليهم، وكذلك صار العلم بعد محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين إلى من بعد الحسين من الأئمّة عليهم السلام(٤).

---

(١) الإختصاص، ص ٤٩.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٦ باب ١٧ ح ٢.
(٣) من لا يحضره الفقيه، ص ٢٧٨ ح ٢١١١.
(٤) اعتقادات الصدوق، ص٤٥.

هل الكرسي هو العلم؟!

● قد سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال: علمه[١].

كيف يحمل عرش الرب ثمانية؟!

● عن أحمد بن محمّد البرقيّ، رفعه قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن الله عزّ وجلّ يحمل العرش أو العرش يحمله؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله عزّ وجلّ حامل العرش والسماوات والأرض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[٢] قال: فأخبرني عن قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾[٣] فكيف ذاك وقلت إنّه يحمل العرش والسماوات والأرض؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ العرش خلقه الله تبارك وتعالى من أنوار أربعة: نور أحمر منه احمرّت الحمرة، ونور أخضر منه اخضرّت الخضرة، ونور أصفر منه اصفرّت الصفرة، ونور أبيض منه ابيضّ البياض، وهو العلم الّذي حمّله الله الحملة، وذلك نور من نور عظمته، فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة، والأديان المشتبهة فكلّ شيء محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرّاً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً فكلّ شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا، والمحيط بهما من شيء وهو حياة كلّ شيء، ونور كلّ شيء، سبحانه وتعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً.

قال له: فأخبرني عن الله عزّ وجلّ أين هو؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هو ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا، وهو قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾[٤] فالكرسيّ محيط بالسماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنّه يعلم السرّ وأخفى وذلك قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ فالّذين يحملون العرش هم العلماء الّذين حمّلهم الله علمه، وليس يخرج من هذه الأربعة شيء خلق الله في ملكوته، وهو الملكوت الّذي أراه الله أصفياءه، وأراه خليله عليه السلام فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾[٥] وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا إلى معرفته؟[٦]!

---

(١) اعتقادات الصدوق، ص٤٤.
(٢) سورة فاطر، الآية: ٤١.
(٣) سورة الحاقة، الآية: ١٧.
(٤) سورة المجادلة، الآية: ٧.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٧٥.
(٦) أصول الكافي، ج ١ ص ٧٥ ح ١.

● عن صفوان بن يحيى، قال: سألني أبو قرّة المحدّث أن أُدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن لي فدخل، فسأله عن الحلال والحرام، ثمّ قال له: أفتقرّ أنّ الله محمول؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: كلّ محمول مفعول به مضاف إلى غيره محتاج والمحمول إسم نقص في اللفظ، والحامل فاعل، وهو في اللفظ مدحة، وكذلك قول القائل فوق، وتحت، وأعلى، وأسفل، وقد قال الله ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[1] ولم يقل في كتبه إنّه المحمول، بل قال: إنّه الحامل في البرّ والبحر والممسك السماوات والأرض أن تزولا، والمحمول ما سوى الله، ولم يسمع أحد آمن بالله وعظمته قطّ قال في دعائه «يا محمول». قال أبو قرّة: فإنّه قال ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾[2] وقال ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ﴾[3] فقال أبو الحسن عليه السلام: العرش ليس هو الله، والعرش إسم علم وقدرة وعرش فيه كلّ شيء ثمّ أضاف الحمل إلى غيره خلق من خلقه لأنّه استعبد خلقه بحمل عرشه، وهم حملة علمه، وخلقاً يسبّحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه، وملائكة يكتبون أعمال عباده، واستعبد أهل الأرض بالطواف حوله بيته، والله على العرش استوى، كما قال، والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم على كلّ نفس، وفوق كلّ شيء، وعلى كلّ شيء، ولا يقال محمول ولا أسفل قولاً مفرداً لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ والمعنى. قال أبو قرّة: فتكذّب بالرواية الّتي جاءت: أنّ الله تعالى إذا غضب إنّما يعرف غضبه أنّ الملائكة الّذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرّون سجّداً، فإذا ذهب الغضب خفّ ورجعوا إلى مواقفهم؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضي وهو في صفتك لم يزل غضباناً عليه وعلى أوليائه وعلى أتباعه؟ كيف تجترئ أن تصف ربّك بالتغيّر من حال إلى حال، وأنّه يجري عليه ما يجري على المخلوقين؟ سبحانه وتعالى! لم يزل مع الزّائلين، ولم يتغيّر مع المتغيّرين، ولم يتبدّل مع المتبدّلين، ومن دونه في يده وتدبيره، وكلّهم إليه محتاج، وهو غنيّ عمّن سواه[4].

ما حجم الكرسي إلى السماوات والأرض

● عن أبي ذرّ قال: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكرسيّ، فقال يا أبا ذرّ ما السماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسيّ إلّا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وإنّ فضل العرش على الكرسيّ كفضل الفلاة على تلك الحلقة[5].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.
(٢) سورة الحاقة، الآية: ١٧.
(٣) سورة غافر، الآية: ٧.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٧٥ ح ٢.
(٥) الدر المنثور، ج ١ ص ٣٢٨.

أيهما أعظم الكرسي أم العرش؟!

● عن هشام بن الحكم قال: سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام عن الكرسيّ أهو أعظم أم العرش؟ فقال عليه السلام: كلّ شيء خلق الله في جوف الكرسيّ خلا عرشه فإنّه أعظم من أن يحيط به الكرسيّ[1].

كيف تحدّث عليّ عليه السلام عن آية: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾؟!

● عن الأصبغ بن نباتة، أنّ عليّاً عليه السلام سئل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال: السماوات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسيّ، وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله، فأمّا ملك منهم في صورة الآدميّين، وهي أكرم الصور على الله، وهو يدعو الله ويتضرّع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم، والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يطلب إلى الله ويتضرّع إليه، ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم، والملك الثالث في صورة النسر وهو سيّد الطير وهو يطلب إلى الله ويتضرّع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير، والملك الرابع في صورة الأسد وهو سيّد السباع وهو يرغب إلى الله ويتضرّع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع، ولم يكن في هذه الصور أحسن من الثور، ولا أشدّ انتصاباً منه حتّى اتّخذ الملأ من بني إسرائيل العجل فلمّا عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الّذي في صورة الثور رأسه استحياءً من الله أن عبد من دون الله شيء يشبهه، وتخوّف أن ينزل به العذاب. ثمّ قال عليه السلام: إنّ الشجر لم يزل حصيداً كلّه حتّى دعي للرحمن ولد، عزّ الرحمن وجلّ أن يكون له ولد، فكادت السماوات يتفطّرن منه، وتنشقّ الأرض، وتخرّ الجبال هدّاً، فعند ذلك اقشعرّ الشجر وصار له شوك، حذاراً أن ينزل به العذاب، فما بال قوم غيّروا سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيّه لا يخافون أن ينزل بهم العذاب؟! ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾ ثمّ قال: نحن والله نعمة الله الّتي أنعم الله بها على عباده، بنا فاز من فاز[2].

بيان: قد تحمل هؤلاء الحملة على أرباب الأنواع الّتي قال بها أفلاطون وأضرابه، وما يظهر من صاحب الشريعة لا يناسب ما ذهبوا إليه بوجه، كما لا يخفى على العارف بمصطلحات الفريقين.

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٣٤.

(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٩٣ في تفسيره لسورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

ما معنى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ إلى قوله والعرش وكلّ شيء في الكرسيّ[(١)].

هل الكرسي هو العلم؟!

● عن حفص بن غياث، قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال: علمه[(٢)].

ما هو الكرسي وما هو العرش؟!

● عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسيّ ما هما؟ فقال: العرش في وجه هو جملة الخلق، والكرسيّ وعاؤه، وفي وجه آخر هو العلم الّذي أطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه، والكرسيّ هو العلم الّذي لم يطّلع عليه أحد من أنبيائه ورسله وحججه عليهم السلام[(٣)].

● عن حنان بن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسيّ فقال: إنّ للعرش صفات كثيرة مختلفة، له في كلّ سبب وصنع في القرآن صفة على حدة، فقوله ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ يقول: الملك العظيم، وقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ يقول: على الملك احتوى، وهذا ملك الكيفوفيّة في الأشياء. ثمّ العرش في الوصل مفرد من الكرسيّ، لأنّهما بابان من أكبر أبو اب الغيوب، وهما جميعاً غيبان، وهما في الغيب مقرونان، لأنّ الكرسيّ هو الباب الظاهر من الغيب الّذي منه مطلع البدع ومنها الأشياء كلّها، والعرش هو الباب الباطن الّذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحدّ والأين والمشيّة وصفة الإرادة وعلم الألفاظ والحركات والترك وعلم العود والبداء، فهما في العلم بابان مقرونان، لأنّ ملك العرش سوى ملك الكرسيّ، وعلمه أغيب من علم الكرسيّ، فمن ذلك قال: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾، أي صفته أعظم من صفة الكرسيّ، وهما في ذلك مقرونان. قلت: جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسيّ؟ قال عليه السلام: إنّه صار جاره لأنّ علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من أبو اب البداء وأينيّتها وحدّ رتقها وفتقها، فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه في الظرف. وبمثل صرف العلماء، وليستدلّوا على صدق دعواهما لأنّه يختصّ برحمته من يشاء وهو القويّ العزيز.

---

(١) التوحيد، ص ٣٢٧-٣٢٨.
(٢) التوحيد، ص ٣٢٧ باب ٥٢ ح ١.
(٣) معاني الأخبار، ص ٢٢٨.

فمن اختلاف صفات العرش أنّه قال تبارك وتعالى: [﴿رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ وهو وصف عرش الوحدانية لأن قوماً أشركوا كما قلت لك] قال تبارك وتعالى: ﴿رَبِّ ٱلْعَرْشِ﴾ ربّ الوحدانيّة - ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ وقوم وصفوه بيدين فقالوا ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء، ووصفوه بالأنامل فقالوا: إنّ محمّداً ﷺ قال «إنّي وجدت برد أنامله على قلبي»، فلمثل هذه الصفات قال ﴿رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يقول: ربّ المثل الأعلى عمّا به مثّلوه، ولله المثل الأعلى الّذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهّم، فذلك المثل الأعلى. ووصف الّذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربّهم بأدنى الأمثال وشبّهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به، فلذلك قال ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فليس له شبه ولا مثل ولا عدل، وله الأسماء الحسنى الّتي لا يسمّى بها غيره، وهي الّتي وصفها في الكتاب فقال ﴿فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾ جهلاً بغير علم، فالّذي يلحد في أسمائه جهلاً بغير علم يشرك وهو لا يعلم، ويكفر به وهو يظنّ أنّه يحسن، فلذلك قال ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[١] فهم الّذين يلحدون في أسمائه بغير علم، فيضعونها غير مواضعها.

يا حنان! إنّ الله تبارك وتعالى أمر أن يتّخذ قوم أولياء، فهم الّذين أعطاهم الفضل وخصّهم بما لم يخصّ به غيرهم، فأرسل محمّداً ﷺ فكان الدليل على الله بإذن الله عزّوجلّ حتّى مضى دليلاً هادياً، فقام من بعده وصيّه عليه السلام دليلاً هادياً على ما كان هو دلّ عليه من أمر ربّه من ظاهر علمه ثمّ الأئمّة الراشدون عليهم السلام [٢].

ماذا يوجد في الكرسي؟!

● عن الفضيل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال: يا فضيل السماوات والأرض وكلّ شيء في الكرسيّ[٣].

ماذا في الكرسي؟!

● عن الأصبغ، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ فقال: إنّ السماء والأرض وما فيهما من خلق مخلوق في جوف الكرسيّ، وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله[٤].

ما هي الحجب؟!وما عددها؟!

● عن زيد بن وهب، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحجب، فقال: أوّل الحجب

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠٦.
(٢) التوحيد، ص ٣٢١ باب ٥٠.
(٣) التوحيد، ص ٣٢٧ باب ٥٢.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٥٧ ح ٤٥٩.

سبعة، غلظ كلّ حجاب منها مسيرة خمسمائة عام، وبين كلّ حجابين مسيرة خمسمائة عام، والحجاب الثاني سبعون حجاباً، بين كلّ حجابين مسيرة خمسمائة عام، حجبة كلّ حجاب منها سبعون ألف ملك، قوّة كلّ ملك منهم قوّة الثقلين، منها ظلمة، ومنها نور، ومنها نار، ومنها دخان، ومنها سحاب ومنها برق، ومنها رعد، ومنها ضوء، ومنها رمل، ومنها جبل، ومنها عجاج، ومنها ماء، ومنها أنهار. وهي حجب مختلفة غلظ كلّ حجاب مسيرة سبعين ألف عام، ثمّ سرادقات الجلال وهي ستّون سرادقاً، في كلّ سرادق سبعون ألف ملك، بين كلّ سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام، ثمّ سرادق العزّ، ثمّ سرادق الكبرياء، ثمّ سرادق النور الأبيض، ثمّ سرادق الوحدانيّة وهو مسيرة سبعين ألف عام، ثمّ الحجاب الأعلى. وانقضى كلامه عليه السلام وسكت فقال له عمر: لا بقيت ليوم لا أراك فيه يا أبا الحسن[1]!

● عن أبي هريرة أنّ رجلاً من اليهود أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشيء غير السموات؟ قال: نعم، بينه وبين الملائكة الّذين حول العرش سبعون حجاباً من نور، وسبعون حجاباً من ظلمة، وسبعون حجاباً من رفارف الاستبرق، وسبعون حجاباً من رفارف السندس، وسبعون حجاباً من درّ أبيض، وسبعون حجاباً من درّ أحمر، وسبعون حجاباً من درّ أصفر، وسبعون حجاباً من درّ أخضر، وسبعون حجاباً من ضياء، وسبعون حجاباً من ثلج، وسبعون حجاباً من ماء، وسبعون حجاباً من برد، وسبعون حجاباً من عظمته الّتي لا توصف.

قال: فأخبرني عن ملك الله الّذي يليه. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الملك الّذي يليه إسرافيل، ثمّ جبرئيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ ملك الموت عليهم السلام[2].

كيف أجاب عليّ عليه السلام عن البيت المعمور والسقف المرفوع؟!

● السيّد عليّ بن طاوس رحمه الله نقلاً من كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام لعبد العزيز الجلوديّ بإسناده قال: سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليه السلام عن البيت المعمور والسقف المرفوع، قال عليه السلام: ويلك ذلك الضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة من لؤلؤة واحدة، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، فيه كتّاب أهل الجنّة عن يمين الباب يكتبون أعمال أهل الجنّة، وفيه كتّاب أهل النار عن يسار الباب يكتبون أعمال أهل النار بأقلام سود، فإذا كان مقدار العشاء ارتفع الملكان فيسمعون منهما ما عمل الرجل، فذلك قوله تعالى: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[3].

---

(١) التوحيد، ص٢٧٨ باب ٣٨ ح٣.
(٢) الدر المنثور، ج١ ص٩٣.
(٣) محاسبة النفس، ص ٤١.

لماذا سمّيت الكعبة بالبيت العتيق؟!

● عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لم سمّي البيت العتيق؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل الحجر الأسود لآدم من الجنّة وكان البيت درّة بيضاء، فرفعه الله إلى السماء وبقي أُسّه، فهو بحيال هذا البيت يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً، فأمر الله إبراهيم وإسماعيل ببنيان البيت على القواعد، وإنّما سمّي البيت العتيق لأنّه أُعتق من الغرق[١].

لماذا صار الطواف سبعة أشواط؟!

● عن أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قلت له: لم صار الطواف سبعة أشواط؟ قال: لأنّ الله تبارك وتعالى قال للملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فردّوا على الله تبارك وتعالى وقالوا ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ قال الله ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة، فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الّذي في السماء الرابعة فجعله مثابة وأمناً، ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمناً، فصار الطواف سبعة أشواط واجباً على العباد، لكلّ ألف سنة شوطاً واحداً[٢].

متى بدأ الطواف حول البيت ولمَ؟!

● أخرج الأزرقيّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ رجلاً سأله: ما بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان وحيث كان؟ فقال: أمّا بدء هذا الطواف بهذا البيت فإنّ الله قال للملائكة: إنّي جاعل في الأرض خليفة، فقالت الملائكة: أي ربّ أخليفة من غيرنا ممّن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون؟ أي ربّ إجعل ذلك الخليفة منّا، فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى، ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك ونطيعك ولا نعصيك. قال الله تعالى: إنّي أعلم ما لا تعلمون. قال: فظنّت الملائكة أنّ ما قالوا ردّ على ربّهم عزّ وجلّ، وأنّه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ثلاث ساعات، فنظر الله إليهم فنزلت الرحمة عليهم، فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتاً على أربع أساطين من زبرجد، وغشاهنّ بياقوتة حمراء، وسمّى البيت «الضراح» ثمّ قال الله للملائكة: طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش فصار أهون عليهم وهو البيت المعمور الّذي ذكره الله، يدخله كلّ يوم وليلة سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبداً، ثمّ إنّ الله تعالى بعث ملائكته فقال: إبنوا لي بيتاً في الأرض بمثاله وقدره، فأمر الله سبحانه من في الأرض من خلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور[٣].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٢ باب ١٤٠ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٩ ح ١.
(٣) الدر المنثور، ج ١ ص ١٢٨.

ما هو البيت المعمور؟!

● عن خالد بن مرّة أنّ رجلاً قال لعليّ عليه السلام: ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال له «الضراح» وهو بحيال الكعبة حرمته في السماء كحرمة البيت في الأرض، يصلّي فيه كلّ يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون إليه أبداً[١].

● عن أبي الطفيل أنّ ابن الكوّاء سأل عليّاً عليه السلام عن البيت المعمور ما هو؟ قال: ذاك الضراح بيت فوق سبع سماوات تحت العرش يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك ثمّ لا يعودون إليه إلى يوم القيامة[٢].

مِمَ خلق الله السماوات؟!

● في خبر الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سأله ممّ خلق السماوات؟ قال: من بخار الماء، وسأله عن سماء الدنيا ممّا هي؟ قال: من موج مكفوف، وسأله كم طول الكواكب وعرضه؟ قال: اثنا عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً، وسأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها فقال له: إسم السماء الدنيا «رفيع» وهي من ماء ودخان، وإسم السماء الثانية «قيدوم» وهي على لون النحاس، والسماء الثالثة اسمها «الماروم» وهي على لون الشبه، والسماء الرابعة اسمها «أرفلون» وهي على لون الفضّة، والسماء الخامسة اسمها «هيعون» وهي على لون الذهب، والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء، والسماء السابعة اسمها «عجماء» وهي درّة بيضاء (الخبر)[٣].

ما هو الطارق؟!

● عن الضحّاك بن مزاحم، قال: سئل عليّ عليه السلام عن الطارق، قال: هو أحسن نجم في السماء وليس يعرفه الناس، وإنّما سمّي الطارق لأنّه يطرق نوره سماءً سماءً إلى سبع سماوات ثمّ يطرق راجعاً حتّى يرجع إلى مكانه[٤].

ما هي المجرّة في السماء؟!

● عن الأصبغ قال: سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليه السلام عن المجرّة الّتي تكون في السماء، قال: هي شرج السماء، وأمان لأهل الأرض من الغرق، ومنه أغرق الله قوم نوح بماء منهمر (الخبر)[٥].

---

(١) الدر المنثور، ج٦ ص١١٧.
(٢) الدر المنثور، ج٦ ص١١٧.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٤ ٣٨٥ ح ٤٤.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٤٨ ح ١.
(٥) الاحتجاج، ص ٢٥٨.

لماذا تبدو النجوم صغاراً وكباراً؟!

● في خبر يزيد بن سلام أنّه سأل النبيّ ﷺ: ما بال النجوم تستبين صغاراً وكباراً ومقدار النجوم كلّها سواء؟ قال: لأنّ بينها وبين سماء الدنيا بحاراً يضرب الرّيح أمواجها فلذلك تستبين صغاراً وكباراً ومقدار النجوم كلّها سواء (الخبر)[١].

ما معنى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾؟!

● عن أبي عمران الكنديّ قال: سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ قال: ذات الخلق الحسن، قال فما المجرّة؟ قال يا ويلك سل تفقّهاً ولا تسأل تعنّتاً! يا ويلك سل عمّا يعنيك قال: فوالله إنّ ما سألتك عنه ليعنيني! قال: إنّها شرج السماء، ومنها فتحت السماء بماء منهمر زمن الغرق على قوم نوح عليه السلام قال: فكم بين السماء والأرض؟ قال: مدّ البصر ودعوة بذكر الله فيسمع لا نقول غير ذلك[٢].

كم بين السَّماء والأرض؟!

● عن ابن نباتة، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: كم بين السماء والأرض؟ قال: مدّ البصر ودعوة المظلوم. وسئل: كم بين المشرق والمغرب؟ قال: يوم طراد الشمس وسئل عن المجرّة فقال أبو اب السماء فتحها الله على قوم نوح ثمّ أغلقها فلم يفتحها. وسئل عن القوس فقال: أمان الأرض كلّها من الغرق إذا رأوا ذلك في السماء (الخبر)[٣].

ما هي السماوات السبع؟! والأرضون السبع؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن السماوات السبع، فقال: سبع سماوات ليس منها سماء إلّا وفيها خلق، وبينها وبين الأُخرى خلق، حتّى ينتهي إلى السابعة. قلت: والأرض؟ قال: سبع، منهنّ خمس فيهنّ خلق من خلق الربّ، واثنتان هواء ليس فيهما شيء[٤].

ما هي المجرّة؟!

● عن أبي الطفيل أنّ ابن الكوّاء سأل أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام عن المجرّة فقال: هي شرج السماء، ومنها فتحت أبو اب السماء بماء منهمر، ثمّ قرأ ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾[٥].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٤٨ باب ٢٢٢ ح ٣٣.
(٢) الغارات، ص١٧٩.
(٣) الغارات، ص١٨٨.
(٤) الأصول الستة عشر، ص١٠٥.
(٥) الدر المنثور، ج٦ ص١٣٤.

ما هي السماء ذات البروج؟!

● عن جابر عن عبد الله أنّ النبيّ ﷺ سئل عن السماء ذات البروج فقال: الكواكب. وسئل ﴿الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ فقال: الكواكب. قيل: فبروج مشيّدة؟ فقال القصور(١).

لماذا صارت الشمس أكثر حرارة من القمر؟!

● عن محمّد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، لأيّ شيء صارت الشمس أشدّ حرارةً من القمر؟ فقال: إنّ الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا، حتّى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار، فمن ثمّ صارت أشدّ حرارةً من القمر. قلت: جعلت فداك والقمر؟ قال: إنّ الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا، حتّى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من ماء، فمن ثمّ صار القمر أبرد من الشمس(٢).

لماذا لا يستوي الشمس والقمر في الضياء والنور؟!

● في خبر يزيد بن سلام أنّه سأل النبيّ ﷺ: ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور؟ قال: لمّا خلقهما الله عزّ وجلّ أطاعا ولم يعصيا شيئاً، فأمر الله عزّ وجلّ جبرئيل أن يمحو ضوء القمر فمحاه، فأثّر المحو في القمر خطوطاً سوداء، ولو أنّ القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل، ولا علم الصائم كم يصوم، ولا عرف الناس عدد السنين، وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾(٣) قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني لم سمّي الليل ليلاً؟ قال: لأنّه يلايل الرجال من النساء، جعله الله عزّ وجلّ ألفة ولباساً، وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝﴾(٤) قال: صدقت يا محمّد (الخبر)(٥).

ما طول الشمس وعرضها؟!

● في خبر الشاميّ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن طول الشمس والقمر وعرضها، قال: تسعمائة فرسخ (الخبر)(٦).

---

(١) الدر المنثور، ج٦ ص٣٣١.
(٢) روضة الكافي، ح٣٣٢.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٢.
(٤) سورة النبأ، الآيتان: ١٠-١١.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٤٨ ح ٣٣.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٤ ح ٤٤.

لماذا المحو في القمر؟!

● عن الأصبغ: قال: سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن المحو الّذي يكون في القمر، قال عليه السلام: الله أكبر، الله أكبر، رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء! أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ (الخبر)(١).

أين تغيب الشمس؟!

● عن هشام بن الحكم، قال: سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام عن الشمس أين تغيب؟ قال: إنّ بعض العلماء قالوا: إذا انحدرت أسفل القبّة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدةً أبداً إلى أن تنحطّ إلى موضع مطلعها، يعني أنّها تغيب في عين حامية ثمّ تخرق الأرض راجعة إلى موضع مطلعها، فتحير تحت العرش حتّى يؤذن لها بالطلوع، ويسلب نورها كلّ يوم وتتجلّل نوراً آخر. قال: فخلق النهار قبل الليل؟ قال: نعم، خلق النهار قبل الليل، والشمس قبل القمر، والأرض قبل السماء (الخبر)(٢).

لماذا السواد في القمر؟!

● نقلاً من كتاب إبن جمهور أيضاً بإسناده أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا صعد المنبر وقال سلوني قبل أن تفقدوني، قال: فقام إليه رجل فسأله عن السواد الّذي في القمر فقال عليه السلام: أعمى سأل عن عمياء! أما سمعت الله عزّوجلّ يقول: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ والسواد الّذي تراه في القمر أنّ الله عزّوجلّ خلق من نور عرشه شمسين فأمر جبرئيل فأمرّ جناحه الّذي سبق من علم الله جلّت عظمته لما أراد أن يكون من اختلاف الليل والنهار، والشمس والقمر، وعدد الساعات والأيّام والشهور، والسنين والدهور، والارتحال والنزول، والإقبال والإدبار، والحجّ والعمرة، ومحلّ الدين، وأجر الأجير، وعدد أيّام الحبل، والمطلّقة، والمتوفّى عنها زوجها، وما أشبه ذلك(٣).

لماذا يوم الجمعة أقصر الأيام؟!

● عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: بلغني أنّ يوم الجمعة أقصر الأيّام، قال: كذلك هو، قلت: جعلت فداك كيف ذلك؟ قال: إنّ الله تعالى يجمع أرواح المشركين تحت عين الشمس، فإذا ركدت الشمس عذّب الله أرواح المشركين بركود الشمس ساعةً فإذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس ركود رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة، فلا يكون للشمس ركود(٤).

---

(١) الاحتجاج، ص ٢٥٨.

(٢) الإحتجاج، ص٣٣٤.

(٣) فرج المهموم، ص ٩٧.

(٤) فروع الكافي، ج ٣ ص ٢١٦ باب ٢٣٧ ح ١٤.

كيف تسجد المخلوقات لله؟!

● عن أبي الصباح الكنانيّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ﴾[1] (الآية) فقال: إنّ للشمس أربع سجدات كلّ يوم وليلة: سجدة إذا صارت في طول السماء قبل أن يطلع الفجر، قلت: بلى جعلت فداك، قال: ذاك الفجر الكاذب، لأنّ الشمس تخرج ساجدةً وهي في طرف الأرض، فإذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر ودخل وقت الصلاة. وأمّا السجدة الثانية فإنّها إذا صارت في وسط القبّة وارتفع النهار ركدت قبل الزوال، فإذا صارت بحذاء العرش ركدت وسجدت، فإذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبّة فيدخل وقت صلاة الزوال. وأمّا السجدة الثالثة أنّها إذا غابت من الأفق خرّت ساجدة، فإذا ارتفعت من سجودها زال الليل، كما أنّها حين زالت (عن ظ) وسط السماء دخل وقت الزوال زوال النهار[2].

لماذا ركود الشمس؟!

● عن محمّد بن مسلم أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن ركود الشمس فقال: يا محمّد، ما أصغر جثّتك وأعضل مسألتك! وإنّك لأهل للجواب إنّ الشمس إذا طلعت جذبها سبعون ألف ملك بعد أن أخذ بكلّ شعاع منها خمسة آلاف من الملائكة من بين جاذب ودافع، حتّى إذا بلغت الجوّ وجازت الكوّة قلبها ملك النور ظهراً لبطن، فصار ما يلي الأرض إلى السماء وبلغ شعاعها تخوم الأرض فعند ذلك نادت الملائكة «سبحان الله، ولا إله إلّا الله، والحمد لله الّذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً» فقلت له: جعلت فداك أحافظ على هذا الكلام عند زوال الشمس؟ فقال: نعم، حافظ عليه كما تحافظ على عينك فإذا زالت الشمس صارت الملائكة من ورائها يسبّحون الله في فلك الجوّ إلى أن تغيب[3].

● وسئل الصادق عليه السلام عن الشمس كيف تركد كلّ يوم ولا يكون لها يوم الجمعة ركود؟ قال: لأنّ الله عزّ وجلّ جعل يوم الجمعة أضيق الأيّام، فقيل له: ولم جعله أضيق الأيّام؟ قال: لأنّه لا يعذّب المشركين في ذلك اليوم لحرمته عنده[4].

● عن حريز بن عبد الله، أنّه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل فقال له: جعلت فداك، إنّ الشمس تنقضّ ثمّ تركد ساعة من قبل أن تزول؟ فقال: إنّها تؤامر: أتزول أم لا تزول[5].

---

(١) سورة الحج، الآية: ١٨.
(٢) الإختصاص، ص ٢١٣.
(٣) من لا يحضره الفقيه، ص ٨٩ ح ٦٧٥.
(٤) من لا يحضره الفقيه، ص ٨٩ ح ٦٧٥.
(٥) من لا يحضره الفقيه، ص ٨٩ ح ٦٧٧.

ما آية طلوع الشمس من مغربها؟!

● عن حذيفة قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ما آية طلوع الشمس من مغربها؟ فقال: تطول تلك الليلة حتّى تكون قدر ليلتين، فيقوم الّذين كانوا يصلّون فيها فيعملون كما كانوا يعملون والنجوم مكانها لا تسري، ثمّ يأتون فرشهم فيرقدون حتّى تكلّ جنوبهم، ثمَّ يقومون فيصلّون حتّى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها إذا هي طلعت من مغربها فإذا رآها الناس آمنوا ولا ينفعهم إيمانهم. وروى مثله عن قتادة(١).

ما هو طول الشمس والقمر؟!

● في خبر الشاميّ عن الرضا عليه السلام أنّه سأل رجل من أهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل فكان فيما سأله أن سأله عن أوّل ما خلق الله تعالى قال: خلق النور، وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما، قال: تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ(٢).

هل علم النجوم ينفع أم يَضُرّ؟!

● عن هشام بن الحكم، قال سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال: ما تقول فيمن زعم أنّ هذا التدبير الّذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم السبعة؟ قال عليه السلام: يحتاجون إلى دليل أنّ هذا العالم الأكبر والعالم الأصغر من تدبير النجوم الّتي تسبح في الفلك، وتدور حيث دارت، متعبةً لا تفتر، وسائرةً لا تقف. ثمّ قال: وإن كلّ نجم منها موكّل مدبّر، فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيّين، فلو كانت قديمة أزليّة لم تتغيّر من حال إلى حال. قال: فما تقول في علم النجوم؟ قال: هو علم قلّت منافعه وكثرت مضرّاته، لأنّه لا يدفع به المقدور ولا يتّقى به المحذور، إن أخبر المنجّم بالبلاء لم ينجه التحرّز من القضاء، وإن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله، وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه، والمنجّم يضادّ الله في علمه بزعمه أنّه يردّ قضاء الله عن خلقه (الخبر)(٣).

● عن أبي الحصين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سئل رسول الله ﷺ عن الساعة فقال: عند إيمان بالنجوم وتكذيب بالقدر(٤).

ما هو علم النجوم؟!

● رويت بعدّة طرق إلى يونس بن عبد الرحمن في جامعه الصغير بإسناده قال: قلت لأبي

---

(١) الدر المنثور، ج٣ ص٥٧-٥٨.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٦ باب ٣٨٥ ح ٤٤.
(٣) الإحتجاج، ص٣٣٤.
(٤) الخصال، ص٦٢ باب ٢ ح٨٧.

عبد الله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عن علم النجوم ما هو؟ فقال: هو علم من علم الأنبياء، قال: فقلت: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعلمه؟ فقال: كان أعلم الناس به(١).

لماذا علم النجوم مكروه؟!

● وجدت في كتاب عتيق عن عطا قال: قيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : هل كان للنجوم أصل؟ قال: نعم، نبيّ من الأنبياء قال له قومه: إنّا لا نؤمن بك حتّى تعلّمنا بدء الخلق وآجاله، فأوحى الله عزّوجلّ إلى غمامة فأمطرتهم، واستنقع حول الجبل ماءُ صافٍ، ثمّ أوحى الله عزّوجلّ إلى الشمس والقمر والنجوم أن تجري في ذلك الماء، ثمّ أوحى الله عزّوجلّ إلى ذلك النبيّ أن يرتقي هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتّى عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار، وكان أحدهم يعلم متى يموت ومتى يمرض، ومن ذا الّذي يولد له ومن ذا الّذي لا يولد له، فبقوا كذلك برهة من دهرهم، ثمّ إنّ داود عليه السلام قاتلهم على الكفر، فأخرجوا إلى داود في القتال من لم يحضره أجله، ومن حضر أجله خلّفوه في بيوتهم، فكان يقتل من أصحاب داود عليه السلام ولا يقتل من هؤلاء أحد! فقال داود عليه السلام : ربّ أقاتل على طاعتك، ويقاتل هؤلاء على معصيتك، يقتل أصحابي ولا يقتل من هؤلاء أحد فأوحى الله عزّوجلّ : إنّي كنت علّمتهم بدء الخلق وآجاله، وإنّما أخرجوا إليك من لم يحضره أجله، ومن حضر أجله خلّفوه في بيوتهم، فمن ثمّ يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد. قال داود عليه السلام : يا ربّ على ماذا علّمتهم؟ قال: على مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار. قال: فدعا الله عزّوجلّ فحبس الشمس عليهم، فزاد النهار واختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط حسابهم. وقال عليّ عليه السلام : فمن ثمّ كره النظر في علم النجوم(٢).

هل كان لعلم النجوم أصل؟!

● قيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : هل كان للنجوم أصل؟ قال: نعم، كان نبيّ من الأنبياء يقال له «يوشع بن نون» فقال له قومه - وساق إلى قوله - ثمّ أوحى الله إلى يوشع بن نون أن يرتقي - إلى آخر الخبر -(٣).

مِمَ يكون الحرّ والبرد؟!

● عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحرّ والبرد ممّ يكونان؟ فقال

---

(١) فرج المهموم، ص٢٤.
(٢) فرج المهموم، ص ٢٢.
(٣) الدر المنثور، ج ٣ ص ٣٥.

لي: يا أبا أيّوب، إنّ المرّيخ كوكب حارٌّ وزحل كوكب بارد فإذا بدأ المرّيخ في الارتفاع انحطّ زحل، وذلك في الربيع، فلا يزالان كذلك كلّما ارتفع المرّيخ درجةً انحطّ زحل درجةً ثلاثة أشهر حتّى ينتهي المرّيخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط، فيجلو المرّيخ فلذلك يشتدّ الحرّ، فإذا كان في آخر الصيف وأوان الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المرّيخ في الهبوط، فلا يزالان كذلك كلّما ارتفع زحل درجة انحطّ المرّيخ درجة حتّى ينتهي المرّيخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع، فيجلو زحل وذلك في أوّل الشتاء وآخر الصيف فلذلك يشتدّ البرد، وكلّما ارتفع هذا هبط هذا وكلّما هبط هذا ارتفع هذا، فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر، وإذا كان في الشتاء يوم حارّ فالفعل في ذلك للشمس، هذا تقدير العزيز العليم، وأنا عبد ربّ العالمين[١].

هل علم النجوم حق؟!

● عن محمّد بن يحيى الخثعميّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم حقّ هي؟ قال لي: نعم، فقلت له: وفي الأرض من يعلمها؟ قال: نعم، وفي الأرض من يعلمها. قال السيّد: ورويناه بإسنادنا إلى محمّد بن يحيى الخثعميّ من غير كتاب معاوية بن حكيم[٢].

● عن أبي بصير، قال: رأيت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم، فلمّا خرج من عنده قلت له: هذا علم له أصل؟ قال: نعم، قلت: حدّثني عنه، قال: أحدّثك عنه بالسعد ولا أحدّثك بالنحس، إنّ الله جلّ اسمه فرض صلاة الفجر لأوّل ساعة فهو فرض وهي سعد، وفرض الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد، وجعل العصر لتسع ساعات وهو فرض وهي سعد، وجعل المغرب لأوّل ساعة من الليل وهو فرض وهي سعد، والعتمة لثلاث ساعات وهو فرض وهي سعد[٣].

● عن عليّ بن عطيّة الزيّات، عن معلّى بن خنيس، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم أحقّ هي؟ فقال: نعم إنّ الله عزّ وجلّ بعث المشتري إلى الأرض في صورة رجل، فأخذ رجلاً من العجم فعلّمه النجوم حتّى ظن أنّه قد بلغ، ثمّ قال له: انظر أين المشتري، فقال: ما أراه في الفلك وما أدري أين هو، قال: فنحّاه وأخذ بيد رجل من الهند فعلّمه حتّى ظنّ أنّه قد بلغ، وقال: انظر إلى المشتري أين هو، فقال: إنّ حسابي ليدلّ على أنّك أنت المشتري، وقال: فشهق شهقةً فمات: وورث علمه أهله فالعلم هناك[٤].

---

(١) روضة الكافي، ح٤٧٤.
(٢) فرج المهموم، ص ٩١.
(٣) المناقب لابن شهر آشوب، ج ٤ ص ٢٦٥.
(٤) روضة الكافي، ح ٥٠٧.

لماذا صلاة الفريضة والنوافل خمسون ركعة؟!

● عن أبي هاشم، قال: قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام: لم جعلت صلاة الفريضة والسنّة خمسين ركعة لا يزاد فيها ولا ينقص منها؟ قال: إنّ ساعة الليل اثنتا عشرة ساعة، وفيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة، وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة، فجعل لكلّ ساعة ركعتين، وما بين غروب الشمس إلى سقوط الشفق غسق(١).

لِمَ سُمّي الليل ليلاً؟!

● في خبر ابن سلام سأل النبيّ صلى الله عليه وآله لم سمّي الليل ليلاً؟ قال: لأنّه يلايل الرجال من النساء، جعله الله عزّ وجلّ ألفةً ولباساً، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾﴾(٢).

بيان: الملايلة المعاملة ليلاً كالمياومة المعاملة يوماً، ويظهر منه أنّ الليل من الملايلة مع أنّ الظاهر العكس، ويمكن أن يكون تنبيهاً على أنّ أصل الليل الستر.

كم بين المشرق والمغرب؟!

● قال عليه السلام وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب: مسيرة يوم للشمس(٣).

بيان: لعلّ عدوله عليه السلام عن الجواب الحقيقيّ إلى الإقناعيّ للإشعار بقلّة الفائدة في معرفة تلك المسافة نحو ما قيل في قوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾(٤) أو لعسر إثباتها على وجه لا يبقى للمنافقين من الحاضرين سبيل إلى الإنكار، كما صرّح عليه السلام به في جواب من سأل عن عدد شعر لحيته، أو لعدم استعداد الحاضرين لفهمه بحجّة ودليل، وعدم المصلحة في ذكره بلا دليل.

ما هي الساعة التي ليست من الليل ولامن النهار؟!

● عن عمر بن عبد الله الثقفيّ، قال: لمّا أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر عليه السلام إلى الشام سأله عالم من علماء النصارى عن مسائل، فكان فيما سأله: أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار أيّ ساعة هي؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس. فقال النصرانيّ: فإذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن أيّ الساعات هي؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: من ساعات الجنّة، وفيها تفيق مرضانا (الخبر)(٥).

---

(١) الخصال، ص ٤٨٨ باب ١٢ ح ٦٥.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٤٩ باب ٢٢٢ ح ٣٣.

(٣) نهج البلاغة، ص ٦٩٤ حكمة رقم ٢٩٦.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

(٥) روضة الكافي، ح٩٤.

ما يجوز من العمل في أيام الأسبوع؟!

● عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن الأيّام وما يجوز فيها من العمل، فقال عليه السلام يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم عرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطيّر الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح[١].

لماذا سُمّيت أيام الأسبوع بهذه الأسماء؟!

● في خبر ابن سلام أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن أوّل يوم خلق الله عزّ وجلّ، قال: يوم الأحد، قال: ولم سمّي يوم الأحد؟ قال: لأنّه واحد محدود، قال: فالاثنين؟ قال: هو اليوم الثاني من الدنيا، قال: والثلاثاء؟ قال: الثالث من الدنيا، قال: فالأربعاء؟ قال: اليوم الرابع من الدنيا، قال: فالخميس؟ قال: هو يوم خامس من الدنيا، وهو يوم أنيس لعن فيه إبليس ورفع فيه إدريس، قال: فالجمعة؟ قال: هو يوم مجموع له الناس، وذلك يوم مشهود، ويوم شاهد ومشهود. قال: فالسبت؟ قال: يوم مسبوت، وذلك قوله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[٢] فمن الأحد إلى الجمعة ستّة أيّام، والسبت معطّل[٣].

متى الصلاة ومتى الإنتشار؟!

● عن أبي أيّوب الخزّاز، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[٤] قال: الصلاة يوم الجمعة، والانتشار يوم السبت، وقال أبو عبد الله عليه السلام: أفٍ للرّجل المسلم أن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه[٥].

● عن عبد الله بن سنان وأبي أيّوب الخزّاز، قالا: سألنا أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ قال: الصلاة يوم الجمعة، والانتشار يوم السبت. وقال: السبت لنا، والأحد لبني أميّة[٦].

هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟!

● عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل: هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض وما في السماء موضع قدم

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٦ باب ٣٨٥ ح ٤٤.
(٢) سورة ق، الآية: ٣٨.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٥٠ باب ٢٢٢ ح ٣٣.
(٤) سورة الجمعة، الآية: ١٠.
(٥) الخصال، ص ٣٩٣-٣٩٤ باب ٧ ح ٩٦ و١٠٠.
(٦) المحاسن، ج ٢ ص ٨١.

إلاّ وفيها ملك يسبّحه ويقدّسه، ولا في الأرض شجر ولا مدر إلاّ وفيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعملها والله أعلم بها، وما منهم أحد إلاّ ويتقرّب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت، ويستغفر لمحبّينا، ويلعن أعداءنا، ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً[١].

لماذا جعل الله ملائكة يكتبون الأعمال مع أنه عالم بذلك؟!

● عن هشام بن الحكم، قال: سأل الزنديق فيما سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: ما علّة الملائكة الموكّلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السرّ وما هو أخفى؟ قال: استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه، ليكون العباد لملازمتهم إيّاهم أشدّ على طاعة الله مواظبة، أو عن معصيته أشدّ انقباضاً، وكم من عبد يهمّ بمعصية فذكر مكانها فارعوى وكفّ، فيقول: ربّي يراني وحفظتي عليّ بذلك تشهد. وإنّ الله برأفته ولطفه أيضاً وكّلهم بعباده يذبّون عنهم مردة الشياطين وهوامّ الأرض، وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله، إلى أن يجيء أمر الله عزّ وجلّ[٢].

هل في السماء بحار؟!

● عن جميل بن درّاج، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل في السماء بحار؟ قال: نعم، أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ في السماوات السبع لبحاراً عمق أحدها مسيرة خمسمائة عام، فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عزّ وجلّ، والماء إلى ركبهم ليس منهم ملك إلاّ وله ألف وأربعمائة جناح، في كلّ جناح أربعة وجوه، في كلّ وجه أربعة ألسن، ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم إلاّ وهو يسبّح الله تعالى بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه[٣].

كيف صارت الطير تعرف صلاتها وتسبيحها؟!

● عن الأصبغ، قال: جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين والله إنّ في كتاب الله تعالى لآية قد أفسدت عليّ قلبي وشكّكتني في ديني! فقال له عليه السلام: ثكلتك أمّك وعدمتك وما تلك الآية قال: هو قول الله تعالى: ﴿وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥ﴾ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام يا ابن الكوا إنّ الله تعالى خلق الملائكة في صور شتّى، ألا إنّ لله تعالى ملكاً في صورة ديك أبح أشهب، براثنه في الأرضين السابعة السفلى، وعرفه مثنيٌّ تحت العرش، له جناحان: جناح في المشرق، وجناح في المغرب واحد من نار، والآخر من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه ثمّ رفع عنقه من تحت العرش ثمّ صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم، فينادي: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٢٦.
(٢) الإحتجاج، ص ٣٣٥.
(٣) التوحيد، ص٢٨٠-٢٨٢.

محمّداً سيّد النبيّين، وأنّ وصيّه سيّد الوصيّين، وأنّ الله سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح. قال: فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله، وهو قوله عزّوجلّ: ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ من الديكة في الأرض[١].

هل الملائكة ينامون؟!

● عن داود بن فرقد، قال: قال لي بعض أصحابنا: أخبرني عن الملائكة أينامون؟ قلت: لا أدري، فقال: يقول الله عزّوجلّ: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ ثمّ قال: ألا أطرفك عن أبي عبد الله عليه السلام بشيء؟ فقلت: بلى، فقال: سئل عن ذلك فقال: ما من حيّ إلاّ وهو ينام خلا الله وحده عزّوجلّ والملائكة ينامون، فقلت: يقول الله عزّوجلّ ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ قال: أنفاسهم تسبيح[٢].

أين مقعد الملكين الكاتبين؟!

● سأل الصادق عليه السلام أبا حنيفة: أين مقعد الكاتبين؟ قال: لا أدري، قال: مقعدهما على الناجدين، والفم الدواة، واللسان القلم، والريق المداد[٣].

ما هي السُنَّة في دخول الخلاء؟!

● عن أبي أسامة، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال رجل: ما السنّة في دخول الخلاء؟ قال: يذكر الله ويتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم، فإذا فرغت قلت: الحمد لله على ما أخرج منّي من الأذى في يسر وعافية.

قال رجل: فالإنسان يكون على تلك الحال ولا يصير حتى ينظر إلى ما يخرج منه، قال: إنّه ليس في الأرض آدميّ إلاّ ومعه ملكان موكّلان به، فإذا كان على تلك الحال ثنيا برقبته ثمّ قالا: يا ابن آدم انظر إلى ما كنت تكدح له في الدنيا إلى ما هو صائر[٤].

هل الملائكة يأكلون ويشربون؟!

● محمّد بن عليّ بن إبراهيم: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الملائكة يأكلون ويشربون وينكحون؟ فقال: لا، إنّهم يعيشون بنسيم العرش، فقيل له: ما العلّة في نومهم؟ فقال: فرقاً بينهم وبين الله عزّوجلّ، لأنّ الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله[٥].

---

(١) التوحيد، ص٢٨٢.
(٢) كمال الدين، ص٦٠٤ باب ٥٨ ح٨.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٥٣.
(٤) الكافي، ج ٣ ص ٤١ باب ٤٦ ح ٣.
(٥) البحار، ج٥٦ ص٣٨٠، ح٤.

ما علّة الملائكة الموكلين يكتبون أعمال الإنسان والله عالم بها؟!

● في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل فأسلم أنّه سأل: ما علّة الملائكة الموكّلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السرّ وأخفى، فقال عليه السلام: استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه لتكون العباد لملازمتهم إيّاهم أشدّ على طاعة الله مواظبة، وعن معصيته أشدّ انقباضاً، وكم من عبد يهمّ بمعصية فذكر مكانها فارعوى وكفّ، ويقول: ربّي يراني وحفظتي عليّ بذلك تشهد. وإنّ الله برأفته ولطفه أيضاً وكّلهم بعباده يذبّون عنهم مردة الشياطين وهوامّ الأرض وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عزّ وجلّ [1].

كيف علم يعقوب عليه السلام أن يوسف عليه السلام حيٌّ؟!

● عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن قول يعقوب لبنيه ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾[2] أكان يعلم أنّه حيّ وقد فارقه منذ عشرين سنة؟ قال: نعم، قال: قلت: كيف علم؟ قال: إنّه دعا في السحر وسأل الله أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه بريال وهو ملك الموت فقال له بريال: ما حاجتك يا يعقوب؟ قال له: أخبرني عن الأرواح التي تقبضها مجتمعة أو متفرّقة؟ قال: بل أقبضها متفرّقة روحاً روحاً، قال: أخبرني فهل مرّ بك روح يوسف فيما مرّ بك؟ قال: لا، فعلم يعقوب أنّه حيّ، فعند ذلك قال لولده: ﴿ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ﴾[3].

من أكرم الخلق على الله؟!

● عن عكرمة قال سأل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عن أكرم الخلق على الله فعرج ثمّ هبط فقال: أكرم الخلق على الله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فأمّا جبرئيل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين، وأمّا ميكائيل فصاحب كلّ قطرة تسقط، وكلّ ورقة تنبت، وكلّ ورقة تسقط، وأمّا ملك الموت، فهو موكّل بقبض روح كلّ عبد في برّ أو بحر، وأمّا إسرافيل فأمين الله بينه وبينهم[4].

من هما هاروت وماروت وما هي قصتهما؟!

● عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله عطا - ونحن بمكّة - عن هاروت وماروت، فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الملائكة كانوا ينزلون من السماء إلى الأرض في كلّ يوم

---

(١) الإحتجاج، ص٣٦٥.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٨٧.
(٣) روضة الكافي، ح٢٣٨.
(٤) الدر المنثور، ج١ ص٩٣.

وليلة، يحفظون أعمال أوساط أهل الأرض من ولد آدم والجن، فيكتبون أعمالهم ويعرجون بها إلى السماء، قال: فضجّ أهل السماء، من معاصي أهل أوساط الأرض، فتوامروا فيما بينهم ممّا يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجرأتهم عليه ونزّهوا الله ممّا يقول فيه خلقه ويصفون فقالت طائفة من الملائكة: يا ربّنا ما تغضب ممّا يعمل خلقك في أرضك وما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصي وقد نهيتهم عنها، ثمّ أنت تحلم عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك. قال أبو جعفر عليه السلام: فأحبّ الله أن يري الملائكة القدرة ونافذ أمره في جميع خلقه، ويعرف الملائكة ما منّ به عليهم ممّا عدله عنهم من صنع خلقه، وما طبعهم عليه من الطاعة، وعصمهم به من الذنوب. قال: فأوحى الله إلى الملائكة أن انتدبوا منكم ملكين حتى أهبطهما إلى الأرض ثمّ أجعل فيهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والأمل مثل ما جعلته في ولد آدم، ثمّ أختبرهما في الطاعة لي قال: فندبوا لذلك هاروت وماروت، وكانا أشدّ الملائكة قولاً في العيب لولد آدم واستيثار غضب الله عليهم. قال: فأوحى الله إليهما أن اهبطا إلى الأرض، فقد جعلت فيكما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والأمل مثل ما جعلت في ولد آدم. قال: ثمّ أوحى الله إليهما انظرا أن لا تشركا بي شيئاً، ولا تقتلا النفس التي حرّم الله، ولا تزنيا، ولا تشربا الخمر. قال: ثمّ كشط عن السماوات السبع ليريهما قدرته، ثمّ أهبطهما إلى الأرض في صورة البشر ولباسهم، فهبطا ناحية بابل، فرفع لهما بناء مشرف فأقبلا نحوه، فإذا بحضرته امرأة جميلة حسناء مزيّنة معطرة مسفرة مقبلة نحوهما، قال: فلمّا نظرا إليها وناطقاها وتأمّلاها وقعت في قلوبهما موقعاً شديداً لموضع الشهوة التي جعلت فيهما، فرجعا إليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها. فقالت لهما: إنّ لي ديناً أدين به، وليس أقدر في ديني على أن أجيبكما إلى ما تريدان إلاّ أن تدخلا في ديني الذي أدين به، فقالا لها: وما دينك؟ قالت: لي إله من عبده وسجد له كان لي السبيل إلى أن أجيبه إلى كلّ ما سألني، فقالا لها: وما إلهك؟ قالت: إلهي هذا الصنم، قال: فنظر أحدهما إلى صاحبه، فقال: هاتان خصلتان ممّا نُهينا عنهما: الشرك، والزنا، لأنّا إن سجدنا لهذا الصنم وعبدناه أشركنا بالله، وإنّما نشرك بالله لنصل إلى الزنا، وهو ذا نحن نطلب الزنا فليس نعطى إلاّ بالشرك.

قال: فائتمرا بينهما، فغلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا لها: نجيبك إلى ما سألت، فقالت: فدونكما، فاشربا هذه الخمر فإنّه قربان لكما، وبه تصلان إلى ما تريدان، فائتمرا بينهما فقالا: هذه ثلاث خصال ممّا نهانا ربّنا عنها: الشرك، والزنا، وشرب الخمر، وإنّما ندخل في شرب الخمر والشرك حتى نصل إلى الزنا، فائتمرا بينهما، فقالا: ما أعظم البليّة بك! قد أجبناك إلى ما سألت، قالت: فدونكما فاشربا من هذه الخمر، واعبدا هذا الصنم، واسجدا له فشربا الخمر، وعبدا الصنم، ثمّ راوداها عن نفسها، فلمّا تهيّأت لهما وتهيّآ لها دخل عليهما

سائل يسأل هذه فلمّا رآهما ورأياه ذعرا منه فقال لهما: إنّكما نابان ذعران، قد خلوتما بهذه المرأة المعطّرة الحسناء، إنّكما لرجلا سوء، وخرج عنهما. فقالت لهما: لا وإلهي ما تصلان الآن إليّ وقد اطّلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما، ويخرج الآن ويخبر بخبركما، ولكن بادرا إلى هذا الرجل فاقتلاه قبل أن يفضحكما ويفضحني ثمّ دونكما، فاقضيا حاجتكما وأنتما مطمئنّان آمنان.

قال: فقاما إلى الرجل فأدركاه فقتلاه ثمّ رجعا إليها، فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما وأُسقطا في أيديهما، قال: فأوحى الله إليهما أن أهبطتكما إلى الأرض مع خلقي ساعة من النهار فعصيتماني بأربع من معاصي كلّها قد نهيتكما عنها وتقدّمت إليكما فيها فلم تراقباني ولم تستحييا منّي وقد كنتما أشدّ من نقم على أهل الأرض المعاصي واستجرّ أسفي وغضبي عليهم لما جعلت فيكما من طبع خلقي وعصمتي إيّاكما من المعاصي، فكيف رأيتما موضع خذلاني فيكما؟ اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة، فقال أحدهما لصاحبه: نتمتّع من شهواتنا في الدنيا إذ صرنا إليها إلى أن نصير إلى عذاب الآخرة. فقال الآخر: إنّ عذاب الدنيا له مدّة وانقطاع، وعذاب الآخرة دائم لا انقطاع له فلسنا نختار عذاب الآخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني. قال: فاختارا عذاب الدنيا، فكانا يعلّمان الناس السحر في أرض بابل، ثمّ لمّا علّما الناس السحر رفعا من الأرض إلى الهواء، فهما معذّبان منكّسان معلّقان في الهواء إلى يوم القيامة[١].

● سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام قال: فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بأنّهما يعلّمان السحر؟ قال: إنّهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الإنسان كذا وكذا لكان كذا، ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا أصناف السحر، فيتعلّمون منهما ما يخرج منهما، فيقولان لهم: إنّما نحن فتنة فلا تأخذوا عنّا ما يضرّكم ولا ينفعكم[٢].

ما هي النيران؟!وما هي أنواعها؟!

● عن المفضّل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النيران، فقال: نار تأكل وتشرب، ونار تأكل ولا تشرب، ونار تشرب ولا تأكل، ونار تأكل ولا تشرب. فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان، والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود، والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة، والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القداحة والحباحب، الخبر[٣].

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٦٤.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٣ ح ٧٦.
(٣) الإحتجاج، ص٣٤٠.

هل تتلاش الروح بعد خروجها من البدن؟!

● عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الزنديق له: أخبرني عن السراج إذا انطفى أين يذهب نوره؟ قال: يذهب ولا يعود، قال: فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبداً؟ قال: لم تصب القياس، إنّ النار في الأجسام كامنة والأجسام قائمة بأعيانها كالحجر والحديد، فإذا ضرب أحدهما الآخر سطعت من بينهما نار يقتبس منها سراج له ضوء، فالنار ثابتة في أجسامها والضوء ذاهب - الخبر[١].

متى تجب العتمة؟!

● عن عمران الحلبيّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: متى تجب العتمة؟ فقال: إذا غاب الشفق، والشفق الحمرة. فقال عبيد الله: أصلحك الله إنّه يبقى بعد ذهاب الحمرة ضوء شديد معترض، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الشفق إنّما هو الحمرة، وليس الضوء من الشفق[٢].

ما هو تفسير أول سورة الذاريات؟!

● ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾﴾ قال الطبرسي رحمه الله: روي أن ابن الكوّاء سأل أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب على المنبر فقال: ما الذاريات ذرواً؟ قال: الرياح قال: فالحاملات وقرا؟ قال: السحاب، قال: فالجاريات يسراً؟ قال: السفن؟ قال: فالمقسّمات أمراً؟ قال: الملائكة. وروي ذلك عن ابن عبّاس ومجاهد فالذاريات: الرياح تذرو التراب وهشيم النبت أي تفرّقه، فالحاملات: السحاب تحمل ثقلاً من الماء من بلد فتصير موقرة به، والوقر - بالكسر -: ثقل الحمل على ظهر أو في بطن ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ أي السفن تجري في الماء جرياً سهلاً إلى حيث سيّرت، وقيل: هي السحاب تجري يسيراً إلى حيث سيّرها الله من البقاع وقيل: هي النجوم السبعة السيّارة ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾﴾ الملائكة يقسّمون الأمور بين الخلق على ما أُمروا به، أقسم الله تعالى بهذه الأشياء لكثرة ما فيها من المنافع للعباد ولما تضمّنته من الدلالة على وحدانيّة الله تعالى وبدائع صنعه، وقيل: التقدير القسم بربّ هذه الأشياء (انتهى)[٣].

كيف كانت السماوات والأرض رتقاً ففتقهما الله؟!

● عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج هشام بن عبد الملك حاجّاً معه الأبرش الكلبيّ، فلقيا أبا عبد الله في المسجد الحرام، فقال هشام للأبرش: تعرف هذا؟ قال: لا، قال هذا الذي تزعم الشيعة أنّه نبيّ من كثرة علمه فقال للأبرش: لأسألنه عن مسألة لا

(١) الخصال، ص٢٢٧ باب ٤ ح٦٢.
(٢) الإحتجاج، ص٣٣٢.
(٣) الكافي، ج ٣ ص ١٤٣ باب ١٧٢ ح ١١.

يجيبني فيها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ. فقال هشام: وددت أنّك فعلت ذلك. فلقي الأبرش أبا عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله! أخبرني عن قول الله ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ فما كان رتقهما وما كان فتقهما؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبرش! هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء، والماء على الهواء، والهواء لا يحدّ، ولم يكن يومئذ خلق غيرهما، والماء يومئذ عذب فرات، فلمّا أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجاً، ثمّ أزبد فصار زبداً واحداً، فجمعه في موضع البيت، ثمّ جعله جبلاً من زبد، ثمّ دحى الأرض من تحته، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ ثمّ مكث الربّ تبارك وتعالى إلى ما شاء فلمّا أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدتها، فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق منه السماء، وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر، وأجراها في الفلك، وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر، وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب، وكانتا مرتوقتين ليس لهما أبواب، ولم يكن للأرض أبواب وهو النبت، ولم تمطر السماء عليها فتنبت، ففتق السماء بالمطر، وفتق الأرض بالنبات، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ فقال الأبرش: والله ما حدّثني بمثل هذا الحديث أحد قطّ! أعد عليّ، فأعاد عليه، وكان الأبرش ملحداً فقال: وأنا أشهد أنّك ابن نبيّ - ثلاث مرّات[1].

أين يكون السحاب؟!

● عن حارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سئل عن السحاب أين يكون؟ قال: يكون على شجر كثيف على ساحل البحر يأوي إليها، فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحاً فأثاره[2].

ما قوس قزح؟!

● في ما أجاب الحسن بن عليّ عليه السلام عن أسئلة ملك الروم وقال السائل: ما قوس قزح؟ قال: ويحك! لا تقل قوس قزح، فإنّ قزح اسم شيطان، وهو قوس الله، وعلامة الخصب، وأمان لأهل الأرض من الغرق[3].

● عن الأصبغ قال: سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن قوس قزح. قال: ثكلتك أمّك يا ابن الكوّاء! لا تقل قوس قزح فإنّ قزح اسم الشيطان، ولكن قل: قوس الله إذا بدت يبدو الخصب والريف[4].

---

(١) مجمع البيان، ج٩ ص٢٥٣.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٤.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٤٩.
(٤) الإحتجاج، ص٢٦٧.

ما هو البرق والرعد؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرعد أيّ شيء يقول؟ قال: إنّه بمنزلة الرجل يكون في الإبل فيزجرها «هاي، هاي» كهيئة ذلك، قلت: فما البرق؟ قال لي: تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب فتسوقه إلى الموضع الذي قضى الله فيه المطر[1].

أين يكون السحاب؟!

● عن ابن العرزميّ، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن السحاب أين تكون؟ قال: تكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر يأوي إليه، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يرسله أرسل ريحاً فأثارته، ووكّل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[2] الآية. والملك اسمه الرعد[3].

كيف يموت المؤمن وذاكر الله؟!

● عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميتة المؤمن، قال: يموت المؤمن بكلّ ميتة، يموت غرقاً، ويموت بالهدم، ويبتلى بالسبع، ويموت بالصاعقة، ولا تصيب ذاكراً لله عزّ وجلّ[4].

ما هو أمر السحاب؟!

● عن عمر مولى عفرة، قال: سأل النبيّ صلى الله عليه وآله جبرئيل. فقال: إنّي أحبّ أن أعلم أمر السحاب، فقال جبرئيل: هذا ملك السحاب فاسأله، فقال: تأتينا صكاك مختمة: اسق بلاد كذا وكذا، كذا وكذا قطرة[5].

من أين تهبّ الريح؟!

● عن العرزميّ، قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام جالساً في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلاً وأحدهما يقول لصاحبه: والله ما تدري من أين تهبّ الريح، فلمّا أكثر عليه فقال له أبو عبد الله عليه السلام: هل تدري أنت من أين تهبّ الريح؟ فقال: لا، ولكنّي أسمع الناس يقولون، فقلت أنا لأبي عبد الله عليه السلام: من أين تهبّ الريح؟ فقال: إنّ الريح مسجونة تحت الركن الشاميّ، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يرسل منها شيئاً أخرجه إمّا جنوباً فجنوب، وإمّا شمالاً

(١) الإحتجاج، ص٢٦٣.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٢٢-٢٣.
(٣) سورة فاطر، الآية: ٩.
(٤) روضة الكافي، ح٢٦٨.
(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٨٠.
(٦) الدر المنثور، ج٥ ص٧٣.

فشمال، وإمّا صباء فصباء، وإمّا دبوراً فدبور، ثمّ قال: وآية ذلك أنّك ترى هذا الركن متحرّكاً أبداً في الصيف والشتاء والليل والنهار(١).

لماذا سُمّيت ريحُ الشمال بهذا الإسم؟!

● عن السيّاريّ رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لم سمّيت ريح الشمال؟ قال: لأنّها تأتي من شمال العرش(٢).

كيف أجاب الإمام الباقر عليه السلام عن أصول الرياح الأربع؟!

● عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر عن الرياح الأربع: الشمال، والجنوب، والصبا، والدبور، وقلت له: إنّ الناس يذكرون أنّ الشمال من الجنّة والجنوب من النار، فقال: إنّ لله عزّ وجلّ جنوداً من رياح يعذّب قوماً بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكّل بذلك النوع من الريح الّتي يريد أن يعذّبهم بها، قال: فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب. وقال: ولكلّ ريح منهنّ اسم، أما تسمع قوله عزّ وجلّ: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾﴾ وقال ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ وقال ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وقال ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ وما ذكر من الرياح الّتي يعذّب الله بها من عصاه. وقال: ولله عزّ ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته، منها ما يهيّج السحاب للمطر ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والأرض، ورياح تعصر السحاب فتمطر بإذن الله، ومنها رياح تفرّق السحاب، ومنها رياح ممّا عدّد الله في الكتاب، فأمّا الرياح الأربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فإنّما هي أسماء الملائكة الموكّلين بها فإذا أراد الله أن يهبّ شمالاً أمر الملك الّذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشاميّ فضرب بجناحه، فتفرّقت ريح الشمال حيث يريد الله من البرّ والبحر، فإذا أراد الله أن يبعث جنوباً أمر الملك الّذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشاميّ فضرب بجناحه، فتفرّقت ريح الجنوب في البرّ والبحر حيث يريد الله، وإذا أراد الله أن يبعث الصبا أمر الملك الّذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشاميّ فضرب بجناحه فتفرّقت ريح الصبا حيث يريد الله عزّ وجلّ في البرّ والبحر، وإذا أراد الله أن يبعث دبوراً أمر الملك الّذي اسمه الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشاميّ، فضرب بجناحه فتفرّقت ريح الدبور حيث يريد الله من البرّ والبحر. ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: أما تسمع لقوله: ريح الشمال، وريح الصبا، وريح الجنوب، وريح الدبور إنّما تضاف إلى الملائكة الموكّلين بها(٣).

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٧ باب ٢٠٠ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٤٨ باب ٣٨٢ ح ١.
(٣) روضة الكافي، ج٦٣.

ما هي فائدة الريح؟!

● قال الصادق عليه السلام للزنديق الّذي سأله مسائل: الريح لو حبست أيّاماً لفسدت الأشياء جميعاً وتغيّرت. وسأله عن جوهر الريح فقال: الريح هواء إذا تحرّك سمّي ريحاً، فإذا سكن سمّي هواءً، وبه قوام الدنيا، ولو كفّت الريح ثلاثة أيّام لفسد كلّ شيء على وجه الأرض ونتن، وذلك أنّ الريح بمنزلة المروحة تذبّ وتدفع الفساد عن كلّ شيء وتطيّبه، فهي بمنزله الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن وتغيّر، تبارك الله أحسن الخالقين[١].

ما هما المدّ والجزر؟!

● عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: سأل رجل من أهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام عن المدّ والجزر ما هما؟ فقال: ملك موكّل بالبحار يقال له «رومان» فإذا وضع قدميه في البحر فاض، وإذا أخرجهما غاض[٢].

ما هي أول قطرة دم وقعت على وجه الأرض؟!
وأول عين ماء؟! وأول شجرة؟!

● عن أبي الطفيل قال: سأل في أوّل خلافة عمر يهوديٌّ من أولاد هارون أمير المؤمنين عليه السلام عن أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض، وأوّل عين فاضت على وجه الأرض، وأوّل شجر اهتزّ على وجه الأرض. فقال عليه السلام يا هارونيّ أمّا أنتم فتقولون: أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد ابني آدم صاحبه وليس كذلك ولكنّه حيث طمثت حوّاء وذلك قبل أن تلد ابنيها، وأمّا أنتم فتقولون أوّل عين فاضت على وجه الأرض العين الّتي ببيت المقدس، وليس هو كذلك ولكنّها عين الحياة الّتي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيي، وهذا الماء لا يصيب ميّتاً إلاّ حيي. وأمّا أنتم فتقولون: أوّل شجر اهتزّ على وجه الأرض الشجرة الّتي كانت منها سفينة نوح، وليس كذلك ولكنّها النخلة الّتي هبطت من الجنّة وهي العجوة، ومنها تفرّع كلّ ما ترى من أنواع النخل، فقال: صدقت والله الّذي لا إله إلاّ هو، إنّي لأجد هذا في كتب أبي هارون عليه السلام كتابة يده وإملاء عمّي موسى عليه السلام [٣].

كم للأئمة عليهم السلام وشيعتهم من أنهار؟!

● عن يونس بن ظبيان أو المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من

(١) الإحتجاج، ص٣٣٤.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٢٦ باب ٣٤٢ ح ١.
(٣) إعلام الورى، ص ٣٩٢.

هذه الأنهار؟ فتبسّم وقال: إنّ الله تعالى بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها: سيحان، وجيحان وهو نهر بلخ، والخشوع وهو نحر الشاش، ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة، والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدوّنا منه شيء إلاّ ما غصب عليه، وإنّ وليّنا لفي أوسع ممّا بين ذه إلى ذه - يعني بين السماء والأرض - ثمّ تلا هذه الآية ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ المغصوبين عليها ﴿خَالِصَةً﴾ لهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ بلا غصب[1].

على أي شيء الأرض؟!

● عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأرض على أيّ شيء هي؟ قال: على الحوت، قلت: فالحوت على أيّ شيء هو؟ قال: على الماء، قلت: فالماء على أيّ شيء هو؟ قال: على الصخرة، قلت: فالصخرة على أيّ شيء هي؟ قال: على قرن ثور أملس، قلت: فعلى أيّ شيء الثور؟ قال: على الثرى، قلت: فعلى أيّ شيء الثرى؟ فقال: هيهات! عند ذلك ضلّ علم العلماء[2].

ما هي السماء ذات الحُبُك؟!

● عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: أخبرني عن قول الله ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ فقال: هي محبوكة إلى الأرض - وشبّك بين أصابعه - فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض والله يقول ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟ فقال: سبحان الله! أليس يقول ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟ قلت: بلى فقال: فثمّ عمد ولكن لا ترونها. قلت: كيف ذلك جعلني الله فداك؟ قال: فبسط كفّه اليسرى ثمّ وضع اليمنى عليها، فقال: هذه أرض الدنيا، والسماء الدنيا عليها فوقها قبّة: والأرض الثانية فوق السماء الدنيا، والسماء الثانية فوقها قبّة؛ والأرض الثالثة فوق السماء الثانية، والسماء الثالثة فوقها قبّة، والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة، والسماء الرابعة فوقها قبّة؛ والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة، والسماء الخامسة فوقها قبّة؛ والأرض السادسة فوق السماء الخامسة، والسماء السادسة فوقها قبّة؛ والأرض السابعة فوق السماء السادسة، والسماء السابعة فوقها قبّة؛ وعرش الرحمان تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ فأمّا صاحب الأمر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصيّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قائم هو على وجه الأرض، فإنّما ينزل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين، قلت: فما تحتنا إلاّ أرض واحدة؟ فقال: ما تحتنا إلاّ أرض واحدة، وإنّ الستّ لهنّ فوقنا[3].

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٣.
(٢) تفسير القمي، ج٢ ص٣٢.
(٣) تفسير القمي، ج٢ ص٣٠٤.

مِمَّ خُلِقَت الأرض؟!

● في خبر الشاميّ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الأرض ممّ خلق؟ قال: من زبد الماء[١].

ما الستّون؟!

● عن ابن عبّاس. سأل ابن سلام النبيّ صلى الله عليه وآله ما الستّون؟ قال: الأرض لها ستّون عرقاً والناس خلقوا على ستّين لوناً[٢].

على أي شيء يرتكز قرار الأرض؟!

● عن الكلينيّ، عن علاّن بإسناده رفعه قال: أتى عليّ بن أبي طالب يهوديّ فسأله عن مسائل فكان فيما سأله: أخبرني عن قرار هذه الأرض على ما هو؟ فقال عليه السلام: قرار هذه الأرض لا يكون إلاّ على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة، والصخرة على قرن ثور، والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليمّ الأسفل، واليمّ على الظلمة، والظلمة على العقيم، والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى إلاّ الله عزّ وجلّ (الخبر)[٣].

ماذا يوجد خلف قاف؟!

● سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن القاف وما خلفه، قال: خلفه سبعون أرضاً من ذهب، وسبعون أرضاً من فضّة، وسبعون أرضاً من مسك، خلفه سبعون أرضاً سكّانها الملائكة لا يكون فيها حرّ ولا برد، وطول كلّ أرض مسيرة عشرة الآف سنة. قيل: وما خلف الملائكة؟ قال: حجاب من ظلمة، قيل: وما خلفه؟ قال: حجاب من ريح، قيل: وما خلفه؟ قال: حجاب من نار، قيل: وما خلفه؟ قال: حيّة محيطة بالدنيا كلّها تسبّح الله إلى يوم القيامة وهي ملك الحيّات كلّها. قيل: وما خلفه؟ قال: حجاب من نور. قيل: وما خلفه؟ قال: علم الله وقضاؤه. وسئل صلى الله عليه وآله عن عرض قاف وطوله واستدارته، فقال: عرضه مسيرة ألف سنة من ياقوت أحمر قضيبه من فضّة بيضاء وزجّه من زمرّدة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور: ذؤابة بالمشرق وذؤابة بالمغرب، والأُخرى في وسط السماء عليها مكتوب ثلاثة أسطر: الأوّل بسم الله الرحمن الرحيم؛ الثاني الحمد لله ربّ العالمين؛ الثالث لا إله إلاّ الله؛ محمد رسول الله[٤].

ما هي الزلزلة؟!

● عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الزلزلة فقال: أخبرني أبي

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٤ باب ٣٨٥ ح ٤٤.
(٢) الإختصاص، ص ٤٨.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٠ باب ١ ح ١.
(٤) جامع الأخبار، ص٣٤٧ فصل ٨٤.

عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ذا القرنين لمّا انتهى إلى السدّ - إلى آخر الخبر -[١].

● عن محمّد ابن سليمان الديلميّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الزلزلة ما هي؟ قال: آية. قلت: وما سببها؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى وكّل بعروق الأرض ملكاً فإذا أراد الله أن يزلزل أرضاً أوحى إلى ذلك الملك أن حرّك عروق كذا وكذا. قال: فيحرّك ذلك الملك عروق تلك الأرض الّتي أمره الله فتتحرّك بأهلها. قال: قلت: فإذا كان ذلك فما أصنع؟ قال: صلّ صلاة الكسوف فإذا فرغت خررت ساجداً وتقول في سجودك: «يا من يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً أمسك عنّا السوء إنّك على كلّ شيء قدير»[٢].

هل أكل الطين حرام أم حلال؟!

● عن ياسر قال: سأل بعض القوّاد أبا الحسن الرضا عليه السلام عن أكل الطين، وقال: إنّ بعض جواريه يأكلن الطين، فغضب ثمّ قال: أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فانههنّ عن ذلك[٣].

هل طين قبر الحسين عليه السلام حلال أم حرام؟!

● عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الطين الّذي تأكله الناس، فقال: كلّ طين حرام كالميتة والدم وما أُهلّ لغير الله به ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فإنّه شفاء من كلّ داء[٤].

● عن سعد بن سعد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الطين. قال: فقال: أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، إلاّ طين قبر الحسين عليه السلام فإنّ فيه شفاءً من كلّ داء وأمناً من كلّ خوف[٥].

● سئل أبو عبد الله عليه السلام عن طين الأرمني يؤخذ للكسير والمبطون أيحلّ أخذه؟ قال: لا بأس به، أما إنّه من طين قبر ذي القرنين، وطين قبر الحسين عليه السلام خير منه[٦].

كيف نحافظ على طين قبر الحسين عليه السلام ؟!

● عن أبي حمزة الثماليّ: عن أبي عبد الله عليه السلام في حديثه أنّه سئل عن طين الحائر: هل فيه شيء من الشفاء؟ فقال: يستشفى ما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال، وكذلك قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك طين قبر الحسن وعليّ ومحمّد، فخذ منها فإنّها شفاء من كلّ داء وسقم،

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٧٦ ح ٨٢.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٢٨ ح ٨.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٨ ح ٣٤.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣١٩ مجلس ١١ ح ٩٤.
(٥) كامل الزيارات، ص ٤٧٨ باب ٩٥ ح ٢.
(٦) مكارم الأخلاق، ص ٣٦٢.

وجُنّة ممّا تخاف، ولا يعدلها شيء من الأشياء الّذي يستشفى بها إلاّ الدعاء. وإنّما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلّة اليقين لمن يعالج بها - وذكر الحديث إلى أن قال: - ولقد بلغني أنّ بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخفّ بها حتّى أنّ بعضهم يضعها في مخلاة البغل والحمار وفي وعاء الطعام والخرج! فكيف يستشفي به من هذا حاله عنده؟[1]!

ما هي آداب الإستشفاء بطين قبر الحسين عليه السلام ؟!

●وروي أنّ رجلاً سأل الصادق عليه السلام فقال: إنّي سمعتك تقول: إنّ تربة الحسين عليه السلام من الأدوية المفردة، وإنّها لا تمرّ بداء إلاّ هضمته. فقال: قد قلت ذلك، فما بالك؟ قلت: إنّي تناولتها فما انتفعت بها. قال: أما إنّ لها دعاءً فمن تناولها ولم يدع به واستعملها لم يكد ينتفع بها. قال: فقال له: ما يقول إذا تناولها؟ قال: تقبّلها قبل كلّ شيء وتضعها على عينيك، ولا تناول أكثر من حمصة. فإنّ من تناول أكثر من ذلك فكأنّما أكل من لحومنا ودمائنا، فإذا تناولت فقل - وذكر الدعاء -[2].

ما هو أصل الماء؟!

● المناقب لابن شهر آشوب قال: قال ضبّاع بن نصر الهنديّ للرضا عليه السلام ما أصل الماء؟ قال: أصل الماء خشية الله، بعضه من السماء ويسلكه في الأرض ينابيع وبعضه ماء عليه الأرضون، وأصله واحد عذب فرات. قال: فكيف منها عيون نفط وكبريت وقار وملح وأشباه ذلك؟ قال: غيّره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمراً، وكما انقلبت الخمر فصارت خلاًّ، وكما يخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً. قال: فمن أين أُخرجت أنواع الجواهر؟ قال: انقلبت منها كانقلاب النطفة علقة ثمّ مضغة ثمّ خلقة مجتمعة مبنيّة على المتضادّات الأربع. قال: إذا كانت الأرض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الأرض باردة يابسة؟ قال: سلبت النداوة فصارت يابسة. قال: الحرّ أنفع أم البرد؟ قال: بل الحرُّ أنفع من البرد، لأنَّ الحر من حرّ الحياة والبرد من برد الموت، وكذلك السموم القاتلة الحارّة منها أسلم وأقلّ ضرراً من السموم الباردة[3].

ما هو اكرم وادٍ على وجه الأرض؟!

● في خبر الشاميّ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن أكرم وادٍ على وجه الأرض، فقال له: وادٍ يقال له «سرانديب» سقط فيه آدم من السماء. وسأله عن شرّ وادٍ على وجه الأرض فقال: وادٍ باليمين يقال له «برهوت» وهو من أودية جهنّم[4].

---

(١) كامل الزيارات، ص ٤٧٠ باب ٩٣ ح ٥.
(٢) مصباح المتهجد، ص٥١٠-٥١١.
(٣) مناقب ابن شهر آشوب، ج٤ ص٣٥٤.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٣ باب ٣٨٥ ح ٤٤.

هل الرسول ﷺ أفضل أم الملك المرسل إليه؟!

● في ما سأل الزنديق الصادق عليه السلام : الرسول أفضل أم الملك المرسل إليه؟ قال عليه السلام : بل الرسول أفضل[١].

هل الملائكة أفضل أم بنو آدم؟!

● عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام إنّ الله عزّ وجلّ ركّب في الملائكة عقلاً بلا شهوة، وركّب في البهائم شهوة بلا عقل، وركّب في بني آدم كلتيهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلب شهوته عقله فهو شرّ من البهائم[٢].

هل الملائكة أفضل أم عليّ عليه السلام ؟!

● الأحتجاج وتفسير الإمام قال: سأل المنافقون النبيّ ﷺ فقالوا: يا رسول الله أخبرنا عن عليّ هو أفضل أم ملائكة الله المقرّبون؟ فقال رسول الله ﷺ: وهل شرّفت الملائكة إلاّ بحبّها لمحمّد وعليّ وقبولها لولايتهما؟ إنّه لا أحد من محبّي عليّ نظّف قلبه من قذر الغشّ والدغل والغلّ ونجاسة الذنوب إلاّ كان أطهر وأفضل من الملائكة - الخبر -[٣].

كم نوعاً الخلق؟!

● عن الصادق عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن مشابه الخلق، فقال: هو على ثلاثة أوجه: فمنه خلق الاختراع كقوله سبحانه ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ وخلق الاستحالة، قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ وقوله ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ - الآية - وأمّا خلق التقدير فقوله لعيسى ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ﴾ - الآية -[٤].

كم غاية الحمل بالولد في بطن أمّه؟!

● عن عبد الرحمن بن سيابة، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن غاية الحمل بالولد في بطن أمّه كم هو؟ فإنّ الناس يقولون: ربما يبقى في بطنها سنين، فقال: كذبوا، أقصى حدّ الحمل تسعة أشهر لا يزيد لحظة، ولو زاد ساعة لقتل أمّه قبل أن يخرج[٥].

---

(١) الإحتجاج، ص٣٣٤.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١٣ باب ٦ ح ١.
(٣) الإحتجاج، ص ٥٣.
(٤) البحار ج ٥٧ ص ٢٣٠، ح ٢.
(٥) الكافي، ج ٦ ص ٩٢٣ باب ٣٨ ح ٨.

لماذا يُغسَّل الميت غسل الجنابة؟!

● عن عبد الرحمان بن حمّاد، قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الميّت لم يغسل غسل الجنابة؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى أعلا وأخلص من أن يبعث الأشياء بيده، إنّ لله تبارك وتعالى ملكين خلاّقين، فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمر أولئك الخلاّقين فأخذوا من التربة الّتي قال الله في كتابه ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم، فإذا عجنت النطفة بالتربة قالا: يا ربّ ما تخلق؟ قال: فيوحي الله تبارك وتعالى ما يريد من ذلك ذكراً أو أنثى، مؤمناً أو كافراً أسود أو أبيض، شقيّاً أو سعيداً. فإن مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها، فمن ثَمَّ صار الميّت يغسل غسل الجنابة[1].

ما هو شرك الشيطان؟!

● عن محمّد بن مسلم، عن جعفر عليه السلام قال: سألته عن شرك الشيطان قوله ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ قال: ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان قال: ويكون مع الرجل حتّى يجامع، فيكون من نطفته ونطفة الرجل إذا كان حراماً[2].

كيف تكون النطفة مخلّقة وغير مخلّقة؟!

● عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ فقال: المخلّقة هم الذرّ الّذين خلقهم الله في صلب آدم عليه السلام أخذ عليهم الميثاق، ثمّ أجراهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وهم الّذين يخرجون إلى الدنيا حتّى يسألوا عن الميثاق. وأمّا قوله: ﴿وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ فهم كلّ نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم عليه السلام حين خلق الذرّ وأخذ عليهم الميثاق، وهم النطف من العزل والسقط قبل أن ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء[3].

لماذا لا تحتسب صلاة شارب الخمر أربعين صباحاً!؟

● عن الحسين ابن خالد، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّا روينا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من شرب الخمر لم يحتسب صلاته أربعين يوماً، قال: فقال: صدقوا، قلت: وكيف لا يحتسب صلاته أربعين صباحاً لا أقلّ من ذلك ولا أكثر؟ فقال: إنّ الله جلّ وعزّ قدّر خلق الإنسان فصيّره نطفة أربعين يوماً، ثمّ نقلها فصيّرها علقة أربعين يوماً ثمّ نقلها فصيّرها مضغة أربعين يوماً، فهو إذا شرب الخمر بقي في مُشاشته أربعين يوماً على قدر انتقال خلقته، ثمّ قال عليه السلام: كذلك جميع غذاء أكله وشربه يبقى في مشاشته أربعين يوماً[4].

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩١ باب ٢٣٨ ح ٥.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٢١ ح ١٠٤ و١٠٢.
(٣) الكافي، ج ٦ ص ٩٠٢ باب ٦ ح ١.
(٤) الكافي، ج ٦ ص ١١١٣ باب ٣٢٠ ح ١٢.

ماذا يبقى من الميت بعد فقدان لحمه وعظمه؟!

● عن عمّار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الميّت يبلى جسده؟ قال: نعم، حتّى لا يبقى لحم ولا عظم إلاّ طينته الّتي خلق منها فإنّها لا تبلى، تبقى في القبر مستديرة حتّى يخلق الله منها كما خلق أولّ مرّة[١].

لماذا يولد الإنسان في مكان ويموت في موضع آخر؟!

● عن أبي عبد الله القزوينيّ قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام فقلت: لأيّ علّة يولد الانسان ههنا ويموت في موضع آخر؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق خلقه خلقهم من أديم الأرض فيرجع كلّ إنسان إلى تربته[٢].

من أين تخرج العطسة؟!

● عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه رواه عن رجل من العامّة قال: كنت أجالس أبا عبد الله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلساً أنبل من مجالسه.

قال: فقال لي ذات يوم: من أين تخرج العطسة؟ فقلت: من الأنف، فقال لي: أصبت الخطأ، فقلت: جعلت فداك، من أين تخرج؟ فقال: من جميع البدن، كما أنّ النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الإحليل. ثمّ أما رأيت الإنسان إذا عطس نفض جميع أعضائه، وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيّام[٣].

كيف يزوجهم الله ذكرناً وإناثاً؟!

● عن محمّد بن سعيد، أنّ يحيى بن أكثم سأل موسى بن عليّ بن محمّد عن مسائل، وفيها: أخبرنا عن قول الله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ فهل يزوّج الله عباده الذكران وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك؟ فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري عليه السلام فكان من جواب أبي الحسن عليه السلام: أمّا قوله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ فإنّ الله تعالى زوّج ذكران المطيعين إناثاً من الحور العين، وإناث المطيعات من الإنس ذكران المطيعين، ومعاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبّست على نفسك تطلّباً للرخصة لارتكاب المآثم[٤].

ما هي دية النطفة؟!والعلقة؟!والمضغة؟!

● عن أبي جرير القميّ، قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن النطفة ما فيها من الدية؟ وما

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ١٢٨ باب ١٦٦ ح ٨.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩٨ بب ٢٥٩ ح ١.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٦٢.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٥١.

في العلقة؟ وما في المضغة المخلّقة وما يقرّ في الأرحام؟ قال: إنّه يخلق في بطن أمّه خلقاً من بعد خلق، يكون نطفة أربعين يوماً، ثمّ يكون علقة أربعين يوماً، ثمّ مضغة أربعين يوماً، ففي النطفة أربعون ديناراً، وفي العلقة ستّون ديناراً، وفي المضغة ثمانون ديناراً، فإذا اكتسى العظام لحماً ففيه مائة دينار، قال الله عزّوجلّ: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[1] فإن كان ذكراً ففيه الدية، وإن كان أنثى ففيها ديتها[2].

لماذا يضحك الطفل و يبكي؟!

● عن المفضّل بن عمر، قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم، فقال: يا مفضّل! ما من طفل إلاّ وهو يرى الإمام ويناجيه، فبكاؤه لغيبة الإمام عنه، وضحكه إذا أقبل إليه، حتّى إذا أُطلق لسانه أُغلق ذلك الباب عنه، وضرب على قلبه بالنسيان[3].

كيف نفخ الله في الإنسان من روحه؟!

● عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ كيف هذا النفخ؟ فقال: إنّ الروح متحرّك كالريح، وإنّما سمّي روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الريح، وإنّما أخرجه على لفظة الريح لأنّ الروح مجانس للرّيح وإنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح، كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال: بيتي، وقال لرسول من الرسل: خليلي، وأشباه ذلك، وكلّ ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبّر[4].

ما هو الفرق بين الحب والكره؟!وبين الرؤيا الصادقة منها والكاذبة؟!

● سأل أبا بكر نصرانيّان: ما الفرق بين الحبّ والبغض ومعدنهما واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد؟ فأشار إلى عمر، فلمّا سألاه أشار إلى عليّ، فلمّا سألاه عن الحبّ والبغض قال: إنّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فأسكنها الهواء، فمهما تعارف هناك ائتلف ههنا، ومهما تناكر هناك اختلف ههنا. ثمّ سألاه عن الحفظ والنسيان فقال: إنّ الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية، فمهما مرّ بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وأحصى، ومهما مرّ بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص. ثمّ سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة فقال عليه السلام: إنّ الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطاناً فسلطانها النفس، فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه، فيمرّ به جيل من الملائكة

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٤.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ١٠ ص ١٩٤٥ ح ٤.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٥ ح ٢٨.
(٤) معاني الأخبار، ص١٧.

وجيل من الجنّ، فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجنّ، فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفّين[١].

ما هو الروح؟!

● عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ قال: خلق من خلق الله، والله يزيد في الخلق ما يشاء[٢].

بيان: يمكن حمل الخبر على الروح الانسانيّ وإن كان ظاهره الملك أو خلق أعظم منه كما مرّ.

● عن أبي بصير، عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ قال: الّتي في الدوابّ والناس. قلت: وما هي؟ قال: هي من الملكوت، من القدرة[٣].

لِمَ يَميل القلب إلى الخضرة؟!

● يونس في حديثه قال: سأل ابن أبي العوجاء أبا عبد الله عليه السلام: لم يميل القلب إلى الخضرة أكثر ممّا يميل إلى غيرها؟ قال: من قبل أنّ الله تعالى خلق القلب أخضر، ومن شأن الشيء أن يميل إلى شكله[٤].

أين تكون الروح اثناء النوم؟!

● سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام: الرجل نائم هنا والمرأة النائمة يريان أنّهما بمكّة أو بمصر من الأمصار، أرواحهما خارج من أبدانهما؟ قال: لا يا أبا بصير، فإنّ الروح إذا فارقت البدن لم تعد إليه غير أنّها بمنزلة عين الشمس هي مركبة في السماء في كبدها وشعاعها في الدنيا[٥].

هل يُكره المؤمن على قبض روحه؟!

● عن سدير الصيرفيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: **جعلت فداك يا ابن رسول الله هل** يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا والله، [إنّه] إذا أتاه **ملك الموت لقبض** روحه جزع عند **ذلك**، فيقول له ملك الموت: يا وليّ الله لا تجزع، **فوالّذي بعث محمّداً لأنا أبرّ بك وأشفق**

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٥٧.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٣٩ ح ١٥٩.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٣٩-٣٤٠ ح ١٦٣ و١٦٥.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٥٦.
(٥) جامع الأخبار، ص ٤٨٨-٤٨٩.

عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر، قال: يتمثّل له رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذرّيّتهم عليهم السلام فيقال له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام رفقاؤك، قال: فيفتح عينيه فينظر، فينادي روحه مناد من قبل ربّ العزّة فيقول: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إلى محمّد وأهل بيته ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ بالولاية ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ بالثواب ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾ يعني محمّداً وأهل بيته ﴿وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ فما شيء أحبّ إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي[١].

هل يزور الميت أهله؟!

● عن إسحاق بن عمّار، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سألته عن الميّت يزور أهله؟ قال: نعم، فقلت: في كم يزور؟ قال: في الجمعة، وفي الشهر، وفي السنة على قدر منزلته. فقلت: في أيّ صورة يأتيهم؟ قال: في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم، فإن رآهم بخير فرح، وإن رآهم بشرّ وحاجة حزن واغتمّ[٢].

لماذا جعل الله الأرواح في الأبدان؟!

● عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة جعل الله عزّ وجلّ الأرواح في الأبدان بعد كونها في ملكوته الأعلى في أرفع محلّ؟ فقال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى علم أنّ الأرواح في شرفها وعلوّها متى ما تركت على حالها نزع أكثرها إلى دعوى الربوبيّة دونه عزّ وجلّ فجعلها بقدرته في الأبدان الّتي قدّر لها في ابتداء التقدير نظراً لها ورحمة بها، وأحوج بعضها إلى بعض، وعلّق بعضها على بعض، ورفع بعضها على بعض، ورفع بعضها فوق بعض درجات، وكفى بعضها ببعض، وبعث إليهم رسله، واتّخذ عليهم حججه مبشّرين ومنذرين، يأمرون بتعاطي العبوديّة والتواضع لمعبودهم بالأنواع الّتي تعبّدهم بها، ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل، ومثوبات في العاجل ومثوبات في الآجل ليرغّبهم بذلك في الخير ويزهّدهم في الشرّ، وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب، فيعلموا بذلك أنّهم بها مربوبون وعباد مخلوقون، ويقبلوا على عبادته فيستحقّوا بذلك نعيم الأبد وجنّة الخلد، ويأمنوا من النزوع إلى ما ليس لهم بحقّ.

ثمّ قال عليه السلام: يا ابن الفضل! إنّ الله تبارك وتعالى أحسن نظراً لعباده منهم لأنفسهم، ألا ترى أنّك لا ترى فيهم إلاّ محبّاً للعلوّ على غيره حتّى أنّه يكون منهم لمن قد نزع إلى دعوى الربوبيّة، ومنهم من نزع إلى دعوى النبوّة بغير حقّها، ومنهم من نزع إلى دعوى الامامة بغير

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ٦٧ باب ٨٣ ح ٢. (٢) الكافي، ج ٣ ص ١١٧ باب ١٥٦ ح ١.

حقّها، وذلك مع ما يرون في أنفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام والمناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم - يا ابن الفضل إنّ الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده إلاّ الأصلح لهم، ولا يظلم الناس شيئاً ولكنّ الناس أنفسهم يظلمون(١).

هل الأرواح جندٌ مجنّدة؟!

● عن حبيب، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما تقول في الأرواح أنّها جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف؟ قال: فقلت إنّا نقول ذلك. قال: فإنّه كذلك، إنّ الله عزّ وجلّ أخذ على العباد ميثاقهم وهم أظلّة قبل الميلاد، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ - إلى آخر الآية قال: فمن أقرّ له يومئذ جاءت ألفته ههنا، ومن أنكره يومئذ جاء خلافه ههنا(٢).

ما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الباطلة؟!

● عن عليّ عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقّاً، وربما كانت باطلاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ ما من عبد ينام إلاّ عرج بروحه إلى ربّ العالمين، فما رأى عند ربّ العالمين فهو حقّ، ثمّ إذا أمر الله العزيز الجبّار بردّ روحه إلى جسده، فصارت الروح بين السماء والأرض، فما رأته فهو أضغاث أحلام(٣).

ما هو تأويل من رآى ربّه في المنام؟!

● عن إبراهيم الكرخيّ قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّ رجلاً رأى ربّه عزّ وجلّ في منامه فما يكون ذلك؟ فقال: ذلك رجل لا دين له، إنّ الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة(٤).

ما هو المنام الذي جعل الرسول صلى الله عليه وآله كئيباً حزيناً؟!

● عن عليّ بن عيسى القمّاط، عن عمّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بني أميّة يصعدون على منبره من بعده ويضلّون الناس عن الصراط القهقرى، فأصبح كئيباً حزيناً، قال: فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ قال: يا جبرئيل إنّي رأيت بني أميّة في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي ويضلّون الناس عن الصراط القهقرى، فقال: والّذي بعثك بالحق نبيّاً إنّ هذا شيء ما اطّلعت عليه، فعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣ باب ١٣ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٨٧ باب ٧٩ ح ١.
(٣) أمالي الصدوق، ص ١٢٥ مجلس ٢٩ ح ١٧.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٤٨٨ مجلس ٨٩ ح ٥.

يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾[١] وأنزل عليه: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ﴿٢﴾ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٌ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٍ ﴿٣﴾﴾ جعل الله عزّ وجلّ ليلة القدر لنبيّه صلّى الله عليه وآله خيراً من ألف شهر ملك بني أميّة[٢].

هل الفِرْق من السُّنّة؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الفرق من السنّة؟ قال: لا. قلت: هل فرق رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، قلت: كيف ذلك؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين صدّ عن البيت وقد كان ساق الهدي وأحرم أراه الله الرؤيا الّتي أخبر الله في كتابه إذ يقول: ﴿لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ﴾[٣] فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه سيفي له بما أراه، فمن ثمّ وفر ذلك الشعر الّذي كان على رأسه حين أحرم انتظاراً لحلقه في الحرم حيث وعده الله عزّ وجلّ، فلمّا حلقه لم يعد توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله[٤].

ما هي بشارة المؤمن عند الموت؟!

● أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من أهل البادية له جسم وجمال فقال يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴿٦٤﴾﴾[٥] فقال: أمّا قوله: ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشّر بها في دنياه، وأمّا قول الله عزّ وجلّ ﴿وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ فإنّها بشارة المؤمن عند الموت، يبشّر بها عند موته أنّ الله قد غفر لك ولمن يحملك إلى قبرك[٦].

بيان: روت العامّة أيضاً هذه الرواية باسنادهم عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لم يبق من النبوّة إلاّ المبشّرات، قالوا: وما المبشّرات؟ قال: الرؤيا الصالحة.

● عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رجل لرسول الله صلّى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ قال: هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشّر بها في دنياه[٧].

بيان: روى في شرح السنّة بإسناده عن عبادة بن الصامت قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ قال: هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو يرى له. ولا تنافي بينه وبين ما ورد في بعض الأخبار أنّها هي البشارة عند الموت، لاحتمال شمولها لهما.

---

(١) سورة الشعراء، الآيات: ٢٠٥-٢٠٧.
(٢) الكافي، ج ٤ ص ٣٧٨ باب ١١٣ ح ١٠.
(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٧.
(٤) الكافي، ج ٦ ص ١١٦١ باب ٣٧٥ ح ٥.
(٥) سورة يونس، الآيتان: ٦٣-٦٤.
(٦) من لا يحضره الفقيه، ص ٥٢ ح ٣٥٣.
(٧) روضة الكافي، ح ٦٠.

● عن جابر بن عبد الله قال: أتى رجل من أهل البادية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمّا قوله: لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ فهي الرؤيا الحسنة ترى للمؤمن فيبشّر بها في دنياه، وأمّا قوله ﴿وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ فإنّها بشارة المؤمن عند الموت أنّ الله قد غفر لك ولمن يحملك إلى قبرك(١).

كيف تكون الرؤيا صادقة أو كاذبة؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد، قال: صدقت، أمّا الكاذبة المختلفة فإنّ الرجل يراها في أوّل ليلة في سلطان المردة الفسقة، وإنّما هي شيء يخيّل إلى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها، وأمّا الصادقة إذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة - وذلك قبل السحر - فهي صادقة لا تختلف إن شاء الله، إلاّ أن يكون جنباً أو يكون على غير طهر أو لم يذكر الله عزّ وجلّ حقيقة ذكره، فإنّها تختلف وتبطىء على صاحبها(٢).

ما هي الطبائع الأربع؟!

● عن هاني بن محمّد بن محمود العبديّ عن أبيه بإسناده رفعه أنّ موسى بن جعفر عليه السلام دخل على الرشيد، فقال له الرشيد: يا ابن رسول الله: أخبرني عن الطبائع الأربع. فقال موسى عليه السلام: أمّا الريح فإنّه ملك يداري؛ وأمّا الدم فإنّه عبد عارم وربما قتل العبد مولاه؛ وأمّا البلغم فإنّه خصم جدل، إن سددته من جانب انفتح من آخر؛ وأمّا المرّة فإنّها أرض إذا اهتزّت رجفت بما فوقها. فقال له هارون: ياابن رسول الله، تنفق على الناس من كنوز الله ورسوله(٣).

لماذا لا ينبت الشعر في بطن الكف وينبت في ظاهره؟!

● عن عمر بن عبد العزيز، قال: حدّثنا هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: ما العلّة في بطن الراحة لا ينبت فيه الشعر وينبت في ظاهرها؟ فقال: لعلّتين: أمّا إحداهما فلأنّ الناس يعلمون الأرض الّتي تداس ويكثر عليها المشي لا تنبت شيئاً، والعلّة الأُخرى لأنّها جعلت من الأبواب الّتي تلاقي الأشياء، فتركت لا ينبت عليها الشعر لتجد مسّ اللين والخشن ولا يحجبها الشعر عن وجود الأشياء، ولا يكون بقاء الخلق إلاّ على ذلك(٤).

لماذا زيّن الله الرجال باللحى؟!

● ممّا أجاب الرضا عليه السلام بحضرة المأمون لضباع بن نصر الهنديّ وعمران الصابيّ عن

---

(١) الدر المنثور، ج٣ ص٣١١-٣١٣.
(٢) روضة الكافي، ح٦٢.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٧٨ باب ٧ ح ٨.
(٤) علل الشرائع، ج ١ ص ١٠٣ باب ٨٩ ح ١.

مسائلهما، قالا: فما بال الرجل يلتحي دون المرأة؟ قال ﷺ: زيّن الله الرجال باللحى وجعلها فصلاً يستدلّ بها على الرجال والنساء(١).

كيف نحسب نفس الإنسان؟!

● عن رفاعة، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: ما تقول في رجل ضرب رجلاً فنقص بعض نَفسه، بأيّ شيء يعرف ذلك؟ قال: ذلك بالساعات. قلت: وكيف الساعات قال: إنّ النفس يطلع الفجر وهو في الشقّ الأيمن من الأنف، فإذا مضت الساعة صار إلى الشقّ الأيسر، فتنظر ما بين نفسك ونفسه ثمّ يحسب فيؤخذ بحساب ذلك منه(٢).

لِمَ خلق الله الخلق على أنواع شتى؟!

● عن عليّ بن الحسن ابن فضّال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال: قلت له: لم خلق الله ﷻ الخلق على أنواع شتّى، ولم يخلقه نوعاً واحداً؟ فقال: لئلاّ يقع في الأوهام أنّه عاجز. ولا يقع صورة في وهم ملحد إلاّ وقد خلق الله ﷻ عليها خلقاً لئلاّ يقول قائل: هل يقدر الله ﷻ على أن يخلق صورة كذا وكذا لأنّه لا يقول من ذلك شيئاً إلاّ وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى، فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنّه على كلّ شيء قدير(٣).

هل خلق الله آدم من طين واحد أم من طين مختلف؟!

● في خبر يزيد بن سلام أنّه سأل النبيّ ﷺ أنّ آدم خلق من الطين كلّه أو من طين واحد؟ قال: بل من الطين كلّه، ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضاً، وكانوا على صورة واحدة. قال: فلهم في الدنيا مثل؟ قال: التراب فيه أبيض، وفيه أخضر، وفيه أشقر، وفيه أغبر، وفيه أحمر، وفيه أزرق، وفيه عذب، وفيه ملح، وفيه خشن، وفيه لين، وفيه أصهب، فلذلك صار الناس فيهم لين، وفيهم خشن، وفيهم أبيض، وفيهم أصفر، وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب(٤).

لماذا حرّم الله الميتة والدم والخمر ولحم الخنزير؟!

● عن محمّد بن عذافر عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: لم حرّم الله الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر؟ فقال: إنّ الله لم يحرم ذلك على عباده وأحلّ لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحلّ لهم، ولا زهد فيما حرّم عليهم! ولكنّه ﷻ خلق الخلق وعلم ما تقوم به أبدانهم وما

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٥٤.
(٢) الكافي، ج ٧ ص ١٣٨١ باب ٢٠٢ ح ١٠.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٢ باب ٩ ح ١٣.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٤٩ باب ٢٢٢ ح ٣٣.

يصلحها فأحلّه لهم، وأباحه، وعلم ما يضرّهم فنهاهم عنه، ثمّ أحلّه للمضطرّ في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلاّ به فأحلّه له بقدر البلغة لا غير ذلك - الخبر-[1].

ما هو أصل السحر؟!ولماذا يفعل العجائب؟!

● سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فيما سأله فقال: أخبرني عن السحر ما أصله؟ وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل؟ قال إنّ السحر على وجوه شتّى: وجه منها بمنزلة الطبّ، كما أنّ الأطبّاء وضعوا لكلّ داء دواءً فكذلك علم السحر احتالوا لكلّ صحّة آفة، ولكلّ عافية عاهة، ولكلّ معنى حيلة. ونوع منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفّة. ونوع منه ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم. قال: فمن أين علم الشياطين السحر؟ قال: من حيث عرف الأطبّاء الطّبّ وبعضه تجربة، وبعضه علاج. قال: فما تقول في الملكين: هاروت وماروت، وما يقول الناس بأنّهما يعلّمان [الناس] السحر؟ قال: إنّهما موضع ابتلاء وموقف فتنة، تسبيحهما اليوم لو فعل الإنسان كذا وكذا لكان كذا، ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا، أصناف سحر، فيتعلّمون منهما ما يخرج عنهما، فيقولان لهم: إنّما نحن فتنة فلا تأخذوا عنّا ما يضرّكم ولا ينفعكم.

قال: أفيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب أو الحمار أو غير ذلك؟ قال: هو أعجز من ذلك، وأضعف من أن يغيّر خلق الله! إنّ من أبطل ما ركّبه الله وصوّره غيره فهو شريك لله [في خلقه] تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً! لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والأمراض، ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته.

وإنّ من أكبر السحر النميمة! يفرّق بها بين المتحابّين، ويجلب العداوة على المتصافيين، ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور، ويكشف بها الستور. والنمّام أشرّ من وطئ على الأرض بقدم! فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنّه بمنزلة الطبّ. إنّ الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء، فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فأُبرئ[2].

هل المعوذتان من القرآن؟!وكيف نزلتا؟!

● عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه سئل عن المعوّذتين: إنّهما من القرآن؟ فقال الصادق عليه السلام: هما من القرآن. فقال الرجل: إنّهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أخطأ ابن مسعود - أو قال: كذب ابن مسعود - هما من القرآن. قال الرجل: فأقرأ بهما يا ابن رسول الله في المكتوبة؟ قال: نعم، وهل تدري ما معنى المعوّذتين وفي أي شيء نزلتا؟ إنّ رسول الله سحره لبيد بن أعصم اليهوديّ.

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٦٠ باب ٢٣٧ ح ١.

(٢) الإحتجاج، ص٣٣٩.

فقال أبو بصير لأبي عبد الله عليه السلام: وما كان ذا؟ وما عسى أن يبلغ من سحره؟! فقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: بلى، كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يرى يجامع وليس يجامع، وكان يريد الباب ولا يبصره حتّى يلمسه بيده والسحر حقٌّ وما سلّط السحر إلّا على العين والفرج. فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك، فدعا عليّاً عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ازوان، وذكر الحديث بطوله إلى آخره(١).

ما أصل الكهانة؟!وكيف يخبر الكاهن بما يحدث؟!

● عن هشام بن الحكم فيما سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام قال: فمن أين أصل الكهانة؟ ومن أين يخبر الناس بما يحدث؟ قال: إنّ الكهانة كانت في الجاهليّة في كلّ حين فترة من الرسل، كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأمور بينهم فيخبرهم بأشياء تحدث، وذلك في وجوه شتّى من فراسة العين، وذكاء القلب، ووسوسة النفس وفطنة الروح، مع قذف في قلبه، لأنّ ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤدّيه إلى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف.

وأمّا أخبار السّماء فإنّ الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم، وإنّما منعت من استراق السّمع لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السّماء ويلبّس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله لإثبات الحجّة ونفي الشبه.

وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السّماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثمّ يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن، فإذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحقّ بالباطل، فما أصاب الكاهن من خبر ممّا كان يخبر به فهو ما أدّاه إليه شيطانه ممّا سمعه، وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه، فمذ منعت الشياطين عن استراق السّمع انقطعت الكهانة.

واليوم إنّما تؤدّي الشياطين إلى كهّانها أخباراً للناس ممّا يتحدّثون به وما يحدّثونه، والشياطين تؤدّي إلى الشياطين ما يحدث في البُعد من الحوادث من سارق سرق، ومن قاتل قتل، ومن غائب غاب، وهم بمَنزلة الناس أيضاً صدوق وكذوب.

فقال: كيف صعدت الشياطين إلى السّماء، وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟ قال: غلظوا لسليمان كما سخّروا، وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسّم، والدليل على ذلك صعودهم إلى السّماء لاستراق السمع، ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلّا بسلّم أو سبب(٢).

هل أُرسِل للجن أنبياء؟!

● عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائيّ، عن أبيه، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: سأل

---

(١) طب الأئمة، ص١٢١.

(٢) الاحتجاج، ص٣٣٩.

الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن اسم أبي الجنّ، فقال: شومان، وهو الّذي خلق من مارج من نار، وسأله: هل بعث الله نبيّاً إلى الجنّ؟ فقال: نعم، بعث إليهم نبيّاً يقال له: يوسف، فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ فقتلوه[١].

هل يجوز الإستنجاء بالعظم أو البعر أو العود؟!

● عن ليث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن استنجاء الرجل بالعظم أو البعر أو العود، قال: أمّا العظم والروث فطعام الجنّ وذلك ممّا اشترطوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: لا يصلح بشيء من ذلك[٢].

لماذا ألوان الكلاب مختلفة؟!

● عن سالم بن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الكلاب فقال: كلّ أسود بهيم، وكلّ أحمر بهيم، وكلّ أبيض بهيم فذلك خلق من الكلاب من الجنّ، وما كان أبلق فهو مسخ من الجنّ والإنس[٣].

يحتمل أن يكون المعنى أنّ أصل خلق الكلب من الجنّ لما سيأتي أنّه خلق من بزاق إبليس، أو أنّه في الصفات شبيه بهم، أو أنّ الجنّ يتصوّر بصورتهم، أو أنّه لمّا كان الكلب من المسوخ فبعضهم مسخوا من الإنس وبعضهم من الجنّ.

ما اسم ابليس في السماء؟!

● عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن إسم إبليس ما كان في السّماء؟ فقال: كان إسمه الحارث، وسأله عن أوّل من كفر، فقال: إبليس لعنه الله[٤].

ماذا كان بين ذي الكفل و الشيطان ؟!

● عن عبد الله بن عمر قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذي الكفل، فقال كان رجلاً من حضرموت واسمه عويد بن أديم، وكان في زمن نبيّ من الأنبياء قال: من يلي أمر الناس بعدي على أن لا يغضب؟ فقام فتى فقال: أنا، فلم يلتفت إليه، ثمّ قال كذلك، فقام الفتى، فمات ذلك النبيّ وبقي ذلك الفتى وجعله الله نبيّاً، وكان الفتى يقضي أوّل النهار فقال إبليس لأتباعه: من له؟ فقال واحد منهم يقال له الأبيض: أنا، فقال إبليس: فاذهب إليه لعلّك تغضبه، فلمّا انتصف النهار جاء الأبيض إلى ذي الكفل وقد أخذ مضجعه فصاح وقال: إنّي مظلوم، فقال: قل له: تعال! فقال: لا أنصرف، قال: فأعطاه خاتمه فقال: اذهب وأتني بصاحبك، فذهب

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٦ باب ٣٨٥ ح ٤٤.
(٢) التهذيب، ج ١ ص ١٨٩ بب ١٥ ح ١٦.
(٣) الكافي، ج ٦ ص ١١٩٨ باب ٤٢٢ ح ٧.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٤ باب ٣٨٥ ح ٤٤.

حتّى إذا كان من الغد جاء تلك الساعة الّتي أخذ هو مضجعه فصاح إنّي مظلوم وإن خصمي لم يلتفت إلى خاتمك، فقال له الحاجب: ويحك دعه ينم فإنّه لم ينم البارحة ولا أمس، قال: لا أدعه ينام وأنا مظلوم، فدخل الحاجب وأعلمه فكتب له كتاباً وختمه ودفعه إليه، فذهب حتى إذا كان من الغد حين أخذ مضجعه جاء فصاح فقال: ما التفت إلى شيء من أمرك ولم يزل يصيح حتّى قام وأخذ بيده في يوم شديد الحرّ لو وضعت فيه بضعة لحم على الشمس لنضجت، فلمّا رأى الابيض ذلك انتزع يده من يده ويئس منه أن يغضب، فأنزل الله جلّ وعلا قصّته على نبيّه ليصبر على الأذى كما صبر الأنبياء صلوات الله عليهم على البلاء.

مِمَ خلق الله آدم عليه السلام؟! وكيف كان ابليس يفعل؟!

● عن الحسن عليه السلام فيما سأل كعب الأحبار أمير المؤمنين عليه السلام قال: لمّا أراد الله تعالى خلق آدم بعث جبرئيل فأخذ من أديم الأرض قبضة فعجنه بالماء العذب والمالح وركّب فيه الطبائع قبل أن ينفخ فيه الروح، فخلقه من أديم الأرض فطرحه كالجبل العظيم، وكان إبليس يومئذٍ خازناً على السّماء الخامسة يدخل في منخر آدم ثمّ يخرج من دبره، ثمّ يضرب بيده على بطنه فيقول: لأي أمر خلقت؟ لئن جعلت فوقي لا أطعتك، ولئن جعلت أسفل منّي لأعينك فمكث في الجنّة ألف سنة ما بين خلقه إلى أن ينفخ فيه الروح الحديث(١).

الكفر أقدم أم الشرك؟!

● عن مسعدة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وسئل عن الكفر والشرك أيّهما أقدم؟ فقال: الكفر أقدم؟ وذلك أنّ إبليس أوّل من كفر وكان كفره غير شرك لأنّه لم يدع إلى عبادة غير الله، وإنّما دعا إلى ذلك بعد فأشرك(٢).

ما علّة الغائط ونتنه؟!

● عن عبد العظيم الحسنيّ قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أسأله عن علّة الغائط ونتنه، قال: إنّ الله تعالى خلق آدم وكان جسده طيّباً وبقي أربعين سنة ملقى تمرّ به الملائكة فتقول: لأمر ما خلقت، وكان إبليس يدخل في فيه ويخرج من دبره فلذلك صار ما في جوف آدم منتناً خبيثاً غير طيّب(٣).

هل ابليس من الملائكة ام لا؟!

● عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إبليس أكان من الملائكة أو كان

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٣٨ ح ٢٣٥.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٧ باب الكفر ح ٨.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٦٦ باب ١٨٣ ح ١.

يلي شيئاً من أمر السّماء؟ فقال: لم يكن من الملائكة وكانت الملائكة ترى أنّه منها، وكان الله يعلم أنّه ليس منها ولم يكن يلي شيئاً من أمر السّماء ولا كرامة، فأتيت الطيّار فأخبرته بما سمعت فأنكر وقال: كيف لا يكون من الملائكة والله يقول للملائكة: ﴿ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ فدخل عليه الطيّار فسأله وأنا عنده فقال له: جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ في غير مكان في مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذه المنافقون؟ قال: نعم يدخل في هذه المنافقون والضّلّال وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة[1].

هل كان ابليس يلي شيئاً من أمر السماء؟!

● عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن إبليس أكان من الملائكة أو هل كان يلي شيئاً من أمر السّماء؟ قال: لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئاً من أمر السّماء وكان من الجنّ وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى أنّه منها وكان الله يعلم أنّه ليس منها، فلمّا أُمر بالسّجود كان منه الّذي كان[2].

ما هو «يوم الوقت المعلوم»؟!

● تأويل الآيات الباهرة: بحذف الإسناد مرفوعاً إلى وهب بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن إبليس وقوله: ﴿رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾ أيّ يوم هو؟ قال: يا وهب أتحسب أنّه يوم يبعث الله الناس؟ لا ولكنّ الله عزّ وجلّ أنظره إلى يوم يبعث الله قائمنا فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم[3].

كيف كانت حالة ابليس قبل أمر السجود لآدم عليه السلام؟!

● عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عمّا ندب الله الخلق إليه أدخل فيه الضلّال؟ قال: نعم والكافرون دخلوا فيه، لأنّ الله تعالى أمر الملائكة بالسّجود لآدم فدخل في أمره الملائكة وإبليس، فإنّ إبليس كان من الملائكة في السّماء يعبد الله وكانت الملائكة تظنّ أنّه منهم ولم يكن منهم، فلمّا أمر الله الملائكة بالسّجود لآدم أخرج ما كان في قلب إبليس من الحسد فعلمت الملائكة عند ذلك أنّ إبليس لم يكن منهم، فقيل له: فكيف وقع الأمر على إبليس، وإنّما أمر الله الملائكة بالسّجود لآدم فقال: كان إبليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة، وذلك أنّ الله خلق خلقاً قبل آدم وكان إبليس فيهم حاكماً في الأرض فعتوا وأفسدوا

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٥١ ح ١٥.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٥١ ح ١٦.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص٤٩٨.

وسفكوا الدماء، فبعث الله الملائكة فقتلوهم وأسروا إبليس ورفعوه إلى السّماء فكان مع الملائكة يعبد الله إلى أن خلق الله تبارك وتعالى آدم[١].

لماذا خلق الله عدواً لهُ هو ابليس؟!

● عن هشام بن الحكم قال: سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال: أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدوّاً وقد كان ولا عدوّ له، فخلق كما زعمت إبليس فسلّطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوّة كما زعمت يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم فيوسوس إليهم فيشكّكهم في ربّهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتّى أنكر قوم لمّا وسوس إليهم ربوبيّته وعبدوا سواه، فلم سلّط عدوه على عبيده وجعل له السبيل إلى إغوائهم؟ قال: إنّ هذا العدوّ الّذي ذكرت لا يضرّه عداوته ولا ينفعه ولايته، وعداوته لا تنقص من ملكه شيئاً، وولايته لا تزيد فيه شيئاً، وإنّما يتّقى العدوّ إذا كان في قوّة يضرّ وينفع، إن همّ بملك أخذه، أو بسلطان قهره، فأمّا إبليس فعبدٌ خلقه ليعبده ويوحّده وقد علم حين خلقه ما هو وإلى ما يصير إليه، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتّى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسداً وشقاوة غلبت عليه، فلعنه عند ذلك وأخرجه عن صفوف الملائكة وأنزله إلى الأرض ملعوناً مدحوراً، فصار عدوّ آدم وولده بذلك السبب، وما له من السلطنة على ولده إلّا الوسوسة والدعاء إلى غير السبيل وقد أقرّ مع معصيته لربّه بربوبيّته[٢].

ما كان اسم ابليس في السماء؟!

● سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن إسم إبليس ما كان في السّماء؟ فقال: كان إسمه الحارث، وسأله عن أوّل من عمل عمل قوم لوط فقال: إبليس فإنّه أمكن من نفسه[٣].

أكان ابليس من الجن أم من الملائكة؟!

● عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أكان إبليس من الملائكة أم من الجنّ؟ قال: كانت الملائكة ترى أنّه منها وكان الله يعلم أنّه ليس منها، فلمّا أمره بالسّجود كان منه الّذي كان[٤].

ما هي حالة ابليس قبل أمر السجود لآدم عليه السلام؟!

● عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عمّا ندب الله الخلق إليه أدخل فيه الضّلّال؟ قال: نعم، والكافرون دخلوا فيه، لأنّ الله تبارك وتعالى أمر الملائكة بالسّجود لآدم فدخل في

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٤٩.
(٢) الإحتجاج، ص٣٣٨.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٤٢.
(٤) قصص الأنبياء للراوندي، ص٤٢-٤٣.

أمره الملائكة وإبليس، فإنّ إبليس كان مع الملائكة في السّماء يعبد الله وكانت الملائكة تظن أنّه منهم ولم يكن منهم، فلمّا أمر الله الملائكة بالسّجود لآدم أخرج ما كان في قلب إبليس من الحسد، فعلمت الملائكة عند ذلك أنّ إبليس لم يكن منهم، فقيل له عليه السلام: فكيف وقع الأمر على إبليس وإنّما أمر الله الملائكة بالسّجود لآدم؟ فقال: كان إبليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة، وذلك أنّ الله خلق خلقاً قبل آدم وكان إبليس فيهم حاكماً في الأرض فعتوا وأفسدوا وسفكوا الدماء، فبعث الله الملائكة فقتلوهم وأسروا إبليس ورفعوه إلى السّماء، وكان مع الملائكة يعبد الله إلى أن خلق الله آدم(١).

ما هي سلطة ابليس على الناس؟!

● عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما لإبليس من السلطان؟ قال: ما يوسوس في قلوب الناس، قلت: فما لملك الموت قال: يقبض أرواح الناس، قلت: وهما مسلّطان على من في المشرق والمغرب؟ قال: نعم، قلت: فما لك أنت جعلت فداك من السلطان؟ قال: أعلم ما في المشرق والمغرب وما في السماوات والأرض وما في البرّ والبحر وعدد ما فيهنّ، وليس ذلك لإبليس ولا لملك الموت(٢).

أي المال خيرٌ؟!

● عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ المال خير؟ قال: زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدّى حقّه يوم حصاده، قيل: فأيّ المال بعد الزرع خير؟ قال: رجل في غنمه قد تبع بها مواضع القطر يقيم الصّلاة ويؤتي الزكاة، قيل: فأيّ المال بعد الغنم خير؟ قال: البقر تغدو بخير وتروح بخير. قيل: فأيّ المال بعد البقر خير؟ قال: الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل، نعم الشيء النخل، من باعه فإنّما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهق اشتدّت به الريح في يوم عاصف إلّا أن يخلف مكانها، قيل: يا رسول الله فأيّ المال بعد النخل خير؟ فسكت، فقال له رجل: فأين الإبل؟ قال: فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار، تغدو مدبرة وتروح مدبرة، ولا يأتي خيرها إلّا من جانبها الأشأم، أما إنّها لا تعدم الأشقياء الفجرة(٣).

بِمَ أجاب الرسول صلى الله عليه وآله عندما سُئِل عن الإبل؟!

● عن أبي إسحاق عن الحارث عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وسئل عن الإبل فقال: تلك أعنان الشياطين، ويأتي خيرها من الجانب الأشأم، قيل: إن سمع الناس هذا تركوها، قال: إذاً لا يعدمها الأشقياء الفجرة(٤).

(١) تفسير القمي، ج ص ٣٩.
(٢) دلائل الإمامة، ص١٢٤.
(٣) الخصال، ص ٢٤٥ باب ٤ ح ١٠٥.
(٤) المحاسن، ج ٢ ص ٤٨١.

لماذا لا يرفع الثور رأسه إلى السماء؟!

● عن الرضا عن آبائه عليهم السلام انّه سأل رجل من أهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام عن الثور، ما باله غاضٌّ طرفه لا يرفع رأسه إلى السّماء؟ قال: حياءً من الله عزّ وجلّ، لمّا عبد قوم موسى العجل نكس رأسه، وسأله ما بال الماعز مفرقعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال: لأنّ الماعز عصت نوحاً عليه السلام لمّا أُدخلت السفينة فدفعها فكسر ذنبها، والنعجة مستورة الحياء والعورة لأنّ النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حيائها وذنبها فاستوت الألية[1].

بيان: تدلّ هذه الأخبار على أنّ الثور لم يكن قبل عبادة بني إسرائيل العجل على هذه الخلقة ولا إستبعاد فيه، ويمكن أن يقال: المراد لمّا علم الله أنّه سيعبد على هذه الخلقة، وكذا القول في الماعز والنعجة، ولكنّه بعيد.

كيف أوحى الله إلى النحل؟!

عن محمّد بن يوسف عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ قال: إلهام[2].

ما هي سبعة أشياء خلقها الله لم تخرج من رحم؟!

● عن سفيان بن أبي ليلي أنَّ ملك الروم سأل الحسن بن علي عليهما السلام عن سبعة أشياء خلقها الله عزّ وجلّ لم تخرج من رحم، فقال: آدم وحوّا وكبش إبراهيم وناقة صالح وحيّة الجنّة والغراب الّذي بعثه الله يبحث في الأرض وإبليس لعنه الله[3].

كيف تحدّث أمير المؤمنين عليه السلام عن حج آدم عليه السلام ؟!

● عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: سأل شاميٌّ أمير المؤمنين عليه السلام كم حجّ آدم من حجّة؟ فقال له: سبعين حجّة ماشياً على قدميه، وأوّل حجّة حجّها كان معه الصّرد يدلّه على مواضع الماء وخرج معه من الجنّة، وقد نهي عن أكل الصّرد والخطّاف، وسأله ما باله لا يمشي؟ قال: لأنّه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت، ومعه تسع آيات من كتاب الله عزّ وجلّ ممّا كان آدم يقرأها في الجنّة وهي معه إلى يوم القيامة: ثلاث آيات من أوّل الكهف، وثلاث آيات من سبحان وهي ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ وثلاث آيات من يس: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾[4].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٧١ باب ٢٤٦ ح ١.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨٤ ح ٤١.
(٣) الخصال، ص ٣٥٣ باب ٧ ح ٣٤.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢١٨ باب ٢٤ ح ١.

ما هم السّتّة الذين لم يركضوا في رحم؟!

● في خبر الشاميّ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ستّة لم يركضوا في رحم فقال: آدم وحوّا وكبش إسماعيل وعصا موسى وناقة صالح والخفّاش الّذي عمله عيسى بن مريم عليه السلام فطار بإذن الله تعالى(١).

متى خرجت البومة من العمران إلى الخراب؟!

● عن الحسين بن علي بن صاعد البربريّ وكان قيّماً لقبر الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: ما يقول النّاس؟ قال: قلت: جعلت فداك جئنا نسألك، قال: فقال: ترى هذه البومة كانت على عهد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله تأوي المنازل والقصور والدور، وكانت إذا أكل النّاس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمى إليها بالطعام وتسقى ثمّ ترجع إلى مكانها، ولمّا قتل الحسين بن علي عليه السلام خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري وقالت: بئس الأمّة أنتم قتلتم ابن نبيّكم ولا آمنكم على نفسي(٢).

مِمَّ خلق الله الكلب؟!

● عن عمر بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سئل ممّا خلق الله عزّ وجلّ الكلب؟ قال: خلقه من بزاق إبليس قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: لمّا أهبط الله عزّ وجلّ آدم وحوّاء إلى الأرض أهبطهما كالفرخين المرتعشين فعدا إبليس الملعون إلى السّباع وكانوا قبل آدم في الأرض فقال لهم: إنّ طيرين قد وقعا من السّماء لم ير الرّاؤون أعظم منهما تعالوا فكلوهما.

فتعاوت السّباع معه وجعل إبليس يحثّهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق، فخلق الله عزّ وجلّ من ذلك البزاق كلبين أحدهما ذكر والآخر أنثى، فقاما حول آدم وحوّاء، الكلبة بجدّة، والكلب بالهند، فلم يتركوا السّباع أن يقربوهما، ومن ذلك اليوم الكلب عدوّ السّبع والسّبع عدوّ الكلب(٣).

لماذا حرّم الله الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير؟!

● عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني جعلت فداك لم حرّم الله الخمر والميتة والدّم ولحم الخنزير؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لم يحرّم ذلك على عباده وأحلّ

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٤ باب ٣٨٥ ح ٤٤.
(٢) كامل الزيارات، ص ١٩٩ باب ٣١ ح ٢٨١-٢٨٣.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٧٣ باب ٢٥٠ ح ١.

لهم سواه من رغبة منه فيما حرّم عليهم، ولا زهد فيما أحلّ لهم، ولكنّه عزّوجلّ خلق الخلق وعلم ما تقوم به أبدانهم وما يصلحهم فأحلّه لهم وأباحه تفضّلاً منه عليهم به تبارك وتعالى لمصلحتهم، وعلم عزّوجلّ ما يضرّهم فنهاهم عنه وحرّمه عليهم، ثمّ أباحه للمضطرّ وأباحه له في الوقت الّذي لا يقوم بدنه إلاّ به، فأمره أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك، ثمّ قال: أمّا الميتة فلا يدمنها أحد إلاّ ضعف بدنه ونحل جسمه وذهبت قوّته وانقطع نسله ولا يموت آكل الميتة إلاّ فجأة، وأمّا الدّم فإنّه يورث أكله الماء الأصفر ويبخّر الفم ويسيء الخلق ويورث الكلب والقسوة للقلب وقلّة الرّأفة والرّحمة حتّى لا يؤمن أن يقتل ولده ووالديه ولا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من يصحبه.

وأمّا لحم الخنزير فإنّ الله تبارك وتعالى مسخ قوماً في صورٍ شتّى شبه الخنزير والدبّ والقرد وما كان من الأمساخ، ثمّ نهى عن أكل المثلة نسلها لكيلا ينتفع الناس بها ولا يستخفّ بعقوبته. وأمّا الخمر فإنّه حرّمها لفعلها وفسادها وقال: مدمن الخمر يورثه الإرتعاش ويذهب بنوره ويهدم مروءته ويحمله على أن يجسر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا، ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه ولا يعقل ذلك، والخمر لا تزيد شاربها إلاّ كلّ شرّ[1].

ما هي اللحوم المحرَمة؟!

● عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أنّه قال: سألته عمّا أهلّ لغير الله به، قال: ما ذبح لصنم أو وثن أو شجر حرّم الله ذلك كما حرّم الميتة والدّم ولحم الخنزير، فمن اضطرّ غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه أن يأكل الميتة، قال: فقلت له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله متى تحلّ للمضطرّ الميتة؟ فقال: حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فقيل: يا رسول الله إنّا نكون بأرضٍ فتصيبنا المخمصة فمتى تحلّ لنا الميتة؟ قال: ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفئوا بقلاً فشأنكم بها.

قال عبدالعظيم: فقلت له: يا بن رسول الله ما معنى قوله عزّوجلّ: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[2] قال: العادي السارق، والباغي الّذي يبغي الصّيد بطراً أو لهواً لا ليعود به على عياله، ليس لهما أن يأكلا الميتة إذ اضطرّا، هي حرام عليهما في حال الإضطرار كما هي حرام عليهما في حال الإختيار، وليس لهما أن يقصّرا في صوم ولا صلاة في سفر، فقلت: فقوله: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾[3] قال: المنخنقة: الّتي إنخنقت بأخناقها حتّى تموت، والموقوذة: الّتي مرضت ووقذها المرض حتّى لم يكن بها حركة، والمتردّية التي تتردّى من مكان مرتفع إلى أسفل أو تتردّى من جبل أو في بئر فتموت،

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٦٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

والنطيحة: الّتي تنطحها بهيمة أُخرى فتموت، وما أكل السبع منها فمات، وما ذبح على النصب على حجر أو صنم إلاّ ما أدركت ذكاته فذكّي، قلت: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ﴾ قال: كانوا في الجاهليّة يشترون بعيراً فيما بين عشرة أنفس ويستقسمون عليه بالقداح وكانت عشرة، سبعة لها أنصباء وثلاثة لا أنصباء لها، أمّا الّتي لها أنصباء فالفذّ والتوأم والنافس والحلس والمسبل والمعلّى والرقيب، وأمّا الّتي لا أنصباء لها فالسفيح والمنيح والوغد، فكانوا يجيلون السهام بين عشرة، فمن خرج بإسمه سهم من الّتي لا أنصباء لها ألزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتّى تقع السهام الثلاثة لا أنصباء لها إلى ثلاثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثمّ ينحرونه ويأكله السبعة الّذين لم ينقدوا في ثمنه شيئاً، ولم يطعموا منه الثلاثة الّذين نقدوا ثمنه شيئاً، فلمّا جاء الإسلام حرّم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرّم، وقال عزّوجلّ: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾ يعني حراماً[1].

لِمَ حرّم الله الدم؟! ولِمَ حرم الله أكل الغدد؟!

● فلم حرّم الدّم المسفوح؟ قال: لأنّه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفّن البدن ويغيّر اللون، وأكثر ما يصيب الإنسان الجذام يكون من أكل الدّم.

قال: فأكل الغدد، قال: يورث الجذام. قال: فالميتة لم حرّمها؟ قال: فرقاً بينها وبين ما يذكر إسم الله عليه، والميتة قد جمد فيها الدّم وتراجع إلى بدنها فلحمها ثقيل غير مريء لأنّها يؤكل لحمها بدمها، قال: فالسّمك ميتة، قال: إنّ السّمك ذكاته إخراجه حيّاً من الماء ثمّ يترك حتّى يموت من ذات نفسه، وذلك أنّه ليس له دم وكذلك الجراد[2].

بيان: في القاموس: بينهم رحم ماسّة: قرابة قريبة.

ما الذي يَحرم من البيض؟! والسمك؟! والطير؟!

● عن سلمة بيّاع الجواري قال: سألني رجل من أصحابنا أن أقوم له في بيدر وأحفظه فكان إلى جانبي دير فكنت أقوم إذا زالت الشمس فأتوضّأ وأُصلّي فناداني الديرانيّ ذات يوم فقال: ما هذه الصّلاة الّتي تصلّي؟ فما أرى أحداً يصلّيها، فقلت: أخذناها عن ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: وعالم هو؟ فقلت: نعم، فقال: سله عن ثلاث خصال: عن البيض أيّ شيء يحرم منه، وعن السّمك أيّ شيء يحرم منه؟ وعن الطّير أيّ شيء يحرم منه؟ قال فحججت من سنتي فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنّ رجلاً سألني أن أسألك عن ثلاث خصال، قال: وما هي؟ قلت: قال لي: سله عن البيض أيّ شيء يحرم منه؟ وعن السّمك أيّ شيء يحرم منه؟ وعن الطّير أيّ شيء يحرم منه؟ فقال: قل له: أمّا البيض كلّ ما لم تعرف رأسه من إسته فلا

(١) من لا يحضره الفقيه، ص ٥٤٣ ح ٤٢١٥. (٢) الإحتجاج، ص ٣٣٧.

... نه، وأمّا السّمك فما لم يكن له قشر فلا تأكله، وأمّا الطير فما لم تكن له قانصة فلا تأكله، قال: فرجعت من مكّة فخرجت إلى الديرانيّ متعمّداً فأخبرته بما قال، فقال: هذا والله نبيٌّ أو وصيّ نبيّ.

قال الصّدوق رحمه الله: يؤكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصيّة ويؤكل من طير البرّ ما دفّ ولا يؤكل ما صفّ، فإن كان الطّير يصفّ ويدفّ وكان دفيفه أكثر من صفيفه أُكل، وإن كان صفيفه أكثر من دفيفه لم يؤكل[١].

لِمَ حرّم الله لحم الخنزير؟!

● عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني لم حرّم الله عزّ وجلّ لحم الخنزير؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى مسخ قوماً في صور شتّى مثل الخنزير والقرد والدبّ ثمّ نهى عن أكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخفّ بعقوبته[٢].

ماذا حرّم الله من الطير والوحش وغيرها؟!

● عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن سباع الطّير والوحش حتّى ذكرنا القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل، فقال: ليس الحرام إلاّ ما حرّم الله في كتابه، وقال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أكل لحوم الحمير وإنّما نهاهم من أجل ظهورهم أن يفنوه، وليس الحمير بحرام، وقال: إقرأ هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾[٣].

هل لحوم الخيل والبغال والحمير حرام أم حلال؟!

● عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن أبوال الخيل والبغال والحمير قال: نكرهها، فقلت: أليس لحمها حلالاً؟ قال: فقال: أليس قد بيّن الله لكم ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ وقال: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾؟ فجعل للأكل الأنعام الّتي قصّ الله في الكتاب، وجعل للركوب الخيل والبغال والحمير وليس لحومها بحرام ولكنّ الناس عافوها[٤].

ما يؤكل من الطير؟!

● قال زرارة: سألت أبا جعفر عليه السلام ما يؤكل من الطّير فقال: كلْ ما دفّ، ولا تأكل ما

(١) الخصال، ص ١٣٩ باب ٣ ح ١٥٩.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٦١ باب ٢٣٧ ح ٣.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤١١ ح ١١٧.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٧٦ ح ٦.

صفّ، قال: قلت: البيض في الآجام، قال: ما استوى طرفاه فلا تأكل، وما اختلف طرفاه فكل، قلت: فطير الماء قال: ما كانت له قانصة فكل وما لم تكن له قانصة فلا تأكل[١].

ما هي المسوخ الإثنا عشر؟!

● محمّد بن الحسن بن زعلان قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن المسوخ فقال: إثنا عشر صنفاً ولها علل، فأمّا الفيل فإنّه مسخ كان ملكاً زنّاء لوطيّاً، ومسخ الدبّ لأنّه كان أعرابيّاً ديّوثاً، ومسخت الأرنب لأنّها كانت إمرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيض ولا جنابة، ومسخ الوطواط لأنّه كان يسرق تمور الناس، ومسخ سهيل لأنّه كان عشّاراً باليمن، ومسخت الزهرة لأنّها كانت إمرأة فتن بها هاروت وماروت، وأمّا القردة والخنازير فإنّهم قوم من بني إسرائيل إعتدوا في السبت، وأمّا الجريّ والضبّ ففرقة من بني إسرائيل حين نزلت المائدة على عيسى عليه السلام لم يؤمنوا به فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البرّ، وأمّا العقرب فإنّه كان رجلاً نمّاماً، وأمّا الزنبور فكان لحّاماً يسرق في الميزان[٢].

ما هي المسوخ الثلاثة عشر؟!

● عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ قال هم ثلاثة عشر: الدبّ والفيل والخنزير والقرد والجرّيث والضبّ والوطواط والدعموص والعقرب والعنكبوت والأرنب وزهرة وسهيل، فقيل: يا رسول الله ما كان سبب مسخهم؟ قال: أمّا الفيل فكان رجلاً لوطيّاً لا يدع رطباً ولا يابساً، وأمّا الدبّ فكان رجلاً مؤنّثاً يدعو الرجال إلى نفسه، وأمّا الخنزير فقومٌ نصارى سألوا ربّهم عزّ وجلّ إنزال المائدة عليهم فلمّا نزلت عليهم كانوا أشدّ كفراً وأشدّ تكذيباً، وأمّا القردة فقومٌ إعتدوا في السبت وأمّا الجرّيث فكان ديّوثاً يدعو الرجال إلى أهله، وأمّا الضبّ فكان أعرابياً يسرق الحاجّ بمحجنه، وأمّا الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤوس النخل، وأمّا الدعموص فكان نمّاماً يفرّق بين الأحبّة، وأمّا العقرب فكان رجلاً لذّاعاً لا يسلم من لسانه أحد، وأمّا العنكبوت فكانت إمرأة سحرت زوجها، وأمّا الأرنب فكانت إمرأة لا تطهر من حيض ولا غيره، وأمّا سهيل فكان عشّاراً باليمن، وأمّا الزهرة فكانت إمرأة نصرانيّة وكانت لبعض ملوك بني إسرائيل وهي الّتي فتن بها هاروت وماروت وكان إسمها ناهيل، والناس يقولون: ناهيد.

هل الوزغ رجسٌ؟!

● عن عبد الله بن طلحة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال: هو رجس وهو

(١) مكارم الأخلاق، ص ١٥٤.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٦٢ باب ٢٣٩ ح ١.

مسخ فإذا قتلته فاغتسل، ثمّ قال: إنّ أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدّثه فإذا وزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟ فقال الرجل: لا علم لي بما يقول، قال: فإنّه يقول: والله لئن ذكرت عثماناً لأسبّنّ عليّاً أبداً حتّى يقوم من ههنا(١).

ما حكم الطحال؟!

● عن عمّار الساباطيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الطحال أيحلّ أكله؟ قال: لا تأكله فهو دم، قلت: فإن كان الطعام في سفّود مع لحم وتحته خبز وهو الجوذاب أيؤكل ما تحته؟ قال: نعم يؤكل اللحم والجوذاب ويرمى بالطحال لأنّ الطحال في حجاب لا يسيل منه، فإن كان الطحال مشقوقاً أو مثقوباً فلا تأكل ممّا يسيل عليه الطحال، وعن الجرّي يكون في السفّود مع السّمك قال: يؤكل ما كان فوق الجرّي، ويرمى بما سال عليه الجرّي.

ما هي الجوارح

عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ قال: هي الكلاب والجارح الكاسب، ومنه قول الله عزّوجلّ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ أي كسبتم(٢).

هل يحلّ لحم ما لم يذبح على القبلة؟!

● عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الرجل يذبح على غير قبلة قال: لا بأس إذا لم يتعمّد، وإن ذبح ولم يسمّ فلا بأس أن يسمّي إذا ذكر بسم الله على أوّله وآخره ثمّ يأكل(٣).

هل تحلّ ذبيحة المرأة والغلام؟!

● عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن ذبيحة المرأة والغلام هل يؤكل؟ قال نعم إذا كانت المرأة مسلمة وذكرت إسم الله حلّت ذبيحتها، وإذا كان الغلام قويّاً على الذبح وذكر إسم الله حلّت ذبيحته، وإن كان الرجل مسلماً فنسي أن يسمّي فلا بأس إذا لم تتّهمه(٤).

ماذا يُحرَّمُ من الذبيحة؟!

● عن أبان بن عثمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف صار الطحال حراماً وهو من الذبيحة؟ فقال: إن إبراهيم هبط عليه الكبش من ثبير وهو جبل بمكّة ليذبحه، أتاه إبليس فقال

(١) الإختصاص، ص ٣٠١.
(٢) دعائم الإسلام، ج ٢ ص ١٠٥-١٠٦.
(٣) مسائل علي بن جعفر، ص ٤٢.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠٤ ح ٨٥.

له: أعطني نصيبي من هذا الكبش. قال: وأيّ نصيب لك وهو قربان لربّي وفداء لابني؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه: إنّ له فيه نصيباً وهو الطحال، لأنّه مجمع الدم. وحرّم الخصيتان لأنّهما موضع للنكاح، ومجرى للنطفة، فأعطاه إبراهيم الطحال والأنثيين وهما الخصيتان.

قال: قلت: فكيف حرم النخاع؟ قال: لأنّه موضع الماء الدافق من كلّ ذكر وأنثى، وهو المخّ الطويل الّذي يكون في فقار الظهر.

قال أبان: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: يكره من الذبيحة عشرة أشياء منها الطحال، والأنثيان، والنخاع، والدم، والجلد، والعظم، والقرن، والظلف، والغدد، والمذاكير، وأطلق في الميتة عشرة أشياء: الصوف، والشعر، والريش، والبيضة، والناب، والقرن، والظلف، والأنفحة، والإهاب، واللّبن، وذلك إذا كان قائماً في الضرع[١].

ماذا يحلّ من بيض الطير وماذا يَحْرُم؟!

● عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: سئل عن بيض طير الماء فقال: ما كان من بيض طير الماء مثل بيض الدجاج على خلقته إحدى رأسه مفرطح فكل وإلّا فلا[٢].

● عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن بيض أصابه رجل من أجمة لا يدري بيض ما هو؟ هل يصلح أكله؟ فقال: إذا اختلف رأساه فلا بأس، وإن كان الرأسان سواء فلا يحلُّ أكله[٣].

● عن سلمة بيّاع الجواري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن البيض أيُّ شيء يحرم منه؟ قال: كلّ ما لم تعرف رأسه من إسته فلا تأكله[٤].

● عن الصادق عليه السلام قال: أمّا ما يجوز أكله من البيض: فكلُّ ما إختلف طرفاه فحلال أكله وما إستوى طرفاه فحرام أكله[٥].

● عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنَّ أناساً يزعمون أنَّ صفرة البيض أخفُّ من البياض فقال عليه السلام: إلى ما يذهبون في ذلك؟ فقلت: يزعمون أنَّ الريش من البياض، وأنَّ العظم والعصب من الصفرة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فالريش أخفّها[٦].

ما هي أول شجرة غُرِسَت في الأرض؟!

● عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: سأل الشاميّ أميرالمؤمنين عليه السلام عن أوّل شجرة

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣٤ باب ٣٥٨ ح ١.
(٢) قرب الإسناد، ص ٤٩ ح ١٦٠.
(٣) قرب الإسناد، ص ٢٧٩ ح ١١١٠.
(٤) الخصال، ص ١٤٠ باب ٣ ح ١٥٩.
(٥) تحف العقول، ص ٢٥٢.
(٦) المحاسن، ج ٢ ص ٢٧٧.

غرست في الأرض فقال: العوسجة، ومنها عصا موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وسأله عن أوّل شجرة نبتت في الأرض فقال: هي الدبا، وهي القرع[١].

لماذا تُثمر بعض الأشجار وبعضها لا يثمر؟!

● عن عمر بن علي عن أبيه عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ أنَّ النبيّ ﷺ سئل كيف صارت الأشجار بعضها مع أحمال، وبعضها بغير أحمال؟ فقال: كلّما سبّح الله آدم تسبيحة صارت له في الدُّنيا شجرة مع حمل، وكلّما سبّحت حوّاء تسبيحة صارت في الدُّنيا شجرة من غير حمل[٢].

مِمَّ خُلقَ النخل بدءاً؟!

● عن بعض أصحابنا من أهل الرّيّ يرفعه إلى أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: سئل عن خلق النخل بدءاً ممّا هو؟ فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق آدم من الطينة الّتي خلقه منها، فضل منها فضلة فخلق منها نخلتين ذكراً وأنثى، فمن أجل ذلك أنّها خلقت من طين آدم تحتاج الأنثى إلى اللّقاح كما تحتاج المرأة إلى اللّقاح ويكون منه جيّد ورديّ، ودقيق وغليظ، وذكر وأنثى ووالد وعقيم، ثمَّ قال: إنّها كانت عجوة فأمر الله آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أن ينزل بها معه حين أُخرج من الجنّة فغرسها بمكّة فما كان من نسلها فهي العجوة، وماكان من نواها فهو سائر النّخل الّذي في مشارق الأرض ومغاربها[٣].

هل تقبل صلاة شارب الخمر؟!

● عن عليّ بن زيد قال: حضرت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ ورجل يسأله عن شارب الخمر أتقبل له صلاة؟ فقال أبو عبد الله: لا تقبل صلاة شارب المسكر أربعين يوماً إلّا أن يتوب، قال له الرجل: فإن مات من يومه وساعته؟ قال: تقبل توبته وصلاته إذا تاب وهو يعقل، فأمّا أن يكون في سكره فما يعبأ بتوبته[٤].

هل يصلح الخمر دواءً؟!

● عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: سألته عن الدواء هل يصلح بالنبيذ؟ قال: لا، إلى أن قال: وسألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ قال: لا.

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٢١ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٤٤ ح١.
(٣) المحاسن، ج ٢ ص ٣٣٧.
(٤) الأصول الستة عشر، ص ٥٦.

هل يُأكل على طاولة أصابها الخمر؟!

● عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الطعام يوضع على سفرة أو خوان قد أصابه الخمر أيؤكل عليه؟ قال: إن كان الخوان يابساً فلا بأس(١).

ما هو حكم الشرع إذا تحول الخمر خلّاً؟!

● عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الخمر يكون أوّله خمراً ثمَّ يصير خلّاً يؤكل؟ قال: إذا ذهب سُكره فلا بأس(٢).

● عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن الخمر يعالج بالملح وغيره ليحوّل خلّاً، فقال: لا بأس بمعالجتها، قلت: فإنّي عالجتها فطيّنت رأسها ثمّ كشفت عنها فنظرت إليها قبل الوقت أو بعده فوجدتها خمراً؟ أيحلُّ لي إمساكها؟ فقال: لا بأس بذلك وإنّما إرادتك أن يتحوّل الخمر خلّاً، فليس إرادتك الفساد(٣).

من أين سيف ذو الفقار؟!

●عن أحمد بن عبد الله قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من أين هو؟ قال: هبط به جبرئيل من السّماء وكانت حليته من فضّة وهو عندي(٤).

● عن صفوان بن يحيى قال: سألت أبا الحسن عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: نزل به جبرئيل عليه السلام من السّماء وكانت حلقته فضّة(٥).



(١) قرب الإسناد، ص ٢٧٤ ح ١٠٨٨.
(٢) قرب الإسناد، ص ٢٧٢ ح ١٠٨٣.
(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٧.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٢٣٨ مجلس ٤٨ ح ١٠.
(٥) الكافي، ج ٣ ص ٥٧ باب ٦٥ ح ٤.



الإيمان والكفر

لِمَ سُمي المؤمن مؤمناً؟!

● عن سنان بن طريف، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لم سمّي المؤمن مؤمناً؟ فقلت: لا أدري إلّا أنّه أراه يؤمن بما جاء من عند الله، فقال صدقت وليس لذلك سمّي المؤمن مؤمناً، فقلت: لم سمّي المؤمن مؤمناً؟ قال: إنّه يؤمن على الله يوم القيامة فيجيز أمانه(١).

● عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أُنبئكم لم سمّي المؤمن مؤمناً؟ لإيمانه النّاس على أنفسهم وأموالهم، ألا أُنبئكم من المسلم؟ من سلم الناس من يده ولسانه الخبر(٢).

● عن عمّار الساباطيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن أهل السّماء هل يرون أهل الأرض؟ قال: لا يرون إلّا المؤمنين، لأنَّ المؤمن من نور كنور الكواكب، قيل: فهم يرون أهل الأرض؟ قال: لا، يرون نوره حيث ما توجّه، ثمّ قال: لكلِّ مؤمن خمس ساعات يوم القيامة يشفع فيها(٣).

● قيل لأبي عبد الله عليه السلام: لم سمّي المؤمن مؤمناً؟ قال: لأنّه اشتقَّ للمؤمن اسماً من أسمائه تعالى، فسمّاه مؤمناً، وإنّما سمّي المؤمن لأنّه يؤمن من عذاب الله تعالى، ويؤمن على الله يوم القيامة فيجيز له ذلك ولو أكل أو شرب أو قام أو قعد أو نام أو نكح أو مرَّ بموضع قذر حوَّله الله من سبع أرضين طهراً لا يصل إليه من قذرها شيء وإنَّ المؤمن ليكون يوم القيامة بالموقف مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيمرُّ بالمسخوط عليه المغضوب غير الناصب ولا المؤمن، وقد ارتكب الكبائر فيرى منزلة عظيمة له عند الله عزّ وجلّ، وقد عرف المؤمن في الدُّنيا وقضى له الحوائج. فيقوم المؤمن إتكالاً على الله عزّ وجلّ فيعرِّفه بفضل الله فيقول: اللّهمّ هب لي عبدك فلان ابن فلان، قال: فيجيبه الله تعالى إلى ذلك.

قال: وقد حكى الله عزّ وجلّ عنهم يوم القيامة قولهم: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾ من النبيّين ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ من الجيران والمعارف، فإذا أيسوا من الشفاعة قالوا: يعني من ليس بمؤمن ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٤).

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٥٤.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٩٨ باب ٣٠٠ ح ٢.
(٣) صفات الشيعة، ص ٣٦ ح ٥٧.
(٤) قضاء الحقوق، ص ٣٣.

لمن تكون الحَسنة بعشرة أمثالها؟!

● عن زرارة قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا جالس عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ أيجري لهؤلاء ممّن لا يعرف منهم هذا الأمر؟ قال: إنّما هي للمؤمنين خاصّة[1].

كيف ينظر المؤمن بنور الله؟!

● عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك هذا الحديث الّذي سمعته منك ما تفسيره؟ قال: وما هو؟ قلت: «إنَّ المؤمن ينظر بنور الله» قال: يا معاوية، إنَّ الله خلق المؤمنين من نوره، وصبغهم في رحمته، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته، يوم عرَّفه نفسه، فالمؤمن أخ المؤمن لأبيه وأمّه، أبوه النور وأمّه الرحمة، فإنّما ينظر بذلك النور الّذي خلق منه[2].

من أي شيء خلق الله طينة المؤمن؟!

● عن محمّد بن حمران، قال: سألت الصادق عليه السلام من أيّ شيء خلق الله طينة المؤمن؟ قال: من طينة علّيين، قال: قلت: فمن أيّ شيء خلق المؤمن؟ قال: من طينة الأنبياء فلن ينجّسه شيء[3].

كيف أجاب الخَلْقُ على المولى عز وجل وهم ذرٌّ؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف أجابوا وهم ذرٌّ؟ قال: جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوا، يعني في الميثاق[4].

● عن الأصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام قال: أتاه ابن الكوّا فقال: يا أمير المومنين أخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلّم أحداً من ولد آدم قبل موسى؟ فقال عليٌّ عليه السلام: قد كلّم الله جميع خلقه برَّهم وفاجرهم، وردُّوا عليه الجواب فثقل ذلك على ابن الكوّا ولم يعرفه، فقال له: كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال له: أوما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيّك: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾[5] فأسمعهم كلامه وردُّوا عليه الجواب، كما تسمع في قول الله، يا ابن الكوّاء ﴿قَالُواْ بَلَىٰ﴾ فقال: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وأنا الرَّحمن، فأقرُّوا له بالطاعة والربوبيّة، وميّز الرسل والأنبياء والأوصياء، وأمر الخلق

---

(١) كتاب المؤمن، ص ٢٩-٣٠.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٩٠ باب ١١ ح ٢.
(٣) الاختصاص، ص ٢٥ و٢٤.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٣٦.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٧١.

بطاعتهم، فأقرُّوا بذلك في الميثاق فقالت الملائكة: شهدنا عليكم يا بني آدم أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين[١].

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الذرّ حيث أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم؟ قالوا بلى والله، وأسرَّ بعضهم خلاف ما أظهر، كيف علموا القول حيث قيل لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ قال: إنَّ الله جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه[٢].

كيف بايع رسول الله صلى الله عليه وآله النساء؟!

● عن المفضّل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف ماسح رسول الله صلى الله عليه وآله النساء حين بايعهنَّ؟ قال: دعا بمركنه الّذي كان يتوضّأ فيه فصبَّ فيه ماء، ثمَّ غمس يده، فكلّما بايع واحدة منهنَّ، قال: إغمسي يدك، فتغمس كما غمس رسول الله صلى الله عليه وآله فكان هذا مماسحته إيّاهنَّ[٣].

● عن سعدان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري كيف بايع رسول الله صلى الله عليه وآله النساء؟ قلت: الله أعلم، وابن رسوله أعلم، قال: جمعهنَّ حوله، ثمَّ دعا بتور بُرام فصبَّ فيه ماء نضوحاً، ثمَّ غمس يده فيه، ثمّ قال: إسمعن يا هؤلاء! أُبايعكنَّ على أن لا تشركن بالله شيئاً، ولا تسرقن ولا تزنين، ولا تقتلن أولادكنَّ، ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكنّ وأرجلكنَّ، ولا تعصين بعولتكنَّ في معروف، أقررتنَّ؟ قلن: نعم، فأخرج يده من التور، ثمَّ قال لهن: إغمسن أيديكنَّ، ففعلن، فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرة أطيب من أن يمسَّ بها كفَّ أنثى ليست له بمحرم[٤].

ما معنى هذه الآية: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾؟!

● عن سعيد بن المسيّب قال: سألت عليَّ بن الحسين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ قال: عنى بذلك أمّة محمّد أن يكونوا على دين واحد كفّاراً كلّهم، ﴿لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ ولو فعل ذلك بأمّة محمّد صلى الله عليه وآله لحزن المؤمنون وغمّهم ذلك، ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم[٥].

لماذا المؤمن أحدُّ شيء؟! وأشح شيء؟! وأنكح شيء؟!

● عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قيل له: ما بال المؤمن أحدُّ شيء؟ قال: لأنَّ عزَّ القرآن في قلبه، ومحض الإيمان في صدره، وهو بعد مطيع لله ولرسوله، مصدِّق، قيل: فما بال المؤمن قد يكون أشحَّ شيء؟ قال: لأنّه يكسب الرّزق من حلّه ومطلب

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٤ ح ١١٦.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٤ ح-١١٧.
(٣) الكافي، ج ٥ ص ٨٧٠ باب ٣٥٨ ح ١.
(٤) الكافي، ج ٥ ص ٨٧٠ باب ٣٥٨ ح ١-٢.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٩ باب ٣٨٥ ح ٣٣.

الحلال عزيز، فلا يحبُّ أن يفارقه لشدَّة ما يعلم من عسر مطلبه، وإن هو سخت نفسه فلم يضعه إلّا في موضعه.

قيل له: فما بال المؤمن قد يكون أنكح شيء؟ قال: لحفظه فرجه من فروج ما لا يحلُّ له ولكن لا تميل به شهوته هكذا ولا هكذا، فإذا ظفر بالحلال إكتفى به واستغنى به عن غيره.

قال صلى الله عليه وآله: إنَّ قوَّة المؤمن في قلبه ألا ترون أنّه قد تجدونه ضعيف البدن، نحيف الجسم، وهو يقوم اللّيل ويصوم النهار، وقال: المؤمن أشدُّ في دينه من الجبال الرّاسية، وذلك أنَّ الجبل قد ينحت منه، والمؤمن لا يقدر أحد على أن ينحت من دينه شيئاً وذلك لضنّه بدينه، وشحّه عليه[١].

من هو المؤمن؟ والمسلم؟ والمهاجر؟!

● عن أبي النعمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُنبئكم بالمؤمن؟ المؤمن من ائتمنه المؤمنون على أموالهم وأمورهم، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السيّئات فترك ما حرَّم الله[٢].

ما هي صفات المؤمن؟!

● كتاب التمحيص، قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله ما المائة وثلاث خصال؟ فقال: يا عليّ من صفات المؤمن أن يكون جوَّال الفكر، جوهريَّ الذكر كثيراً علمه عظيماً حلمه، جميل المنازعة، كريم المراجعة، أوسع الناس صدراً، وأذلّهم نفساً، ضحكه تبسّماً، واجتماعه تعلّماً، مذكّر الغافل، معلّم الجاهل، لا يؤذي من يؤذيه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، ولا يشمت بمصيبة، ولا يذكر أحداً بغيبة، بريئاً من المحرَّمات، واقفاً عند الشبهات، كثير العطاء، قليل الأذى، عوناً للغريب، وأباً لليتيم، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، متبشّراً بفقره.

أحلى من الشهد، وأصلد من الصلد، لا يكشف سرّاً، ولا يهتك ستراً، لطيف الحركات، حلو المشاهدة، كثير العبادة، حسن الوقار، ليّن الجانب، طويل الصمت، حليماً إذا جهل عليه، صبوراً على من أساء إليه، يبجّل الكبير، ويرحم الصغير.

أميناً على الأمانات، بعيداً من الخيانات، إلفه التقى، وحلفه الحياء، كثير الحذر، قليل الزلل، حركاته أدب، وكلامه عجب، مقيل العثرة، ولا يتتبّع العورة، وقوراً، صبوراً، رضيّاً، شكوراً. قليل الكلام، صدوق اللسان، برّاً، مصوناً، حليماً، رفيقاً، عفيفاً، شريفاً، لا لعّان، ولا كذّاب، ولا مغتاب، ولا سبّاب، ولا حسود، ولا بخيل، هشّاشاً بشّاشاً، لا حسّاس، ولا جسّاس.

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣٠ باب ٣٤٦ ح ١. (٢) المحاسن، ج ١ ص ٤٤٤.

يطلب من الأمور أعلاها ومن الأخلاق أسناها، مشمولاً بحفظ الله، مؤيّداً بتوفيق الله، ذا قوّة في لين، وعزمة في يقين، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحبُّ، صبوراً في الشدائد، لا يجور ولا يعتدي، ولا يأتي بما يشتهي، الفقر شعاره، والصبر دثاره، قليل المؤونة، كثير المعونة، كثير الصيام، طويل القيام، قليل المنام.

قلبه تقيٌّ، وعمله زكيٌّ، إذا قدر عفا، وإذا وعد وفى، يصوم رغباً، ويصلّي رهباً، ويحسن في عمله كأنّه ناظر إليه، غضُّ الطرف، سخيُّ الكفّ، لا يردُّ سائلاً، ولا يبخل بنائل، متواصلاً إلى الإخوان، مترادفاً للإحسان، يزن كلامه، ويخرس لسانه، لا يغرق في بغضه، ولا يهلك في حبّه، ولا يقبل الباطل من صديقه، ولا يردُّ الحقَّ على عدوّه، ولا يتعلّم إلّا ليعلم، ولا يعلم إلّا ليعمل.

قليلاً حقده، كثيراً شكره، يطلب النهار معيشته، ويبكي الليل على خطيئته، إن سلك مع أهل الدُّنيا كان أكيسهم، وإن سلك مع أهل الآخرة كان أورعهم، لا يرضى في كسبه بشبهة، ولا يعمل في دينه برخصة، يعطف على أخيه بزلّته، ويرعى ما مضى من قديم صحبته(١).

مَنْ المسلم؟! ومن المؤمن؟!

● عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا سليمان أتدري من المسلم؟ قلت: جعلت فداك أنت أعلم، قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ثمَّ قال: وتدري من المؤمن؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: إنَّ المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم والمسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعة تعنّته(٢).

كيف يكون الموالي من أهل البيت عليهم السلام؟!

● عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يابن يزيد أنت والله منّا أهل البيت قلت: جعلت فداك من آل محمّد؟ قال: إي والله من أنفسهم قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: إي والله من أنفسهم يا عمر أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٣) أوما تقرأ قول الله عزَّ اسمه ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٤).

من هم السابقون المقرّبون؟!

● عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾

(١) كتاب التمحيص، ح ١٧١.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٧ ح ١١-١٢.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٥ مجلس ٢ ح ٥٣.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝١٢﴾ فقال: قال لي جبرئيل عليه السلام: ذاك عليٌّ وشيعته هم السابقون إلى الجنّة المقرَّبون من الله بكرامته لهم[١].

لمن يتعرّض الشيطان؟!

● عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قوله: ﴿لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ۝١٧﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا زرارة إنّما صمد لك ولأصحابك، فأمّا الآخرين فقد فرغ منهم[٢].

ما معنى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾؟!

● عن الحارث [بن المغيرة] النضري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾ فقال: كلُّ شيء هالك إلّا من أخذ الطريق الّذي أنتم عليه[٣].

● عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾ فقال: فيهلك كلُّ شيء ويبقى الوجه، ثمّ قال: إنَّ الله أعظم من أن يوصف، ولكن معناها كلُّ شيء هالك إلّا دينه، والوجه الّذي يؤتى منه[٤].

من الذي سمّانا الرافضة؟! ولماذا؟!

● عن سليمان الأعمش قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام قلت: جعلت فداك إنَّ الناس يسمّونا روافض، وما الروافض؟ فقال: والله ما هم سمّوكموه، ولكنَّ الله سمّاكم به في التوراة والإنجيل على لسان موسى ولسان عيسى عليهما السلام وذلك أنَّ سبعين رجلاً من قوم فرعون رفضوا فرعون ودخلوا في دين موسى فسمّاهم الله تعالى الرافضة، وأوحى إلى موسى أن أثبت لهم في التوراة حتّى يملكوه على لسان محمّد صلى الله عليه وآله.

ففرَّقهم الله فرقاً كثيرة وتشعّبوا شعباً كثيرة، فرفضوا الخير فرفضتم الشرَّ واستقمتم مع أهل بيت نبيّكم عليهم السلام فذهبتم حيث ذهب نبيّكم، واخترتم من اختار الله ورسوله، فأبشروا ثمَّ أبشروا فأنتم المرحومون، المتقبّل من محسنهم والمتجاوز عن مسيئهم، ومن لم يلق الله بمثل ما لقيتم لم تقبل حسناته ولم يتجاوز عن سيّئاته، يا سليمان هل سررتك؟ فقلت: زدني جعلت فداك، فقال: إنَّ لله عزّ وجلّ ملائكة يستغفرون لكم، حتّى تتساقط ذنوبكم كما يتساقط ورق الشجر في يوم ريح، وذلك قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[٥] هم شيعتنا وهي والله لهم يا سليمان، هل سررتك؟ فقلت: جعلت

---

(١) أمالي المفيد، ص ٢٩٨ مجلس ٣٥ ح ٧.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ٢٧٢ و٢٧٤
(٣) المحاسن، ج ١ ص ٣١٦.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ٣٤٤.
(٥) سورة غافر، الآية: ٧.

فداك زدني! قال: ما على ملّة إبراهيم عليه السلام إلّا نحن وشيعتنا، وسائر الناس منها بريء[١].

من الذين يبدّل الله سيئاتهم حسنات؟!

● عن محمّد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[٢] فقال عليه السلام: يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الّذي يتولّى حسابه لا يطلع على حسابه أحداً من الناس، فيعرّفه ذنوبه، حتّى إذا أقرّ بسيّئاته قال الله عزّ وجلّ للكتبة: بدّلوها حسنات، وأظهروها للناس، فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيّئة واحدة، ثمّ يأمر الله به إلى الجنّة فهذا تأويل الآية، فهي في المذنبين من شيعتنا خاصّة[٣].

أين يُحشر المؤمن إن مات في بلاد الشرك؟!

● عن حمّاد السمنديّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أدخل بلاد الشرك وإنّ من عندنا يقولون: إن متّ ثَمَّ حشرت معهم، قال فقال لي: يا حمّاد إذا كنت ثَمَّ تذكر أمرنا وتدعو إليه؟ قلت: نعم، قال: فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذكر أمرنا وتدعو إليه؟ قال: قلت: لا، فقال لي: إنّك إن متّ ثَمَّ حشرت أُمّة وحدك وسعى نورك بين يديك[٤].

من هم المطيعون لأهل البيت عليهم السلام ؟!

● تفسير العسكري قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم إمتناناً إلى إحسانهم، قالوا: يا أمير المؤمنين ومن المطيعون لكم؟ قال: الّذين يوحّدون ربّهم، ويصفونه بما يليق به من الصفات، ويؤمنون بمحمّد نبيّه صلى الله عليه وآله، ويطيعون الله في إتيان فرائضه وترك محارمه، ويحيون أوقاتهم بذكره، وبالصّلاة على نبيّه محمّد وآله الطيّبين، ويتّقون على أنفسهم الشحّ والبخل، ويؤدُّون كلّ ما فرض عليهم من الزكاة ولا يمنعونها[٥].

ما هو الفرق بين الإسلام والإيمان؟!

● عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾[٦] فقال: ألا ترى أنّ الإيمان غير الإسلام[٧].

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٧٦ ح ٥٠٦.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.
(٣) أمالي المفيد، ص ٢٩٨ مجلس ٣٥ ح ٨.
(٤) بشارة المصطفى، ص ٦٧-٦٨.
(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٥٤.
(٦) سورة الحجرات، الآية: ١٤.
(٧) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٤٣ ح ٣-٤.

● عن سفيان بن السمط قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن الإسلام والإيمان، ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه ثمَّ سأله فلم يجبه ثمَّ التقيا في الطريق وقد أزف من الرجل الرَّحيل، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كأنّه قد أزف منك رحيل؟ فقال: نعم، فقال: فالقني في البيت، فلقيه فسأله عن الإسلام والإيمان ما الفرق بينهما؟ فقال: الإسلام هو الظاهر الّذي عليه الناس شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنَّ محمّداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجُّ البيت، وصيام شهر رمضان، فهذا الإسلام، وقال: الإيمان معرفة هذا الأمر مع هذا، فإن أقرَّ بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً وكان ضالّاً[1].

● عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الإسلام والإيمان أهما مختلفان؟ فقال: إنَّ الإيمان يشارك الإسلام، والإسلام لا يشارك الإيمان فقلت: فصفهما لي، فقال: الإسلام شهادة أن لا إله إلّا الله، والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به حقنت الدماء، وعليه جرت المناكح والمواريث، وعلى ظاهره جماعة الناس، والإيمان الهدى، وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام، وما ظهر من العمل به، والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة إنَّ الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر، والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن، وإن اجتمعا في القول والصفة[2].

● عن عبد الرحيم القصير قال: كتبت مع عبد الملك إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن الإيمان ما هو؟ فكتب إليَّ مع عبد الملك بن أعين: سألت رحمك الله عن الإيمان، والإيمان هو الإقرار باللّسان، وعقد في القلب وعمل بالأركان، والإيمان بعضه من بعض، وهو دار، وكذلك الإسلام دار، والكفر دار، فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان، وهو يشارك الإيمان، فإذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي الّتي نهى الله عزّ وجلّ عنها كان خارجاً من الإيمان، ساقطاً عنه إسم الإيمان، وثابتاً عليه إسم الإسلام، فإن تاب واستغفر عاد إلى دار الإيمان ولا يخرجه إلى الكفر إلّا الجحود والإستحلال، بأن يقول للحلال هذا حرام، وللحرام هذا حلال، ودان بذلك، فعندها يكون خارجاً من الإسلام والإيمان، داخلاً في الكفر، وكان بمنزلة من دخل الحرم، ثمّ دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثاً فأُخرج عن الكعبة، وعن الحرم، فضربت عنقه، وصار إلى النار[3].

● في خبر الشاميِّ الّذي سأل أبا عبد الله عليه السلام مسائل فأجابه فقال الشاميُّ: أسلمت لله، فقال عليه السلام له: بل آمنت بالله الساعة، إنَّ الإسلام قبل الإيمان، وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون[4].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٤٣ ح ٣-٤.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٤٣ ح ١.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٤٥ ح ١.
(٤) الإحتجاج، ص ١٦٨.

● عن أبي بصير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل: أصلحك الله إنَّ بالكوفة قوماً يقولون مقالة ينسبونها إليك، فقال: وما هي؟ قال: يقولون إنَّ الإيمان غير الإسلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم، فقال له الرجل: صفه لي، قال: من شهد أن لا إله إلّا الله، وأنَّ محمّداً رسول الله، وأقرَّ بما جاء به من عند الله، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وصام شهر رمضان، وحجَّ البيت فهو مسلم.

قلت: فالإيمان؟ قال: من شهد أن لا إله إلّا الله وأنَّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأقرَّ بما جاء من عند الله، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وصام شهر رمضان، وحجَّ البيت، ولم يلق الله بذنب أوعد عليه النار فهو مؤمن، قال أبو بصير: جعلت فداك وأيّنا لم يلق الله بذنبٍ أوعد عليه النار؟ فقال: ليس هو حيث تذهب، إنّما هو لم يلق الله بذنب أوعد عليه النار ولم يتب منه[١].

ما هي دعائم الإسلام؟!

● عن عيسى ابن السريّ أبي اليسع قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني بدعائم الإسلام الّتي لا يسع أحداً التقصير عن معرفة شيء منها، الّتي من قصّر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه، ولم يقبل منه عمله، ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه، وقبل منه عمله ولم يضق به ممّا هو فيه لجهل شيء من الأمور جهله، قال: فقال: شهادة أن لا إله إلّا الله، والإيمان بأنَّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وحقٌّ في الأموال الزكاة، والولاية الّتي أمر الله عزّ وجلّ بها ولاية آل محمّد صلى الله عليه وآله، قال: فقلت له: هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به؟ قال: نعم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[٢] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة» وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عليّاً عليه السلام وقال الآخرون وكان معاوية، ثمَّ كان الحسن عليه السلام ثمَّ كان الحسين عليه السلام وقال الآخرون: يزيد بن معاوية وحسين بن عليّ ولا سواء ولا سواء قال: ثمَّ سكت، ثمَّ قال: أزيدك؟ فقال له حكم الأعور: نعم جعلت فداك قال: ثمَّ كان عليّ بن الحسين، ثمَّ كان محمّد بن عليّ أبا جعفر، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم، حتّى كان أبو جعفر، ففتح لهم وبيّن لهم مناسك حجّهم، وحلالهم وحرامهم، حتّى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا يكون الأمر، والأرض لا تكون إلّا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، وأحوج ما تكون إلى ما أنت عليه إذا بلغت نفسك هذه - وأهوى بيده إلى حلقه - وانقطعت عنك الدنيا تقول: لقد كنت على أمر حسن[٣].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٨١.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٤٠.

ما هي دعائم الإيمان؟!

● عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الإيمان فقال: إنَّ الله عزّ وجلّ جعل الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد.

فالصبر من ذلك على أربع شعب: على الشوق، والإشفاق، والزهد، والترقّب، فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرَّمات، ومن زهد في الدُّنيا هانت عليه المصيبات، ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات.

واليقين على أربع شعب: تبصرة الفطنة، وتأوُّل الحكمة، ومعرفة العبرة، وسنّة الأوَّلين، فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة، ومن تأوَّل الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة عرف السنّة، ومن عرف السنّة فكأنّما كان مع الأوَّلين واهتدى إلى الّتي هي أقوم، ونظر إلى من نجا بما نجا، ومن هلك بما هلك، وإنّما أهلك الله من هلك بمعصيته، وأنجى من أنجى بطاعته.

والعدل على أربع شعب: غامض الفهم، وغمر العلم، وزهرة الحكم، وروضة الحلم، فمن فهم فسّر جميع العلم، ومن علم عرف شرائع الحكم، ومن حلم لم يفرط في أمره، وعاش في الناس حميداً.

والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شدَّ ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، وأمن كيده، ومن صدق في المواطن قضى الّذي عليه، ومن شنئ الفاسقين غضب لله ومن غضب لله غضب الله له فذلك الإيمان ودعائمه وشعبه[1].

من هو المؤمن حقاً؟!

● عن جابر الأسديّ قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسأله عن الإيمان فقام عليه السلام خطيباً فقال: الحمد لله الّذي شرع الإسلام - وساق نحوه إلى قوله غضب لله - ومن غضب لله تعالى فهو مؤمن حقّاً فهذه صفة الإيمان ودعائمه، فقال له السائل: لقد هديت يا أمير المؤمنين وأرشدت فجزاك الله عن الدين خيراً[2].

ما هي قواعد الإسلام السبعة؟!

● قال كميل بن زياد: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن قواعد الإسلام ما هي؟ فقال: قواعد الإسلام سبعة، فأوَّلها العقل، وعليه بني الصبر، والثاني صون العرض وصدق اللهجة، والثالثة تلاوة القرآن على جهته، والرابعة الحبُّ في الله والبغض في الله، والخامسة حقُّ آل

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٥٨.
(٢) أمالي المفيد، ص ٢٧٥ مجلس ٣٣ ح ٣.

محمّد ومعرفة ولايتهم، والسادسة حقُّ الإخوان والمحاماة عليهم، والسابعة مجاورة الناس بالحسنى.

قلت: يا أمير المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حدُّ الإستغفار قال: يا ابن زياد! التوبة، قلت: بس؟ قال: لا، قلت: فكيف؟ قال: إنَّ العبد إذا أصاب ذنباً يقول: أستغفر الله بالتحريك، قلت: وما التحريك؟ قال: الشفتان واللسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة. قلت: وما الحقيقة؟ قال: تصديق في القلب وإضمار أن لا يعود إلى الذنب الّذي استغفر منه، قال كميل: فإذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين؟ قال: لا، قال كميل: فكيف ذاك؟ قال: لأنّك لم تبلغ إلى الأصل بعد، قال كميل: فأصل الإستغفار ما هو؟ قال: الرجوع إلى التوبة من الذنب الّذي استغفرت منه، وهي أوّل درجة العابدين، وترك الذنب، والإستغفار إسم واقع لمعاني ستّ: أوّلها الندم على ما مضى، والثاني العزم على ترك العود أبداً، والثالث أن تؤدّي حقوق المخلوقين الّتي بينك وبينهم، والرابع أن تؤدّي حقَّ الله في كلِّ فرض، والخامس أن تذيب اللحم الّذي نبت على السحت والحرام حتّى يرجع الجلد إلى عظمه، ثمَّ تنشئ فيما بينهما لحماً جديداً، والسادس أن تذيق البدن ألم الطاعات كما أذقته لذّات المعاصي[1].

كيف يخرج الرجل عن الإيمان؟!

● عن أبي الربيع قال: قلت: ما أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان؟ قال الرأي يراه مخالفاً للحقّ فيقيم عليه[2].

هل يكون الرجل مؤمناً بالكلام دون العمل؟!

● عن أبي الصباح الكنانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين: من شهد أن لا إله إلاّ الله، وأنَّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله كان مؤمناً؟ قال: فأين فرائض الله؟ قال: وسمعته يقول: كان عليٌّ عليه السلام يقول: لو كان الإيمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام، قال: وقلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ عندنا قوماً يقولون: إذا شهد أن لا إله إلاّ الله؟ وأنَّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله فهو مؤمن، قال: فلم يضربون الحدود؟ ولم يقطع أيديهم؟ وما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً أكرم على الله عزّ وجلّ من مؤمن لأنَّ الملائكة خدّام المؤمنين، وإنَّ جوار الله للمؤمنين، وإنَّ الجنّة للمؤمنين وإنَّ الحور العين للمؤمنين، ثمَّ قال: فما بال من جحد الفرائض كان كافراً[3].

● عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الإيمان فقال: شهادة أن لا

(١) تحف العقول، ص ١٣٧.
(٢) معاني الأخبار، ص ٣٩٣.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٤٨.

إله إلاّ الله، والإقرار بما جاء من عند الله، وما استقرَّ في القلوب من التصديق بذلك، قال: قلت: الشهادة أليست عملاً؟ قال بلى، قلت: العمل من الإيمان؟ قال: نعم الإيمان لا يكون إلاّ بعمل، والعمل منه، ولا يثبت الإيمان إلاّ بعمل(١).

● عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإيمان، فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله قال: قلت: أليس هذا عمل؟ قال: بلى، قلت: فالعمل من الإيمان قال: لا يثبت الإيمان إلاّ بالعمل، والعمل منه(٢).

لماذا الزاني ليس كافراً؟!وتارك الصلاة كافرٌ؟!

● عن ابن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وسئل ما بال الزاني لا تسمّيه كافراً وتارك الصلاة قد تسمّيه كافراً؟ وما الحجّة في ذلك؟ قال: لأنَّ الزاني وما أشبهه إنّما يفعل ذلك لمكان الشهوة وأنّها تغلبه، وتارك الصلاة لا يتركها إلاّ استخفافاً بها، وذلك أنّك لا تجد الزاني يأتي المرأة إلاّ وهو مستلذّ لإتيانه إيّاها قاصداً إليها وكلُّ من ترك الصلاة قاصداً إليها فليس يكون قصده لتركها اللذّة، فإذا انتفت اللذّة وقع الاستخفاف، وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر(٣).

ما الفرق بين الزاني وشارب الخمر وتارك الصلاة؟!

● عن ابن صدقة قال: وقيل لأبي عبد الله عليه السلام: ما فرق بين من نظر إلى امرأة فزنى بها أو خمراً فشربها، وبين من ترك الصلاة حيث لا يكون الزاني وشارب الخمر مستخفّاً كما استخفَّ تارك الصلاة؟ وما الحجّة في ذلك؟ وما العلّة التي تفرق بينهما؟ قال عليه السلام: الحجّة أنَّ كلَّ ما أدخلت نفسك فيه لم يدعُك إليه داع، ولم يغلبك عليه غالب شهوة، مثل الزنا وشرب الخمر فأنت دعوت نفسك إلى ترك الصلاة، وليس ثمَّ شهوة فهو الاستخفاف بعينه وهذا فرق ما بينهما(٤).

هل المؤمن من أهل الجنة؟!

● عن الحسن بن زياد العطّار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّهم يقولون لنا: أمؤمنون أنتم؟ فنقول: نعم فيقولون: أليس المؤمنون في الجنّة؟ فنقول: بلى فيقولون: أفأنتم في الجنّة؟ فإذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا وانكسرنا عن الجواب، قال: فقال عليه السلام: إذا قالوا لكم: أمؤمنون أنتم؟ فقولوا: نعم إن شاء الله، قال: قلت: فإنّهم يقولون إنّما استثنيتم لأنّكم شكّاك، قال: فقولوا لهم: والله ما نحن بشكّاك، ولكن استثنينا كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾(٥) وهو يعلم أنّهم يدخلونه أوّلاً، وقد سمّى الله عزّ وجلّ المؤمنين

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٥١ ح ٣.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٥١ ح ٦.
(٣) قرب الإسناد، ص ٢٥٨ ح ١٠٢١.
(٤) قرب الإسناد، ص ٢٥٨ ح ١٠٢١.
(٥) معاني الأخبار، ص ٤١٣.

بالعمل الصالح مؤمنين ولم يسمّ من ركب الكبائر وما وعد الله عزّوجلّ عليه النّار في قرآن ولا أثر، ولا نسمّيهم بالإيمان بعد ذلك الفعل[١].

كيف أجاب علي عليه السلام من ادّعى التناقض في القرآن؟!

● عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن قال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ وقوله ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ فإنَّ ذلك كلّه لا يغني إلاّ مع الاهتداء، وليس كلُّ من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة، ممّا هلك به الغواة، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله، ونجا سائر المقرّين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر وقد بيّن ذلك بقوله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ وبقوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾[٢].

من هم: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ الزنا منه؟ قال: أعوذ بالله من أولئك لا، ولكنّه ذنب إذا تاب تاب الله عليه، وقال: مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن[٣].

● عن أبي بصير قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ قال: نعوذ بالله يا أبا بصير أن تكون ممّن لبس إيمانه بظلم ثمّ قال: أولئك الخوارج وأصحابهم[٤].

من الذي اتبع رضوان الله؟! من الذي باء بسَخطٍ من الله؟!

● عن عمّار بن مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن قول الله ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾﴾ فقال: ﴿هُمْ﴾ الأئمّة والله يا عمّار ﴿دَرَجَاتٌ﴾ للمؤمنين ﴿عِندَ اللَّهِ﴾ وبموالاتهم وبمعرفتهم إيّانا يضاعف الله للمؤمنين حسناتهم، ويرفع لهم الدرجات العلى، وأمّا قوله يا عمّار ﴿كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿الْمَصِيرُ﴾ فهم والله الذين جحدوا حقّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحقّ الأئمّة منّا أهل البيت، فباءوا لذلك بسخط من الله[٥].

هل يُثاب الأعراب على إيمانهم وإنفاقهم؟!

● داود بن الحصين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ

---

(١) التوحيد للصدوق، ص ٢٢٨
(٢) الاحتجاج، ص ٢٤٠.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٩٥-٣٩٦ ح ٤٥.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٩٥-٣٩٦ ح ٤٥.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢٩ ح ١٦٧.

مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ﴾ أيثيبهم عليه؟ قال: نعم، وفي رواية أُخرى عنه يثابون عليه؟ قال: نعم(١).

هل يزني الزاني وهو مؤمن؟!

● عن محمّد بن عبدة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيزني الزاني وهو مؤمن؟ قال: لا، إذا كان على بطنها سلب الإيمان، فإذا قام ردّ إليه، فإن عاد سلب، قلت: فإنّه يريد أن يعود؟ فقال: ما أكثر من يريد أن يعود فلا يعود إليه أبداً(٢).

ما هي السكينة؟!وما هي الروح؟!

● عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هو الإيمان قال: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ قال: هو الإيمان(٣).

● عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هو الإيمان، قال: قلت: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ قال: هو الإيمان، وعن قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ قال: هو الإيمان(٤).

كيف كتب الله في القلوب الإيمان؟!

● عن أبان عن الفضيل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع؟ قال: لا(٥).

من المستقرّ؟!ومن المستودع؟!

● عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ قال: ما يقول أهل بلدك الذي أنت فيه؟ قال: قلت: يقولون مستقرٌّ في الرحم، ومستودع في الصلب، فقال: كذبوا المستقرُّ ما استقرَّ الإيمان في قلبه، فلا ينزع منه أبداً والمستودع الذي يستودع الإيمان زماناً ثمّ يسلبه، وقد كان الزبير منهم(٦).

● عن سعيد بن أبي الأصبغ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يسأل عن مستقرّ ومستودع، قال: مستقرٌّ في الرحم ومستودع في الصّلب، وقد يكون مستودع الإيمان ثمّ ينزع

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١١١ ح ١٠٤.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٧٧ ح ٥.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٧٣ ح ٣.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٣٧.
(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٣٧.
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠٠ ح ٦٨.

منه، ولقد مشى الزبير في ضوء الإيمان ونوره حين قبض رسول الله حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع إلاّ عليّاً[1].

● عن صفوان قال: سألني أبو الحسن عليه السلام ومحمّد بن خلف جالس فقال لي: مات يحيى بن القاسم الحذّاء؟ فقلت له: نعم، ومات زرعة، فقال: كان جعفر عليه السلام يقول: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ فمستقرٌّ: قوم يعطون الإيمان، ويستقرُّ في قلوبهم، والمستودع: قوم يعطون الإيمان ثمَّ يسلبونه[2].

من هم خِيَار العباد؟!

● عن سليمان، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل النبيُّ صلى الله عليه وآله عن خيار العباد فقال: الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساءوا استغفروا، وإذا أُعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا غضبوا غفروا[3].

من هم أولياء الله؟!

● عن ابن عباس رحمه الله قال: قال سئل أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، عن قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[4] فقيل له: من هؤلاء الأولياء؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هو قوم أخلصوا لله تعالى في عبادته، ونظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فعرفوا آجلها، حين غرَّ الناس سواهم بعاجلها، فتركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم وأماتوا منها ما علموا أنّه سيميتهم. ثمَّ قال: أيّها المعلّل نفسه بالدنيا، الراكض على حبائلها، المجتهد في عمارة ما سيخرب منها، ألم ترَ إلى مصارع آبائك في البلى ومضاجع أبنائك تحت الجنادل والثرى، كم مرَّضت بيديك، وعلّلت بكفّيك، تستوصف لهم الأطبّاء، وتستعتب لهم الأحبّاء، فلم يغن عنهم غناؤك، ولا ينجع فيهم دواؤك[5].



(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠٠ ح ٧٢.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠٠ ح ٧٢.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٦٠ ح ٣١.
(٤) سورة يونس، الآية: ٦٢.
(٥) أمالي المفيد، ص ٨٦ مجلس ١٠ ح ٢.



مكارم الأخلاق



كيف نبعد الشيطان؟!

● عن السكوني، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلى، قال: الصوم يسوّد وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحبُّ في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطعان دابره، والاستغفار يقطع وتينه، ولكلِّ شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام(١).

ما هو أصل الإسلام؟! وفرعه وذروته وسنامه؟!

● عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: ألا أُخبرك بالإسلام وفرعه، وذروته وسنامه؟ قال: قلت: بلى جعلت فداك، قال: أما أصله فالصلاة، وفرعه فالزكاة، وذروته وسنامه الجهاد، قال: إن شئت أخبرتك بأبواب الخير، قلت: نعم جعلت فداك قال: الصوم جنّة، والصدقة تذهب بالخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل يذكر الله ثمَّ قرأ ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾(٢).

أي الأعمال أفضل؟!

● عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها، وبرُّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله(٣).

ما الذي يباعد الشيطان عنا؟!

● عن علي عليه السلام قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما الذي يباعد الشيطان منّا؟ قال: الصوم لله يسوّد وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحُبُ في الله تعالى والمواظبة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه(٤).

ما أشدَّ ما فرض الله على خلْقِه؟!

● عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: ألا أُخبرك بأشدِّ ما فرض

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٥٩ مجلس ١٥ ح ١.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ٤٥١.
(٣) المحاسن، ج ١ ص ٤٥١.
(٤) نوادر الراوندي، ص ١٣٥ ح ١٧٥.

الله على خلقه؟ قلت: نعم، قال: إن من أشدّ ما فرض الله على خلقه إنصافك الناس من نفسك، ومواساتك أخاك المسلم في مالك، وذكر الله كثيراً أما إنّي لا أعني سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، وإن كان منه، لكن ذكر الله عندما أحلّ وما حرَّم فإن كان طاعة عمل بها، وإن كان معصية تركها[1].

أي الأعمال هو الأفضل بعد المعرفة؟!

● عن أبي كهمس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أيُّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة؟ قال: ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة، ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجَّ، وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا وخاتمته معرفتنا، ولا شيء بعد ذلك كَبِر الإخوان، والمواساة ببذل الدِّينار والدِّرهم، فإنّهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك، وما رأيت شيئاً أسرع غنى ولا أنفى للفقر من إدمان حج هذا البيت، وصلاة فريضة تعدل عند الله ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات، والحجّة عنده خير من بيت مملوء ذهباً لا بل خير من ملء الدُّنيا ذهباً وفضّة ينفقه في سبيل الله عزّ وجلّ، والذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً لقضاء حاجة امرئ مسلم وتنفيس كربته أفضل من حجّة وطواف وحجّة وطواف حتى عقد عشرة ثمّ خلّى يده وقال: اتّقوا الله ولا تملّوا من الخير، ولا تكسلوا، فإنَّ الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله غنيّان عنكم وعن أعمالكم وأنتم الفقراء إلى الله عزّ وجلّ وإنّما أراد الله عزّ وجلّ بلطفه سبباً يدخلكم به الجنّة[2].

أين يكمن الخير؟!

● نهج البلاغة: سئل عليه السلام عن الخير ما هو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكنَّ الخير أن يكثر علمك وعملك، وأن يعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربّك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله، ولا خير في الدنيا إلاّ لرجلين: رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات، ولا يقلُّ عمل مع التقوى، وكيف يقلُّ ما يتقبّل[3].

من تُقبَل شهادته ومن لا تُقبَل؟!

● عن علقمة قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام وقد قلت له: يابن رسول الله أخبرني عمّن تقبل شهادته، ومن لا تقبل، فقال: يا علقمة كلُّ من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته، قال: فقلت له: تقبل شهادة مقترف بالذنوب؟ فقال: يا علقمة لو لم يقبل شهادة

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٦٥ ح ١٣٩٣.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٩٤ ح ١٤٧٨.
(٣) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم

المقترفين للذنوب لما قبلت إلّا شهادات الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم، لأنّهم هم المعصومون دون سائر الخلق، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان، فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة، وإن كان في نفسه مذنباً ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عزّ وجلّ داخل في ولاية الشيطان، ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من اغتاب مؤمناً بما فيه، لم يجمع الله بينهما في الجنّة أبداً، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير.

قال علقمة: فقلت للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله إنَّ الناس ينسبوننا إلى عظائم الأمور، وقد ضاقت بذلك صدورنا، فقال عليه السلام: يا علقمة إنَّ رضا الناس لا يملك، وألسنتهم لا تضبط، وكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام ألم ينسبوا يوسف عليه السلام إلى أنّه همَّ بالزّنا؟ ألم ينسبوا أيّوب عليه السلام إلى أنّه ابتلي بذنوبه؟ ألم ينسبوا داود عليه السلام إلى أنّه تبع الطير حتّى نظر إلى امرأة أوريا فهويها، وأنّه قدَّم زوجها أمام التابوت حتّى قتل ثمَّ تزوَّج بها؟ ألم ينسبوا موسى عليه السلام إلى أنّه عنّين وآذوه حتى برّأه الله ممّا قالوا؟ وكان عند الله وجيهاً، ألم ينسبوا جميع أنبياء الله إلى أنّهم سحرة طلبة الدُّنيا؟ ألم ينسبوا مريم بنت عمران عليها السلام إلى أنّها حملت بعيسى من رجل نجّار إسمه يوسف؟ ألم ينسبوا نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وآله إلى أنّه شاعر مجنون؟ ألم ينسبوه إلى أنّه هوي امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتّى استخلصها لنفسه؟ ألم ينسبوه يوم بدر إلى أنّه أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتّى أظهره الله عزّ وجلّ على القطيفة وبرّأ نبيّه عليه السلام من الخيانة وأنزل بذلك في كتابه: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[1] ألم ينسبوه إلى أنّه عليه السلام ينطق عن الهوى في ابن عمّه عليّ عليه السلام حتّى كذّبهم الله عزّ وجلّ فقال سبحانه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[2] ألم ينسبوه إلى الكذب في قوله أنّه رسول من الله إليهم حتّى أنزل الله عزّ وجلّ عليه: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا﴾[3] ولقد قال يوماً: عرج بي البارحة إلى السماء، فقيل: والله ما فارق فراشه طول ليلته.

وما قالوا في الأوصياء أكثر من ذلك، ألم ينسبوا سيّد الأوصياء عليهم السلام إلى أنّه كان يطلب الدُّنيا والملك؟ وأنّه كان يُؤثر الفتنة على السكون؟ وأنّه يسفك دماء المسلمين بغير حلّها؟ وأنّه لو كان فيه خير ما أمر خالد بن الوليد بضرب عنقه؟ ألم ينسبوه إلى أنّه عليه السلام أراد أن يتزوّج ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام وأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله شكاه على المنبر إلى المسلمين فقال: إنَّ عليّاً يريد أن يتزوَّج ابنة عدوّ الله على ابنة نبيِّ الله! ألا إنَّ فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني، ومن سرَّها فقد سرَّني، ومن غاظها فقد غاظني.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦١.
(٢) سورة النجم، الآيتان: ٣-٤.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٣٤.

ثمَّ قال الصادق عليه السلام : يا علقمة ماأعجب أقاويل الناس في عليّ عليه السلام ! كم بين من يقول: إنّه ربٌّ معبود، وبين من يقول: إنّه عبد عاص للمعبود، ولقد كان قول من ينسبه إلى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه إلى الربوبيّة، يا علقمة ألم يقولوا في الله عزّ وجلّ إنّه ثالث ثلاثة؟ ألم يشبّهوه بخلقه؟ ألم يقولوا إنّه الدهر؟ ألم يقولوا إنّه الفلك؟ ألم يقولوا إنّه جسم؟ ألم يقولوا: إنّه صورة؟ تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

يا علقمة إنَّ الألسنة الّتي تتناول ذات الله تعالى ذكره بما لا يليق بذاته، كيف تحبس عن تناولكم بما تكرهونه فاستعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، فإنَّ بني إسرائيل قالوا لموسى: ﴿أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ فقال الله عزّ وجلّ: قل لهم يا موسى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[١].

من أكيس الكيّسين ومن أحمق الحمقاء؟!

● تفسير العسكري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أنبّئكم بأكيس الكيّسين وأحمق الحمقاء؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أكيس الكيّسين من حاسب نفسه، وعمل لما بعد الموت، وأحمق الحمقى من أتبع نفسه هواه وتمنّى على الله الأمانيّ، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه؟ قال: إذا أصبح ثمَّ أمسى رجع إلى نفسه وقال: يا نفس إنَّ هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً والله سائلك عنه فيما أفنيته، فما الذي عملت فيه؟ أذكرت الله أم حمدتيه؟ أقضيت حقَّ أخ مؤمن؟ أنفّست عنه كربته؟ أحفظتيه بظهر الغيب في أهله وولده؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلّفيه؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أأعنت مسلماً؟ ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه، فإن ذكر أنّه جرى منه خير حمد الله عزّ وجلّ وكبّره على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيراً إستغفر الله عزّ وجلّ وعزم على ترك معاودته ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمّد وآله الطيّبين وعرض بيعة أمير المؤمنين على نفسه وقبولها، وإعادة لعن شانئيه وأعدائه، ودافعيه عن حقوقه، فإذا فعل ذلك قال الله عزّ وجلّ : لست أُناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي ومعاداتك أعدائي[٢].

كيف الطريق إلى معرفة الحق؟!

● روي في بعض الأخبار أنّه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله رجل إسمه مجاشع فقال: يا رسول الله كيف الطريق إلى معرفة الحقِّ؟ فقال صلى الله عليه وآله: معرفة النفس، فقال: يا رسول الله فكيف

(١) أمالي الصدوق، ص ٩١ مجلس ٢٢ ح ٣. (٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٨.

الطريق إلى موافقة الحقِّ، قال: مخالفة النفس، فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى رضا الحقِّ؟ قال: سخط النفس، فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى وصل الحقِّ، قال: هجر النفس، فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى طاعة الحقِّ؟ قال: عصيان النفس، فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذكر الحقّ؟ قال: نسيان النفس، فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى قرب الحقّ؟ قال: التباعد من النفس، فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى أُنس الحقِّ؟ قال: الوحشة من النفس، فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذلك قال: الإستعانة بالحقِّ على النفس[١].

من أكيس الناس؟!

● سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيُّ الناس أكيس؟ قال: من أبصر رشده من غيّه، فمال إلى رشده[٢].

ما هو كنز الغلامين في المدينة؟!

● عن صفوان الجمّال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[٣] فقال: أما إنّه ما كان ذهباً ولا فضّة، وإنّما كان أربع كلمات: لا إله إلّا أنا من أيقن بالموت لم يضحك سنّه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلّا الله[٤].

هل كان في قلب إبراهيم عليه السلام شكٌّ؟!

● عن صفوان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله لإبراهيم: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾. أكان في قلبه شكٌّ؟ قال: لا، كان على يقين ولكنّه أراد من الله الزيادة في يقينه[٥].

كيف العمل لمن أسلم بعد جاهلية؟!

● عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ أُناساً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما أسلموا فقالوا: يا رسول الله أيؤخذ الرجل منّا بما عمل في الجاهليّة بعد إسلامه؟ فقال: من حسن إسلامه وصحَّ يقين إيمانه لم يأخذه الله بما عمل في الجاهليّة، ومن سخف إسلامه ولم يصحَّ يقين إيمانه أخذه الله بالأوّل والآخر[٦].

---

(١) غوالي اللئالي، ج ١ ص ٢٦٤.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٢٢ مجلس ٦٢ ح ٤.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٨٢.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٦٢ ح ٦.
(٥) المحاسن، ج ١ ص ٣٨٥-٣٨٨.
(٦) المحاسن، ج ١ ص ٢٨٥ - ٣٩١.

ما هي القوّة في هذه الآية: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ﴾؟!

● عن إسحاق بن عمّار ويونس قالا: سألنا أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ﴾ أقوّة [في] الأبدان أو قوّة في القلب؟ قال: فيهما جميعاً[١].

ما هي الدرجات بين الإسلام واليقين؟!

● عن يونس قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام فقال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّما هو الإسلام والإيمان فوقه بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسم بين الناس شيء أقلّ من اليقين، قال: قلت: فأيُّ شيء اليقين؟ قال: التوكّل على الله، والتسليم لله، والرّضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله قلت: ما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام[٢].

ما هو كنز الغلامين في المدينة؟!

● عن صفوان الجمّال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا﴾[٣] فقال: أما إنّه ما كان ذهباً ولا فضّة إنّما كان أربع كلمات: أنا الله لا إله إلّا أنا من أيقن بالموت لم يضحك سنّه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلّا الله.

وسأل أمير المؤمنين الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما: ما بين الإيمان واليقين؟ فسكتا فقال للحسن عليه السلام: أجب يا أبا محمّد قال: بينهما شبر، قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنَّ الإيمان ما سمعناه بآذاننا وصدّقناه بقلوبنا، واليقين ما أبصرناه بأعيننا واستدللنا به على ما غاب عنّا[٤].

ما هي الطاعة المقبولة؟!

● عن حسن بن أبان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حدّ العبادة الّتي إذا فعلها فاعلها كان مؤدّياً؟ فقال: حسن النيّة بالطاعة[٥].

ما هو القلب السليم؟!

● عن ابن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾[٦] قال: القلب السليم الّذي يلقى ربّه وليس فيه أحد سواه، وقال: وكلُّ قلب فيه شرك أو شكٌّ فهو ساقط، وإنّما أرادوا الزهد في الدُّنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة[٧].

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ٤٠٧.
(٢) التمحيص، ح ١٤٥-١٤٦.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٨٢.
(٤) البحار، ج٦٧ ص ١٢٠، ح٥٢.
(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٤.
(٦) سورة الشعراء، الآية: ٨٩.
(٧) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٣٨ ح ٥.

ما هو المطلوب منا!؟
حق التقوى أم ما استطعنا؟!

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ قال: منسوخة، قلت: وما نسختها؟ قال: قول الله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[(١)].

كيف نُبصر إذا مسّنا الشيطان بطائف؟!

● عن زيد بن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ قال: هو الذنب يهمُّ به العبد فيتذكّر فيدعه[(٢)].

● عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ﴾ ما ذلك الطائف؟ قال: هو السيّئ يهمُّ العبد به، ثمّ يذكر الله فيبصر ويقصر.

أبو بصير عنه عليه السلام قال: هو الرجل يهمُّ بالذنب ثمّ يتذكّر فيدعه[(٣)].

من هو الورع من الناس؟!

● عن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الورع من الناس فقال: الّذي يتورَّع عن محارم الله عزّ وجلّ [(٤)].

● عن فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من الورع من الناس؟ فقال: الّذي يتورع عن محارم الله، ويجتنب هؤلاء، وإذا لم يتّق الشبهات وقع في الحرام، وهو لا يعرفه، وإذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقوى عليه، فقد أحبَّ أن يعصى الله، ومن أحبَّ أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة، ومن أحبَّ بقاء الظالمين فقد أحبَّ أن يعصى الله، إنَّ الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(٥)].

ما أفضل الأعمال عند الله؟!

● سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيُّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال: التسليم والورع[(٦)].

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٧ ح ١٢١.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٧ ح ١٢٨
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٧ ح ١٣٠
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٧٢ ح ٨.
(٥) معاني الأخبار، ص ٢٥٢.
(٦) أمالي الصدوق، ص ٣٢٣ مجلس ٦٢ ح ٤.

ما الذي يُثبِّت الإيمان؟!

● عن أبان بن سويد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ما الّذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الّذي يثبته فيه الورع، والّذي يخرجه منه الطمع[١].

كيف يَثبت الإيمان؟! وكيف يزول؟!

● عن عبد الله ابن سنان، عن الصادق، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما ثبات الإيمان؟ فقال: الورع، فقيل له ما زواله؟ قال: الطمع[٢].

من هو خير الناس عند الله؟!

● في خبر الشيخ الشامي: سأل أمير المؤمنين عليه السلام أيُّ الناس خير عند الله عزّ وجلّ؟ قال: أخوفهم لله، وأعملهم بالتقوى، وأزهدهم في الدُّنيا[٣].

ما هو الزهد؟!

● عن عليّ بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ رجلاً سأله عن الزهد فقال: الزهد عشرة أشياء وأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا، ألا وإنَّ الزهد في آية من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[٤].

● عن أبي جعفر الثاني، عن أبيه، عن جدِّه عليهما السلام قال: سئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدُّنيا، قال: الّذي يترك حلالها مخافة حسابه، ويترك حرامها مخافة عذابه[٥].

● عن حفص قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما حدُّ الزهد في الدُّنيا؟ فقال: فقد حدَّه الله في كتابه فقال عزّ وجلّ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ إنَّ أعلم الناس بالله أخوفهم الله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فيها[٦].

● عن إبراهيم بن داود اليعقوبي، عن أخيه سليمان رفعه قال: قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله يا رسول الله علّمني شيئاً إذا أنا فعلته أحبّني الله من السماء وأحبّني الناس من الأرض، فقال له: إرغب فيما عند الله عزّ وجلّ يحبّك الله، وازهد فيما عند الناس يحبّك الناس[٧].

---

(١) الخصال، ص ٩ باب ١ ح ٢٩.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٣٨ مجلس ٤٨ ح ١١.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٩٩.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢٥١-٢٥٢.
(٥) معاني الأخبار، ص ٢٨٧.
(٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٢٣.
(٧) الخصال، ص ٦١ باب ٢ ح ٨٤.

● عن البرقيّ، عن أبيه رفعه قال: سأل النبيُّ صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام عن تفسير الزهد قال: الزاهد يحبُّ من يحبُّ خالقه، ويبغض من يبغض خالقه، ويتحرَّج من حلال الدُّنيا، ولا يلتفت إلى حرامها، فإنَّ حلالها حساب، وحرامها عقاب، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرَّج من الكلام كما يتحرَّج من الميتة الّتي قد اشتدَّ نتنها، ويتحرَّج عن حطام الدُّنيا وزينتها، كما يتجنَّب النار أن يغشاها، وأن يقصر أمله، وكأن بين عينيه أجله[١].

● عن السّكوني يرفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قيل له: ما الزُّهد في الدُّنيا؟ قال: حرامها فتنكّبه[٢].

● سئل الرضا عليه السلام عن صفة الزاهد فقال: متبلّغ بدون قوته، مستعدٌّ ليوم موته، متبرّم بحياته[٣].

أي الناس خيرٌ عند الله؟!

● سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ الناس خير عند الله عزّ وجلّ؟ قال: أخوفهم لله، وأعملهم بالتقوى، وأزهدهم في الدُّنيا[٤].

أي الناس أكرم؟!

● سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيُّ الناس أكرم؟ قال: من صدق في المواطن[٥].

كيف كان إخوة يوسف عليه السلام سارقين؟!

● عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن قول الله عزّ وجلّ في يوسف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾ قال: إنّهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنّه قال لهم حين قالوا: ﴿مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾؟ قالوا: ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ ولم يقولوا: سرقتم صواع الملك إنّما عنى أنّكم سرقتم يوسف من أبيه[٦].

كيف نحدِّث بنعمة ربِّنا؟!

● عن فضل البقباق قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال: الّذي أنعم عليك بما فضّلك وأعطاك وأحسن إليك، ثمّ قال: فحدَّث بدينه وما أعطاه الله، وما أنعم به عليه[٧].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٦١.
(٢) كتاب الزهد، ص ١١٦ و١١٩ باب ٨ ح١٣٣.
(٣) الدرة الباهرة، ص ٥٢.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٣٢٣ مجلس ٦٢ ح ٤.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٣٢٣ مجلس ٦٢ ح ٤.
(٦) علل الشرائع، ج ١ ص ٥٧ باب ٤٣ ح ١-٤.
(٧) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٨٢ ح ٤.

ما هو حدُّ الشكر؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل للشكر حدٌّ إذا فعله العبد كان شاكراً؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كلِّ نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حقٌ أدّاه، ومنه قول الله عزّ وجلّ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾[1] ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[2] ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾[3] وقوله: ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾[4].

ما هو الصبر الجميل؟!

● عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يرحمك الله ما الصبر الجميل؟ قال: ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس[5].

● عن البرقيّ، عن أبيه رفعه قال: سأل النبيُّ صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام ما تفسير الصبر؟ قال: تصبر في الضرَّاء كما تصبر في السرَّاء، وفي الفاقة كما تصبر في الغنى، وفي البلاء كما تصبر في العافية، فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء[6].

● عن جابر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الصبر الجميل؟ قال: ذاك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس إنَّ إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان [وإلى عابد من العباد] في حاجة، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم فوثب إليه فاعتنقه وقال: مرحباً بك يا خليل الرحمن فقال يعقوب: لست بإبراهيم ولكنّي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم فقال له الراهب: فما بلغ بك ما أرى من الكبر؟ قال: الهمُّ والحزن والسقم فما جاوز صغير الباب حتّى أوحى الله إليه يا يعقوب شكوتني إلى العباد؟ فخرَّ ساجداً على عتبة الباب يقول: ربّ لا أعود فأوحى الله إليه إنّي قد غفرتها لك، فلا تعودنَّ لمثلها، فما شكا ممّا أصاب من نوائب الدُّنيا إلاّ أنه قال: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[7].

كيف نتوكَّل على الله؟!

● عن الحسن بن الجهم قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ما حدُّ التوكّل؟ فقال لي: أن لا تخاف مع الله أحداً قال: قلت: فما حدُّ التواضع؟ قال: أن تعطي الناس من

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ١٣.
(٢) سورة القصص، الآية: ٢٤.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٢٩.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٨٣ ح ١٢.
(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٨٤ ح ٢٣.
(٦) معاني الأخبار، ص ٢٦١.
(٧) سعد السعود، ص ١٢٠.

نفسك ما تحبُّ أن يعطوك مثله، قال: قلت: جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك؟ فقال: أنظر كيف أنا عندك[1].

● عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ فقال: التوكّل على الله درجات، فمنها أن تثق به في أمورك كلّها فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنّه لم يؤتك إلاّ خيراً وفضلاً وتعلم أنَّ الحكم في ذلك له، فتوكّلت على الله بتفويض ذلك إليه ووثقت به فيها وفي غيرها[2].

● سئل الصادق عليه السلام عن حدّ التوكّل، فقال: أن لا تخاف مع الله شيئاً. وقال الصادق عليه السلام: من أراد أن يعرف كيف منزلته عند الله فليعرف كيف منزلة الله عنده، فإنَّ الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه[3].

من هم خيار العباد؟!

● عن الباقر عليه السلام أنّه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن خيار العباد فقال: الّذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤا استغفروا الخبر[4].

كيف نستعد للموت؟!

● قيل لأمير المؤمنين عليه السلام ما الاستعداد للموت؟ قال: أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والاشتمال على المكارم، ثمَّ لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه، والله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه[5].

ما هي المرّوة؟!

● عن عليّ بن حفص القرشيّ، عن رجل من أصحابنا يقال له إبراهيم قال: سئل الحسن عليه السلام: عن المروّة فقال: العفاف في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة[6].

ما هو أكثر ما يُدخِل الجنّة أو النار؟!

● عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما أكثر ما يدخل الجنّة؟ قال: تقوى الله وحسن الخلق، وسئل عن أكثر ما يدخل النار قال: الأجوفان: البطن والفرج[7].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٤ باب ٣١
(٢) التمحيص المطبوع مع كتاب تحف العقول.
(٣) عدة الداعي، ص ١٤٧.
(٤) عدة الداعي، ص١٥٥.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٩٧ مجلس ٢٣ ح ٨.
(٦) معاني الأخبار، ص ٢٥٨.
(٧) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص ٧٤ ح ٩٥.

أيهما أفضل الكلام أم السكوت؟!

● سئل عليُّ بن الحسين عليه السلام عن الكلام والسكوت أيّهما أفضل؟ فقال عليه السلام: لكلّ واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت، قيل: كيف ذلك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لأنَّ الله عزّ وجلّ ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت، إنّما بعثهم بالكلام، ولا استُحقّت الجنّة بالسكوت، ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت، ولا توقّيت النار بالسكوت، إنّما ذلك كلّه بالكلام، ما كنت لأعدل القمر بالشمس، إنّك تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت[١].

من أفصح الناس؟!

● عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليه السلام قال: سئل عليُّ بن أبي طالب عليه السلام من أفصح النّاس، قال: المجيب المسكت عند بديهة السؤال[٢].

أي القنوع أفضل؟!

● سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيُّ القنوع أفضل؟ قال القانع بما أعطاه الله[٣].

ما هي المرُوة؟!

● عن عليِّ بن جعفر، عن رجل من أصحابنا يقال له إبراهيم قال: سئل الحسن عليه السلام عن المروَّة فقال: العفاف في الدين وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة[٤]

ما هو حد السخاء؟!

● عن ابن محبوب، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما حدُّ السخاء؟ قال: تخرج من مالك الحقَّ الّذي أوجبه الله عليك، فتضعه في موضعه[٥].

ما هي السماحة؟!

● عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن: يا بنيَّ ما السماحة؟ قال: البذل في العسر واليسر[٦].

كيف تلين الأرض وكيف تشدد؟!

● عن حعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرَّ بقبر يحفر قد انبهر

---

(١) الاحتجاج، ص ٣١٥.
(٢) كتاب الزهد، ص ٤-١٠.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٢٢ مجلس ٦٢ ح ٤.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢٥٨.
(٥) معاني الأخبار، ص ٢٥٥-٢٥٦.
(٦) معاني الأخبار، ص ٤٠١.

الّذي يحفره فقال له: لمن تحفر هذا القبر؟ فقال: لفلان ابن فلان فقال: وما للأرض تشدد عليك إن كان ما علمت لسهلاً حسن الخلق فلانت الأرض عليه حتّى كان ليحفرها بكفّيه ثمّ قال: لقد كان يحبُّ إقراء الضيف ولا يقري الضيف إلاّ مؤمن تقيٌّ[1].

ما أفضل ما أُعطي المرء المسلم؟!

● عن أسامة بن شريك قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما أفضل ما أعطي المرء المسلم؟ قال: الخلق الحسن[2].

ما هو الجمال وما هو الكمال؟!

● عن جابر بن عبد الله قال: قال العبّاس للنبيّ صلى الله عليه وآله: ما الجمال بالرجل يا رسول الله؟ قال: بصواب القول بالحقّ، قال: فما الكمال؟ قال: تقوى الله عزّ وجلّ وحسن الخلق[3].

ما هو الدين؟!

● قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسن الخلق نصف الدين، وقيل له صلى الله عليه وآله: ما أفضل ما أُعطي المرء المسلم؟ قال: الخلق الحسن.

ما هو نصف الدين؟!

● جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من بين يديه فقال: يا رسول الله ما الدين؟ فقال: حسن الخلق ثمّ أتاه عن يمينه فقال: ما الدّين؟ فقال: حسن الخلق ثمّ أتاه من قبل شماله فقال: ما الدّين؟ فقال حسن الخلق ثمّ أتاه من ورائه فقال: ما الدين؟ فالتفت إليه وقال أما تفقه الدّين؟ هو أن لا تغضب.

وقيل: يا رسول الله ما الشؤم؟ قال: سوء الخلق.

وسئل صلى الله عليه وآله: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: حسن الخلق، وقال صلى الله عليه وآله: ما حسّن الله خَلق امرىء وخُلقه فيطعمه النار[4].

أي الناس أكمل إيماناً؟!

● عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أيُّ الناس أكمل إيماناً؟ قال: أحسنهم خلقاً[5].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٧٤ ح ٢٤٠.
(٢) الخصال، ص ٣٠ باب ١ ح ١٠٦.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٩٧ مجلس ١٧ ح ١٠٩٢.
(٤) البحار، ج ٦٨، ص ٥٠٨، ح ٦٣.
(٥) كتاب الزهد، ص ٢٦-٢٨.

من هم خيار الناس؟!

● عن حبيب الخثعميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُنبئكم بخياركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: أحاسنكم أخلاقاً الموطّؤون أكنافاً الّذين يألفون ويؤلفون[١].

من هي الأمة الواحدة؟!

● عن سعيد بن المسيّب قال: سألت عليّ بن الحسين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾[٢] قال: عنى بذلك أمّة محمّد صلى الله عليه وآله أن يكونوا على دين واحد كفّاراً كلّهم ﴿لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ ولو فعل الله ذلك بأمّة محمّد لحزن المؤمنون وغمّهم ذلك، ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم[٣].

ما الفقر؟!

● سئل عن النبي صلى الله عليه وآله ما الفقر فقال: خزانة من خزائن الله قيل - ثانياً - يا رسول الله ما الفقر؟ فقال: كرامة من الله، قيل ثالثاً: ما الفقر؟ فقال عليه السلام: شيء لا يعطيه الله إلّا نبيّاً مرسلاً أو مؤمناً كريماً على الله تعالى. وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: الفقر أشدُّ من القتل

ما هو الشرك الخفي؟!

● عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله: إنَّ الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء، في ليلة ظلماء، قال: كان المؤمنون يسبّون ما يعبد المشركون من دون الله، فكان المشركون يسبّون ما يعبد المؤمنون، فنهى الله المؤمنين عن سبِّ آلهتهم لكيلا يسبّ الكفّار إله المؤمنين، فيكون المؤمنون قد أشركوا بالله من حيث لا يعلمون فقال: ﴿وَلَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآية[٤].

● عن العبّاس بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إن هؤلاء العوام يزعمون أن الشرك أخفى من دبيب النمل في الليلة الظلماء على المسح الأسود فقال: لا يكون العبد مشركاً حتّى يصلّي لغير الله، أو يذبح لغير الله، أو يدعو لغير الله عزّ وجلّ[٥].

● عن عبد الغفّار الجازي قال: حدّثني من سأله يعني الصادق عليه السلام هل يكون كفر لا يبلغ الشرك؟ قال عليه السلام: إنَّ الكفر هو الشرك ثمَّ قام فدخل المسجد، فالتفت إليَّ وقال: نعم الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيردُّه عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك[٦].

(١) كتاب الزهد، ص ٢٩-٣٠.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٣٣.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٧٢ ح ٢٣.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٢١٩.
(٥) الخصال، ص ١٣٦ باب ٣ ح ١٥١.
(٦) معاني الأخبار، ص ١٣٧.

● عن ابن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وسئل عن الكفر والشرك أيّهما أقدم؟ قال: الكفر أقدم، وذلك أنَّ إبليس أوَّل من كفر وكان كفره غير شرك، لأنّه لم يدع إلى عبادة غير الله، وإنّما دعا إلى ذلك بعد فأشرك[١].

من هو العُتُلّ الزنيم؟!

● عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[٢] قال: العتلُّ العظيم الكفر[٣]، والزنيم المستهتر بكفره[٤].

أيهما أقدم الكفر أم الشرك؟!

● عن موسى بن بكر الواسطيّ قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن الكفر والشرك أيّهما أقدم؟ فقال: ما عهدي بك تخاصم الناس! قلت: أمرني هشام بن الحكم أن أسألك عن ذلك، فقال لي: الكفر أقدم، وهو الجحود، قال لإبليس: ﴿أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٥].

كيف يُكفر بالإيمان؟!

● عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ قال: ترك العمل الّذي أقرَّ به، من ذلك أن يترك الصلاة من غير سقم ولا شغل، قال: قلت له: الكبائر أعظم الذنوب؟ قال: فقال: نعم، قلت: هي أعظم من ترك الصلاة؟ قال: إذا ترك الصلاة تركاً ليس من أمره كان داخلاً في واحدة من السبعة[٦].

● عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ فقال: يعني بولاية عليّ عليه السلام ﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٧].

● عن هارون بن خارجة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ قال: فقال: من ذلك ما اشتقّ فيه[٨].

كيف يُشرك المؤمن؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ قال: من ذلك قول الرجل: لا وحياتك[٩].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٤٨ ح ١٥٦. (٢) سورة القلم، الآية: ١٣.

(٣) أقول: ولعلّه الثاني، وفي تفسير البرهان عن الطبرسي: العتلّ هو الذي لا أصل له، عن عليّ عليه السلام. وفي تفسير نور الثقلين في رواية النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث من لا يدخل الجنّة، قال: قلت فما العتلّ الزنيم؟ قال صلى الله عليه وآله: رحب الجوف، سيّئ الخلق، أكول، شروب، غشوم، ظلوم. وعن القمي عن الآية التي بعده: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾ قال: على الثاني؛ وفي قوله: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ قال: في الرجعة.

(٤) معاني الأخبار، ص ١٤٩. (٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٥٣ ح ١٩.

(٥) فسير العياشي، ج ١ ص ٣٢٥ ح ٤١. (٧ - ٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٢٥ ح ٤٢-٤٥.

(٩) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢١١.

أي الأعمال أبغض إلى الله؟!

● عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ رجلاً من خَثعم جاء إلى النبيّ ﷺ فقال: أيُّ الأعمال أبغض إلى الله عزّ وجلّ؟ فقال: الشّرك بالله، قال: ثمَّ ماذا؟ قال: قطيعة الرّحم قال: ثمَّ ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنّهي عن المعروف(١).

من هم شرار الناس؟!

● عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله ﷺ النّاس فقال: ألا أُخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال ﷺ: الّذي يمنع رفده، ويضرب عبده، ويتزوّد وحده، فظنّوا أنَّ الله لم يخلق خلقاً هو شرٌّ من هذا ثم قال: أُخبركم بمن هو شرٌّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: الّذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شرُّه، فظنّوا أنَّ الله لم يخلق خلقاً هو شرٌّ من هذا ثمَّ قال: ألا أُخبركم بمن هو شرٌّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: المتفحّش اللعّان الذي إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم وإذا ذكروه لعنوه(٢).

من هم أبعد عن رسول الله ﷺ شَبَهاً

● عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أُخبركم بأبعدكم منّي شبهاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: الفاحش المتفحّش البذيء البخيل المختال الحقود الحسود القاسي القلب البعيد من كلِّ خيرٍ يرجى غير المأمون من كلّ شرّ يتّقى(٣).

من هم شرار الرجال؟!

● عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أُخبركم بشرار رجالكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: إنَّ من شرار رجالكم البهّات الجريء الفحّاش، الآكل وحده، والمانع رفده، والضّارب عبده، والملجىء عياله إلى غيره(٤).

من هم الذين اتخذوا من دون الله أنداد؟!

● عن عمرو بن ثابت قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ قال: فقال: هم والله أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الّذي جعله الله للناس إماماً فذلك قول الله: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٤.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٧.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٩.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٨٤ ح ١٢.

وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾ ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمّة الظلمة وأشياعهم[١].

ما هي الفتنة التي نزلت بالمسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟!

● نهج البلاغة: قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل فقال: أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام: لمّا أنزل الله سبحانه قوله: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾﴾[٢] علمت أنَّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال: يا عليّ إنَّ أُمّتي سيفتنون من بعدي، فقلت: يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أُحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عنّي الشهادة فشقَّ ذلك عليَّ فقلت لي: أبشر فإنَّ الشهادة من ورائك؟ فقال لي: إنَّ ذلك لكذلك، فكيف صبرك إذاً؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر.

وقال: يا عليّ إنَّ القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنّون بدينهم على ربّهم ويتمنّون رحمته، ويأمنون سطوته ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة، والأهواء الساهية، فيستحلّون الخمر بالنبيذ، والسحت بالهديّة، والربا بالبيع، فقلت: يا رسول الله فبأيّ المنازل أُنزلهم عند ذلك؟ أبمنزلة ردَّة أم بمنزلة فتنة؟ فقال: بمنزلة فتنة[٣].

من هو المستضعف؟!

● عن ابن الطيّار عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن المستضعف فقال: هو الّذي لا يستطيع حيلة الكفر فيكفر، ولا يهتدي سبيلاً إلى الإيمان فيؤمن لا يستطيع أن يؤمن ولا يستطيع أن يكفر، فهم الصبيان ومن كان من الرجال والنّساء على مثل عقول الصّبيان ومن رفع عنه القلم[٤].

ما هو مصير المسلمين الذين يموتون وليس لهم إمام؟! وما هو مصير النواصب؟!

● عن ضريس الكناسيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما حال الموحّدين المقرّبين بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الّذين يموتون وليس لهم إمام، ولا

---

(١) الاختصاص، ص ٣٣٤.
(٢) سورة العنكبوت، الآيتان: ١، ٢.
(٣) نهج البلاغة، ص ٣١٣ خ ١٥٤.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ١٥٦.

يعرفون ولايتكم؟ فقال: أمّا هؤلاء فإنّهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فإنّه يخدّ له خداً إلى الجنّة الّتي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة حتّى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيّئاته فإمّا إلى الجنّة، وإمّا إلى النّار، فهؤلاء الموقوفون لأمر الله. قال عليه السلام: وكذلك يفعل بالمستضعفين والبُله والأطفال وأولاد المسلمين الّذين لم يبلغوا الحلم. وأمّا النصّاب من أهل القبلة فإنّهم يخدُّ لهم خدّاً إلى النار التي خلقها الله في المشرق، فيدخل عليهم اللهب والشّرر والدخان، وفورة الحميم ثمّ بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم ﴿فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ۝٧٢ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝٧٣ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ أي أين إمامكم الّذي اتّخذتموه دون الإمام الّذي جعله الله للناس إماماً[1].

من هم المستضعفون؟!

● عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾[2] فقال: هو الّذي لا يستطيع الكفر فيكفر، ولا يهتدي سبيل الإيمان فيؤمن والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم[3].

● عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في المستضعفين؟ فقال لي شبهاً بالمفزع: وتركتم أحداً يكون مستضعفاً؟ وأين المستضعفون؟ فوالله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهنّ وتحدّث به السقايات بطرق المدينة[4].

● عن عمرو ابن إسحاق قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام ما حدُّ المستضعف الّذي ذكره الله عزّ وجلّ؟ قال: من لا يحسن سورة من القرآن، وقد خلقه الله عزّ وجلّ خلقة ما ينبغي له أن لا يحسن[5].

● عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ قال: هم أهل الولاية، قلت: وأيُّ ولاية؟ فقال: أما إنّها ليست بولاية في الدين، ولكنّها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفّار، وهم المرجون لأمر الله عزّ وجلّ[6].

● عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ الآية قال: يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبة منك، المستضعفون قوم يصومون ويصلّون تعفُّ بطونهم وفروجهم لا يرون أنَّ الحقَّ في غيرنا آخذين بأغصان الشجرة ﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ إذ كانوا آخذين بالأغصان وإن لم يعرفوا أولئك، فإن عفا عنهم فبرحمته وإن عذّبهم فبضلالتهم عمّا عرّفهم[7].

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٣٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ٩٨.
(٣ ـ ٧) معاني الأخبار، ص ٢٠١-٢٠٣.

● عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن المستضعفين فقال: البلهاء في خدرها والخادم تقول لها: صلّي فتصلّي لا تدري إلّا ما قلت لها، والجليب الّذي لا يدري إلّا ما قلت له، والكبير الفاني والصبيُّ الصغير هؤلاء المستضعفين فأمّا رجل شديد العنق جدل خصم يتولّى الشراء والبيع، لا تستطيع أن تغبنه في شيء تقول: هذا مستضعف؟ لا ولا كرامة(١).

● عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين قال: هم أهل الولاية، قلت: أيَّ ولاية تعني؟ قال: ليست ولاية في الدين ولكنّها في المناكحة والمواريث والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا الكفّار، ومنهم المرجون لأمر الله، فأمّا قوله: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا﴾ - إلى - ﴿نَصِيرًا﴾. فأولئك نحن(٢).

● عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتزوّج المرجئة أو الحروريّة أو القدرية؟ قال: لا، عليك بالبله من النساء، قال زرارة: فقلت: ما هو إلّا مؤمنة أو كافرة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأين أهل استثناء الله، قول الله أصدق من قولك: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ - إلى قوله - ﴿سَبِيلًا﴾(٣).

● عن أبي الصباح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في رجل دعي إلى هذا الأمر فعرفه، وهو في أرض منقطعة إذ جاءه موت الإمام، فبينا هو ينتظر إذ جاءه الموت، فقال: هو والله بمنزلة من هاجر إلى الله ورسوله فمات فقد وقع أجره على الله(٤).

● عن زرارة قال: دخلت أنا وحمران على أبي جعفر عليه السلام فقلنا: إنّا نمدُّ المطمر، فقال: وما المطمر؟ قلنا: الّذي من وافقنا من علوي أو غيره تولّيناه، ومن خالفنا برئنا منه علويّ أو غيره، قال: يا زرارة قول الله أصدق من قولك، فأين الّذين قال الله: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ أين المرجون لأمر الله؟ أين الّذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً؟ أين أصحاب الأعراف؟ أين المؤلّفة قلوبهم؟ فقال زرارة: ارتفع صوت أبي جعفر وصوتي حتّى كان يسمعه من على باب الدار، فلمّا كثر الكلام بيني وبينه قال لي: يا زرارة حقّاً على الله أن يدخلك الجنّة(٥).

من هم الذين لهم الحسنة بعشرة أمثالها؟!

● عن زرارة قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا جالس عن قول الله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾(٦) يجري لهؤلاء ممّن لا يعرف منهم هذا الأمر؟ فقال: لا، إنّما هذه للمؤمنين

(١) معاني الأخبار، ص ٢٠١-٢٠٣.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٨٤ ح ١٩٤.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٩٤ ح ٢٤٤.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٩٧ ح ٢٥١.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٩٩ ح ٧٤.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

خاصّة، قلت له: أصلحك الله، أرأيت من صام وصلّى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممّن لا يعرف ولا ينصب، فقال: إنَّ الله يدخل أولئك الجنّة برحمته[١].

ما هي المنزلة بين الإيمان والكفر؟!

● عن الحارث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته بين الإيمان والكفر منزلة؟ فقال: نعم، ومنازل، لو يجحد شيئاً منها أكبّه الله في النار: بينهما ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ وبينهما «المستضعفون» وبينهما ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ وبينهما قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾[٢].

ما هو مصير من لم يكن مؤمناً ولا كافراً

● قال زرارة: أيدخل النار مؤمن؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا يدخلها إلّا أن يشاء الله، قال زرارة: فيدخل الكافر الجنّة؟ قال أبو عبد الله: لا، فقال زرارة: هل يخلو أن يكون مؤمناً أو كافراً؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: قول الله أصدق من قولك يا زرارة بقول الله أقول، يقول الله تعالى: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾[٣] لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنّة، ولو كانوا كافرين لدخلوا النار. قال: فماذا؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أرجئهم حيث أرجأهم الله أما إنّك لو بقيت لرجعت عن هذا الكلام، وتحلّلت عنك عقدك[٤].

ما هي طبقات الشيعة يوم القيامة؟!

● عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾[٥] فقال: مثل إجراء الله في شيعتنا كما يجري لهم في الأصلاب، ثمَّ يزرعهم في الأرحام، ويخرجهم للغاية الّتي أخذ عليها ميثاقهم في الخلق، منهم أتقياء وشهداء، ومنهم الممتحنة قلوبهم، ومنهم العلماء ومنهم النجباء، ومنهم النجداء، ومنهم أهل التقى، ومنهم أهل التقوى، ومنهم أهل التسليم، فازوا بهذه الأشياء سبقت لهم من الله، وفضلوا الناس بما فضلوا وجرت للناس بعدهم في المواثيق حالهم. أسماؤهم:

حدٌّ ﴿ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ وحدٌّ «المرجون لأمر الله إمّا أن يتوب عليهم» وحدٌّ «عسى أن يتوب عليهم» وحدٌّ ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ وحدٌّ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ ثمّ حدُّ الاستثناء

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ٢٥٧.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١١٦ ح ١٣١.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.
(٤) البحار، ج ٦٩ ص ١١٠ ح ٤.
(٥) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

من الله من الفريقين منازل النّاس في الخير والشرّ خلقان من خلق الله فيهما المشيّة فمن سائر من خلقه في قسمة ما قسم له تحويل عن حال، زيادة في الأرزاق أو نقص منها، أو تقصير في الآجال وزيادة فيها أو نزول البلاء أو دفعه، ثمّ أسكن الأبدان على ما شاء من ذلك، فجعل منه مستقرّاً في القلوب ثابتاً لأصله، وعواري بين القلوب والصدور إلى أجل له وقت، فإذا بلغ وقتهم انتزع ذلك منهم فمن ألهمه الله الخير وأسكنه في قلبه، بلغ منه غايته الّتي أخذ عليها ميثاقه في الخلق الأوّل[1].

ما حال من لم يعرف الولاية؟!

● كتاب المسائل: لعليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن نبيّ الله هل كان يقول على الله شيئاً قطّ أو ينطق عن الهوى أو يتكلّف؟ فقال: لا، فقلت: أرأيتك قوله لعلي عليه السلام: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» الله أمره به؟ قال نعم، قلت: فأبرأ إلى الله ممّن أنكر ذلك منذ يوم أمر به رسول الله؟ قال: نعم قلت: هل يسلم النّاس حتّى يعرفوا ذلك؟ قال: لا ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾[2] قلت: من هم قال: أرأيتم خدمكم ونساؤكم ممّن لا يعرف ذلك أتقتلون خدمكم وهم مقرّون لكم؟ وقال: من عرض عليه ذلك فأنكره فأبعده الله وأسحقه لا خير فيه[3].

هل تجوز الصدقة على النواصب؟!

● عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصدقة على الناصب وعلى الزيديّة فقال: لا تصدّق عليهم بشيء، ولا تسقهم من الماء إن استطعت، وقال لي: الزيديّة هم النصّاب[4].

فيمن نزلت هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾﴾؟!

● عن ابن أبي عمير عمّن حدّثه قال: سألت محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام عن هذه الآية ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾﴾ قال: نزلت في النصّاب والزيديّة، والواقفيّة من النصّاب[5].

أي الأعمال أبغض إلى الله؟!

● عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أيُّ الأعمال

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٤٢٣ ح ٥٦٠.
(٢) سورة النساء، الآية: ٩٨.
(٣) البحار، ج ٦٩، ص ١١١، ح ٣٧.
(٤) رجال الكشي، ص ٢٢٩ ح ٤٠٩.
(٥) رجال الكشي، ص ٢٢٩ ح ٤١١.

أبغض إلى الله ؟ فقال : الشرك بالله . فقال : ثمَّ ماذا؟ قال : قطيعة الرحم ، قال : ثمَّ ماذا؟ قال : الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف[١].

هل يكون المؤمن جباناً أو بخيلًا أو كذاباً؟!

● عن معمر بن خلاّد، عن الرّضا عليه السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله يكون المؤمن جباناً؟ قال : نعم ، قيل : ويكون بخيلاً؟ قال ، نعم ، قيل : ويكون كذّاباً؟ قال : لا[٢].

ما هو الخُلق الذي يجمع خير الدنيا والآخرة؟!

● روي أنَّ رجلاً أتى سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله علّمني خلقاً يجمع لي خير الدُّنيا والآخرة ، فقال : لا تكذب ، فقال الرّجل : فكنت على حالة يكرهها الله فتركتها خوفاً من أن يسألني سائل عملت كذا وكذا فأُفتضح أو أكذب فأكون قد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما حملني عليه[٣].

هل عمل الخير أمام الناس ممدوح ام مذموم؟!

● عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسرُّه ذلك ، قال : لا بأس ما من أحد إلّا وهو يحبُّ أن يظهر له في الناس الخير ، إذا لم يكن صنع ذلك لذلك[٤].

كيف النجاة غداً يوم القيامة؟!

● عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل في ما النّجاة غداً؟ فقال : إنّما النجاة في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم ، فإنّه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الإيمان ، ونفسه يخدع لو يشعر ، فقيل له : وكيف يخادع الله؟ قال : يعمل بما أمر الله به ثمَّ يريد به غيره ، فاتّقوا الله واجتنبوا الرّياء ، فإنّه شرك بالله إنَّ المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء : يا كافر! يا فاجر! يا غادر! يا خاسر! حبط عملك ، وبطل أجرك ، ولا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممّن كنت تعمل له[٥].

هل يقبل الله عمل المرائي؟!

● عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قول الله : ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية فقال : من صلّى مراءاة الناس فهو مشرك ، ومن زكّى مراءاة الناس فهو مشرك ، ومن

---

(١) المحاسن ، ج ١ ، ص ٤٥٩ ح ١٠٦٣ .
(٢) المحاسن ، ج ١ ص ٢٠٨ ح ٣٧٠ .
(٣) فقه الرضا عليه السلام ، ص ٣٥٤ .
(٤) أصول الكافي ، ج ٢ ص ٤٨٦ ح ١٨ .
(٥) أمالي الصدوق ، ص ٤٦٦ مجلس ٨٥ ح ٢٢ .

صام مراءاة الناس فهو مشرك، ومن حجَّ مراءاة الناس فهو مشرك، ومن عمل عملاً ممّا أمر الله به مراءاة الناس فهو مشرك، ولا يقبل الله عمل مراء[١].

أي الأعمال أنجح؟!

● عن أمير المؤمنين عليه السلام سئل أيُّ عمل أنجح؟ قال: طلب ما عند الله[٢].

ما نتيجة عمل المرائي؟!

● سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن عظيم الشقاق قال: رجل ترك الدُّنيا للدُّنيا ففاتته الدُّنيا وخسر الآخرة، ورجل تعبّد واجتهد وصام رياء النّاس، فذلك الّذي حرم لذّات الدُّنيا، ولحقه التعب الّذي لو كان به مخلصاً لاستحقَّ ثوابه، فورد الآخرة وهو يظنُّ أنّه قد عمل ما يثقل به ميزانه، فيجده هباء منثوراً[٣].

● عبد الله بن بكير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يدخل في الصلاة فيجود صلاته، ويحسنها، رجاء أن يستجّر بعض من يراه إلى هواه قال: ليس من الرياء[٤]

● عن العلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ قال: من صلّى أو أعتق أو حجَّ يريد محمدة النّاس فقد أشرك في عمله وهو شرك مغفور[٥].

● عن العلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ قال: من صلّى أو أعتق أو حجَّ يريد محمدة النّاس فقد أشرك في عمله وهو شرك مغفور[٦].

كيف يفسد العُجب العمل؟!

● عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن العجب الذي يفسد العمل فقال: العجب درجات منها أن يزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنّه يحسن صنعاً ومنها أن يؤمن العبد بربّه فيمنُّ على الله عزّ وجلّ ولله عليه فيه المنُّ[٧].

● عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[٨] قال: قول الإنسان صلّيت البارحة، وصمت أمس، ونحو هذا، ثمَّ قال عليه السلام: إنَّ

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢١.
(٢) معاني الأخبار، ص ١٩٨ و١٩٥.
(٣) البحار، ج ٦٩، ص ١٩٥، ح ٣٨.
(٤) البحار، ج ٦٩، ص ١٩٥، ح ٣٩.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٧٨ ح ٩٢.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٧٨ ح ٩٢.
(٧) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٩٤.
(٨) سورة النجم، الآية: ٣٢.

قوماً كانوا يصبحون فيقولون: صلّينا البارحة وصمنا أمس، فقال عليّ عليه السلام: لكنّي أنام الليل والنهار، ولو أجد بينهما شيئاً لنمته[1].

ما هي أوّل معاصي في الدنيا!؟

● عن الزهريّ محمّد بن مسلم بن عبيد الله قال: سئل عليُّ بن الحسين عليه السلام: أيُّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما من عمل بعد معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدُّنيا، فإنّ لذلك لشعباً كثيرة، وللمعاصي شعب، فأوّل ما عصي الله به الكبر معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين ثمَّ الحرص وهي معصية آدم وحوّاء عليهما السلام حين قال الله عزّ وجلّ لهما ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2] فأخذا ما لا حاجة بهما إليه، فدخل ذلك على ذرّيّتهما إلى يوم القيامة، وذلك أنَّ أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه.

ثمَّ الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعّب من ذلك حبُّ النّساء، وحبُّ الدُّنيا، وحبُّ الرياسة، وحبُّ الراحة، وحبُّ الكلام، وحبُّ العلوّ والثّروة، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلّهن في حبِّ الدُّنيا فقالت الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حبُّ الدنيا رأس كلِّ خطيئة، والدُّنيا دنياءان: دنيا بلاغ ودنيا ملعونة[3].

ما هي خطايا حبّ الدنيا؟!

● عن الزهريّ محمّد بن مسلم بن شهاب قال: سئل عليُّ بن الحسين عليه السلام أيُّ الأعمال أفضل عند الله عزّ وجلّ، فقال: ما من عمل بعد معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدّنيا، وإنَّ لذلك لشعباً كثيرة، وللمعاصي شعباً: فأوّل ما عصي الله به الكبر وهي معصية إبليس حين ﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[4] والحرص وهي معصية آدم وحوّاء حين قال الله عزّ وجلّ لهما: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[5] فأخذا ما لا حاجة بهما إليه فدخل ذلك على ذرّيّتهما إلى يوم القيامة وذلك أنَّ أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة إليه، ثمَّ الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله.

فتشعّب من ذلك حبُّ النّساء، وحبُّ الدّنيا، وحبُّ الرّياسة، وحبُّ الراحة، وحبُّ الكلام، وحبُّ العلوّ و[حبُّ] الثروة، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلّهنَّ في حبِّ الدّنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حبُّ الدّنيا رأس كلِّ خطيئة، والدنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة[6].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٤٣.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٩.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٩٦ ح ٨.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٣٤.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٩.
(٦) البحار، ج ٧٠ ص ٢٦٤ ح ٢٩.

أي مال أحبّ إلينا؟!

● عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّكم مال وارثه أحبُّ إليه من ماله؟ قالوا: ما فينا أحد يحبُّ ذلك يا نبيَّ الله، قال: بل كلّكم يحبُّ ذلك، ثمَّ قال: يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلاّ ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدَّقت فأمضيت، وما عدا ذلك فهو مال الوارث[١].

كيف ينجو الذي يكنز الذهب والفضة وكيف يُعذَّب؟!

● عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام أنّه سأل عن الدنانير والدراهم، وما على الناس فيها؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هي خواتيم الله في أرضه جعلها الله مصحّة لخلقه، وبها يستقيم شؤونهم ومطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحقِّ الله تعالى فيها، وأدَّى زكاتها فذاك الذي طابت وخلصت له، ومن أكثر له منها فبخل بها ولم يؤدِّ حقَّ الله فيها، واتّخذ منها الآنية، فذاك الذي حقَّ عليه وعيد الله عزّ وجلّ في كتابه، يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[٢].

لماذا سُمي الدرهم درهماً والدينار ديناراً؟!

● عن عليّ بن محمّد رفعه قال: أتى يهوديٌّ أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله: لم سمّي الدرهم درهماً، والدّينار ديناراً؟ فقال عليه السلام: إنّما سمّي الدّرهم درهماً لأنّه دار همّ من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله، أورثه النار، وإنّما سمّي الدينار ديناراً لأنّه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار، فقال اليهوديُّ: صدقت يا أمير المؤمنين[٣].

ما هو حدّ مؤونة الإنسان؟!

● عن ابن الحجّاج عمّن سمعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الزكاة يأخذ منها الرجل؟ وقلت له: إنّه بلغنا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أيّما رجل ترك دينارين فهما كيٌّ بين عينيه، قال: فقال: أولئك قوم كانوا أضيافاً على رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أمسى قال: يا فلان اذهب فعشِّ هذا، وإذا أصبح قال: يا فلان اذهب فغدِّ هذا، فلم يكونوا يخافون أن يصبحوا بغير غداء، ولا بغير عشاء فجمع الرجل منهم دينارين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه هذه المقالة وإنَّ الناس إنّما يعطون من السنة إلى السنة، فللرجل أن يأخذ ما يكفيه، ويكفي عياله من السنة إلى السنة[٤].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥١٩ مجلس ١٨ ح ١١٤١.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥٢٠ مجلس ١٨ ح ١١٤٤.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١١ باب ١ ح ١.
(٤) معاني الأخبار، ص ١٥٢-١٥٣.

ما هو العشق؟!

● عن المفضّل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العشق قال: قلوب خلت عن ذكر الله، فأذاقها الله حبَّ غيره[١].

أي الذُلّ أذلَّ؟!

● في خبر الشيخ الشاميّ: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيّ ذلّ أذلّ؟ قال: الحرص على الدُّنيا[٢].

ما هو الحرص؟!

● وروي أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحرص ماهو؟ قال هو طلب القليل بإضاعة الكثير[٣].

ما الذي يُثبت الإيمان في قلب العبد؟!

● عن أبان بن سويد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ما الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الذي يثبته فيه الورع والذي يخرجه منه الطمع[٤].

● عن سعدان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الورع، والذي يخرجه منه؟ قال: الطمع[٥].

ما هو الكِبر؟!

● عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الكبر؟ فقال: أعظم الكبر أن تسفه الحقَّ وتغمص النّاس، قلت: وما تسفه الحقّ؟ قال: تجهل الحقّ وتطعن على أهله[٦].

ما هو الحَسَد؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأل عن الحسد فقال: لحم ودم يدور في النّاس حتى إذا انتهى إلينا يئس وهو الشيطان[٧].

ما الذي يُبعد غضب الله عنا؟!

● سأل النبيّ صلى الله عليه وآله: ما يبعّد من غضب الله تعالى؟ قال لا تغضب.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٥٣١ مجلس ٩٥ ح ٣.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٢٢ مجلس ٦٢ ح ٤.
(٣) كنز الفوائد، ج ١ ص ٦٢.
(٤) الخصال، ص ٩ باب ١ ح ٢٩.
(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٩٨ ح ٣.
(٦) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٩٣ ح ١١.
(٧) معاني الأخبار، ص ٢٢٧ و٢٤٤.

هل ما أصاب أهل البيت عليهم السلام من مصائب هي بما كسبت أيديهم؟!

● عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ فقال هو: ﴿وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ قال: قلت: ما أصاب عليّاً وأشياعه من أهل بيته من ذلك؟ قال: فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عز وجل كلَّ يوم سبعين مرَّة من غير ذنب(١).

ما هو تفسير هذه الآية: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾؟!

● عن سدير قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾(٢) فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متّصلة ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة، فكفروا نعم الله عز وجل وغيّروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغيّر الله ما بهم من نعمة، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ فأرسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرَّب ديارهم، وذهب أموالهم، وأبدلهم مكان جنّاتهم ﴿جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾(٣) ثم قال: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾(٤).



(١) قرب الإسناد، ص ١٦٩ ح ٦١٨.
(٢) سورة سبأ، الآية: ١٩.
(٣) سورة سبأ، الآية: ١٦.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٧٥ ح ٢٣.



جوامع الحقوق

ما هو الإحسان إلى الوالدين؟!

● عن أبي ولاّد الحنّاط قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما، وأن لا تكلّفهما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين، أليس يقول الله عزّ وجلّ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: وأمّا قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ قال: إن أضجراك فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما إن ضرباك قال: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ قال: إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما فذلك منك قول كريم، قال: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قال: لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلاّ برحمة ورقّة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدّم قُدّامهما[١].

● عن معمر بن خلاّد قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: أدعو لوالديَّ إذا كانا لا يعرفان الحقَّ؟ قال: ادع لهما وتصدّق عنهما وإن كانا حيّين لا يعرفان الحقَّ فدارهما، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنَّ الله بعثني بالرّحمة لا بالعقوق[٢].

● عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من أبرُّ؟ قال: أمّك قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أباك[٣].

● عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه وآله عن برّ الوالدين فقال: ابرر أمّك ابرر أمّك ابرر أمّك ابرر أباك ابرر أباك ابرر أباك، وبدأ بالأمّ قبل الأب[٤].

● أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّي ولدت بنتاً وربّيتها حتّى إذا بلغت فألبستها ثمّ حلّيتها ثمّ جئت بها إلى قليب فدفعتها في جوفه، وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول: يا أبتاه! فما كفّارة ذلك؟ قال: ألك أمٌّ حيّة؟ قال: لا قال: فلك خالة حيّةٌ؟ قال نعم، قال: فابررها فإنّها بمنزلة الأمّ تكفّر عنك ما صنعت قال أبو خديجة: فقلت

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٧ ح ١.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٨ ح ٧.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٨ ح ٩.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٩ ح ١٧.

لأبي عبد الله عليه السلام متى كان هذا؟ قال كان في الجاهليّة، وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يُسبْين فيلدن في قوم آخرين[١].

● عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يجزي الولد والده؟ فقال: ليس له جزاء إلاّ في خصلتين: يكون الوالد مملوكاً فيشتريه ابنه فيعتقه، أو يكون عليه دين فيقضيه عنه[٢].

● عن عبد الله بن جندب قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أسأله عن الرَّجل يريد أن يجعل أعماله من الصّلاة والبرّ والخير أثلاثاً: ثلثاً له وثلثين لأبويه، أو يفردهما من أعماله بشيء ممّا يتطوّع به بشيء معلوم، وإن كان أحدهما حيّاً والآخر ميّتاً، قال: فكتب إليّ: أمّا للميّت فحسن جائز، وأمّا للحيّ فلا، إلاّ البرّ والصّلة[٣].

● عن ابن مسعود قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله: أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ قال: الصّلاة لوقتها، قلت: ثمَّ أيُّ شيء؟ قال: برُّ الوالدين قلت: ثمَّ أيُّ شيء؟ قال: الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ قال: فحدَّثني بهذا، ولو استزدته لزادني[٤].

● عن أبي ولاّد الحنّاط قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما ولا تكلّفهما أن يسألاك شيئاً هما يحتاجان إليه، وإن كانا مستغنيين أليس يقول الله ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: وأمّا قوله ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ قال: إن أضجراك فلا تقل لهما أف ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ إن ضرباك قال: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ قال: تقول لهما: غفر الله لكما فذلك منك قول كريم وقال: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ قال: لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلاّ برحمة ورقّة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يديك فوق أيديهما ولا تتقدّم قدّامهما[٥].

● عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من أبرُّ؟ قال: أمّك، قال: ثمَّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمَّ من؟ قال: **أمّك قال: ثمّ** من؟ قال: أباك[٦].

كيف نقي أنفسنا وأهلينا النار؟!

● عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ لي أهل بيت وهم يسمعون منّي

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص٤٢٠ ح ١٨.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٠ ح ١٩-٢١.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣١١ ح ١٢١٢.
(٤) الخصال، ص ١٦٣ باب ٣ ح ٢١٣.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٣٦.
(٦) كتاب الزهد، ص ٣٤-٤٠.

أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟ فقال: نعم إنَّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾[(١)].

ما أفضل الإسلام؟!

● عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أخبرني ما أفضل الإسلام؟ فقال: الإيمان بالله، قال: ثمَّ ماذا؟ قال: صلة الرحم، قال: ثمَّ ماذا؟ فقال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[(٢)].

ما هي صلة الرحم؟!وما قيمتها عند الله؟!

● عن جميل بن درَّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ قال: هي أرحام النّاس أمر الله تبارك وتعالى بصلتها وعظّمها، ألا ترى أنّه جعلها معه[(٣)].

● عن عمر بن مريم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ قال: من ذلك صلة الرحم، وغاية تأويلها صلتك إيّانا[(٤)].

● عن عبد الله بن طلحة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنَّ لي أهلاً قد كنت أصلهم وهم يؤذونني، وقد أردت رفضهم؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إذن يرفضكم الله جميعاً، قال: وكيف أصنع؟ قال: تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمّن ظلمك، فإذا فعلت ذلك كان الله عزّوجلّ لك عليهم ظهيراً.

قال ابن طلحة: فقلت له عليه السلام: ما الظهير قال: العون[(٥)].

● عن إسحاق بن عمّار قال: بلغني عن أبي عبد الله أنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلاّ توثّباً عليَّ وقطيعة لي وشتيمة فأرفضهم؟ قال: إذاً يرفضكم الله جميعاً، قال: فكيف أصنع؟ قال: تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك فإنّك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير[(٦)].

● عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلَّ ذكره ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ قال: فقال: هي أرحام النّاس إنَّ الله عزّوجلّ أمر بصلتها وعظَّمها، ألا ترى أنّه جعلها منه[(٧)].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٧ ح ١.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ٤٥٤.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٣ ح ١٠.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢٣ ح ٢٧-٣١.
(٥) كتاب الزهد، ص ٣٤ ح ٣٩.
(٦) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٣ ح ٢.
(٧) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٣ ح ١.

● عن سليمان بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنَّ آل فلان يبرُّ بعضهم بعضاً ويتواصلون فقال: إذاً تنمى أموالهم وينمون فلا يزالون في ذلك حتّى يتقاطعوا فإذا فعلوا ذلك انقشع عنهم[١].

● عن عمر بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ فقال: قرابتك[٢].

كيف نَصِل الجيران؟!

● المجاشعيّ عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم قال: قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله يا نبيّ الله أفي المال حقّ سوى الزّكاة؟ قال: نعم برُّ الرحم إذا أدبرت، وصلة الجار المسلم، فما آمن بي من بات شبعاناً وجاره المسلم جائع ثمَّ قال عليه السلام: ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورِّثه[٣].

● عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما حدُّ الجار؟ قال: أربعين داراً من كلِّ جانب[٤].

● عن عمرو بن عكرمة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنَّ لي جاراً يؤذيني فقال: ارحمه، قال قلت: لا رحمه الله، فصرف وجهه عنّي، قال: فكرهت أن أدعه فقلت: جعلت فداك إنّه يفعل بي ويفعل ويؤذيني فقال: أرأيت إن كاشفته انتصفت منه؟ قال: قلت بلى أُولّي عليه فقال عليه السلام: إنَّ ذا ممّن يحسد الله على ما آتاهم الله من فضله، فإذا رأى نعمة على أحد وكان له أهل جعل بلاءه عليهم، وإن لم يكن له أهل جعل بلاءه على خادمه، وإن لم يكن له خادم سهر ليله، واغتاظ نهاره، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله إنّي اشتريت داراً في بني فلان، وإنَّ أقرب جيراني منّي جواراً من لا أرجو خيره، ولا آمن شرَّه، قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وسلمان وأبا ذرّ قال: ونسيت واحداً وأظنُّه المقداد فأمرهم أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم أنّه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه فنادوا ثلاثاً ثمَّ أمر فنودي إنَّ كلَّ أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله يكون ساكنها جاراً له[٥].

● روي أنّه جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: إنَّ فلاناً جاري يؤذيني قال: اصبر على أذاه كفَّ أذاك عنه فما لبث أن جاء وقال: يا نبيّ الله إنَّ جاري قد مات فقال صلى الله عليه وآله: كفى بالدّهر واعظاً وكفى بالموت مفرِّقاً[٦].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٥ ح ٢٠.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٦ ح ٢٤.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٥٢٠ باب ١٨ ح ١١٤٥.
(٤) معاني الأخبار، ص ١٦٥.
(٥) كتاب الزهد، ص ٤٢-٤٣.
(٦) الدعوات للراوندي، ص ٢٤٠.

كيف نتعامل مع الجليس؟!

● عن شعيب العقرقوفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ إلى آخر الآية، فقال: إنّما عنى بهذا أن إذا سمعتم الرجل يجحد الحقّ ويكذّب به، ويقع في الأئمّة، فقم من عنده ولا تقاعده كائناً من كان[1].

ما هي حقوق المؤمن على المؤمن؟!

● عن المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ المؤمن على المؤمن؟ قال: سبع حقوق واجبات ما فيها حقّ إلاّ وهو عليه واجب إن خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته، ولم يكن لله عزّ وجلّ فيه نصيب، قال: قلت: جعلت فداك حدّثني ما هنَّ قال: يا معلّى إنّي شفيق عليك أخشى أن تضيّع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل، قلت: لا قوّة إلاّ بالله.

قال: أيسر حقّ منها أن تحبَّ له ما تحبُّ لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك؛ والحقُّ الثاني أن تمشي في حاجته وتبتغي رضاه ولا تخالف قوله؛ والحقُّ الثالث أن تصله بنفسك ومالك، ويدك ورجلك، ولسانك؛ والحقُّ الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته وقميصه، والحقُّ الخامس أن لا تشبع ويجوع، ولا تلبس ويعرى، ولا تروى ويظمأ؛ والحقُّ السادس أن تكون لك امرأة وخادم وليس لأخيك امرأة ولا خادم أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه، وتصنع طعامه، وتمهّد فراشه، فإنَّ ذلك كلّه إنما جعل بينك وبينه؛ والحقُّ السابع أن تبرَّ قسمه، وتجيب دعوته، وتشهد جنازته، وتعوده في مرضه، وتشخص بدنك في قضاء حاجته، ولا تحوجه إلى أن يسألك، ولكن تبادر إلى قضاء حاجته، فإذا فعلت ذلك به، وصلت ولايتك بولايته، وولايته بولاية الله عزّ وجلّ[2].

● عن محمّد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسلّم فسأله: كيف من خلّفت من إخوانك؟ قال: فأحسن الثناء وزكّى وأطرى، فقال له: كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم؟ فقال قليلة، فقال: كيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلة فقال: كيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟ فقال: إنّك لتذكر أخلاقاً قلَّ ما هي فيمن عندنا قال: فقال: كيف تزعم هؤلاء أنّهم شيعة[3].

● عن أبي إسماعيل قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إنَّ الشيعة عندنا كثير، فقال: فهل يعطف الغنيُّ على الفقير، وهل يتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون؟ فقلت: لا، فقال: ليس هؤلاء شيعة، الشيعة من يفعل هذا[4].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٤ ح ٨.
(٢) الخصال، ص ٣٥٠ باب ٧ ح ٢٦.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٦ ح ١٠.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٦ ح ١٠.

● عن سعيد بن الحسن قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أيجيء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه؟ فقلت: ما أعرف ذلك فينا فقال أبو جعفر عليه السلام: فلا شيء إذاً قلت: فالهلاك إذاً؟ فقال: إنَّ القوم لم يعطوا أحلامهم بعد[١].

● عن معلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حقّ المؤمن فقال سبعون حقّاً لا أُخبرك إلاّ بسبعة فإنّي عليك مشفق أخشى أن لا تحتمل، فقلت: بلى إن شاء الله فقال عليه السلام: لا تشبع ويجوع، ولا تكتسي ويعرى، وتكون دليله، وقميصه الذي يلبسه، ولسانه الذي يتكلّم به، وتحبُّ له ما تحبُّ لنفسك، وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهّد فراشه، وتسعى في حوائجه باللّيل والنهار، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله عزّ وجلّ [٢].

ما هي أفضل المجالس؟!

● عن عبّاد بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي مررت بقاصّ يقصُّ وهو يقول: هذا المجلس الذي لا يشقى به جليس، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: هيهات هيهات أخطأت أستاههم الحفرة إنَّ لله ملائكة سيّاحين سوى الكرام الكاتبين، فإذا مرُّوا بقوم يذكرون محمداً وآل محمّد عليهم السلام قالوا: قفوا فقد أصبتم حاجتكم، فيجلسون فيتفقّهون معهم، فإذا قاموا عادوا مرضاهم، وشهدوا جنائزهم، وتعاهدوا غائبهم فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس[٣].

كيف تتعاطف القلوب؟!وكيف تتنافر؟!

● عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي لألقى الرجل لم أره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فأُحبّه حبّاً شديداً فإذا كلّمته وجدته لي مثل ما أنا عليه له، ويخبرني أنّه يجد لي مثل الذي أجد له، فقال: صدقت يا سدير إنّ ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا وإن لم يظهروا التودُّد بألسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الأنهار، وإنَّ بُعد ائتلاف قلوب الفجّار إذا التقوا وإن أظهروا التودُّد بألسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذود واحد[٤].

من هم إخوان الثقة؟!وإخوان المكاشرة؟!

● عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان، قال: الإخوان صنفان إخوان الثقة، وإخوان المكاشرة، فأما إخوان الثقة فهم الكفُّ والجناح، والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة،

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٦ ح ١٣.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٦ ح ١٤.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٣ ح ٣.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٤١١ مجلس ١٤ ح ٩٢٤.

فابذل له مالك، وبدنك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سرّه وعيبه، وأظهر منه الحسن واعلم أيّها السائل أنّهم أقلُّ من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشرة فإنّك تصيب منهم لذّتك فلا تقطعنَّ ذلك منهم ولا تطلبنَّ ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه، وحلاوة اللّسان[١].

أي الأعمال أحب إلى الله؟!

● عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أيُّ الأعمال أحبّ إلى الله؟ قال: اتّباع سرور المسلم، قيل: يا رسول الله وما اتّباع سرور المسلم؟ قال: شبعة جوعه، وتنفيس كربته، وقضاء دينه[٢].

ما هو حال المؤمن عند الله؟!

● عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر عنده المؤمن وما يجب من حقّه فالتفت إليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال لي: يا أبا الفضل ألا أُحدّثك بحال المؤمن عند الله؟ فقلت: بلى فحدّثني جعلت فداك، فقال: إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا: يا ربِّ عبدك ونعم العبد كان سريعاً إلى طاعتك، بطيئاً عن معصيتك، وقد قبضته إليك فما تأمرنا من بعده؟ فيقول الجليل الجبّار: اهبطا إلى الدُّنيا وكونا عند قبر عبدي ومجّداني وسبّحاني وهلّلاني وكبّراني واكتبا ذلك لعبدي حتّى أبعثه من قبره.

ثم قال لي: ألا أزيدك؟ قلت: بلى، فقال: إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه، فكلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تجزع ولا تحزن، وأبشر بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ فما يزال يبشّره بالسرور والكرامة من الله سبحانه حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ ويحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنّة والمثال أمامه، فيقول له المؤمن: رحمك الله نعم الخارج معي من قبري! ما زلت تبشّرني بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتّى كان، فمن أنت؟ فيقول له المثال: أنا السرور الذي أدخلته على أخيك المؤمن في الدُّنيا خلقني الله لأبشّرك[٣].

ما للحاج من الثواب؟!

● عن المشمعلّ الأسديّ قال: خرجت ذات سنة حاجّاً فانصرفت إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقال: من أين بك يا مشمعلّ؟ فقلت: جعلت فداك كنت حاجّاً فقال: أو

(١) الخصال، ص ٤٩ باب ٢ ح ٥٦.
(٢) قرب الإسناد، ص ١٤٥ ح ٥٢٢.
(٣) أمالي الطوسي، ص ١٩٥ مجلس ٧ ح ٣٣٣.

تدري ما للحاجّ من الثواب؟ فقلت: ما أدري حتّى تعلمني، فقال: إنَّ العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعاً وصلّى ركعتيه، وسعى بين الصفا والمروة، كتب الله له ستّة آلاف حسنة، وحطَّ عنه ستّة آلاف سيّئة، ورفع له ستّة آلاف درجة، وقضى له ستّة آلاف حاجة، للدُّنيا كذا وادَّخر له للآخرة كذا، فقلت له: جعلت فداك إنَّ هذا لكثير، فقال: أفلا أُخبرك بما هو أكثر من ذلك؟ قال: قلت: بلى، فقال عليه السلام: لقضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجّة وحجّة وحجّة حتّى عدَّ عشر حجج[١].

كيف يُبشر الله عبده المؤمن؟!

● عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حقّ المؤمن على المؤمن قال فقال: حقّ المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك لو حدَّثتكم لكفرتم إنَّ المؤمن إذا أُخرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له أبشر بالكرامة من الله والسرور، فيقول له: بشّرك الله بخير، قال ثمَّ يمضي معه يبشّره بمثل ما قال وإذا مرَّ بهول قال هذا ليس لك وإذا مرَّ بخير قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه ممّا يخاف، ويبشّره بما يحبُّ حتّى يقف معه بين يدي الله عزّ وجلّ فإذا أمر به إلى الجنَّة قال له المثال: أبشر فإنَّ الله عزّ وجلّ أمر بك إلى الجنَّة قال: فيقول من أنت رحمك الله تبشّرني من حين خرجت من قبري وآنستني في طريقي وخبّرتني عن ربّي؟ قال فيقول: أنا السرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا خلقت منه لأُبشّرك وأؤنس وحشتك[٢].

ما ثواب من أدخل السرور على قلب المؤمن؟!

● عن عبد الله بن سنان قال: كان رجل عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآية ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما ثواب من أدخل عليه السرور؟ فقلت جعلت فداك عشر حسنات، قال: إي والله وألف ألف حسنة[٣].

لِمَ كلما كثر مال الرجل كلّما عظُمت الحجّة عليه؟!

● عن داود بن سرحان قال: دخل سدير الصيرفي على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا سدير ما كثر مال رجل قطّ إلاّ عظمت الحجّة لله عليه، فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا، فقال له: يا ابن رسول الله بماذا؟ قال: بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم الخبر[٤].

أي الأعمال أفضل بعد المعرفة؟!

● عن أبي كهمس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أيُّ الأعمال هو أفضل بعد

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٩٩ مجلس ٧٤ ح ١١.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٥ ح ١٠.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٦ ح ١١.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٠٢ مجلس ١١ ح ٦٠٠.

المعرفة؟ قال: ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة، ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ، وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا، وخاتمته معرفتنا، ولا شيء بعد ذلك كبرّ الإخوان، والمواساة ببذل الدينار والدرهم، فإنّهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك، وما رأيت شيئاً أسرع غنى ولا أنفى للفقر من إدمان حجّ هذا البيت، وصلاة فريضة تعدل عند الله ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات ولحجّة عنده خير من بيت مملوء ذهباً، لا بل خير من ملء الدّنيا ذهباً وفضّة ينفقه في سبيل الله عزّوجلّ . والذي بعث محمداً بالحقّ بشيراً ونذيراً لقضاء حاجة امرئ مسلم وتنفيس كربته أفضل من حجّة وطواف، وحجة وصواف، حتّى عقد عشرة ثمّ خلّى يده وقال: اتّقوا الله ولا تملّوا من الخير ولا تكسلوا، فإنّ الله عزّوجلّ ورسوله غنيّان عنكم وعن أعمالكم وأنتم الفقراء إلى الله عزّوجلّ وإنّما أراد الله عزّوجلّ بلطفه سبباً يدخلكم به الجنّة[1].

ما ثواب قضاء حاجة المؤمن؟!

● عن إبراهيم التيميّ قال: كنت أطوف بالبيت الحرام، فاعتمد عليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: ألا أُخبرك يا إبراهيم ما لك في طوافك هذا؟ قال: قلت: بلى جعلت فداك، قال: من جاء إلى هذا البيت عارفاً بحقّه فطاف به أسبوعاً وصلّى ركعتين في مقام إبراهيم عليه السلام كتب الله له عشرة آلاف حسنة، ورفع له عشرة آلاف درجة، ثمّ قال: ألا أخبرك بخير من ذلك؟ قال: قلت: بلى جعلت فداك، فقال: من قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافاً وطوافاً حتّى عدَّ عشراً، وقال: أيّما مؤمن سأله أخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له، سلّط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش أصابعه[2].

● عن إسماعيل بن عمّار الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذاك؟ قال: أيّما مؤمن أتى أخاه في حاجة فإنّما ذلك رحمة من الله، ساقها إليه وسبّبها له. فإن قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها، وإن ردَّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها فإنّما ردَّ عن نفسه رحمة من الله عزّوجلّ ساقها إليه وسبّبها له، وذخر الله عزّوجلّ تلك الرَّحمة إلى يوم القيامة، حتّى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها، إن شاء صرفها إلى نفسه، وإن شاء صرفها إلى غيره.

ما ثواب من أكرم مؤمناً؟!

● عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا سدير تعتق كلّ يوم نسمة؟ قلت لا، قال: كلَّ شهر؟ قلت: لا، قال: كلَّ سنة؟ قلت: لا، قال: سبحان الله أما تأخذ بيد

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٩٤ مجلس ٣٩ ح ١٤٧٨. (٢) عدة الداعي، ص ١٩٠ و١٩٢.

واحد من شيعتنا فتدخله إلى بيتك فتطعمه شبعة؟ فوالله لذلك أفضل من عتق رقبة من ولد إسماعيل(١).

● عن سدير الصيرفيّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما يمنعك من أن تعتق كلّ يوم نسمة؟ فقلت: لا يحتمل ذلك مالي، فقال: أطعم كلّ يوم رجلاً مسلماً فقلت: موسراً أو معسراً؟ فقال: إنَّ الموسر قد يشتهي الطعام(٢).

● عن نعيم الأحول قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: اجلس فأصب معي من هذا الطعام، حتّى أُحدِّثك بحديث سمعته من أبي، كان أبي يقول: لأن أُطعم عشرة من المسلمين أحبُّ إليَّ من أن أُعتق عشر رقبات(٣).

● عن ثابت الثماليّ قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت أما تستطيع أن تعتق كلّ يوم رقبة؟ قلت: لا والله جعلت فداك ما أقوى على ذلك قال: أما تستطيع أن تعشّي أو تغدّي أربعة من المسلمين؟ قلت: أمّا هذا فأنا أقوى عليه قال: هو والله يعدل عند الله عتق رقبة(٤).

● عن صالح بن ميثم قال: سأل رجل أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني بعمل يعدل عتق رقبة فقال أبو جعفر عليه السلام: لأن أدعو ثلاثة من المسلمين فأُطعمهم حتّى يشبعوا وأسقيهم حتّى يرووا أحبُّ إليَّ من عتق نسمة ونسمة، حتّى عدَّ سبعاً أو أكثر(٥).

● عن حريز، عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أأُطعم رجلاً سائلاً لا أعرفه مسلماً؟ قال: نعم أطعمه ما لم تعرفه بولاية ولا بعداوة إنّ الله يقول: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ولا تطعم من ينصب لشيء من الحقّ أو دعا إلى شيء من الباطل(٦).

● عن مالك بن عطيّة عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ قال: من أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ سرور تدخله على مؤمن: تطرد عنه جوعة، أو تكشف عنه كربة، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أحبُّ الأعمال إلى الله شبعة جوع المسلم وقضاء دينه وتنفيس كربته، وعن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ من أحبّ الأعمال إلى الله تعالى إشباع جوعة مؤمن وتنفيس كربته وقضاء دينه، وإنَّ من يفعل ذلك لقليل

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن أُطعم رجلاً من المسلمين أحبُّ إليَّ من أن أُطعم أُفقاً من الناس، قلت: وما الأفق؟ قال: مائة ألف أو يزيدون(٧).

ما هو ثواب البرّ بالإخوان؟!

● عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم،

(١ - ٤) المحاسن، ج ٢ ص ١٥٠-١٥٥.
(٥) المحاسن، ج ٢ ص ١٥٢-١٦٠.
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦٧ ح ٦٤.
(٧) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤١ ح ٢.

ومن صالح الأعمال البرُّ بالإخوان والسعي في حوائجهم، وفي ذلك مرغمة الشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان، يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك، قلت: من غرر أصحابي؟ قال: هم البارّون بالإخوان في العسر واليسر ثمَّ قال: أما إنَّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله صاحب القليل فقال: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(١).

● عن صفوان الجمّال قال: دخل معلّى بن خنيس على أبي عبد الله عليه السلام يودّعه وقد أراد سفراً فلمّا ودّعه قال: يا معلّى اعتزز بالله يعززك، قال: بماذا يا ابن رسول الله؟ قال: يا معلّى خف الله يخف منك كلُّ شيء، يا معلّى تحبّب إلى إخوانك بصلتهم فإنَّ الله جعل العطاء محبّة والمنع مبغضة، فأنتم والله إن تسألوني أعطكم أحبُّ إليَّ من أن تسألوني فلا أُعطيكم فتبغضوني، ومهما أجرى الله عزّوجلّ لكم من شيء على يدي فالمحمود الله تعالى ولا تبعدون من شكر ما أجرى الله لكم على يدي(٢).

● عن المفضّل قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل في كم تجب الزكاة من المال؟ فقال له: الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟ قال: أُريدهما جميعاً، فقال: أمّا الظاهرة ففي كلِّ خمسة وعشرون درهماً، وأمّا الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليك منك(٣).

أفضل أنواع البرّ بالإخوان إخراجه من الضلالة إلى الهدى؟!

● عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عزّوجلّ في كتابه: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ قال: من حرق أو غرق، قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: ذاك تأويلها الأعظم(٤).

● عن حمران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسألك أصلحك الله؟ فقال: نعم، فقلت: كنت على حال وأنا اليوم على حال أخرى، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل والاثنين والمرأة فينقذ الله من شاء، وأنا اليوم لا أدعو أحداً فقال: وما عليك أن تخلّي بين النّاس وبين ربّهم؟ فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه ثمَّ قال: ولا عليك إن آنست من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً، قلت: أخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ قال: من حرق أو غرق، ثمَّ سكت ثمَّ قال: تأويلها الأعظم إن دعاها فاستجابت له(٥).

ما هو تفسير هذه الآية: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾؟!

● عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟

---

(١) أمالي المفيد، ص ٢٩١ مجلس ٣٤ ح ٩.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٠٤ مجلس ١١ ح ٦٠٨.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٥٣.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٦ ح٣.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٧-٢٤٨ ح ٢٣.

﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ﴾ قال: هم اليتامى لا تعطوهم أموالهم حتّى تعرفوا منهم الرُّشد، قلت: فكيف يكون أموالهم أموالنا؟ فقال: إذا كنت أنت الوارث لهم[1]: وفي رواية عبد الله بن سنان عنه عليه السلام قال: لا تؤتوا شرّاب الخمر والنساء[2].

كيف نتعامل مع أموال اليتامى؟!

● عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله ﴿فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ﴾ أيُّ شيء الرُّشد الّذي يؤنس منهم؟ قال: حفظ ماله[3].

● عن محمّد بن مسلم قال: سألته عن رجل بيده ماشية لابن أخ يتيم في حجره ما يخلط أمرها بأمر ماشيته، فقال: إن كان يليط حياضها، ويقوم على هنائها ويردُّ نادَّتها فليشرب من ألبانها غير مجهد للحلاب، ولا مضرّ بالولد ثمَّ قال: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾[4].

ما عقاب من يأكل أموال اليتامى؟!

● عن سماعة، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام قال: سألته عن رجل أكل مال اليتيم هل له توبة؟ قال: يردُّ به إلى أهله، قال: ذلك بأنَّ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾[5].

● عن أحمد بن محمّد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرَّجل يكون في يده مال لأيتام فيحتاج فيمدُّ يده فينفق منه عليه وعلى عياله، وهو ينوي أن يردَّه إليهم، أهو ممّن قال الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا﴾ الآية؟ قال: لا، ولكن ينبغي له أن لا يأكل إلاّ بقصد ولا يسرف، قلت له: كم أدنى ما يكون من مال اليتيم إذا هو أكله وهو لا ينوي ردَّه حتّى يكون يأكل في بطنه ناراً؟ قال: قليله وكثيره واحد، إذا كان من نفسه ونيّته ألاّ يردَّه إليهم[6].

● عن عجلان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أكل مال اليتيم؟ فقال: هو كما قال الله: ﴿إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾ قال هو من غير أن أسأله: من عال يتيماً حتّى ينقضي يتمه أو يستغني بنفسه، أوجب الله له الجنّة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار[7].

● عن أبي إبراهيم قال: سألته عن الرَّجل يكون للرَّجل عنده المال إمّا يبيع أو يقرض، فيموت ولم يقضه إيّاه فيترك أيتاماً صغاراً فيبقى لهم عليه، فلا يقضيهم، أيكون ممّن يأكل مال

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٧-٢٤٨ ح ٢٨.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٧-٢٤٨ ح ٢٣.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٩ ح ٤٠.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٩ ح ٤٣.
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٩ ح ٤٠.
(٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٥٠-٢٥١ ح ٤٤.

اليتيم ظلماً؟ قال: إذا كان ينوي أن يؤدّي إليهم فلا، قال الأحول: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام إنّما هو الّذي يأكله ولا يريد أداءه من الّذين يأكلون أموال اليتامى؟ قال: نعم[١].

● عن أبي جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث ناس من قبورهم يوم القيامة تأجج أفواههم ناراً فقيل له: يا رسول الله من هؤلاء؟ قال: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[٢].

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النّار؟ قال: من أكل من مال اليتيم درهماً ونحن اليتيم[٣]

ما تفسير هذه الآية: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾؟!

● عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ قال: أن تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك، قال: قلت: أرأيت أيتام صغار وكبار، وبعضهم أعلى في الكسوة من بعض، قال: أما الكسوة فعلى كلّ إنسان من كسوته، وأمّا الطعام فاجعله جميعاً فأمّا الصغير فإنّه أوشك أن يأكل كما يأكل الكبير[٤].

كيف نخالط اليتامى؟!

● عن سماعة، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام قال: سألته عن قول الله ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ﴾ قال: يعني اليتامى يقول: إذا كان الرجل يلي يتامى وهو في حجره، فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكلّ إنسان منهم، فيخالطهم فيأكلون جميعاً ولا يرزأ من أموالهم شيئاً، فإنّما هو نار[٥].

● عن الكاهليّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل ضرير البصر فقال: إنّا ندخل على أخ لنا في بيت أيتام، معهم خادم لهم، فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ويخدمنا خادمهم، وربّما أطعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم، فما ترى أصلحك الله؟ فقال: قد قال الله ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ * فأنتم لا يخفى عليكم وقد قال الله: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ إلى - ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ ثمّ قال: وإن كان دخولكم عليهم فيه منفعة لهم فلا بأس، وإن كان فيه ضرر فلا[٦].

● عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٥٠-٢٥١ ح ٦.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٥٠-٢٥١ ح ٤٧.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٥٠-٢٥١ ح ٤٨.
(٤ - ٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٢٦ ح ٣١٩.
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٢٦ ح ٣٢١

إنَّ أخي هلك وترك أيتاماً ولهم ماشية فما يحلُّ لي منها؟ فقال رسول الله: إن كنت تليط حوضها، وتردُّ نادَّتها، وتقوم على رعيتها فاشرب من ألبانها غير مجتهد ولا ضارّ بالولد ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾(١).

● عن محمّد بن مسلم قال: سألته عن الرَّجل بيده الماشية لابن أخ له يتيم في حجره أيخلط أمرها بأمر ماشيته؟ قال: فإن كان يليطُ حوضها، ويقوم على هنائها ويردُّ نادَّتها فيشرب من ألبانها غير مجتهد للحلاب، ولا مضرّ بالولد، ثمَّ قال: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾ ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾(٢).

● عن محمّد الحلبيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾ قال: تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم، وتخرج من مالك قدر ما يكفيك، ثمَّ تنفقه(٣).

● عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله في اليتامى ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ﴾ قال: يكون لهم التمر واللبن، ويكون لك مثله على قدر ما يكفيك ويكفيهم، ولا يخفى على الله المفسد من المصلح(٤).

● عن عبد الرَّحمن بن الحجّاج: عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: يكون لليتيم عندي الشيء وهو في حجري أُنفق عليه منه، وربّما أصبت ممّا يكون له من الطعام، وما يكون منّي إليه أكثر، فقال: لا بأس بذلك، إنَّ الله يعلم المفسد من المصلح(٥).

● عن بعض بني عطيّة، عن أبي عبد الله عليه السلام في مال اليتيم يعمل به الرَّجل: قال: ينيله من الربح شيئاً، إنَّ الله يقول: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾(٦).

هل للطاعون فوائد؟!

● سئل زين العابدين عليه السلام عن الطاعون أنبرأ ممّن يلحقه فإنّه معذّب قال: إن كان عاصياً فابرأ منه طعن أو لم يطعن، وإن كان لله عزّ وجلّ مطيعاً فإنَّ الطاعون ممّا تمحّص به ذنوبه، إنَّ الله عزّ وجلّ عذب به قوماً ويرحم به آخرين، واسعة قدرته لما يشاء، ألا ترون أنّه جعل الشمس ضياء لعباده، ومنضجاً لثمارهم، ومبلّغاً لأقواتهم، وقد يعذّب بها قوماً يبتليهم بحرّها يوم القيامة بذنوبهم، وفي الدُّنيا بسوء أعمالهم(٧).

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٢٦ ح ٣٢٢.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٢٦ ح ٣٢٣
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٢٦ ح ٣٢٤.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٢٦ ح ٣٢٦
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٢٦ ح ٣٢٦.
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٤٦ ح ٤١٤.
(٧) الدعوات للراوندي، ص ١٩٢ ح ٤٩٣.

كيف نحسن إلى المحسن؟!

● عن عليّ بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: آية في كتاب الله مسجّلة؟ قلت: ما هي؟ قال: قول الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ جرت في الكافر والمؤمن والبرِّ والفاجر، ومن صنع إليه معروف فعليه أن يكافيء به، وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتّى تربي، فإن صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء(١).

على مَنْ تحرّم النار؟!

● عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُخبركم بمن تحرم عليه النار غداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: الهيّن القريب الليّن السهل(٢).

ما حدُّ التوكل؟! وما حدُّ التواضع؟!

● عن ابن الجهم قال: سألت الرِّضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ما حدُّ التوكّل؟ فقال لي: أن لا تخاف مع الله أحداً، قال: قلت: فما حدُّ التواضع؟ قال: أن تعطي الناس من نفسك ما تحبُّ أن يعطوك مثله، قال: قلت: جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك؟ فقال: انظر كيف أنا عندك(٣).

ما معنى جزاك الله خيراً؟!

● عن الحسين ابن أعين أخي مالك قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيراً ما يعني به؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الخير نهر في الجنّة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلّما قلعت واحدة نبتت أُخرى باسم ذلك النهر، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيراً، فإنّما يعني به تلك المنازل الّتي أعدَّها الله عزّ وجلّ لصفوته وخيرته من خلقه(٤).

أين يكمن الخير؟!

● نهج البلاغة: سئل عليه السلام، عن الخير ما هو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكنَّ الخير أن يكثر علمك وعملك، وأن يعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربّك فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت الله(٥).

---

(١) مجمع البيان، ج ٩ ص ٣٤٨.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٦٣ مجلس ٥٢ ح ٥.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٤ ح ١٩٢.
(٤) معاني الأخبار، ص ١٨٢.
(٥) نهج البلاغة، ص ٦٤٥ قصار الحكم برقم ٩٤.

ما معنى الكرامة؟!

● عن الحسن بن الجهم قال: قال الرضا عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة إلاّ حمار، قلت: ما معنى ذلك؟ قال: التوسعة في المجلس، والطيب يعرض عليه[(١)].

● عن عليِّ بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة إلاّ حمار قلت: أيُّ شيء الكرامة؟ قال: مثل الطيب وما يكرم به الرجل الرجل[(٢)].

● عن الرضا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يأبى الكرامة إلاّ حمار، قلت: ما معنى ذلك؟ قال: ذلك في الطيب يعرض عليه، والتوسعة في المجلس من أباهما كان كما قال[(٣)].

● عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يردُّ الطيب، قال: لا ينبغي له أن يردَّ الكرامة[(٤)].

كيف يكون برزخ الذي يأكلون الحرام ويدعون الحلال؟!

● عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر المعراج قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: مررت بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيّب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث، ويدعون الطيّب، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الّذين يأكلون الحرام، ويدعون الحلال، وهم من أُمتك يا محمّد[(٥)].

هل يكون المؤمن جباناً أو بخيلًا أو خائناً؟!

● الحسن بن محبوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم، قلت: فيكون جباناً؟ قال: نعم، قلت: فيكون كذّاباً؟ قال: لا، ولا خائناً، ثمَّ قال: يجبل المؤمن على كلِّ طبيعة إلاّ الخيانة والكذب[(٦)].

من هو الخائن؟!

● عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا هارون إنَّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يجاوره خائن قال: قلت: وما الخائن؟ قال: من ادَّخر عن مؤمن درهماً أو حبس عنه شيئاً من أمر الدُّنيا قال: قلت: أعوذ بالله من غضب الله، فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يسكن جنّته أصنافاً ثلاثة: رادٌّ على الله عزّ وجلّ أو رادٌّ على إمام هدى

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٦٨.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٦٨.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٦٣.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢٦٨.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ٤٠٢.
(٦) الإختصاص، ص ٢٣١-٢٤٨.

أو من حبس حقّ امرىء مؤمن، قال: قلت: يعطيه من فضل ما يملك؟ قال: يعطيه من نفسه وروحه، فإن بخل عليه بنفسه فليس منه إنّما هو شرك شيطان.

قال الصدوق رضوان الله عليه: الإعطاء من النفس والروح إنّما هو بذل الجاه له إذا احتاج إلى معاونته، وهو السعي له في حوائجه(١).

كيف جعل الله المؤمن رحمة على المؤمن؟!

● عن إسماعيل بن عمّار الصيرفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن؟ فقال: نعم، فقلت: وكيف ذلك؟ قال: أيّما مؤمن أتاه أخوه في حاجة فإنّما ذلك رحمة من الله ساقها إليه وسبّبها له، فإن قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها، وإن ردَّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها، فإنّما ردَّ عن نفسه الرحمة الّتي ساقها الله إليه وسبّبها له وذخرت الرحمة إلى يوم القيامة، فيكون المردود عن حاجته، هو الحاكم فيها إن شاء صرفها إلى نفسه وإن شاء إلى غيره، يا إسماعيل فإذا كان يوم القيامة هو الحاكم في رحمة من الله عزّ وجلّ قد شرعت له فإلى من ترى يصرفها؟ قال: فقلت: جعلت فداك لا أظنّه يصرفها عن نفسه، قال: لا تظنَّ ولكن استيقن، فإنّه لا يردّها عن نفسه، يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلّط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معذّباً(٢).

● عن إسماعيل بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المؤمن رحمة؟ قال: نعم، وأيّما مؤمن أتاه أخوه في حاجته فإنّما ذلك رحمة ساقها الله إليه، وسبّبها له، فإن قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها، وإن ردَّه وهو يقدر على قضائها فإنّما ردَّ عن نفسه الرحمة الّتي ساقها الله إليه وسبّبها له، وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته، ومن مشى في حاجة أخيه ولم يناصحه بكلِّ جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين، وأيّما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر، ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج أعدائنا ليعذّبه بها ومن حقّر مؤمناً فقيراً واستخفَّ به واحتقره لقلّة ذات يده وفقره شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق، وحقّره، ولا يزال ماقتاً له، ومن اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه نصره الله في الدُّنيا والآخرة، ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقّره في الدُّنيا والآخرة(٣).

● عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلماً زائراً وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له، ولم يخرج إليه؟ قال: يا أبا حمزة أيّما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه

(١) الخصال، ص ١٥١ باب ٣ ح ١٨٥.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٢٩٦-٢٩٨.
(٣) عدة الداعي، ص ١٩٠.

لم يزل في لعنة الله عزّ وجلّ حتّى يلتقيا، فقلت: جعلت فداك في لعنة الله حتّى يلتقيا؟ قال: نعم يا أبا حمزة[١].

كم بين الحق والباطل؟!

● عن ميسّر بن عبد العزيز قال: قال أبو جعفر عليه السلام: سئل أمير المؤمنين عليه السلام كم بين الحقّ والباطل؟ فقال: أربع أصابع ووضع أمير المؤمنين يده على أذنه وعينيه، فقال: ما رأته عيناك فهو الحقّ وما سمعته أذناك فأكثره باطل[٢].

● عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل الشاميُّ - الّذي بعثه معاوية ليسأل أمير المؤمنين عليه السلام عمّا سأل عنه ملك الروم - الحسن بن عليّ عليه السلام كم بين الحقّ والباطل؟ فقال عليه السلام: أربع أصابع، فما رأيته بعينك فهو الحقُّ، وقد تسمع بأذنيك باطلاً كثيراً[٣].

من أبغض الناس وأبغضه الناس؟!

● أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: ألا أنبّئكم بشرِّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: من أبغض الناس وأبغضه الناس. وقد مضى بعضها في باب جوامع مساوئ الأخلاق، وقد مضى فيه أيضاً عن الصادق عليه السلام سبعة يفسدون أعمالهم وذكر منهم الّذي يجادل أخاه مخاصماً له.

من هو المشاحن؟!

● عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المشاحن لا يقبل منه صرف ولا عدل، قيل: يا رسول الله وما المشاحن؟ قال: المصارم لأمّتي، الطاعن عليها[٤].

ما هي الغِيْبَة؟!

● عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغيبة، قال: هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل، وتبثَّ عليه أمراً قد ستره الله عليه، لم يقم عليه فيه حدٌّ[٥].

ما كفّارة الإغتياب؟!

● عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل النبيُّ صلى الله عليه وآله ما كفّارة الاغتياب؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبته كلّما ذكرته[٦].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٨ ح ٤.
(٢) الخصال، ص ٢٣٦ باب ٤ ح ٧٨.
(٣) الخصال، ص ٤٤١ باب ١٠ ح ٣٣.
(٤) نوادر الراوندي، ص ١٣٠ ح ١٦١.
(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٥ ح ٣.
(٦) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٥ ح ٣.

من تصدِّق قول الناس أم قول أخيك؟!

● عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الّذي أكره له، فأسأله عنه فينكر ذلك، وقد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لي: يا محمّد كذِّب سمعك وبصرك عن أخيك، فإن شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولاً فصدّقه وكذِّبهم ولا تذيعنَّ شيئاً تشينه به، وتهدم به مروّته، فتكون من الّذين قال الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾[١].

هل يجوز المداقّة مع أخيك؟!

● عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لرجل: يا فلان ما لك ولأخيك؟ قال: جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه في حقّي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم؟ لا، ولكنّهم خافوا الاستقصاء والمداقّة[٢].

هل يجوز للمسلمين أن يغدروا؟!

● بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن فريقين من أهل الحرب لكلٍّ واحدة منها ملك على حدة اقتتلوا ثمَّ اصطلحوا ثمَّ إنَّ أحد الملكين غدر بصاحبه فجاء إلى المسلمين فصالحهم على أن يغزوا معهم تلك المدينة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا ولا يأمروا بالغدر، ولا يقاتلوا مع الّذين غدروا، ولكنّهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم، ولا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفّار[٣].

ما السَّفه؟!

● عن الحارث الأعور قال: قال عليٌّ عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام في مسائله الّتي سأله عنها: يا بنيَّ ما السفه؟ فقال: اتّباع الدُّناة، ومصاحبة الغواة[٤].

من السفلة؟!

● عن السيّاري رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن السفلة فقال: من يشرب الخمر ويضرب بالطنبور[٥].

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٢٩٥.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٤٦.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٦ باب المكر والخديعة، ح ٤.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢٤٧.
(٥) الخصال، ص ٦٢ باب ٢ ح ٨٩.

● عن فضيل بن عياض قال سئل ابن المبارك: من الناس؟ قال: العلماء قال: من الملوك؟ قال: الزهّاد قال: فمن السفلة؟ قال: الّذي يأكل بدينه[١].

● أبو عبد الله السيّاري، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: جاء رجل إلى عمر فقال: إنَّ امرأته نازعته فقالت له: يا سفلة، فقال لها: إن كان سفلة فهي طالق، فقال: إن كنت ممّن يتبع القصّاص ويمشي في غير حاجة ويأتي أبواب السلاطين فقد بانت منك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس كما قال [فأتى عمر] فقال له عمر: ائته فاسمع ما يفتيك به فأتاه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت ممّن لا يبالي بما قال ولا ما قيل لك، فأنت سفلة وإلاّ فلا شيء عليك[٢].

● من جامع البزنطيّ قال: سئل أبو الحسن عليه السلام عن السفلة فقال: السفلة الّذي يأكل في الأسواق[٣].

من أشقى الخلق؟!

●في خبر الشيخ الشاميّ: سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيُّ الخلق أشقى؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره[٤].

من هو المبذِّر؟!

● عن عبد الرَّحمان بن الحجّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ قال: من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذِّر، ومن أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد[٥].

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ قال: بذر الرجل ماله ويقعد ليس له مال قال: فيكون تبذير في حلال؟ قال: نعم[٦].

● عن عامر بن جذاعة قال: دخل على أبي عبد الله عليه السلام رجل فقال: يا أبا عبد الله قرضاً إلى ميسرة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إلى غلّة تدرك؟ فقال: لا والله فقال: إلى تجارة تؤدّى؟ فقال: لا والله قال: فإلى عقدة تباع؟ فقال: لا والله فقال: فأنت إذاً ممّن جعل الله له في أموالنا حقّاً فدعا أبو عبد الله بكيس فيه دراهم فأدخل يده فناوله قبضة، ثمَّ قال: اتّق الله ولا تسرف ولا تقتر، وكن بين ذلك قواماً إنَّ التبذير من الاسراف، قال الله: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ وقال: إنَّ الله لا يعذِّب على القصد[٧].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٩٧ مجلس ١٤ ح ٨٨٣.
(٢) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٠.
(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٦.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٣٥ مجلس ١٥ ح ٩٧٤.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣١١ ح ٥٣.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣١١ ح ٥٥.
(٧) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣١١ ح ٥٦.

من هو الشحيح؟!

● عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيُّ الخلق أشحُّ؟ قال: من أخذ المال من غير حلّه، فجعله في غير حقّه(١).

أي ذنب أعجل عقوبة لصاحبه؟!

● سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيُّ ذنب أعجل عقوبة لصاحبه؟ فقال: من ظلم من لا ناصر له إلاّ الله، وجاور النعمة بالتقصير، واستطال بالبغي على الفقير(٢).

من هم خيارنا؟!

● قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هم الضعفاء المظلومون، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من ظلمك فقد نفعك وأضرَّ بنفسه(٣).

كيف يتوب الوالي؟!

● عن شيخ من النخع قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي لم أزل والياً منذ زمن الحجّاج إلى يومي هذا، فهل لي من توبة؟ قال: فسكت ثمَّ أعدت عليه فقال: لا، حتّى تؤدّي إلى كلّ ذي حقّ حقّه(٤).

كم جهة معايش العباد؟!

●سأل الصادق عليه السلام سائل فقال: كم جهات معايش العباد الّتي فيها الاكتساب والتعامل بينهم ووجوه النفقات؟ فقال عليه السلام: جميع المعايش كلّها من وجوه المعاملات فيما بينهم ممّا يكون لهم فيه المكاسب أربع جهات من المعاملات فقال له: أكلُّ هؤلاء الأربعة أجناس حلال أو كلّها حرام؟ أو بعضها حلال وبعضها حرام؟ فقال عليه السلام: قد يكون في هؤلاء الأجناس الأربعة حلال من جهة حرام حرام من جهة حلال وهذه الأجناس مسمّيات معروفات الجهات.

فأوّل هذه الجهات الأربعة الولاية وتولية بعضهم على بعض فالأوّل ولاية الولاة وولاة الولاة، إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية، على من هو وال عليه، ثمَّ التجارة في جميع البيع والشراء بعضهم من بعض ثمَّ الصناعات في جميع صنوفها ثمَّ الاجارات في كلٍّ ما يحتاج إليه من الاجارات، وكلُّ هذه الصنوف تكون حلالاً من جهة، وحراماً من جهة، والفرض من الله على العباد في هذه المعاملات الدخول في جهات الحلال منها، والعمل بذلك الحلال، واجتناب جهات الحرام منها(٥).

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٩٩ ٦٢ ح ٤.
(٢) الاختصاص، ص ٢٣٤.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ٣٤٩ ح ٩٢٢.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٣.
(٥) البحار ج ٧٢، ص ٥٣٦، ح ٥٠.

هل أعطى الله بني أمية الملك؟!

●عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾[١] أليس قد آتى الله عزّ وجلّ بني أميّة الملك؟ قال: ليس حيث تذهب إنّ الله عزّ وجلّ آتانا الملك، وأخذته بنو أميّة، بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للّذي أخذه[٢].

كيف يحيي الله الأرض بعد موتها؟!

● عن محمّد الحلبيّ أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[٣] قال: العدل بعد الجور[٤].

أيهما أفضل العدل أم الجود؟!

● سئل عليه السلام أيّما أفضل العدل أو الجود؟ فقال عليه السلام: العدل يضع الأمور مواضعها، والجود يخرجها عن جهتها، والعدل سائس عامٌّ والجود عارض خاصٌّ، فالعدل أشرفهما وأفضلهما. وقال عليه السلام: الولايات مضامير الرجال[٥].

من هو الورع من الناس؟!

● عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من الورع من الناس؟ فقال: الّذي يتورَّع عن محارم الله ويجتنب هؤلاء الشبهات، وإذا لم يتّق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه، وإذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقوى عليه فقد أحبَّ أن يعصى الله ومن أحبَّ أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة، ومن أحبَّ بقاء الظالمين فقد أحبَّ أن يعصى الله، إنَّ الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٦].

هل يجوز العمل مع السلطان الجائر؟!

● بن جعفر الجعفريّ قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: ما تقول في أعمال السلطان؟ فقال: يا سليمان الدخول في أعمالهم والعون لهم والسعي في حوائجهم عديل الكفر، والنظر إليهم على العمد من الكبائر الّتي يستحقُّ به النار[٧].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.
(٢) روضة الكافي، ح ٣٨٩.
(٣) سورة الحديد، الآية: ١٧.
(٤) روضة الكافي، ح ٣٩٠.
(٥) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.
(٦) معاني الأخبار، ص ٢٥٣.
(٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٦٤ ح ١١٠.

كيف يتوب عامل السلطان الظالم؟!

● عن عليّ بن درّاج الأسديّ قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: إنّي كنت عاملاً لبني أميّة فأصبت مالاً كثيراً فظننت أنّ ذلك لا يحلّ لي، قال: فسألت عن ذلك غيري؟ قال: قلت: قد سألت فقيل لي: إنّ أهلك ومالك وكلّ شيء لك حرام، قال: ليس كما قالوا لك، قلت: جعلت فداك فلي توبة؟ قال: نعم توبتك في كتاب الله ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾[1].

هل يجوز الركون إلى الذين ظلموا؟!

● عن بعض أصحابنا قال أحدهم أنّه سئل عن قول الله: ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ قال: هو الرجل من شيعتنا يعوّل على هؤلاء الجائرين[2].

● قال صلى الله عليه وآله: شرُّ الناس المثلّث قيل: يا رسول الله وما المثلّث؟ قال: الّذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه، ويهلك أخاه، ويهلك السلطان، وقال صلى الله عليه وآله: من مشى مع ظالم فقد أجرم[3].

● عن عبد الغفّار بن القاسم، عن الباقر عليه السلام قال: قلت له: يا سيّدي ما تقول في الدخول على السلطان؟ قال: لا أرى لك ذلك قلت: إنّي ربّما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد قال: يا عبد الغفّار إنّ دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء: محبّة الدُّنيا، ونسيان الموت وقلّة الرضا بما قسم الله، قلت: يا ابن رسول الله فإنّي ذو عيلة وأتّجر إلى ذلك المكان لجرّ المنفعة، فما ترى في ذلك؟ قال: يا عبد الله إنّي لست آمرك بترك الدُّنيا بل آمرك بترك الذنوب، فترك الدُّنيا فضيلة، وترك الذنوب فريضة، وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة، قال: فقبّلت يده ورجله، وقلت: بأبي أنت وأمّي يا ابن رسول الله ما نجد العلم الصحيح إلاّ عندكم[4].

كيف يُحشَر من يموت في بلاد الشرك؟!

● عن حمّاد السمندريّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أدخل إلى بلاد الشرك وإنّ من عندنا يقولون: إن متُّ ثَمَّ حشرت معهم، قال: فقال لي: يا حمّاد إذا كنت ثمّ تذكر أمرنا وتدعو إليه؟ قال: قلت: بلى، قال: فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذكر أمرنا وتدعو إليه؟ قال: قلت: لا، قال: فقال لي: إن متَّ ثَمَّ حشرت أُمّة وحدك، وسعى نورك بين يديك[5].

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٦٠ ح ٤٧.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٧٠ ح ٧١.
(٣) جامع الأخبار، ص ٤٣٦.
(٤) كفاية الأثر، ص ٢٥٠.
(٥) رجال الكشي، ص ٣٤٤ ح ٦٣٥.

ما العقل؟!

● عن ابن خالد، عن الرضا عليه السلام أنّه سئل ما العقل؟ قال التجرُّع للغصّة، ومداهنة الأعداء ومداراة الأصدقاء[١].

● عن أبي سعيد عقيصا، قال: سأل إبراهيم بن عبد الله الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن العقل، فقال: التجرّع للغصّة ومداهنة الأعداء[٢].

ما الصبر والمصابرة والمربطة؟!

● عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ فقال: اصبروا على المصائب وصابروهم على التقيّة، ورابطوا على من تقتدون به واتّقوا الله لعلّكم تفلحون[٣].

هل التقيَّة من دين الله؟!

● أبو عبد الله عليه السلام: التقيّة من دين الله، قلت: من دين الله؟ قال: إي والله من دين الله، وقد قال يوسف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ والله ما كانوا سرقوا، ولقد قال إبراهيم ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ والله ما كان سقيماً[٤].

هل سَرَق إخوة يوسف عليه السلام ؟!

● عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله عزّ وجلّ في يوسف ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ قال: إنّهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنّه قال لهم حين قالوا ﴿مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾ قالوا: ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ ولم يقل سرقتم صواع الملك، إنّما عنى إنّكم سرقتم يوسف من أبيه[٥].

هل التقية أحب إلى الإمام عليه السلام أم مدّ الرقاب؟!

● عن أبي بكر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: وما الحروريّة؟ إنّا قد كنّا متعاسرين وهم اليوم في دورنا أرأيت إن أخذونا بالأيمان؟ قال: فرخص لي في الحلف لهم بالعتاق والطلاق، فقال بعضنا: مدُّ الرقاب أحبُّ إليك أم البراءة من عليّ عليه السلام؟ فقال: الرخصة أحبُّ إليّ، أما سمعت قول الله في عمّار ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[٦].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٣٣ مجلس ٤٧ ح ١٧.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٥٣٤ مجلس ٩٦ ح ٢.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٦٩.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ٤٠٢.
(٥) علل الشرائع، ج ١ ص ٥٢.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٩٣-٢٩٤ ح ٧٣.

● عن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته فقلت له: إنَّ الضحاك قد ظهر بالكوفة ويوشك أن ندعى إلى البراءة من عليّ عليه السلام فكيف نصنع؟ قال: فابرأ منه، قال: قلت له: أيُّ شيء أحبُّ إليك؟ قال: أن يمضوا على ما مضى عليه عمّار بن ياسر، أُخذ بمكة فقالوا له: ابرأ من رسول الله صلى الله عليه وآله فبرئ منه، فأنزل الله عذره ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[١].

● عن أبي بكر الحضرميّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نحلف لصاحب العشّار نجيز بذلك مالنا؟ قال: نعم. وفي الرجل يحلف تقيّة قال: إن خشيت على دمك ومالك فاحلف تردَّه عنك بيمينك، وإن رأيت أنَّ يمينك لا يردُّ عنك شيئاً فلا تحلف لهم[٢].

● وروي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٣] أعملكم بالتقية[٤].

متى تكون التقيّة؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لنا من يخبرنا بما يكون كما كان عليٌّ يخبر أصحابه، فقال عليه السلام: بلى والله، ولكن هات حديثاً واحداً حدَّثتك فكتمته، فقال أبو بصير: فوالله ما وجدت حديثاً واحداً كتمته. وعن الباقر عليه السلام قال: جعلت التقيّة ليحقن بها الدّم فإذا بلغ الدّم فلا تقيّة.

وعن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حديث كثير فقال: هل كتمت عليَّ شيئاً قط؟ فبقيت أذكر، فلمّا رأى ما بي قال: أمّا ما حدَّثت به أصحابك فلا بأس به، إنّما الإذاعة أن تحدِّث به غير أصحابك[٥].

● عن عبد الله بن عطا قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رجلان من أهل الكوفة أُخذا فقيل لهما: ابرآ من أمير المؤمنين عليه السلام فبرىء واحد منهما وأبى الآخر فخلّي سبيل الّذي برىء وقتل الآخر؟ فقال: أمّا الّذي برىء فرجل فقيه في دينه، وأمّا الذي لم يبرأ فرجل تعجّل إلى الجنّة[٦].

ماذا يحلّ للمؤمن من بيت أخيه؟!

● عن محمّد الحلبيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ إلى آخر الآية قلت: ما يعني بقوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾؟ قال: هو والله الرجل يدخل بيت صديقه ويأكل بغير إذنه[٧].

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٩٣-٢٩٤ ح ٧٦.
(٢) كتاب الزهد، ص ٧٣-٧٥.
(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٣.
(٤) البحار ج ٧٢، ص ٥٨٩ ح ٧٩.
(٥) مشكاة الأنوار، ص ٥٠.
(٦) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥١-٤٥٢.
(٧) المحاسن، ج ٢ ص ١٨١-١٨٩.

● عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عمّا يحلُّ للرجل من بيت أخيه من الطعام، قال: المأدوم والتمر، وكذلك يحلُّ للمرأة من بيت زوجها[١].

● عن الحسين بن نعيم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أتحبُّ إخوانك يا حسين؟ قلت: نعم، قال: تنفع فقراءهم؟ قلت: نعم، قال: أما إنّه يحقُّ عليك أن تحبَّ من يحبُّ الله، أما والله لا تنفع منهم أحداً حتّى تحبّه، تدعوهم إلى منزلك؟ قلت: ما آكل إلاّ ومعي منهم الرجلان والثلاثة وأقلّ وأكثر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم، فقلت: أدعوهم إلى منزلي وأُطعمهم طعامي وأسقيهم وأوطئهم رحلي ويكونون عليَّ أفضل منّا؟ قال: نعم، إنّهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك[٢].

● عن صالح بن ميثم قال: سأل رجل أبا جعفر عليه السلام: أيُّ عمل يعمل به يعدل عتق نسمة؟ قال أبو جعفر عليه السلام: لأن أُطعم ثلاثة من المسلمين أحبُّ إليَّ من نسمة ونسمة حتّى بلغ سبعاً، وإطعام مسلم يعدل نسمة[٣].

● عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا رسول الله أفي المال حقٌّ سوى الزكاة؟ قال: نعم، على المسلم أن يطعم الجائع إذا سأله، ويكسو العاري إذا سأله، قال: إنّه يخاف أن يكون كاذباً قال أفلا يخاف صدقه[٤]؟

● قيل لأبي عبد الله عليه السلام: أترى هذا الخلق كلّه من الناس؟ فقال: ألق منهم التارك للسواك والمتربّع في موضع الضيق الخبر[٥].

كيف ندخل بيوت إخواننا؟!

● عن أبي الصباح قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية فقال: هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثمّ يردُّون عليه فهو سلامكم على أنفسكم[٦].

● قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُخبركم بخير أخلاق أهل الدُّنيا والآخرة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: إفشاء السلام في العالم[٧].

● عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال: الاستئناس وقع النعل والتسليم[٨].

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ١٨١-١٨٩.
(٢ - ٣) المحاسن، ج ٢ ص ١٥٢-١٥٦.
(٤) جامع الأخبار، ص ٣٧٧.
(٥) البحار ج، ٧٢ ص ٦٢٣.
(٦) معاني الأخبار، ص ١٦٣.
(٧) البحار، ج ٧٣ ص ١٣، ح ٥٠.
(٨) معاني الأخبار، ص ١٦٣.

كيف نتعامل مع أمرائنا؟!

● قال أمير المؤمنين عليه السلام، وقد لقيه عند مسيره إلى الشّام دهاقين الأنبار فترجّلوا له واشتدُّوا بين يديه: ما هذا الّذي صنعتموه؟ فقالوا: خلق منّا نعظّم به أُمراءنا، فقال عليه السلام: والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم، وإنّكم لتشقّون به على أنفسكم، وتشقون به في آخرتكم، وما أخسر المشقّة وراءها العقاب، وأربح الدَّعة معها الأمان من النّار[١].

ما هو حكم الأدوات الملبَّسة بالذهب أو الفضة؟!

● عن محمّد بن عيسى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن آنية الذهب والفضّة فكرههما، فقلت: روى بعض أصحابنا أنه كان لأبي الحسن مرآة ملبّسة فضّة؟ فقال: لا، والحمد لله، إنّما كانت لها حلقة فضّة وقال: إنَّ العباس لمّا عذر جعل له عود ملبّس فضّة نحو من عشرة دراهم فأمر به أبو الحسن عليه السلام فكسر[٢].

ما هي كيفية النوم الأفضل؟!

● في خبر الشامي أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن النوم على كم وجه هو؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: النوم على أربعة أصناف: الأنبياء تنام على أقفيتها مستلقية وأعينها لا تنام متوقّعة لوحي ربّها عزّ وجلّ، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة، والملوك وأبناؤها على شمائلها ليستمرئوا ما يأكلون، وإبليس وإخوانه وكلّ مجنون وذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين[٣].

ماذا نقول في الإستخارة؟!

● عن عليّ بن جعفر قال: أتى أخي موسى عليه السلام رجل فقال له: جعلت فداك أريد وجه كذا وكذا فعلّمني استخارة إن كان ذلك الوجه خيرة أن ييسره الله لي وإن كان شرّاً صرفه الله عنّي، فقال له: ويجب أن تخرج في ذلك الوجه؟ قال له الرَّجل: نعم، قال: قل: «اللّهمَّ قدّر لي كذا وكذا واجعله خيراً لي فإنّك تقدر على ذلك»[٤].

● عن ابن أسباط قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: ما ترى أخرج برًّا أو بحراً، فإنَّ طريقنا مخوف شديد الخطر؟ قال: اخرج برًّا ثمَّ قال: ولا عليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتصلّي ركعتين في غير وقت فريضة، ثمَّ تستخير الله مائة مرّة، فإن خرج لك على البحر فقل الّذي قال

---

(١) نهج البلاغة، ص ٦٣٤ حكمة رقم ٣٧. (٢) مكارم الأخلاق، ص٦٥.
(٣) الخصال، ص ٢٦٣ باب ٤ ح ١٤٠، علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٥ باب ٣٨٥ ح ٤٤.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٠٠ ح ١١٧٨.

الله تبارك وتعالى: ﴿ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[1] فإن اضطرب فقل: «بسم الله اسكن بسكينة الله وقرَّ بوقار الله، واهدأ بإذن الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بإذن الله».

قلنا له: أصلحك الله ما السكينة؟ قال: ريح تخرج من الجنّة، لها صورة كصورة الإنسان، ورائحة طيّبة، وهي الّتي أُنزلت على إبراهيم صلوات الله عليه فأقبلت تدور حول أركان البيت، وهو يضع الأساطين، قلنا: هي من الّتي قال: ﴿فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ﴾[2] قال: تلك السكينة كان في التابوت، وكانت فيها طست يغسل فيها قلوب الأنبياء وكان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء عليهم السلام ثمَّ أقبل علينا فقال: فما تابوتكم؟ فقلنا: السلاح، قال: صدقتم هو تابوتكم.

ثمَّ قال: فإن خرجت برًّا فقل الّذي قال الله: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ١٤﴾[3] فإنّه ليس عبد يقول عند ركوبه فيقع من بعير أو دابّة فيضرُّه شيء بإذن الله، وقال: فإذا خرجت من منزلك فقل: «بسم الله آمنت بالله، توكّلت على الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» فإنَّ الملائكة تضرب وجوه الشياطين، وتقول: قد سمّى الله وآمن بالله وتوكّل على الله وقال: لا حول ولا قوة إلاّ بالله[4].

مَن نصحب؟!

● عن إسحاق بن جرير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: من صحبت؟ فأخبرته فقال: كيف طابت نفس أبيك يدعك مع غيره؟ فخبّرته فقال: كيف كان يقال: «اصحب من تتزيّن به ولا تصحب من يتزيّن بك»[5].

● عن شهاب بن عبد ربّه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قد عرفت حالي وسَعَة يدي وتوسّعي على إخواني فأصحب النفر منهم في طريق مكّة فأتوسّع عليهم؟ قال: لا تفعل، يا شهاب إن بسطت أجحفت بهم، وإن هم أمسكوا أذللتهم، فاصحب نظراءك اصحب نظراءك[6].

● عن أبي محمّد الحلبيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القوم يصطحبون فيكون فيهم الموسر وغيره، أينفق عليهم الموسر؟ قال: إن طابت بذلك أنفسهم فلا بأس به، قلت: فإن لم تطب أنفسهم، قال: يصير معهم: يأكل من الخبز، ويدع أن يستثني من الهرات[7].

---

(١) سورة هود، الآية: ٤١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.
(٣) سورة الزخرف، الآيتان: ١٣-١٤.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٧٢ ح ١٣٢٧.
(٥ - ٧) المحاسن، ج ٢ ص ١٠٠-١٠٣.

ما هي المروّة؟!

● عن عمرو بن عثمان التيميّ قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهم يتذاكرون المروّة فقال: أين أنتم من كتاب الله عزّ وجلّ؟ قالوا: يا أمير المؤمنين في أيّ موضع؟ فقال: في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَـٰنِ﴾ فالعدل الإنصاف والإحسان التفضّل.

قال عبد الرحمن بن عباس ورفعه قال: سأل معاوية الحسن بن عليّ عليهما السلام عن المروّة فقال: شحُّ الرَّجل على دينه، وإصلاحه ماله، وقيامه بالحقوق فقال معاوية: أحسنت يا أبا محمّد فكان معاوية يقول بعد ذلك: وددت أنَّ يزيد قالها وأنّه كان أعور[١].

● عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحسن بن عليّ عليه السلام في نفر من أصحابه عند معاوية فقال له: يا أبا محمّد خبّرني عن المروّة فقال: حفظ الرجل دينه، وقيامه في إصلاح ضيعته، وحسن منازعته، وإفشاء السلام ولين الكلام، والكفّ والتحبّب إلى الناس[٢].

● عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين للحسن ابنه عليهما السّلام: يا بنيَّ ما المُروَّة؟ فقال: العفاف، وإصلاح المال[٣].

● عن عليّ بن حفص القرشيّ، عن رجل من أصحابنا يقال له إبراهيم قال: سئل الحسن عليه السلام عن المروّة فقال: العفاف في الدِّين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة[٤].



(١ - ٤) معاني الأخبار، ص ٢٥٧-٢٥٨.



الروضة والمواعظ والحكم



ما هو الصعب؟! وما هو الأصعب؟!

● جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: جئتك لأسأل عن أربعة مسائل، فقال عليه السلام: سل وإن كان أربعين، فقال: أخبرني ما الصّعب وما الأصعب؟ وما القريب وما الأقرب؟ وما العجب وما الأعجب؟ وما الواجب وما الأوجب؟. فقال عليه السلام: الصّعب المعصية[١]، والأصعب فوت ثوابها، والقريب كلُّ ما هو آت، والأقرب هو الموت، والعجب هو الدُّنيا وغفلتنا فيها أعجب، والواجب هو التوبة، وترك الذُّنوب هو الأوجب[٢].

الفخر بالنفس أفضل؟! أم بالأب؟!

● روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: المفتخر بنفسه أشرف من المفتخر بأبيه لأنّي أشرف من أبي والنبيّ صلى الله عليه وآله أشرف من أبيه، وإبراهيم أشرف من تارخ.

من هو الفقيه؟!

● وقال عليه السلام: ألا أُخبركم بالفقيه حقّ الفقيه؟ من لم يرخّص النّاس في معاصي الله، ولم يقنّطهم من رحمة الله، ولم يؤمنهم من مكر الله، ولم يدع القرآن رغبةً عنه إلى ما سواه، ولا خير في عبادة ليس فيها تفقّه، ولا خير في علم ليس فيه تفكّر، ولا خير في قراءة ليس فيها تدبُّر[٣].

ما هي صفة الزاهد؟! وما هي القناعة؟!

●قال الآبيّ في نثر الدُّرر، سئل الرِّضا عليه السلام عن صفة الزَّاهد فقال: متبلّغ بدون قوته، مستعدّ ليوم موته، متبرّم بحياته.

وسئل عليه السلام عن القناعة فقال: القناعة تجتمع إلى صيانة النّفس وعزّ القدر، وطرح مُؤن الاستكثار، والتعبّد لأهل الدُّنيا، ولا يسلك طريق القناعة إلاّ رجلان إمّا متعلّل يريد أجر الآخرة، أو كريم متنزّه عن لئام النّاس[٤].

---

(١) أقول: الأظهر أنّ كلمة المعصية مصحّف والصحيح المصيبة، ويشهد على ذلك أشعاره في هذا السؤال، قال عليه السلام:

والصبر في النائبات صعب لكنّ ... فوت الثواب أصعب

[مستدرك السفينة ج ٦ لغة «صعب»].

(٢) جامع الأخبار، ص ٣٨٢ و٣٨٣.

(٣) البحار، ج ٧٥ ص ٢٨.

(٤) البحار، ج ٧٥ ص ١٩٦.

ما هي ثروة أبي ذر؟!

● عن موسى بن بكر، عن العبد الصّالح عليه السلام قال: سئل أبوذرّ ما مالك؟ قال: عملي، قيل له: إنّما نسألك عن الذّهب والفضّة، فقال: ما أُصبح فلا أُمسي وما أُمسي فلا أُصبح، لنا كندوج نرفع فيه خير متاعنا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «كندوج المؤمن قبره»(١).

ما هي الكبائر الموجبات للنار؟!

● عن عبيد بن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الكبائر، فقال: هنّ خمس وما أوجب الله عليهنّ النّار، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾(٢) إلى آخر الآية وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟﴾(٣) إلى آخر الآية ورمي المحصنات الغافلات، وقتل المؤمن متعمّداً على دينه(٤).

● عن أحمد بن عمير الحلبيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ قال: من اجتنب ما أوعد الله عليه النار إذا كان مؤمناً كفّر عنه سيئاته.

والكبائر السبع الموجبات النار: قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، والتعرُّب بعد الهجرة، وقذف المحصنة، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف(٥).

● عن عباد بن كثير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الكبائر فقال: كلُّ شيء أوعد الله عليه النار(٦).

ما رأي الرضا عليه السلام في العمل لدى السلطان الجائر؟!

● عن سليمان الجعفريّ قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: ما تقول في أعمال السلطان؟ فقال: يا سليمان الدخول في أعمالهم والعون لهم والسعي في حوائجهم عديل الكفر، والنظر إليهم على العمد من الكبائر التي يستحقّ بها النار(٧).

ما هي الكبائر؟!

● عن كثير النّوا قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الكبائر، قال: كلُّ شيء أوعد الله عليه النار(٨).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٧٠٢ مجلس ٤٠ ح ١٠٥٠-١٠٥١.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ١٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٨.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٢٧٧.
(٥) ثواب الأعمال، ص ١٥٨.
(٦) ثواب الأعمال، ص ٢٧٧.
(٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٦٣-٢٦٥ ح ١٠٨.
(٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٦٣-٢٦٥ ح ١١٤.

ما هو مصير المذنب من الشيعة إذا اجتنب الكبائر؟!

● عن عبد الكريم بن عمرو، وإبراهيم بن ناحة البصريّ جميعاً قالا: حدَّثنا ميسّر قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: ما تقول فيمن لا يعصي الله في أمره ونهيه، إلا أنّه يبرأ منك ومن أصحابك على هذا الأمر؟ قال: قلت: وما عسيت أن أقول، وأنا بحضرتك؟ قال: قل! فإنّي أنا الذي آمرك أن تقول قال: قلت: هو في النّار، قال: يا ميسّر! ما تقول فيمن يدين الله بما تدينه به، وفيه من الذُّنوب ما في الناس، إلا أنّه مجتنب الكبائر؟ قال: قلت: وما عسيت أن أقول وأنا بحضرتك؟ قال: قل! فإنّي أنا الذي آمرك أن تقول، قال: قلت: في الجنّة. قال: فلعلّك تتحرَّج أن تقول هو في الجنّة؟ قال: قلت: لا، قال: لا تحرَّج فإنّه في الجنّة، إنَّ الله يقول: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا﴾[1].

هل يزني الزاني وهو مؤمن؟!

● عن صباح بن سيابة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقيل له: يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن؟ قال: لا، إذا كان على بطنها سلب الإيمان منه، فإذا قام ردَّ عليه، قال: فإنّه إن أراد أن يعود؟ قال: ما أكثر من يهمُّ أن يعود ثمَّ لا يعود[2].

ما هو أكبر الزنا؟!

● عن إسحاق بن هلال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أُخبركم بأكبر الزنا؟ قال: هي امرأة توطئ فراش زوجها فتأتي بولد من غيره فتلزمه زوجها، فتلك التي لا يكلّمها الله، ولا ينظر إليها يوم القيامة ولا يزكّيها ولها عذاب أليم[3].

ما هو أثر الزنا على إيمان الفاعل؟!

● عن ابن بكير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا زنا الرجل فارقه روح الإيمان، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ﴾ ذلك الذي يفارقه[4].

الزنا أشرف أم شرب الخمر؟!

● عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الزنا أشرّ أم شرب الخمر؟ وكيف صار في الخمر ثمانين وفي الزنا مائة؟ قال: يا إسحاق الحدُّ واحد أبداً، وزيد هذا لتضييعه النطفة ولوضعه إيّاها في غير موضعها الذي أمر الله به[5].

---

(١) أمالي المفيد، ص ١٥٢ مجلس ١٩ ح ٤.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٣١٢-٣١٣.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٣١٢-٣١٣.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٣١٣.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥١٧ باب ٣٣١ ح ١.

لِمَ جُعل في الزنا أربعة الشهود وفي القتل شاهدان؟!

●عن عليّ بن أشيم عمّن رواه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قيل له: لم جعل في الزّنا أربعة من الشهود وفي القتل شاهدان؟ فقال: إنَّ الله عزّ وجلّ أحلَّ لكم المتعة، وعلم أنّها ستنكر عليكم، فجعل الأربعة الشهود احتياطاً لكم، لولا ذلك لأُتي عليكم وقلّ ما يجتمع أربعة على شهادة بأمر واحد[1].

أيهما أشد الزنا أم القتل؟!

● عن أبي حنيفة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّهما أشدُ، الزّنا أم القتل؟ قال: فقال: القتل قال: فقلت: فما بال القتل جاز فيه شاهدان ولا يجوز في الزّنا إلّا أربعة؟ فقال لي: ما عندكم فيه يا أبا حنيفة؟ قال: قلت: ما عندنا فيه إلا حديث عمر أنَّ الله أخرج في الشهادة كلمتين على العباد، قال: قال: ليس كذلك يا أبا حنيفة، ولكنَّ الزنا فيه حدّان، ولا يجوز إلّا أن يشهد كلّ اثنين على واحد، لأنَّ الرّجل والمرأة جميعاً عليهما الحدّ، والقتل إنّما يقام الحدّ على القاتل ويدفع عن المقتول[2].

من هو المحصن؟!

● عن حريز قال: سألته عليه السلام عن المحصن فقال: الذي عنده ما يغنيه[3].

ما هي عقوبة شارب الخمر؟!

● عن إسحاق بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل شرب حسوة خمر، قال: يجلد ثمانين جلدة قليلها وكثيرها حرام[4].

● عن فضيل بن يسار قال: سألته كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر؟ قال: كان يحدُّه، قلت: فإن عاد؟ قال: كان يحدُّه قلت: فإن عاد؟ قال: كان يحدّه ثلاث مرّات فإن عاد كان يقتله.

قلت: كيف كان يصنع بشارب المسكر؟ قال: مثل ذلك، قلت: فمن شرب شربة مسكر كمن شرب شربة خمر؟ قال: سواء، فاستعظمت ذلك فقال لي: يا فضيل لا تستعظم ذلك، فإن الله إنّما بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، والله أدَّب نبيّه فأحسن تأديبه، فلمّا ائتدب فوَّض إليه فحرَّم الله الخمر وحرَّم رسول الله صلى الله عليه وآله كلَّ مسكر، فأجاز الله ذلك له، وحرَّم الله مكّة وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة، فأجاز الله كلّه له، وفرض الله الفرائض من الصلب فأطعم رسول

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٨٥ باب ٢٨٢ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٨٥ باب ٢٨٢ ح ٣.
(٣) تفسير العياشي، ج١ ص٢٦٠ - ٢٦١ ح٩٢.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥١٢ باب ٣٢٦ ح ٥.

الله ﷺ الجدّ فأجاز الله ذلك كلّه له، ثمّ قال له: يا فضيل حرف وما حرف؟ ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[1].

●عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن النبيذ والخمر بمنزلة واحدة هما؟ قال: لا إنَّ النبيذ ليس بمنزلة الخمر، إنَّ الله حرّم الخمر قليلها وكثيرها، كما حرَّم الميتة والدَّم ولحم الخنزير، وحرَّم النبيُّ من الأشربة المسكر وما حرَّم رسول الله ﷺ فقد حرَّمه الله. قلت: أرأيت رسول الله ﷺ كيف كان يضرب في الخمر؟ فقال: كان يضرب بالنعال، ويزيد كلّما أُتي بالشّارب، ثمَّ لم يزل النّاس يزيدون حتّى وقف على ثمانين أشار بذلك عليٌّ عليه السلام على عمر[2].

هل من توبة لآكل مال اليتيم؟!

● عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل أكل مال اليتيم، هل له توبة؟ فقال: يؤدّي إلى أهله، لأنَّ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ وقال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[3].

● عن عجلان أبي صالح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أكل مال اليتيم، فقال: هو كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ ثمّ قال عليه السلام من غير أن أسأله: من عال يتيماً حتّى ينقطع يتمه أو يستغني بنفسه أوجب الله عزّ وجلّ له الجنّة كما أوجب النّار لمن أكل مال اليتيم[4].



(١) الإختصاص، ص ٣٠٩.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٦٩ ح ١٨٥.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٧.
(٤) الكافي، ج ٥ ص ٦٥٨ ح ١-٣.



الطهارة



من حرّم زينة الله؟!

●عن البزنطيّ، عن الرّضا عليه السلام قال: قال لي: ما تقول في اللباس الخشن؟ فقلت: بلغني أنَّ الحسن عليه السلام كان يلبس، وأنَّ جعفر بن محمّد عليه السلام كان يأخذ الثّوب الجديد، فيأمر به فيغمس في الماء، فقال لي: البس وتجمّل، فإنَّ عليَّ بن الحسين عليه السلام كان يلبس الجبّة الخزَّ بخمسمائة درهم، والمطرف الخزّ بخمسين ديناراً، فيشتو فيه، فإذا خرج الشتاء باعه وتصدَّق بثمنه، وتلا هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾[1].

● عن إسحاق بن عمّار قال: سألته عليه السلام عن الرجل الموسر المتجمّل، يتّخذ الثّياب الكثيرة: الجباب والطيالسة والقمص ولها عدَّة يصون بعضها ببعض ويتجمّل بها، أيكون مسرفاً؟ فقال عليه السلام: إنَّ الله يقول: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[2].

لماذا الوضوء على هذه الجوارح الأربعة؟!

● عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله: أخبرني لأي شيء توضّأ هذه الجوارح الأربع وهي أنظف المواضع في الجسد؟.

قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: لما أن وسوس الشيطان إلى آدم، ودنا آدم من الشجرة ونظر إليها، ذهب ماء وجهه. ثمَّ قام وهو أوّل قدم مشت إلى خطيئة، ثمَّ تناول بيده ثمَّ مسّها فأكل منها فطار الحليُّ والحلل عن جسده، ثمَّ وضع يده على أُمّ رأسه وبكى.

فلمّا تاب الله عزّ وجلّ عليه فرض الله عزّ وجلّ عليه وعلى ذرّيّته الوضوء على هذه الجوارح الأربع، وأمره أن يغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة، وأمره بغسل الساعدين إلى المرفقين لما تناول منها، وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه، وأمره بمسح القدمين لما مشى إلى الخطيئة، ثمَّ سنَّ على أُمتي المضمضة لتنقي القلب من الحرام، والاستنشاق لتحرم عليهم رائحة النّار ونتنها.

قال اليهوديُّ: صدقت يا محمّد فما جزاء عاملها؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوّل ما يمسّ الماء

(١) قرب الإسناد، ص ٣٥٧ ح ١٢٧٧.
(٢) البحار، ج ٧٦ ص ٤٠٠، ح ٢٣.

يتباعد عنه الشيطان، وإذا تمضمض نوّر الله قلبه ولسانه بالحكمة، فإذا استنشق آمنه الله من النار، ورزقه رائحة الجنّة، فإذا غسل وجهه بيّض الله وجهه يوم تبيضُّ فيه وجوه وتسودّ فيه وجوه، وإذا غسل ساعديه حرَّم الله عليه أغلال النّار، وإذا مسح رأسه مسح الله عنه سيّئاته، وإذا مسح قدميه أجازه الله على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام، قال: صدقت يا محمّد(١).

ما هو ثواب الوضوء؟!

● عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل النبيَّ صلى الله عليه وآله فسأله عن ثواب الوضوء والصّلاة، فقال صلى الله عليه وآله: اعلم أنّك إذا ضربت يدك في الماء وقلت: «بسم الله» تناثرت الذنوب التي اكتسبتها يداك، فإذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرهما وفُوك بلفظه، فإذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك، فإذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت إليها على قدميك، فهذا لك في وضوئك(٢).

كيف أجاب الرضا عليه السلام عن مفردات الوضوء وغسل الجنابة؟!

● عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام.

فإن قال: لم أمر بالوضوء وبدأ به؟ قيل: لأن يكون العبد طاهراً إذا قام بين يدي الجبّار في مناجاته إيّاه، مطيعاً له فيما أمره، نقيّاً من الأدناس والنجاسة، مع ما فيه من ذهاب الكسل، وطرد النعاس، وتذكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبّار.

فإن قال: فلم وجب ذلك على الوجه واليدين، والرأس والرِّجلين؟ قيل: لأنَّ العبد إذا قام بين يدي الجبّار، فإنّما ينكشف من جوارحه، ويظهر ما وجب فيه الوضوء، وذلك أنّه بوجهه يستقبل ويسجد ويخضع، وبيده يسأل ويرغب ويرهب ويتبتّل، وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده، وبرجليه يقوم ويقعد.

فإن قيل: فلم وجب الغسل على الوجه واليدين، والمسح على الرأس والرِّجلين ولم يجعل غسلاً كلّه، ولا مسحاً كلّه؟ قيل: لعلل شتّى: منها أنَّ العبادة العظمى إنّما هي الركوع والسجود، وإنّما يكون الرّكوع والسجود بالوجه واليدين، لا بالرَّأس والرجلين.

ومنها أنَّ الخلق لا يطيقون في كلِّ وقت غسل الرأس والرجلين، يشتدّ ذلك عليهم في البرد، والسّفر، والمرض، واللّيل والنّهار، وغسل الوجه واليدين أخفُّ من غسل الرأس والرّجلين، وإنّما وضعت الفرائض على قدر أقلّ الناس طاقة من أهل الصحّة، ثمَّ عمّ فيها القويُّ والضعيف ومنها أنَّ الرأس والرجلين ليس هما في كلِّ وقت باديان وظاهران كالوجه واليدين، لموضع العمامة والخفّين وغير ذلك.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٦٠ مجلس ٣٥ ح ١. (٢) أمالي الصدوق، ص ٤٤١ مجلس ٨١ ح ٢٢.

فإن قال: فلم وجب الوضوء ممّا خرج من الطّرفين خاصّة، ومن النوم دون سائر الأشياء؟ فقيل: لأنَّ الطرفين هما طريق النجاسة، وليس للإنسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه إلاّ منهما، فأُمروا بالطهارة عندما تصيبهم تلك النجاسة من أنفسهم، وأمّا النوم فإنَّ النائم إذا غلب عليه النوم يفتح كلُّ شيء منه واسترخى، فكان أغلب الأشياء كلّها فيما يخرج منه، فوجب عليه الوضوء بهذه العلّة.

فإن قالوا: فلم لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة كما أُمروا بالغسل من الجنابة؟ قيل: لأنّ هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلّما يصيب ذلك ولا يكلّف الله نفساً إلا وسعها[١]، والجنابة ليس هي أمراً دائماً إنّما هي شهوة يصيبها إذا أراد، ويمكنه تعجيلها وتأخيرها للأيّام الثلاثة والأقلّ والأكثر، وليس هاتيك هكذا[٢].

متى بدأ الوضوء؟!

● لابن شهرآشوب: روي أنَّ شامياً سأل عليَّ بن الحسين عليه السلام عن بدء الوضوء فقال قال الله تعالى لملائكته: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ الآية فخافوا غضب ربّهم فجعلوا يطوفون حول العرش كلَّ يوم ثلاث ساعات من النهار، يتضرَّعون، قال: فأمرهم أن يأتوا نهراً جارياً يقال له الحيوان تحت العرش فيتوضّأوا[٣].

كيف اختلف أصحاب النبي صلى الله عليه وآله في المسح على الخفين؟!

● عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كيف اختلف أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله في المسح على الخفّين؟ فقال: كان الرَّجل منهم يسمع من النبيّ صلى الله عليه وآله الحديث فيغيب عن الناسخ ولا يعرفه فإذا أنكر ما خالف ما في يديه كبر عليه تركه، وقد كان الشيء ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل به زماناً ثمَّ يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه وأُمّته حتّى قال الناس: يا رسول الله إنّك تأمرنا بالشيء حتّى إذا اعتدناه وجرينا عليه أمرتنا بغيره، فسكت النبيُّ صلى الله عليه وآله عنهم، فأنزل عليه: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[٤].

كيف فسّر الإمامان الرضا عليه السلام والكاظم آية الغسل؟!

● عن صفوان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ فقال: قد سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن ذلك، فقال: سيكفيك أو كفتك سورة المائدة يعني المسح على الرأس

(١) مضمون سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٠٨ ح ١.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٦٠.
(٤) المحاسن، ج ٢ ص ٥.

والرجلين قلت: فإنّه قال: «اغسلوا أيديكم إلى المرافق» فكيف الغسل؟ قال: هكذا أن يأخذ الماء بيده اليمنى فيصبّه في اليسرى ثمَّ يفضّه على المرفق، ثمَّ يمسح إلى الكفّ، قلت له: مرَّة واحدة؟ فقال: كان يفعل ذلك مرَّتين، قلت: يردُّ الشعر؟ قال: إذا كان عنده آخر فعل وإلاّ فلا(١).

كيف فسَّر الصادق عليه السلام آية الوضوء؟!

● عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ألا تخبرني من أين علمت وقلت: إنَّ المسح ببعض الرأس وبعض الرّجلين؟ فضحك ثمَّ قال: يا زرارة، قاله رسول الله صلى الله عليه وآله، ونزل به الكتاب من الله، لأنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ فعرفنا أنَّ الوجه كلّه ينبغي له أن يغسل، ثمَّ قال: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ ثمَّ فصل بين الكلامين فقال: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ فعرفنا حين قال برؤسكم أنَّ المسح ببعض الرأس لمكان الباء.

ثمَّ وصل الرِّجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه، فقال: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ فعرفنا حين وصلها بالرأس أنَّ المسح على بعضها. ثمَّ فسّر ذلك رسول الله للناس فضيّعوه ثمَّ قال: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ فلمّا وضع الوضوء عمّن لم يجد الماء، أثبت مكان الغسل مسحاً، لأنّه قال: ﴿بِوُجُوهِكُمْ﴾ ثمَّ وصل بها ﴿وَأَيْدِيكُمْ﴾ ثمّ قال: «منه» أي من ذلك التيمّم، لأنّه علم أنَّ ذلك أجمع لم يجر على الوجه، لأنّه يعلق من ذلك الصّعيد ببعض الكفّ، ولا يعلق ببعضها، ثمَّ قال: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ والحرج الضيق(٢).

كيف أجاب الرسول صلى الله عليه وآله عن علّة الإغتسال بعد الجنابة؟!

● عن الحسن بن عبد الله، عن أبي الحسن، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله: أخبرني لأيّ شيء أمر الله بالاغتسال من الجنابة، ولم يأمر من البول والغائط؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ آدم عليه السلام لمّا أكل من الشجرة دبَّ ذلك في عروقه وشعره وبشرته فإذا جامع الرّجل أهله خرج الماء من كلّ عرق وشعرة، فأوجب الله على ذريّته الاغتسال من الجنابة إلى يوم القيامة، والبول يخرج من فضلة الشراب الذي يشربه الإنسان، والغائط يخرج من فضلة الطعام الذي يأكله، فعليهم منهما الوضوء.

قال اليهوديّ: صدقت يا محمَّد فأخبرنا ما جزاء من اغتسل من الحلال؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنَّ المؤمن إذا جامع أهله، بسط سبعون ألف ملك جناحه وتنزل الرحمة، فإذا اغتسل بنى الله

---

(١) تفسير العياشي، ج١ ص٣٢٩ ح٥٣.

(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٧٠ باب ١٩٠ ح ١.

بكلّ قطرة بيتاً في الجنَّة، وهو سرٌّ فيما بين الله وبين خلقه، يعني الاغتسال من الجنابة، قال اليهوديّ: صدقت يا محمَّد[١].

أيهم أقرب إلى الثواب؟!العرب في الجاهلية أم المجوس؟!

● الاحتجاج: في حديث الزنديق الذي سأل الصَّادق عليه السلام عن مسائل قال له: أخبرني عن المجوس كانوا أقرب إلى الصواب في دينهم أم العرب في الجاهليّة؟ قال: العرب كانت أقرب إلى الدّين الحنيفيّ من المجوس، وذلك أنَّ المجوس كفرت بكلّ الأنبياء. إلى أن قال: وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة، والعرب تغتسل، والاغتسال من خالص شرائع الحنيفيّة، وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الأنبياء، وإنَّ أوَّل من فعل ذلك إبراهيم الخليل، وكانت المجوس لا تغسل موتاها، ولا تكفّنها، وكانت العرب تفعل ذلك، وكانت المجوس ترمي بالموتى في الصحارى والنواويس والعرب تواريها في قبورها، وكذلك السنَّة عن الرُّسل وإنَّ أوَّل من حفر له قبرٌ آدم أبو البشر.

وكانت المجوس تأتي الأمَّهات وتنكح الأخوات والبنات، وحرَّمت ذلك العرب، وأنكرت المجوس بيت المقدس وسمّوه بيت الشيطان، والعرب كانت تحجّه وتعظّمه، وتقول بيت ربّنا، وكانت العرب في كلِّ الأشياء أقرب إلى الدّين الحنيفي من المجوس.

إلى أن قال: فما علّة غسل الجنابة، وإنّما أتى الحلال، وليس من الحلال تدنيس؟ قال عليه السلام: إنَّ الجنابة بمنزلة الحيض، وذلك أنَّ النطفة دم ولم يستحكم ولا يكون الجماع إلاّ بحركة شديدة وشهوة غالبة فإذا فرغ تنفّس البدن، ووجد الرّجل من نفسه رائحة كريهة، فوجب الغسل لذلك، وغسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله عليها عبيده، ليختبرهم بها[٢].

هل العافية الدائمة خيرٌ؟!

● عن ذريح المحاربيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرَّ أعرابيٌّ على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أتعرف أمَّ مِلدم؟ قال: وما أمّ ملدم؟ قال: صداع يأخذ الرّأس، وسخونة في الجسد، فقال الأعرابيُّ: ما أصابني هذا قطّ، فلمّا مضى قال: من سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل النّار فلينظر إلى هذا.

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال عليّ بن الحسين: إنّي لأكره أن يعافى الرّجل في الدُّنيا ولا يصيبه شيء من المصائب ونحو هذا[٣].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٦٠ مجلس ٣٥ ح ١.
(٢) الإحتجاج، ص٣٤٦.
(٣) الأصول الستة عشر، ص ٨٥.

هل مصائب أهل البيت عليهم السلام بما كسبت أيديهم!؟

● عن عليّ بن رئاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ قال: أرأيت ما أصاب عليّاً وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم؟ وهم أهل طهارة معصومون؟ قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله ويستغفره في كلِّ يوم وليلة مائة مرَّة من غير ذنب، إنَّ الله يخصّ أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب[1].

من أشد الناس بلاءً؟!

● روى عبد الرّحمن بن الحجاج قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البلاء، وما يختصُّ الله عزّ وجلّ به المؤمنين، فقال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشدّ النّاس بلاء في الدُّنيا؟ فقال: النبيّون ثمَّ الأمثل فالأمثل ويبتلى المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله، فمن صحَّ إيمانه وحسن عمله اشتدَّ بلاؤه، ومن سخف إيمانه وضعف عمله قلَّ بلاؤه[2].

هل الطاعون نعمة أم نقمة؟!

● سئل زين العابدين عليه السلام عن الطاعون أنبرأ ممّن يلحقه فإنّه معذّب؟ فقال عليه السلام: إن كان عاصياً فابرأ منه طعن أم لم يطعن، وإن كان لله عزّ وجلّ مطيعاً فإنَّ الطاعون ممّا يمحّص به ذنوبه. إنَّ الله عزّ وجلّ عذَّب به قوماً ويرحم به آخرين، واسعة قدرته لما يشاء، ألا ترون أنّه جعل الشمس ضياء لعباده، ومنضجاً لثمارهم، ومبلّغاً لأقواتهم، وقد يعذّب بها قوماً يبتليهم بحرِّها يوم القيامة بذنوبهم، وفي الدُّنيا بسوء أعمالهم.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: موت الفجأة رحمة للمؤمنين، وعذاب للكافرين[3].

أيهما أفضل تلبية الوليمة أم تشييع الجنازة؟!

● الدعوات: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن رجل يدعى إلى وليمة وإلى جنازة فأيّهما أفضل وأيّهما يجيب؟ قال: يجيب الجنازة فإنها تذكّر الآخرة، وليدع الوليمة، فإنّها تذكّر الدُّنيا الفانية[4].

لماذا يُغسَّل الميّت؟!ولِمَ يغتسل غاسله؟!

● عن أبي عبد الله القزوينيّ قال: سألت أبا جعفر محمَّد بن عليّ عليهما السلام عن غسل الميّت لأيّ علّة يغسل؟ ولأيّ علّة يغتسل الغاسل؟ قال: يغسل الميّت لأنّه جنب، ولتلاقيه الملائكة وهو طاهر، وكذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنين[5].

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٤٩-٢٥٠.
(٢) البحار، ج ٧٨ ص ٣٤٥، ح ٥٣.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ١٩٢ و ٢٩١.
(٤) البحار، ج ٧٨ ص ٣٩٠، ح ٢٦.
(٥) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩٠ باب ٢٣٨ ح ١-٢ و٤-٥.

● عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليه السلام أنّه سئل ما بال الميّت يغسل؟ قال: النطفة التي خلق منها يرمي بها[١].

● عن عبد الرّحمن بن حمّاد قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام، عن الميّت لم يغسل غسل الجنابة؟ قال: إنَّ الله تعالى أعلى وأخلص من أن يبعث الأشياء بيده، إنَّ لله تبارك وتعالى ملكين خلاّقين، فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمر أولئك الخلاّقين فأخذوا من التربة التي قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم، فإذا عجنت النطفة بالتربة، قالا: يا ربّ ما نخلق؟ قال: فيوحي الله تبارك وتعالى ما يريد من ذلك ذكراً أو أنثى مؤمناً أو كافراً أسود أو أبيض، شقيّاً أو سعيداً فإن مات سالت منه تلك النطفة لا غيرها، فمن ثمّ صار الميّت يغسل غسل الجنابة[٢].

لِمَ يُستحب وضع الجريدة مع الميت؟!

● عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أرأيت الميّت إذا مات، لم تجعل معه الجريدة؟ قال: تجافي عنه العذاب والحساب، ما دام العود رطباً، إنّما الحساب والعذاب كلّه في يوم واحد، في ساعة واحدة، قدر ما يدخل القبر، ويرجع النّاس عنه، فإنّما جعل السّعفتان لذلك، ولا عذاب ولا حساب بعد جفوفها إن شاء الله[٣].

لماذا يُكبر أهل البيت عليهم السلام على الميت خمس تكبيرات ومخالفهم أربع تكبيرات؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة نكبّر على الميّت خمس تكبيرات ويكبّر مخالفونا أربع تكبيرات؟ قال: لأنّ الدّعائم الّتي بنى عليها الإسلام خمس: الصّلاة والزكاة، والصوم، والحجّ، والولاية لنا أهل البيت، فجعل الله عزّ وجلّ من كلّ دعامة تكبيرة، وإنّكم أقررتم بالخمس كلّها، وأقرَّ مخالفوكم بأربع وأنكروا واحدة، فمن ذاك يكبّرون على موتاهم أربع تكبيرات، وتكبّرون خمساً[٤].

● عن الحسن بن النضر قال: قال الرّضا عليه السلام: ما العلّة في التكبير على الميّت خمس تكبيرات؟ قلت: رووا أنّها قد اشتقّت من خمس صلوات، فقال: هذا ظاهر الحديث، فأمّا باطنه، فإنَّ الله عزّ وجلّ فرض على العباد خمس فرائض الصلاة، والزكاة، والصيام، والحجّ، والولاية، فجعل للميّت من كلّ فريضة تكبيرة واحدة، فمن قبل الولاية كبّر خمساً، ومن لم يقبل الولاية كبّر أربعاً، فمن أجل ذلك تكبرون خمساً ومن خالفكم يكبّر أربعاً[٥].

(١ - ٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩٠ باب ٢٣٨ ح ١-٢ و٤-٥.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩٢ باب ٢٤٣ ح ١. (٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩٤ باب ٢٤٥ ح ١.
(٥) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩٤ باب ٢٤٥ ح ٢.

لماذا دُفنت فاطمة عليها السلام ليلاً؟!

● عن الأصبغ بن نباتة قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً، فقال عليه السلام: إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاّهم أن يصلّي على أحد من ولدها[١].

كيف صلّى الإمام علي عليه السلام على الزهراء عليها السلام؟!

● عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل كم كبّر أمير المؤمنين عليه السلام على فاطمة عليها السلام؟ فقال: كان يكبّر أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرة فيكبّر جبرئيل تكبيرة، والملائكة المقرّبون إلى أن كبّر أمير المؤمنين عليه السلام خمساً فقيل له: وأين كان يصلّي عليها؟ قال في دارها ثمَّ أخرجها[٢].

بماذا يفرح الميت؟!

● عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام نصلّي عن الميّت؟ قال: نعم، حتّى أنّه ليكون في ضيق فيوسّع الله عليه ذلك الضيق، ثمَّ يؤتى فيقال له: خفّف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك، قال: فقلت له: فأشرك بين رجلين في ركعتين؟ قال: نعم. قال: وقال عليه السلام: إنَّ الميّت ليفرح بالترحّم عليه والاستغفار له، كما يفرح الحيُّ بالهديّة تهدى إليه[٣].

ما يلحق الرجل بعد موته؟!

● عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يلحق الرّجل بعد موته؟ فقال: سنّة سنّها يعمل بها بعد موته، فيكون له مثل أجر من يعمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء، والصّدقة الجارية تجري من بعده، والولد الطيّب يدعو لوالديه بعد موتهما، ويحجّ ويتصدّق ويعتق عنهما، ويصلّي ويصوم عنهما، فقلت: أشركهما في حجتي؟ قال: نعم[٤].

ما فائدة زيارة القبور؟!

● عن داود الرّقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يقوم الرّجل عند قبر قريبه أو غير قريبه هل ينفعه ذلك؟ قال: نعم إنَّ ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهديّة يفرح بها[٥].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٥٢٣ مجلس ٩٤ ح ٩.
(٢) البحار، ج ٧٨ ص ٤٦٨، ح ٥٥.
(٣) من لا يحضره الفقيه، ص ٧٣ ج ١ ص ٥٥٤.
(٤) الكافي، ج ٧ ص ١٢٣٠ باب ٣٦ ح ٤.
(٥) البحار، ج ٧٩ ص ٤٥.

مَن أعظمُ حقاً على الرجل؟!

● عن الباقر عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعظم حقاً على الرّجل؟ قال: والداه[١].

ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله عند استشهاد جعفر؟!

● عن العباس بن موسى بن جعفر قال: سألت أبي عليه السلام عن المأتم فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا انتهى إليه قتل جعفر بن أبي طالب عليه السلام دخل على أسماء بنت عميس امرأة جعفر فقال: أين بنيَّ؟ فدعت بهم وهم ثلاثة: عبد الله، وعون، ومحمّد، فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله رؤوسهم، فقالت: إنّك تمسح رؤوسهم كأنّهم أيتام؟ فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من عقلها فقال: يا أسماء ألم تعلمي أنَّ جعفراً رضوان الله عليه استشهد؟ فبكت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تبكي! فإنَّ رسول الله أخبرني أنَّ له جناحين في الجنّة من ياقوت أحمر، فقالت: يا رسول الله لو جمعت الناس وأخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى فضله فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من عقلها، ثمّ قال: ابعثوا إلى أهل جعفر طعاماً فجرت السنّة[٢].

ما ثواب من عزّى الثكلى؟!

● عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما ناجى به موسى عليه السلام ربّه قال: يا ربّ ما لمن عزّى الثكلى؟ قال: أُظلّه في ظلّي يوم لا ظلَّ إلاّ ظلّي[٣].

ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام لحظة إحتضاره!؟

● عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وآله غشي عليه فبكت فاطمة عليها السلام فأفاق صلى الله عليه وآله وهي تقول: من لنا بعدك يا رسول الله؟ فقال: أنتم المستضعفون بعدي[٤].

ما قيمة حضور مجلس العلم؟!

● مشكاة الأنوار: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله! إذا حضر جنازة وحضر مجلس عالم أيّهما أحبّ إليك أن أشهد؟ فقال صلى الله عليه وآله: إن كان للجنازة من يتبعها ويدفنها فإنَّ حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة، ومن عيادة ألف مريض، ومن قيام ألف ليلة، ومن صيام ألف يوم، ومن ألف درهم يتصدّق بها على المساكين، ومن ألف حجّة سوى الفريضة، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك وبنفسك.

---

(١) البحار، ج ٧٩ ص ٤٥ ح ٩.
(٢) المحاسن، ج ٢ ص ١٩٣ ح ١٥٦٧-١٥٦٨.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢٣٣.
(٤) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٠٦-٢٠٧.

وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم؟ أما علمت أنَّ الله يطاع بالعلم، ويعبد بالعلم، وخيرة الدُّنيا والآخرة مع العلم، وشرُّ الدُّنيا والآخرة مع الجهل ألا أُخبركم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النّاس يوم القيامة بمنازلهم من الله عزّ وجلّ، على منابر من نور؟ قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الّذين يحبّبون عباد الله إلى الله ويحبّبون الله إلى عباده، قلنا هذا حبّبوا الله إلى عباده، فكيف يحبّبون عباد الله إلى الله؟ قال: يأمرونهم بما يحبُّ الله وينهونهم عمّا يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبّهم الله(١).

ومنه عن عليّ بن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: أُسلّم على أهل القبور؟ قال: نعم، قلت كيف أقول؟ قال: تقول «السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، أنتم لنا فرط وإنّا بكم إن شاء الله لاحقون»(٢).

أين تأوي أرواح المؤمنين وأرواح المشركين بعد الموت؟!

● عن ابن نباتة قال: كتب صاحب الروم إلى معاوية فسأله عن مسائل عجز عنها، فبعث إلى أمير المؤمنين عليه السلام من يسأله عنها، فكان فيما سأله: أين تأوي أرواح المسلمين؟ وأين تأوي أرواح المشركين؟ فقال عليه السلام: تأوي أرواح المسلمين عيناً في الجنّة تسمّى سلمى وتأوي أرواح المشركين في جبّ في النّار يسمّى برهوت الخبر(٣).



(١) مشكاة الأنوار، ص ١٣٥.
(٢) مشكاة الأنوار، ص ٢٠٠.
(٣) الغارات، ص ١١٢.



الصلاة



لماذا يُسمّى تارك الصلاة كافراً؟!

● عن مسعدة بن صدقة قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام ما بال الزاني لا تسمّيه كافراً وتارك الصلاة قد تسمّيه كافراً، وما الحجّة في ذلك؟ قال: لأنَّ الزاني وما أشبهه إنّما يفعل ذلك لمكان الشهوة، ولأنّها تغلبه وتارك الصلاة لا يتركها إلاّ استخفافاً بها، وذلك لأنّك لا تجد الزاني يأتي المرأة إلاّ وهو مستلذّ لإتيانه إيّاها قاصداً إليها، وكلّ من ترك الصلاة قاصداً إليها فليس يكون قصده لتركها اللّذة، فإذا انتفت [اللذة] وقع الاستخفاف وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر(١).

● عن ابن صدقة قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: ما فرق بين من نظر إلى امرأة فزنى بها أو خمراً فشربها وبين من ترك الصلاة حيث لا يكون الزاني وشارب الخمر مستخفّاً كما استخفَّ تارك الصلاة، وما الحجّة في ذلك وما العلّة الّتي تفرق بينهما؟ قال: الحجّة أنَّ كلّ ما أدخلت نفسك فيه ولم يدعك إليه داع، ولم يغلبك عليه غالب شهوة مثل الزنا وشرب الخمر، فأنت دعوت نفسك إلى ترك الصلاة وليس ثمَّ شهوة فهو الاستخفاف بعينه، وهذا فرق ما بينهما(٢).

ما هي الباقيات الصالحات؟!

● عن إدريس القميّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ فقال: هي الصلاة فحافظوا عليها(٣).

اي الأعمال أفضل بعد المعرفة؟!

● عن زريق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له أيُّ الأعمال أفضل بعد المعرفة؟ قال: ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصّلاة ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا، وخاتمته معرفتنا، الخبر(٤).

● دعوات الراوندي: سأل معاوية بن وهب أبا عبد الله عليه السلام عن أفضل ما يتقرّب به العباد

---

(١) قرب الإسناد، ص ٤٧ ح ١٥٤.
(٢) قرب الإسناد، ص ٤٧ ح ١٥٤.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٥٢ ح ٢٥.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٦٩٤ مجلس ٣٩ ح ٤٧٨.

إلى ربّهم، فقال: ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة ألا ترى أنَّ العبد الصالح عيسى بن مريم قال: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ﴾.

وسئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن أفضل الأعمال قال: الصلاة لأوّل وقتها[1].

ما قيمة الصلاة؟!

● عن ضمرة بن حبيب قال: سئل النبيُّ صلى الله عليه وآله عن الصّلاة، فقال صلى الله عليه وآله: الصلاة من شرائع الدين، وفيها مرضاة الرّب عزّ وجلّ، فهي منهاج الأنبياء.

وللمصلّي حبّ الملائكة، وهدى، وإيمان، ونور المعرفة، وبركة في الرّزق، وراحة للبدن، وكراهة للشيطان، وسلاح على الكفّار، وإجابة للدعاء وقبول للأعمال، وزاد للمؤمن من الدنيا إلى الآخرة، وشفيع بينه وبين ملك الموت، وأنيس في قبره، وفراش تحت جنبه، وجواب لمنكر ونكير.

وتكون صلاة العبد عند المحشر تاجاً على رأسه، ونوراً على وجهه، ولباساً على بدنه، وستراً بينه وبين النّار، وحجّة بينه وبين الربّ جل جلاله، ونجاة لبدنه من النار، وجوازاً على الصراط، ومفتاحاً للجنّة، ومهوراً للحور العين، وثمناً للجنّة.

بالصلاة يبلغ العبد إلى الدرجة العليا، لأنَّ الصلاة تسبيح وتهليل وتحميد وتكبير وتمجيد وتقديس وقول ودعوة[2].

كيف أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله علماء اليهود حول الصلوات الخمس؟!

● عن الحسن ابن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله أخبرني عن الله لأيّ شيء وقّت هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على أُمتك في ساعات اللّيل والنهار؟ قال النبيُّ صلى الله عليه وآله إنَّ الشمس إذا طلعت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس، فيسبّح كلّ شيء دون العرش لوجه ربّي، وهي الساعة الّتي يصلّي عليَّ فيها ربّي، ففرض الله عزّ وجلّ عليّ وعلى أُمتي فيها الصلاة وقال ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾[3] وهي الساعة الّتي يؤتى فيها بجهنّم يوم القيامة، فما من مؤمن يوفّق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً إلاّ حرّم الله عزّ وجلّ جسده على النار.

وأمّا صلاة العصر: فهي الساعة الّتي أكل فيها آدم من الشجرة، فأخرجه الله من الجنّة،

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٢٢ ح ٧٨.
(٢) الخصال، ص ٥٢٢ باب ٢٠ ح ١١.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

فأمر الله ذرّيته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة، واختارها لأُمّتي فهي من أحبّ الصلوات إلى الله عزّوجلّ، وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات.

وأمّا صلاة المغرب: فهي الساعة الّتي تاب الله فيها على آدم، وكان بين ما أكل من الشجرة، وبين ما تاب الله عليه ثلاث مائة سنة من أيّام الدُّنيا، وفي أيّام الآخرة يوم كألف سنة: من وقت صلاة العصر إلى العشاء، فصلّى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته، وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته، فافترض الله عزّوجلّ هذه الثلاث الركعات على أُمتي، وهي الساعة الّتي يستجاب فيها الدعاء، فوعدني ربّي أن يستجيب لمن دعاه فيها، وهذه الصّلاة الّتي أمرني بها ربّي عزّوجلّ فقال: ﴿فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[1].

وأما صلاة العشاء الآخرة: فإنَّ للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة أمرني الله وأُمتي بهذه الصّلاة في ذلك الوقت، لتنوّر لهم القبور، وليعطوا النور على الصراط وما من قدم مشت إلى صلاة العتمة إلاّ حرّم الله جسدها على النار، وهي الصلاة الّتي اختارها الله للمرسلين قبلي.

وأما صلاة الفجر: فإنَّ الشمس إذا طلعت تطلع على قرني الشيطان، فأمرني الله عزّوجلّ أن أُصلّي صلاة الفجر قبل طلوع الشمس، وقبل أن يسجد لها الكافر فتسجد أُمتي لله، وسرعتها أحبُّ إلى الله، وهي الصّلاة الّتي تشهدها ملائكة اللّيل وملائكة النّهار، قال: صدقت يا محمّد[2].

لماذا صارت صلاة المغرب ثلاث ركعات؟!

● عن أبي محمّد العلويّ الدّينوريّ بإسناده رفع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال: قلت له: لم صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعاً بعدها، ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر؟ فقال: إنَّ الله عزّوجلّ أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله لكلّ صلاة ركعتين في الحضر، فأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله لكلِّ صلاة ركعتين في الحضر، وقصّر فيها في السفر إلاّ المغرب، فلمّا صلّى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فأضاف إليها ركعة شكراً لله عزّوجلّ، فلمّا أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عزّوجلّ، فلمّا أن ولد الحسين عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عزّوجلّ فقال: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[3] فتركها على حالها في الحضر والسّفر[4].

متى فُرِضَت الصلاة على المسلمين وكيف؟!

● عن سعيد بن المسيب قال: سألت عليّ بن الحسين عليه السلام فقلت له: متى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم اليوم عليه؟ قال: فقال بالمدينة، حين ظهرت الدّعوة، وقوي

(١) سورة الروم، الآية: ١٧.
(٢) أمالي الصدوق، ص ١٥٧ مجلس ٣٥ ح ١.
(٣) سورة النساء، الآية: ١١.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٢ باب ١٥ ح ١.

الإسلام وكتب الله عزّ وجلّ على المسلمين الجهاد، زاد رسول الله صلى الله عليه وآله في الصّلاة سبع ركعات، في الظهر ركعتين، وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة، وفي العشاء الآخرة ركعتين، وأقرَّ الفجر على ما فرضت بمكّة لتعجيل عروج ملائكة اللّيل إلى السماء، ولتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض، فكان ملائكة اللّيل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، فلذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[1] يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النهار وملائكة الليل[2].

ما العلّة في صلوات النوافل اليومية وتوقيتها؟!

● عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت لأيّ علّة أوجب رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الزوال ثمان قبل الظهر وثمان قبل العصر، ولأيّ علّة رغّب في وضوء المغرب كلّ الرغبة، ولأيّ علّة أوجب الأربع الركعات من بعد المغرب، ولأيّ علّة كان يصلّي صلاة اللّيل في آخر اللّيل، ولا يصلّي في أوّل اللّيل؟.

قال: لتأكيد الفرائض لأنّ الناس - لو لم يكن إلاّ أربع ركعات الظهر - لكانوا مستخفّين بها، حتّى كاد يفوتهم الوقت، فلمّا كان شيئاً غير الفريضة أسرعوا إلى ذلك لكثرته، وكذلك الّتي من قبل العصر ليسرعوا إلى ذلك لكثرته، وذلك لأنّهم يقولون إن سوّفنا ونريد أن نصلّي الزوال يفوتنا الوقت وكذلك الوضوء في المغرب يقولون حتّى نتوضّأ يفوتنا الوقت فيسرعوا إلى القيام وكذلك الأربعة ركعات التي من بعد المغرب وكذلك صلاة اللّيل في آخر اللّيل ليسرعوا إلى القيام إلى صلاة الفجر، فلتلك العلّة وجب هذه هكذا[3].

لِمَ الركوع مرّة والسجود مرّتين في الصلاة؟!

● عن إسحاق بن عمّار قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام كيف صارت الصلاة ركعة وسجدتين، وكيف إذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين؟ فقال: إذا سألت عن شيء ففرّغ قلبك لتفهم، إنّ أوّل صلاة صلاّها رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما صلاّها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدّام عرشه جل جلاله، وذلك أنّه لما أسرى به وصار عند عرشه تبارك وتعالى قال: يا محمّد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهّرها، وصلّ لربّك فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حيث أمر الله تعالى فتوضّأ فأسبع وضوءه ثمّ استقبل الجبّار تبارك وتعالى قائماً فأمره بافتتاح الصلاة ففعل.

فقال: يا محمّد اقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ إلى آخرها ففعل ذلك، ثمّ أمره أن يقرأ نسبة ربّه تبارك وتعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٢ باب ١٦ ح ١.

(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٦ باب ٢٤ ح ٣.

﴿ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ ثمَّ أمسك عنه القول فقال رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ فقال: قل ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ فأمسك عنه القول، فقال رسول الله ﷺ: كذلك الله ربّي كذلك الله ربّي كذلك الله ربّي.

فلمّا قال ذلك قال: اركع يا محمّد لربّك فركع رسول الله ﷺ فقال له وهو راكع: قل «سبحان ربّي العظيم وبحمده» ففعل ذلك ثلاثاً، ثمَّ قال: ارفع رأسك يا محمّد ففعل ذلك رسول الله ﷺ، فقام منتصباً بين يدي الله فقال: اسجد يا محمّد لربّك، فخرَّ رسول الله ﷺ ساجداً فقال: «سبحان ربّي الأعلى وبحمده» ففعل ذلك رسول الله ﷺ ثلاثاً فقال له: استو جالساً يا محمّد، ففعل فلمّا استوى جالساً ذكر جلال ربّه جل جلاله، فخرَّ رسول الله ﷺ ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربّه عزّوجلّ فسبح أيضاً ثلاثاً فقال: انتصب قائماً، ففعل فلم ير ما كان رأى من عظمة ربّه جل جلاله.

فقال له اقرأ يا محمد، وافعل كما فعلت في الركعة الأولى، ففعل ذلك رسول الله ﷺ ثمَّ سجد سجدة واحدة، فلمّا رفع رأسه ذكر جلالة ربّه تبارك وتعالى الثانية فخرَّ رسول الله ﷺ ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربّه عزّوجلّ فسبّح أيضاً، ثمَّ قال له: ارفع رأسك ثبّتك الله واشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله، وأنَّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور، اللّهم صلِّ على محمّد وآل محمّد، وارحم محمّداً وآل محمّد كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمّ تقبل شفاعته في أُمّته وارفع درجته، ففعل، فقال: يا محمّد سلّم! فاستقبل رسول الله ﷺ ربّه تبارك وتعالى وجهه مطرقاً فقال: السلام عليك فأجابه الجبار جل جلاله، فقال: وعليك السلام يا محمّد بنعمتي قوّيتك على طاعتي وبعصمتي إيّاك اتّخذتك نبيّاً وحبيباً.

ثمَّ قال أبو الحسن عليه السلام: وإنّما كانت الصلاة الّتي أمر بها ركعتين وسجدتين وهو ﷺ إنّما سجد سجدتين في كلّ ركعة عمّا أخبرتك من تذكرّه لعظمة ربّه تبارك وتعالى، فجعله الله عزّوجلّ فرضاً.

قلت: جعلت فداك وما صاد الّذي أُمر أن يغتسل منه؟ فقال: عين ينفجر من ركن من أركان العرش، يقال له ماء الحياة، وهو ما قال الله عزّوجلّ: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ إنّما أمره أن يتوضأ ويقرأ ويصلّي[1].

•

● عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصلاة كيف صارت ركعتين وأربع سجدات؟ ألا كانت ركعتين وسجدتين؟ فذكر نحو حديث إسحاق بن عمّار عن أبي الحسن عليه السلام يزيد اللفظ وينقص[2].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢١ باب ٣٢ ح ١. (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢٢ باب ٣٢ ح ٢.

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم صارت الصلاة ركعتين وأربع سجدات؟ قال: لأنّ ركعة من قيام بركعتين من جلوس[١].

كيف سمّى الله الصلوات الخمس في القرآن؟!

● عن حريز، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عمّا فرض الله جل جلاله من الصّلوات، فقال: خمس صلوات في اللّيل والنهار قلت: هل سمّاهنّ الله تعالى وبيّنهنّ في كتابه؟ فقال: نعم قال الله عزّ وجلّ لنبيّه: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ ودلوكها زوالها، ففيما بين دلوك الشمس إلى غسق اللّيل أربع صلوات سمّاهنّ وبيّنهنّ ووقّتهنّ، وغسق اللّيل انتصافه، ثمّ قال: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ فهذه الخامسة وقال تبارك وتعالى في ذلك ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ وطرفاه صلاة المغرب والغداة ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ فهي صلاة العشاء الآخرة، وقال عزّ وجلّ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ وهي صلاة الظهر، وهي أوّل صلاة صلاّها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي وسط صلاتين بالنهار: صلاة الغداة وصلاة العصر، ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ في صلاة الوسطى[٢].

ما أفضل ما يتقرّب يه العبد إلى الله من صلاته؟!

● عن يحيى بن أبي حبيب قال: سألت الرضا عليه السلام عن أفضل ما يتقرّب به العبد إلى الله من صلاته، فقال: ستٌّ وأربعون ركعة فرائضه ونوافله، فقلت: هذه رواية زرارة! فقال: أترى أحداً كان أصدع بحقّ من زرارة؟[٣].

لماذا كانت الصلاة على المؤمنين كتاباً موقوتاً؟!

● عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ قال: يعني كتاباً مفروضاً وليس يعني وقتاً وقّتها إن جاز ذلك الوقت ثمّ صلاّها لم يكن صلاته مؤدّاة، لو كان ذلك كذلك، لهلك سليمان بن داود حين صلاّها لغير وقتها، ولكنّه متى ما ذكرها صلاّها[٤].

● عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ فقال: إنّ للصلاة وقتاً، والأمر فيه واسع، يقدّم مرّة ويؤخّر مرّة إلاّ الجمعة، فإنّما هو وقت واحد، وإنّما عنى الله ﴿كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ أي واجباً، يعني بها أنّها الفريضة[٥].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢٢ باب ٣٢ ح ٣.
(٢) معاني الأخبار، ص ٣٣٢.
(٣) رجال الكشي، ص ١٤٣ ح ٢٢٥.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٠٠ ح ٢٥٨.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٠٠ ح ٢٦٢.

● عن أبي جعفر عليه السلام أو أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ قال: كتاب واجب، أما إنّه ليس مثل وقت الحجّ ولا رمضان، إذا فاتك فقد فاتك، وإنَّ الصلاة إذا صلّيت فقد صلّيت[1].

كم عدد الصلوات في القرآن؟!

● عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عمّا فرض الله من الصّلوات، قال: خمس صلوات في اللّيل والنهار، قلت: سمّاهنَّ الله وبيّنهنَّ في كتابه؟ قال: نعم، قال الله لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾ ودلوكها زوالها فيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سمّاهنَّ وبينهنَّ ووقّتهنَّ، وغسق الليل انتصافه، وقال: ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾ هذه الخامسة[2].

● عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾ قال: دلوك الشمس زوالها عن كبد السماء ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾ إلى انتصاف الليل، فرض الله فيما بينهما أربع صلوات: الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ يعني القراءة ﴿إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾ قال: يجتمع في صلاة الغداة حرس اللّيل والنهار من الملائكة، قال: وإذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين، ليس نفل إلاّ السّبحة الّتي جرت بها السنّة أمامها ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ قال: ركعتا الفجر وضعهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ووقّتهنّ للناس[3].

هل فُوّضَت أوقات الصلوات إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

● عن زرارة قال: كنت قاعداً عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وحمران، فقال له حمران: ما تقول فيما يقول زرارة فقد خالفته فيه؟ قال: فما هو؟ قال: يزعم أنّ مواقيت الصّلاة مفوّضة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الّذي وضعها، قال: فما تقول أنت؟ قال: قلت: إنَّ جبرائيل عليه السلام أتاه في اليوم الأوَّل بالوقت الأوَّل، وفي اليوم الثاني بالوقت الأخير ثمّ قال جبرائيل: يا محمّد ما بينهما وقت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمران! زرارة يقول: إنّما جاء جبرائيل عليه السلام مشيراً على محمّد صلى الله عليه وآله وصدق زرارة جعل الله ذلك إلى محمّد صلى الله عليه وآله فوضعه وأشار جبرائيل عليه[4].

كيف تسجد الشمس لله؟!

● عن أبي الصّباح الكنانيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٠١ ح ٢٦٣.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٣١ ح ١٣٦.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٣١ ح ١٣٧.
(٤) رجال الكشي، ص ١٤٤ ح ٢٢٧.

لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ﴾[1] الآية فقال إنّ للشمس أربع سجدات كلّ يوم وليلة فأوّل سجدة إذا صارت في طول السماء قبل أن يطلع الفجر، قلت بلى جعلت فداك قال: ذاك الفجر الكاذب لأنَّ الشمس تخرج ساجدة وهي في طرف الأرض فإذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر، ودخل وقت الصّلاة، وأمّا السجدة الثانية فإنّها إذا صارت في وسط القبّة، وارتفع النّهار ركدت قبل الزّوال فإذا صارت بحذاء العرش ركدت وسجدت، فإذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبّة، فيدخل وقت صلاة الزّوال، وأمّا السجدة الثالثة فإنّها إذا غابت من الأفق خرَّت ساجدة، فإذا ارتفعت من سجودها زال اللّيل كما أنّها حين زالت وسط السماء دخل وقت الزّوال، زوال النهار[2].

أي الأعمال أحب إلى الله؟!

● عن ابن مسعود قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ؟ قال: الصّلاة لوقتها[3].

ما أفضل المواقيت في صلاة الفجر؟!

● عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن أفضل المواقيت في صلاة الفجر، قال: مع طلوع الفجر إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ يعني صلاة الفجر تشهدها ملائكة اللّيل وملائكة النهار، فإذا صلّى العبد صلاة الصّبح مع طلوع الفجر أُثبتت له مرّتين: أثبتها ملائكة اللّيل وملائكة النّهار[4].

كم بين المشرق والمغرب؟!

● قال الصّادق عليه السلام حين سئل عن وقت الصّبح فقال: حين يعترض الفجر ويضيء حسناً[5].

● عن سماعة قال: قال أبو حنيفة لأبي عبد الله عليه السلام: كم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم بل أقلّ من ذلك قال: فاستعظمه فقال يا عاجز لم تنكر هذا؟ إنّ الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب، في أقلّ من يوم تمام الخبر[6].

لماذا صلوات الفرائض والنوافل خمسون ركعة؟!

● عن أبي هاشم الخادم قال: قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام: لم جعلت صلاة

(١) سورة الحج، الآية: ١٨.
(٢) الاختصاص، ص ٢١٣.
(٣) الخصال، ص ١٦٣ باب ٣ ح ٢١٣.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٥ باب ٢٣ ح ١.
(٥) البحار، ج ٨٠ ص٢٩٤ ح ٥.
(٦) الاحتجاج، ص٣٦٠.

الفريضة والسنّة خمسين ركعة، لا يزاد فيها ولا ينقص منها؟ قال: إنَّ ساعات اللّيل اثنتى عشرة ساعة، وفيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة، وساعات النهار اثنتى عشرة ساعة فجعل لكلّ ساعة ركعتين، وما بين غروب الشمس إلى سقوط الشفق غسق[١].

ما رأى الباقر عليه السلام في صلاة الضحى؟!

● عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لرجل من الأنصار، سأله عن صلاة الضّحى فقال: إنَّ أوّل من ابتدعها قومك الأنصار سمعوا قول رسول الله ﷺ صلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة، فكانوا يأتون من ضياعهم ضحى، فيدخلون المسجد فيصلّون، فبلغ رسول الله ﷺ فنهاهم عنه[٢].

ما هي كِبَار حدود الصلاة؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن كبار حدود الصّلاة فقال: سبعة: الوضوء، والوقت، والقبلة، وتكبيرة الافتتاح، والركوع، والسجود، والدُّعاء.

فهذه فرض على كلّ مخلوق، وفرض على الأقوياء والعلماء الأذان، والإقامة، والقراءة، والتسبيح، والتشهّد: وليست فرضاً في نفسها، ولكنّها سنّة وإقامتها فرض على العلماء والأقوياء، ووضع عن النساء والمستضعفين والبُله الأذان والإقامة، ولا بدَّ من الرّكوع والسجود وما أحسنوا من القراءة والتسبيح والدعاء.

وفي الصّلاة فرض وتطوُّع فأمّا الفرض فمنه الركوع، وأما السنّة فثلاث تسبيحات في الركوع، وأما التطوُّع فما زاد في التسبيح والقراءة، والقنوت واجب، والاجهار بالقراءة واجب في صلاة المغرب والعشاء والفجر، والعلّة في ذلك من أجل القنوت حتّى إذا قطع الإمام القراءة علم من خلفه أنّه قد قنت، فيقنتون، وقد قال العالم عليه السلام: إنَّ للصلاة أربعة آلاف حدّ[٣].

كيف فسَّر الإمام المهدي (عج) آية: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾

● عن سعد بن عبد الله القميّ قال: دخلت مع أحمد بن إسحاق على أبي محمّد عليه السلام وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، فأردت أن أسأله عن مسائل، فقال: سل قرَّة عيني عنها - وأومأ إلى الغلام [فقال له الغلام سل] عمّا بدا لك فكان فيما سألته أخبرني يا ابن رسول الله ﷺ عن أمر الله تبارك وتعالى لنبيه موسى عليه السلام: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ﴾ فإنَّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميتة

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٥ باب ٢٣ ح١.
(٢) دعائم الإسلام، ج١ ص١٥٥.
(٣) البحار ج ٨٠ ص ٣٤٩، ح ٣.

فقال القائم عليه السلام : من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوّته لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطبين : إمّا أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة؛ فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة، وإن كانت مقدّسة مطهّرة فليست بأقدس وأطهر من الصلاة. وإن كانت صلاته غير جائزة فيها فقد أوجب على موسى عليه السلام أنّه لم يعرف الحلال من الحرام، ولم يعلم ما جازت الصلاة فيه ممّا لم تجز، وهذا كفر، قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما؟ قال: إنَّ موسى عليه السلام ناجى ربّه بالواد المقدّس فقال: يا ربّ إنّي أخلصت لك المحبّة منّي وغسلت قلبي عمّن سواك، وكان شديد الحبّ لأهله، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ أي انزع حبَّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولة[١] .

كيف جُعلت الأرض مسجداً وطهوراً لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟!

● عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب اليهوديّ الّذي سأله عن فضل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام : قال الله تعالى في ليلة المعراج: «إنّي جعلت على الأمم أن لا أقبل منهم فعلاً إلاّ في بقاع الأرض الّتي اخترتها لهم، وإن بعدت، وقد جعلت الأرض لك ولأُمّتك طهوراً ومسجداً، فهذه من الآصار، وقد رفعتها عن أُمتك»[٢].

● عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن تفسير الأذان فقال: يا عليُّ الأذان حجة على أُمتي، وتفسيره إذا قال المؤذن «الله أكبر الله أكبر» فإنه يقول: اللّهمّ أنت الشاهد على ما أقول يا أُمة أحمد قد حضرت الصلاة فتهيأوا، ودعوا عنكم شغل الدنيا، وإذا قال: «أشهد أن لا إله إلا الله» فإنه يقول: يا أُمة أحمد أُشهد الله وأشهد ملائكته أني أخبرتكم بوقت الصلاة فتفرغوا لها، وإذا قال: «أشهد أنَّ محمّداً رسول الله» فإنّه يقول: يعلم الله ويعلم ملائكته أنّي قد أخبرتكم بوقت الصلاة، فتفرّغوا لها فإنّه خير لكم، فإذا قال: «حيّ على الصلاة» فإنه يقول: يا أُمة أحمد، دين قد أظهر الله لكم ورسوله صلى الله عليه وآله فلا تضيعوه، ولكن تعاهدوا يغفر الله لكم تفرغوا لصلاتكم فإنّها عماد دينكم، وإذا قال: «حيَّ على الفلاح» فإنه يقول: يا أُمة أحمد قد فتح الله عليكم أبواب الرحمة فقوموا وخذوا نصيبكم من الرحمة، تربحوا للدنيا والآخرة، وإذا قال «حيَّ على خير العمل» فإنها يقول: ترحموا على أنفسكم فإنَّه لا أعلم لكم عملاً أفضل من هذه فتفرغوا لصلاتكم قبل الندامة، وإذا قال «لا إله إلا الله» فإنه يقول: يا أُمة محمّد اعلموا أني جعلت أمانة سبع سماوات وسبع أرضين في أعناقكم فإن شئتم فأقبلوا وإن شئتم فأدبروا فمن أجابني فقد ربح، ومن لم يجبني فلا يضُرُّني.

---

(١) كمال الدين، ص ٤١٩ باب ٤٤ ح ٢١. (٢) إرشاد القلوب، ص٣٦٢.

ثمَّ قال: يا عليُّ الأذان نور، فمن أجاب نجى، ومن عجز خسف، وكنت له خصماً بين يدي الله، ومن كنت له خصماً فما أسوأ حاله[١].

أيهما أفضل في الصلاة كثرة القرآن أم كثرة الدعاء؟!

● عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجلان افتتحا الصّلاة في ساعة واحدة فتلا هذا من القرآن فكانت تلاوته أكثر من دعائه، ودعا هذا فكان دعاؤه أكثر من تلاوته ثمَّ انصرفا في ساعة واحدة أيّهما أفضل؟ فقال: كلٌّ فيه فضل، كلٌّ حسن، قال: قلت: قد علمت أنَّ كلاً حسن وأنَّ كلاً فيه فضل، فقال: الدُّعاء أفضل، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٢] هي والله العبادة هي والله العبادة أليست هي العبادة، هي والله العبادة، هي والله العبادة أليست أشدّهنّ، هي والله أشدّهنَّ، هي والله أشدّهن هي والله أشدّهنَّ[٣].

● عن الحسن بن محبوب يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل أيّهما أفضل في الصّلاة كثرة القراءة أو طول اللبث في الركوع والسّجود؟ فقال: كثرة اللبث في الركوع والسّجود أما تسمع لقول الله تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾[٤] إنّما عنى بإقامة الصّلاة طول اللّبث في الركوع والسّجود، قال: قلت: فأيّهما أفضل كثرة القراءة أو كثرة الدُّعاء؟ قال: كثرة الدُّعاء، أما تسمع لقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾[٥].

ما معنى هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾؟!

● عن الحلبيّ قال: سألته عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ قال: لا تقربوا الصّلاة وأنتم سكارى يعني سكر النّوم يقول: وبكم نعاس يمنعكم أن تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم، وليس كما يصف كثير من الناس، يزعمون أنَّ المؤمنين يسكرون من الشراب، والمؤمن لا يشرب مسكراً ولا يسكر[٦].

ما معنى الصلاة في الحقيقة؟!

● قال عليه السلام: سئل بعض العلماء من آل محمّد عليهم السلام فقيل له: جعلت فداك ما معنى الصّلاة في الحقيقة؟ قال: صلة الله للعبد بالرحمة، وطلب الوصال إلى الله من العبد إذا كان

---

(١) جامع الأخبار ص١٧١-١٧٣.
(٢) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(٣) فلاح السائل، ص ٣٠.
(٤) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٥) فلاح السائل، ص ٣٠.
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٦٨-٢٦٩.

يدخل بالنّية، ويكبّر بالتعظيم والإجلال، ويقرأ بالترتيل، ويركع بالخشوع، ويرفع بالتواضع، ويسجد بالذّل والخضوع، ويتشهّد بالإخلاص مع الأمل ويسلّم بالرحمة والرغبة، وينصرف بالخوف والرجاء، فإذا فعل ذلك أدّاها بالحقيقة، ثمَّ قيل: ما أدب الصلاة؟ قال: حضور القلب، وإفراغ الجوارح، وذلّ المقام بين يدي الله تبارك وتعالى، ويجعل الجنّة عن يمينه، والنّار يراها عن يساره، والصراط بين يديه، والله أمامه.

وقيل: إنَّ الناس متفاوتون في أمر الصّلاة، فعبد يرى قرب الله منه في الصّلاة وعبد يرى قيام الله عليه في الصّلاة، وعبد يرى شهادة الله في الصّلاة، وعبد يرى قيام الله له في الصّلاة، وهذا كلّه على مقدار مراتب إيمانهم، وقيل: إنَّ الصّلاة أفضل العبادة لله، وهي أحسن صورة خلقها الله، فمن أدّاها بكمالها وتمامها فقد أدّى واجب حقّها، ومن تهاون فيها ضرب بها وجهه(١).

ما هي علة الجهر في بعض الصلوات والإخفات في الأخرى؟!

● عن محمّد بن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لأيّ علّة يجهر في صلاة الفجر وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة؟ وسائر الصّلوات مثل الظهر والعصر لا يجهر فيها؟ فقال: لأنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما أُسري به إلى السّماء كان أوّل صلاة فرض الله عليه صلاة الظهر يوم الجمعة، فأضاف الله إليه الملائكة يصلّون خلفه، فأمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يجهر بالقراءة ليتبيّن لهم فضله، ثمَّ فرض عليه العصر، ولم يضف إليه أحداً من الملائكة، فأمره أن يخفي القراءة لأنّه لم يكن وراءه أحد، ثمَّ فرض عليه المغرب وأضاف إليه الملائكة فأمره بالإجهار وكذلك العشاء الآخرة، فلمّا كان قرب الفجر نزل ففرض الله عليه الفجر وأمره بالإجهار ليبيّن للنّاس فضله كما بيّن للملائكة فلهذه العلّة يجهر فيها(٢).

● عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه أن قالوا: لم يجهر في ثلاث صلوات؟ قال: لأنّه يتباعد منه لهب النّار مقدار ما يبلغه صوته، ويجوز على الصّراط، ويعطى السّرور حتّى يدخل الجنّة(٣).

ما معنى قولع تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾؟!

● عن أبي بصير قال: سأل جابر الجعفيّ أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ فقال عليه السلام: إنَّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم كشف له عن بصره فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النّور؟ فقيل له: هذا نور محمّد (صلى الله عليه وآله) صفوتي من خلقي، ورأى نوراً إلى جنبه فقال: إلهي وما هذا النّور؟ فقيل له: هذا نور عليّ بن أبي

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٧٤.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٠ باب ١٢ ح ١.

(٣) أمالي الصدوق، ص ١٦٣ مجلس ٣٥ ح ١.

طالب (عليه السلام) ناصر ديني، ورأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار، فقال: إلهي وما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة فطمت محبّيها من النّار، ونور ولديها الحسن والحسين، فقال: إلهي وأرى تسعة أنوار قد حفّوا بهم، قيل يا إبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة.

فقال: إلهي وسيّدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلاّ أنت، قيل يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال إبراهيم وبم تعرف شيعتهم؟ قال: بصلاة الإحدى والخمسين، والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم والقنوت قبل الرّكوع، والتختّم في اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم: اللهمّ اجعلني من شيعة أمير المؤمنين: قال: فأخبر الله تعالى في كتابه فقال: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾[1].

لماذا الجهر والإخفات؟!

● عن الفضل بن شاذان فيما رواه عن الرّضا عليه السلام من العلل قال: فإن قال: لم جعل الجهر في بعض الصّلوات ولم يجعل في بعض؟ قيل: لأنَّ الصّلوات الّتي لا يجهر فيها إنّما هي صلوات تصلّى في أوقات مظلمة، فوجب أن يجهر فيها، لأن يمرَّ المارُّ فيعلم أنَّ ههنا جماعة، فإن أراد أن يصلّي صلّى، ولأنّه إن لم ير جماعة تصلّي سمع وعلم ذلك من جهة السّماع، والصّلاتان اللتان لا يجهر فيهما فإنّهما بالنّهار، وفي أوقات مضيئة فهي تدرك من جهة الرؤية، فلا يحتاج فيها إلى السّماع[2].

كيف يُصلّي الملائكة على محمد صلى الله عليه وآله وهم لا يفترون عن ذكر الله؟!

● عن أبي عبد الله البرقيّ يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى وما وصف من الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ ثمّ قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[3] كيف لا يفترون وهم يصلّون على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق محمّداً صلى الله عليه وآله أمر الملائكة فقال: انقصوا من ذكري بمقدار الصّلاة على محمّد، فقول الرَّجل صلّى الله على محمّد في الصّلاة مثل قوله سبحان الله والحمد الله ولا إله إلاّ الله والله أكبر[4].

ما عِلّة الركوع والسجود وما يُقال فيهما؟!

عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: لأيّ علّة يقال في الركوع: «سبحان ربّي العظيم وبحمده» ويقال في السجود: «سبحان ربّي الأعلى وبحمده»

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٨٥.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٠٦ باب ٣٤ ح ١.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.
(٤) جمال الأسبوع، ص ١٥٦.

قال: يا هشام إنّ الله تبارك وتعالى لما أسرى بالنبيّ صلى الله عليه وآله وكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، رفع له حجاب من حجبه فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله سبعاً حتّى رفع له سبع حجب، فلمّا ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه، فانبرك على ركبتيه وأخذ يقول: «سبحان ربّي العظيم وبحمده» فلمّا اعتدل من ركوعه قائماً ونظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خرّ على وجهه وجعل يقول: «سبحان ربّي الأعلى وبحمده» فلمّا قال سبع مرّات سكن ذلك الرّعب فلذلك جرت به السنة[1].

ما معنى الركوع؟!

● لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم، سئل أمير المؤمنين عليه السلام ما معنى الركوع؟ فقال: معناه آمنت بك ولو ضربت عنقي، ومعنى قوله: «سبحان ربّي العظيم وبحمده» فسبحان الله أنفة لله عزّ وجلّ، وربّي خالقي والعظيم هو العظيم في نفسه غير موصوف بالصغر، وعظيم في ملكه وسلطانه، وأعظم من أن يوصف، تعالى الله[2].

أيّها أفضل القراءة أم طول اللبث في الركوع والسجود؟!

● عن يزيد العجليّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أيّهما أفضل في الصّلاة كثرة القراءة أو طول اللبث في الرّكوع والسجود؟ قال: فقال: كثرة اللبث في الرّكوع والسجود في الصّلاة أفضل، أما تسمع لقول الله تعالى: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ إنّما عنى بإقامة الصّلاة طول اللبث في الركوع والسّجود، قلت: فأيّهما أفضل كثرة القراءة أو كثرة الدُّعاء؟ فقال: كثرة الدُّعاء أفضل، أمّا تسمع لقول الله لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْۖ﴾[3].

لِمَ صارت الصلاة ركعتين وأربع سجدات؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم صارت الصّلاة ركعتين وأربع سجدات؟ قال: لأنّ ركعة من قيام بركعتين من جلوس[4].

ما هي مساجد الله؟!

● مجمع البيان: روي أنّ المعتصم سأل أبا جعفر محمّد بن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ فقال: هي الأعضاء السّبعة الّتي يسجد عليها[5].

ما معنى السجود؟!

● العلل: لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى السّجود،

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٩ باب ٣٠ ح ٤.
(٢) البحار ج ٨٢ ص٣٢١ ح٢٥.
(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٩٨.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢٢ باب ٣٢ ح ٣.
(٥) مجمع البيان، ج ١٠ ص ١٥٢.

فقال: معناه منها خلقتني يعني من التراب ورفع رأسك من السّجود معناه منها أخرجتني، والسّجدة الثّانية، وإليها تعيدني، ورفع رأسك من السّجدة الثانية ومنها تخرجني تارة أُخرى، ومعنى قوله سبحان ربّي الأعلى، فسبحان أنفة لله، وربّي خالقي، والأعلى أي علا وارتفع في سماواته، حتّى صار العباد كلّهم دونه وقهرهم بعزّته، ومن عنده التدبير وإليه تعرج المعارج[1].

لِمَ وجب التسليم في الصلاة؟!

● عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلّة الّتي من أجلها وجب التسليم في الصلاة، قال: لأنّه تحليل الصلاة، قلت: فلأي علّة يسلّم على اليمين، ولا يسلّم على اليسار؟ قال: لأنّ الملك الموكّل الّذي يكتب الحسنات على اليمين، والّذي يكتب السيّئات على اليسار، والصلاة حسنات ليس فيها سيّئات، فلهذا يسلّم على اليمين دون اليسار.

قلت: فلم لا يقال: السلام عليك، والملك على اليمين واحد؟ ولكن يقال: «السلام عليكم»؟ قال: قال: ليكون قد سلّم عليه وعلى من على اليسار، وفضّل صاحب اليمين عليه بالإيماء إليه، قلت: فلم لا يكون الإيماء في التسليم بالوجه كلّه، ولكنّه كان بالأنف لمن يصلّي وحده، وبالعين لمن يصلّي بقوم؟ قال: لأنّ مقعد الملكين من ابن آدم الشدقين، فصاحب اليمين على الشدق الأيمن، وتسليم المصلّي عليه، ليثبت له صلاته في صحيفته، قلت: فلم يسلّم المأموم ثلاثاً؟ قال: تكون واحدة رداً على الإمام، وتكون عليه وعلى ملائكته، وتكون الثانية على من على يمينه والملكين الموكّلين به، وتكون الثالثة على من على يساره وملكيه الموكّلين به، ومن لم يكن على يساره أحد لم يسلّم على يساره إلاّ أن يكون يمينه إلى الحائط ويساره إلى المصلّي معه خلف الإمام، فيسلّم على يساره.

قلت: فتسليم الإمام على من يقع؟ قال: على ملائكته والمأمومين، يقول لملائكته: اكتبا سلامة صلاتي لما يفسدها، ويقول لمن خلفه سلمتم وأمنتم من عذاب الله عزّ وجل.

قلت: فلم صار تحليل الصلاة التسليم؟ قال: لأنّه تحيّة الملكين، وفي إقامة الصلاة بحدودها وركوعها وسجودها وتسليمها سلامة العبد من النار وفي قبول صلاة العبد يوم القيامة قبول سائر أعماله، فإذا سلمت له صلاته سلمت جميع أعماله وإن لم تسلم صلاته وردّت عليه ردّ ما سواه من الأعمال الصالحة[2].

ما معنى التسليم في الصلاة؟!

● عن عبد الله بن الفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى التسليم في الصّلاة، فقال: التسليم علامة الأمن، وتحليل الصّلاة، قلت: وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال: كان

---

(١) البحار ج ٨٢ ص٣٣٥ ح٢٤.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٤ باب ٧٧ ح ١.

النّاس فيما مضى إذا سلّم عليهم وارد أمنوا شرَّه، وكانوا إذا ردُّوا عليه أمن شرَّهم، وإن لم يسلّم لم يأمنوه، وإن لم يردوا على المسلّم لم يأمنهم، وذلك خلق في العرب، فجعل التسليم علامة للخروج من الصّلاة وتحليلاً للكلام وأمناً من أن يدخل في الصّلاة ما يفسدها، والسلام اسم من أسماء الله عزّ وجلّ وهو واقع من المصلّي على ملكي الله الموكّلين به(١).

● وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن علّة قول الإمام «السّلام عليكم» فقال: يترجم عن الله عزّ وجلّ فيقول في ترجمته أمان لكم من عذابكم يوم القيامة، وأقلُّ ما يجزي من السلام «السّلام عليك أيُّها النبيُّ ورحمة الله وبركاته» وما زاد على ذلك ففيه الفضل، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾(٢).

متى تُقسم الأرزاق؟!

● عن الحسين بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنّهم يقولون إنَّ النوم بعد الفجر مكروه، لأنَّ الأرزاق تقسم في ذلك الوقت؟ فقال: الأرزاق موظوفة مقومة، ولله فضل يقسمه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وذلك قوله: ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ ثمَّ قال: وذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرّزق من الضرب في الأرض(٣).

لما نُكبِّر بعد التسليم ثلاث مرات مع رفع اليدين؟!

● عن المفضّل ابن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة يكبّر المصلّي بعد التسليم ثلاثة يرفع بها يديه؟ فقال: لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة صلّى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود، فلمّا سلّم رفع يديه وكبّر ثلاثاً وقال: لا إله إلّا الله وحده وحده وحده أنجز وعده، ونصر عبده، وأعزَّ جنده، وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو على كلّ شيء قدير. ثمَّ أقبل على أصحابه فقال: لا تدعوا هذا التكبير، وهذا القول في دبر كلّ صلاة مكتوبة، فإنَّ من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول، كان قد أدّى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الإسلام وجنده(٤).

ما هو ذكر الله الكثير؟!

● عن عبد الله بن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ قلت: ما أدنى الذكر الكثير؟ قال: فقال: التسبيح في دبر كلّ صلاة ثلاثين مرّة(٥).

---

(١) معاني الأخبار، ص١٧٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٦٦ ح ١١٩.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٥ باب ٧٨ ح ١.
(٥) قرب الإسناد، ص ١٦٩ ح ٦٣١.

كيف نصلّي ونسلِّم على النبي ﷺ بعد الفريضة؟!

● أحمد بن محمّد البزنطيّ، قال: قلت للرضا عليه السلام: كيف الصلاة على رسول الله ﷺ في دبر المكتوبة؟ وكيف السلام عليه؟ فقال عليه السلام تقول: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته! السلام عليك يا محمّد بن عبد الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا أمين الله، أشهد أنّك رسول الله، وأشهد أنّك محمّد بن عبد الله، وأشهد أنّك قد نصحت لأمّتك، وجاهدت في سبيل ربّك، وعبدته حتّى أتاك اليقين فجزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبيّاً عن أمّته، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد أفضل ما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد[١].

كيف نتخذ عهداً عند الله كل صباح ومساء؟!

● عن ابن مسعود أنَّ النبيَّ ﷺ قال: أيعجز أحدكم أن يتّخذ كلَّ صباح ومساء عهداً عند الله تعالى؟ قالوا: وكيف ذلك؟ قال: يقول أحدكم: اللّهمَّ فاطر السموات والأرض إلى آخر الدُّعاء فإذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش، فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الّذين لهم عند الرحمن عهد فيدخلون الجنّة، ذكر ذلك الإمام الطبرسيّ[٢].

ما هي كيفيَّة التسبيح بعد الصلاة؟!

● عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح فقال: ما علمت شيئاً موظّفاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام، وعشر مرّات بعد الفجر «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير» ويسبّح ما شاء تطوُّعاً[٣].

لماذا سجد الرسول ﷺ خمس سجدات؟!

● عن ابن عباس قال: رأيت رسول الله ﷺ قد سجد خمس سجدات بلا ركوع، فقلت: يا رسول الله سجود بلا ركوع؟ فقال ﷺ: نعم، أتاني جبرائيل عليه السلام فقال لي: يا محمّد إنَّ الله عزَّ وجلّ يحبُّ عليّاً فسجدت ورفعت رأسي فقال لي: إنَّ الله عزَّ وجل يحبُّ فاطمة فسجدت ورفعت رأسي، فقال لي: إنَّ الله يحبُّ الحسن فسجدت ورفعت رأسي، فقال لي: إنَّ الله يحبُّ الحسين، فسجدت ورفعت رأسي، فقال لي: إنَّ الله يحبُّ من أحبّهم فسجدت ورفعت رأسي[٤].

ما هو أفضل الكلام؟!

● عن أبي المنذر الجهنيّ قال: قلت: يا نبيَّ الله علّمني أفضل الكلام قال: «لا إله إلّا الله

(١) قرب الإسناد، ص ٣٨٢ ح ١٣٤٤.
(٢) البلد الأمين، ص ٨٨.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٧.
(٤) البحار، ج ٨٣ ص ١٦٥ ح ٣٦.

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» - مائة مرّة - في كلّ يوم فأنت يومئذ أفضل الناس عملاً إلّا من قال مثل ما قلت، وأكثر من «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلّا بالله» ولا تنسينّ الاستغفار في صلاتك فإنّها ممحاة للخطايا بإذن الله[1].

ما هو التسبيح قبل طلوع الشمس وقبل الغروب؟!

● عن إسماعيل بن الفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ فقال: فريضة على كلّ مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس - عشر مرّات - وقبل غروبها - عشر مرّات - «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» قال: فقلت «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي» فقال: يا هذا لا شكّ في أنّ الله يحيي ويميت ويميت ويحيي، ولكن قل كما أقول[2].

كيف أصبح نوح عليه السلام عبداً شكوراً؟!

● عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي حمزة عليه السلام قال: قلت له: ما عنى الله بقوله لنوح ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ فقال كلمات بالغ فيهنّ وقال: كان إذا أصبح وأمسى قال: «اللّهمّ إنّي أصبحت أُشهدك أنّه ما أصبح بي من نعمة في دين أو دنيا فإنّه منك وحدك لا شريك لك فلك الشكر به عليّ يا ربّ حتّى ترضى وبعد الرضا» فسمّي بذلك عبداً شكوراً[3].

ما هو تفسير المقاليد؟!

● روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن تفسير المقاليد فقال: يا عليُّ لقد سألت عظيماً، المقاليد هو أن تقول عشراً إذا أصبحت وعشراً إذا أمسيت: «لا إله إلّا الله والله أكبر سبحان الله والحمد لله، أستغفر الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله، هو الأوّل والآخر، والظاهر والباطن، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير».

من قالها عشراً إذا أصبح وعشراً إذا أمسى أعطاه الله خصالاً ستّاً أوّلهنّ يحرسه من إبليس وجنوده، فلا يكون لهم عليه سلطان، والثانية يعطى قنطاراً في الجنّة أثقل في ميزانه من جبل أحد، والثالثة يرفع الله له درجة لا ينالها إلّا الأبرار، والرابعة يزوّجه الله من الحور العين،

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٤٦ مجلس ١٢ ح ٧١٤.
(٢) الخصال، ص ٤٥٢ ح ٥٨.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٠٣ ح ١٧.

والخامسة يشهده اثنى عشر ملكاً يكتبونها في رقّ منشور يشهدون له بها يوم القيامة، والسادسة كان كمن قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وكمن حجّ واعتمر فقبل الله حجّته وعمرته، وإن مات من يومه أو ليلته أو شهره طبع بطابع الشهداء فهذا تفسير المقاليد(١).

كيف نمجد الله؟!

● عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله يمجّد نفسه في كلّ يوم وليلة ثلاث مرّات، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثمّ كان في حال شقوة حوّل إلى سعادة، فقلت له: كيف هو التمجيد؟ قال عليه السلام: تقول: أنت الله لا إله إلّا أنت ربُّ العالمين، أنت الله لا إله إلّا أنت الرّحمن الرّحيم أنت الله لا إله إلّا أنت العليُّ الكبير، أنت الله لا إله إلّا أنت منك بدء كلّ شيء وإليك يعود، أنت الله لا إله إلّا أنت لم تزل ولا تزال، أنت الله لا إله إلّا أنت خالق الخير والشرّ، أنت الله لا إله إلّا أنت خالق الجنّة والنار، أنت الله لا إله إلّا أنت الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، أنت الله لا إله إلّا أنت الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر، سبحان الله عمّا يشركون، أنت الله الخالق البارئ المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح لك ما في السموات والأرض وأنت العزيز الحكيم، أنت الله لا إله إلّا أنت الكبير والكبرياء رادؤك(٢).

لأي شيء وُضع التطوّع؟!

● عن أبي بكر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أتدري لأيّ شيء وضع التطوّع؟ قلت: ما أدري جعلت فداك قال: إنّه تطوّع لكم ونافلة للأنبياء، وتدري لم وضع التطوّع؟ قلت: لا أدري جعلت فداك قال: لأنّه إن كان في الفريضة نقصان فصبّت النافلة على الفريضة حتّى تتمّ إنّ الله عزّ وجلّ يقول لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾(٣).

ما معنى قوله: ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾؟!

● عن عليّ عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ فقال: هي السنّة بعد صلاة المغرب، فلا تدعها في سفر ولا حضر(٤).

ماذا نقرأ في الصلاة؟!

● عن حاتم بن الفرج قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عمّا يقرأ في الأربع، فكتب بخطّه عليه السلام في أوّل ركعة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الثّانية إنّا أنزلناه، وفي الركعتين الأخيرتين في أوّل ركعة منها أربع آيات من أوّل البقرة، ومن وسط السّورة ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ

---

(١) البحار ج٨٣ ص٢٧٧ ح٤.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١٤.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٥ باب ٢٤ ح ١.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٤ باب ٤٤ ح ٥.

وَٰحِدٌ﴾[١] ثمَّ يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمس عشر مرَّة، ويقرأ في الركعة الرّابعة آية الكرسيّ وآخر سورة البقرة: ثمَّ يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمس عشر مرَّة[٢].

بِمَ أجاب النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام حول صلاة اليل؟!

● في وصايا أبي ذرّ رضي الله عنه أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله أيُّ اللّيل أفضل؟ قال: جوف اللّيل الغابر[٣].

● عن الرّضا عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: سئل عليُّ بن الحسين عليه السلام ما بال المتهجّدين باللّيل من أحسن النّاس وجهاً؟ قال: لأنّهم خلوا بربّهم فكساهم الله من نوره[٤].

● عن عليّ بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ألا أُخبرك بأصل الإسلام وفرعه وذروته وسنامه؟ قال: قلت: بلى جعلت فداك، قال: أصله الصّلاة، وفرعه الزّكاة، وذروته وسنامه الجهاد في سبيل الله، ألا أخبرك بأبواب الخير؟ الصّوم جُنّة والصّدقة تحطُّ الخطيئة، وقيام الرّجل في جوف اللّيل يناجي ربّه، ثمَّ تلا ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٥].

● سأل الصّادق عليه السلام عبد الله بن سنان، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾[٦] قال: هو السّهر في الصّلاة[٧].

● عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت للرّضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الّذي يرويه النّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنَّ الله تبارك وتعالى ينزل كلّ ليلة إلى السّماء الدُّنيا، فقال عليه السلام: لعن الله المحرِّفين الكلم عن مواضعه، والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك إنّما قال: إنَّ الله تبارك وتعالى ينزِّل ملكاً إلى السّماء الدُّنيا كلَّ ليلة في الثلث الأخير، وليلة الجمعة في أوّل اللّيل، فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ يا طالب الخير أقبل، يا طالب الشرّ أقصر، فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السّماء، حدَّثني بذلك أبي عن جدّي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله[٨].

ما هو الشيء الذي يكفر الله به الخطايا ويزيد في الحسنات؟!

● عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أدلّكم على شيء يكفّر الله به الخطايا، ويزيد في الحسنات؟ قيل: بلى يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله: إسباغ الوضوء على

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٣.
(٢) البحار، ج ٨٣ ص ٣١٤ ح ٩.
(٣) الخصال، ص ٥٢٣ باب العشرين، ح ١٣.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٥٠ باب ٨٧ ح ١.
(٥) المحاسن، ج ١ ص ٤٥٠.
(٦) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٧) روضة الواعظين ص ٣٢١.
(٨) أمالي الصدوق، ص ٣٣٥ مجلس ٦٤ ح ٥.

المكاره، وكثرة الخطى إلى هذه المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصّلاة، وما منكم من أحد يخرج من بيته متطهّراً فيصلّي الصّلاة في الجماعة مع المسلمين ثمَّ يقعد ينتظر الصّلاة الأُخرى، إلاّ والملائكة تقول: اللّهمَّ اغفر له، اللهمَّ ارحمه، فإذا قمتم إلى الصّلاة فاعدلوا صفوفكم وأقيموها وسدُّوا الفرج، وإذا قال إمامكم الله أكبر فقولوا: الله أكبر، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهمَّ ربّنا لك الحمد، إنَّ خير الصّفوف صفُّ الرّجال المقدَّم، وشرُّها المؤخّر[١].

بِمَ أجاب الأئمة عليهم السلام حول صلاة الجماعة؟!

● عن عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس، عن عليّ بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرّضا عليه السلام فإن قال: فلم جعلت الجماعة؟ قيل: لأن لا يكون الإخلاص والتوحيد والإسلام والعبادة لله إلاّ ظاهراً مكشوفاً مشهوداً، لأنَّ في إظهاره حجّة على أهل المشرق والمغرب لله عزّ وجلّ، وليكون المنافق والمستخفُّ مؤدّياً لما أقرَّ به يظهر الإسلام والمراقبة، وليكون شهادات الناس بالإسلام من بعضهم لبعض جائزة ممكنة، مع ما فيه من المساعدة على البرِّ والتقوى، والزجر عن كثير من معاصي الله عزّ وجلّ[٢].

ما هي فضائل يوم الجمعة؟!

● عن فاطمة بنت النبيّ صلوات الله عليها قالت: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ في الجمعة لساعة لا يوافقها رجلٌ مسلم يسأل الله عزّ وجلّ فيها خيراً إلّا أعطاه إيّاه.

قالت: فقلت: يا رسول الله أيُّ ساعة هي؟ قال صلى الله عليه وآله: إذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب. قال: وكانت فاطمة تقول لغلامها إصعد إلى الظراب فإذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلّى للغروب فأعلمني حتّى أدعو[٣].

● عن محمّد بن هاشم عمّن يروي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله الأبرش الكلبيُّ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: ما قيل لك؟ فقال: قالوا: شاهدٌ يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة، فقال أبو جعفر عليه السلام: ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة، والمشهود يوم القيامة، أما تقرأ القرآن قال الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[٤].

● عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن يوم الجمعة وليلتها، فقال: ليلتها غرّاء ويومها يوم زاهر، وليس على وجه الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معافىً من النار منه، من

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٦٤، مجلس ٥٢ ح١٠.
(٢) علل الشرائع، ج١ ص٢٤٥ باب ١٨٢ ح٩.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٩٩.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢٩٩.

مات يوم الجمعة عارفاً بحقّ أهل هذا البيت كتب الله له براءة من النار، وبراءة من عذاب القبر، ومن مات ليلة الجمعة أُعتق من النار[١].

● عن محمّد بن إسحاق الدّيلمي، عن أبيه قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام لم سمّيت الجمعة؟ قال: لأنّ الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمّد وأهل بيته[٢].

● عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الساعة الّتي يستجاب فيها الدُّعاء يوم الجمعة قال: ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن تستوي الصّفوف، وساعة أُخرى من آخر النّهار إلى غروب الشمس، وكانت فاطمة عليها السلام تدعو في ذلك الوقت[٣].

● عن أبي أيّوب الخزّاز قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ قال: الصّلاة يوم الجمعة، والإنتشار يوم السبت.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: أفّ للرّجل المسلم أن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه[٤].

لِم صلاة الآيات ولماذا بهذا الشكل؟!

● عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرّضا عليه السلام فإن قال: لم جعلت للكسوف صلاة؟ قيل لأنّه من آيات الله عزّ وجلّ، لا يدري الرّحمة ظهرت أم لعذاب، فأحبّ النبيّ صلى الله عليه وآله أن يفزع أُمّته إلى خالقها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرّها، ويقيهم مكروهها، كما صرف عن قوم يونس حين تضرَّعوا إلى الله عزّ وجلّ.

فإن قال: فلم جعلت عشر ركعات؟ قيل: لأنّ الصّلاة التي نزل فرضها من السماء إلى الأرض وما في اليوم والليلة فإنّما هي عشر ركعات، فجمعت تلك الركعات ههنا، وإنّما جعل فيها السّجود لأنّه لا يكون صلاة فيها ركوع إلاّ وفيها سجود، ولأن يختموا صلاتهم أيضاً بالسجود والخضوع، وإنّما جعلت أربع سجدات لأنّ كلّ صلاة نقص سجودها من أربع سجدات لا تكون صلاة لأنّ أقلّ الفرض من السجود في الصّلاة لا يكون إلاّ على أربع سجدات.

فإن قال: فلم لم يجعل بدل الركوع سجوداً؟ قيل لأنّ الصّلاة قائماً أفضل من الصّلاة قاعداً، ولأنّ القائم يرى الكسوف والانجلاء، والساجد لا يرى.

---

(١) جمال الأسبوع، ص ١٠٤.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٨٨ مجلس ٣٩ ح ٤.
(٣) البحار، ج ٨٦ ص ٣٥٦ ح ١٧.
(٤) الخصال، ص ٣٩٣ باب ٧ ح ٩٤.

فإن قال: فلم غيرت عن أصل الصّلاة الّتي افترضها الله؟ قيل لأنّه صلّى لعلّة تغيّر أمر من الأمور وهو الكسوف، فلمّا تغيّرت العلّة تغيّر المعلول[١].

ما هي صلاة التسبيح؟! «صلاة جعفر» وما ثوابها؟!

● موسى بن جعفر عليه السلام أنّ رجلاً سأل أباه جعفر بن محمّد عليه السلام عن صلاة التسبيح فقال: تلك الحبوة حدَّثني أبي، عن جدّي عليّ ابن الحسين عليه السلام قال: لمّا قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة، تلقّاه رسول الله صلى الله عليه وآله على غلوة من معرّسه بخيبر، فلمّا رآه جعفر أسرع إليه هرولة فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله، وحادثه شيئاً ثمّ ركب العضباء وأردفه، فلمّا انبعثت بهما الرّاحلة أقبل عليه فقال: يا جعفر يا أخ ألا أحبوك؟ ألا أعطيك؟ ألا أصطفيك؟ فقال: فظنَّ النّاس أنّه يعطي جعفراً عظيماً من المال، قال: وذلك لمّا فتح الله على نبيّه خيبر، وغنّمه أرضها وأموالها وأهلها، فقال جعفر: بلى فداك أبي وأمّي، فعلّمه صلاة التسبيح.

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: وصفتها أنّها أربع ركعات بتشهّدين وتسليمتين فإذا أراد امرؤ أن يصلّيها فليتوجّه فليقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد وإذا زلزلت وفي الرّكعة الثانية سورة الحمد و«والعاديات»، ويقرأ في الركعة الثّالثة الحمد وإذا جاء نصر الله والفتح، وفي الرابعة الحمد وقل هو الله أحد، فإذا فرغ من القراءة في كلّ ركعة فليقل قبل الركوع خمس عشرة مرَّة «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر»، ويقل ذلك في ركوعه عشراً، وإذا استوى من الركوع قائماً قالها عشراً، فإذا سجد قالها عشراً، فإذا جلس بين السّجدتين قالها عشراً، فإذا سجد الثّانية قالها عشراً، فإذا جلس ليقوم قالها قبل أن يقوم عشراً، يفعل ذلك في الأربع ركعات يكون ثلاثمائة دفعة تكون ألفاً ومائتي تسبيحة[٢].

● عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أيّ شيء لمن صلّى صلاة جعفر؟ قال: لو كان عليه مثل رمل عالج وزبد البحر ذنوباً، لغفرها الله، قلت: هذه لنا، قال: فلمن هي؟ ألا لكم خاصّة، قال: قلت: فأيّ شيء يقرأ فيها أعترض القرآن؟ قال لا إقرأ فيها إذا زلزلت، وإذا جاء نصرالله، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر، وقل هو الله أحد[٣].

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٦١ باب ١٨٢ ح ٩.
(٢) جمال الأسبوع، ص ١٥٤.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٦٣.



القرآن والدعاء



لماذا يزداد القرآن غضاضة؟!

● عن الرّضا، عن أبيه عليه السلام أنَّ رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدَّرس إلَّا غضاضة؟ فقال: لأنَّ الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كلِّ زمان جديد، وعند كلِّ قوم غضٌّ إلى يوم القيامة(١).

ما الفرق بين القرآن والفرقان؟!

● عن ابن سنان وغيره، عمّن ذكره قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان أهما شيئان أم شيء واحد؟ قال: فقال: القرآن جملة الكتاب، والفرقان المحكم الواجب العمل به(٢).

● عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان قال: القرآن جملة الكتاب وأخبار ما يكون، والفرقان المحكم الّذي يعمل به وكلُّ محكم فهو فرقان(٣).

لماذا سُمي الفرقان فرقاناً؟!

● في مسائل ابن سلاّم أنه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله لم سمّي الفرقان فرقاناً قال لأنّه متفرّق الآيات والسّور أُنزلت في غير الألواح، وغيره من الصّحف والتوراة والإنجيل والزّبور أُنزلت كلّها جملة في الألواح والورق(٤).

● عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَ﴾ قال: الفرقان هو كلُّ أمر محكم، والكتاب هو جملة القرآن الّذي يصدِّقه من كان قبله من الأنبياء(٥).

ما هي دار الهدنة؟!

● عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّها النّاس إنّكم في زمان هدنة، وأنتم على ظهر السّفر والسّير بكم سريع، فقد رأيتم اللّيل والنّهار والشمس

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩٣ ح ٣٢.
(٢) معاني الأخبار، ص ١٨٩.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٠ ح ٢.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٤٨ باب ٢٢٢ ح ٣٣.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ١٠٤.

والقمر يبليان كلَّ جديد ويقرِّبان كلَّ بعيد، ويأتيان بكلِّ موعود، فأعدُّوا الجهاز لبعد المفاز.

فقام المقداد فقال: يا رسول الله ما دار الهدنة؟ قال: دار بلاء وانقطاع، فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن، فإنّه شافع مشفّع وماحل مصدَّق من جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النّار، وهو الدَّليل يدلُّ على خير سبيل، وهو كتاب تفصيل، وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكمة، وباطنه علم، ظاهره أنيق، وباطنه عميق، له نجوم، وعلى نجومه نجوم، لا تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى، ومنازل الحكمة ودليل على المعروف لمن عرفه[(١)].

ما المخرج من الفتن بعد رسول الله ﷺ؟!

● عن الحسن بن عليّ قال: قيل لرسول الله ﷺ: إنَّ أُمّتك ستفتتن، فسئل ما المخرج من ذلك؟ فقال: كتاب الله العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، من ابتغى العلم في غيره أضلّه الله، ومن ولي هذا الأمر من جبّار فعمل بغيره قصمه الله، وهو الذكر الحكيم والنّور المبين، والصّراط المستقيم، فيه خبر ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، وهو الّذي سمعته الجنُّ فلم تناها أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ لا يخلق على طول الردِّ ولا ينقضي عبره، ولا تفنى عجائبه[(٢)].

بمن نزلت هذه الآية: ﴿قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾؟!

● عن الحسين بن سعيد، عن أحدهما قال: سألته عن قول الله: ﴿أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ قال نزلت في ابن أبي سرح: الّذي كان عثمان بن عفّان استعمله على مصر، وهو ممّن كان رسول الله ﷺ يوم فتح مكّة هدر دمه، وكان يكتب لرسول الله ﷺ فإذا أنزل الله عليه: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ كتب «فإنَّ الله عليم حكيم» فيقول له رسول الله ﷺ: دعها فإنَّ الله عليم حكيم وقد كان ابن أبي سرح يقول للمنافقين: إنّي لأقول الشّيء مثل ما يجيء به هو فما يغيّر عليَّ فأنزل الله فيه الّذي أنزل[(٣)].

لماذا تختلف الأحاديث عن الأئمة عليهم السلام

● عن حمّاد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الأحاديث تختلف عنكم، قال: فقال: إنَّ القرآن نزل على سبعة أحرف وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجُوه، ثمَّ قال: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[(٤)].

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٣ ح ١.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٧ ح ١١.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٩٩ ح ٥٩.
(٤) الخصال، ص ٣٥٨ باب ٧ ح ٤٣.

ما ظهر القرآن وما باطنه؟!

● عن حمران بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن ظهر القرآن وبطنه، فقال: ظهره الّذين نزل فيهم القرآن، وبطنه الّذين عملوا بأعمالهم، يجري فيهم ما نزل في أُولئك[١].

● عن ذريح المحاربيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الله قد أمرني في كتابه بأمر فأُحبُّ أن أعلمه، قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾[٢] قال: ﴿لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾ لقي الإمام ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك، قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلني الله فداك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾ قال: أخذ الشارب وقصّ الأظفار وما أشبه ذلك، قال: قلت جعلت فداك فإنَّ ذريحاً المحاربيّ حدَّثني عنك أنّك قلت له: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾ لقى الإمام ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك؟ فقال: صدق ذريح، وصدقت، إنَّ للقرآن ظاهراً وباطناً، ومن يحتمل ما يحتمل ذريح[٣].

كيف ورث النبي صلى الله عليه وآله النبيين عليهم السلام كلهم؟!

● عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبيِّ صلى الله عليه وآله ورث من النبيّين كلّهم؟ قال لي: نعم، من لدن آدم إلى أن انتهت إلى نفسه، قال: ما بعث الله نبيّاً إلّا وكان محمّد أعلم منه، قال: قلت: عيسى ابن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله، قال: صدقت، قلت: وسليمان بن داود عليه السلام كان يفهم منطق الطّير هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل؟ قال: فقال: إنَّ سليمان بن داود قال للهدهد، حين فقده وشكَّ في أمره فقال: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾[٤] وغضب عليه فقال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾[٥] وإنّما غضب عليه لأنّه كان يدلّه على الماء، فهذا هو طير قد أعطي ما لم يعط سليمان، وقد كانت الريح والنمل والجنّ والإنس والشياطين المردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، فكان الطّير يعرّفه إنَّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾[٦].

هل يعلم الراسخون في العلم تأويل القرآن؟!

● عن بريد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾ قال: يعني تأويل القرآن كلّه إلّا الله والرّاسخون في العلم فرسول الله أفضل

---

(١) الخصال، ص ٣٥٨ باب ٧ ح ٤٣.
(٢) سورة الحج، الآية: ٢٩
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٤٠.
(٤) سورة النمل، الآية: ٢٠.
(٥) سورة النمل، الآية: ٢١.
(٦) سورة الرعد، الآية: ٣١.

الرّاسخين، قد علّمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله منزّلاً عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه، فقال الّذين لا يعلمون: ما نقول إذا لم نعلم تأويله؟ فأجابهم الله: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ والقرآن له خاصٌّ وعامٌّ، وناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، فالراسخون في العلم يعلمونه[١].

هل يعلم أهل البيت عليهم السلام تأويل القرآن؟!

● عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرّواية «ما في القرآن آية إلّا ولها ظهر وبطن، وما فيه حرف إلّا وله حدٌّ، ولكلّ حدّ مطلع» ما يعني بقوله: لها ظهر وبطن؟ قال: ظهره وبطنه تأويله، منه ما مضى، ومنه ما لم يكن بعد يجري كما تجري الشّمس والقمر، كلّما جاء منه شيء وقع، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ نحن نعلمه[٢].

● عن أبي عبد الرحمن السّلمي أنّ عليّاً عليه السلام مرّ على قاض فقال: هل تعرف النّاسخ من المنسوخ؟ فقال: لا، فقال: هلكت وأهلكت، تأويل كلّ حرف من القرآن على وجوه[٣].

هل القرآن خالق أو مخلوق؟!

● عن الريّان قال: قلت للرّضا عليه السلام: ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام الله لا تتجاوزوه، ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلّوا[٤].

● عن عليّ بن سالم، عن أبيه قال: سألت الصّادق عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن؟ فقال: هو كلام الله، وقول الله، وكتاب الله، ووحي الله، وتنزيله، وهو الكتاب العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد[٥].

● عن الجعفريّ قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن: فقد اختلف فيه من قبلنا فقال قوم: إنّه مخلوق، وقال قوم: إنّه غير مخلوق، فقال عليه السلام: أما إنّي لا أقول في ذلك ما يقولون، ولكنّي أقول: إنّه كلام الله عزّ وجلّ[٦].

● عن ياسر الخادم، عن الرّضا عليه السلام أنّه سئل عن القرآن فقال: لعن الله المرجئة ولعن الله أبا حنيفة، إنّه كلام الله غير مخلوق، حيث ما تكلّمت به وحيث ما قرأت ونطقت، فهو كلام وخبر وقصص[٧].

من أحسن الناس صوتاً بالقرآن؟!

● عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل لا يرى أنّه صنع شيئاً في

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٨٧ ح ٦.
(٢ - ٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢-٢٣.
(٤) التوحيد، ص ٢٢٣.
(٥ - ٦) التوحيد، ص ٢٢٤.
(٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٧-١٩.

الدّعاء والقراءة، حتّى يرفع صوته، فقال: لا بأس إنَّ عليَّ بن الحسين عليه السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان يرفع صوته حتّى يسمعه أهل الدّار، وإنَّ أبا جعفر عليه السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان إذا قام من الليل، وقرأ رفع صوته فيمرُّ به مارُّ الطّريق من السقّائين وغيرهم، فيقومون فيستمعون إلى قراءته[١].

● عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سئل: أيُّ الناس أحسن صوتاً بالقرآن؟ قال: من إذا سمعت قراءته رأيت أنّه يخشى الله[٢].

هل يُعلَّق على المريض تعويذ من القرآن؟!

● عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن المريض هل يعلّق عليه تعويذ أو شيء من القرآن؟ فقال: نعم لا بأس به، إنَّ قوارع القرآن تنفع فاستعملوها[٣].

ما هو الحال المرتحل؟!

● عن الزهريّ قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: الحالُّ المرتحل، قلت: وما الحالُّ المرتحل؟ قال: فتح القرآن وختمه، كلّما حلَّ في أوّله ارتحل في آخره.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعطاه الله القرآن فرأى أنَّ أحداً أعطي شيئاً أفضل ممّا أعطي فقد صغّر عظيماً وعظّم صغيراً[٤].

● عن السّكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل: يا رسول الله أيُّ الرّجال خير؟ قال: الحالُّ المرتحل قيل: يا رسول الله وما الحالُّ المرتحل؟ قال: الفاتح الخاتم الّذي يفتح القرآن ويختمه، فله عند الله دعوة مستجابة[٥].

هل يجب الإنصات إلى القرآن والإستماع؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقرأ القرآن يجب على من يسمعه الإنصات له والاستماع له؟ قال: نعم، إذا قرئ القرآن عندك فقد وجب عليك الاستماع والإنصات[٦].

ما هي الخصال السبع التي أعطاها الله لمحمد صلى الله عليه وآله دون النبيين عليهم السلام؟!

● عن الحسن بن عليّ قال: جاء نفر من اليهود إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فكان فيما سألوه: أخبرنا

(١) السرائر، ج ٣ ص ٦٠٤.
(٢) تنبيه الخواطر، ج ١ ص ٣.
(٣) طب الأئمة ص ٤٨ - ٤٩.
(٤) معاني الأخبار ص ١٩٠.
(٥) ثواب الأعمال ص ١٢٥.
(٦) البحار، ج ٨٩ ص ١٤٧ ح ٧.

عن سبع خصال أعطاك الله من بين النّبيّين، وأعطى أمّتك من بين الأمم، فقال النبيُّ ﷺ: أعطاني الله عزّ وجلّ فاتحة الكتاب، والأذان، والجماعة في المسجد ويوم الجمعة، والإجهار في ثلاث صلوات، والرُّخص لأمّتي عند الأمراض، والسّفر والصّلاة على الجنائز، والشفاعة لأصحاب الكبائر من أمّتي.

قال اليهوديُّ: صدقت يا محمّد فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب؟ قال رسول الله ﷺ: من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كلِّ آية أُنزلت من السّماء فيجزى بها ثوابها(١).

ما تفسير البسملة؟!

● عن عليّ بن حسن بن فضّال، عن أبيه قال: سألت الرّضا عليه السلام عن بسم الله، قال: معنى قول القائل بسم الله أي أسم نفسي بسمة من سمات الله عزّ وجلّ، وهو العبوديّة، قال: فقلت له: ما السمة؟ قال: العلامة(٢).

● عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فقال: الباء بهاء الله، والسّين سناء الله، والميم مجد الله، وروى بعضهم ملك الله، والله إله كلِّ شيء، الرَّحمن بجميع العالم، والرَّحيم بالمؤمنين خاصّة(٣).

ماذا تحتوي سورة الفاتحة؟!

● عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال لأبي حنيفة: ما سورة أوّلها تحميد، وأوسطها إخلاص وآخرها دعاء؟ فبقي متحيّراً ثمّ قال: لا أدري، فقال أبو عبد الله عليه السلام: السّورة الّتي أوّلها تحميد وأوسطه إخلاص وآخرها دعاء سورة الحمد(٤).

ما هي السبع المثاني؟!

● عن يونس، عمّن رفعه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ قال: هي سورة الحمد، وهي سبع آيات منها بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، وإنّما سمّيت [المثاني] لأنّها يثنّى في الرّكعتين(٥).

● عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال: فاتحة الكتاب يثنّى فيها القول(٦).

● عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كانت لك حاجة فاقرأ المثاني

(١) أمالي الصدوق، ص ١٥٧ مجلس ٣٥ ح ١.
(٢) التوحيد ص ٢٢٩، معاني الأخبار ص ٣.
(٣) التوحيد ص ٢٣٠، معاني الأخبار ص ٣.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٣.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٣.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٣٤.

وسورة أخرى، وصلّ ركعتين، وادع الله، قلت: أصلحك الله وما المثاني؟ قال: فاتحة الكتاب: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢...﴾[1].

● عن يونس بن عبد الرّحمن، عمّن رفعه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال: إنَّ ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد، والسّابع منها القائم عليه السلام[2].

ما معنى الله؟!

● عن الحسن بن خرزاد قال: كتبت إلى الصّادق عليه السلام أسأل عن معنى الله، فقال: استولى على ما دقّ وجلّ[3].

ما معنى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾؟!

● عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٥﴾ قال: يقول الله عزّ وجلّ: بعداً لك من خير الدّنيا وبعداً لك من خير الآخرة[4].

ما معنى: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾؟!

● عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ قال: واجباً[5].

ما معنى هذه الآية: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾؟!

● عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ قال: لا، فأتى الله بيتهم من القواعد، وإنّما كان بيتاً[6].

ما أشد ما افترض الله على خلقه؟!

● عن هشام بن سالم عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال: ألا أُخبرك بأشدّ ما افترض الله على خلقه: إنصاف الناس من أنفسهم، ومواساة الأخوان في الله عزّ وجلّ، وذكر الله على كلّ حال، فإن عرضت له طاعة لله عمل بها، وإن عرضت له معصية تركها[7].

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٣ ح ٤.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٣٤.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٥-٣٦ ح ١٤.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٩.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨٣ ح ٣٧.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٧٩-٢٨٠ ح ١٩.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٨٨ مجلس ٣ ح ١٣٥.

أين تكمن سعادة المرء؟!

● عن عليّ بن إبراهيم المنقريّ أو غيره رفعه قال: قيل للصادق عليه السلام: إنّ من سعادة المرء خفّة عارضيه، فقال: وما في هذا من السعادة إنّما السعادة خفّة ماضغيه بالتسبيح[١].

ما هو الغرس الأثبت؟!

● عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه فقال: ألا أدلّك على غرس أثبت أصلاً وأسرع إيناعاً وأطيب ثمراً وأنقى؟ قال: بلى فداك أبي وأمّي يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنّ لك بذلك إن قلته بكلّ تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة وهنّ من الباقيات الصالحات. قال: فقال الرجل: «أشهدك يا رسول الله أنّ حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين من أهل الصفّة فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾﴾[٢].

كيف نتّقي النار؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله خذوا جنتكم، قالوا: يا رسول الله عدوٌّ حضر؟ فقال: لا، ولكن خذوا جنتكم من النار، فقالوا: وما جنتنا يا رسول الله من النار؟ قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنّهنّ يأتين يوم القيامة ولهنّ مقدّمات ومؤخّرات ومنجيات ومعقّبات، وهنّ الباقيات الصالحات، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «ولذكر الله أكبر» قال: ذكر الله عند ما أحلّ أو حرّم، وشبه هذه ومؤخرات[٣].

ما معنى: سبحان الله؟!

● عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله، قال: أنفة لله[٤].

● عن هشام الجواليقيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: سبحان الله ما يعني به؟ قال تنزيهه[٥].

● عن يزيد بن الأصمّ قال: سأل رجل عمر بن الخطّاب فقال: يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان الله؟ قال: إنّ في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ، وإذا سكت ابتدأ فدخل الرجل فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله؟ قال: هو تعظيم جلال الله عزّ وجلّ، وتنزيهه عمّا قال فيه كلّ مشرك فإذا قاله العبد صلّى عليه كلّ ملك[٦].

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٨٣.
(٢) أمالي الصدوق، ص ١٦٩ مجلس ٣٦ ح ١٦.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٢.
(٤) التوحيد، ص ٣١٢.
(٥) معاني الأخبار، ص ٩.
(٦) التوحيد، ص ٣١١.

ما معنى: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله»؟!

● عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن معنى لا حول ولا قوّة إلاّ بالله فقال: معناه لا حول لنا عن معصية الله إلاّ بعون الله، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلاّ بتوفيق الله عزّ وجلّ [١].

ما هي الخصال الخمس التي هي من البر؟!

● عن الحسن البصريّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ألا أُخبركم بخمس خصال هنَّ من البرِّ والبرُّ يدعو إلى الجنّة؟ قلت: بلى، قال: إخفاء المصيبة وكتمانها، والصدقة تعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك، وبرُّ الوالدين فإنَّ برَّهما لله رضاً، والإكثار من قول لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم فإنّه من كنوز الجنّة، والحبّ لمحمّد وآل محمّد[٢].

ما تفسير: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله»؟!

● عن الحسين ابن علوان الكلبيّ، عن جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، قال: لا يحول بيننا وبين المعاصي إلاّ الله، ولا يقوّينا على أداء الطاعة والفرائض إلاّ الله[٣].

أي القول أصدق؟!

● في خبر الشيخ الشاميّ سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيُّ القول أصدق؟ قال: شهادة أن لا إله إلاّ الله[٤].

كيف نمجّد الله؟!

● عن السيّاري رفعه إلى الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قلت: قولك: مجّدوا الله في خمس كلمات ما هي؟ قال: إذا قلت: «سبحان الله وبحمده» رفعت الله تبارك وتعالى عمّا يقول العادلون به، فإذا قلت: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له» فهي كلمة الإخلاص الّتي لا يقولها عبد إلاّ أعتقه الله من النار، إلاّ المستكبرين والجبّارين، ومن قال: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» فوّض الأمر إلى الله عزّ وجلّ، ومن قال: «أستغفر الله وأتوب إليه» فليس بمستكبر ولا جبّار، إنَّ المستكبر من يُصرُّ على الذنب الّذي قد غلبه هواه فيه، وآثر دنياه على آخرته ومن قال: «الحمد لله» فقد أدّى شكر كلِّ نعمة لله عزّ وجلّ عليه[٥].

---

(١) التوحيد، ص ٢٤٢.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ٧١.
(٣) المحاسن، ج ١ ص ١١١.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٣٢٣ مجلس ٦٢ ح ٤.
(٥) الخصال، ص ٢٩٩ باب ٥ ح ٧٢.

ما ثواب من قال: «لا إله إلا الله»؟!

● ابن نباتة قال: سأل ابن الكوَّا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: كم بين موضع قدمك إلى عرش ربّك؟ قال: ثكلتك أمّك يا ابن الكوّا سل متعلّماً ولا تسأل متعنّتاً، من موضع قدمي إلى عرش ربّي أن يقول قائل مخلصاً: لا إله إلاّ الله.

قال: يا أمير المؤمنين، فما ثواب من قال: لا إله إلاّ الله؟ قال: من قال: لا إله إلاّ الله مخلصاً طمست ذنوبه، كما يطمس الحرف الأسود من الرقّ الأبيض فإذا قال ثانية: لا إله إلاّ الله مخلصاً خرقت أبواب السماء وصفوف الملائكة، حتّى تقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمة الله، فإذا قال ثالثة مخلصاً: لا إله إلاّ الله لم تنهنه دون العرش فيقول الجليل: اسكني فوعزّتي وجلالي لأغفرنّ لقائلك بما كان فيه، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ يعني إذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله وكلامه الخبر[1].

ما معنى: «الله أكبر»؟!

● عن عمرو بن جميع قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء الله أكبر؟ فقلت: الله أكبر من كل شيء، فقال: فكان ثمَّ شيء فيكون أكبر منه؟ فقلت: فما هو؟ فقال: الله أكبر من أن يوصف[2].

أي الأعمال أحبُّ إلى الله؟!

● عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أيّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ قال: أن يمجّد[3].

ما معنى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾؟!

● وفي رواية أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قال الله في كتابه: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾[4] قال: إنّه كان يحيى إذا دعا قال في دعائه: يا رب يا الله، ناداه الله من السماء: لبّيك يا عبدي سل حاجتك[5].

ما داؤنا؟!وما هو دواؤنا؟!

● وقال صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بدائكم من دوائكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: داؤكم الذُّنوب ودواؤكم الإستغفار.

---

(١) الإحتجاج، ص ٢٦٠.
(٢) التوحيد، ص ٣١٣.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٣٠.
(٤) سورة مريم، الآية: ١٣.
(٥) المحاسن، ج ١ ص ١٠٤.

اي الكلام أفضل عند الله؟!

● في خبر الشيخ الشامي أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيُّ الكلام أفضل عند الله عزّ وجلّ ؟ قال: كثرة ذكره، والتضرُّع إليه ودعاؤه[١].

أي العبادة أفضل؟!

● عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت للباقر عليه السلام : أيُّ العبادة أفضل؟ فقال: ما من شيء أحبّ إلى الله من أن يسأل ويطلب ما عنده، وما أحد أبغض إلى الله عزّ وجلّ ممّن يستكبر عن عبادته، ولا يسأل ما عنده[٢].

ما هو سلاح المؤمن؟!

● قال عليه السلام : ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم، ويدرُّ أرزاقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: تدعون ربّكم بالليل والنهار، فإنَّ سلاح المؤمن الدُّعاء[٣].

● عن الرضا عليه السلام أنّه كان يقول لأصحابه: عليكم بسلاح الأنبياء، فقيل: وما سلاح الأنبياء؟ قال: الدُّعاء[٤].

لماذا نرفع أيدينا إلى السماء عند الدعاء؟!

● عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الّذي أتى أبا عبد الله عليه السلام أنّه لما نفى عليه السلام عن الله المكان قال الزنديق: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السّماء، وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنّه عزّ وجلّ أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش، لأنّه جعله معدن الرّزق، فثبّتنا ما ثبّته القرآن والأخبار عن الرَّسول صلى الله عليه وآله حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عزّ وجلّ وهذا يجمع عليه فرق الأمّة كلّها[٥].

كيف نبدأ بطلب الحوائج من الله؟!

● وعن أبي بصير وابن الحكم قالا: سألنا أبا عبد الله عليه السلام ما معنى أجعل صلاتي كلّها لك؟ قال: يقدّمه بين يدي كلّ حاجة، فلا يسأل الله عزّ وجلّ شيئاً حتّى يبدأ بالنبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ يسأل الله تعالى حوائجه[٦].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٢٦ مجلس ١٥ ح ٩٧٤.
(٢) البحار ج ٩٠ ص ٤٤٤ ح ٢٣.
(٣) البحار ج ٩٠ ص ٤٤٤ ح ٢٣.
(٤) البحار ج ٩٠ ص ٤٤٤ ح ٢٣.
(٥) التوحيد، ص ٢٤٨.
(٦) البحار ج ٩٠ ص ٤٦٠.

لماذا ندعو فلا يُستجاب دعاؤنا؟!

● عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: آيتان في كتاب الله لا أدري ما تأويلهما؟ فقال: وما هما؟ قال: قلت: قوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ثمَّ أدعو فلا أرى الإجابة، قال: فقال لي: أفترى الله تعالى أخلف وعده؟ قال: قلت: لا، قال: فمه؟ قلت: لا أدري فقال: الآية الأخرى قال: قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ فأُنفق فلا أرى خلفاً، قال: أفترى الله أخلف وعده؟ قال: قلت: لا، قال: فمه؟ قلت: لا أدري قال: لكنّي أخبرك إن شاء الله تعالى أما إنّكم لو أطعتموه فيما أمركم به، ثمَّ دعوتموه لأجابكم، ولكن تخالفونه وتعصونه فلا يجيبكم. وأما قولك تنفقون فلا ترون خلفاً أما إنّكم لو كسبتم المال من حلّه ثمَّ أنفقتموه في حقّه، لم ينفق رجل درهماً إلاّ أخلفه الله عليه، ولو دعوتموه من جهة الدُّعاء لأجابكم، وإن كنتم عاصين.

قال: قلت: وما جهة الدعاء؟ قال: إذا أدَّيت الفريضة مجّدت الله وعظّمته وتمدحه بكلِّ ما تقدر عليه، وتصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله وتجتهد في الصلاة عليه وتشهد له بتبليغ الرسالة وتصلّي على أئمّة الهدى عليهم السلام، ثمَّ تذكر بعد التحميد لله والثناء عليه والصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ما أبلاك وأولاك، وتذكر نعمه عندك وعليك، وما صنع بك فتحمده وتشكره على ذلك، ثمَّ تعترف بذنوبك ذنب ذنب وتقرُّ بها أو بما ذكرت منها، وتجمل ما خفي عليك منها، فتتوب إلى الله من جميع معاصيك وأنت تنوي ألاّ تعود، وتستغفر الله منها بندامة وصدق نيّة وخوف ورجاء، ويكون من قولك «اللهمَّ إنّي أعتذر إليك من ذنوبي وأستغفرك وأتوب إليك فأعنّي على طاعتك ووفّقني لما أوجبت عليَّ من كلِّ ما يرضيك فإنّي لم أر أحداً بلغ شيئاً من طاعتك إلاّ بنعمتك عليه قبل طاعتك، فأنعم عليَّ بنعمة أنال بها رضوانك والجنّة» ثمَّ تسأل بعد ذلك حاجتك فإنّي أرجو أن لا يخيّبك إن شاء الله تعالى[1].

أي الدعاء أضل؟!

● في خبر الشيخ الشاميّ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ دعوة أضلّ؟ قال: الدّاعي بما لا يكون[2].

هل يجوز التمنّي ما عند الغير؟!

● عن عبد الرَّحمان بن أبي نجران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَا

(١) فلاح السائل، ص ٣٨ - ٣٩. (٢) معني الأخبار، ص ١٩٨.

تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ قال: لا يتمنّى الرجل امرأة الرجل، ولا ابنته، ولكن يتمنّى مثلهما[1].

كيف يذكر الرجل وينسى؟!

● فيما سأل الخضر الحسن بن عليّ عليهما السلام: أخبرني عن الرَّجل كيف يذكر وينسى؟ قال: إنَّ قلب الرجل في حُقّ، وعلى الحقّ طبق، فإن صلّى الرجل عند ذلك على محمّد وآل محمّد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ فأضاء القلب، وذكر الرجل ما كان نسي، وإن هو لم يصلِّ على محمّد وآل محمّد أو نقص من الصّلاة عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحقّ فأظلم القلب، ونسي الرجل ما كان ذكره[2].

كيف يصلي الله وملائكته والمؤمنون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

● عن ابن أبي حمزة، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ فقال: الصلاة من الله عزّوجلّ رحمة ومن الملائكة تزكية، ومن النّاس دعاء، وأمّا قوله عزّوجلّ: ﴿وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ فإنّه يعني التسليم له فيما ورد عنه.

قال: فقلت له: فكيف نصلّي على محمّد وآله؟ قال: تقولون: «صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمّد وآل محمّد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته» قال: فقلت: فما ثواب من صلّى على النّبيّ وآله بهذه الصلاة؟ قال: الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته أمّه[3].

● عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك كيف الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: قل: اللهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته، الّذين أذهب الله عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً، قال: فقلت في نفسي: اللهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته، فقال لي: ليس هكذا قلت لك، قل: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته قال: فقلت: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته فقال لي: إنّك لحافظ يا حريز فقل كما أقول لك: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته، الّذين أذهبت عنهم الرِّجس وطهّرتهم تطهيراً.

قال: فقلت كما قال، فقال لي: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته الّذين ألهمتهم علمك، واستحفظتهم كتابك، واسترعيتهم عبادك اللّهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته الّذين أمرت

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٦٥ ح ١١٥.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٩٩ باب ٨٥ وسط ح ٦٧.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٦٧.

بطاعتهم وأوجبت حُبَّهم ومودَّتهم اللّهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته الَّذين جعلتهم ولاة أمرك بعد نبيّك صلّى الله عليه وعلى أهل بيته[١].

ما ثواب الصلاة على محمد وآل محمد ﷺ؟!

● روي أنه ﷺ قيل له: يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ كيف هو؟ فقال ﷺ: هذا من العلم المكنون ولولا أنكم سألتموني ما أخبرتكم، إنَّ الله تعالى وكل بي ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلّي عليَّ إلاّ قال له ذلك الملكان: غفر الله لك، وقال الله وملائكته: آمين، ولا أُذكر عند مسلم فلا يصلّي عليَّ إلاّ قال له الملكان: لا غفر الله لك وقال الله وملائكته: آمين[٢].

● عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في جواب اليهودي الّذي سأله عن فضل النبيِّ ﷺ على سائر الأنبياء عليهم السلام، فذكر اليهوديُّ أنَّ الله أسجد ملائكته لآدم عليه السلام فقال عليه السلام: وقد أعطى الله محمّداً ﷺ أفضل من ذلك، وهو أنّ الله صلّى عليه وأمر ملائكته أن يصلّوا عليه، وتعبّد جميع خلقه بالصلاة عليه إلى يوم القيامة، فقال جلّ ثناؤه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ فلا يصلّي عليه أحد في حياته ولا بعد وفاته إلاّ صلّى الله عليه بذلك عشراً، وأعطاه من الحسنات عشراً بكلِّ صلاة صلّى عليه، ولا يصلّي عليه أحد بعد وفاته إلاّ وهو يعلم بذلك، ويردّ على المصلّي السلام مثل ذلك، لأنّ الله جل وعز جعل دعاء أمّته فيما يسألون ربّهم جل ثناؤه موقوفاً عن الاجابة حتّى يصلّوا عليه ﷺ، فهذا أكبر وأعظم ممّا أعطى الله آدم عليه السلام.

ثمّ ذكر عليه السلام في بيان ما فضّل الله به أمّته ﷺ: ومنها أنّ الله جعل لمن صلّى على نبيّه عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، وردّ الله سبحانه عليه مثل صلاته على النبيِّ ﷺ[٣].

هل يجوز أن يُصلَّى على المؤمنين؟!

● عن سليمان بن خالد الأقطع قال: قلت للصادق عليه السلام: أيجوز أن يصلّى على المؤمنين؟ قال: إي والله، يصلّى عليهم فقد صلّى الله عليهم، أما سمعت قول الله ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ﴾ الآية[٤].

ما معنى الصلاة من الله وملائكته والمؤمنون؟!

● عن عبد الرحمن بن كثير قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ

---

(١) جمال الأسبوع، ص ١٥٨.
(٢) غوالي اللئالي، ج ٢ ص ٣٨.
(٣) إرشاد القلوب، ص ٣٦٢.
(٤) البحار ج ٩١ ص ٥٢ ص ٦٢.

عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ فقال: صلاة الله تزكية له في السماء، قلت: ما معنى تزكية الله إيّاه؟ قال: زكّاه بأن برّأه من كلّ نقص وآفة يلزم مخلوقاً، قلت: فصلاة المؤمنين؟ قال: يبرّئونه ويعرّفونه بأنّ الله قد برّأه من كلّ نقص هو في المخلوقين من الآفات الّتي تصيبهم في بُنية خلقهم، فمن عرّفه ووصفه بغير ذلك، فما صلّى عليه. قلت: فكيف نقول نحن إذا صلّينا عليهم؟ قال: تقولون: اللّهمّ إنّا نصلّي على محمّد نبيّك وعلى آل محمّد كما أمرتنا به، وكما صلّيت أنت عليه فكذلك صلاتنا عليه[١].

كيف هي الرّقية؟!

● عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رقية العقرب والحيّة والنشرة ورقية المجنون والمسحور الّذي يعذّب، قال: يا ابن سنان لابأس بالرقية والعوذة والنشرة إذا كانت من القرآن، ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، وهل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن أليس الله يقول ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ أليس يقول تعالى ذكره وجلّ ثناؤه ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ سلونا نعلّمكم ونوقفكم على قوارع القرآن لكلّ داء[٢].

بِمَ نتعوذ في الرُّقى؟!

● أحمد بن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر محمّد الباقر عليه السلام: أيتعوّذ بشيء من هذه الرُّقى؟ قال: لا، إلاّ من القرآن، فإنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: إنّ كثيراً من الرقى والتمائم من الإشراك[٣].

● عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن المريض هل يعلّق عليه تعويذ أو شيء من القرآن؟ فقال: نعم لابأس به، إنّ قوارع القرآن تنفع فاستعملوها[٤].

● عن الحلبي قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله هل نعلّق شيئاً من القرآن والرُّقى على صبياننا ونسائنا؟ فقال: نعم إذا كان في أديم تلبسه الحائض وإذا لم يكن في أديم لم تلبسه المرأة[٥].

● عن عبد الرحمن ابن أبي عبد الله وهو ابن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المريض هل يعلّق عليه شيء من القرآن أو التعويذ؟ قال: لابأس، قلت: ربّما أصابتنا الجنابة قال: إنّ المؤمن ليس بنجس، ولكنّ المرأة لا تلبسه إذا لم يكن في أديم وأمّا الرَّجل والصبيُّ فلا بأس[٦].

---

(١) البحار ج ٩٢ ص ٥٣، ح٦٦.

(٢ - ٦) طب الأئمة، ص ٤٨-٤٩.

بِمَ أجاب الرضا عليه السلام عن السحر والحسد؟!

● عن محمّد بن عيسى قال: سألت الرضا عليه السلام عن السحر قال: هو حقّ وهم يضرُّون بإذن الله، فإذا أصابك ذلك فارفع يدك بحذاء وجهك واقرأ عليها «بسم الله العظيم، ربّ العرش العظيم إلاّ ذهبت وانقرضت»، قال: وسأله رجل عن العين فقال: هو حقٌ فإذا أصابك ذلك فارفع كفّيك بحذاء وجهك واقرأ الحمد لله، وقل هو الله، والمعوّذتين وامسحهما على نواصيك فإنّه نافع بإذن الله.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن المعوّذتين قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله سحره لبيد ابن أعصم اليهوديّ فأتاه جبرائيل بالمعوذتين، فدعا عليّاً عليه السلام فعقد له خيطاً فيه اثنا عشرة عقدة، ثمَّ قال: انطلق إلى بئر ذروان فانزل إلى القليب فاقرأ آية وحلَّ عقدة، فنزل عليٌّ واستخرج من القليب فتحالل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله [1].

ما كان دعاء يوسف عليه السلام عند الكرب العظيم؟!

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما كان دعاء يوسف عليه السلام في الجبِّ فإنّا قد اختلفنا فيه؟ فقال: إنَّ يوسف عليه السلام لمّا صار في الجبَّ وأيس من الحياة، قال: «اللّهمَّ إن كانت الخطايا والذُّنوب قد أخلقت وجهي عندك، فلن ترفع لي إليك صوتاً، ولن تستجيب لي دعوة، فإنّي أسألك بحقِّ الشيخ يعقوب، فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه، فقد علمت رقّته عليَّ وشوقي إليه».

قال: ثمَّ بكى أبو عبد الله الصادق عليه السلام ثمَّ قال: وأنا أقول: اللّهمَّ إن كانت الخطايا والذُّنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً فإنّي أسألك بك فليس كمثلك شيء، وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّك نبيِّ الرحمة، ياالله ياالله ياالله ياالله. قال: ثمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام: قولوا هذا وأكثروا منه، فإنّي كثيراً ما أقوله عند الكرب العظام [2].

لماذا يستحب أن يردد المؤمن ما يقوله المؤذّن؟!

● عن سليمان بن مقبل قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: لأيّ علّة يستحبّ للإنسان إذا سمع الأذان أن يقول كما يقول المؤذّن، وإن كان على البول والغائط؟ قال: إنَّ ذلك يزيد في الرزق [3].

---

(١) البحار ج٩٢ ص٣٥٩.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٢٩ مجلس ٦٣ ح ٤.

(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٧٦ باب ٢٠٢ ح ٤.



الزكاة والصدقة والخمس



ما هو الذي أمر الله به أن يوصل؟!

● عن سماعة قال: سألته عليه السلام عن قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ فقال هو ما افترض الله في المال غير الزكاة، ومن أدّى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه(١).

كيف زكّى آدم عليه السلام عن نفسه؟!

● سئل الحسن بن عليّ عليهما السلام عن بدء الزّكاة، فقال: إنَّ الله تعالى أوحى إلى آدم عليه السلام أن زكِّ عن نفسك يا آدم، قال يا ربِّ وما الزكاة؟ قال: صلِّ لي عشر ركعات، فصلّى ثمَّ قال: ربِّ هذه الزكاة عليَّ وعلى الخلق؟ قال الله: هذه الزّكاة عليك في الصّلاة، وعلى ولدك في المال، من جمع من ولدك مالاً(٢).

ما على الناس من زكاة في الدنانير والدراهم؟!

● عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام أنّه سئل عن الدّنانير والدّراهم وما على النّاس فيها، فقال أبو جعفر عليه السلام: هي خواتيم الله في أرضه، جعلها الله مصحّة لخلقه، وبها يستقيم شؤونهم ومطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحقّ الله فيها، وأدّى زكاتها، فذاك الّذي طابت وخلصت له، ومن أكثر له منها فبخل بها ولم يؤدِّ حقَّ الله فيها، واتّخذ منها الآنية فذاك الّذي حقّ عليه وعيد الله عزّ وجلّ في كتابه يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾(٣).

لِمَ فَرَض الله الزكاة؟!

● في علل ابن سنان عن الرّضا عليه السلام: علّة الزّكاة من أجل قوت الفقراء، وتحصيل أموال الأغنياء لأنَّ الله تبارك وتعالى كلّف أهل الصحّة القيام بشأن أهل الزّمانة والبلوى، كما قال عزّ وجلّ: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾ بإخراج الزّكاة ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾ بتوطين الأنفس، مع الصّبر، مع ما في ذلك من أداء شكر نعم الله عزّ وجلّ، والطمع في الزّيادة، مع ما فيه من الرَّحمة

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢٥ ح ٣٥-٣٦ من سورة الرعد.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٠.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٥١٩ مجلس ١٨ ح ١١٤٣.

والرّأفة لأهل الضّعف، والعطف على أهل المسكنة، والحثّ لهم على المواساة، وتقوية الفقراء، والمعونة لهم على أمر الدّين، وهم عظة لأهل الغنى وعبرة لهم، ليستدلّوا على فقر الآخرة بهم، وما لهم من الحثّ في ذلك على الشكر لله عزّوجلّ، لما خوّلهم وأعطاهم، والدُّعاء والتضرُّع والخوف من أن يصيروا مثلهم، في أمور كثيرة في أداء الزّكاة والصّدقات، وصلة الأرحام واصطناع المعروف(١).

● عن قُثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن الزّكاة كيف صارت من كلِّ ألف خمسة وعشرين درهماً لم يكن أقلّ أو أكثر ما وجهها؟ قال: إنَّ الله عزّوجلّ خلق الخلق كلّهم فعلم صغيرهم وكبيرهم، وعلم غنيّهم وفقيرهم، فجعل من كلّ ألف إنسان خمسة وعشرين مسكيناً، فلو علم أنَّ ذلك لا يسعهم لزادهم لأنّه خالقهم وهو أعلم بهم(٢).

هل الزكاة من المال الطيّب أو الخبيث؟!

● أنّه سئل عن قول الله عزّوجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾(٣) فقال عليه السلام: كانت عند الناس حين أسلموا مكاسب من الرّبا، ومن أموال خبيثة كان الرَّجل يتعمّدها من بين ماله فيتصدّق بها، فنهاهم الله عن ذلك(٤).

ما هو الماعون؟!

●عنه صلى الله عليه وآله أنَّ رجلاً سأله فقال: يا رسول الله قول الله عزّوجلّ: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ ۝٧﴾(٥) قال: لا يعاتب الله المشركين أما سمعت قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦﴾ ألا إنَّ الماعون الزَّكاة ثمَّ قال: والّذي نفس محمّد بيده ما خان الله أحد شيئاً من زكاة ماله إلاّ مشرك بالله(٦).

ما هي الأشياء التي يجب فيها الزكاة؟!

● عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في كم الزكاة؟ فقال: في تسعة أشياء وضعها رسول الله صلى الله عليه وآله وعفا عمّا سوى ذلك، فقال الطيّار، إنّ عندنا حبّاً يقال له الأرز، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وعندنا أيضاً حبٌّ كثير، فقال له: عليه شيء؟ قال: ألم أقل لك إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٥٣ باب ٩٠ ح ٣.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٥٤ باب ٩١ ح ١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦٧.
(٤) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٢٧ - ٢٢٨.
(٥) سورة فصلت، الآيتان: ٦، ٧.
(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٠.

عفا عمّا سوى ذلك منها الذّهب والفضّة، وثلاثة من الحيوان: الإبل والغنم والبقر، وما أنبتت الأرض: الحنطة والشعير والزّبيب والتمر[١].

من هو الفقير؟!ومن هو المسكين؟!

● عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام عن الفقير والمسكين قال: الفقير الّذي يسأل، والمسكين أجهد منه الّذي لا يسأل[٢].

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ قال: الفقير الّذي يسأل، والمسكين أجهد منه، والبائس أجهدهما[٣].

لمن تُعطى الزكاة؟!

● عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أرأيت قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ﴾ إلى آخر الآية كلّ هؤلاء يعطي إن كان لا يعرف؟ قال: إنّ الإمام يعطي هؤلاء جميعاً، لأنّهم يقرّون له بالطّاعة، قال: قلت له: وإن كانوا لا يعرفون؟ فقال: يا زرارة لو كان يعطي من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع، وإنّما كان يعطي من لا يعرف ليرغب في الدّين فيثبت عليه، وأمّا اليوم فلا تعطها أنت وأصحابك إلاّ من يعرف[٤].

من هم المؤلفة قلوبهم؟!

● عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ قال: هم قوم وحّدوا الله، وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله، تبارك وتعالى وشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، وهم في ذلك شكّاك من بعد ما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله فأمر الله نبيّهم أن يتألفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم، ويثبتوا على دينهم الّذي قد دخلوا فيه، وأقرّوا به. وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين تألّف رؤوسهم من رؤوس العرب من قريش وسائر مضر منهم أبو سفيان بن حرب، وعيينة بن حصين الفزاري، وأشباههم من النّاس، فغضبت الأنصار فأجمعوا إلى سعد بن عبادة فانطلق بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالجعرانة فقال: يا رسول الله أتأذن لي في الكلام؟ قال: نعم، فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال الّتي قسمت بين قومك شيئاً أمرك الله به رضينا به وإن كان غير ذلك لم نرض.

قال زرارة: فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر الأنصار أكلّكم على مثل قول سعد؟ قالوا: الله سيّدنا ورسوله، فأعادها عليهم ثلاث مرّات كلّ ذلك يقولون

---

(١) الخصال، ص ٤٢٢ باب ٩ ح ٢٠.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٩٥-٩٦ ح ٦٢.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٩٥-٩٦.
(٤) المصدر السابق نفسه.

«الله سيّدنا ورسوله» ثمَّ قالوا بعد الثالثة: نحن على مثل قوله ورأيه قال زرارة: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فحطّ الله نورهم وفرض للمؤلّفة قلوبهم سهماً في القرآن[١].

من يستحق الزكاة؟!

● قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: من يستحقُّ الزَّكاة؟ قال: المستضعفون من شيعة محمّد وآله الّذين لم تقو بصائرهم، فأمّا من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لأوليائه والبراءة من أعدائه معرفته، فذاك أخوكم في الدّين، أمسّ بكم رحماً من الآباء والأمّهات المخالفين فلا تعطوه زكاة ولا صدقة فإنّ موالينا وشيعتنا منّا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزَّكاة والصّدقة، وليكن ما تعطونه إخوانكم المستبصرين البرّ، وارفعوهم عن الزّكوات والصّدقات، ونزّهوهم عن أن تصبّوا عليهم أوساخكم، أيحبّ أحدكم أن يغسل وسخ بدنه ثمّ يصبّه على أخيه المؤمن؟ إنّ وسخ الذّنوب أعظم من وسخ البدن، فلا توسّخوا بها إخوانكم المؤمنين، ولا تقصدوا أيضاً بصدقاتكم وزكواتكم المعاندين لآل محمّد المحبّين لأعدائهم عليهم فإنّ المتصدق على أعدائنا كالسارق في حرم ربّنا عزّ وجلّ، وحرمي.

قيل: يا رسول الله! والمستضعفون من المخالفين الجاهلين لا هم في مخالفتنا مستبصرون، ولا هم لنا معاندون، قال فيعطى الواحد من الدّراهم ما دون الدّرهم ومن الخبز ما دون الرّغيف. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثمَّ كلُّ معروف بعد ذلك ما وقيتم به أعراضكم، وصنتموها من ألسنة كلاب النّاس كالشّعراء والوقّاعين في الأعراض، تكفّونهم فهو محسوب لكم في الصّدقات[٢].

كيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم الزكاة؟!

● فيما احتجَّ به الصّادق عليه السلام على عمرو بن عبيد وجماعة من المعتزلة قال لعمرو: ما تقول في الصدقة؟ قال: فقرأ عليه هذه الآية: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا﴾ إلى آخرها قال: نعم، فكيف تقسم بينهم؟ قال: أقسمها على ثمانية أجزاء فأعطي كلَّ جزء من الثمانية جزءاً قال عليه السلام: إن كان صنف منهم عشرة آلاف، وصنف رجلاً واحداً ورجلين وثلاثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف؟ قال: نعم، قال: وتجمع بين صدقات أهل الحضر وأهل البوادي، فتجعلهم فيها سواء؟ قال: نعم، قال: فخالفت رسول الله في كلِّ ما قلت في سيرته كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة البوادي في أهل البوادي، وصدقة الحضر في أهل الحضر، لا يقسمه بينهم بالسّوية، إنّما يقسم على قدر ما يحضره منهم، وعلى ما يرى، وعلى قدر ما يحضره، فإن كان في نفسك شيء ممّا قلت، فإنّ فقهاء أهل المدينة ومشيختهم كلّهم لا يختلفون في أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كان يصنع[٣].

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٩٧-٩٨ ح ٦٩.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٧٩.
(٣) الاحتجاج، ص ٣٦٤.

ما هي زكاة الفطرة؟!

● عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه سئل عن زكاة الفطر قال هي الزّكاة الّتي فرضها الله عزّ وجلّ على جميع المؤمنين مع الصلاة بقوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ على الغنيّ والفقير والفقراء هم أكثر النّاس، والأغنياء أقلّهم فأمر كافّة النّاس بالصّلاة والزّكاة.

وعنه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه سئل: هل على الفقير الّذي يتصدّق عليه زكاة الفطرة؟ قال: نعم يعطي ممّا يتصدَّق به عليه[1].

ماذا نفعل ليتباعد عنا الشيطان؟!

● عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلى، قال: الصّوم يسوّد وجهه، والصّدقة تكسر ظهره، والحبُّ في الله والموازرة على العمل الصالح يقطعان دابره، والاستغفار يقطع وتينه، ولكلِّ شيء زكاة وزكاة الأبدان الصّيام[2].

هل يجوز التصدق على من يقعدون في الطريق؟!

● من كتاب المسائل من مسائل محمّد بن عليّ بن عيسى: حدَّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن زياد وموسى بن محمّد بن عليّ قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن المساكين الّذين يقعدون في الطّرقات من الجزائر والساسانيّين وغيرهم هل يجوز التصدُّق عليهم قبل أن أعرف مذهبهم؟ فأجاب: من تصدَّق على ناصب فصدقته عليه لا له، لكن على من لا تعرف مذهبه وحاله فذلك أفضل وأكثر، ومن بعد فمن ترققت عليه ورحمته ولم يمكن استعلام ما هو عليه لم يكن بالتصدُّق عليه بأس إن شاء الله[3].

ما الذي يُحببك إلى الله وإلى الناس؟!

● قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا رسول الله علّمني شيئاً إذا فعلته أحبّني الله من السّماء، وأحبّني أهل الأرض، قال: ارغب فيما عند الله يحببك الله، وازهد فيما عند النّاس يحببك النّاس[4].

هل تصلح الصدقة من مالٍ خبيث؟!

● عن أبي الصّباح، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ قال: كان النّاس حين أسلموا عندهم مكاسب من الرِّبا، ومن أموال خبيثة، فكان

---

(١) البحار ج ٩٣ ص ٧٠، ح ١٦.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٩٥ مجلس ١٥ ح ١.
(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٨٤.
(٤) البحار ج ٩٣، ص ٩٩، ح٢٨.

الرّجل يتعمّدها من بين ماله فيتصدّق بها فنهاهم الله عن ذلك، وإنَّ الصّدقة لا تصلح إلاّ من كسب طيّب(١).

أي الصدقة أفضل؟!

● في خبر أبي ذرّ رحمه الله أنّه سأل النبيّ ﷺ أيُّ الصّدقة أفضل؟ قال: جهد من مقلّ في فقير ذي سن(٢).

● عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ أيُّ الصدقة أفضل؟ قال: أن تصدّق وأنت صحيح شحيح تأمل البقاء وتخاف الفقر، ولا تمهل حتّى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، ألا وقد كان لفلان(٣).

● عن أبي بصير، عن أحدهما عليه السلام قال: قلت له أيُّ الصدقة أفضل؟ قال: جهد المقلّ أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾؟ ترى ههنا فضلاً؟(٤).

● عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل رسول الله ﷺ: أيُّ الصدقة أفضل؟ فقال: على ذي الرَّحم الكاشح(٥).

من هما السائل والمحروم؟!

● عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عليه السلام أنَّ رجلاً سأل أباه محمّد بن علي عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝٢٥﴾ فقال أبي: احفظ يا هذا، وانظر كيف تروي عنّي. إنَّ السّائل والمحروم شأنهما عظيم، أمّا السائل فهو رسول الله في مسألته الله حقّه، والمحروم هو من حرم الخمس أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذرّيته الأئمة صلوات الله عليهم، هل سمعت وفهمت؟ ليس هو كما يقول الناس(٦).

بِمَ أجاب الأئمة عليهم السلام في مسائل الخُمْس؟!

● عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَاعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَـٰمَىٰ﴾ فقيل له: أفرأيت إن كان صنف من هذه الأصناف أكثر، وصنف أقلّ من صنف كيف يصنع به؟ قال: ذلك إلى الإمام عليه السلام أرأيت رسول الله ﷺ كيف صنع؟ أليس إنّما كان يفعل ما يرى هو، وكذلك الإمام(٧).

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٦٩ ح ٤٩٢.
(٢) معاني الأخبار، ص ٣٣٣.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٩٨ مجلس ١٤ ح ٨٨٦.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١٧٢-١٧٤.
(٥) ثواب الأعمال، ص ١٧٢-١٧٤.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٩٩.
(٧) قرب الإسناد، ص ٣٨٣ ح ١٣٥١.

● عن زكريّا بن مالك الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ قال: أمّا خمس الله عزّ وجلّ فللرسول يضعه حيث يشاء، وأمّا خمس الرّسول فلأقاربه وخمس ذوي القربى فهم أقرباؤه، واليتامى يتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعة الأسهم فيهم، وأمّا المساكين وأبناء السّبيل فقد علمت أنّا لا نأكل الصّدقة، ولا تحلّ لنا، فهي للمساكين وأبناء السبيل(١).

● عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: الخمس لله والرّسول وهو لنا(٢).

● عن زيد بن الحسن الأنماطي، قال: سمعت عن أبان ابن تغلب قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام، عن قول الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ فيمن نزلت؟ قال: فينا والله نزلت خاصّة، ما شركنا فيها أحد، قلت: فإنّ أبا الجارود روى عن زيد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: الخمس لنا ما احتجنا إليه، فإذا استغنينا عنه فليس لنا أن نبني الدّور والقصور، قال: فهو كما قال زيد، وقال زيد: إنّما سألت عن الأنفال فهي لنا خاصة(٣).



(١) الخصال، ص ٣٢٤ باب ٦ ح ١٢.

(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٦٦ ح ٥٢.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٥١ ح ١٨٨.



الصوم



لِمَ فرض الله الصوم؟!

● عن جعفر بن محمّد بن حمزة العلويّ قال: كتبت إلي أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرِّضا عليهم السلام أسأله لم فرض الله الصوم؟ فكتب إليَّ: فرض الله تعالى الصوم ليجد الغنيُّ مس الجوع ليحنو على الفقير(١).

● عن الحسن بن عبد الله عن آبائه، عن جدّه الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمُهم عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال: لأيّ شيء فرض الله عزّ وجلّ الصوم على أمّتك بالنهار ثلاثين يوماً وفرض على الأمم السّالفة أكثر من ذلك؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنَّ آدم لمّا أكل من الشّجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً ففرض الله على ذرّيّته ثلاثين يوماً الجوع والعطش، والّذي يأكلونه تفضّل من الله عزّ وجلّ عليهم، وكذلك كان على آدم، ففرض الله ذلك على أمّتي ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾.

قال اليهودي: صدقت يا محمّد فما جزاء من صامها؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلاّ أوجب الله له سبع خصال: أوّلها يذوب الحرام من جسده، والثانية يقرب من رحمة الله، والثالثة يكون قد كفّر خطيئة أبيه آدم، والرّابعة يهوّن الله عليه سكرات الموت، والخامسة أمانٌ من الجوع والعطش يوم القيامة، والسّادسة يعطيه الله براءة من النار، والسّابعة يطعمه الله من طيّبات الجنّة، قال: صدقت يا محمّد(٢).

● في علل الفضل بن شاذان، عن الرِّضا عليه السلام فإن قال: فلم أُمروا بالصّوم؟ قيل: لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش، فيستدلّوا على فقر الآخرة، وليكون الصّائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً عارفاً صابراً لما أصابه من الجوع والعطش، فيستوجب الثواب، مع ما فيه من الانكسار عن الشّهوات وليكون ذلك واعظاً لهم في العاجل، ورائضاً لهم على أداء ما كلّفهم، ودليلاً في الآجل، وليعرفوا شدّة مبلغ ذلك على أهل الفقر والمسكنة في الدُّنيا، فيؤدّوا إليهم ما افترض الله تعالى لهم في أموالهم.

فإن قال: فلم جعل الصّوم في شهر رمضان خاصّة دون سائر الشّهور؟ قيل: لأنَّ شهر رمضان هو الشهر الّذي أنزل الله تعالى فيه القرآن، وفيه فرّق بين الحقّ والباطل، كما قال الله

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٠٣.

(٢) الخصال، ص ٥٣٠ باب ٣٠ ح ٦ ج ٢ ح ١.

تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾(١) وفيه نبيء محمّد صلى الله عليه وآله وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وفيها يفرق كلُّ أمر حكيم، وهي رأس السنة يقدَّر فيها ما يكون في السنة من خير أو شرّ أو مضرّة أو منفعة أورزق أو أجل، ولذلك سمّيت ليلة القدر.

فإن قال: فلم أُمروا بصوم شهر رمضان لا أقلَّ من ذلك ولا أكثر؟ قيل لأنّه قوّة العباد الّذي يعمُّ فيه القويّ والضّعيف، وإنّما أوجب الله تعالى الفرائض على أغلب الأشياء وأعمّ القوى، ثمّ رخص لأهل الضّعف، ورغّب أهل القوّة في الفضل، ولو كانوا يصلحون على أقلَّ من ذلك لنقصهم، ولو احتاجوا إلى أكثر من ذلك لزادهم(٢).

● عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصّيام قال: أمّا العلّة في الصّيام ليستوي به الغنيّ والفقير، وذلك لأنَّ الغنيَّ لم يكن ليجد مسَّ الجوع، فيرحم الفقير، لأنَّ الغنيَّ كلّما أراد شيئاً قدر عليه، فأراد الله عزّ وجلّ أن يسوّي بين خلقه وأن يذيق الغنيَّ مسّ الجوع والألم، ليرقَّ على الضّعيف ويرحم الجائع(٣).

ماذا نعرف عن ليلة القدر؟!

● عن ابن عرادة قال: قيل لأميرالمؤمنين عليه السلام: أخبرنا عن ليلة القدر؟ قال: ما أخلو من أن أكون أعلمها فأستر علمها، ولست أشكُّ أنَّ الله إنّما يسترها عنكم نظراً لكم، لأنّكم لو أعلمكموها عملتم فيها وتركتم غيرها وأرجو أن لا تخطئكم إن شاء الله(٤).

● عن الأصبغ بن نُباتة أنَّ رجلاً سأل عليّاً عليه السلام عن الرُّوح قال: ليس هو جبرئيل قال عليٌّ: جبرئيل من الملائكة والرُّوح غير جبرئيل وكان الرَّجل شاكّاً فكبر ذلك عليه، فقال: لقد قلت عظيماً، ما أحد من النّاس يزعم أنَّ الرُّوح غير جبرئيل، قال عليه السلام: أنت ضالٌّ تروي عن أهل الضّلال يقول الله لنبيّه: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾(٥)، فالرُّوح غير الملائكة وقال: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ وقال: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾(٦) وقال لآدم وجبرئيل يومئذٍ مع الملائكة: ﴿إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾(٧)، فسجد جبرئيل مع الملائكة للرُّوح وقال لمريم: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾(٨)، وقال لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٦٢ ح ٩.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٦٢ باب ١٠٨ ح ٢.
(٤) شرح نهج البلاغة، ج ٢٠ ص ٣٥٤.
(٥) سورة النحل، الآيتان: ١-٢.
(٦) سورة النبأ، الآية: ٣٨.
(٧) سورة ص، الآية: ٧٢.
(٨) سورة مريم، الآية: ١٧.

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾﴾[١] والزّبر: الذّكر، والأوّلين رسول الله ﷺ منهم، فالرُّوح واحدة والصّور شتّى.

قال سعد: فلم يفهم الشاكّ ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام غير أنّه قال: الرُّوح غير جبرئيل، فسأله عن ليلة القدر فقال: إنّي أراك تذكر ليلة القدر تنزّل الملائكة والرُّوح فيها، قال له عليّ عليه السلام: إن عمي عليك شرحه فسأعطيك ظاهراً منه تكون أعلم أهل بلادك بمعنى ليلة القدر قال: قد أنعمت عليّ إذاً بنعمة قال له عليّ عليه السلام: إنَّ الله فرد يحبُّ الوتر، وفردٌ اصطفى الوتر، فأجرى جميع الأشياء على سبعة فقال عزّ وجلّ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[٢] وقال: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾[٣] وقال في جهنّم: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾[٤]، وقال: ﴿وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾[٥]، وقال: ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾[٦]، وقال: ﴿حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾[٧]، وقال: ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[٨]، فأبلغ حديثي أصحابك لعلَّ الله يكون قد جعل فيهم نجيباً إذا هو سمع حديثنا نفر قلبه إلى مودّتنا، ويعلم فضل علمنا، وما نضرب من الأمثال الّتي لا يعلمها إلاّ العالمون بفضلنا.

قال السّائل: بيّنها في أيّ ليلة أقصدها؟ قال: اطلبها في سبع الأواخر، والله لئن عرفت آخر السّبعة لقد عرفت أوّلهنّ، ولئن عرفت أوّلهنّ لقد أصبت ليلة القدر، قال: ما أفقه ما تقول، قال: إنَّ الله طبع على قلوب قوم فقال: ﴿وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾[٩]، فأمّا إذا أبيت وأبى عليك أن تفهم فانظر فإذا مضت ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان فاطلبها في أربع وعشرين، وهي ليلة السّابع، ومعرفة السّبعة، فإنَّ من فاز بالسّبعة كمل الدين كلّه، وهي الرَّحمة للعباد والعذاب عليهم، وهم الأبواب الّتي قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[١٠]، يهلك عند كلّ باب جزء، وعند الولاية كلّ باب[١١].

عن عليّ عليه السلام أنّه قال: سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال: إلتمسوها في العشر الأواخر من شهر رمضان فقد رأيتها ثمَّ أُنسيتها، إلاّ أنّي رأيتني أُصلّي تلك اللّيلة في ماء وطين، فلمّا كانت ليلة ثلاث وعشرين مُطرنا مطراً شديداً ووكف المسجد فصلّى بنا رسول الله ﷺ وإنَّ أرنبة أنفه لفي الطّين[١٢].

● عن حفص قال: قلت للصادق عليه السلام أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي

(١) سورة الشعراء، الآيات: ١٩٣-١٩٦.
(٢) سورة الطلاق، الآية: ١٢.
(٣) سورة الملك، الآية: ٣.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٤٤.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٤٦.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٤٣.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.
(٨) سورة الحجر، الآية: ٨٧.
(٩) سورة الكهف، الآية: ٥٧.
(١٠) سورة الحجر، الآية: ٤٤.
(١١) الغارات، ص ١٨٣.
(١٢) البحار، ج٩٤، ص ٢٥٢-٢٥٣، ح١٢.

﴿أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[١]، كيف أُنزل القرآن في شهر رمضان وإنّما أُنزل القرآن في مدّة عشرين سنة، أوّله وآخره؟ فقال عليه السلام: أُنزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثمّ أُنزل من البيت المعمور في مدّة عشرين سنة[٢].

● عن العلا، عن محمّد قال: سئل أبوجعفر عليه السلام عن ليلة القدر فقال: تنزّل فيها الملائكة والرُّوح والكتبة إلى السّماء الدّنيا، فيكتبون ما هو كائن في أمر السّنة وما يصيب العباد فيها قال: وأمر موقوف لله تعالى فيه المشيّة يقدّم منه ما يشاء، ويؤخّر ما يشاء، وهو قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٣].

● عن الأشعريّ، عن السّياريّ، عن بعض أصحابنا، عن داود بن فرقد قال: سمعت رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر قال: أخبرني عن ليلة القدر، كانت أو تكون في كلّ عام؟ فقال له أبوعبد الله عليه السلام: لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن[٤].

● عن الفضل بن عثمان قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، قال: ما أبين فضلها على السور، قال: قلت: وأيّ شيء فضلها؟ قال: نزلت ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام فيها قلت: في ليلة القدر الّتي نرجّيها في شهر رمضان؟ قال: نعم هي ليلة قدّرت فيها السّماوات والأرض وقدّرت ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام فيها[٥].

● عن حُمران أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ قال: نعم، هي ليلة القدر وهي في كلّ سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلاّ في ليلة القدر قال الله عزّوجلّ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ قال: يقدّر في ليلة القدر كلُّ شيء يكون في تلك السّنة إلى مثلها من قابل من خير أو شرّ أو طاعة أو معصية، أو مولود أو أجل أو رزق، فما قدّر في تلك اللّيلة وقضي فهو من المحتوم ولله فيه المشيّة.

قال: قلت له: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أيّ شيء عنى بها؟ قال: العمل الصّالح فيها من الصّلاة والزكاة وأنواع الخير خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ولولا ما يضاعف الله للمؤمنين لما بلغوا، ولكنّ الله عزّوجلّ يضاعف لهم الحسنات[٦].

● عن داود بن فرقد قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢﴾. قال: نزل فيها ما يكون من السّنة إلى السّنة من موت أو مولود، قلت له: إلى من؟ فقال: إلى من عسى أن يكون؟ إنّ النّاس في تلك اللّيلة في صلاة ودعاء ومسألة، وصاحب هذا الأمر في شغل تنزّل الملائكة إليه بأمور السّنة من غروب الشمس إلى طلوعها من كلّ أمر سلام هي له إلى أن يطلع الفجر[٧].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٦٠ مجلس ١٥ ح ٥.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٠ مجلس ٣ ح ٨٩.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٧١ باب ١٢٣ ح ١.
(٥) معاني الأخبار، ص ٣١٤.
(٦) ثواب الأعمال، ص ٩٠.
(٧) بصائر الدرجات، ص ٢١٥-٢١٦.

● عن هشام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تعالى في كتابه ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾، قال: تلك ليلة القدر يكتب فيها وفد الحاجّ، وما يكون فيها من طاعة أو معصية أو موت أو حياة ويحدث الله في اللّيل والنهار ما يشاء ثمّ يلقيه إلى صاحب الأرض قال الحارث بن المغيرة البصري فقلت ومن صاحب الأرض؟ قال: صاحبكم[١].

● عن سعيد ابن يسار قال: كنت عند المعلّى بن خنيس إذ جاء رسول أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: سله عن ليلة القدر، فلمّا رجع قلت له: سألته؟ قال: نعم، فأخبرني بما أردت وما لم أرد، قال: إنَّ الله يقضي فيها مقادير تلك السّنة ثمّ يقذف به إلى الأرض، فقلت: إلى من؟ فقال: إلى من ترى يا عاجز أو يا ضعيف؟[٢].

ما الأجل؟!وما الأجل المسمى؟!

● عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾، قال: المسمّي ما سمّي لملك الموت في تلك اللّيلة، وهو الّذي قال الله: ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾، وهو الّذي سمّي لملك الموت في ليلة القدر، والآخر له فيه المشيّة إن شاء قدّمه، وإن شاء أخّره[٣].

كيف أُنزل القرآن في شهر رمضان؟!

● عن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ كيف أُنزل فيه القرآن، وإنّما أُنزل القرآن في عشرين سنة من أوّله إلى آخره؟ فقال عليه السلام: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثمَّ أُنزل من البيت المعمور، في طول عشرين سنة ثمّ قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: نزلت صحف إبراهيم في أوّل ليلة من شهر رمضان، وأُنزلت التوراة لستّ مضين من شهر رمضان، وأُنزلت الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، وأُنزل الزّبور لثماني عشرة من رمضان، وأُنزل القرآن لأربع وعشرين من رمضان[٤].

● عن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ كيف أُنزل فيه القرآن، وإنّما أُنزل القرآن في عشرين سنة من أوّله إلى آخره؟ فقال عليه السلام: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثمَّ أُنزل من البيت المعمور، في طول عشرين سنة ثمّ قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: نزلت صحف إبراهيم في أوّل ليلة من شهر رمضان، وأُنزلت التوراة لستّ مضين من شهر رمضان، وأُنزلت الإنجيل لثلاث عشرة ليلة

(١) بصائر الدرجات، ص ٢١٥-٢١٦.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٢١٦-٢١٧.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٨٤ ح ٦.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٩٩ ح ١٨٥.

خلت من شهر رمضان، وأُنزل الزّبور لثماني عشرة من رمضان، وأُنزل القرآن لأربع وعشرين من رمضان[(١)].

ما ثواب من صام من شعبان

● عن مالك بن أنس قال: قلت للصّادق عليه السلام: يا ابن رسول الله، ما ثواب من صام يوماً من شعبان؟ فقال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام يوماً من شعبان إيماناً واحتساباً غفر له[(٢)].

● عن الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في صوم شهر شعبان؟ قال: صمه، قلت: فالفضل؟ قال: يوم بعد النّصف ثمَّ صِلْ[(٣)].

● عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل صام أحد من آبائك شعبان؟ فقال: خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله صامه[(٤)].

● عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم شعبان هل كان أحد من آبائك يصومه؟ فقال: خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر صيامه في شعبان[(٥)].

ما ثواب من صام من رجب؟!

● عن زيد بن أسلم قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن صوم رجب فقال: أين أنتم عن شعبان[(٦)].

أيهما أفضل؟! صوم رجب أم صوم شعبان؟!

● عن أنس، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أيُ الصيام أفضل؟ قال: شعبان تعظيماً لرمضان[(٧)].

ما فضل من صام في شعبان؟!

● عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم شعبان أصامه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم ولم يصلها قلت: فكم أفطر منه؟ قال: أفطر، فأعدتها وأعادها ثلاث مرّات لا يزيدني على أن أفطر منه ثمَّ سألته في العام المقبل عن ذلك فأجابني بمثل ذلك قال: فسألته عن فصل ما بين ذلك يعني بين شعبان ورمضان فقال: فصل، فقلت: متى؟ فقال: إذا جزت النّصف ثمَّ أفطرت منه يوماً فقد فصلت.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٣٥ مجلس ٨١ ح ٢.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٥٠١ مجلس ٩١ ح ٥.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٨ ح ١٢٢.
(٤ - ٥) ثواب الأعمال، ص ٨٦-٨٧.
(٦ - ٧) ثواب الأعمال، ص ٨٧.

قال زرعة: ثمَّ أخبرني سماعة عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: إذا أفطرت منه يوماً فقد فصلت في أوله وفي آخره، ومثله عن النعمان، عن زرعة، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام وكان أبي يفصل بين شعبان ورمضان بيوم، وكان عليُّ بن الحسين عليه السلام يصل ما بينهما ويقول: صيام شهرين متتابعين والله توبة من الله[١].

كيف تحدث أهل البيت عليهم السلام عن ليلة النصف من شعبان؟!

● عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه قال: سألت الرّضا عليه السلام، عن ليلة النّصف من شعبان، قال: هي ليلة يعتق الله فيها الرّقاب من النّار، ويغفر فيها الذنوب الكبار، قلت: فهل فيها صلاة زيادة على سائر اللّيالي؟ فقال: ليس فيها شيء موظّف، ولكن إن أحببت أن تتطوّع فيها بشيء فعليك بصلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وأكثر فيها من ذكر الله عزّ وجلّ ومن الإستغفار والدُّعاء، فإنَّ أبي عليه السلام كان يقول: الدُّعاءفيها مستجاب، قلت له: إنَّ النّاس يقولون: إنّها ليلة الصّكاك؟ فقال عليه السلام: تلك ليلة القدر في شهر رمضان[٢].

● عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال: سئل الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النّصف من شعبان فقال: هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، فيها يمنح الله تعالى العباد فضله، ويغفر لهم بمنّه، فاجتهدوا في القربة إلى الله فيها فإنّها ليلة آلى الله تعالى على نفسه أن لا يردَّ سائلاً له فيها، ما لم يسأل معصية، وإنّها اللّيلة الّتي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبيّنا صلى الله عليه وآله فاجتهدوا في الدُّعاء والثناء على الله تعالى عزّ وجلّ، فإنّه من سبّح الله تعالى فيها مائة مرة وحمده مائة مرة وكبّره مائة مرة غفر الله تعالى له ما سلف من معاصيه، وقضى له حوائج الدُّنيا والآخرة ما التمسه منه، وما علم حاجته إليه، وإن لم يلتمسه منه كرماً منه تعالى وتفضّلاً على عباده.

قال أبويحيى: فقلت لسيّدنا الصّادق عليه السلام: أيش الأدعية فيها؟ فقال: إذا أنت صلّيت العشاء الآخرة فصلّ ركعتين إقرأ في الأولى بالحمد وسورة الجحد وهي قل ياأيّها الكافرون واقرأ في الركعة الثّانية بالحمد، وسورة التوحيد، وهي قل هو الله أحد، فإذا سلّمت قلت: سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرَّة، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرّة والله أكبر أربعاً وثلاثين مرّة، ثمَّ قل: «يا من إليه ملجأ العباد في المهمّات» الدُّعاء إلى آخره ذكرناه في عمل السّنة فاذا فرغ سجد ويقول:

يا ربّ عشرين مرَّة، يا محمّد سبع مرَّات، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله عشر مرَّات، ما شاء الله عشر مرَّات، لا قوّة إلاّ بالله عشر مرَّات، ثمَّ تصلّي على النّبيّ وآله، وتسأل الله حاجتك فوالله لو سألت بها بفضله وكرمه عدد القطر ليبلغك الله إيّاها بكرمه وبفضله[٣].

(١) البحار ج ٩٤ ص ٢٩٩، ح ٤١.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٢ مجلس ٨ ح ١.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٩٧ مجلس ١١ ح ٥٨٣.

لم جُعل صوم السُنَّة وكيف؟!

● في علل الفضل، عن الرّضا عليه السلام : فإن قال: فلم جعل صوم السّنة؟ قيل: ليكمل به صوم الفرض.

فإن قال: فلم جعل في كلّ شهر ثلاثة أيّام في كلّ عشرة أيّام يوماً؟ قيل: لأنّ الله تبارك وتعالى يقول: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»، فمن صام في كلّ عشرة أيّام يوماً فكأنّما صام الدَّهر كلّه، كما قال سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه: صوم ثلاثة أيّام في الشهر صوم الدّهر كلّه، فمن وجد شيئاً غير الدَّهر فليصمه، فإن قال: فلم جعل أوّل خميس من العشر الأوَّل، وآخر خميس في الشهر، وأربعاء في العشر الأوسط؟ قيل: أمّا الخميس فإنّه قال الصّادق عليه السلام : يعرض كلّ خميس أعمال العباد على الله فأحبَّ أن يعرض عمل العبد على الله تعالى وهو صائم فإن قال: فلم جعل آخر خميس؟ قيل لأنّه إذا عرض عمل ثمانية أيّام والعبد صائم كان أشرف وأفضل من أن يعرض عمل يومين وهو صائم، وإنّما جعل أربعاء في العشر الأوسط لأنَّ الصّادق عليه السلام أخبر أنَّ الله عزّ وجلّ خلق النّار في ذلك اليوم، وفيه أهلك الله القرون الأولى، وهو يوم نحس مستمرّ فأحبّ أن يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه[1].

كيف يُصام الدهر؟!

● عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: أيّكم يصوم الدَّهر؟ فقال سلمان رحمه الله: أنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فأيّكم يحيي اللّيل؟ قال سلمان: أنا يا رسول الله، قال: فأيّكم يختم القرآن في كلّ يوم؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله.

فغضب بعض أصحابه فقال: يا رسول الله إنَّ سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلت: أيّكم يصوم الدَّهر، فقال أنا وهو أكثر أيّامه يأكل، وقلت أيّكم يحيي اللّيل فقال: أنا، وهو أكثر ليلته نائم، وقلت: أيّكم يختم القرآن في كلّ يوم فقال: أنا، وهو أكثر نهاره صامت.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : مه يا فلان أنّى لك بمثل لقمان الحكيم، سله فإنّه ينبئك، فقال الرَّجل لسلمان: يا أبا عبد الله أليس زعمت أنّك تصوم الدَّهر؟ فقال: نعم، فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل! فقال: ليس حيث تذهب إنّي أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عزّ وجلّ : ﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[2]، وأصِلُ شهر شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدَّهر، فقال: أليس زعمت أنّك تحيي اللّيل؟ فقال: نعم، فقال: أنت أكثر ليلتك نائم، فقال: ليس حيث تذهب، ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من بات على طهر فكأنّما أحيا اللّيل كلّه فأنا أبيت

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٦٣.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

على طهر، فقال: أليس زعمت أنّك تختم القرآن في كلّ يوم؟ قال: نعم، قال: فإنّك أكثر أيّامك صامت، فقال: ليس حيث تذهب ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول لعليّ: يا أبا الحسن مثلك في أمّتي مثل قل هو الله أحدٌ، فمن قرأها مرّة قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل [له] ثلثا الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان، والّذي بعثني بالحقّ يا عليُّ لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السّماء لك، لما عُذّبَ أحد بالنّار، وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كلّ يوم ثلاث مرّات، فقام وكأنّه قد أُلقم حجراً[1].

كيف كان يصوم رسول الله ﷺ؟!

● عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّا جرت به السّنّة في الصّوم من رسول الله ﷺ قال: ثلاثة أيّام في كلّ شهر: خميس في العشر الأوّل، وأربعاء في العشر الأوسط، وخميس في العشر الأخير، يعدل صيامهنّ صيام الدّهر، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾، فمن لم يقدر عليها لضعف فصدقة درهم أفضل له من صيام يوم[2].

ما فضيلة الصوم يوم الغدير؟!

● عن المفضّل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم للمسلمين من عيد؟ فقال: أربعة أعياد، قال: قلت: قد عرفت العيدين والجمعة فقال لي: أعظمها وأشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجّة، وهو اليوم الّذي أقام فيه رسول الله ﷺ أميرالمؤمنين عليه السلام ونصبه للناس عَلماً، قال: قلت: ما يجب علينا في ذلك اليوم؟ قال: يجب عليكم صيامه شكراً لله، وحمداً له، مع أنّه أهل أن يشكر كلّ ساعة، وكذلك أمرت الأنبياء أوصياءها أن يصوموا اليوم الّذي يقام فيه الوصيُّ، يتّخذونه عيداً، ومن صامه كان أفضل من عمل ستّين سنة[3].

● عن القاسم، عن جدّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين؟ قال: نعم يا حسن أعظمها وأشرفها، قال: قلت له: وأيّ يوم هو؟ قال: يوم نصب أميرالمؤمنين صلوات الله عليه عَلماً للناس، قال: قلت: جعلت فداك وأيّ يوم هو؟ قال: إنّ الأيّام تدور وهو يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة، قال: قلت: جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟ قال: تصومه يا حسن وتكثر الصّلاة فيه على محمّد وأهل بيته، وتتبرّأ إلى الله ممّن

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٣٤.

(٢) الخصال، ص ١٦٠ باب ٣ ح ٢٠٩.

(٣) الخصال، ص ١١١ باب ٤ ح ١٤٥.

ظلمهم وجحدهم حقّهم، فإنَّ الأنبياء عليهم السلام كانت تأمر الأوصياء عليهم السلام باليوم الّذي كان يقام فيه الوصيُّ أن يتّخذ عيداً، قال: قلت: ما لمن صامه منّا؟ قال: صيام ستّين شهراً، ولا تدع صيام يوم سبعة وعشرين من رجب، فإنّه هو اليوم الّذي أُنزلت فيه النبوّة على محمّد صلى الله عليه وآله وثوابه مثل ستّين شهراً لكم(١).



(١) ثواب الأعمال، ص ٩٩-١٠٠.

 ## الحج والعمرة 

متى تكون ليلة القدر؟!

● عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر، قال هي في إحدى وعشرين وثلاث عشرين، ومن ذلك بإسنادنا أيضاً إلى عبد الواحد ابن المختار الأنصاريّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن ليلة القدر قال: التمسها في ليلة إحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، فقلت: أفردها لي، فقال: وما عليك أن تجتهد في ليلتين[١].

لِمَ سُمِّي الحجُّ حجّاً؟!

● عن أبان ابن عثمان، عمّن أخبره قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لم سمّي الحجّ حجّاً؟ قال: حجَّ فلان أي أفلح فلان[٢].

ما ثواب الحج؟!

● عن المشمعلّ الأسدي قال: خرجت ذات سنة حاجّاً فانصرفت إلى أبي عبد الله الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقال: من أين بك يا مشمعلّ؟ فقلت: جعلت فداك كنت حاجّاً، فقال: أوتدري ما للحاجِّ من الثواب؟ فقلت: ما أدري حتّى تعلمني، فقال: إنَّ العبد إذا طاف بهذا البيت أُسبوعاً وصلّى ركعتيه وسعى بين الصفا والمروة كتب الله له ستة آلاف حسنة وحطّ عنه ستة آلاف سيّئة، ورفع له ستّة آلاف درجة، وقضى له ستة آلاف حاجة: للدُّنيا كذا وادَّخر له للآخرة كذا، فقلت له: جعلت فداك إنَّ هذا لكثير فقال: أفلا أُخبرك بما هو أكثر من ذلك؟ قال: قلت: بلى، فقال عليه السلام: لقضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجّة وحجّة وحجّة حتّى عدّ عشر حجج[٣].

● عن عليّ بن ميمون الصائغ قال: قدم رجل على أبي الحسن عليه السلام فقال له: قدمت حاجّاً؟ فقال: نعم، فقال: تدري ما للحاج؟ قال: قلت: لا، قال: من قدم حاجّاً وطاف بالبيت وصلّى ركعتين كتب الله له سبعين ألف حسنة، ومحى عنه سبعين ألف سيئة، وشفّعه في سبعين ألف حاجة، وكتب له عتق سبعين رقبة كلّ رقبة عشرة آلاف درهم[٤].

---

(١) البحار ج ٩٦، ص ١١١، ح ٤.
(٢) معاني الأخبار، ص ١٧٠.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٩٨ مجلس ٧٤ ح ١١.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ١٣٧-١٤٠.

أيهما أفضل الحج أم الصدقة؟!

● عن حديرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أيّما أفضل الحجّ أو الصدقة؟ قال: هذه مسألة فيها مسألتان قال: كم المال؟ يكون ما يحمِل صاحبَه إلى الحجّ؟ قال: قلت: لا، قال: إذا كان مالاً يحمل إلى الحج فالصّدقة لا تعدل الحجّ الحجُ أفضل وإن كانت لا تكون إلاّ القليل، فالصدقة، قلت: فالجهاد، قال: الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض في وقت الجهاد، ولا جهاد إلاّ مع الإمام، قلت: فالزيارة؟ قلت: زيارة النبي صلى الله عليه وآله، وزيارة الأوصياء، وزيارة حمزة، وبالعراق زيارة الحسين عليه السلام، قال: فما لمن زار الحسين عليه السلام؟ قال: يخوض في الرحمة ويستوجب الرضا ويصرف عنه السوء، ويدرّ عليه الرزق وشيّعه الملائكة، ويلبس نوراً تعرفه به الحفظة فلا يمرّ بأحد من الحفظة إلا دعا له[1].

لماذا لا يكتب على الحاج ذنب أربعة أشهر؟!

● عن الحسين بن خالد قال: كتبت لأبي الحسن عليه السلام: كيف صار الحاج لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر من يوم يحلق رأسه؟ فقال: إنّ الله أباح للمشركين الحرم أربعة أشهر إذ يقول: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾[2] فأباح للمؤمنين إذا زاروه حلاً من الذنوب أربعة أشهر وكانوا أحقّ بذلك من المشركين[3].

● عن عليّ بن محمد بن شجاع قال: روى أصحابنا قيل لأبي عبد الله عليه السلام: لم صار الحاجّ لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر؟ قال: إنّ الله جلّ ذكره أمر المشركين فقال: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ولم يكن يقصر بوفده عن ذلك[4].

ما تفسير آية الحج؟!

● روينا عن علي عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ الآية قال: هذا فيمن ترك الحجَّ وهو يقدر عليه[5].

● عن علي عليه السلام أنّه قال: لما نزلت ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية قال المؤمنون: يا رسول الله أفي كلّ عام؟ فسكت فأعادوا عليه مرّتين فقال: لا، ولو قال: نعم لوجبت، فأنزل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[6].

هل من عذر لمن يسوّف الحج؟!

● عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن الرّجل يسوّف الحجّ لا تمنعه إلاّ تجارة تشغله أو

---

(١) البحار ج ٩٦، ص ٣٠٨، ح ٢٨.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٢.
(٣) المحاسن، ج ٢ ص ١٤.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٨١ ح ١١.
(٥) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٦٩-٢٧٠.
(٦) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٦٩-٢٧١.

دين له قال: لا عذر له، ليس ينبغي له أن يسوّف الحجّ، وإن مات فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام[١].

● وعنه عليه السلام أنّه سئل عن رجل له مال لم يحجّ حتّى مات قال: هذا ممّن قال الله ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ قيل: أعمى؟ قال: نعم، أعمى عن طريق الخير[٢].

ما الاستطاعة للحج؟!

● عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ما استطاعة السبيل الذي عنى الله؟ فقال للسائل: ما يقول الناس في هذا؟ قال يقولون: الزاد والراحلة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: قد سئل أبو جعفر عليه السلام عن ذلك فقال: هلك الناس إذاً لئن كان من ليس له غير زادٍ وراحلة وليس لعياله قوت غير ذلك ينطلق به ويدعهم، لقد هلكوا إذاً قيل له: فما الاستطاعة؟ قال: استطاعة السفر، والكفاية من النفقة فيه، ووجود ما يقوت العيال، والأمن، أليس قد فرض الله الزكاة فلم يجعلها إلاّ على من له مائتا درهم[٣].

كيف بدأ الطوفان؟!

● عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما عليهما السلام أنّه سئل عن ابتداء الطواف فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى لمّا أراد خلق آدم عليه السلام قال للملائكة: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فقال ملكان من الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله عزّ وجلّ، وكان تبارك وتعالى نوره ظاهراً للملائكة، فلمّا وقعت الحجب بينه وبينهما علما أنّه سخط قولهما فقالا للملائكة ما حيلتنا، وما وجه توبتنا؟ فقالوا: ما نعرف لكما من التوبة إلا أن تلوذا بالعرش، قال: فلاذا بالعرش حتّى أنزل الله عزّ وجلّ توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما وأحبّ الله تبارك وتعالى أن يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت في الأرض، وجعل على العباد الطواف حوله، وخلق البيت المعمور في السماء يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة[٤].

كيف صار بيت الله الحرام فريضة على الخلق أن يأتوه؟!

● عن يحيى بن أبي العلا أنّ رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: جعلت فداك أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾؟ وأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس:

(١ - ٣) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٦٩-٢٧١.

(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٤-٣٨٥ باب ١٤٢ ح٣.

﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝٣٧ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ۝٣٨﴾ وأخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق أن يأتوه؟ قال: فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليه وقال: ما سألني عن مسألتك أحد قطُّ قبلك، إنّ الله عزّ وجلّ لمّا قال للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة ضجّت الملائكة من ذلك وقالوا: يا ربّ إن كنت لا بدّ جاعلاً في أرضك خليفة فاجعله منّا ممّن يعمل في خلقك بطاعتك، فردّ عليهم إنّي أعلم ما لا تعلمون، فظنّت الملائكة أنّ ذلك سخط من الله عزّ وجلّ عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به فأمر الله عزّ وجلّ لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء واساطينه الزبرجد يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يدخلونه بعد ذلك إلى يوم الوقت المعلوم، قال: ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصّور نفخة واحدة فيموت إبليس ما بين النفخة الأولى والثانية[1].

لماذا فُرض الحج؟!ولماذا مرة واحدة في العمر؟!

● في علل ابن سنان، عن الرضا عليه السلام علّة الحجّ الوفادة إلى الله عزّ وجلّ، وطلب الزيادة، والخروج من كلّ ما اقترف، وليكون تائباً ممّا مضى مستأنفاً لما يستقبل، وما فيه من استخراج الأموال وتعب الأبدان وحظرها عن الشهوات واللذّات والتقرُّب في العبادة إلى الله عزّ وجلّ، والخضوع والاستكانة والذلّ، شاخصاً في الحرّ والبرد والأمن والخوف ثابتاً في ذلك دائماً وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة إلى الله عزّ وجلّ، ومنه ترك قساوة القلب، وخساسة الأنفس، ونسيان الذكر، وانقطاع الرجاء والأمل، وتجديد الحقوق، وحظر الأنفس عن الفساد، ومنفعة من في المشرق والمغرب، ومن في البرّ والبحر، وممن يحجّ، وممن لا يحجّ من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاتب ومسكين، وقضاء حوائج أهل الأطراف والمواضع الممكن لهم الإجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم.

وعلّة فرض الحجّ مرّة واحدة لأنّ الله عزّ وجلّ وضع الفرائض على أدنى القوم قوّة فمن تلك الفرائض الحجّ المفروض واحد ثمّ رغّب أهل القوّة على قدر طاقتهم.

قال الصّدوق رحمه الله: جاء هذا الحديث هكذا والذي أعتمده وأفتي به أنَّ الحجَّ على أهل الجدة في كلّ عام فريضة[2].

ما العلة التي من أجلها كلف الله العباد الحج والطوفان بالبيت؟!

● عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: ما العلّة التي من أجلها كلّف الله العباد الحجَّ والطواف بالبيت؟ فقال: إنَّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق لا لعلّة إلاّ أنّه شاء ففعل فخلقهم إلى وقت مؤجّل، وأمرهم ونهاهم ما يكون من أمر الطاعة في الدين ومصلحتهم من أمر

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٤-٣٨٥ باب ١٤٢ ح ٣.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٧ باب ١٤٢ ح ٥.

دنياهم فجعل فيه الاجتماع من المشرق والمغرب ليتعارفوا، ولينزع كلّ قوم من التجارات من بلد إلى بلد، ولينتفع بذلك المكاري والجمّال، ولتعرف آثار رسول الله ﷺ، وتعرف أخباره، ويذكر ولا ينسى، ولو كان كلُّ قوم إنّما يتكلون على بلادهم وما فيها هلكوا وخربت البلاد، وسقط الجلب والأرباح، وعميت الأخبار ولم يقفوا على ذلك فذلك علّة الحجّ[1].

● في علل ابن سنان، عن الرِّضا عليه السلام علّة الطواف بالبيت أنَّ الله تبارك وتعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ فردّوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب فعلموا أنّهم أذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا فأحبّ الله عزّ وجلّ أن يتعبّد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش فسمّي الضراح. ثمَّ وضع في السّماء الدُّنيا بيتاً يُسمّى المعمور بحذاء الضراح ثمَّ وضع البيت بحذاء البيت المعمور.

ثمَّ أمر آدم عليه السلام فطاف به، فتاب الله عليه، وجرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة[2].

لماذا الموقف في المشعر وليس في الحرم؟!

● عن سعد بن عبد الله قال: حدَّثني محمّد بن الحسن الهمداني، قال: سألت ذا النون البصري قلت: يا أبا الفيض لم صيّر الموقف بالمشعر ولم يصر بالحرم؟ قال: حدَّثني من سأل الصّادق عليه السلام ذلك، فقال: لأنَّ الكعبة بيت الله الحرام وحجابه والمشعر بابه فلما أن قصده الزائرون وقّفهم بالباب حتّى أذن لهم بالدخول، ثمَّ وقّفهم بالحجاب الثاني وهو مزدلفة، فلمّا نظر إلى طول تضرّعهم أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قرّبوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهّروا من الذنوب التي كانت لهم حجاباً دونه أمرهم بالزيارة على طهارة، قال: فقلت: لم كره الصّيام في أيّام التشريق؟ فقال: لأنَّ القوم زوّار الله وهم في ضيافته، ولا ينبغي للضيف أن يصوم عند من زاره وأضافه، قلت: فالرجل يتعلّق بأستار الكعبة ما يعني بذلك؟ قال: مثل ذلك مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جناية فيتعلّق بثوبه يستخذي له رجاء أن يهب له جرمه[3].

لماذا جُعِلت التلبية؟!

● وسألته عن التلبية لم جعلت؟ قال: لأنَّ إبراهيم عليه السلام حين قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ نادى فأسمع فأقبل الناس من كلِّ وجه يلبّون فلذلك جُعلت التلبية[4].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٨ ح ٦.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩٨ ح ١.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٣ ح ١.
(٤) قرب الإسناد، ص ٢٣٧-٢٣٨.

لماذا رمي الجمار؟!

● وسألته عن رمي الجمار لم جعل؟ قال: لأنّ إبليس كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار فرجمه إبراهيم فجرت به السنّة[١].

كم حج رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

● عن سليمان بن مهران قال: قلت لجعفر بن محمّد عليه السلام: كم حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: عشرين حجّة مستسرّاً في كل حجة يمرّ بالمأزمين فينزل فيبول، فقلت: يا ابن رسول الله ولم كان ينزل هناك فيبول؟ قال: لأنّه أوّل موضع عبد فيه الأصنام، ومنه أُخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به عليّ عليه السلام من ظهر الكعبة لمّا علا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر بدفنه عند باب بني شيبة فصار الدخول إلى المسجد من باب بني شيبة سنّة لأجل ذلك، قال سليمان: فقلت: فكيف صار التكبير يذهب بالضغاط هناك؟ قال: لأنّ قول العبد: الله أكبر معناه الله أكبر أن يكون مثل الأصنام المنحوتة والآلهة المعبودة دونه، وإنّ إبليس في شياطينه يضيّق على الحاج مسلكهم في ذلك الموضع، فإذا سمع التكبير طار مع شياطينه وتبعهم الملائكة حتّى يقعوا في اللجة الخضراء، فقلت: كيف صار الصرورة يستحبّ له دخول الكعبة دون من قد حجّ؟ فقال: لأنّ الصرورة قاضي فرض مدعوّ إلى حجّ بيت الله فيجب أن يدخل البيت الذي دعي إليه ليكرم فيه، قلت: فكيف صار الحلق عليه واجباً دون من قد حجّ؟ فقال: ليصير بذلك موسماً بسمة الآمنين ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[٢] فقلت: كيف صار وطء المشعر عليه واجباً؟ قال: ليستوجب بذلك بحبوحة الجنة[٣].

كم حج آدم عليه السلام؟!

● سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام: كم حجّ آدم من حجّة؟ فقال له: سبعين حجّة ماشياً على قدميه، وأوّل حجّة حجّها كان معه الصرد يدلّه على مواضع الماء[٤].

لماذا أُمر العبد بالحج؟!

● في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال: فلم أُمر بالحجّ؟ قيل: لعلّة الوفادة إلى الله عزّ وجلّ وطلب الزيادة، والخروج من كلّ ما اقترف العبد، تائباً ممّا مضى مستأنفاً لما يستقبل، مع ما فيه من إخراج الأموال وتعب الأبدان والاشتغال عن الأهل والولد، وحظر الأنفس عن اللذّات، شاخصاً في الحرّ والبرد، ثابتاً ذلك عليه دائماً، مع الخضوع والاستكانة والتذلل، مع

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢٣٧-٢٣٨.
(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٧.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٩ باب ٢٠٣ ح ١.
(٤) البحار ج ٩٦، ص ٣٢٨، ح ٢٣.

ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع في شرق الأرض وغربها ومن في البرّ والبحر ممّن يحجُ وممّن لا يحجّ من بين تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين ومكار وفقير، وقضاء حوائج أهل الأطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها مع ما فيه من التفقّه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كلّ صقع وناحية كما قال الله عزّوجلّ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1] وليشهدوا منافع لهم.

فإن قال: فلم أُمروا بحجّة واحدة لا أكثر من ذلك؟ قيل: لأنّ الله عزّوجلّ وضع الفرائض على أدنى القوم قوّة كما قال عزّوجلّ: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ﴾[2] يعني شاة ليسع له القويّ والضعيف، وكذلك سائر الفرائض إنّما وضعت على أدنى القوم قوّة، وكان من تلك الفرائض الحجّ المفروض واحداً، ثمّ رغّب بعد أهل القوّة بقدر طاقتهم.

فإن قال: فلم أمروا بالتمتّع إلى الحجّ، قيل: ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة لأن يسلم الناس من إحرامهم ولا يطول ذلك عليهم، فيدخل عليهم الفساد ولأن يكون الحجّ والعمرة واجبين جميعاً فلا تعطل العمرة ولا تبطل، ولأن يكون الحجّ مفرداً من العمرة ويكون بينهما فصل وتمييز[3].

هل كان يُحجّ إلى البيت قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟!

● عن زرارة قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن البيت أكان يحجُّ إليه قبل أن يبعث النبيّ صلى الله عليه وآله قال: نعم لا يعلمون أنّ الناس قد كانوا يحجّون ونخبركم أنّ آدم ونوحاً وسليمان قد حجّوا البيت بالجنّ والإنس والطير، ولقد حجّه موسى على جمل أحمر يقول: لبيك لبيك فإنّه كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾[4].

ما ثواب التطوّع؟!

● وعنه عليه السلام أن رجلاً سأله فقال: يا ابن رسول الله أنا رجل موسر وقد حججت حجّة الإسلام وقد سمعت ما في التطوّع بالحج من الرغائب فهل لي إن تصدّقت بمثل نفقة الحجّ أو أكثر منها ثواب الحج؟ فنظر أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي قبيس وقال: لو تصدّقت بمثل هذا ذهباً وفضة ما أدركت ثواب الحج[5].

لماذا سُمّيت الكعبة كعبة؟!

● جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن أشياء فكان فيما سألوه عنه أن قال له أحدهم: لأيّ شيء سمّيت الكعبة كعبة؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لأنّها وسط الدُّنيا[6].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(٣) البحار ج ٩٦ ص ٣٢٨، ح ٢٤.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٠ ح ٩٢.
(٥) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٧٣-٢٧٦.
(٦) أمالي الصدوق، ص ١٥٨ مجلس ٣٥ ح ١.

وروي عن الصّادق عليه السلام أنّه سئل لم سمّيت الكعبة؟ قال: لأنّها مربّعة، فقيل له: ولم صارت مربّعة؟ قال: لأنّها بحذاء البيت المعمور وهو مربّع، فقيل له: ولم صار البيت المعمور مربّعاً، قال: لأنّه بحذاء العرش وهو مربّع، فقيل له: ولم صار العرش مربّعاً؟ قال: لأنّ الكلمات التي بني عليها الإسلام أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر[١].

لماذا سمّيت الكعبة بالبيت العتيق؟!

● عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لم سمّي البيت العتيق؟ قال: إنّ الله عزّوجلّ أنزل الحجر الأسود لآدم من الجنّة، وكان البيت درّة بيضاء فرفعه الله إلى السماء وبقي أُسّه، فهو بحيال هذا البيت، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً فأمر الله إبراهيم وإسماعيل ببنيان البيت على القواعد وإنّما سمّي البيت العتيق لأنه أُعتق من الغرق[٢].

● عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في المسجد الحرام: لأي شيء سمّاه الله العتيق؟ قال: ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلاّ له ربّ وسكّان يسكنونه غير هذا البيت فإنه لا يسكنه أحد ولا ربّ له إلاّ الله وهو الحرم، وقال: إن الله خلقه قبل الخلق ثمّ خلق الله الأرض من بعده فدحاها من تحته[٣].

● عن أبان بن عثمان، عمّن أخبره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سمّي البيت العتيق؟ قال: لأنّه بيت حرّ عتيق من الناس ولم يملكه أحد[٤].

لماذا سمّيت الكعبة بالبيت الحرام؟!

● عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم سمّي بيت الله الحرام؟ قال: لأنّه حرم على المشركين أن يدخلوه[٥].

ما أول أرض بسطت أيام الطوفان؟!

● سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن أوّل بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان فقال له: موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء[٦].

هل كان البيت يُحج قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله؟!

● قال الحلبي: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن البيت أكان يحجُّ قبل أن يُبعث النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، وتصديقه في القرآن قول شعيب حين قال لموسى حيث تزوّج: ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨١ باب ١٣٨ ح ٢.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٢ باب ١٤٠ ح ١.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٢ باب ١٤٠.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٢ باب ١٤٠ ح ٣.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٢ باب ١٣٩ ح ١.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٤ باب ٣٨٥ ح ٤٤.

حِجَجٍ﴾ ولم يقل ثماني سنين، وإنَّ آدم ونوحاً حجّا وسليمان بن داود قد حجّ البيت بالجن والإنس والطير والريح وحجّ موسى على جمل أحمر يقول: لبّيك لبّيك وإنّه كما قال الله: ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ وقال: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ وقال: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ وإنَّ الله أنزل الحجر لآدم وكان البيت[1].

ما أول ما نزل من السماء؟!

● عن أبي الورقاء قال: قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أوّل شيء نزل من السماء ما هو؟ قال: أوّل شيء نزل من السّماء إلى الأرض فهو البيت الذي بمكّة أنزله الله ياقوتة حمراء ففسق قوم نوح فرفعه حيث يقول: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾[2].

كيف جعلت الكعبة بيتاً حراماً قياماً للناس؟!

● عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ قال: جعلها الله لدينهم ومعائشهم[3].

ما هي الكلمات التي علّمها الله لإبراهيم عليه السلام حيث بنى البيت؟!

● العلل لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم سأل رجل من اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني عن الكلمات التي علّمها الله إبراهيم عليه السلام حيث بنى البيت؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: نعم هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر[4].

لماذا سُمّيت الكعبة بكّة؟!

● عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سميت الكعبة بكّة؟ فقال: لبكاء الناس حولها وفيها[5].

● عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سمّيت مكّة بكّة؟ قال: لأنَّ النّاس يبك بعضهم بعضاً فيها بالأيدي[6].

لماذا سُمّي الطائف بهذا الإسم؟!

● عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بإسناده قال: قال أبو الحسن عليه السلام في الطائف:

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٩ ح ٩٩.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٩ ح ١٠٠.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٧٤ ح ٢١٢.
(٤) البحار ج ٩٦ ص ٣٤٤، ح ٤٨.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٠-٣٨١ ح ١.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨١ ح ٤.

أتدري لم سمّي الطائف؟ قلت: لا، فقال: إنّ إبراهيم عليه السلام دعا ربّه أن يرزق أهله من كلّ الثمرات فقطع لهم قطعة من الأردن فأقبلت حتّى طافت بالبيت سبعاً ثمّ أقرّها الله عزّ وجلّ في موضعها، فإنّما سمّيت الطّائف للطواف بالبيت[1].

أين هي بكّة من مكّة؟!ولماذا سمّيا بهذا الاسم؟!

● عن أحمد بن محمّد قال: قال الرّضا عليه السلام: أتدري لم سمّيت الطائف الطائف؟ قلت: لا، قال: لأنّ الله عزّ وجلّ لما دعاه إبراهيم عليه السلام أن يرزق أهله من الثمرات أمر بقطعة من الأردن فسارت بثمارها حتّى طافت بالبيت ثمّ أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذي سمّي الطائف فلذلك سمّي الطائف[2].

● روي عن إرشاد القلوب ومشارق الأنوار في حديث طويل أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام فيما سئل أين بكّة من مكّة؟ فقال: مكّة أكناف الحرم وبكّة مكان البيت قال السّائل: ولم سمّيت مكّة؟ قال: لأنّ الله مكّ الأرض من تحتها أي دحاها، قال: فلم سمّيت بكّة؟ قال: لأنّها بكّت عيون الجبّارين والمذنبين، قال: صدقت.

وفي الإرشاد: لأنّها بكّت رقاب الجبّارين وأعناق المذنبين[3].

لماذا اختلف الناس في الحج؟!

● عن فضيل بن عياض قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اختلاف النّاس في الحجّ فبعضهم يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله مهلّاً بالحجّ، وقال بعضهم: مهلّاً بالعمرة، وقال بعضهم: خرج قارناً، وقال بعضهم: خرج ينتظر أمر الله عزّ وجلّ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: علم الله عزّ وجلّ أنّها حجّة لا يحجّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعدها أبداً فجمع الله عزّ وجلّ له ذلك كلّه في سفرة واحدة، ليكون جميع ذلك سنّة لأُمّته فلمّا طاف بالبيت وبالصّفا والمروة أمره جبرئيل عليه السلام أن يجعلها عمرة إلاّ من كان معه هدي فهو محبوس على هديه لا يحلّ لقوله عزّ وجلّ ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾ فجمعت له العمرة والحج وكان خرج خروج العرب الأوّل لأنّ العرب كانت لا تعرف إلاّ الحجّ وهو في ذلك ينتظر أمر الله عزّ وجلّ وهو يقول عليه السلام: النّاس على أمر جاهليّتهم إلاّ ما غيّره الإسلام، كانوا لا يرون العمرة في أشهر الحجّ فشقّ على أصحابه حين قال: اجعلوها عمرة لأنّهم كانوا لا يعرفون العمرة في أشهر الحجّ، وهذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما كان في الوقت الذي أمرهم فيه بفسخ الحج فقال: أُدخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة - وشبّك بين أصابعه - يعني في أشهر الحج، قلت: أفيعتدّ بشيء من أمر الجاهلية؟ فقال: إنّ أهل الجاهليّة

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٢ باب ١٨٩ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٢ باب ١٨٩ ح ٢.
(٣) إرشاد القلوب، ص ٣٣٥.

ضيّعوا كلَّ شيء من دين إبراهيم عليه السلام إلاّ الختان والتزويج والحجّ فإنّهم تمسّكوا بها ولم يضيّعوها[١].

ما حدود الإستطاعة للحج؟!

● عن أبي الرَّبيع قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: فما تقول النّاس؟ قال: فقيل له: الزّاد والرّاحلة، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: سئل أبو جعفر عليه السلام عن هذا فقال: هلك النّاس إذاً لئن كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت ويستغني به عن النّاس ينطلق إليه فيسلبهم إيّاه لقد هلكوا إذاً، فقيل له: فما السّبيل؟ قال: فقال: السّعة في المال إذا كان يحج ببعض ويبقي بعضاً يقوت به عياله، أليس قد فرض الله الزّكاة فلم يجعلها إلاّ على من يملك مائتي درهم[٢].

● عن العلا، عن محمّد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: هذا لمن كان عنده مال وله صحة[٣].

● عن العلا، عن محمّد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: يكون له ما يحجّ به، قلت: فمن عرض عليه الحج فاستحيى؟ قال: هو ممّن يستطيع[٤].

● عن عبد الرَّحيم القصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله حفص الأعور وأنا أسمع: جعلني الله فداك ما تقول في قول الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: ذلك القوة في المال واليسار، قال: فإن كانوا موسرين فهم ممّن يستطيع إليه السبيل؟ قال: نعم، فقال له ابن سيابة: بلغنا عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان يقول: يكتب وفد الحاج فقطع كلامه فقال: كان أبي يقول: يكتبون في الليلة التي قال الله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ قال: فإن لم يكتب في تلك الليلة يستطيع الحج؟ قال: لا معاذ الله فتكلّم حفص فقال: لست من خصومتكم في شيء، هكذا الأمر[٥].

● أبو أُسامة زيد الشحّام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: سألته ما السّبيل؟ قال: يكون له ما يحجّ به، قلت: أرأيت إن عرض عليه مال يحجّ به فاستحيى من ذلك؟ قال: هو ممّن استطاع إليه سبيلاً قال: وإن كان يطيق المشي بعضاً والركوب بعضاً فليفعل، قلت: أرأيت قول الله: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ أهو في الحج؟ قال: نعم، قال: هو كفر النعم، وقال: من ترك. في خبر آخر[٦].

---

(١) علل الشرائع، ج٢ ص٣٩٥-٣٩٦ باب ١٥٣ ح ٢.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٥ ح ١١٣.
(٣) التوحيد، ص ٣٤٩-٣٥٠.
(٤) التوحيد، ص ٣٤٩-٣٥٠.
(٥) المحاسن، ج ٢ ص ٤٦٠.
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٤-٢١٧.

لماذا صار الطوفان سبعة أشواط؟!

● عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قلت: لم صار الطواف سبعة اشواط قال: لأنَّ الله تبارك وتعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فردّوا على الله تبارك وتعالى وقالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ قال الله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وكان لا يحجبهم عن نوره، فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام، فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السّماء الرابعة، فجعله مثابة وأمناً ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابةً للنّاس وأمناً، فصار الطواف سبعة أشواط واجباً على الطّوّاف لكلّ ألف سنة شوطاً واحداً[1].

لأي علّة وضع الحجر الأسود في الركن الذي هو فيه؟!

● عن بكير بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة وضع الله الحجر في الرّكن الذي هو فيه؟ ولم يوضع في غيره؟ ولأيّ علّة يقبّل ولأي علّة أخرج من الجنّة؟ ولأيّ علّة وضع فيه ميثاق العباد والعهد ولم يوضع في غيره؟ وكيف السبب في ذلك؟ تخبرني جعلت فداك فإنّ تفكّري فيه لعجب قال: فقال: سألت وأعضلت في المسألة واستقصيت فافهم وفرّغ قلبك وأصغ سمعك أُخبرك إن شاء الله تعالى، إنّ الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود وهو جوهرة أُخرجت من الجنّة إلى آدم فوضعت في ذلك الرّكن لعلّة الميثاق وذلك أنه لمّا أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان، وفي ذلك المكان تراءى لهم ربّهم، ومن ذلك الرّكن يهبط الطير على القائم فأوّل من يبايعه ذلك الطير، وهو والله جبرئيل عليه السلام، وإلى ذلك المقام يسند ظهره وهو الحجّة والدّليل على القائم وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان، والشاهد لمن أدّى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله على العباد، وأمّا القبلة والالتماس فلعلّة العهد، تجديداً لذلك العهد والميثاق، وتجديداً للبيعة، وليؤدّوا إليه العهد الذي أُخذ عليهم في الميثاق، فيأتونه في كلّ سنة، وليؤدّوا إليه ذلك العهد ألا ترى أنّك تقول: أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، والله ما يؤدّي ذلك أحد غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا، وإنّهم ليأتونه فيعرفهم ويصدّقهم، ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذّبهم وذلك أنّه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد، وعليهم والله يشهد بالحقد والجحود والكفر، وهو الحجّة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجيء وله لسان ناطق وعينان في صورته الأولى، تعرفه الخلق ولا تنكره، يشهد لمن وافاه وجدّد العهد والميثاق عنده بحفظ العهد والميثاق وأداء الأمانة، ويشهد على كلّ من أنكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والإنكار.

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٩ باب ١٤٣ ح ١.

وأمّا علّة ما أخرجه الله من الجنّة، فهل تدري ما كان الحجر؟ قال: قلت: لا، قال: كان ملكاً من عظماء الملائكة عند الله عزّوجلّ فلمّا أخذ الله من الملائكة الميثاق، كان أوّل من آمن به وأقرَّ ذلك الملك، فاتّخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده، واستعبد الخلق أن يجدِّدوا عنده في كلِّ سنة الإقرار بالميثاق والعهد الذي أخذه الله عليهم، ثمّ جعله الله مع آدم في الجنة يذكّره الميثاق ويجدِّد عنده الإقرار في كلّ سنة، فلمّا عصى آدم فأُخرج من الجنّة، أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمّد ووصيّه صلّى الله عليه وآله وجعله باهتاً حيراناً، فلما تاب على آدم حوّل ذلك الملك في صورة درّة بيضاء، فرماه من الجنّة إلى آدم، وهو بأرض الهند، فلمّا رآه أنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنّه جوهرة، فأنطقه الله عزّوجلّ فقال: يا آدم أتعرفني؟ قال: لا، قال: أجل استحوذ عليك الشيطان وأنساك ذكر ربّك، وتحوّل إلى الصورة التي كان بها في الجنّة مع آدم فقال لآدم: أين العهد والميثاق؟ فوثب إليه آدم، وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبّله، وجدَّد الإقرار بالعهد والميثاق، ثمّ حوّله الله عزّوجلّ إلى جوهر الحجر، درّة بيضاء صافية تضيء فحمله آدم على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً فكان إذا أعيا حمله عنه جبرئيل، حتّى وافى به مكّة فما زال يأنس به بمكّة ويجدّد الإقرار له كلّ يوم وليلة، ثمَّ إنَّ الله عزّوجلّ لما أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبطَ إلى ذلك المكان بين الرّكن والباب وفي ذلك الموضع تراءى لآدم حين أخذ الميثاق، وفي ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق، فلتلك العلّة وضع في ذلك الركن، ونحّي آدم من مكان البيت إلى الصّفا وحوّاء إلى المروة وجعل الحجر في الركن فكبّر الله وهلّله ومجّده فلذلك جرت السنّة بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصّفا، وإنَّ الله عزّوجلّ أودعه العهد والميثاق، وألقمه إيّاه دون غيره من الملائكة لأنَّ الله عزّوجلّ لمّا أخذ الميثاق له بالرُّبوبية ولمحمد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالوصيّة اصطكّت فرائص الملائكة وأوّل من أسرع إلى الإقرار بذلك ذلك الملك، ولم يكن فيهم أشدُّ حبّاً لمحمّد وآل محمّد منه فلذلك اختاره الله عزّوجلّ من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق، وعين ناظرة، ليشهد لكلِّ من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق[1].

ما هي الأحجار الثلاثة التي أنزلت من الجنة؟!

● عن المنذر الثوري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الحجر فقال: نزلت ثلاثة أحجار من الجنّة: الحجر الأسود - استودعه إبراهيم - ومقام إبراهيم، وحجر بني إسرائيل، قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ الله استودع إبراهيم الحجر الأبيض، وكان أشدّ بياضاً من القراطيس فاسودَّ من خطايا بني آدم[2].

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٠ ح ١. (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٨ ح ٩٣.

لماذا يُستلم الحجر الأسود؟!

● عن الحلبي قال: سألته لم جعل استلام الحجر؟ قال: إنَّ الله حيث أخذ الميثاق من بني آدم دعا الحجر من الجنّة وأمره فالتقم الميثاق فهو يشهد لمن وافاه بالموافاة[١].

أي البقاع أفضل؟!

● عن الثمالي قال: قال لنا عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام: أيّ البقاع أفضل؟ فقلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، فقال: إنَّ أفضل البقاع ما بين الركن والمقام، ولو أنَّ رجلاً عمّر ما عمّر نوح في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يصوم النّهار ويقوم اللّيل في ذلك الموضع ثمَّ لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً[٢].

لِمَ سُمي الحطيم بهذا الإسم؟!

● عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحطيم فقال: هو ما بين الحجر الأسود وباب البيت، قال: وسألته لم سمّي الحطيم؟ قال: لأنَّ النّاس يحطم بعضهم بعضاً هنالك[٣].

أي البقاع أفضل عند الله منزلة؟!

● عن ميسر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال: أتدرون أيّ البقاع أفضل عند الله منزلة؟ فقال: ذاك مكّة الحرام التي رضيها الله لنفسه حرماً، وجعل بيته فيها، ثمَّ قال: أتدرون أيّ البقاع أفضل فيها عند الله حرمة؟ فقال: ذاك المسجد الحرام، ثمَّ قال: أتدرون أيّ بقعة في المسجد الحرام أفضل عند الله حرمة؟ فقال: ذاك ما بين الركن والمقام، وباب الكعبة وذلك حطيم إسماعيل عليه السلام ذاك الذي كان يدور فيه غنيماته ويصلّي فيه، ووالله لو أنّ عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان قام اللّيل مصلّياً حتّى يجيئه النّهار، وصام النهار حتّى يجيئه اللّيل، ولم يعرف حقّنا وحرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً[٤].

هل السعي فريضة أم سُنَّة؟!

● عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن السّعي بين الصّفا والمروة فريضة هو أو سنّة؟ قال: فريضة، قال: قلت: أليس الله يقول ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾؟ قال: كان ذلك في عمرة القضاء، وذلك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان شرطهم عليه أن يرفعوا

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤١ ح ١٠٦.
(٢) أمالي الطوسي، ص ١٣٢ مجلس ٥ ح ٢٠٩.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٣ باب ١٤١ ح ١.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٢٤٦.

الأصنام فتشاغل رجل من أصحابه حتى أُعيدت الأصنام فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ فسألوه وقيل له إنّ فلاناً لم يطف وقد أُعيدت الأصنام قال: فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ أي والأصنام عليهما[1].

ما للحاج من ثواب؟!

● عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبي عليه السلام بعد منصرفه من الموقف فقال: أترى يخيّب الله هذا الخلق كلّه؟ فقال أبي عليه السلام: ما وقف بهذا الموقف أحد من النّاس مؤمن ولا كافر إلاّ غفر الله له، إلاّ أنّهم في مغفرتهم على ثلاث منازل: مؤمن غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر وأعتقه من النّار، وذلك قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ ومؤمن غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وقيل له: أحسن فيما بقي وذلك قوله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ﴾ الكبائر، وأمّا العامة فإنّهم يقولون: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ﴾ الصّيد أفترى أنَّ الله تبارك وتعالى حرّم الصّيد بعدما أحلّه؟ لقوله: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ۚ﴾ وفي تفسير العامة يقول: إذا حللتم فاتّقوا الصّيد، وكافر وقف هذا الموقف زينة الحياة الدُّنيا غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه إن تاب من الشرك، وإن لم يتب وقاه الله أجره في الدنيا ولم يحرمه ثواب هذا الموقف وهو قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾[2].

● عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل عليه رجل فقال: قدمت حاجّاً؟ قال له: نعم، قال: وتدري ما للحاج من الثواب؟ قلت: لا أدري جعلت فداك، قال: من قدم حاجّاً حتى إذا دخل مكّة دخل متواضعاً فإذا دخل المسجد الحرام قصر خطاه من مخافة الله عزّ وجلّ، فطاف بالبيت طوافاً وصلّى ركعتين، كتب الله له سبعين ألف حسنة، وحطّ عنه سبعين ألف سيّئة، ورفع له سبعين ألف درجة، وشفّعه في سبعين ألف حاجة، وحسبت له عتق سبعين ألف رقبة قيمة كلّ رقبة عشرة آلاف درهم[3].

ما معنى شاهد ومشهود؟!

● عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: الشاهد يوم عرفة[4].

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٨٩-٩٠ ح ١٣٣.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٧٩.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٧٢.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢٩٨-٢٩٩.

● عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: بما قيل لك؟ فقال: قالوا الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة فقال أبو جعفر عليه السلام: ليس كما قيل لك، الشاهد يوم عرفة، والمشهود يوم القيامة، أما تقرأ القرآن قال الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾(١).

لِمَ سُمّيت عرفات بهذا الإسم؟!

● عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عرفات لم سمّيت عرفات؟ فقال: إنَّ جبرئيل عليه السلام خرج بإبراهيم عليه السلام يوم عرفة، فلمّا زالت الشمس قال له جبرئيل عليه السلام: يا إبراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك، فسمّيت عرفات لقول جبرئيل عليه السلام له: اعترف فاعترف(٢).

لماذا سُمي يوم التروية بهذا الإسم؟!

● عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سمّي يوم التروية يوم التروية؟ قال: لأنّه لم يكن بعرفات ماء وكانوا يستقون من مكّة من الماء ريّهم، وكان يقول بعضهم لبعض: تروّيتم؟ تروّيتم؟ فسمّي يوم التروية لذلك(٣).

ما علّة الأضاحي؟!

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما علّة الأُضحيّة؟ فقال: إنّه يغفر لصاحبها عند أوّل قطرة تقطر من دمها على الأرض، وليعلم الله عزّ وجلّ من يتّقيه بالغيب، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ ثمّ قال: انظر كيف قبل الله قربان هابيل وردَّ قربان قابيل(٤).

ما هو الحج الأكبر؟!

● عن فضل بن عياض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الحجِّ الأكبر فقال: أعندك فيه شيء؟ فقلت: نعم، كان ابن عبّاس يقول: الحجّ الأكبر يوم عرفة - يعني أنه من أدرك يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحجّ ومن فاته ذلك فاته الحجّ - فجعل ليلة عرفة لما قبلها ولما بعدها، والدّليل على ذلك أنّه من أدرك ليلة النحر إلى طلوع الفجر فقد أدرك الحجّ، وأجزأ عنه من عرفة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجّ الأكبر

(١) معاني الأخبار، ص ٢٩٨-٢٩٩.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٦ باب ١٧٣ ح ١.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٥ باب ١٧١ ح ١.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٧ باب ١٧٨ ح ٢.

يوم النحر، واحتج بقول الله عزّوجلّ: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾[1] فهي عشرون من ذي الحجّة والمحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشر من شهر ربيع الآخر، ولو كان الحجّ الأكبر يوم عرفة لكان السيح أربعة أشهر ويوماً، واحتجَّ بقول الله عزّوجلّ: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾[2] وكنت أنا الأذان في الناس، فقلت له: فما معنى هذه اللفظة الحجّ الأكبر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون، ولم يحجّ المشركون بعد تلك السّنة[3].

● عن معاوية ابن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يوم الحجّ الأكبر فقال: هو يوم النحر، والأصغر العمرة[4].

● وفي رواية فضيل بن عياض قال: سألته عن الحجِّ الأكبر قال: ابن عبّاس كان يقول: عرفة وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجّ الأكبر يوم النحر، ويحتجُّ بقول الله ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ عشرون من ذي الحجّة والمحرَّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشر ربيع الآخر، ولو كان الحجّ الأكبر يوم عرفة لكان أربعة أشهر ويوماً[5].

هل الواجب هو الحج دون العمرة؟!

● عن ابن أُذينة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ يعني به الحجَّ دون العمرة؟ فقال: لا ولكنّه يعني الحجَّ والعمرة جميعاً لأنّهما مفروضان[6].



(١) سورة التوبة، الآيتان: ٢-٣.
(٢) سورة التوبة، الآيتان: ٢-٣.
(٣) معاني الأخبار، ص ٢٩٦.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢٩٥.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٨٢-٨٣ ح ١٦.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٢ باب ٢١٠ ح ٢.



الجهاد وما يتعلق به



أي الأعمال أحب إلى الله؟!

● عن عبد الله بن مسعود قال: سألت النبيّ ﷺ: أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ؟ قال: الصّلاة لوقتها، قلت: ثمّ أيّ شيء؟ قال: برّ الوالدين: قلت: ثمّ أيّ شيء؟ قال: الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ، قال فحدّثني بهذا ولو استزدته لزادني[(١)].

● في خبر أبي ذرّ أنّه سأل النبيّ ﷺ: أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ؟ فقال: إيمان بالله، وجهاد في سبيله، قال: قلت: فأيّ الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأُهريق دمه في سبيل الله[(٢)].

ما هي السيوف الخمسة التي بعث بها الرسول ﷺ؟!

● عن حفص، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبي عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبّينا فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعث الله محمّداً ﷺ بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهرة لا تغمد إلى أن تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن النّاس كلّهم في ذلك اليوم فيومئذ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[(٣)] وسيف منها ملفوف، وسيف منها مغمود سلّه إلى غيرنا وحكمه إلينا، فأمّا السّيوف الثلاثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا۟﴾[(٤)] يعني آمنوا ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ فهؤلاء لا يقبل منهم إلّا القتل أو الدّخول في الإسلام وأموالهم وذراريهم سبي على ما سبى رسول الله ﷺ فإنّه سبى وعفا وقبل الفداء.

والسّيف الثاني على أهل الذمّة قال الله جلّ ثناؤه: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[(٥)] نزلت في أهل الذمّة ثمّ نسخها قوله: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾[(٦)] فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلّا الجزية أو القتل ومالهم وذراريهم سبي فإذا قبلوا الجزية حرم علينا سبيهم وحرمت أموالهم وحلّت لنا مناكحتهم، ومن

---

(١) الخصال، ص١٦٣ باب ٣ ح٢١٣.
(٢) الخصال، ص٥٢٢ باب ٢٠ ح١٣.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٤.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٨٣.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٢٩.

كان منهم في دار الحرب حلّ لنا سبيهم وأموالهم ولم يحلّ لنا نكاحهم ولم يقبل منهم إلّا القتل أو الدّخول في الإسلام.

والسيف الثالث على مشركي العجم يعني الترك والدّيلم والخزر قال الله جلّ ثناؤه في أوّل السّورة الذي يذكر فيها الذين كفروا فقصّ قصّتهم قال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ﴾(١) يعني بعد السبي منهم ﴿وَإِمَّا فِدَاءً﴾ يعني المفاداة بينهم وبين أهل الإسلام، فهؤلاء لا يقبل منهم إلّا القتل أو الدّخول في الإسلام ولا يحلّ لنا نكاحهم ما داموا في الحرب.

وأمّا السيف الملفوف فسيف على أهل البغي والتأويل قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾(٢) فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: وإنّ منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبيّ ﷺ من هو؟ فقال: خاصف النعل يعني أمير المؤمنين عليه السلام وقال عمّار بن ياسر: قاتلت تحت هذه الراية مع رسول الله ﷺ ثلاثاً وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل فكانت السّيرة فيهم من أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما كانت من رسول الله ﷺ في أهل مكّة يوم فتح مكّة، فإنّه لم يسب لهم ذريّة وقال: من أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، وكذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام فيهم يوم البصرة: لا تسبوا لهم ذريّة، ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً، ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن.

وأمّا السيف المغمود فالسيف الذي يقام به القصاص قال الله: ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾(٣) فسلّه إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا، فهذه السّيوف التي بعث الله بها نبيّه ﷺ فمن جحدها أو جحد واحداً منها أو شيئاً من سيرتها وأحكامها فقد كفر بما أنزل الله على محمّد ﷺ(٤).

الجهاد أسنّة هو أم فريضة؟!

● عن فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الجهاد أسنّة هو أم فريضة؟ فقال: الجهاد على أربعة أوجه: فجهادان فرض، وجهاد سنّة لا يقام إلّا مع فرض، وجهاد سنّة: فأمّا أحد الفرضين فمجاهدة الرّجل نفسه عن معاصي الله عزّ وجلّ، وهو من أعظم الجهاد، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض، وأمّا الجهاد الذي هو سنّة لا يقام إلّا مع

(١) سورة محمد، الآية: ٤.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ٩.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٥.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٩٥-٢٩٦.

فرض فإنّ مجاهدة العدوّ فرض على جميع الأمّة ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الأمّة وهو سنّة على الإمام أن يأتي العدوّ مع الأمّة فيجاهدهم، وأمّا الجهاد الذي هو سنّة فكلّ سنّة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وإحيائها فالعمل والسّعي فيها من أفضل الأعمال لأنّه أحيى سنّة قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء[١].

ما أفضل الأعمال؟!

● نروي أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني ما أفضل الأعمال؟ فقال: الإيمان بالله، قال: ثمَّ ماذا؟ قال: ثمَّ صلة الرّحم، قال: ثمَّ ماذا؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال الرَّجل: فأيُّ الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: الشّرك بالله، قال ثمَّ ماذا؟ قال: قطيعة الرّحم، قال: ثمَّ ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنّهي عن المعروف[٢].

على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟!

● وعن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر أواجب هو على الأمّة جميعاً؟ قال: لا، فقيل: ولم؟ قال: إنّما هو على القويّ المطاع العالم بالمعروف من المنكر، لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلاً إلى أيّ من أيّ، يقول: إلى الحقّ أم إلى الباطل؟ والدليل على ذلك من كتاب الله قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ فهذا خاصٌّ غير عام كما قال الله: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ولم يقل على أمّة موسى ولا على كلّ قوم وهم يومئذ أُمم مختلفة والأُمّة واحد فصاعداً كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ يقول: مطيعاً لله وليس على من يعلم ذلك في الهدنة من حرج إذا كان لا قوّة له ولا عدد ولا طاعة[٣].

ماذا نفعل إذا سمعنا آيات الله يستهزأ بها؟!

● عن شعيب العقرقوفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ فقال: إنّما عنى الله بهذا إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذّب به ويقع في الأئمة فقم من عنده ولا تقاعده كائناً من كان[٤].

(١) الخصال، ص ٢٤٠ باب ٤ ح ٨٩.
(٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٧٥-٣٧٦.
(٣) مشكاة الأنوار، ص ٥٥ - ٥٧.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٠٧ و٣٠٨ ح ٢٨٩.



المزار



لمن زار الحسين عليه السلام ؟!

● عن زيد الشّحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار الحسين عليه السلام قال: كمن زار الله في عرشه، قال: قلت: فما لمن زار أحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

● عن عيسى ابن راشد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام وصلّى عنده ركعتين؟ قال: كتبت له حجّة وعمرة، قال: قلت له: جعلت فداك وكذلك كلُّ من أتى قبر إمام مفترض طاعته، قال: وكذلك كلُّ من أتى قبر إمام مفترض طاعته(٢).

● عن هارون بن مسلم، عن أبي علي الحرّاني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام قال: من أتاه وزاره وصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجّة وعمرة قال: قلت جعلت فداك وكذلك لكلِّ من أتى قبر إمام مفترض طاعته؟ قال: وكذلك لكلّ إمام مفترض طاعته(٣).

أي إمام زيارته أفضل؟!

● عن عبد الرّحمن بن مسلم قال: دخلت على الكاظم عليه السلام فقلت له: أيّما أفضل الزّيارة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه أو لأبي عبد الله عليه السلام أو لفلان أو فلان وسمّيت الأئمّة واحداً واحداً؟ فقال لي: يا عبد الرّحمن بن مسلم من زار أوّلنا فقد زار آخرنا، ومن زار آخرنا فقد زار أوّلنا ومن تولّى أوّلنا فقد تولّى آخرنا ومن تولّى آخرنا فقد تولّى أوّلنا، ومن قضى حاجة لأحد من أوليائنا فكأنما قضاها لجميعنا، يا عبد الرّحمن أحببنا وأحبب فينا وأحبب لنا وتولّنا وتولّ من يتولانا وأبغض من يبغضنا ألا وإنَّ الرّاد علينا كالرّاد على رسول الله صلى الله عليه وآله جدّنا ومن ردّ على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد ردّ على الله، ألا يا عبد الرَّحمن من أبغضنا فقد أبغض محمّداً ومن أبغض محمّداً فقد أبغض الله جلَّ وعلا، ومن أبغض الله جلَّ وعلا كان حقّاً على الله أن يصليه النّار وما له من نصير(٤).

ما لمن زار قبر أحدٍ من الأئمة عليهم السلام ؟!

● عن الوشّاء قال: قلت للرِّضا عليه السلام: ما لمن زار قبر أحد من الأئمة؟ قال: له مثل من

(١) كامل الزيارات، ص ١٥٠ باب ٦١ ح ٤-٥.
(٢) كامل الزيارات، ص ١٦٠ باب ٦٥ ح ١٤.
(٣) كامل الزيارات، ص ٢٥١ باب ٨٣ ح ٣.
(٤) كامل الزيارات، ص ٣٣٥ باب ١٠٨ ح ١٣.

أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : وما لمن زار قبر أبي عبد الله عليه السلام ؟ قال : الجنّة والله[١].

كيف يُصلّى بين القبور؟!

● عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : الصّلاة بين القبور قال : صلِّ بين خلالها ولا تتّخذ شيئاً منها قبلة فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك وقال : لا تتّخذوا قبري قبلة ولا مسجداً فإنّ الله عزّ وجلّ لعن الذين اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد[٢].

● كتب الحميري إلى الناحية المقدّسة يسأل عن الرَّجل يزور قبور الأئمّة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة أم يقوم عند رأسه أو رجليه؟ وهل يجوز أن يتقدّم القبر ويصلّي ويجعل القبر خلفه أم لا؟ فأجاب عليه السلام أمّا السّجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة، والذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر، وأمّا الصّلاة فإنّها خلفه ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلّي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لأنّ الإمام صلّى الله عليه لا يُتقدَّم عليه ولا يساوى[٣].

● عن ذريح المحاربي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرّجل يزور القبر كيف الصّلاة على صاحب القبر؟ قال : يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى صاحب القبر وليس فيه شيء مؤقّت[٤].

ما لمن زار قبر النبي صلى الله عليه وآله أو أحداً من أهل بيته عليهم السلام ؟!

● عن الهروي قال : قلت للرّضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنّة؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصّلت إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيّين والملائكة وجعل طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدّنيا والآخرة زيارته فقال الله عزّ وجلّ : ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ وقال : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله تعالى ودرجة النبيّ صلى الله عليه وآله في الجنة أرفع الدّرجات، فمن زاره في درجته في الجنّة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى[٥].

● عن المعلّى ابن شهاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحسن بن عليّ عليهما السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبتاه ما جزاء من زارك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بنيّ من زارني حيّاً أو ميّتاً أو زار أباك أو أخاك أو زارك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة فأُخلّصه من ذنوبه[٦].

---

(١) المزار الكبير، ص ٧ و١٩.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٣ باب ٧٥ ح ١.
(٣) الإحتجاج، ص ٤٨٧.
(٤) الأصول الستة عشر، ص ٨٩.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٠٥ باب ١١ ح ٣.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٨ باب ٢٢١ ح ٥.

● عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبه ما جزاء من زارك؟ فقال: من زارني أو زار أباك أو زارك أو زار أخاك كان حقّاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتى أُخلصه من ذنوبه(١).

● عن الصّادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال الحسين صلوات الله عليه: يا أبتاه ما لمن زارنا؟ قال: يا بنيّ من زارني حيّاً وميّتاً، ومن زار أباك حيّاً وميّتاً ومن زار أخاك حيّاً وميّتاً ومن زارك حيّاً وميّتاً كان حقيقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة وأُخلّصه من ذنوبه وأُدخله الجنّة(٢).

ما حدّ الروضة الشريفة؟!

● عن مرازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يقول النّاس في الرّوضة فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنّة، فقلت له: جعلت فداك فما حدّ الرّوضة؟ فقال: بعد أربع أساطين من المنبر إلى الظّلال، فقلت: جعلت فداك من الصّحن فيها شيء؟ قال: لا(٣).

كيف نُسلّم على النبي صلى الله عليه وآله عند قبره؟!

● عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: كيف تقول في التسليم على النبيّ صلى الله عليه وآله؟ فقلت: الذي نعرفه ورويناه قال: أو لا أُعلّمك ما هو أفضل من هذا؟ فقلت: نعم جعلت فداك فكتب لي وأنا قاعد بخطّه وقرأه عليّ: إذا وقفت على قبره صلى الله عليه وآله فقل: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، واشهد أنّك محمّد بن عبد الله وأشهد أنّك رسول الله وأشهد أنّك خاتم النّبيّين، وأشهد أنّك قد بلّغت رسالة ربّك ونصحت لأمّتك وجاهدت في سبيل ربّك وعبدته حتى أتاك اليقين وأدّيت الذي عليك من الحقّ اللهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ونجيبك وأمينك وصفيّك وخيرتك من خلقك أفضل ما صلّيت على أحدٍ من أنبيائك ورسلك، اللهمّ سلّم على محمّد وآل محمّد كما سلّمت على نوح في العالمين، وامنن على محمّد وآل محمّد كما مننت على موسى وهارون وبارك على محمّد وآل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وترحّم على محمّد وآل محمّد، اللهمّ ربَّ البيت الحرام وربَّ المسجد الحرام وربَّ الرّكن والمقام وربَّ البلد الحرام وربَّ الحلّ والحرام وربَّ المشعر الحرام بلّغ روح محمّد صلى الله عليه وآله منّي السّلام(٤).

● عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علّمني تسليماً خفيفاً على

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٥٧ مجلس ١٤ ح ٤.
(٢) كامل الزيارات، ص ١٠-١٤ باب ١.
(٣) الكافي، ص ٥٧٥ ج ٤ باب ٣٤٤ ح ٣.
(٤) كامل الزيارات، ص ١٧ - ١٨.

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: قل: أسأل الله الذي انتجبك واصطفاك واختارك وهداك وهدى بك أن يصلّي عليك صلاة كثيرة طيّبة[1].

● عن البزنطي، عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام قال: قلت: كيف السّلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند قبره؟ فقال: تقول: السّلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك يا محمّد بن عبد الله، السّلام عليك يا خيرة الله، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا صفوة الله السّلام عليك يا أمين الله، أشهد أنك رسول الله وأشهد أنك محمّد بن عبد الله وأشهد أنّك قد نصحت لأمّتك وجاهدت في سبيل الله وعبدته حتى أتاك اليقين فجزاك الله أفضل ما جزى نبياً عن أمّته، اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد أفضل ما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد[2].

كيف نودع قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟!

● عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن وداع قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال تقول: صلّى الله عليك السّلام عليك لا جعله الله آخر تسليمي عليك[3].

أين مقام جبرائيل عليه السلام ؟!

● في المزار الكبير: سأل الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن مقام جبرئيل عليه السلام فقال: تحت الميزاب الذي إذا خرجت من الباب الذي يقال له بابة فاطمة بحيال الباب والميزاب فوقك والباب من وراء ظهرك.

فإن قدرت أن تصلّي فيه ركعتين مندوباً فافعل فإنّه لا يدعو أحد هناك إلّا استجيب له ثمَّ قال: فإذا أردت وداعه صلى الله عليه وآله وسلم فسلّم عليه كما فعلت أوّل مرّة وقل السّلام عليك يا رسول الله أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السّلام آمنت بالله وبما جئت به ودللت عليه اللهمَّ لا تجعله آخر العهد منّي لزيارة قبر نبيّك فإن توفّيتني قبل ذلك فإنّي أشهد في مماتي على ما شهدت عليه في حياتي أشهد أن لا إله إلّا أنت وأنَّ محمّداً عبدك ورسولك صلى الله عليه وآله وسلم [4].

ما هي حدود مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

● عن ذريح المحاربي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حدّ المسجد فقال: من الأسطوانة التي عند رأس القبر إلى الأسطوانتين من وراء المنبر عن يمين القبلة، وكان وراء المنبر طريق تمرّ فيه الشاة أو يمرُّ الرّجل منحرفاً، وزعم أنَّ ساحة المسجد إلى البلاطة من

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٩ باب ٣ ح ٩.
(٢) كامل الزيارات، ص ٢٠ باب ٣ ح ١٠.
(٣) كامل الزيارات، ص ٢٦ باب ٧ ح ٢.
(٤) المزار الكبير، ص ١٢٨.

المسجد، وسألته عن بيت عليّ فقال: إذا دخلت من الباب فهو من عضادته اليمنى إلى ساحة المسجد وكان بينه وبين بيت نبيّ الله ﷺ خوخة[١].

كيف الصلاة على الرسول ﷺ بعد الفريضة؟!

● عن البزنطي قال: قلت للرِّضا عليه السلام: كيف الصّلاة على رسول الله ﷺ في دبر المكتوبة وكيف السّلام عليه؟ فقال: السّلام عليه تقول: (السّلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك يا محمّد بن عبد الله السّلام عليك يا خيرة الله، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا صفوة الله، السّلام عليك يا أمين الله، أشهد أنّك رسول الله، وأشهد أنّك محمّد بن عبد الله، وأشهد أنّك قد نصحت لأمّتك وجاهدت في سبيل ربّك وعبدته حتى أتاك اليقين فجزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبيّاً عن أُمّته، اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد أفضل ما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد[٢].

هل يسمع الرسول ﷺ سلامنا عليه؟!

● عن عامر بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي زدت جمّالي دينارين أو ثلاثة على أن يمرّ بي على المدينة فقال: قد أحسنت ما أيسر هذا تأتي قبر رسول الله ﷺ وتسلّم عليه أما إنّه ليسمعك من قريب ويبلغه عنك من بعيد[٣].

أين قبر فاطمة الزهراء عليها السلام ؟!

● عن البزنطي قال: سألت الرِّضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال: دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد[٤].

● عن البزنطي قال: سألت الرِّضا عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أيّ مكان دفنت؟ فقال: سأل رجل جعفراً عن هذه المسألة وعيسى بن موسى حاضر فقال له عيسى: دفنت في البقيع فقال الرّجل: ما تقول؟ فقال: قد قال لك، فقلت له: أصلحك الله ما أنا وعيسى بن موسى؟ أخبرني عن آبائك! فقال: دفنت في بيتها[٥].

أيهما أفضل؟!الصلاة في بيت فاطمة عليها السلام أم في الروضة؟!

● عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الصّلاة في بيت فاطمة عليها السلام أفضل أو في الروضة؟ قال: في بيت فاطمة عليها السلام [٦]

---

(١) الأصول الستة عشر، ص ٨٨.
(٢) قرب الإسناد، ص ٣٨٢ ح ١٣٤٤.
(٣) أمالي الطوسي، ص ١٦٧ مجلس ٦ ح ٢٧٩.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧٨ ح ٧٦.
(٥) قرب الإسناد، ص ٣٦٧ ح ١٣١٤.
(٦) الكافي، ص ٥٧٦ ج ٤ باب ٣٤٤ ح ١٣.

أين نصلّي ونزور في المدينة المنوّرة؟!

● عن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له طويل قال: قلت له عليه السلام: إنّي آتي المساجد التي حول المدينة فبأيّها أبدأ؟ فقال: ابدأ بقبا فصلّ فيه وأكثر فإنّه أوّل مسجد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه العرصة، ثمَّ ائت مشربة أمّ إبراهيم فصلّ فيها فإنّه مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله ومصلاّه، ثمَّ تأتي مسجد الفضيخ فصلّ فيه ركعتين فقد صلّى فيه نبيّك فإذا قضيت هذا الجانب، فائت جانب أُحد فبدأت بالمسجد الذي دون الحرَّة فصلّيت فيه، ثمّ مررت بقبر حمزة بن عبد المطّلب فسلّمت عليه ثمَّ مررت بقبور الشّهداء فقمت عندهم فقلت: السّلام عليكم يا أهل الدّيار أنتم لنا فرط وإنّا بكم لاحقون، ثمَّ تأتي المسجد الذي في المكان الواسع إلى جنب الجبل عن يمينك حتى تدخل أُحد فتصلّي فيه، فعنده خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أحد حيث لقي المشركين فلم يبرحوا حتى حضرت الصّلاة فصلّى فيه، ثم مرّ أيضاً حتى ترجع فتصلّي عند قبور الشّهداء ما كتب الله لك، ثمَّ امض على وجهك ثمَّ تأتي مسجد الأحزاب فتصلّي فيه، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا فيه يوم الأحزاب وقال: يا صريخ المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرّين، ويا مغيث المهمومين اكشف همّي وكربي وغمّي فقد ترى حالي وحال أصحابي[١].

أين دُفن أمير المؤمنين عليه السلام ؟!

● عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، عن جدّه قال: سألت الحسن بن عليّ عليهما السلام أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال: على شفير الجرف ومررنا به ليلاً على مسجد الأشعث وقال: ادفنوني في قبر أخي هود[٢].

● عن البزنطي قال: سألت الرضا عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما سمعت من أشياخك؟ فقلت له: حدّثنا صفوان بن مهران، عن جدّك أنه دفن بنجف الكوفة، ورواه بعض أصحابنا، عن يونس بن ظبيان بمثل هذا فقال: سمعت منه يذكر أنه دفن في مسجدكم بالكوفة فقلت له: جعلت فداك، أيش لمن صلّى فيه من الفضل؟ فقال: كان جعفر عليه السلام يقول: له من الفضل ثلاث مرار هكذا وهكذا بيديه عن يمينه وعن شماله وتجاهه[٣].

● عن صفوان بن الجمال قال: كنت وعامر بن عبد الله بن جذاعة الأزدي، فقال له عامر: إنّ الناس يزعمون أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دفن بالرحبة؟ فقال: لا، قال: فأين دفن؟ قال: إنّه لما مات احتمله الحسن فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة من الغريّ يمنة عن الحيرة فدفنه بين ذكوات بيض، قال: فلمّا كان بعد ذهبت إلى الموضع فتوهمت موضعاً منه ثمَّ أتيته فأخبرته فقال لي: أصبت رحمك الله ثلاث مرّات[٤].

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٢ ـ ٢٣ باب ٥ ح ١.
(٢) تهذيب الأحكام، ص١٠٣٨ ج٦ باب١٠ ح١٠.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٦٧ ح ١٣١٥.
(٤) كامل الزيارات، ص ٢٣ باب ٩ ح ١.

● عن الحسين الخلال عن جدّه قال: قلت للحسن بن علي عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: خرجنا به ليلاً حتى مررنا على مسجد الأشعث حتى خرجنا إلى الظّهر بجنب الغريّ[1].

● عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: دفن في قبر أبيه نوح. قلت: وأين قبر نوح؟ الناس يقولون إنّه في المسجد، قال: لا، ذلك في ظهر الكوفة[2].

● عن صفوان قال: خرجت أنا وصاحب لي من الكوفة ودخلنا على جعفر بن محمّد عليه السلام فسألناه عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال لنا: هو عندكم بظهر الكوفة في موضع كذا فوصف لنا قال: فجئت أنا وصاحبي فطلبناه فوجدناه، قال: ثمّ لقيناه في موضع كذا قال: نعم هو ذاك عند الذكوات البيض[3].

ما فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام؟!

● عن المفضّل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: إنّي أشتاق إلى الغري قال: فما شوقك إليه؟ قلت له: إنّي أحبّ أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: فهل تعرف فضل زيارته؟ قلت: لا يابن رسول الله فعرّفني ذلك قال: إذا أردت زيارة أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنّك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسم عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قلت: إنّ آدم هبط بسرانديب في مطلع الشمس وزعموا أنّ عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعاً، فطاف بالبيت أسبوعاً كما أوحى الله إليه، ثمّ نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام فحمل التابوت في جوف السفينة حتى طاف بالبيت ما شاء الله أن يطوف، ثمّ ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للأرض: ﴿ٱبْلَعِي مَآءَكِ﴾ فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء من مسجدها، وتفرّق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغري، وهو قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً، وقدّس عليه عيسى تقديساً، واتّخذ عليه إبراهيم خليلاً، واتّخذ عليه محمّداً حبيباً، وجعله للنبيّين مسكناً، والله ما سكن فيه أحد بعد أبويه الطيّبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، فإذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّك زائر الآباء الأولين ومحمّداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيّين، وعليّاً سيّد الوصيين، فإنّ زائره يفتح له أبواب السماء عند دعوته فلا تكن عن الخير نوّاماً[4].

---

(١) فرحة الغري، ص ٣٩.
(٢) فرحة الغري، ص ٦٨.
(٣) فرحة الغري، ص ٦٨.
(٤) كامل الزيارات، ص ٣٨ باب ١٠ ح ١.

أيهما أفضل؟!زيارة قبر علي عليه السلام أم قبر الحسين عليه السلام؟!

● عن أبي شعيب الخراساني قال: قلت لأبي الحسن الرِّضا عليه السلام أيّما أفضل: زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ قال: إنَّ الحسين قتل مكروباً فحقّ على الله جلّ ذكره أن لا يأتيه مكروب إلّا فرّج الله كربه وفضل زيارة قبر أمير المؤمنين على زيارة قبر الحسين كفضل أمير المؤمنين على الحسين قال: ثمّ قال لي: أين تسكن؟ قلت: الكوفة، قال: إنّ مسجد الكوفة بيت نوح لو دخله رجل مائة مرّة لكتب الله له مائة مغفرة، لأنَّ فيه دعوة نوح عليه السلام حيث قال: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾[1] قال: قلت من عنى بوالديه؟ قال: آدم وحواء[2].

من أين فار تنور الطوفان؟!

● عن المفضّل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أرأيت قول الله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ ما هذا التنور وأنّى كان موضعه؟ وكيف كان؟ فقال: كان التنّور حيث وصفت لك، فقلت: فكان بدء خروج الماء من ذلك التنّور؟ فقال: نعم إنَّ الله أحبَّ أن يري قوم نوح الآية، ثمَّ إنَّ الله بعد أرسل عليهم مطراً يفيض فيضاً، وفاض الفرات فيضاً أيضاً، والعيون كلهنَّ عليها فغرقهم الله وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة، فقلت له: فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها؟ فقال: لبثوا فيها سبعة أيّام ولياليها وطافت بالبيت ثمَّ استوت على الجودي وهو فرات الكوفة، فقلت له: إنّ مسجد الكوفة لقديم؟ فقال: نعم وهو مصلّى الأنبياء ولقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث انطلق به جبرئيل على البراق، فلمّا انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس، قال له: يا محمّد هذا مسجد أبيك آدم ومصلّى الأنبياء فانزل فصلِّ فيه، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى، ثمَّ انطلق به إلى بيت المقدس فصلّى، ثمَّ إنَّ جبرائيل عرج به إلى السّماء[3].

ما فضيلة الصلاة في مسجد الكوفة؟!

● عن هارون بن خارجة قال: قال لي الصّادق عليه السلام: كم بين منزلك وبين مسجد الكوفة؟ فأخبرته فقال: ما بقي ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة إلّا وقد صلّى فيه، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ به ليلة أُسري به فاستأذن له الملك فصلّى فيه ركعتين، والصّلاة الفريضة فيه ألف صلاة والنّافلة فيه خمسمائة صلاة، والجلوس فيه من غير تلاوة قرآن عبادة، فأْته ولو زحفاً[4].

---

(١) سورة نوح، الآية: ٢٨.
(٢) فرحة الغري، ص ١٠٤.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٥٤-١٥٦ ح ١٩.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٣١٥ مجلس ٦١ ح ٤.

● عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما سمعت من أشياخك؟ فقلت له: حدّثنا صفوان بن مهران عن جدّك أنّه دفن بنجف الكوفة، ورواه بعض أصحابنا عن يونس بن ظبيان بمثل هذا، فقال: سمعت منه يذكر أنّه دفن في مسجدكم بالكوفة، فقلت له: جعلت فداك أيش لمن صلّى فيه من الفضل؟ فقال: كان جعفر يقول: له من الفضل ثلاث مرار هكذا وهكذا بيديه عن يمينه وعن شماله وتجاهه[١].

● عن هارون بن خارجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كم بينك وبين مسجد الكوفة، يكون ميلاً؟ قلت: لا، قال: أفتصلّي فيه الصلاة كلّها؟ قلت: لا، قال: أما لو كنت حاضراً بحضرته لرجوت أن لا تفوتني صلاة أوتدري ما فضل ذلك الموضع؟ ما من نبيّ ولا عبد صالح إلاّ وقد صلّى في مسجد الكوفة حتى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أُسري به إلى السّماء قال له جبرئيل: أتدري أين أنت يا محمّد؟ أنت الساعة مقابل مسجد كوفان، قال: فاستأذن لي أُصلي فيه ركعتين، فنزل فصلّى فيه، وإنَّ مقدَّمه لروضة من رياض الجنّة، وميمنته وميسرته لروضة من رياض الجنّة وإن وسطه لروضة من رياض الجنّة وإن مؤخّره لروضة من رياض الجنّة، والصلاة فيه فريضة تعدل فيه بألف صلاة والنافلة فيه بخمسمائة صلاة[٢].

● عن الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أيُّ بقاع الله أفضل بعد حرم الله جلّ وعزَّ وحرم رسوله صلى الله عليه وآله فقال: الكوفة يا أبا بكر هي الزّكية الطّاهرة فيها قبور النبيّين المرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيّاً إلاّ وقد صلّى فيه، ومنه يظهر عدل الله وفيها يكون قائمه، والقوّام من بعده وهي منازل النبيّين والأوصياء والصّالحين[٣].

ما فضل زيارة قبر الحسين عليه السلام ؟!

● عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول فيمن زار أباك على خوف؟ قال: يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر، وتلقاه الملائكة بالبشارة ويقال له: لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك[٤].

● عن صفوان الجمّال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ونحن في طريق المدينة ويريد مكّة فقلت له: يا ابن رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً منكسراً؟ فقال لي: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلتي، قلت: وما الذي تسمع؟ قال: ابتهال الملائكة إلى الله تعالى على قتلة أمير المؤمنين وعلى قتلة الحسين ونوح الجنّ عليهما، وبكاء الملائكة الذين حوله وشدَّة حزنهم، فمن يتهنّا مع هذا بطعام أو شراب أو نوم؟

(١) قرب الإسناد، ص ٣٦٧ ح ١٣١٥.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ١٢٨.
(٣) كامل الزيارات، ص ٣٠ و٢٩ باب ٨ ح ١١.
(٤) كامل الزيارات، ص ١٢٥-١٢٦.

قلت له: فمن يأتيه زائراً ثُمَّ ينصرف متى يعود إليه؟ وفي كم يسع النّاس تركه؟ قال: أمّا القريب فلا أقلّ من شهر، وأمّا البعيد الدّار ففي كلِّ ثلاث سنين، فما جاز الثلاث سنين فقد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقطع رحمه إلاّ من علّة، ولو يعلم زائر الحسين ما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يصل إليه من الفرج وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة وإلى الأئمّة والشّهداء منّا أهل البيت وما ينقلب به من دعائهم له وما له في ذلك من الثواب في العاجل والآجل والمذخور له عند الله لأحبَّ أن يكون ما ثَمَّ داره ما بقي.

وإنَّ زائره ليخرج من رحله فما يقع فيه على شيء إلاّ دعا له، فإذا وقعت الشمس عليه أكلت ذنوبه كما تأكل النّار الحطب، وما تبقي عليه من ذنوبه شيئاً فينصرف وما عليه من ذنب، وقد رفع له من الدّرجات ما لا يناله المتشحّط في دمه في سبيل الله، ويوكّل به ملك يقوم مقامه ويستغفر له حتّى يرجع إلى الزّيارة أو يمضي ثلاث سنين أو يموت، وذكر الحديث بطوله[1].

● عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام في كلِّ شهر من الثواب؟ قال: له من الثواب مثل ثواب مائة ألف شهيد من شهداء بدر[2].

ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام من ثواب وخير؟!

● عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن أتى قبر الحسين؟ قال: من أتى قبر الحسين شوقاً إليه كان من عباد الله المكرمين، وكان تحت لواء الحسين بن علي عليه السلام حتى يدخلهما الله جميعاً الجنّة[3].

● عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك ما لمن أتى قبر الحسين زائراً له عارفاً بحقه يريد به وجه الله والدّار الآخرة؟ فقال له: يا هارون من أتى قبر الحسين عليه السلام زائراً له عارفاً بحقّه يريد به وجه الله والدار الآخرة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، ثُمَّ قال لي ثلاثاً: ألم أحلف لك؟ ألم أحلف لك؟ ألم أحلف لك[4]؟

● عن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما لمن أتى الحسين بن عليّ عليه السلام زائراً عارفاً بحقّه غير مستنكف ولا مستكبر؟ قال: يكتب له ألف حجّة مقبولة وألف عمرة مبرورة وإن كان شقيّاً كتب سعيداً ولم يزل يخوض في رحمة الله[5].

● عن عبد الله بن الفضل قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل طوس فقال له: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فقال له: يا طوسي من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وهو يعلم أنه إمام مفترض الطاعة على

---

(١) كامل الزيارات، ص٢٩٦-٢٩٧.
(٢) المزار الكبير، ص ٤٩٤.
(٣) كامل الزيارات، ص ١٤٢-١٤٥.
(٤) كامل الزيارات، ص ١٤٢-١٤٥.
(٥) كامل الزيارات، ص ١٤٤-١٤٦.

العباد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، وقبل شفاعته في سبعين مذنباً، ولم يسأل الله عزّوجلّ عند قبره حاجة إلاّ قضاها له[١].

● عن عبد الله بن عبيد الأنباري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّه ليس كلّ سنة يتهيّأ لي ما أخرج به إلى الحجّ فقال: إذا أردت الحجَّ ولم يتهيّأ لك فأتِ قبر الحسين فإنّها تكتب لك حجّة، وإذا أردت العمرة ولم يتهيّأ لك فائت قبر الحسين عليه السلام فإنّها تكتب لك عمرة[٢].

● عن عبد الكريم بن حسّان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يقال إنَّ زيارة قبر الحسين تعدل حجّة وعمرة؟ فقال: إنّما الحجّ والعمرة ههنا ولو أنَّ رجلاً أراد الحجَّ ولم يتهيّأ له فأتاه كتبت له حجّة، ولو أنَّ رجلاً أراد العمرة فلم يتهيّأ له كتبت له عمرة[٣].

● عن هارون بن خارجة قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده فقال: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: إنَّ الحسين وكّل الله به أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة: فقلت له: بأبي أنت وأمّي روي عن أبيك في الحجّ والعمرة؟ قال: نعم حجّة وعمرة حتّى عدَّ عشرة[٤].

● عن محمّد بن صدقة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ قال: تكتب له حجّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قلت له: جعلت فداك حجّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم وحجّتان، قال: قلت له: جعلت فداك حجّتان؟ قال: قال: نعم وثلاث، فما زال يعدّ حتّى بلغ عشراً، قال: قلت: جعلت فداك عشر حجج مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم وعشرون حجّة، قلت: جعلت فداك وعشرون؟ فما زال يعدّ حتّى بلغ خمسين فسكت[٥].

● عن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام زائراً عارفاً بحقّه غير مستكبر ولا مستنكف؟ قال: يكتب له ألف حجّة مقبولة وألف عمرة مبرورة، وإن كان شقيّاً كتب سعيداً، ولم يزل يخوض في رحمة الله عزّوجلّ [٦].

ما ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام؟!

● عن الرّضا، عن أبيه عليهما السلام قال: سئل الصادق عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام قال: أخبرني أبي عليه السلام أنَّ من زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتبه الله في علّيين ثُمّ قال: إنَّ حول قبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاً غبراً يبكون عليه إلى يوم القيامة[٧].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٧٠ مجلس ٨٦ ح ١١.
(٢) كامل الزيارات، ص١٥٦.
(٣) كامل الزيارات، ص١٥٦-١٥٨.
(٤) كامل الزيارات، ص ١٥٨.
(٥) كامل الزيارات، ص ١٦٢-١٦٤.
(٦) كامل الزيارات، ص ١٦٢-١٦٤.
(٧) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٤٨ باب ٣١ ح١٥٩.

● عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار الحسين عليه السلام؟ قال: كان كمن زار الله في عرشه، قال قلت: ما لمن زار أحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله [١].

● عن عبد الله ابن هلال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت جعلت فداك ما أدنى ما لزائر الحسين؟ فقال لي: يا عبد الله إنّ أدنى ما يكون له أنّ الله يحوطه في نفسه وماله حتّى يرده إلى أهله فإذا كان يوم القيامة كان الله الحافظ له[٢].

ما ثواب من صلى عند قبر الحسين عليه السلام؟!

● عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: قلت: فما لمن صلّى عنده؟ يعني الحسين عليه السلام قال: من صلّى عنده ركعتين لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه إيّاه، فقلت: فما لمن اغتسل من ماء الفرات ثُمَّ أتاه؟ قال: إذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته أمّه قلت: فما لمن جهّز إليه ولم يخرج لعلّة؟ قال: يعطيه الله بكلّ درهم أنفقه مثل أُحد من الحسنات ويخلف عليه أضعاف ما أنفق، ويصرف عنه من البلاء مما قد نزل فيدفع ويحفظ في ماله، وذكر الحديث بطوله[٣].

● عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله كنت في الحير ليلة عرفة فرأيت نحواً من ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف رجل جميلة وجوههم طيّبة ريحهم شديد بياض ثيابهم يصلّون الليل أجمل فلقد كنت أريد أن آتي القبر وأُقبّله وأدعو بدعوات فما كنت أصل إليه من كثرة الخلق، فلمّا طلع الفجر سجدت سجدة فرفعت رأسي فلم أرَ منهم أحداً.

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من هؤلاء؟ قلت: لا فقال: أخبرني أبي عن أبيه قال: مرَّ بالحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك وهو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله تعالى إليهم: يا معشر الملائكة مررتم بابن حبيبي وصفيّي محمّد صلى الله عليه وآله وهو يقتل ويضطهد مظلوماً فلم تنصروه فانزلوا إلى الأرض إلى قبره فابكوه شعثاً غبراً إلى يوم القيامة. فهم عنده إلى أن تقوم السّاعة[٤].

كيف نصلي عند قبر الحسين عليه السلام وما ثوابها؟!

● عن عليّ بن أبي حمزة قال: سألت العبد الصالح عليه السلام، عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: ما أُحبّ لك تركه، قلت: ما ترى في الصّلاة عنده وأنا مقصّر؟ قال: صلِّ في المسجد الحرام ما شئت تطوّعاً، وفي مسجد الرسول ما شئت تطوّعاً وعند قبر الحسين فإنّي أحبّ ذلك، قال: وسألته عن الصّلاة بالنّهار عند قبر الحسين عليه السلام تطوّعاً؟ فقال: نعم[٥].

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٤٧.
(٢) كامل الزيارات، ص ١٣٣.
(٣) كامل الزيارات، ص ١٢٨-١٢٩.
(٤) كامل الزيارات، ص ١١٣-١١٤.
(٥) كامل الزيارات، ص ٢٤٦.

● عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من أتى قبر الحسين عليه السلام ما له من الثّواب والأجر؟ قال: يا شعيب ما صلّى عنده أحد الصّلاة إلاّ قبلها الله منه ولا دعا عنده أحد دعوة إلاّ استجيبت له عاجلة وآجلة، فقلت له: جعلت فداك زدني فيه قال: يا شعيب أيسر ما يقال لزائر الحسين بن عليّ عليهما السلام: قد غفر الله لك يا عبد الله، فاستأنف اليوم عملاً جديداً[1].

● عن بشير الدّهان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربما فاتني الحج فأُعرّف عند قبر الحسين عليه السلام؟ قال: أحسنت يا بشير أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عارفاً بحقّه في غير يوم عيد كتبت له عشرون حجّة، وعشرون عمرة مبرورات متقبّلات، وعشرون غزوة مع نبيّ مرسل أو إمام عادل، ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقّه كتبت له ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات، وألف غزوة مع نبيّ مرسل أو إمام عادل.

قال: فقلت له: وكيف لي بمثل الموقف؟ قال: فنظر إليّ شبه المغضب ثُمَّ قال: يا بشير إنَّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل بالفرات ثُمَّ توجّه إليه كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ خطوة حجّة بمناسكها، ولا أعلمه إلاّ قال: وغزوة[2].

أي الأوقات أفضل لزيارة الحسين عليه السلام ؟!

● عن أبي عبد الله البرقيّ قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين بن عليّ عليه السلام في النصف من شعبان من الثواب؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام في النصف من شعبان يريد الله عزّ وجلّ به وما عنده لا عند النّاس غفر الله له في تلك الليلة ذنوبه، ولو أنها بعدد شعر معزى كلب، ثُمَّ قيل له: جعلت فداك يغفر الله عزّ وجلّ له الذنوب كلّها؟ قال: أتستكثر لزائر الحسين عليه السلام هذا؟ كيف لا يغفرها وهو في حدّ من زار الله عزّ وجلّ في عرشه[3].

● عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام فقيل: هل في ذلك وقت هو أفضل من وقت؟ فقال: زوروه صلّى الله عليه في كلّ وقت وفي كلّ حين، فإنّ زيارته عليه السلام خير موضوع فمن أكثر منها فقد استكثر من الخير، ومن قلّل قلّل له، وتحرّوا بزيارتكم الأوقات الشريفة فإنّ الأعمال الصّالحة فيها مضاعفة وهي أوقات مهبط الملائكة لزيارته.

قال: فسئل عن زيارته في شهر رمضان؟ فقال: من جاءه عليه السلام خاشعاً محتسباً مستغفراً فشهد قبره عليه السلام في إحدى ثلاث ليال من شهر رمضان: أوّل ليلة من الشهر أو ليلة النصف أو

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٥١-٢٥٢.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١١٧.
(٣) إقبال الأعمال، ص ٢٢٦.

آخر ليلة منه تساقطت عنه ذنوبه وخطاياه التي اجترحها كما يتساقط هشيم الورق بالريح العاصف، حتى أنّه يكون من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمّه، وكان له مع ذلك من الأجر مثل أجر من حجّ في عامه ذلك واعتمر ويناديه ملكان يسمع نداءهما كلّ ذي روح إلاّ الثقلين من الجنّ والإنس يقول أحدهما يا عبد الله طهرت فاستأنف العمل ويقول الآخر يا عبد الله أحسنت فأبشر بمغفرة من الله وفضل[1].

لماذا سمّت العامة يوم عاشوراء يوم بركة؟!

● عن عبد الله بن الفضل قال: قلت للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله كيف سمّت العامّة يوم عاشوراء يوم بركة؟ فبكى عليه السلام ثُمّ قال: لما قتل الحسين عليه السلام تقرّب النّاس بالشّام إلى يزيد فوضعوا له في الأخبار وأخذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان ممّا وضعوا له أمر هذا اليوم وأنّه يوم بركة ليعدل النّاس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسّرور والتبرُّك والاستعداد فيه، حكم الله بيننا وبينهم[2].

كيف أصبح طين قبر الحسين عليه السلام شفاءً؟!

● عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي رجل كثير العلل والأمراض وما تركت دواءً إلاّ تداويت به فقال لي: أين أنت عن طين قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام فإنَّ فيه شفاء من كلِّ داء وأمناً من كلِّ خوف، فإذا أخذته فقل هذا الكلام «اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ هذه الطّينة، وبحقِّ الملك الذي أخذها، وبحقِّ النبيِّ الذي قبضها، وبحقِّ الوصيّ الذي حلَّ فيها، صلِّ على محمّد وآل محمّد وأهل بيته وافعل بي كذا وكذا».

قال: ثُمَّ قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أما الملك الذي أخذها فهو جبرئيل عليه السلام وأراها النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: هذه تربة ابنك الحسين تقتله أمّتك من بعدك، والذي قبضها فهو محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا الوصيُّ الذي حلَّ فيها فالحسين عليه السلام والشهداء رضي الله عنهم، قلت: قد عرفت جعلت فداك الشفاء من كلِّ داء فكيف الأمن من كلِّ خوف؟ فقال: إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان فلا تخرجنَّ من منزلك إلاّ ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام.

فتقول: اللّهمَّ إنّي أخذته من قبر وليّك وابن وليّك فاجعله لي أمناً وحرزاً لما أخاف وما لا أخاف فإنّه قد يرد ما لا يخاف.

قال الحارث بن المغيرة: فأخذت كما أمرني، وقلت ما قال لي فصحَّ جسمي وكان لي أماناً من كلِّ ما خفت وما لم أخف كما قال أبو عبد الله عليه السلام فما رأيت مع ذلك بحمد الله مكروهاً ولا محذوراً[3].

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٢٥٩.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٢٠ باب ١٦٢ ح ١.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣١٦ مجلس ١١ ح ٦٤٥.

كيف نتناول التربة؟!وكم مقدارها؟!

● سئل أبو عبد الله عليه السلام عن كيفية تناوله فقال: إذا تناول التربة أحدكم، فليأخذ بأطراف أصابعه وقدره مثل الحمّصة فليقبّلها وليضعها على عينيه إلى آخر ما مر من الدُّعاء[١].

لماذا السبحة من طين قبر الحسين عليه السلام ؟!

● في كتاب الحسن بن محبوب أنّ أبا عبد الله عليه السلام سئل عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة وقبر الحسين عليه السلام والتفاضل بينهما فقال عليه السلام: السبحة التي هي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبّح بيد الرّجل من غير أن يسبّح، قال وقال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام وفي يده السّبحة منها وقيل له في ذلك فقال: أما إنها أعود عليَّ أو قال: أخفت عليَّ[٢].

كيف نتداوى بتربة الحسين عليه السلام ؟!

● روي أنَّ رجلاً سأل الصّادق عليه السلام فقال: إنّي سمعتك تقول: إنَّ تربة الحسين عليه السلام من الأدوية المفردة، وإنّها لا تمرُّ بداء إلاّ هضمته فقال: قد كان ذلك - أو قد قلت ذلك - فما بالك؟ قال: إنّي تناولتها فما انتفعت قال عليه السلام: أما إنَّ لها دعاء، فمن تناولها ولم يدع به لم يكد ينتفع بها، فقال له: ما أقول إذا تناولتها؟ قال: تقبّلها قبل كلّ شيء وتضعها على عينيك ولا تناول منها أكثر من حمّصة، فإنَّ من تناول منها أكثر من ذلك فكأنّما أكل من لحومنا ودمائنا فإذا تناولت فقل: اللّهمّ إنّي أسألك بحقِّ الملك الذي قبضها، وأسألك بحقِّ النبيّ الذي خزنها، وأسألك بحقِّ الوصيّ الذي حلَّ فيها، أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأن تجعله شفاء من كلِّ داء، وأماناً من كلِّ خوف، وحفظاً من كلِّ سوء.

فإذا قلت ذلك فاشددها في شيء واقرأ عليها سورة إنّا أنزلناه في ليلة القدر فإنَّ الدُّعاء الذي تقدَّم لأخذها هو الاستئذان عليها وقراءة إنا أنزلناه ختمها[٣].

كيف نزور الحسين عليه السلام ؟!

● عن أبي سعيد المدائني قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك آتي قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم يا أبا سعيد ائت قبر الحسين عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أطيب الطّيّبين وأطهر الطّاهرين وأبرّ الأبرار، وإذا زرته يا أبا سعيد فسبّح عند رأسه تسبيح أمير المؤمنين عليه السلام ألف مرّة، وسبّح عند رجليه تسبيح فاطمة عليها السلام ألف مرّة، ثُمَّ صلِّ عنده ركعتين تقرأ فيهما يس والرَّحمن، فإذا فعلت ذلك كتب الله لك ثواب ذلك إن شاء الله. قال:

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ١٥٧.
(٢) المزار الكبير، ص ٥١٢-٥١٥.
(٣) مصباح الزائر، ص ٢٠٥.

قلت: جعلت فداك علّمني تسبيح عليّ وفاطمة صلوات الله عليهما؟ قال: نعم يا أبا سعيد تسبيح عليّ عليه السلام: سبحان الذي لا تنفد خزائنه، سبحان الذي لا تبيد معالمه، سبحان الذي لا يفنى ما عنده، سبحان الذي لا يشرك أحداً في حكمه، سبحان الذي لا اضمحلال لفخره، سبحان الذي لا انقطاع لمدّته، سبحان الذي لا إله غيره.

وتسبيح فاطمة عليها السلام: سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي العزّ الشّامخ المنيف، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، سبحان ذي البهجة والجمال، سبحان من تردّى بالنّور والوقار، سبحان من يرى أثر النّمل في الصّفا ووقع الطير في الهواء[1].

ما هو ثواب زوار الإمام الكاظم عليه السلام ؟!

● عن عليّ بن ميسر، عن ابن سنان قال: قلت للرضا عليه السلام: ما لمن زار أباك؟ قال: الجنّة فزره[2].

● عن الوشّا قال: سألت الرّضا عليه السلام عن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم[3].

● عن الحسين بن يسار الواسطي قال: قلت للرّضا عليه السلام: أزور قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد؟ فقال: إن كان لا بدّ منه فمن وراء الحجاب[4].

● عن الحسين بن يسار الواسطي قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام ما لمن زار قبر أبيك صلى الله عليه؟ قال: فقال: زوروه، قال: وأيّ شيء فيه من الفضل؟ قال: فقال: فيه من الفضل كفضل من زار والده يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: فإن خفت ولم يمكنّي الدّخول داخلاً؟ قال: سلّم من وراء الجدار[5].

● عن ابن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عمّن زار رسول الله صلى الله عليه وآله قاصداً؟ قال: له الجنّة، ومن زار قبر أبي الحسن عليه السلام فله الجنّة[6].

● عن أحمد بن عبدوس عن أبيه رحيم قال: قلت للرّضا عليه السلام: جعلت فداك إنّ زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد فيها مشقّة وإنّما نأتيه فنسلّم عليه من وراء الحيطان فما لمن زاره من الثّواب؟ قال: فقال: له والله مثل ما لمن أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله [7].

● عليّ بن الحكم عن رحيم قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّ زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام

---

(١) كامل الزيارات، ص ١١٣. (٢) تهذيب الأحكام، ص ١٠٦٣ ج ٦ باب ٣٠ ح ٣.
(٣) كامل الزيارات، ص ٢٩٩.
(٤) كامل الزيارات، ص ٢٩٨ الأمر بالزيارة خارج الجدار ومن وراء الحجاب للتقيّة من المخالفين.
(٥) كامل الزيارات، ص ٢٩٨-٢٩٩. (٦) كامل الزيارات، ص ٢٩٩-٣٠٠.
(٧) كامل الزيارات، ص ٢٩٩-٣٠٠.

ببغداد علينا فيها مشقّة فما لمن زاره؟ فقال: له مثل ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام من الثّواب قال: ودخل رجل فسلّم عليه وجلس، وذكر بغداد ورداءة أهلها وما يتوقّع أن ينزل بهم من الخسف والصّيحة والصّواعق وعدّد من ذلك أشياء قال: فقمت لأخرج فسمعت أبا الحسن عليه السلام وهو يقول: أما أبو الحسن عليه السلام فلا[١].

ما هو ثواب زوار الإمام الرضا عليه السلام بطوس؟!

● عن عبد العظيم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قد تحيّرت بين زيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام وبين قبر أبيك عليه السلام بطوس فما ترى؟ فقال لي: مكانك، ثمّ دخل وخرج ودموعه تسيل على خدّيه فقال: زوّار قبر أبي عبد الله عليه السلام كثيرون وزوّار قبر أبي عليه السلام بطوس قليل[٢].

● عن ابن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما تقول لمن زار أباك؟ قال: الجنّة والله[٣].

● عن ابن أسباط قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما لمن زار والدك بخراسان؟ قال: الجنّة والله، الجنّة والله[٤].

● عن ابن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك زيارة الرّضا عليه السلام أفضل أم زيارة أبي عبد الله عليه السلام؟ فقال: زيارة أبي عليه السلام أفضل، وذلك أنّ أبا عبد الله عليه السلام يزوره كلّ النّاس وأبي عليه السلام لا يزوره إلاّ الخواصّ من الشّيعة[٥].

● عن حمدان الدسوائي قال: دخلت على أبي جعفر الثّاني عليه السلام فقلت له: ما لمن زار أباك بطوس؟ فقال عليه السلام: من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، قال حمدان: فلقيت بعد ذلك أيّوب بن نوح بن دراج فقلت له: يا أبا الحسين إنّي سمعت مولاي أبا جعفر عليه السلام يقول: من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فقال أيّوب: وأزيدك فيه؟ قلت: نعم، فقال: سمعته يقول: - يعني أبا جعفر عليه السلام - من زار قبر أبي بطوس غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فإذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق[٦].

ما نقول عندما نزور الأئمة؟!

● عن عليّ بن حسان قال: سئل الرّضا عليه السلام عن إتيان أبي الحسن موسى عليه السلام فقال:

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٩٩ أي لا يصيب قبره الشّريف مثل هذه الأمور، أو لا يدع أن يصيب أهل بغداد شيء من ذلك، فهم ببركة قبره محروسون، والأوّل أظهر لفظاً والثّاني معنى.

(٢ - ٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨٦-٢٨٩.

(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩١.

(٦) كامل الزيارات، ص ٣٠٣-٣٠٤.

صلّوا في المساجد حوله، ويجزي في المواضع كلها أن تقول: السلام على أولياء الله وأصفيائه، السلام على أُمناء الله وأحبّائه، السلام على أنصار الله وخلفائه، السلام على محالّ معرفة الله، السلام على مساكن ذكر الله، السلام على مظهري أمر الله ونهيه، السلام على الدُّعاة إلى الله، السلام على المستقرّين في مرضاة الله، السلام على الممحّصين في طاعة الله، السلام على الأدلاَّء على الله، السلام على الّذين من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، ومن عرفهم فقد عرف الله، ومن جهلهم فقد جهل الله، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله، ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله.

أُشهد الله أنّي سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم مفوّض في ذلك كلّه إليكم، لعن الله عدوَّ آل محمّد من الجنّ والإنس من الأوَّلين والآخرين، وأبرأ إلى الله منهم وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

هذا يجزي في الزيارات كلها وتكثر من الصلاة على محمّد وآله، وتسمّي واحداً واحداً بأسمائهم، وتبرأ من أعدائهم، وتخيّر ما شئت من الدُّعاء لنفسك والمؤمنين والمؤمنات[١].

كيف نزور أهل القبور من المؤمنين والمسلمين؟!

● عن عبد الرّحمن بن أبي عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: كيف أضع يدي على قبور المسلمين؟ فأشار بيده إلى الأرض فوضعها عليها وهو مقابل القبلة[٢].

● عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يقوم الرّجل على قبر أبيه وقريبه وغير قريبه هل ينفعه ذلك؟ قال: نعم إنَّ ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهديّة، يفرح بها[٣].

● قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك جاورت المقبرة؟ فقال: إنّي أجدهم جيران صدق يكفّون السيئة، ويذكّرون الآخرة[٤].

● عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أُسلّم على أهل القبور؟ قال: نعم تقول: السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا فرط، ونحن إن شاء الله بكم لاحقون[٥].

● عن جرّاح المدائني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف التّسليم على أهل القبور؟ قال: تقول: السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين، رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون[٦].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج٢ ص٣٠٤ باب٦٨ ح١.
(٢) كامل الزيارات، ص ٣١٩-٣٢٠.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ٢٧٧ و٢٧٩.
(٤) الدعوات للراوندي، ص ٢٧٧ و٢٧٩.
(٥) كامل الزيارات، ص ٣٢١-٣٢٢.
(٦) كامل الزيارات، ص ٣٢٢.

● عن عليّ بن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف نسلم على أهل القبور؟ قال: تقول: السلام على أهل الدِّيار من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، أنتم لنا فرط وإنّا بكم إن شاء الله لاحقون[١].



(١) كامل الزيارات، ص ٣٢٢-٣٢٣.

العقود والإيقاعات

ما هي أهميّة طلب الرزق الحلال؟!

● عن البزنطي قال: قلت للرّضا عليه السلام: جعلت فداك ادع الله عزّ وجلّ أن يرزقني الحلال فقال: أتدري ما الحلال؟ قلت: الّذي عندنا الكسب الطيّب فقال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: الحلال هو قوت المصطفين ثم قال: قل أسألك من رزقك الواسع[١].

من هو أشقى الأشقياء؟!

● قال صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بأشقى الأشقياء؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: من اجتمع عليه فقر الدّنيا وعذاب الآخرة. نعوذ بالله من ذلك[٢].

أي المال خيرٌ؟!

● عن السكوني، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ المال خير؟ قال: زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدّى حقّه يوم حصاده. قيل: يا رسول الله فأيّ المال بعد الزّرع خير؟ قال: رجل في غنمه قد تبع بها مواضع القطر يقيم الصّلاة ويؤتي الزّكاة.

قيل: يا رسول الله فأيّ المال بعد الغنم خير؟ قال: البقر تغدو بخير، وتروح بخير.

قيل: يا رسول الله فأيّ المال بعد البقر خير؟ قال: الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل، نعم الشيء النخل، من باعه فإنّما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهقة اشتدّت به الريح في يوم عاصف إلاّ أن يخلف مكانه.

قيل: يا رسول الله فأي المال بعد النخل خير؟ فسكت فقال له رجل فأين الإبل؟ قال: فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدّار، تغدو مدبرة وتروح مدبرة لا يأتي خيرها إلاّ من جانبها الأشأم أما إنّها لا تعدم الأشقياء الفجرة[٣].

ما حُرّم من النكاح في القرآن والسُّنة؟!

● عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: سئل أبي عليه السلام عمّا حرّم الله عزّ وجلّ من الفروج في القرآن وعمّا حرّمه رسول الله صلى الله عليه وآله في سنّته فقال: الذي حرّم الله عزّ وجلّ أربعة وثلاثون وجهاً سبعة عشرة في القرآن وسبعة عشرة في السنّة.

---

(١) الكافي، ص ٦٣٧ ج ٥ باب ٤٦ ح ١.
(٢) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٩٣.
(٣) معاني الأخبار، ص١٩٦.

فأما التي في القرآن فالزنا قال الله عزّوجلّ : ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ﴾[١] ونكاح امرأة الأب قال الله عزّوجلّ : ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[٢] ﴿أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾[٣] والحائض حتى تطهر قال الله عزّوجلّ : ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[٤].

والنكاح في الاعتكاف قال الله عزّوجلّ : ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾[٥].

وأمّا التي في السنّة فالمواقعة في شهر رمضان نهاراً.

وتزويج الملاعنة بعد اللعان، والتّزويج في العدّة، والمواقعة في الإحرام والمحرم يتزوّج أو يزوّج، والمظاهر قبل أن يكفّر وتزويج المشركة، وتزويج الرّجل امرأة قد طلّقها للعدّة تسع تطليقات، وتزويج الأمة على الحرَّة، وتزويج الذميّة على المسلمة وتزويج المرأة على عمّتها أو خالتها وتزويج الأمة من غير إذن مولاها، وتزويج الأمة لمن يقدر على تزويج الحرّة، والجارية من السّبي قبل القسمة، والجارية المشركة، والجارية المشتراة قبل أن يستبرئها، والمكاتبة التي قد أدّت بعض المكاتبة[٦].

لِمَ حرّم الله الزنا؟!

● سأل الزنديق فيما سأل أبا عبد الله عليه السلام لم حرّم الله الزنا؟ قال: لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الأنساب لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ولا أرحام موصولة ولا قرابة معروفة، قال: فلم حرّم اللّواط؟ قال: من أجل أنّه لو كان إتيان الغلام حلالاً لاستغنى الرِّجال من النّساء وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في إجازة ذلك فساد كثير، قال: فلم حرّم إتيان البهيمة؟ قال: كره أن يضيّع الرَّجل ماءه ويأتي غير شكله ولو أباح ذلك لربط كلّ رجل أتاناً يركب ظهرها ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير فأباح ظهورها وحرّم عليهم فروجها، وخلق للرِّجال النّساء ليأنسوا بهنّ ويسكنوا إليهنَّ ويكنَّ موضع شهواتهم وأُمّهات أولادهم[٧].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.
(٢) سورة النساء، الآيتان: ٢٢-٢٣.
(٣) سورة النساء، الآيتان: ٢٢-٢٣.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
(٦) الخصال، ص ٥٣٢ باب ٣٠ ح ١٠.
(٧) الاحتجاج، ص ٣٤٧.

الفهرس

الموضوع | الصفحة

العقل

العلم وآدابه وأنواعه وأحكامه

التوحيد

العدل

المعاد

مسائل مختلفة

النبوة جميع الأنبياء ما عدا النبي محمد صلى الله عليه وآله

النبي محمد صلى الله عليه وآله

الإمامة

الفتن

تاريخ الإمام علي عليه السلام

أحوال الإمام المهدي (عج)

السماء والعالم
عجائب المخلوقات

الإيمان والكفر

مكارم الأخلاق

جوامع الحقوق

الروضة والمواعظ والحكم

الطهارة

الصلاة

القرآن والدعاء

الزكاة والصدقة والخمس

الصوم

الحج والعمرة

الجهاد وما يتعلق به

المزار

العقود والإيقاعات